شعراء الغري

أو

النجفيات

بقلم علي الخاقاني

الجزء الثاني

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم - ايران

شعراء الغري

أو

النجفيات

بقلم

علي الخاقاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء السادس

كتاب : شعراء الغرى ــ الجزء السادس

تأليف : على الخاقانى

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى ــ قم

طبع : مطبعة بهمن ــ قم

التاريخ : ١٤٠٨ هـ

العدد : ١٠٠٠ نسخة

عبد المنعم الفرطوسي

المتولد ١٣٣٥ هـ

هو الشيخ عبد المنعم بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن (١) بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن ، الشهير بالفرطوسي (٢) أديب شهير ، وشاعر مجيد ، وفاضل محقق .

ولد في النجف عام ١٣٣٥ هـ ونشأ بها على والده الذي أدركت فيه الشيخوخة الصالحة ، فعني بتربيته وقد تمرد عليه أولاً شأن الناشئين إلا أنه سرعان ما اتجه صوب الدراسة فقرأ المقدمات على فريق من أرباب الفضيلة وأخذ الفقه والاصول على السيد محمدباقر الشخص الأحسائي ولازم أخيراً حلقة السيد أبو القاسم الخوئي ـ ولا زال ـ واختلف على حلقة المرحوم الشيخ محمد علي الخراساني في الاصول .

وقد برز في الأندية العلمية كفاضل أتقن المقدمات وطائفة من الفقه والاصول وهضم ماتلقاه من أساتذته حتى عدّ من أوائل فضلاء الشباب

---

(١) ذكر العلامة الشيخ محمد حرز الدين في كتابه عن البيوت والاسر الشيخ حسن فقال . له كتاب شرح شرايع الاسلام يقع في ثماني مجلدات وقد صححا منه ثلاثة ولداه علي والحسين وفرغا منه يوم الأربعاء ٢٦ شوال عام ١٣٤٣ هـ والمؤلف ممن صحب الشيخ محمد بن الشيخ جعفر في ملاقاة نجيب باشا بكربلا . أما جده وسميه فقد نزح والده إلى النجف ـ من العمارة ـ في أوائل القرن الثالث عشر وفي عهد الشيخ جعفر الجناجي .

(٢) آل فرطوس قبيلة عربية يقطن معظمها في لواء العمارة وقسم في لواء المنتفك وقسم في ناحية الشنافية ، وترجع في النسب إلى آل غزي والمترجم له من القسم الذي في العمارة ولا يزال يتردد عليها لضمان وجوده .

وله آثار علمية شاهدتها تعرب عن مقدرته وطول باعه في تلك العلوم : «١» شرح الاستصحاب من رسائل الشيخ الأنصاري يقع في الف صفحة «٢» شرح مجموعة الرسائل وهو نتيجة العهد الذي درس فيه على السيد الأحسائي وغيره «٣» شرح الجزء الأول من كفاية الاصول يقع في ٨٠٠ صفحة «٤» شرح مقدمة المكاسب وصل به الى كتاب المعاطاة «٥» شرح شواهد مختصر المطول ، توسع به على طريقة (معاهد التنصيص) يقع في ٥٠ صفحة بالقطع الكبير وبضمنه شرح الآيات الكريمة التي وردت في المختصر نفسه من حيث الاعراب والمعنى والشاهد «٦» منظومة في الاشكال والضابطة من علم المنطق في حاشية ملا عبد الله مع شرح لها والأبيات تقع في ٢٠٠ تقريبا «٧» ديوان شعره ويقع في أربعة أجزاء ، جزءان منه في المراثي وما قيل في آل البيت «ع» وجزءان في الاجتماعيات «٨» الوجدانيات ، مجموعة ذات ألوان وصفية ووجدانية من شعره «٩» نظم رواية الفضيلة لمصطفى المنفلوطي في ٨٠ صفحة فرغ منها عام ١٣٦٦ هـ .

والمترجم له تكاد حين تراه لا تؤمن انه احتفظ بشيء من العبقرية أو بجزء كبير منها فهو مترسل إلى أبعد حد في سيره وجلسته وتواضعه وحسن خلقه وميوعته الاجتماعية ، الميوعة التي حدت به أن يساير نفراً تفوق عليه بجميع القوى والفضائل ، ولكنه لوداعته وعدم شعوره بشخصيته ، أو بتعبير أصح نكرانه لذاته نكرانا غريبا حدا به إلى هذه المشايعة ، غير انه في الوقت نفسه احتفظ باتزان نفسي وعزة وإباء جعلته محترما في نفوس الناس أو بالأخص في نفس من اطلع على غرائزه .

وقد يبدو للمشاهد كما بدا لي أنه مرتبك في نفسه ارتباكا جلياً فهو حين يتحفنا بالغرر الدرر من شعره تراه قد تأثر بكثير من الارتجاجات النفسية كالوسوسة والاحتياط القوي والتردد بين الطاهر والنجس تردداً

لا يرتضيه الصديق له ، ولكن حينما تتصل به وتركن اليه وتتجاذب الحديث معه تجده وقد كمنت فيه مجموعة من الصور والآلام المفزعة المربكة التي لا يصمد أمامها أي عصب قوي ، وحينما تستدرجه استدراجا نفسيا عن أسباب انزوائه واكتئابه تراه لا يقوى على التحدث معك لئلا تكون غير قاصد لمعرفة الواقع ولكن عندما تتصفح ديوانه وما فيه من صور تنعكس فيها روحه وآلامه تقف على بعض العوامل التي أدت به إلى ذلك وقد استدرجته عن هذا الطريق وباسلوبي النفسي المعروف فاذا به قد صدمته الطبيعة الناقصة ، وألمته الحوادث القاسية ، وقاومه الدهر الخؤون ، واذا به قد فقد أحبة له واخوانا واسرة كانت تفرح قلبه ، واذا به قد فقد الوالدين وهو في دور لم يستطع فيه أن ينهض بالأعباء التي كلف بحملها ، ولايضاح هذه الناحية اقدم لك بعض عوامل الألم التي لحقت به والتي اصطبغ بها شعره :

١ — فقده لأخيه عبد الجبار عام ١٣٦١ هـ وكان في الرابع الثانوي وعمره ١٨ سنة ، وقد زاره وهو في الكاظمية عندما كان الفرطوسي مريضا وفي الليلة التي جاءه بها اصيب بالمصران الأعور فاضطر لادخاله المستشفى واجريت له عملية فلم تنجح واذا به يموت وليس معه من يساعده مع ما به من المرض وقد رثاه بقصيدتين الاولى مطلعها :

تشاطرا في رثاك الحزن والألما ... قلبي وطرفي ففاضا لوعة ودما

٢ — فقده ولده الأكبر عبد الرزاق عام ١٣٦٢ هـ وقد رثاه بقصيدة مطلعها

جريح ليس يصلحه ضماد ... وكيف به وقد رحل الفؤاد

٣ — فقده لولده علي وقد صرع على إثر ضربة أصابه بها أحد لداته من الأطفال وهما في ملعب الطفولة فمات على أثرها ، وقد رثاه بقصيدته اللامية التي تجدها في النماذج .

٤ — فقده لعمه الشيخ علي وكان قد استعاض بعطفه عن عطف

أبيه الذي توفي من زمن بعيد .

٥ — وجود ولد له بلغ الثامنة عشر من عمره وقد تعطل جهازه الذهني فأصبح لايستفاد منه .

٦ — وجود أخيه مجيد وقد اصيب بعطل في عقله .

٧ — فقدانه لأخيه الشيخ عبد الزهراء وكان من وجوه الفضلاء .

وهذه العوامل لها أثرها القوي في شعره ، كما لها أثر بالغ في هزال بدنه وضعف أعصابه ، وزادت الظروف بقسوتها فحددت من وضعه الاقتصادي إلى درجة لايقوى معها على الوصول إلى بعض أمانيه في حين ان العزة التي لحقته ضاعفت من ألمه وجعلته يقاوم ماهو فيه دون أن يحس به أحد .

ولارهاف حسه وقوة العقيدة الدينية فيه أصبح متألما من الوضع الديني الحاضر وارتباك سير الدراسة والفوضوية الشاملة لها وتسيب الطلاب وعدم وجود زعيم ديني مسؤول عن معرفة الصحيح منهم لانعاشه والسقيم لاقصائه ، وشعر بقيده الاجتماعي فراح يناشد حرية الفكر المضاعة وأسلمه الزمان إلى مصاحبة مجموعة من الاقطاعيين في لواء العمارة جريا على عادة آبائه الذين كان لهم الأمر والنهي في تلك الربوع فأصبح وهو يشاهد الاستهتار والتبذل والاسراف والبذخ وامتصاص دماء الضعفاء واستغلال أقوات الفقراء من أبناء الريف ، وبهذا الحس أصبح لايقوى على الجهر برأيه خوفا من مغبة المصير الذي قد يصدمه به المتنفذون من زعماء الاقطاع هناك ، كما لايقوى على السكوت وفي قلبه شعل ، وفي ضميره حياة ، وتجد بعض هذه الخواطر في قصيدته ــ الحلم الضائع ــ وهو بهذه الحالة اندفع يماشي الحياة الجديدة بقدر مايسمح له دينه ورأي مقلده الذي تكتم في تشخيصه ، ولازم جمعية الرابطة فعمل فيها كعضو جدي يعالج النقص الذي شملها ويقدم الاقتراحات التي تفضي إلى تقدمها .

والفرطوسي شاب أذاب نفسه في سبيل خدمة لغته ودينه ووطنه ، واندفع في شعره صوب البيت الهاشمي فسجل إكباره وعقيدته وولاءه إلى البيت العتيد البيت المالك الذي رأى فيه حصنا لهذا البلد الأمين فنظم فيه عشرات القصائد والتي أثبت الكثير منها في كتابي (شعراء الاسرة المالكة)

شعره وشاعريته

والفرطوسي في شعره لايحتاج إلى ثناء كثير فقد حاز على اعجاب كل من سمعه وما أكثر من سمعه ، فقد نحا فيه مناحي قربت إلى الواقع ، وعالجت كثيراً من المشاكل الاجتماعية التي ينشدها كل مصلح تسرب حب وطنه له فشعر بضرورة الاصلاح ، وشاعريته ينبوعا ثراً ومعينا لم يعتره النضوب ولا أحس بعطل في الانتاج ، قوي اللفظ جزله ، مليح المعنى رقيقه ، حسن السبك والايقاع ، قد تخللت عناصر الحياة فيه فأوجدت منه نغما ملذاً ، ونبضا حيا ، ومشاعر حساسة مشفوعة بحسن العرض والمران . وقد طرق فيه كثيراً من الأنواع والفنون وتجد بعض ذلك في النماذج المختلفة .

نموذج من مزدوجاته

وقد أجاد في هذا النوع واليك قسما من الوجدانيات قوله :

— الحسن —

هو الحسن يصبيك في لحظة فيهوى الفؤاد ويعمى البصر
ولولاه ماراق لي منظــر ولا حس قلبي بهذا الأثر

— ثلاث تيجان —

تاج من المال وتاج من شعر قد عقدا معاً على وجه أغر
والحسن تاج ثالث فهل ترى عدة تيجان على وجه القمر

— المبسم —

مبسمك الساحر قد هزني   والسحر كل السحر في المبسم
همت على التصوير في حسنه   فكيف لو قبلته في فمي

— الطبيبة —

غانية عذراء قد أمسكت   حقيبة التطبيب بالأنمل
تسعى إلى إسعاف مرضى الهوى   وطرفها يسعى إلى المقتل

— شمسان —

تقابلا وجهاً لوجه كما   تقابلت شمس إلى شمس
فاطلعا شمسين في ساعة   ما أبصرت شبههما نفسي

— قوس الحاجب —

خلي عنك القوس في ناحية   ودعي طير السما في جانب
فلكم صدت فؤاداً غافلا   أفلا يكفيك قوس الحاجب

— العيون النجل —

لا تجهدي بالرمي نفسك انني   أخشى عليك من العناء واحذر
ودعي العيون النجل تلعب دورها   فيه فهن على الرماية أقدر

— العيون الرواشق —

حملن بهانيك الأكف بنادقا   فأجهدنها في حمل تلك البنادق
ولو تركت عنها البنادق جانبا   لخفت وصادت بالعيون الرواشق

— جيد وخصر —

أرسلت كفاً وكفاً أسندت   خصرها فيها لكيلا يقطعا
وأمالت جيدها من دلها   أهو من سكر الصبا قد صرعا

— خصر وردف —

خصرك أم سلك من العاج   ناء بردف منك رجراج
فكاد أن يقطع لو لم يكن   قد شد في قطعة ديباج

— الاستسلام —

قسماً بلؤلؤ ثغرك الضحاك ومدامع العشاق من أسراك
أسلمت قلبي مقلتيك الست لي أنت النجاة وفي يديك هلاكي

— أبراج تسعة —

تسعة أبراج بدت تزدهي وكل برج بالسنا ساطع
أطلع شمسا حولها كوكب قد قرنا للسعد في طالع

— عيد الميلاد —

بقصرها الأفراح قد رفرفت وأشرفت في افقه الغيد
فاحتفلوا في عيد ميلادها وكل يوم ولها عيد

— الطبيبة أيضا —

أطبيبة الأجسام حسبك أننا نبغي إلى مرضى القلوب طبيبا
ومتى يصح الجسم من آلامه وفؤاده من ناظريك اصيبا

— بين الخدود والورود —

ورود خديك وقد نسقوا من حولها للروض أزهارا
إن كان فيها شبه في الربى فما نرى للروض أقمارا

— جبين أم كوكب —

جبينك أشرق أم كوكب به القلب أشرق لما أطل
أملت على حافتيه الشعور كتاج جمالك فيه اعتدل

— مجال العناق —

فمن لي بلثم مجال العناق لاقطع أسلاكه بالقبل
وأطوي ذراعي من حوله كطوق يحليه من ذا العطل

— معصم وسوار —

معصمك المنحوت من فضة وفيه قد حف سوار النضار
أهوى بأن يطوي بجيدي كما يلتف بالمعصم هذا السوار

— كرة بيد فتاة —

يا فتنة الدنيا بمن سواك نهداك أم كرة حوت كفاك
أم ان قلبي قد هوى فرفعته بيديك مذ عثرت به قدماك

— شبك الشعر —

تلك أسلاك من النور بدت تزدهي أم خصل من شعر
أم تراها شبكا من ذهب قد نصبناه لصيد القمر

— شمس وهلال —

لبس السواد فزاد فيه جمالا ظبي يتيه تغنجا ودلالا
أبصرت حاجبه ونور جبينه فرأيت شمس محاسن وهلالا

— ليل وصبح —

لست أدري مطرفاً قدأسدلت فوقها أم شعرها المجتمعا
سترت نصفا وأبدت نصفها لترينا الليل والصبح معا

— العروس —

ملاحة الحسن لها حلة أضحت وهذي حلة العافيه
فاعجب لها من غادة تكتسي بمثل هذا وهي كالعاريه

— المليكة والمعرض —

مليكة هيفاء بسامة ترنو الى معرضها الفني
وكم رنت منا عيون لها فأبصرتها معرض الحسن

— الملك والجائزة —

فازت فناولها للسبق جائزة أما ترى كفها في كف ذي الشان
ولودرى سبقها في الحسن جادلها بالقلب جائزة في سبقها الثاني

— الغيد والتطوع —

سرب من الغيد الحسان تطوعت لاسعاف جرحى روعت بالعواصف
ولوان هذا السرب أصبح منصفا لراعى من العشاق بعض العواطف

— الفارسة —

وغانية هيفاء تخطر كالبان تجيد ركوب الخيل في كل ميدان
لها مقلة تردي الكماة بحدها وتضحك من صرعى عيون وأجفان

— ابتسامة —

قد سبق الطرف بميدانه فابتسمت لطرفها السابق
كيف بها لو أبصرت طرفها وسبقه لقلبي الخافق

— الحسناء المتجردة —

أفهكذا الحسناء إغراء لنا وهي المصونة بالحيا تتخلع
حقا بأنك فتنة يا حبذا لو كان عندك من عفافك برقع

— المروع —

عيناك والخد المورد جردا من حاجبيك صوارم الآجال
ففزعت من خوفي فهل لمروع بذرى إزارك من مكان خالي

— المخبأ —

نكست قبعتها مذ أقبلت تفحص المخبأ شبه الرشأ
قلت هذا هين عندي فهل من ظبا عينيك لي من مخبأ

— قبعة منكسة —

نكست قبعتها مائلة بعدما قد أسدلت ليل الشعر
أرأت عيناك فيما قد مضى قبعة قد نكست فوق القمر

— ذات القبعة —

ليس بدعا إن أصابت كبدي فلكم أردت بعينيها قتيل
أنا قد همت هوى في جيدها وبعينيها وبالخد الأسيل

— القلادة —

أقلادة من حول جيدك نسقت من لؤلؤ لتزينه وتزانا
أم ان حبات القلوب تناثرت فنظمت منها عقدك الفتانا

— الجيد المائل —

أرى منك جيداً كعقد الجمان يميل مع النسمة الساريه
ولو لم يسند بهذي القلوب من الميل لانقد في ثانيه

— فتنة الناظرين —

أرى فيك يافتنة الناظرين مظاهر للحسن لم تكتم
أرى ذهبا يكتسي رقة من الورد في خدك المضرم

— الحدق —

شعاع تدفق من مقلتيك على افق قلبي بسلك الحدق
فحام فؤادي على ضوئه نظير الفراشة حتى احترق

— الخصر الدقيق —

توهمت عيناي مذ أبصرت خصرك من دقته كالخيال
فاعجب له أرهف من شعرة ينهض في مثل رواسي الجبال

— مي —

« مي » في كل مكان فتنتني منك صوره
فقت فيها بجمال لم نجد قط نظيره

— المرشدة —

ضل عقلي فيك حتى خلتني لن أجده
أين عقلي ضل مني أفلست المرشده

نموذج من مثلثاته

وفي مثلثاته ابدع فصور كثيراً من الصور الابداعية واليك بعضاً منها يصف غانية هيفاء وقد سحره كل ما أودع فيها من دقائق الحسن والجمال غير أن الناظر لها يترك جميع ذلك ويتجه بنظره إلى قوامها المشوق وخدودها الوردية ، وقد عنونها (لص) :

وغانية هيفاء ما في جمالها وقد كملت من كل ناحية نقص

بدت فأرتني حقل حسن منوع تمنيت من حبي له انني (لص)
لأسرق منـــه بانه وشقيقه عسى صاحب البستان مني يقتص

ويصف فتاة غضة في مقتبل العمر حلوة المقبل ، عذبة المراشف ، تذهب ببقايا العقل المنهوب لأول نظرة ، تتناول بيديها الجميلتين صحيفة وتكب على مطالعتها وقد عنونها بـ (صحف القلوب) :

ومليحة عذبت مراشف ثغرها فحلا لها في المغرم التعـذيب
تلهو العذارى الغيد في ألعابها لكنها بنهى الرجال لعوب
ترنو إلى تلك الطروس عيونها فتظنهـا صحفا وهن قـلوب

ويصف مغنية فتانة في جمالها ، ساحرة في روعتها ، ممشوقة القد مشرقة المحيا ، معسولة الرضاب ، عذبة الأنغام ، وقد عنونها بـ (مغنية)

أعطتك عذراء النساء عفافها وحباك في أنغامـه داوود
ومنحت من دنيا اللذاذة أربع هن الجمـال وما عليه مزيد
فالقد غصن والمحيا كوكب والريق خمر والأغاني العود

ويصف فتاة غيداء اسمها « دوله » تحيط بمحياها المشرق دائرة جميلة فيخالها الرائي شمسا مشرقة ، وتلك الدائرة هي الفلك ، وقد عنونها بـ (الشمس والفلك) :

(دولة) الحسن سمت حتى ارتقت بك قـدراً أيهـذا الملك
ومتى يعلى على مملكة تاجها الحسن وأنت الملك
وبنفسـي أفتـدي دائرة أنت فيها الشمس وهي الفلك

وله يصف فتاة تمتلك المشاعر وتهيمن على العقل اسمها « فوزيه » وقد أسرت قلبه ، وعنونها بـ (الملك الظافر) :

في كل حين ولها صورة تجس فيهـا وتر الشاعر
أميرة طوراً وطوراً بنا في حسنها تظهر كالساحر
قد ظفرت بالقلب أحداقها فمرحبـا بالملك الظـافر

ويصف وجهاً مشرقا لا تستطيع العيون أن ترمقه لقوة النور المتدفق منه فاضطرت العذراء التي منحت به أن تستر نصفه وتظهر نصفا منه ، وقد عنونها (نصفاً من الشمس) :

أفـدي بنفسي غادة بضة   عذراء قد هامت بها نفسي
نور محياهـا اذا ما انجلى   تكاد تغشى أعين الانس
أما تراهـا سترت نصفه   وأظهرت نصفا من الشمس

ويصف فتاة حسناء أخذت مجلسها على كرسي من الخيزران وقد كشفت عن ساقين بضتين تسحر روعتها العقول ، وقد دعاها (اخت بلقيس)

ما هـذه الجلسة يا غانية   سحرت في روعتها الباديه
كشفت عن ساقيك كيما نرى   فيك لبلقيس بنـا ثانيـه
فهل توهمت لسكر الهوى   أن دموعي لجة صافيه

وله بعنوان (عيناك) قوله :

عيناك أم قبسان مشتعلان   يتوقـدان كمقلتي ثعبان
بعثا إلى قلبي بأسلاك الهوى   شعلا مؤججة من النـيران
علقت لظاها في حنايا أضلعي   حتى احترقت وذا الزفير دخاني

وله بعنوان (أداء الفريضة) قوله :

أدت فريضتها فود محبها   لو أنه في جنبهـا قسيس
كيما يعلمها بأن صلاتها   ما كان يعقل مثلها القديس
تحيي الفرائض في الكنيسة عنده   وتموت منها في الغرام نفوس

ويصف فتاة تركت الدير والتحقت بملهى فأصبحت راقصة بعنوان (رقص بعد نسك) :

فيا راهبـة الديـر   ويا غانيـة المسرح
أرقص بعد ذا النسك   به عطفك قد رنح
جمعت الضد للضد   وأبدعت فما أملح

نموذج من رباعياته

والفرطوسي لم يقتصر على نظم القصائد فقط بل تنوع في النظم ومنها الرباعيات الوجدانية التي تصور لك الخواطر بحدودها ، وقد نظمها على أثر مناظر رآها فهزته . واليك نموذجا منها :

١ ـ عينان ناعستان ينبعث النور منها ومبسم ساحر ضحاك ومعصم بض تحدق به بدل السوار ساعة ذهبية جميلة ، وعنوانه (المعصم والساعة)

أفوزية يا روحي سلام لك من مغرم
وعينيك أرى السحر بعينيك وفي المبسم
أزيلي هذه الساعة عن ساعدك المبرم
وهذا القلب قد دق فشديه على المعصم

٢ ـ بعنوان (الصدر والنهدان) قوله:

تأملت معانيك بجنح الحلك الداجي
فحار الفكر في الصد ر ونهد منك رجراج
أقرطاس من الدر به حقان من عاج
بدا أم صدرك البض به النهدان كالتاج

٣ ـ بعنوان (عروس النيل) قوله :

ياعروس النيل طوبى لك في هذا الزفاف
سوف يقضي بين ضم وعناق وارتشاف
إن في ثغرك خمراً هو من خير السلاف
فهنيئاً للذي ير شف فيه من عفاف

٤ ـ بعنوان (التاج) قوله :

وهيفاء من الغيد بدت في طلعة العيد
لها من عينها كحل ومن قامتها جيد
مليك جيشه الباسل عشاق معاميد

أما تنظر كالتاج علها الشعر معقود

٥ ـ غانية حسناء اسمها (بهجة) يحدق بمحياها الساطع شكل مثلث هندسي وعنوانه (المثلث فوق القمر) :

عذراء مثل الجؤذر النافر ماهي إلا بهجة الناظر
قد سحرت عقلي في حسنها فهمت في جمالها الساحر
وما رأت عيناي من قبلها مرأى كهذا المنظر الباهر
مثلثاً قد رسموا شكله على محيا القمر الزاهر

٦ ـ بعنوان (فتون الجمال) قوله :

وفاتنة من عذارى الخلود على مقلتيها تمشى الحور
فتون الجمال على جفنها أرانا من السحر شتى الصور
رمت شركاً من لحاظ العيون لتعلق فيه قلوب البشر
وأول قلب تردى به فؤادي فمن لي بقلب عثر

٧ ـ بعنوان (فتنة العقل) قوله :

فيا فتنة العقل أنت الحياة وأنت الخلود بدنيا الأمل
وعينك ما استهدفت حاجباك سوى العاشقين بنبل المقل
تحرق قلبي على وجنتيك وهذا الضرام لتلك الشعل
وأنت وإن كنت حورية مليك بعرش القلوب استقل

٨ ـ بعنوان (شهد الثغور) قوله :

على شهد فيك تحوم القلوب كما النحل رفرف فوق العسل
وأنت تذودينها كلما تروم الورود بنبل المقل
فهل رشفة من معين الحياة من القلب تبرد فيها الغلل
وهل تلتقي شفتا عاشق على شفتيك بأحلى القبل

نموذج من خماسياته

وقد ابدع في هـذا اللون من الشعر واليك نموذجا منه يصف فتاة اسمها (ام كلثوم) وقد اودع فيها من سحر العيون وروعة الجمال وقد رفعت يديها وهي تشير بأحد أناملها الرقيقة الى مصرع قلب بائس سفكته بسهام احداقها :

قلت لها والنار في أضلعي تذكو وما اطفأها مدمعي
يا ام كلثوم هلمي معي نبحث عن هاتيكم الأربع
ريع فؤادي وأنا خائف عليه ان يخطف من اضلعي
فابتسمت قائلة انني رميته لما دنا مرتعي
أما تراها رفعت اصبعا من كفها تشير للمصرع

ويصف صورة جمعت فيها مناظر عديدة فتانة عنونها بـ (سحر العيون) قوله :

بعينيك سحر يثير الفتون فيهتز قلبي له كالوتر
قوى كلما وصلت سلكها بشيء تحرك حتى الحجر
بشعلتها ألهبت مهجتي وهـذا الزفير بقايا الشرر
شعاع تدفق من كرة على سطح قلبي بسلك النظر
فحام فؤادي على ضوئه نظير الفراشة حتى استعر

وله بعنوان (اليتيمة) قوله :

ويتيمة الأبوين كم ذا أيتمت بجفونها من واله مشتاق
فقدت أباها فاستحالت رقة من وجدها إلا علىَّ العشاق
فاعجب لها محزونة جذلانة تبكي وتبسم عن فم براق
جمعت إلى حسن الشمائل كلها سحر البيان ورقة الأخلاق
أرأيت كيف فتنت في اسلوبها وجمالها فاحذر من الأحداق

نموذج من سداسياته

وفي هذا اللون اخذ يسمو بخيال واسع وحس مرهف واليك نموذجا منه، يصف فتاة لها ساعدان كعمودي فضة وأنمل رقيقة تفضل العقود ومحياً أألق من الشمس وهي تصرع في نظراتها الساحرة قلوب عشاقها وتخضب اناملها من دمها المسفوك :

عطفت على ساعديك اللطاف ... اكفا توشحها ادمعي
فشبهت أنملها با لعقـود ... وتلك السواعد با لأضلع
واطلعت شمس الضحى فوقها ... فهل فيك للشمس من مطلع
نهبت الفؤاد بأسلاكها ... وقد كان قبلك قلبي معي
صرعت وقد راعني انني ... على قرن شمس الضحى مصرعي
وهاتيك بقيا دمي لم تزل ... بأطراف أنملهـا الأربع

ويصف فتاة مسيحية قضت وطراً من حياتها راهبة في بعض الأديرة ثم استيقظت من رقدتها فاستبدلتها بحياة المسارح فأصبحت راقصة فنية بعدما كانت راهبة قدسية :

وراهبة في الدير أفنت شبابها ... ضلالا على احياء بعض المناسك
إلى ان بدا في صفحة الافق كوكب ... لها فمحى عنها ظلام المهالك
رأت رشدها فاسترجعت كل مامضى ... من اللهو في دنيا الشباب المبارك
فيالك من عذراء من بعد نسكها ... يضل بها من فتنة كل ناسك
رأت قفصا في ديرها وهي طائر ... ولم تر فيـه منهجا غير حالك
فأولتها منـه الشباب فحلقت ... بافق من اللذات جم المسالك

ويصف غانية في زورق قوله :

أطلت و زورقها افقهـا ... علينـا و طلعتها كا لقمر
وأرخت عليها لأسر القلوب ... سلاسل مواجة من شعر
جرى فجرت إثر مجدافها ... فؤادي يشق عبـاب النهر

فيـا ليت أني ربا نهـــا اكون ولو ساعة في العمر
لأحظى ولو لحظة فى الحياة فأهنى بنيـل المنى والوطر
وأهصرقداً كغصن الأراك ونهداك فيه جني الثمر

وله بعنوان (محاكمة بين الصدر والعضدين) قوله :

عضداك والصدرالجميل تباريا في الحسن واستبقا بيوم رهان
وتحاكما عندي فقل تطاولا فالكل فاز بحسنه الفتان
هذا كمرآة اللجين وأنتما عندي عمودا فضة وجمان
فتأثر العضدان مني غيرة والصدر في رمانتيه رماني
فهتفت مبتسما أقيلا عثرتي فعليكما أشفقت من تحناني
وتركت هذا الحكم بعدي للذي يرنو لحسنكما بغير حنان

نماذج من شعره

قوله وعنوانها (السعادة) :

يا سماء الخيال أنت سمائي أنت دنيا يأسي ودنيا رجائى
فيك حلقت والطموح أمامي وتركت الآمال تحبو ورائى
إن تكوني ضقت اتساعا بفكري فاخلقي لي جواً رحيب الفناء

* * *

أي نفس ما بين جنبي تطغى أي قلب أضمـه بردائى
إن قلبي جنى علي ومالي غير قلبي في الروع درع اتقاء
وبنفسي أظمأت نفسي فمالي أتلظى وفي يدي روائى
يا حياة الشعور والشعراء أنت ضرب من العنا والشقاء

* * *

صهرت نفسي العواطف حتى صقلتها في شعلة من ذكاء
فاستحالت إلى شعور لطيف كسواها من أنفس الشعراء
غير أني أظن كنت سعيداً فاذا بى من اتعس الأشقياء

فكأن الشقاء مصدره الحـ ـس وان الشعور أصل البلاء
فتفكرت فى الحياة طويلا وتصفحت كل دان وناء
طالبا أن أرى السعادة فيها كيف توحي لأنفس السعداء

— ظل الفقير —

فأتيت القصور والزهو فيها مستفيض بجانب الكبرياء
وإذا بالحياة فيها نعيم ليس فيه غير الهنا والرخاء
وإذا بالوجوه وهي ثغور طافحات ببهجة وهناء
وإذا بالثغور وهي ابتسامات عذاب من رقة وصفاء
وإذا بالعيون تنطق فيها وهي خرسا بالخير والنعماء
وإذا بالقباب دنياً لديها كل ما تستلذ مقلة رائي

* * *

فتيقنت أن نور الرجاء قد تجلى لمقلتي بجلاء
وإذا بي أرى خيالا ضئيلا يتخطى بظل كل بناء
جاء يسعى نحوي رويداً رويداً هاتفا بي برنة وبكاء
أنا ظل الفقير لازلت أنعى أهلها كل بكرة وعشاء
من شقائي هذا الهناء فقل لي كيف تأتى سعادة من شقاء

— ظل القوي —

وأتيت الأكواخ وهي سجون خاشعات بأنفس الفقراء
وإذا بالحياة فيها جحيم ليس فيها غير البلا والعفاء
وإذا بالوجوه وهي سحاب مكفهر من شدة البأساء
وإذا بالثغور وهي عيون باكيات بأدمع خرساء
غير أني وجدت فيها طباعا لم تدنس بطابع من جفاء
وقلوبا هي الصحائف لكن ليس فيها حرف لغير الوفاء
ونفوسا وديعة طاهرات ليس تدري بالحقد والشحناء

ورأيت الحنان يطفح منها مستفيضاً على بني حواء
ولديها عواطف تتبارى بين حين وآخر للاخاء
فتيقنت أن فيها لطرفي سوف يبدو ظل من العنقاء
فاذا بي أرى خيالا مريعا أرهبت منه أنفس البؤساء
أنا ظل القوي لازلت أرمي من بهذي الأكواخ بالأرزاء
كيف ينجو مني الفقير ليهنى وشقاء الفقير أصل ثرائي
كيف توحي له السعادة فيها وأنا بين جفنه والفضاء

— ظل الرياء —

وأتيت الدير الرهيب وعندي تتردى بخشية الصلحاء
وإذا الدير بالقداسة والطهر وبالنسك حاشد الأرجاء
وإذا بالوجوه يعلو عليها بسمة من خشوعها المترائي
وإذا بالشفاه تنبس حيناً بعد حين تهجداً بالدعاء
وكأن الرهبان أشباح نور سابحات في لجة من بهاء
والعذارى شبه الدمى ماثلات والنواقيس عزفها كالغناء
فتيقنت أن ظلمة يأسي سوف تمحى من المنى بضياء
وإذا بي أرى خيالا عليه تتوالى الألوان كالحرباء
أنا ظل الرياء لازلت أجلو كل عين مريضة رمداء
ليس هذي سوى حبائل صيد نصبوها لأنفس البسطاء
وضفاف إلى المطامع منها عبروا في زوارق من دهاء
ومتى تسعد الجناة قلوبا وهي تسدي الشقاء للبرءاء

— ظل الجهل —

وقصدت المدارس اللائي فيها قد غرسنا قلوبنا للنماء
فاذا بي من الحنان أراها كضلوع تعطفت بانحناء
وإذا النشء كالأزاهير ينمو وهي تزهو كروضة غناء

ولديها مناهج صالحات وضعتها نوابغ الحكماء
وفنون من المعارف فيها لعقول البنين خير غذاء
فهي نسقي برشحة العلم منها سقي غيث لنبتة خضراء
فتيقنت من صميم اعتقادي أن فيها سعادة الأبناء
فاذا بي أرى خيالا كثيفاً مطبقا فوق أرضها والسماء
أنا ظل الجهل المخيم فيها لم أزل عاكفا وهذا خبائي
كيف يوحي لها الكمال مرب ناقص ليس فيه أي غناء
كيف ينمو النشء الوديع وفيها لقنوه الدروس كالببغاء
كيف توحي سعادة العلم فيها لبنينا من أنفس الجهلاء

— ظل الظهور —

وأتيت المحافل اللاتي فيها تتبارى مواهب الخطباء
فاذا بي أرى الندي مليا بعيون الأفذاذ والنبلاء
وإذا العاطفات نار تلظى وإذا بالقلوب ينبوع ماء
وإذا بالنفوس ألطف خلقاً وطباعا من رقة الصهباء
فتيقنت بعد فكر طويل أن فيه سعادة الادباء
فاذا بي أرى خيالا طموحا يتسامى حتى على الجوزاء
أنا ظل الظهور لازلت أطغى فوق نفس الأديب بالخيلاء
كيف تهنى نفس الأديب المعنى ولديه بواعث للشقاء
إن حب الظهور والحسد القا تل فيها قد مكنا كل داء
ومتى تسعد النفوس وتهنى وهي مرضى بالحقد والبغضاء

— ظل المظلوم —

وأتيت القضاء أسعى ونفسي من بعيد تجل عدل القضاء
وإذا بي أرى نظاما دقيقا سنته فطاحل العلماء
وأرى الحاكم المطاع مجداً حين يمضي الأحكام في الغرماء

وأرى العدل في يديه حساما لا يضاهيه مرهف في المضاء
وأرى الناس طائعين خضوعا لنواميسه بـلا استثنا
فكأن الانصاف ساد عليهم فاستظلوا منـه بخير لواء
فتيقنت بعـد جهـد براني أن فيه سعادة الأبرياء
وإذا بي أرى خيالا هضيما يتوارى عن أعين الرقباء
أنا ظل المظلوم لازلت انعى قسوة الحـاكين والخصماء
ما رأيت القانون طبق فيه عملياً إلا على التعسـاء
كيف توحي لنا السعادة منه وهو مهد الشقاء للضعفاء

— ظل الحرية —

واتيت المناصب اللائي أضحت تتسامى بالقـادة العظماء
فاذا بي أرى شبابا نشيطا ثاقب الذهن محكم الآراء
ورجالا محنكين كهولا وشيوخا في خـبرة وبلاء
وعيوناً صحيحة لم يفتها أن ترى السر في ضمير الخفاء
سبروا الدهر بالتجارب حتى وزنوه بأعين الخـبراء
فتيقنت والمظـاهر تغري أن فيها سـعادة الامراء
وإذا بي أرى خيالا مراعا قلق الظل مائلا للفنـاء
أنا ظل الحرية المتـلاشي تحت طغيان قسوة الدخلاء
كيف يحيي شعب وديع يعاني ما تعانيـه أنفس الاسراء
كبلته معاهدات ثقـال أحكمتها ظلماً يد الحلفـاء
كيف تأتي حرية لبلاد بين أشداق حيـة رقطاء
لا حياة بها السعادة تجلى لشعوب ضيمت بغير الجلاء
هكذا لم أزل اواصل بحثي كل حين من خبرة وابتلاء
سائلا كل ملهم تتجلى لي فيه مخايل الأذكياء
فاذا بي صفر اليدين كغيري خابطاً في غياهب الظلماء

فبدا لي أن السعادة وهم مثلوه في معرض سينمائي

وله وعنوانها (على لسان مهاجر مريض) قوله :

— الحنين إلى الوطن —

أنوح صبابة وأرى بكائي على الأوطان من سنن الوفاء
فيا مهد الطفولة طبت مهداً لقلبي وهو طفل في العراء
وما أحلى فمي بك إذ ينادي وأحلى من فمي عندي ندائي
أوقع فيك ألحاني فأهفو وما بسواك يطربني غنائي
وألهب حين يطغى الشوق ناراً على قلبي فأجهش بالبكاء
واشتاق المرابع منك خضراً تلاطفها العواطف بالاخاء
وأي فتى بمهدك قد تربى ولا يشتاق قربك وهو ناء
يذكرني نزوحي عنك عهداً بقربك بين جمع الأصفياء
فأذكر سالف العيش المهنا بظلك بين أحضان الرخاء
وإخوانا محضتهمو ولائي وهم أهل المودة والولاء
فياوطني المفدى أنت وردي لدى ضمأي وورديفي دعائي
تذكر نازحا يفنى اشتياقا ويحيا منك في أمل اللقاء

— الشباب الصريع —

وإن تندب أسى فاندب شبابا صريعاً فوق مجزرة القضاء
طواه كصفحة بيضاء طهراً تفيض من الوداعة والصفاء
نقياً مثل قلب الطفل يطغى فيطفح بالمسرة والهناء
وديع هادىء مرح لعوب طروب الثغر يضحك للسماء
ولا عجب لحكم الدهر قاس يجور على العواطف في القضاء
فرفقا في بقايا الروح رفقاً وما بقيت لديك سوى ذماء

— بعد التجربة —

حياتك وهي أثمن كل شيء فلا تبخل عليها بالبقاء

ونفسك وهي جوهرة فصنها ... بما تسطيع من عرض الفناء
وصحتك الثمينة خير كنز ... وأنت بها ثري الأثرياء
فلا تهبط بنفسك في مهاو ... هوت فيها نفوس الأشقياء
فقد ذقت المصائب وهي صاب ... وذقت الشهد من عذب الرواء
فأعطتني التجارب فضل خبر ... به آثرت نصح الأصدقاء
وكنت مغفلا حتى رمتني ... قسي الدهر بالداء العياء
وها أنا في نزاع مستمر ... ألوك مرارتي بفم البلاء

— الحقيقة المكشوفة —

أراني مدنفاً وأرى طبيبي ... يموه لي الحقيقة بالرياء
واعجب منه يجهل أصل دائي ... ويحكم مستبداً في شفائي
فيا هذا الطبيب الغر مهلا ... ولا تعجل بقتل الأبرياء
طموحا للمعالي غير وان ... يهب بنفسه شمم الاباء
اخيف فأطبقت عيناه قسراً ... واخمد منه مصباح الذكاء
وخيم بعد ذاك النور حزنا ... ظلام اليأس في شفق الرجاء
فسقياً يادموع العين سقياً ... لمصرعه المضرج بالدماء

— الأمل الراحل —

وداعا أيها الأمل المفدى ... وإن كان الوداع بلا التقاء
ويا دنيا لذاذاتي وزهوي ... وأحلامي المشعشعة الوضاء
طوتك يد الحوادث حين مدت ... اليك وأنت خافقة اللواء
ويا روض الأماني طبت مرعى ... به الأرواح ترتع كالظباء
ذوت أزهار حقلك واستحالت ... مراتعه إلى بيد قواء
وأجدبت المرابع والمغاني ... فأقفل رائدوك بلا غناء
فسقياً يا منى نفسي ورعيا ... لعهد منك مخضل مضاء

— القلب الحزين —

عزاء أيهـــا القلب المعنى على مضض التجلد والعزاء
وصبراً ياحزين على الرزايا وإن أردتك مفلول المضاء
فجعت بخيبة الأمل المرجى وتضحية الشبيبة كالفداء
فروعك الزمان وأنت طفل تناغي المهد في عذب الرغاء
تجس نوابضي فتظن منهـا بأنك قد كشفت كمين دائي
وما بي لا يشخصه طبيب إذا لم يؤت موهبة الذكاء
وآلامي الكثيرة ليس يدري بها غير المعذب في شقائي
فسل مني وخذ وصفا جليا لدائي قبل وصفك للدواء

— المريض يصف آلامه —

أرى جسمي يجلله نحول كأن السقم قد أضحى ردائي
وأشعر ان في نفسي انقباضا يسـد علي متسع الفضاء
وفي مجرى تنفسها اضطرابا يضيق بمثله مجرى الهواء
وضعفا سار في عصبي فأوهى قواها في فتور وارتخاء
وحمى كالغرام لهـا شواظ بأحشـاء مقطعـة ظماء
برت في مدية الآلام عظمي كما تبرى القداح من الرماء
لزاما أنهكت جسمي إلى أن غدا كالعود جرد من لحاء
وأصبح وهو من حمم ونار كأني لست من طين وماء
وأشعر أن في رئتي عيونا تفجر في دمـاء لا بمـاء
يفور بجيعه المسفوح حتى يفيض فيمتلي منه وعائي
فأقذف بين آونة واخرى بقايا من فؤادي في إناء
وأملأ راحتي ماشئت منها دنانيراً ولكن من دماء
فأذبل ثم تذوي الروح مني ذبول الورد في فصل الشتاء
صباحي بين تعذيب وهم وأسوأ منه حالي في المساء

— الطبيب —

لقد جلبت يداك اليك هذا فقاربت الشفاه وأنت نائي
وجر اليك جهلك ما تراه وداء الجهل أعظم كل داء
فأدنيت المقاتل من عدو يشن عليك غارات العداء
ورحت تلومني وتصول هجواً علي وأنت أولى بالهجاء
فلو آثرت نصحي حين ابدي اليك نصائحي بفم الاخاء
وأنصفنا الطبابة فاقتفينا مناهجها بحسن الاقتفاء
لما كنا نخلد في سجون يمل بها السجين من الثواء

— النصيحة —

فياهذا الصحيح تنح بعداً بنفسك عن مصادمة القضاء
ورفقاً في حياتك واحتفاظاً بنفس لا تعوض با لثراء
ومهما اسطعت فاحذر من عدو يدب اليك في ظل الخفاء

— أعراض السل —

وخذ أعراضه مني بوصف جلي يستبين لكل رائي
فأول بذرة سوداء منها عناء الجسم من أدنى عناء
وسوء الهضم يتلوه انخفاض بوزن الجسم بعد الارتقاء
ونقص في الشهية وارتفاع تزيد به الحرارة باصطلاء
وبصق دم ونفث مستمر وإدمان السعال بلا نقاء
وفيض الجسم من عرق بليل يراوده بأوقات العشاء

— أسباب الوقاية —

وأسباب الوقاية منه كثر بحيث تعيش منه في نجاء
وان أهمها أثراً ونفعاً غذاء الجسم من أقوى غذاء
وعيش المرء طلقا في محيط نقي الجو متسع الفناء
وعرض الجسم حينا بعد حين لنور الشمس مع طيب الهواء

وهجرك كل شيء فيه نقض لجسمك بعد تشييد البناء
كجهد الجسم أوسهر طويل يولد فيه ضعفاً في النماء
وابعاد المعافى عن مصاب بحيث يكون منه في وقاء
وأن لا يلتقي وجهاً لوجه به حذر السراية في اللقاء
وتحصيل المناعة حيث كانت لجسمك فهي درع الاتقاء

— أين الاسعاف —

فيا عصر التقدم قد رجعنا فأصبحنا نسير إلى الوراء
أنخبط في ظلام الجهل خبطا ونحن بظل عصر الكهرباء
فأين الاكتشاف وقد علمنا به أسرار ذرات الهباء
أيقصر عن مكافحة لداء يسير بنا إلى دنيا الفناء
فقد ذهبت ملايين الضحايا قرابيناً لديه بلا فداء
وكم شقيت نفوس بائسات به نكبت فباتت في شقاء
فمن طفل وديع كان ينمو بأحضان الطفولة بازدهاء
ذوى فتساقطت منه ذبولا رؤى نثرت كمنثور الغثاء
وأم فيه قد فجعت فأضحت تودعه حنواً بالبكاء
وكم من يافع كانت ترينا مخائله نبوغ الاذكياء
توارى فانطوى فجر الأماني وأظلم افقه بعد الضياء
فجائع تملأ الدنيا شجونا فتطفح بالكآبة والعناء
وآلام على الآمال تطغى فتحصد بالاسى بذر الهناء
فمن للبائسين وقد تلاشت نفوس البائسين من البلاء
فسعياً ياذوي الاصلاح سعيا لانقاذ الحياة من الضراء
واشفاقا على الجنسين منا فقد عاشت بنا كف العفاء
وأين مضت يد الاسعاف عنا فقد غلب القنوط على الرجاء

وله وعنوانها (الطاغيان) قوله :

طغت على الدنيا فأبدت العجب   وأرهبت حتى الجماد فارتهب
واضطربت جائشة فكل ما   في القطر من ثورتها قد اضطرب
وانقلبت ناقمة فآذنت   أوضاعها سخطاً بسوء المنقلب
وأصبحت تكيل في طغيانها   حتى تساوى السهل منها والحدب
ولم يكن يقنعها طوفانها   وهو الذي قد ملأ الدنيا رهب
كأنها مغلوبة من زمن   وليس يشفي غيضها سوى الغلب
فاستنجدت بثائر تنهضه   لنجدة الصارخ نخوة العرب
فانتفض الفرات من غيرته   كأنه الطاووس زهواً أو عجب
واضطرمت مراجل العزم به   فأيقظت حمية الطاغي فهب
وجاش بالطغيان حتى طفحت   ضفافه وأشرفت على الهضب
وللفرات ثورة جبارة   اذا طغت أنشبت الدنيا حرب
نهران هذا ثائر من نخوة   قد أضرمت فيه كشعلة اللهب
وتلك ثارت حنقاً فأصبحت   تصب من نقمتها سوط الغضب
جارا على البنين فاعجب لهما   من جائرين وهما أم وأب
ثارا فأرض الرافدين لجة   تنذر أهل الرافدين بالعطب
وأذهبا خير البلاد وهما   كانا يفيضان عليها بالذهب
فها هنا مدينة واختها   بجنبها آمنة من الشجب
فاجأها الطغيان بغتة فلم   تجد إلى نجاتها منه سبب
فأصبحت تعج في ضجيجها   وتستغيث بالصراخ والصخب
وكم بها من خفرات روعت   فأبرزت من الخدور والحجب
وكم بها من طفلة مذعورة   تبكي وطفل مستريب ينتحب
خانهما المجير حين استنجدا   فأشرفا على الهلاك المرتقب
وهاهنا قرى وديعات على   مروجها صب البلاء وانسكب

فروعت نفوسها وبعثرت ... أكواخها وهي جريد وغرب
وارتسم الشقاء في طابعها ... وغيرت منها السمات بالشحب
حتى انطوت روعتها واخمدت ... مشاعل القرى بها فلم تشب
فلا يرى الطرف سوى عاطفة ... منكوبة فيها ونفس تغتصب

* * *

وها هنا مزارع مخصبة ... نامية قد نضجت زرعا وحب
قد غمرت فأذهبت ضحية ... كغيرها من الجهود والتعب
وأصبح الفلاح مما نابه ... يقلب الكف حزينا مكتئب
قد ذهبت طي الرياح بعدها ... آماله وما بقي سوى النصب
وهاهنا بيت من الشعر هوى ... عموده فقوضوا منه الطنب
وأصبحت أنعامه سائبة ... وما به غنيمة لمن نهب
فهاهنا شاة نأى قطيعها ... عنها فأضحت تستغيث بالثغب
وهاهنا راغية تحن مذ ... فارقها فصيلها ولم يؤب
وهاهنا أم على رضيعها ... قد انحنت وهو مناها والطلب
عاطفة ضلوعها من فوقه ... كأنها حنية من القصب
فلم تجد به حراكا فذوت ... واصبحت كقطعة من الخشب
وها هنا وها هنا فجايع ... قد طفحت بها المآسي والكرب
فمن هو المصلح منها ما بقي ؟! ... ومن هو المسؤول عما قد ذهب؟!
والقصر لا يشعر بالكوخ وما ... اصابه وهو بسوء لم يصب

* * *

يا أيها الشاهق في قلب الفضا ... محلقا يبغي الرقي للشهب
كأنه الطاووس في حلته ... وأين من رياشه ذاك الزغب
وهو على طغيانه وزهوه ... يظن ما وفي حقا ما وجب
أكثرت من هذا الجفا لبائس ... روعه منك الجفا بلا سبب

وما بأقداحك شيء يحتسى　　وان تكن قد ملئت من الضرب
وعندك الدنيا وليس عنده　　سوى شكاة لاذعات وعتب
عطفاً على الكوخ على بقيا به　　قد أجهز الدهر عليها بالخطب
وما به غير حنايا قصب　　واغرقت حتى حنيات القصب
أهكذا تقسو فتمسي ناقماً　　عليه أنت والزمان والنوب
ماذا جنى الكوخ ومن أتعابه　　قد ازدهت منك رفيعات القبب
ومن نجيع قلبه قد عصرت　　لك الحميا ودموعه الحبب
ومن أديم جلده العافي ازدهى　　بهوك في تلك المطارف القشب
أهكذا يجزى سنمار ومن　　جهوده هذا الثراء والنشب

* * *

بغداد يا دار السلام والهنا　　ومهبط اللذات يادنيا الطرب
قد نكبت هذي البلاد كلها　　وارجفت من الضجيج واللجب
وعم في شمالها العافي وفي　　جنوبها المنكوب جوع وسغب
فأين اسعافك ممن نكبوا　　وليس في البلاد إلا من نكب
فقد طغى السيل وجاوز الزبى　　وأخفق الرائد من نيل العشب
وأنت ياأحزابنا قد عقدت　　على مساعيك الاماني والارب
فواصلي السعي لتحقيق المنى　　مجدة لم يثن عزمك اللغب
ولا تخافي خيبة أن تصلحي　　فمن سعى إلى الصلاح لم يخب
وانقذي البلاد من مجاعة　　مشت بها إلى هلاكها خبب
واصلحي أن تصلحي أخلاقها　　فقد فشا الخلاف فيها والشغب
وعالجي الفساد من أوضاعها　　وراقبي سير البلاد من كثب
فقد مشى التلوين فينا وطغت　　على الحقايق الظنون والريب
وانعكست منا الخطى فأصبحت　　تمشي بنا إلى الوراء والعقب
وانتقضت عقائد صحيحة　　بضدها من الشذوذ المرتكب

و أصبحت أغراضنا معكوسة فصدقنا كذب وجدنا لعب
و انقلبت امورنا عن وضعها فأصبح الغارب من فوق القتب
و روع الذئب من الشاة ومن أشباهها وافترس الصقر الخرب
فهذه أوضاعنا وهي سدى وهذه شعوبنا وهي شعب
فأين من ينظم الوضع لنا وأين من يصلح منها ما انشعب
أرى قطيعا في الفلاة سارحا ولا أرى الراعي فأين قد ذهب

وله من قصيدة أشاد فيها بجهود المعلم وأتعابه مع الاشارة إلى بعض واجباته في حسن تربية النشء قوله :

يا رجال التعليم في المنشئات أنتم للعقول خير بناة
هذه المنشئات وهو حقول زاهرات والنشء كالزهرات
أنتم منبع الفضيلة فيها وعقول البنين شبه النبات
أحسنوا الغرس في ثراها الكيا يجتنى منه أحسن الثمرات
وأجيدوا رعاية النشء فيها يا رعاة العقول والعاطفات
إن هذا الطفل الصغير سينمو بعد اكمال آخر النشئات
وله في الحياة شأن سيبدو بعد حين بما له من صفات
فلكم ما لديه من حسنات وعليكم ما فيه من سيئات

* * *

هو فرع له المعلم أصل فهو يحكيه من جميع الجهات
ان آراءه تصور فيه كانعكاس الأجسام في المرآة
ان أخلاقه ليعبق منها كل شيء فيه من النفحات
فانتقوه للطفل خير مرب بعد حجر الآباء والامهات
ان هذا النشء الوديع اليكم وكلوه في هذه المنشئات
علموه فالعلم خير حياة انقذوه فالجهل شر ممات
درسوه الأخلاق فهي سياج تحرس العلم من يد الموبقات

ثقفوه بالدين كي تحفظوه   من شذوذ الآراء والنزعات
بيديكم توجيهه حيث شئتم   أرأيتم عقارب الساعات

* * *

يادعاة التعليم في الشرق أنتم   لنظام الاصلاح خير دعاة
إن أردتم إنقاذ شعب تردى   في مهاد كثيرة العثرات
أصلحوا منه ألسناً وعقولا   باللغى والمعارف الصالحات
أرأيتم شعباً بغير نبوغ   ورجال مثقفين دهاة
سار في موكب تسير المعالي   خلفه في رواحه والغداة
ان شعبا يسوسه عبقري   هو أرقى سياسة من مئات
إن امية تسيطر فيه   وهي تجري أجفانه بقذاة
هي شر المستعمرين بلاء   لعقول بالجهل مستعمرات

* * *

أيهذا المعلم الفذ قدست   مثالا للفضل و المكرمات
فيك سر من النبوغ عظيم   يتحدى مجداً على المعجزات
أنت باب إلى الحقيقة منه   يلج العقل في مجاز النجاة
أنت شبه السراج يفنى اشتعالا   قلبه في إنارة الظلمات
لك شبه المرآة ذهن صقيل   حاشد بالمواهب الخالدات
رسمت ريشة التمارين فيه   ألف لون من شارد الذكريات
هو افق من الخيال بعيد   فيه تبدو الأفكار كالنيرات
لو يشاد الخلود تمثال مجد   لا بتعدنا فيه عن الطرقات
وأقمناه رمز مجد وفخر   لك في افق دجلة والفرات

وله يرثي الزعيم الوطني معالي السيد سعد صالح بعد أربعين يوما من وفاته وعنوانها (أبا الأحرار) قوله :

أعرني جنان الليث والمقول الحرا   وخذ من رثائي جمرة تلهب الذكرى

وماذا الذي يجدي الرثاء وإن أكن نظمت الدراري في نشائده شعرا
فلست كمن يرثي فيفخر بالثنا وأنت الذي يسمو الثناء به فخرا
ولكن مجد الرافدين لسعده تداعى فأذكى كل عاطفة جمرا

* * *

عرا مجلس النواب خطب أقامه وأقعده حزناً بسطوته النكرا
وأوحش صمتاً بعد روعة انسه واظلم حزناً حينما فقد البدرا
وطالعه باليأس نحس مخيم وقد كان في سعد تطالعه البشرى
صريح ونصل السيف حد لسانه إذا فاه لايبقي لمكنونه سترا
يناضل عن حق صريح مضيع لامتهِ قد بزه المعتدي جهرا
ومقوله لولا ثبات جنانه لزلزله مرمى صواعقه ذعرا
يحيط بمجرى القول نقداً فلايرى معارضه من كل ناحية مجرى
فطوراً يرينا الدر من فمه جمرا واخرى يرينا الجمر من فمه درا
جريء جنان الليث بين ضلوعه لامته في كل آونة يضرى
إذا مابغاث الطير في الجو حلقت وحلق فيه أبصرت فوقها صقرا
وإن أحجم الليث ارتياعا من الردى تقدم لايلوي على جانب نحرا
له نهضات لم يسعها مجالها ولو وجدت وسعاً لضيقت الدهرا
فمن ثورة كبرى على الفكر راضخاً لرقية سوداء تمتلك الفكرا
ومن موقف في البرلمان مشرف لامته في مثله تحرز النصرا
به كان يرمي جمرة إثر جمرة محرقة من قلبه ترجم الشرا
سلوا مجلس النواب عنه إذا يضرى فغاب العفرني بالعفرني هو الأدرى

* * *

سيرثيك تأريخ مجيد تشرفت بأعمالك الغراء صفحته الغرا
ويبكيك شعب قد خلقت عقوله وأوسعته عن كل حادثة خبرا
وتنساك أوطان جفتك على الرخا بنوها وفي الضراء كنت بها برا

وتندب أحزاب بنـا وطنية غرست لها من بعدما حصدت بذرا
وحرية للفكر حطمت قيدها جهاراً فحررت الصحافة والنشرا
حياتك في دنيا المفاخر هالة معاليك تبدو حولها أنجما زهرا
وسفر مجيـد للبطولة والابا وكم قد قرأنا للنضال بها سطرا
ومدرسة للناشئين بدورها تغذيهم حرية الفكر لا الدرا
خلدت بها والعبقري مخلد فان غاب عنا شخصه لم يغب ذكرا
وأنت ثري بالمواهب والعلى وكم من فقير في مواهبه أثرى

* * *

ملكت قياد الأمر غير مساوم فما ملكت كفاك حقاً ولا قصرا (١)
ولو شئت أن تثرى كغيرك بالغنى لساومت فاستبدلت عن وطني التبرا
ولكنما اخلاصك المحض قد أبى مساومة تستوجب الغدر والمكرا
فآثرت أن تحيى عزيزاً بنا حرا وقد صنت اكباراً ضميرك أن يشرى
حييت حياة المخلصين مكرماً نقي الردى لم تجن إثماً ولا وزرا
جهاد على طول العنا متواصل وكم فيه قد ذللت من مصعب ظهرا
وحرب على رقيـة فوضوية رأينا لتحرير البلاد بها فجرا
وجـد أرانا للمهازل لعبة ممثلة في مسرح حاشد مكرا
يقوم بها في كل دور صنيعة وإن مثلتها كف صانعه سرا
كشفت لنا عنها الستار مجلياً إلى كل ذي عين حقائقها جهرا
فجوزيت لكن بالنكير ولم تكن لتأمل منهم لاجزاء ولا شكرا

(١) مات رحمه الله ولم يخلف لأولاده شيئا غير ان عواطف أصدقائه وفي مقدمتهم سعادة الاستاذ محمد جواد الخطيب دفعتهم أن يعرضوا هذه الناحية على فخامة السيد نوري السعيد فسن نظاما خاصا بمنح أولاده ستمائة دونم في أبي غريب لضمانهم ومواصلة تربيتهم وتلك حسنة لا ينساها لفخامته التأريخ.

وجوسيت حتى ذقت من صابها مرا … وابعدت حتى لم تجد بعدها وكرا
ولا غرو أن يجز الجميل بنا كفرا … اذا كان عرف الحاكمين بنا نكرا
وإنك حر ذقت مراً من الجفا … ومن شيم الأحرار أن تطعم المرا

* * *

فيا أيها الحر المواطن غربة … وإن يك في أحضان موطنه قرا
حذارك من وضع مسيء محتم … يجر بهذا الموطن اليأس والضرا
تناقضت الأحوال فيه بكثرة … فلم نحص للاضداد عداً ولاحصرا
وأضحت مقاييس الامور عقيمة … فلم نر مقياسا بها منتجا أمرا
شذوذ على حرية الشعب حاكم … ولم يعط هذا الشعب من حقه نزرا
يميت نبوغ العبقري بنفسه … ويقتل ماتوحي مواهبه صبرا
وينعى على الفذ الأبي شعوره … فيكبت فيه كل عاطفة قسرا
وينقم أن يسدي النصيحة مخلص … وإن كان لايبغي على نصحه أجرا
يسر بأن ينعى على مصلح خيرا … ويغضب أن تنعى على مفسد شرا
ختمنا به أفواهنا وعيوننا … ورجنا إلى الأسماع نحشدها وقرا
فلم ينجنا من أسره واضطهاده … ركود فنلنا العاطفات به أسرا
وما عيشة الأحرار في ظل موطن … هو السجن والمنفى لهم وهم الأسرى
وماذا الذي نرجوه من مصلح به … إذا هو لايسطيع نهياً ولا أمرا

* * *

فيا وطناً قر الأسى بربوعه … وجلجلت الأحداث فيه فما قرا
جريح عليه أجهز الدهر بالردى … فأنشب في أحشائه الناب والظفرا
لها كل يوم زفرة إثر راحل … تصعدها الآهات من كبد حرى
عزيز عليه أن يودع مثله … إذا فيه منكوب بكارثة اخرى
فهاهو لم يبره بجعفر (١) جرحه … اصيب بسعد فاغتدى جبره كسرا

(١) يشير الى الزعيم الوطني جعفر ابو التمن .

فحق عليه أن ينوح عليهما ... دما فيها في الروع يمناه واليسرى
ويا أيها المهد الحزين وحسرة ... بنفسك للاحرار أن تفتدي قبرا
أسل قلبك الدامي على كل راحل ... عزيز دماً من وقده يلهب الصدرا
وعانق بمذبوح الوريد مصارعا ... لأبنائك الأحرار عطرت الغبرا
وناشد بها للمخلصين عواطفاً ... محلقة أضحى الخلود لها وكرا
فكم طويت من نهضة وطنية ... محببة فيها وكم نشرت اخرى
فقبل صعيد الثائرين فانه ... صعيد ضحايا المجد في الثورة الكبرى

* * *

وداعا أبا الأحرار والشعب واجم ... وكل عيون الشعب من شجن عبرى
وداعا أبا الأحرار لاعن ملالة ... وعز على الأحرار أن يبعد المسرى
وفيك المعزى بعد فقدك موطن ... جميع قلوب المخلصين به حرى
فما أنت إلا ثروة وطنية ... وقد فقدتها امة أخفقت خسرا
وكم أخفقت من امة حين ودعت ... لها وطناً تهواه أو مصلحاً حرا
فتلك فلسطين وقد غضبت قهرا ... نودعها جهراً ونسلمها سرا
وسوف كبغداد نودع جاقاً ... ونتبع بالآهات بعدهما مصرا
فلا سيف حمدان يثور لجلق ... حفاظاً ولا المنصور يثأر للزورا
ولا خالد يطوي بفرسانه البرا ... ولا طارق في غزوه يعبر البحرا
ولم نر لا عمرواً بفسطاطه يضوى ... ولا من قريش بين أندلس صقرا
ولا كأبي فراس للروم غازيا ... ولا مثل سعد فاتحا غزوه كسرى
ولا مصعب يأبى الهوان قياده ... إذا ثار لا يبقي على واتر وترا
فيا امة العرب احفظي مجد يعرب ... وتأريخه من وصمة تقطع الغدرا
أثغرك بسام وقد فتحوا الثغرا ... وفي نحرك الدامي هموا أحكموا النحرا
وداعا ميادين الكفاح وان أجرى ... جفونك من أردى فوارسك الغرا
وردي أماني الشرق باليأس بعدما ... قوادم نسر الشرق ودعت النسرا

وله مشيداً بشخصية الدكتور مصدق قوله :

(مصدق) يانبوع الشرق مصدره عقلية كلها نضج وتفكير
ذهنيــة هي مرآة لامتــه كأن آراءها فيها تصاوير
دنيا العباقر لولا انهـا وهبت فيه لقلنا لهـا حد وتقــدير
ياراائد الشعب ظمآن الشعور إلى حرية صفوها مافيه تكدير
جبت السياسة فانجابت مكللة بالنصر من رأيك الحر المضامير
كأن رأيك دستور تقدسه وكل آرائهم فيها أساطير
فأنت صقر العلى حلقت مرتفعاً في الشرق فانقض عن علياك عصفور

وله يستعرض الوضع الاقتصادي عام ١٩٤٩ م قوله :

رحماك يامصلح الأخلاق بالبشر لم يبق فيه لقوس الصبر من وتر
إن الفضيلة لم نبصر لها وضحاً وهل تحس بلا عين ولا أثر
ومنبت الخير قد غاضت منابعه وموقد الشر يطغى من لظى الشرر
والكون مجزرة تبدو لناظرها من الضحايا بها آلاف محتضر
ومعرض حاشد بالبؤس قد مثلت به الفظايع أشكالا على صور
ضاعت مقاييس إصلاح منظمة لكل وضع من الافساد منتثر
فاختل منا نظام الاجتماع لها حتى بدا فيه نقص غير مستتر
وابعد النبل عن قوم به عرفوا وقربوا بعد عرف الحق للنكر
وكل شيء على عكس المرام بدا مجهم الشكل بعد المنظر النضر
ولا نحس لهذا النقص من سبب سوى اختلال نظام العالم البشري

— العذراء —

فرب ناشئة عـذراء طاهرة من المآثم نبلا عفة الازر
وديعة القلب شبه الطفل ساذجة نقية لم تدنس قط فى وضر
كان الحياء لها برداً تصان به صون الكمائم للاوراد والزهر
فليس تنكر غير الاثم من خلق وليس تعرف غير الصون والخفر

كنا نرجي بها اماً مربية ... والام مدرسة الأطفال في الصغر
رأيتها فرأيت الاثم مرتسما ... في طلعة هي لولا الاثم كالقمر
قد دنس العار منها كل جارحة ... وللجريمـة ذنب غير مغتفر
فتارة هي في ملهى تسام به ... معروضة الجسم للمستهتر الوطر
وتارة هي في أحضان شهوته ... صريعة وهو كالوحشي إن يثر
سألتها وفؤادي كله كمد ... عمن تردى بها في هوة القدر
فأطرقت ورأيت الدمع مبتدراً ... من مقلتيها كشؤبوب من المطر
وأجهشت ثم قالت لا تظن عمى ... إني من العيش في صفو بلا كدر
فكل قلب له حس وعاطفـة ... يأبى على الخزي أن يحيى مدى العمر
ان الشفاه التي أهوت مقبلة ... مباسمي كمكاوي من لظى سقر
وما السواعد إذ تلتف منطويا ... جيدي بها غير أطواق من الزبر
وكل جسم دنا مني بمضجعه ... أحس منه بوخز الشوك والابر
وما رماني في هذا الحضيض سوى ... ضيق الخناق من الاملاق والضجر
حاولت ما اسطعت أن أحيى ولو بعناً ... مع احتفاظي على مجدي ومفتخري
فخانني الجد من شؤمي وأسعده ... عدم النبيل وشح الواجد الأشر

— العامل —

وعامل ينجز الأعمال عن همم ... جبارة قرنت بالفوز والظفر
يقوى على مضض الأتعاب ساعده ... ويستطيل إلى الاخرى بلا قصر
كالليث يضرى على الآلام ان جرحت ... كفناه منها بلا وهن ولا خور
ولا يبالي وقد أثرى بما تركت ... حرارة الشمس في كتفيه من أثر
وكل إثرائه نقـد يسد به ... جوع الصغار بلا نقد ولا صغر
رأيته فرأيت اليأس مرتسما ... في هيكل هو لولا الروح كالحجر
مستسلماً بعد طغيان النشاط به ... إلى البطالة موكولا إلى القدر
يستعطف الناس سؤلا وهو منكسر ... لكي يجودوا له بالفلس والكسر

وحوله صبية يرثى الشعور لهم … شعث النواصي من البأساء والشعر
غرثى البطون من الاملاق كالحة … وجوههم بعد اشراق من الغرر
سألته وشظايا مهجتي قطع … عمن رماه بهذا المسلك الوعر
فقال لي وجبين المجد كلله … در الحيا منه في أغلى من الدرر
أجل نبلك من ظن تسيء به … لبائس قلبه الحساس كالوتر
ماذا بعيشي من مغزى أفضله … على سواه واني منه في سقر
لكن منيت به بالرغم من شممي … (وأي حر عليه الدهر لم يجر)
أسعى ولا استساغ النفع من عملي … واست أدفع عن نفسي به ضرري
وما غناه كمي فل ساعده … كما يفل غرار الصارم الذكر
وسوف يعلم من أثرى بما غصبت … كفاه مني عقبى الطائش البطر
فان فقري وأمثالي يجر له … وللبلاد عناءاً غير منتظر

— الأديب —

ونابغ عبقري في مواهبه … حر الشعور سديد الرأي مبتكر
خصب الخيال يقوت الذهن خاطره … بما يروق من الانتاج والثمر
عذب البيان يغذي الروح ساحره … بكل مارق من نجوى ومن سمر
مجاهد تملؤ الدنيا عزائمه … فكل افق مروع منه في خبر
معلم وله الاجيال مدرسة … في كل عصر له نشء من الفكر
يهدي الشباب بدرس من نصائحه … ويرشد الشيب في آراء مختبر
كأنه (أحمد) فينا ومعجزه … ماجاء فيه من الآيات والسور
رأيته نازحا عن أرض موطنه … وهو ابنه البر لا يأوي إلى حضر
في حين يمرح فيه ألف مغترب … منعم فيه بالخيرات منغمر
سألته وأنا أرثي لغربته … عما دهاه لهذا النأي والسفر
فقال تحسبني هاجرت عن وطني … طوعا وكان البقا فيه بمقتدري
وكيف يرضى امرؤ عن مهده بدلا … وإن يكن من جنان الخلد في النهر

اني أحن لأوطاني وتربتها ... بعاطفاتي وفي سمعي وفي بصري
واشتهي من ثراها اربعاً عبقت ... روح الاخوة منها بالشذا العطر
لكنني رغم ايثاري لتربتها ... وبعدما أفنت الأحداث مصطبري
ضاقت علي بها الدنيا وقد رحبت ... للراغدين بها في أطيب الوطر
إن الأديب له قلب يحمله ... مالا يطيق من الأشجان والذكر

— البريء —

وماجد فاضل الأخلاق معتدل ... على الثقافة والأخلاق مفتطر
صلب العقيدة لايعرو به نزق ... ولا تخف به اسفافة البطر
صنو المعابد بالطاعات يعمرها ... ما بين معتكف فيها ومعتمر
شهم غيور به تطغى عواطفه ... حتى يضيق بها في الورد والصدر
يلقى اليتيم أباه فيه من حدب ... وتستعين به الثكلى على السهر
ويسعف البائس العاني فيجبره ... وهو الكسير بقلب منه منكسر
مكارم الخلق في حوبائه اعتنقت ... كما تعانقت الأغصان في الشجر
رأيته وهو شيخ طاعن كبراً ... وكل أخلاقه الاجرام في الكبر
فتارة هو من عقبى جنايته ... بالقيد يرسف بعد العز والصعر
وتارة هو في سجن يزج به ... كأنه اللحد من ضيق ومن قصر
وتارة هو مصلوب بمشنقة ... تجري الدماء بفيض منه منهمر
سألت عنه ونفسي ملؤها حرق ... فقيل لي سارق ساع على غرر
فرحت أرثي له شيخا عواقبه ... ساءت فأهوت به في مهبط قذر
قاربته فاذا مني بمقربة ... أرى عجوزاً بدت في أرذل العمر
تدنو له بحنو وهي هاتفة ... رحماك من طاهر بالحمد مؤتزر
أنت البريء بحكم العدل لو عدلوا ... ولست بالسارق الجاني ولا الأشر
سألتها فأجابت إنه أملي ... وعندنا صبية كالأنجم الزهر
ضاقت به من طريق الكد عيشتهم ... يوما على حين لم يترك ولم يذر

فراح يطلب قوتاً بالسؤال لهم ... فظن شحاً عليه فيه كل ثري
فاضطر في أخذ مال ليس يملكه ... لكن ابيح له في ساعة الضرر
فأمسكوه وقالوا سارق وهم ... شر الجناة اعتداء وهو خير بري

— ضيق الخناق —

وامة في سبيل الخير عاملة ... تسعى مجاهدة في صالح البشر
تأتي لنا بجديد من بدائعها ... في كل آونة ينمى لمبتكر
فللمصانع فيها وهي حاشدة ... فيها نتاج مفيد غير منحصر
وللنتاج رخاء للوجود به ... خير عميم عليها غير مقتصر
وللنبوغ عقول في منابتها ... وللعقول نبوغ غير مقتدر
رأيتها فرأيت الأرض من حمم ... تطغى على افق بالنار منفجر
وكل أبنائها جند معبأة ... لساحة الموت أو للنصر والظفر
ثارت فأرهبت الدنيا بثورتها ... وكل شيء بها أضحى على حذر
والقحتها عواناً من صواعقها ... تمخض الدهر بالأحداث والغير
أشقت بها امم الدنيا كما شقيت ... وقد اعيدت كما جاءت على قدر
سألتها وهي كالنسر الجريح على ... مضاضة الجرح لم تخضع لمنتصر
من ذارمالك بهذا المأزق الخطر ... وما اكتسبت بهذا العزم من خطر
أضعت خير رياحين مقدسة ... وما اجتنيت سوى الأشواك فاعتبر
قالت تحديت مجدي واعتديت على ... حقي فاني لم أنهض من البطر
تأزم الوضع من ضيق الخناق على ... رحابة العيش في الاقطاع والجزر
هو الذي ساقني للحرب مرغمة ... وسوف أنهض بالاخرى على الأثر
وهكذا كلما استعرضت ناحية ... وجدت أوضاعها طبقا مع الاخر
فاصلحوا الوضع من نقص يجر إلى ... كل البلاد ضروب الويل والخطر
وحسبكم ياولاة الأمر معتبر ... ما مر من سالف الاحداث والعبر

وله من قصيدة وعنوانها (اليتيم) قوله

أذكى على القلب من جمرله شرر ... مدامع من جفون اليتم تعتصر
بات اليتيم بجنح الليل يذرفها ... عن مقلة لم تبارح جفنها السهر
قارورة من دموع كل آونة ... على الصعيد من الآهات تنكسر
تجري وليس لديها من يكفكفها ... بعطفه حينما تطغى فتنفجر
كأنها قدح صهباؤه علق ... أو جمرة بين ينبوعين تستعر
تهفو كطير جريح من مدى ألم ... فيه جناحاه وهما اليتم والصغر

ومنها يقول:

وليلة أيقظت قلبي وعاطفتي ... بها المآسي وجنح الليل معتكر
ولم ترعني سوى أنات منتحب ... باك يكاد له الجلمود ينفطر
كأنما هي ألحان موقعة ... وكل جارحة من جسمه وتر
طفل يتيم أقض الجوع مضجعه ... ملوع القلب قد أودى به الخور
قد مات والده فاظلم مكتئب ... افق الرجاء عليه مذ خبا القمر
من كان يروي ظماه فيض عبرته ... كأنه زهرة والمدمع المطر
وكان يفرش خديه بمضجعه ... كي لا يعفر منه الخد والشعر
وينصب القلب دولاباً بملعبه ... فحين مال يميل القلب والبصر

ومنها يقول:

حتى تعامى الردى فابتز والده ... وجلجلت بعده في امه الغير
فأفقدته حنانا لو تضمنه ... صدر الفضا ضاق فيه الورد والصدر
اما رؤماً تغذيه بمهجتها ... وكل ما ملكته وهي تعتذر
تحنو عليه فان شاكته شائكة ... تود في قلبها لو تنبت الابر
إن صح صحت وإلا فهي مدنفة ... عليلة لا تسلي نفسها الذكر
يبكي فتبكي وإن يضحك بها ضحكت ... بملء فيها له والدمع يبتدر
ولو أطاقت مكان القلب تجعله ... لصيرته ولكن ليس تقتدر

وطالما بين نهديها ارتمى ففدا ... يلهو لعوبا ونهداها هما الاكر
كأنما هو عقد في ترائبها ... في حين يمرح لهو وهو مزدهر

ومنها يقول :

والهفتاه له من ضارع نكد ... قد طأطأ الرأس منه الذل والصغر
يستعطف الناس مما قد ألم به ... وليس فيهم لصوت الحق منتصر
ويسأل الناس اسعافا وحاجته ... قرص يكافح فيه الجوع أو كسر
وليس في القوم من يصغي لندبته ... وهي الحزينة لولا أنهم صور
يمد إحدى يديه سائلا ويد ... يصون فيها محياً شأنه الخفر
معطل الجيد لولا أن جبهته ... تندى حياً فتحلي جيده الدرر
لا يسأل الناس الحافا بحاجته ... وليس ينقم ان صدوا وان يطروا
مطأطأ الرأس في رجليه قد جمدت ... دماه من طول ما يرجو وينتظر

ومنها يقول :

يا أيها البشر الطاغي بقسوته ... على المساكين إن غابوا وإن حضروا
ألستما عنصراً في الأصل متحداً ... طينا وماءاً فماذا الطيش والبطر
يانفحة العطف هبي واعبقي أرجا ... يحيي المساكين روحا نشره العطر
من السماء ، فما في الأرض مرحمة ... فيها تواسي نفوسا ارهقت اخر

وله وعنوانها (الحلم الضائع) نظمها على إثر ثورة عاطفية قوله :

حلم كان لي لذيذ ولكن ... ضاع مني إثر الشباب المضاع
لاح كالنجم يقظة وتوارى ... خافق الظل شاحبا كالشعاع
وأمان من الطفولة أحلى ... سامها الدهر قسوة بالضياع
نهبتها الايام مني ولكن ... خلفت لي مضاضة الاوجاع
أبعدتها عني وكانت لنفسي ... هي من خير متعة ومتاع
وبنفسي وقد قضت حسرات ... أنا منها لم أقض حق الوداع
ياأليف الصبا اعرني جنانا ... فيه أقوى على اقتحام القراع

يا أليف الصبا اعرني جناناً — فيه أقوى على اقتحام القراع
إن باعاً قد قصرته الليالي — كيف يمتد بي لأطول باع
وجنانا قد أوهنته الرزايا — كيف يسطيع صدها بدفاع
هو بغيا حوادث لم تدع لي — من عتادي سوى جنان الشجاع

* * *

أنا مالي وللحوادث عندي — لا رعتها طول الزمان الرواعي
كل يوم لنا صراع جديد — أفلا منتهى لهـذا الصراع
قلت لما حصت جناحي مني — وأبانت عن مرفقي ذراعي
أنا حسبي وحسبها من جريح — مثخن في جراحه متداعي
واذا بالخطوب نحوي تترى — واذا لي فريسة للسبـاع
إيه يا قلبي الحزين المعنى — أنت أوقعتني بهـذا النزاع
أصل هذا الشقاء أنك حسا — س وأني من أكمل الأنواع
ولو ان الفتى يعيش بلا قلب — ويحيى بلا شـعور واع
لتمنيت فقد قلبي واحساسي — وأصبحت في عداد الرعاع
وتمنيت ان يطفف صاعي — من شؤون وقرن بالهم صاعي
وتمنيت أن أعيش بسيطا — خالي الذهن ساذج الاوضاع
مثل راعٍ يرى البساطة في العيـ — ـش ابتعاداً عن حمل كل اضطلاع
كل همي من الحياة متـاع — أصطفيه، عندي ليوم مجاعي
فاذا غرد الهـزار اغني — واذا ما نعى الغراب فناع
واذا درت السحائب خلفا — لتغذي طفل الربى بالرضاع
أحتسي الراح من ثغور الاقاحي — حيث أهوى وحيث يحلوا انتجاعي
واذا خيم الظلام وقد هومت — مستسلما لملك مطـاع
وترامت نفسي بأدوية الأ — حلام غرقى في لجة من شعاع
وجرت إثرها زوارق افكا — ري تشق العباب ملء الشراع

فهناك الخيال يسري بنفسي وهي تجري لمنتهى الارتفاع
وهناك الأحلام تجلو لطرفي صوراً أفوق مسرح الانتزاع
وهناك البعيد يمسي قريبا وتكون الدنيا بقبضة باعي
فأراني ملكا مفدى وحينا ملكا في سماء لطف مشاع
وأراني رب المواهب حينا ثم حينا أبدو أبا الاختراع
وأراني الفيلسوف ببردي والدماغ الجبار تحت قناعي
وأراني طفلا الاعب تربي وهو يلهو معي بدون انقطاع
تارة نهدم الذي قد أشدناه واخرى نبنيه من دون داعي
وأراني شيخا ضعيفا على التسـ ـعين أوفى بجسمه المتداعي
صقلت فكره التجارب حتى عاد شبه المرآة في الانطباع
وأراني كما أشاء وأهوى ساعيا بالخيال شتى المساعي
ثم يبدو الفجر المطل على الدنـ ـيا ابتهاجا بنوره الشعشاع
واذا بي رب القطيع الذي قد كنت أحميه من يد القطاع
هادىء النفس مطمئنا وديعا آمن القلب ليس بالمرتاع
أتلقى الفجر الضحوك بوجه ضاحك مثله لتلك المراعي
هكذا هكذا الحياة سرور ليس تحلو الحياة إلا لراعي

* * *

إيه يانفسي الحزينـــة إني منك في حيرة اللبيب الصناع
لأرى في الحياة من متع العيـ ـش المهنى ومن طريف المتاع
لك سلوى تجلي الهموم بها عنـ ـك وتطفي حرارة الالتياع
فارجعي بي ولو خيالا رويداً فرويداً مع الخيال الساعي
لأمان شهية تنزل الأمن لذيذاً على الفــؤاد المراع
لرؤى يقظة تعود على النفـ ـس سلاما بكل حلم مضاع
لحياة الشباب والنفس يقضى تستطيب اللذات والقلب واعي

لحياة الصبا وأحلامه البيض وساعاته اللطاف السراع
لحياة الهوى ودنيا اللذاذات بحيث الهوى وليد الطباع
يوم كنا كالطير نستبق الأ فراخ لهواً في ساعة إثر ساع
حيث كانت لنا الطلاقة وجها والمسرات كالعيون الرواعي
في مغان تجلى الأماني لديها كعروس لوامق ملتاع
تتهادى مواكب الحب فيها خافقات اللوى بأزهى الرباع
والأهازيج يرقص القلب منها طربا قبل نشوة الأسماع
تلك دنيا لذيذة قد تراءت حلما كبارق لماع
وتوارت عنا وليس لماض قد طوته الايام من ارجاع
فانعمي بالخيال يانفس منها رب ذكرى لذيذة الامتاع
إمرحي كالطيور تختال زهواً وارتياحا مابين تلك المراعي
حيث يجري النهر المعربد تجري وهي نشوى من العبير المذاع
رفرفي كالنسيم طلقا عليلا يتهادى بين الربى والتلاع
واطلعي للفضاء واستعرضي الكو ن لديه برغبة الاطلاع
وأزيلي عن كل ماقد حواه من جليل الاسرار كل قناع
واذا جزت رحلة الجو فينا وبلغنا نهاية الارتفاع
حيث تبدو نيازك الافق فيه شعلا مستطيلة كالأفاعي
والدراري فلك من النور يجري فيه والافق لجة من شعاع
فقفي بي عند الكواكب للنجوى بحيث الحديث ملأ السماع
لنرى عالم الحياة لديها أيضاهى بالعالم الاجتماعي
هل لديها وداعة وسرور مستمدان من غريب الطباع
ولها مثل ما لنا نزعات وميول غريبة الاندفاع
ولديها كما لدينا شذوذ من غريب العادات والاوضاع
وعليها كما تسود علينا نظم مستبدة لا تراعي

أترى أن للسعادة حد تنتهي فيه أو بدون انقطاع
أم ترى عالم الفضاء بما فيه بعيد عن عالم الاطماع
ليس فيه سوى الوداعة والأمن وغير النعيم والامراع

* * *

ياشموع الافق الجميل أنيري افق قلبي بنورك اللماع
انقليني الى السعادة مما أنا فيه من شقوة وافتجاع
من حياة ملأى بشتى المآسي وصنوف الآلام والاوجاع
لحياة لذيذة ليس فيها لدعاة الشرور من اتباع
لحياة حرية الفرد فيها غير مسلوبة من الانواع
ليس فيها من قسوة تقلع الضعف بحكم الاجحاف شر اقتلاع
فقوي له العلو وسام وضعيف يسام بالاتضاع
وفقير لفقره ليس يرعى وغني يرعى لاجل اتساع
ليس فيها قصر مشاد المباني جنب كوخ محطم متداعي
إن هذا الزمان من غير وردي قد سقاني وكال لي غير صاعي
وطباع الحياة ناقضن طبعي كرياح قد خالفت لشراع
أنا في هذه الحياة غريب بشعوري ونزعتي وطباعي
لا أرى لدى الحياة سميراً مؤنسا غير صفحتي ويراعي
وسواء لدي ان زهت الدنيا ابتهاجا وأظلمت بارتياع
ما انتفاعي من الحياة إذا كنت سجينا في غرفتي: ما انتفاعي
كل آن لمقلتي يتراءى شبح اليأس معلنا بصراعي
لو تراني يوما وقد دبت الحيرة في هيكلي دبيب الشعاع
وإلى جانبي يلوح كتابي كسجين قد شد باعا لباع
وأنا واجم افكر طوراً في مصيري وتارة في ضياعي
لشجاك المرأى كما قد شجاني ألف آه من هذه الاوضاع

أنا حر في فكرتي فلماذا　　كلفوني ما ليس بالمستطاع
عن قريب سيستحيل انفجاراً　　كل ضعف مولد عن دواعي

وله وعنوانها ("تحية الباب الذهبي) الذي احتفلت به مدينة النجف زهاء اسبوع ، وفيها تصوير رائع لناحية من حياة الامام أمير المؤمنين علي «ع» قوله :

نشيدي وأنت له مطلع　　من الشمس يعنو له مطلع
وقدرك أرفع ان الثناء　　ولو بالمثاني به يرفع
ومجدك جاوز افق الخلود　　سمواً ونفسك لا تقنع
فقصر عنه رفيف الطموح　　وكادت قوادمه تنزع
وأرجع باليأس رواده　　وفي مثل مجدك من يطمع
وأنى يطاول نجم علي　　ختام الخلود به يشرع
ومجد الامامة وتر يضم　　لمجد النبوة إذ يشفع

* * *

طلبتك في الافق حيث النجوم　　مناقب فضلك إذ تلمع
وفي الحقل حيث عبير الورود　　شمائل قدسك إذ يفرع
وفي موجة البحر حيث الجمان　　نثار بيانك إذ يجمع
وفي كل مستودع للجمال　　سمو الجلال به مودع
فلم أر إلا شعاع الكمال　　على كل دائرة يسطع
وعدت إلى لوحة في الحشا　　حروف الولاء بها تطبع
رأيتك فيها وأنت اليقين　　بقلبي وقلبي هو الموضع

* * *

حياتك جدب من المغريات　　وعيشك من وردها بلقع
وخصب من الحكم القاريات　　بحيث العقول به ترفع
وروض مريع من العاطفات　　قلوب اليتامى به ترتع

وعهد من العدل فيه الحقوق ... تصان بأمن ولا تفزع
يؤرق عينيك للنائمين ... ضمير يقض به المضجع
عسى باليمامة أو بالحجاز ... عيون من الجوع لاتهجع
فلا غلة قط في حينه ... تضام ومن رزقها تمنع
ولا رحم بسوى حقها ... وإن تك ساغبة تشبع
فان طمعت فيك ألفيتها ... بميزان عــدلك لا تطمع

* * *

وبيتك وهو بسيط بما ... حوته جوانبــه الأربع
فزاوية هذه فيها الحصير ... إلى جنبه جرة توضع
واخرى بها من جريد النخيل ... سرير قوائمه ترفــع
وآنية الطين وهي الكؤوس ... وفي كف مالكها تصنع
وتلك رحى مجلت أنمل ... لطحن الشعير بها تسرع
كأن التواضع فيما حواه ... شعار به كله يخشع
وحقا بأن معــاد الخلود ... إلى الحق مبدؤه يرجع
فبالكوخ شيد هذا الضريح ... بحيث الضراح له يخضع
ومن ظلمة الكوخ هذي الجنان ... مصابيح فردوسها تسطع
وان خشونة ذاك النسيج ... لهــذا الحرير هي المصنع
وشاهقة في سماء الجلال ... بها قبــة الافق تستشفع
لها مطلع فوق شمس الضحى ... وللشمس من دونها مطلع
عروس من المجد مزهوة ... يطالعها السعد إذ تطلع
تود عروس السما إنهــا ... سوار بمعصمها يطبــع
وتهوى الكواكب لو أنها ... عقود بأنملهــا لمــع
غلالتها من نسيج النضار ... ومن نور طلعتها البرقع
على صدرها تزدهي شمعتان ... أمامهمــا جرس يقرع

وجنة خلد بها كلما يلذ لعين وما يمتع
تموج من النور أبراجها وفيها قناديلها تسطع
وتحسب أسوارها لجة من اللطف أمواجها تدفع
وان مصابيحها المائجات على سطحها درز تلمع
ولولا تراصف بنيانها لكادت قواريرها تصدع
مقام علي وللمتقين مقاعد صدق به ترفع
عجبت له كيف قرت به على الأرض أركانه الأربع
ولم لا يحلق فوق السماء وفيه ثوى البطل الأنزع
وعدت له عاذراً إنه لثقل الامامة مستودع

* * *

وفتح تهلهل أفراحه فيرقص من لحنها المسمع
على كل ثغر له بسمة وفي كل قلب له منبع
وفي كل عين له بروة يموج بها الأمل الممرع
هو العيد حقا وذا المهرجان طلايع من بشره تطلع
عروس الضريح به تنجلي وقد شق عن وجهها البرقع
أطلت فأهدت لها اختها نثاراً على صدرها يرصع
ومال الهلال لتقبيلها من الافق وهو بها مولع
فأصبح قوسا على تاجها من النصر وهي له أضلع

* * *

أبا الحق والحق يسمو علاً إذا كان فيك اسمه يشفع
حياتك وهي حياة الفقير يحيط بها فقره المدقع
وقوتك قرص الشعير الذي تسد بها الرمق الجوّع
وكل أدامك بعد المخيض جريش من الملح لا يجرع
ومدرعة الصوف وهي النسيج وفي كل آونة ترقع

ومن جنس هذا النتاج الشريف أزار البتولة و البرقــع
وهاتيك عقباك وهي الخلود وعقبى سواك هي البلقع
هو العدل ان الاصول التي على العدل تغرس لا تقطع
فأين معاوية والحياة ربيع بمخضله يُرتــع
وتلك المقاصير وهي الجنان يرف بهـا الرغـد الممتع
وحور المقاصير وهي الحسان شموس بآفاقهـا تسـطع
وعزف أهازيج تلك القيان وتلك الكؤوس التي تترع
تلاشت هبـاء فلا طلعـة تلوح ولا نغمـة تسمع
ولم يبق غير الرميم الذي يكاد من الخزي لايجمع
هو الظلم إن بناء به يشـاد بمعـوله يقلـع

وله من قصيدة يرثي بها عمه الشيخ علي الفرطوسي عام ١٣٧٢ ﻫ في الذكرى الأربعينية وقد صور فيها آلامه ومآسيه قوله :

قلبي لمستك جمرة في أضلعي صعدتها لفمي فكانت مطلعي
ولمحت نورك موجة في ناظري طفحت فسالت في شقائق أدمعي
ولقد عهدتك بلبلا يهفو على نغم بقيثار الشعور موقع
يهتز للالم الحزين كأنه أمل يسامره بلحن ممتع
ويطير من افق خصيب كيفما يهوى الى افق خصيب المرتع
وأراك في افق الخيال وقد دجا شبحاً ضئيلا هامداً في بلقع
فعلمت أنك من جمودك جثة أضحى لها قفص الضلوع كمصرع

* * *

كأس قرارتها تفيض كآبة وتكاد تلمس حزنها من مدمعي
قارورة هي للدموع وجمر للوجد أضرم في حنايا أضلعي
يروي النفوس الضامئات معينها مترقرقا من فيض أشجى منبع
لكنها طول الحياة من الظما تشكو ملوعة ولما تسمع

أظمأتها بيدي لكيلا ترتوي ... من مورد بسوى القذى لم يترع
وقبرت منها الروح حيا حينما ... ارتجت باب اليأس فوق المطمع
فطفت بها الزفرات وهي زجاجة ... لم يبق منها جانب لم يصدع
فتفجرت صفحاتها وتناثرت ... قطعا لمت رمامها من مقطعي

* * *

عود حزين بالحنين موله ... يهتز للبلوى بقلب مولع
يحنو على أنغامه مترفقا ... ويحن من حدب حنين المرضع
قيثار آهات يوقع لحنه الـ ... ـباكي فيطرب منه حتى مسمعي
قد ألهبت أوتاره بزفيره ... فتضوعت بعبيره المتضوع
كبدي وقد أثكلتها بأعز ما ... ملكته من أمل بها مترعرع
وحززتها بمدى الأسى مشحوذة ... حتى قطعت وريدها في مبضعي
فتنفست علقا لمست زفيره ... كالجمر في نفس لها متقطع

* * *

ياجمع الأحباب فرقك الردى ... أفديك يادنيا الهوى من مجمع
الذكريات وما أمض سهامها ... وقعاً على قلب الحزين الموجع
وأمضها ألماً على متألم ... ذكرى الأحبة بعد هجر الأربع
في قيد أعوام تعد بأنمل ... وخطوبها لم تحص للمتتبع
أثكلت في مجموعة محبوبة ... أعزز علي بشملها المتصدع
كانت نظاما بعضه متواصل ... في بعضه من إلفة وتولع
وقلادة ذهبية محبوكة ... قد كنت بعض جمانها المتجمع
فلى الزمان نظامها فتناثرت ... منها لئالؤها نثار الأدمع

* * *

عهد الابوة والابوة كلها ... حلم يريح من العناء المفزع
رغد من العيش الهني ورقدة ... غرقت بها نفسي ولما تهجع

روح لذيذ أنقي في ظله حري وردي لاهياً بتمتعي
حقل خصيب بالأماني لم أزل كالطير ألهو في ثراه وارتع
قلب جهلت حنانه بطفولتي وعرفته من قلبي المتصدع
وتر أهز شعوره بعواطفي فيثور في تياره المتدفع
ما كنت أشعر بالمتاعب كلها حتى تناءى لحنه عن مسمعي

* * *

دنيا الامومة رحمة علوية ترعاك هاطلة بأطيب مربع
أفديك من دنيا دفنت بلحدها من مهدها طفل الجنان الممرع
كبد يفيض حنانها حدبا على أمل يرفرف في الشفاف ويرتع
عين تود من الرعاية أنني في جفنها وسوادها في موضع
هجرت لذيذ رقادها حتى قضت سهراً لترعاني وتحرس مضجعي
وفم تلوح على فمي بسماته مهما ضحكت وإن بكيت بكت معي
ودعت آمالي على شفتيه في قبل بها شيعت خير مودع
وطويتها في لوح صدر ممرع بالذكريات وبالعواطف مربع

* * *

ذكرى الاخوة والاخوة مصرع للعاطفات اذا ارتمت في مصرع
ألم على ألم وجرح فاغر في قلب جرح بالصميم مبضع
وأرقها لحناً حزيناً لاذعا ذكرى أخ بر وفيّ لوذعي
غض الشبيبة ناشىء عف على غير القداسة قط لم يترعرع
مازلت مفزعه اذا عصفت به نوب الزمان ولم يزل هو مفزعي
كنا كغريدين فوق أراكة تختال بين مغرد ومرجع
أو زهرتي حقل تعانقتا معاً جيداً لجيد فوق غصن مفرع
أو وردتين على جبين ناصع يزهو بتاج بالجمان مرصع
أو فرقدين بافق قلب مشرق بالامنيات تجاورا في مطلع

لهفي عليه مجرحا في مجزر ما فيــه إلا أنة المتوجع
لم يبلغ العشرين عود شبابه حتى اريع من الردى بمروع

* * *

ولدي ان القلب روض ممرع بكما وبعد كما غدا كا لبلقع
قد كنتما فيه أرق زهوره وألذ شيء فيه للمستمتع
لهفي على نور الاقاح وقد ذوت أكمامه منـه ولما يطلع
والنرجس الباكي ولولا أنه أشجاه فقد شقيقه لم يدمع
والشعر وهو سلاسل ذهبية لولا احتراق القلب لم تتقطع
تاجان نفاحان قد نثرا على جيد اميل بجنب جيد أتلع
غصنان مزدهران في حقل المنى قصفا من البلوى بثورة زعزع
قلبان ممتلئان أمناً روّعا فرقا بصاعقة القضاء المفجع
قلبي واعجب ما رأيت حياته وبكل آونة أراه بمصرع
آه على قلبي وما أقسى فما يرمي عليه سهامه من مسمعي
الصخرة الصماء لاتقوى على ما فيه من حرق فكيف بأضلعي
قد كان يأمن حين يفزع الردى بصروفه في ظل أحسن مفزع
يأوي اليه مرفرفاً من روعه كالطائر المذبوح تحت المقطع
فيقره في أمن قلب راسخ حاما من الايمان لم يتضعضع
ويفيض روحا عابقا وسكينة من روح بر خاشع متضرع
أثكلته فزأرت من فقدانه بأعز حصن في البلاء ممنع
يادهر جئت بها فما شئت إصنع لم يبق في قوس الردى من منزع

* * *

عماً وجدت به أباً لي مشفقا ورأيت منه حنان ام مرضع
ما زال يرعاني بعين عناية منه ويهفو لي بقلب مولع
يهتز من شكواي حين أبثه آلام قلب بالجراح موزع

وله وعنوانها (الشاعر) نظمها عام ١٣٦٨ هـ :

جنان يحز به مبضع وطرف يقرحه مدمع
ونفس بها تصطلي الذكريات كما يصطلي المرجل المترع
وعاطفة كشواظ الحريق يثور بها عاصف زعزع
حياتك واليأس صنو لها ومنها الردى فرقا يفزع
حياة الجحيم على ما بها الى جنبها رغد ممتع
حياة ترق لها الحادثات ويرثى لها الألم الموجع
عجبت لقلبك يحيى بها وفي كل آن له مصرع

* * *

حياتك يا منبع العاطفات ضروب الشقاء بها تنبع
لها ألف مطلع حزن يرى وما للسرور بها مطلع
وأنت على ما بها من عناً يقض له الجنب والمضجع
أراك ولوعاً بآلامها فرفقاً بنفسك يا مولع
فهل عندك الألم الموجع هو الأمل الباسم الممرع
حياتك سلسلة تنتهي بها الحادثات بما تشرع
وعيشك من نكد مؤلم يروح إلى نكد يتبع
ومربع انسك بعد الهنا إلى مأتم بالأسى يربع
وروحك في نفق مظلم خبت منه مسرجة تسطع
وأنت من اليأس في ظلمة يطبقها غسق مسفع
وليس بآفاقها للمنى شعاع ضئيل السنا يلمع

* * *

تريعك أشباحها مثلما تراع بعينيك إذ تطلع
وتفزع فيها من الذكريات وتفزع منك كما تفزع
يثور بنفسك إعصارها فتطغى عليه بما يردع

وتغرس في القلب أشواكها ... فيلسعها مثلما تلسع
وتلذع من جمرة العاطفات ... كما هي من جمرها تلذع
ويصرعها العقل من بطشه ... كما هو من بطشها يصرع
فيالك من ذكريات مرار ... إلى النفس في حتفها تسرع
حنانيك في كبد أجهزت ... عليها الخطوب بما يفجع
وما هي إلا شعاع الخيال ... على النفس مظلمة يسطع
توقرها أنت مالا تطيق ... وما لم يطقه الفضا الأوسع

* * *

رويدك يا مثخنا بالجراح ... وما لك من بلسم ينفع
وماذا انتفاعك من بلسم ... على القلب من جرحه أوجع
أقل من الحس لو ترعوي ... فإن البلاء به مودع
شعورك زجك في مقحل ... من العيش أخصبه البلقع
وأرداك في مأزق ضيق ... من اليأس ليس به مطمع
شعورك حقل بعيد المدى ... صنوف الزهور به تجمع
غرست بمنبته أنجماً ... فؤادك والمنهل الأدمع
خلقت لنفسك أشواكه ... وعنك أزاهيره تمنع
فماذا انتفاعك في روضة ... سواك بأعشابها يرتع
أتزرع ما فيه تلقى العنا ... وغيرك يحصد ما تزرع
وقلبك في وكره بلبل ... حزين بآلامه يصدع
يوقع أنغامه باكيا ... كئيبا فيطرب من يسمع
سجين ولم يقترف مأثماً ... سوى أنه شاعر مبدع
يرفرف في قفص ضيق ... تعطف من فوقه الأضلع
ذبيح الوريد وأوداجه ... بمدية آلامه تقطع

* * *

تجنب شعورك مستبعداً ... عن الوعي فهو العنا المفزع
وحذر فؤادك من غبه ... فوادي الخيال هو المسبع
وخادع ضميرك عن نبله ... بما فيه يغري عسى يخدع
يريد لك الوضع أن تنزوي ... خمولا كما ينزوي المخدع
وأن تغتدي هيكلا ما له ... شعور يحس بما يفجع
فما لك قلب ولا مقول ... وما لك طرف ولا مسمع
كأنك طبل بأجوائه ... يدوي الى كل من يقرع
فان قيل للخب ذا ماجد ... فقل إنه الماجد الأروع
وللظالم المعتدي عادل ... فقل إنه العادل الأورع
فكن خاملا مثلما يرتضي ... لك الوضع والزمن الأشنع
تدر عليك بما تشتهي ... وتلتذ من رغد أضرع
وتملك جاهاً برغم العلى ... وأنت الوضيع به ترفع
وعزاً منيعا أنوف الابا ... وأنت الذليل له تخضع
وتصبح ذا منصب باذخ ... يخاف ويرجى ولا يدفع
وتمسي وأنت عديم الثرى ... غنيا لك الحقل والمصنع
يروم لك الوضع مايرتئي ... وإن كان يصنع مايصنع
ويقتنع الناس في حكمه ... وحر ضميرك لا يقنع
وقلب عصي على عقله ... وعقل إلى قلبه طيع
وحسبك في عيشة حرة ... غناء ومثلك لا يطمع
وحسب البطين بأن يغتدي ... كسائمة همها المرتع
تحطم من نهمة بيتها ... لتشبع منه وما تشبع
وأنت تشيد صروح العلى ... وترفع للمجد ما ترفع
وخير لمثلك من ثروة ... تسام بها فقرك المدقع

* * *

أرى فيك روحا طموحا به ... إلى المجد يطلع من يطلع
عصوفا بثورته ناقما ... على العسف يطغى ولا يخضع
كأني به مارد محرق ... عنيد يثور فلا يهجع
يجلجل كالرعد في افقه ... ويلمع كالبرق إذ يلمع
ويحرق في نفسه نفسه ... شبيه السراج اذا يسطع
ويغضب حتى على وضعه ... فما للرضا عنده موضع
ويبرء من راحم منصف ... وبالظالم المعتدي يشفع
اذا مر في مربع مخصب ... أقام على جدبه المربع
وأما تنفس في نسمة ... أثير بها عاصف زعزع
ولو عبّ من منبع جرعة ... لغاض القليب وما ينبع
كأن الحياة لظى عنده ... وما للنعيم بها اصبع

* * *

أرى فيك عاطفة خصبة ... نفوس العفاة بها تربع
وقلبا رحيما على جنسه ... من العطف يطغى به منبع
كأني به ملاك طاهر ... إلى ربه فيه يستشفع
يطوف على الناس في أمنه ... على حين من فرق روعوا
وينشر رحمته ذاكراً ... بها البائسين وقد ضيعوا
فتلقى به ثاكل مفزعا ... على حين يعوزها المفزع
ويلقى اليتيم باشفاقه ... أبا بين أحضانه يمنع
فان دمعت عينه رقة ... له رحمة عينه تدمع
رحيم على راحم مشفق ... على الناس من حدب يخشع
يعيب على ظالم ظلمه ... ويردع منه بما يردع
ويحمد من عادل عدله ... ويدفع عنه بما يدفع
كأن الدنا رحمة عنده ... وليس بها نقمة تفرع

أراك بعين بها لا ترى ... جمالك من فيه يستمتع
بعين كنافذة تنتهي ... إلى شعلة في الحشا تسطع
أراك بها عالما آخراً ... جمال الوجود به يجمع

وله وعنوانها (ابنة الريف) قوله :

طف بالقرى واهبط بدنيا الريف ... واستجل سر جمالها المكشوف
تجد السهول مع الروابي تكتسي ... حللا تدبجها يد التفويف
وترى الطبيعة عندها مجلوة ... حيث الطبيعة من بنات الريف
والحسن سطر والربوع صحائف ... خطت بها الألطاف خير حروف
أنى التفت رأيت مرأى ساحراً ... تصبو اليه بقلبك المشغوف
في الروض وهو منمق ومرصف ... في أبدع التنميق والترصيف
في الشاطىء الزاهي وقد نظمت على ... حافاته أزهاره كصفوف
في نغمة الشادي وقد مالت به ... نفحات أعطاف الغصون الهيف
في كل شيء فيه أسفر ضاحكا ... وجه الطبيعة من ربى وطفوف

. . .

ياريف ما أزهى ربوعك إنها ... جنات ألطاف دنت لقطوف
طابت فطاب لساكنيك بظلها ... عيش الهنا في مربع ومصيف
وصباحك الزاهي الضحوك طلاقة ... أهنا صباح للسرور حليف
متنوع فيه الجمال وإن تكن ... جمعته ذاتاً وحدة الموصوف
فالروض مزهو يروقك نوره ... ما بين منثور إلى مرصوف
والافق مجلو تفيض على الثرى ... ألطافه من رقة وشفوف
حيث الصباح كساه من أبراده ... حلل البهاء فشف من تلطيف
والشمس قد نشرت عليه شعاعها ... فطوت من الظلماء أي سجوف
وأزال عن تلك المناظر نورها ... أشباح كل مروع ومخيف
فتضاحكت تلك الضواحي بهجة ... عن كل ثغر للاقاح لطيف

وتفتحت أكمام أزهار الربى كفم لمعسول الندى المرشوف
وتماوجت تلك الرمال كأنها شعل توقد في مهب عصوف
وتقادحت شرراً على وطء الحصى أخفاف ماشية سرت بخفيف
أمست بها المرعى الخصيب رعاتها جريا على إثر لها معروف

* * *

وهموا لدات سذج ما دنسوا الأبراد بين عفيفة وعفيف
صان الاباء نفوسهم عن بذلها وكسا العفاف وجوههم بنصيف
عمرت ميادين الصبابة عندهم مابين خف في الهوى ووجيف
ان يعشقوا فغرامهم متحدر عن قلب طاهرة وقلب نظيف
واذا تلين بهم فتاة أو فتى فكما يلين الرمح في التثقيف
يتضاحكون وداعة وطلاقة عن كل ثغر بالجمان رصيف
فكأنهم نبت الربى ان فتحت أكمامه النسمات للترشيف
وتراهموا يتطاولون إذا سطا كبش لكبش في النطاح عنيف
ولطالما اصطرعوا بدون تشاحن بسواعد مفتولة وكفوف
فترى الكآبة ـ وهي ضد طباعهم ـ تبدو على المغلوب شبه كسوف
فكأنه بدر تألق مشرقا لكن اصيب جبينه بخسوف
أحلامهم كشفاههم معسولة وقذا لهم سبط بغير لفيف
وحياتهم مرح بكل مكدر يقذي صفاء العيش غير صدوف

* * *

وهناك شمر كادح عن ساعد كحسامه ماضي الغرار رهيف
يضري على التعب الممض كأنه ليث اهيج وحقله كغريف
ويخف بالحمل الثقيل على الطوى متجلداً والحمل غير خفيف
ويصارع الآلام منه بمهجة فتكت بها الآلام ذات قروف
يرعى الحقول بمقلة تسقي بها عن مدمع شبه العهاد وكوف

وباختها يرعى فراخا حــوله	جرداً كأنهموا غصون خريف
يتضورون ويكتفون قناعة	ان أطعموا في كسرة ورغيف
ويعللون نفوسهم في بارق	من خلب شبه السراب خطوف
انسوف نشبع حين ينضج زرعنا	وسنكتسي بنسيج هذا الصوف
حتى اذا وافى الحصاد وأقبلت	معه الجباة السود شبه حتوف
فاذا الزروع وغيرها ماأشبعت	جشع الجباة ولا وفت بطفيف
واذا بهم يتضرعون لربهم	عن كل قلب موجع مقروف
أتموت آلاف ويحيى واحـد	متنعماً سرفا بكد الوف
أفنعدم الشر البسيط لعـورة	منا تصان به عن التكشيف
أو برقعاً فيه العـذارى تتقي	نظر المريب لمبســم وصليف
وترى الثري بكدنا متبختراً	بمطـارف براقة وشـفوف
أفهكذا الانصاف أصبح حاكما	ان يلهم الاجحاف كل ضعيف
كلا ولكن النفوس مريضة	نهماً وقد بليت بداء حصيف

* * *

وأتى المساء يدب في خيلائه	نشوان يرفل في برود نزيف
فكأنما بنت الغروب زجاجـة	تسقيه من شفق السما برشيف
وافى وقد خضب الأصيل من الثرى	لمماً مبعـثرة بـلا تصفيف
فغـــدا يهدد في مجر ذيوله	خصـلاً له جمعت بلا تأليف
وعدت عروس الافق تستر وجهها	عنه وراء حجابهـا المسدوف
لكنها أبقت على صفحاته	شفقاً يشع بوجهه المـأسوف
فكأنها خجلت فخضبت السما	منها بلون كالشقيق طريف
أو أنها نسر جريح قد جرى	دمه وفر ليختفي بكهوف
وتضاءل الشفق المذهب بعدها	متلاشيا منـه الشـعاع الموفي
فكأنه قبس تلاشى زيتـه	أو جسم مضنى بعد طول نزيف

فاستوحشت تلك الربوع وعمها صمت رهيب لم يشب بهفيف
وكسا المروج الخضر ثوب أسود في ظل جنح للظلام كثيف
وهناك طاب لمسعد ليل به يشقى فتى ذو ناظر مطروف
فاستقبل الملاك من شهواته دنيا خليع طائش منزوف
ولذيذ أحلام تعانق نفسه في ظل عيش بالهنا محفوف
فكأنما دنيا السعادة والمنى خلقت لطائش حلمه المجروف
يزهو على كوخ الفقير تجبراً بمحلق فوق السماك منيف
ويظن في انجاز فلس واحد ويجود للفقراء بالتسويف
ولديه من مال الفقير خزائن محشودة من عسجد وصريف
قطعت يد للجور إرهابية ضربت نطاق البؤس حول الريف

* * *

واستقبل الفلاح كوخا باليـاً ما فيه غير معذب ولهيف
فنضى متاعبه وأسلم نفسه لرؤى تروعه بكل مخوف
وطغت به الأحزان حتى صيرت منه حصيف الرأي غير حصيف
في مضجع ألف الشقاء بظله حتى غدا للبؤس خير أليف
فكأنما هو طائر وكأنه قفص احيط من البلا بصنوف
الله ما هذا الشقا أفهكذا تقسو على المسكين شر ظروف
نفس معذبة وقلب محرق علقاً بجسم كالخلال نحيف
فكأنه مجموعة قد ألفت من شقوة ومصائب وصروف

* * *

ياريف حسبك أن تعيش محرراً وسواك يرزح في قيود وصيف
وكفتك من كرم الطباع ثقافة عربية أغنت عن التثقيف
يهنيك أنك للفضيلة منبع عذب الروى من تالد وطريف
كرمت نفوسك مذ سمت أغراضها فسمت بها نبلا عن التعفيف

وشرقت بالأخلاق وهي موارد ... يسقى بها فيطيب كل شريف
وسموت في نبل يحلق بالفتى ... حتى يطاول كل نجم موفي
أشقاه منك مرابعاً مخضلة ... من كل سمح في النوال وكيف
واهيم حباً في حيـاة حرة ... قروية أهلت بكل الوف
وخلائق عربية مطبوعة ... بعدت بساطتها عن التزييف
وعواطف قد لاطفت نفحاتها ... أعطاف كل شمردل غطريف
وضمائر جبلت على صدق الاخا ... فنأت عن التدجيل والتحريف
ومنابت للعز فيها والابا ... شمم يهب بأنفس وانوف
قدسية ينمو بتربتهـا الوفا ... مترعرعا في مهده المأسوف
ومضارب للشعر كل شعارها ... بذل القرى واغاثة الملهوف
كرم الطباع سجية معروفة ... فيها وما فيها سوى المعروف

وله يرحب بالامام كاشف الغطاء عند قدومه النجف من المؤتمر الاسلامي المنعقد في الباكستان عام ١٣٧١ هـ وعنوانها (أأبا الفضائل) قوله :

للفتح آيات بوجهك تعرف ... هل إن طلعتك السعيدة مصحف
شعت على قسمات وجهك مثلما ... شعت بقلبي من ولائك أحرف
هي أحرف ذهبية خطت على ... قلبي وريشتها فم متلهف
أبصرت قلبي ظلمة من يأسه ... ورأيتها فجر المنى إذ يكشف
أجللتها من أن تمس بأنملي ... واسم الحسين مقدس ومشرف
فغرستها في تربة أزكى ثرى ... في الطهر من قلب الوليد وأنظف

* * *

ذكراك للارواح في خلواتها ... سمر يلذ به الحديث ويطرف
نفحات مسك بدؤها وختامها ... طيب بأندية العلى يتعرف
وأرى العواطف تنتشي من رشفها ... فكأنما هي للعواطف قرقف
والقلب يمرح راقصا فكأنها ... وتر له في كل لحن يعزف

تتلهف الدنيا عليك كأنما هي قلب يعقوب وشخصك يوسف
وافيت كالأمل اللذيذ لأنفس كادت عليك من التلهف تتلف
وهبطت في جرحى القلوب مرفرفا كالبرء حين يحس فيه المدنف
وطلعت كالفجر البهي بطلعة غرا عروس الافق منها تكسف
فلك الضحوك زجاجة درية فيها وبسمته شعاع يخطف
وكأنها مصباح قدس مشرق ينشق عنه ستار غي مسدف
للحق من عينيك فيها منبع والصدق من شفتيك فيها يقطف
لو أنها للدهر كانت طالعا سعد الزمان فلا نحوس تعرف

* * *

الافق وهو زجاجة وشعاعه كمدامة منها النواظر ترشف
زرقاء صافية الأديم كأنها مرآة عذراء بها تتشوف
والشمس وهي عروسة مجلوة والنيرات بصفحتيها زخرف
لو أن غرتك السعيدة أشرقت فيها ومبسمك المبارك يرصف
أغنت عن القمرين في إشراقها وتزينت منها بما هو ألطف
قلب عليه جنا الطموح فلو سما للافق قال الافق قدرك أشرف
وفم يلذ حديثه لطرافة فيه وكل حديثه مستطرف
وشمائل هي للربيع خمائل حتى نسيم الفجر منها يلطف
شيخ نحيف الجسم من أتعابه وهي الفضائل والفضائل تنحف
محدودب حدبا عليها كله عين تذوب ومهجة تتلهف
يضرى فتهزأ بالفتوة روحه ويجل عن ضم الشباب المطرف
ويخف حين يهزه داعي الهدى وهو الوقور ورأيه المستحصف
ومن الذي يحمي شريعة (أحمد) غير (الحسين) ومن بها يتكلف

* * *

أأبا الفضائل والفضائل بعضها للبعض الاف وأنت المألف

لك كل يوم نهضة جبـارة ... منها ميادين المفـاخر ترجف
ومواقف غراء في أجوائها ... للآن أصداء الثنا بك تعصف
ما غاب منها موقف إلا بدا ... لك موقف هو للجهاد مشرف
كسلاسل ذهبيـــة موصولة ... بسلاسل أحداثها لا توصف
المسجد الأقصى يردد ذكرها ... والجامع الاموي فيها يهتف
لك رحلة يكفيك منها أنهـا ... للمســلمين رعاية وتعطف
وعزيمـة للدهر لو حملتهـا ... لرأيت ان الدهر عنها يضعف
كالوتر لولا أنها مشفوعـة ... برفيق صدق نفسه لك تألف
وسمير ذهنك حينما تخلو له ... قلم به سحر المعـاني يطرف
قلم اذا استمطرت طل بيانه ... للغيث قال الغيث انك مسرف
يجري فتلمس في الطروس عزائم ... فكأن روحك في الطروس يرفرف
وتكاد تحترق الطروس اذا استقت ... منه المعارف وهو سيل يجرف
فكأن قلبك قوة قد كهربت ... تلك الصحائف وهي سلك مرهف

* * *

سعدت بلاد جبتها وتثقفت ... فيها عقول من هداك تثقف
وتشرفت أرض وطأت صعيدها ... والافق إذ تسعى به يتشرف
وتطاولت شرفات حمل ود من ... حـدب عليك بأنها تتعطف
زينت جلسته فأنت بصدره ... ملك ومجلسك المبارك رفرف
وعلوت منبره فكبرت السما ... والأرض هذا المصلح المتصوف
هو فيك مؤتمر وأنت أميره ... لو أن مقياس الفضيلة يعرف

* * *

المجلس الأعلى المريع وكل ما ... فيه لنـاظره مريع مرجف
قد جللت آفاقه في روعـة ... غمرته حتى سال منه الموقف
وعلا به صمت رهيب مابه ... همس سوى أن القلوب ترفرف

من ذا أهاب به فلا متفوّه فيـــه ولا عين لعين تطرف
المصلح الأعلى أطل بافقـــه متألقا منـــه الجبين المشرف
والقـائد العربي سل فرنده فغدت له تعنو الرقاب وتعطف
والصقر حلق في الفضاء فمن به وهم البغاث من الرفيف تخوفوا

* * *

إن الفصاحة دولة جبارة تهوى العروش ومجده لا ينسف
أنت المليك المستقل بعرشها والنصر اكليل عليك مرفرف
ونوافذ الكلم البليغ أجلهـا من أن يقال لها سهام ترهف
تخطي السهام كما تصيب وانها أبداً تسدد كل ما تستهدف
رلسانك الجبـار لولا أنني ظلما أجور عليه قلت المرهف
واذا استطلت على يراعك اعفني قصر اللسان فقلت فيه مثقف
وعصاك آيته الكريمة في يد بيضاء وهي لكل سحر تلقف

* * *

المجمع الديني وهو عنـاصر من وحدة دينية تتألف
حدث فدتك النفس عن أهدافه وعن الحقايق هل لها مستهدف
ماذا به أهياكل منحوتة هي فيه كالآثار وهو المتحف
أم قادة عظماء لا يغريهـــم جرس يجلجل فيه طبل أجوف
إنا لنرجو أن نرى ثمراته ملحوسة عما قريب تقطف
ونود أن البـذر تغرسه يد ميمونة تحنو عليه وتعطف
هي حرة فيه وليس وراءها خلف الستار يد به تتصرف

* * *

يا قادة الدين الحنيف تطلعوا للافق ان الافق ليل مسدف
وتصفحوا فيـه ودلوني على نجم له ترنو العيون وتطرف
النشء روض كل حين تقطف منه الحوادث زهرة لا تخلف

النشء خير لئالىء ولأنتم عقد به تلك اللئالي ترصف
ولأنتم من قبل نشء فاحمدوا ثمرات غرس صالح وتشوفوا
هو تائه بحياته وحياته ان قلت اضيع منه لا أتطرف
كسفينة قد أعوزت ربانها فغدت بها لجج الحوادث تقذف

. . .

إنا لنبغي قادة جبارة يرتاع منها المستبد ويرجف
ونريد أفئدة على أضلاعها تطغى عزائمها وحيناً تعصف
وأناملا يهوي على تقبيلها في حين تلطمه فم متكلف
ونروم اصلاحا لأنظمة بها لعب الغريم وعاث فيها المجحف
ونريد أفكاراً مثقفة بها نسمو ومن عرفانها نتثقف
وعقائداً دينية ميمونة في النشء يغرسها أب متعطف
إنا لننشد مصلحين نفوسهم عن حمل ماقد حملوا لاتضعف

وله وعنوانها (عيد الغدير) قالها عام ١٣٦٩ هـ قوله :

بالنور شق فم القرآن فانبثقا فجر من الحق في دنيا الهدى أتلقا
فيض من القدس بالألطاف مندفع ومنبع من جنان سال مندفقا
وحي بليغ وفرقان بمحكمه بين الحقايق والأوهام قد فرقا
نور تطاول في الصحراء مؤتلقا فطاولت بحصاها الشهب والافقا
قد اطلعته على دنيا العقول هدى شمس الرسالة فاجتاحت به الغسقا
فجر من الحق والقرآن مطلعه نص الامامة فيه قد بدا شفقا

* * *

ركب النبوة والصحراء حافلة منه بأكرم ركب للعلى طرقا
يطغى جلالا وتطغى من شمائله بعابق النشر طيبا كلما عبقا
يمشي الهوينا وقد وافت طلائعه تؤم يثرب من ام القرى فرقا
من ذا أهاب به في يوم هاجرة لو مست الظل في أنفاسها احترقا

بحيث أحدق منها في الثرى حمم ... حتى تراءى الحصى في وجهه حدقا
الوحي أنزله فيها وطاف به ... صوت من الحق في أجوائها انطلقا
يا أيها المصطفى بلغ جموعهم ... نص الغدير ولا تخشى الورى فرقا
فقام فيهم كما أوحى الإله له ... مبلغا خاطبا في نطقه ذلقا
هذا (علي) إمام الحق بينكم ... وفي إمامته القرآن قد نطقا

* * *

عيد الغدير وقد أكبرت من عظم ... عيداً على كل عيد فضله سبقا
عيد به أصبح الاسلام مبتهجا ... وأصبح الكفر محزونا به قلقا
عيد به علقت أرواحنا شغفا ... حتى نثرنا له أكبادنا علقا
عيد بعقد الولا أضحت عقائدنا ... موصولة بنظام فيه قد علقا
عيد به أنزل الباري بمحكمه ... نوراً بفضل (علي) شع منبثقا
أليوم أكملت في نصب الوصي لكم ... ديني وتمت عليكم نعمتي غدقا

وفيها يقول :

آمنت بالحق عدلا لايحيف بنا ... وهل يحيف على المخلوق من خلقا
هذا علي وكان القرص يعوزه ... قوتا ويطعمه في الله إن رزقا
يطوي النهار صياما وهو في سغب ... وبالعبادة يطوي ليله أرقا
وكل إفطاره قرصان في طبق ... من الشعير وملح يصحب الطبقا
عين مؤرقة في الله ساهرة ... للحق علق جفناها فما انطبقا
وأنمل بعناق السيف مولعة ... كعاشقين على حب قد اعتنقا
ومهجة في جهاد الكفر دائبة ... حتى جرت وهو في محرابه علقا

* * *

شيخ أطل على السبعين كوكبه ... ولم يزل منه نور الحق مؤتلقا
ما نال من متع الدنيا وزبرجها ... إلا متاعا زهيداً ينعش الرمقا
نعل من الليف في كفيه يخصفها ... حتى يسيل محياه بها عرقا

ومثلها من نكاث الصوف مدرعة تبلى فيرقع منها كلما خلقا
بيت فقير بما فيه يضيق به تخاله وهو خاو مظلم نفقا
لا ترمق العين فيه حين ترمقه إلا رحى وحصيراً باليا خلقا

* * *

هذا (علي) وذي دنياه حاشدة بالزهد والنسك منه عفة وتقى
وهـذه هي عقبى المتقين بها وأي عقبى تضاهيها علا وتقى
فأين ولى ابن هند لا اقيم له ذكر عن الخزي طول الدهر ماافترقا
وأين دنيا بها الآمال محدقة والبشر يغدق من آفاقها غدقا
فللرقيق مقاصير ممهـدة من الحرير تضم الطيش والنزقا
وللجواري وهن الحور في غرف هي الجنان وجوه تفضح الفلقا
وللقيان مزامير اذا انطلقت تهز بالعزف جواً هادئا طلقا
وللخمور أباريق مصفقـة تطوف مصطبحا فيها ومغتبقا
لكنها بنيت بالظلم فانتقضت وأي شيء بناه الظلم فاتسقا
هذا ابن هند وذي دنياه مورقة وكان منها يكيل التبر والورقا
فليت ينشر في الدنيا معاوية من قعر مزبلة فيها قد احترقا
لكي يشاهد دنيا الحق مقبلة وباطل الظلم قد ولى وقد رهقا
هذا هو العدل أعظم فيه من أثر يفنى الزمان ويبقى مجده ألقا
صرح تود الدراري أن تكون له مشارقا ومجاريها له طرقا
وكعبة تلثم الأفواه تربتها قبل الأكف ابزكو طيبها عبقا
وقبة فوق شمس الحق قد عقدت فطاولت بعلاها الشمس والافقا
أخا الرسول ويانفس النبي علاً من فيه قد باهل الرهبان مستبقا
ويا خليفتــه حقا وناصره وياوزيراً حكاه سيرة، خلقا
أضحى كهارون من موسى له خلفاً وكان قدما الى الاسلام قد سبقا
بوركت في بيعة بالحق أحكمها أمين وحي بغير الحق مانطقا

خذها اليك أبا السبطين غانية   عذراء تنفح من طيب الولا عبقا
أرجو النجاة بها منكم اذا خشيت   سفينتي من غوايات الهوى غرقا

وله وعنوانها (قلمي) قوله :

يا سميري اذا السمير جفاني   وخليلي اذا عـدمت الخليلا
أنت إلفي من الرفاق وحسبي   أنني قـد ألفت خلا نبيلا
أنت أوفى أخ وأصدق خل   لا أرى في الحياة عنه بديلا
أنـــا حر وأنت حر أبي   ليس يرضى بأن يعيش ذليلا
وكلانا قـد أرهفته الرزايا   وبرت منه حـده المصقولا
غير أن الزمان كل ولما   ير منا الزمان حـداً كليلا
لك فضل علي جـم جزيل   فيه تستوجب الثناء الجزيلا
لأراني وفيتك الشكر عنه   فاكافيك بالجميـل جميـلا
كم هموم أرحت فكري منها   بعـدما حملته عبئا ثقيـلا
وكروب نفستها عن فؤاد   ذي غليل أطفأت منه الغليلا
أنت عوني على المصائب طراً   حين استقبل المصاب الجليلا
واذا ماالزمان قصر باعي   كنت لي في الزمان باعا طويلا
واذا ماالخطوب فلت غراري   كنت لي في الخطوب حداً صقيلا
واذا ماالهموم ضاقت بنفسي   وارتني نور الحيـاة ضئيلا
وتراءى رحب الفضاء بعيني   مثل سم الخياط عرضا وطولا
لأرى لي سواك منها مجيراً   وكفيلا اذا عدمت الكفيلا

* * *

يا رسول البيان كم ذا أرتنا   معجزات البيان منك رسولا
تتلقى مواهب الروح وحياً   فتعي كل لحظة إنجيلا
كم معان كشفت عنها غطاء   للخفا كان فوقها مسـدولا
ورمـوز حللتهـا بوضوح   فأجدت الايضاح والتحليلا

أنت سلك يمده العقل نوراً حين يهدي فيذهب التضليلا
أودعت فيه قوة النفس معنى فيه أضحى يذلل المستحيلا
وخطيب يجيد صوغ المعاني حين يحسو من الدواة شمولا
واذا مااعتلى الأنامل عوداً ليجيد التغريد والترتيلا
نثر المسك في الصحائف دراً من بيان منسقا مستطيلا
وأجاد التجوال طرداً وعكسا فوق ميدان طرسه ليصولا
فيرينا البلاغة الفصل فيه حين يدلي من البيان فصولا
وعجيب من فارس لايجارى حين يجري مقيداً مغلولا
وعجيب من ناطق لايجيد الـ ـنطق إلا منكسا محمولا
ماسمعنا بميت يتوخى كل حين الى الحياة سبيلا
صامت كالجماد حينا وحينا ناطق كالهزار يسبي العقولا
أنت تبني دنياً وتهدم دنيا أنت تفني جيلا وتخلد جيلا
أنت أقوى من العفرنى جنانا حين تسطو وإن بدوت عليلا
أنت أشجى من الحمامة لحنا حين يغدو منك الصرير هديلا
أنت أمضى من المهند حداً حين تنضي غرارك المصقولا
يوم تستعرض السطور صفوفا وتشن الطراد عرضا وطولا
أنت تبري بالجري رأسك حتى تتلاشى منه قليلا قليلا
لتبقى وقد فنيت جهاداً لك ذكراً مخلداً لن يزولا
وأنا أهدم الحياة لأبني لي بعد الحياة مجداً أثيلا
إن في رأسك المبضع جرحا منه تأتي وان حييت طويلا
وبقلبي المحزون جرح عميق أورث الجسم دقة ونحولا
ليس يوسى وكيف توسى جراح وجد الهم في ذراها مقيلا

وله وعنوانها (قلب مظلم) رثى بها ولده عليا الذى مر ذكره قوله :

شفتاك في عل وفي نهل أشهى الى نفسي من العسل

ياقوتتان على فم عذب يفتر عن سمطين من خضل
قد ذابتا صهراً على كبدي وانبت عقدها من الغلل
جرحان قد حفا بزنبقة بيضاء كالمرآة في الصقل
فتحا لرشف النور فانطبقا وعليها طبق من الظلل
قيثارتان وقد تحطمتا فتحطمت دنيا من الزجل
قارورة السلوى هما لفمي وألذ منها عنده قبلي
ولطالما عاقرت مرشفها فتفجرت في شهدة الأمل
سكبت وما روت سلافتها شفتي في عذب من النهل
خداك يا اضمامة الامل في حقل حسن مخصب خضل
تفاحتان وقد تضرجتا بدم الشقيق وحمرة الخجل
وفراشتان وقد تحرقتا بسنا من الأحشاء مشتعل
أو زهرتان وقد تساقطتا من روض قلب ذابل الأسل
ياملعب القلب الطروب اذا هزته نحوك نشوة الثمل
يا مسرح الأحلام محتفلا في كل ما يحلو لمحتفل
يا جلوة الأفراح زاهرة بعرائس وردية الحلل
ياصفحة اللذات قد طبعت بفمي عليها أسطر القبل
كانت لطرفي مرتعا خصبا يرتاده طرفي بلا ملل
ولطالما أحرقتها بفمي قبلا بها قد اخمدت غللي
فتوهجت بالتبر فضتها وتفيأت ظلا من الخصل
ياحسرة في النفس خالدة فيها خلود الحزن والعلل
قطفت وما قبلتها بفمي ورشفتها في ساعة الأجل
عيناك يا مرآة عاطفتي في الصبح عند الليل في الاصل
شبكان من سحر خلالها قبسان من اشراقة الامل
فجران قد شعا لعاطفتي بالامن في ليل من الوجل

يا فتنة الدنيا لمفتتن في كل ماتوحيه من رسل
يا قوة مشبوبة جذبت قلبي بأسلاك من الشعل
يامبعث السحر الحلال الى عقل يهيم به بلا خبل
يا منبع النور المشع على قلب بفيض العطف منهمل
قد غار مصباح الذكا بها في ظلمة من عالم الازل
ياليتني أطبقت في حدب جفنيها بيدي في مهل

* * *

ياملعب الطفل اللعوب ومن أترابه قد حف في كتل
فكأنه افق يموج بهم متلألئاً بالحلي والحلل
وكأنهم فيه ملائكة قد انزلوا في الارض كالرسل
وفراتهم منثورة مرحا وثغورهم ريا من الجذل
يتسابقون ضحى مع الاكر ويرفرفون كنسمة الطفل
يتلاعبون بها على خطط يتصارعون بها بلا ملل
هذا يعانق تربه مرحا ويتيه ذا في عطفه الثمل
ويطير ذا فرحا اذا سبقت في الركض رجلاه بلا كسل
هاتيك دنيا الطفل راقصة أحلامها في قلبه الثمل
ما فيه غير الامن مبتهجا فيه وما فيها سوى الغزل

* * *

من روع الطفل اللعوب بها وهو الوديع ببغتة الاجل
من عفر الوجه الجميل وقد نثرت عليه سلاسل الخصل
من أطبق الجفن الكسير على سنة تعانقه على دخل
من أخرس الثغر الضحوك وقد غادرته كالبلبل الزجل
من مال بالجيد الرقيق على عطف الصبا فرماه بالعطل
وأسال في الخد الجميل دماً متناثراً كالعارض الهطل

وأهاب بالقلب الوديع ولم يشفق بطفل خائف وجل
ياملعب الطفل الصريع به هل أنت مصرعه من الأزل
يا زفرة في النفس عاصفة بزوابع الآلام في رجل
ياصدمة للقلب قد نسفت أركانه في حادث جلل
انزلت صاعقة على كبدي ونفثت سهما قط لم يمل
قد كنت أحسب أنه جلد صلد على الأحداث كالجبل
فاذا به كسر مبعثرة بعض ببعض غير متصل
وضلوعه قطع بجانبها أنقاض صدر منه منفصل
وارحمتاه لبائس نكد لأب شريد اللب مختبل
عينان مظلمتان فوقها جفنان منطبقان كالظلل
شفتان جامدتان فوق فم متلثم بالصمت مشتمل
عقل بلا رشد يسير به فقد الصواب فعاد بالزلل
فكر بلا وعي يحس به فقد السداد فآب بالخطل
جسد بلا قلب ينوء به كموقر ينزو على وحل
يامنزل السلوى برحمته انزل به السلوى على عجل

* * *

أبني يا انشودة الأمل يا لذة النجوى لمبتهل
ياكأس لذاتي وقد نضبت حتى قرارتها من الوشل
ياعود أنغامي وقد سكنت حتى نوابضه عن الغزل
ياوحي أفكاري وقد هدأت حتى خواطرها عن العمل
يابسمة بفمي قد ائتلقت ثم اختفت بالدمع من مقلي
يانسمة عبقت على كبدي ثم اصطلت بالجمر من غللي
يابثقة في العين قد سطعت فأنرت في اشراقها سبلي
رحماك في عقلي وعاطفتي وحشاشتي يا منتهى سؤلي

أيتمت قلباً كنت مفزعه في هجمة الأحداث والغيل
وقتلت عاطفـة مرفرفة حدبا عليك ببردها الخضل
وفتقت جرحا كنت بلسمه وضماده في الأحقب الاول
وهجرت وكراً كنت بلبله وأنيسه في وحشة العزل

* * *

صدراً رحيباً ملؤه حدب هو مهد ناشئة من المثل
ضرعا خصيبا كنت تألفه قد جف من در ومن بلل
جفنا حزينا كنت تكحله بالنور من عينيك والكحل
اماً رؤما فيك قد فجعت فذوت حشاشتها من الثكل
قد كنت عقداً في ترائبها متلالئاً بالأمن والجذل
قد كنت ثغراً في مباسمها يفتر بين الدمـع والقبل
قد كنت نوراً في محاجرها تجلو القذى فيه عن المقل
ودعتها والروح خامدة منها وذاوي الجسم في شلل
تحيى بلا قلب تحس به وتعيش في دنيا بلا أمل
ولدي يا إشراقة الأمل في افق قلب مظلم وجل
سطعت فأخفى اليأس شعلتها في جنح ليل منه منسدل
قلبان ممتلئان من مرح وطفولة أحلى من العسل
ريها بصاعقـــة محرقة ترتاع منها مهجة البطل
تاجان نفاحان من شعر عطران من عبق ومن خضل
مال الصبا بهما وقد نفحا فتناثرا خصلا الى خصل
جيدان من دل الصبا بهما نزق يهزهما بلا مهـــل
لويا على عضد الردى فعرا طوقيهما صده من العطل
غصنان في ريعان زهوهما مرحان من زهو ومن ثمل
قصفا بريان الصبا وهما من ميعة الدنيـا بمقتبل

طفلان رقاصان من مرح   في ملعب اللذات والاهل
جد الردى هزلا بلعبها   فطواه بين الجد والهزل
دنيا من الآمال مشرقة   ختمت بدنيا اليأس والوجل
أبكي بها الأحلام آمنة   قد رفرفت فزعا من الاجل
أنعى وما أنعى سوى كبد   طعنت من النكبات في اسل
شطرت فسالت في دمي قطعا   لولا جروح القلب لم تسل
شطر (لرزاق) ذوى فجرى   علقا وشطر (للصغير علي)

وله من قصيدة يرثي بها الحجة الخالد الذكر الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها (شيخ الشريعة) قوله :

جرح على جرح تكلل بالدم   شقا بقلب قد تفجر من فمي
توسي ببلسمها الجراح فكيف في   جرح يشق وماله من بلسم
ويعيش بالامل السقيم وربما   مات الرجاء بقلبه المتحطم
والارض تخصب بالربيع فكيف لو   محل الربيع وجف نور البرعم
ماذا يؤمل رائد من بعدما   صفرت يداه من السحاب المرزم
شفق المحيا الطلق منك ينيره   فجر تلألأ مشرقا من مبسم
تتدفق الانوار وهي معارف   منه فتكشف كل سر مبهم
وتنور الافكار وهي معادن   في محجر من ذهنه المتضرم
قد كان يستسقى الغمام بوجهه   من عارضيه وثغره المتبسم
حسد الزمان قوادما من مجده   طالت عليه فخصها في مخذم

* * *

حقل من الخلق العظيم منور   وخميلة هي للفضيلة تنتمي
تتضوع النفحات وهي شمائل   منه فتنعش كل قلب معدم
وترفرف النسمات وهي لطافة   في طبعه من رقة وترحم
نبل وأخلاق وبر نافع   بوداعة ودماثة وتكتم

علم إلى عمل ودين صادق بصلابة وفقاهة بتفهم
ماذا أعد من المزايا والرضا افق العلى وخلاله كالانجم
ومتى اتوجه وقرآن الهدى لا تنجلي أسراره لمترجم

* * *

وترهز العاطفات نشيده بالحمد والتوحيد ان يترنم
ويكاد يرقص حوله محرابه في ساعة النجوى بدون تكلم
وتهزه وهو الوقور اذا علت بالذكر تتلو نغمة المترنم
هو مغرم بصلاته ومولع بصلاته أعظم به من مغرم
تسقيه من حب الاله زجاجة فيزيد صحواً وهي تجري في الدم
بحر محيط بالمعارف ماله بدء وآخر سطحه لم يعلم
تتنجر الحكم البليغة والنهى من اصغريه فم وقلب ملهم
وقراره والافق دون قراره بعداً فكيف أعوم فيه وأرتمي
ومتى يطوف به خيال ثائر متحمس من شاعر متألم
لأريكم الدر اليتيم منضداً في معرض للعاطفات وموسم
وأصوغ منه لئالئا وفرائداً ما بين منثور وبين منظم

* * *

نفس تفيض من الصفاء وداعة وقداسة ما كدرت في مأثم
قلب ينير عقيدة وتنيره بالحق فهو لاخته كالتوأم
عين تذوب كشمعة موقودة من خشية الباري بدمع مسجم
وفم يشع الصدق منه كأنما طبعت حروف الصدق فيه بميسم
وزجاجة هي طلعة ميمونة مصباحها إشراق عقل مضرم
ويد مباركة نقية راحة بيضاء ماسودت بحب الدرهم
روح من الايمان ينبض قلبه حدبا على قلب الفقير المعدم
ويثور ملتهبا كصاعقة القضا حمما بوجه المستبد المجرم

هو راحة للبائسين ورحمة ... نفس اليتيم بمثلها لم ترحم
حال بكل فضيلة تحلو به ... وبكل ما يصم الفتى لم يوصم
بر كأن ضميره من طهره ... قلب الوليد وقلبه لم يأثم
شفتاه مرآة لما في نفسه ... ولسانه لجنانه كمترجم

* * *

قفص من البلوى تشد ضلوعه ... عصب من الآلام لم تتقوم
تتجمع الاسقام من أعضائه ... فتحز في كبد لها كالمقسم
قلب يرفرف كالفراشة خافقا ... متهافتاً من ضعفه المتحكم
شفتان جامدتان لولا نغمة ... قدسية نطقت بشكر المنعم
وعريش آهات عليه من الردى ... شبح يرفرف في فضاء مظلم
شبح هو الامل الملذ لمقلة ... ترنو اليه يرف حول المبسم
ماذا يؤمل عالم من عالم ... نكد وسائغ غنمه كالمغرم
وأمامه دنيا النعيم وكلها ... رغد وما فيها سوى المتنعم
ياذكريات تحشدي في خاطري ... وتهافتي شبه الفراش على فمي
هذا هو المحراب أظلم قدسه ... من سامر بالصالحات متيم
والليلة الظلماء فيها أطبقت ... أجفان عين بالكرى لم تحلم
والفجر أين الفجرعن اغرودة ... فتنت بترتيل الكتاب المحكم
صور كأطياف الكئيب حزينة ... قد رفرفت في معرض متجسم
فاستعرضوها واسكبوا من فوقها ... قارورة من دمعة المتألم

* * *

أسفاره الخرساء بين سطورها ... نطق الاسى ببلاغة المتكلم
هي (بلغة للراغبين) بليغة ... تهدي الى الدين الحنيف القيم
والمنبر العالي ولولا أنه ... متماسك جلداً لفجر بالدم
قد كان يشرق افقه متلألئاً ... من ثغره في روعة وتبسم

ويكاد يحرقه الذكا إذ تعتلي جمرات منطقه عليه وترتمي
لولم يكن سحر البيان وقدطغى يطغيه في موج المحيط الاعظم
ويراءه وهو اليتيم لثكله بأب يحن لطفله المتيتم
قد كان يرضعه بدرة قلبه ومن الحنان رضيعه لم يفطم
سلك إلهي يمد بقوة قدسية من عبقري ملهم
شقاه من شفتيه قد شقا معا من صدقه ولسانه كا للهذم
ميزان عدل لم يمل فيه الهوى أبداً لحب قرابة أو مغنم
ثقلت به حسناته فعلى الثرى عين وعين علقت با لأنجم

* * *

في المسجد الاعلى ضجيج طبقت صعقاته وجه الفضاء الاقتم
وبجانب المحراب همس ذائب في روعة الصمت الحزين المؤلم
وعلى ثغور المسلمين كآبة محسوسة في مثلها لم توسم
وبكل عين عبرة وبكل قلب زفرة بسوى الاسى لم تضرم
وبكوفة الجند الحجيج مهلل ومكبر فكأنه في الموسم
وأرى عريشا بالدموع مضرجا يهفو على شهقات قلب مكلم
أهو الرضا حملوه من محرابه وطووه في إحرامه كالمحرم
أم أنه القرآن فوق رؤوسهم يتوسلون به بمشهد « مسلم »
شيخ الشريعة رحمة وسكينة غمرت قلوب الطاهرين بأنعم
وأبا الحمى أثكلت أبناء الحمى يتما بيوم فيه قد عز الحمي

وله من قصيدة يرثي بها الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء وفيها يصور حياة الطالب الديني ويهيب برجال الاصلاح والعلم الى اسعاف الوضع ، قوله :

يا قادة العلم والاصلاح مجدكم والدين مجد عظيم ثل وانثلما
إن الشذوذ عن الدين الصحيح غدا عقيدة ونظاما يخرق النظما

إن التقهقر في الاخلاق عاد بنا … خليقة تنسخ الاخلاق والشيما
هذا التفرق قد أودى بجامعة … قد كان فيها نظام الدين ملتئما
الدين خير نظام يسعد الامما … حتى يبلغها أهدافها امما
ويصلح النقص من أخلاقها بيد … من الفضائل تبني كل ما هدما
وعي تضيق ميادين الجهاد به … من الحماسة يغلي ثورة ودما
فجر من العلم والاصلاح تحمله … رسالة ننشر القرآن والعلما
هذي الازاهير وهي الغرس بعدكم … وكنتموا قبل غرسا ناشئا فنما
تسد بالترب أفواها قد التقطت … مسامع الفضل منها الدر منتظما
وتستقي من سراب اليأس ضامئة … لأنفس فجرت أحشاؤها حكما
وترتدي الخشن البالي وتلحدها … من البيوت سجون طبقت ظلما
لا نبتغي رغداً في ظل ناعمة … من الحياة تدر الخير والنعما
ولا روى من أباريق لطائشة … من اللذائذ أضحت تعبد النغما
ولا قصوراً هي الفردوس غارقة … من النعيم تضم الحور والخدما
لكنها تبتغي قوتا الى رمق … على الجهاد به تقوى وقد عدما
قد صوحت فتلاشت لوعة وظما … ولم نجد منهلا عذب الرؤى شبما
وسوف تخمد من آفاقها شعل … هذي الشموع اذا لم توقدوا الضرما
وسوف تغرق والأمواج هائجة … سفينة تفقد الربان والرجما
للدين عهد وثيق في رقابكم … وذمة حرة تستنهض الهمما
وأنتم يا رجال العلم قاطبة … حماته من قديم فاحفظوا الذمما

وقوله وقد نظمها في الحرب العالمية الثانية بعنوان (الحرب العوان) :

القحتها فكرة الغرب عوانا … فاستحالت كرة الدنيا دخانا
ودوت كالرعد في الافق فلم … يلو من عزمتها الدهر عنانا
ومشت في امم الدنيا فلم … تبق من بنيان علياها كيانا
انها الحرب وعقباها الفنا … تهدم الدنيا وتفني الحيوانا

أرخصوا الأنفس في أسواقها | وأقاموا للمنايا مهرجانا
أيقظوها بعد ما قد خمدت | وانطوت منها الاراجيف زمانا
وأثاروها براكين لظى | غمروا العالم فيها فيضانا
الفضا والأرض منها سجرا | وعلى البحر لها ألقت لسانا
ربحت طارقة الدهر بها | وخسرنا مجدنا والعمرانا
فسل المدفع عما فعلت | فوهة المدفع توسعك بيانا
واختبر أنفاس ذرات الفضا | فلقد صيرها ـ الغاز ـ دخانا
وتصفح لجج البحر فقد | كهربوها فاستشاطت فورانا
يا لها من صرخة غاشمة | طبق الكون صداها حدثانا
برهنت عن سخف الغرب لنا | وارتنا نعرة الجهل عيانا
امم الغرب أفيقي فلقد | بلغ السيل زباه والرعانا
ألتحقيق أماني امة ؟ | في سبيل الظلم أمست تتفانى
يستحيل الكون بالاسر هبا | ويطوف الرعب فيه دورانا
لا رعى الله ميادينا بها | أوسعوا الاحرار ذلاً وهوانا
وقوانيناً على الجور ابتنت | نسخوا الرحمة فيها والحنانا

* * *

يا بنود الحق للنصر ابسمي | واملأي دنيا الاماني خفقانا
وانشري للعدل ظلا شاملا | يملأ الكون سلاما وأمانا
واعد مجدك يا شرق فقد | حان تحقيق أمانيك وآنا
وتذكر سطوة جبارة | لك أرعبت بها حتى الزمانا
يوم قد أسست بالعزم لنا | نهضة كبرى فحققت رجانا
مذ ملأنا البحر والأرض معا | من سرايانا سفينا وهجانا
وفتحنا الغرب في بيض الظبا | وأقمنا بالعوالي صولجانا
تلك أعمالك يا شرق فما | هذه الفترة والميعاد حانا

فلْعد نهضتك الكبرى على ... وتر الوحدة واهتف باخانا
نحن قوم إن دعينا للوغى ... لا نلبي الحرب إلا بظبانا
واذا غردت البيض بها ... عانقت أنفسنا السمر اللدانا
وتعاطينا عليها أكؤساً ... قد سكبناها نجيعا لا دنانا
ياشباب العرب ياأسد الشرى ... وأصلوا سعيكم آناً فآنا
فعليكم عقدت آمالنا ... وبكم أصبح تحقيق رجانا

وله في ذكرى الامام الحسين «ع» وعنوانها (مولد الحق) قوله :

ته جلالا يا مولد العبقري ... بين طهر الزهرا ومجد علي
أنت يا مهبط القداسة حقا ... افق الحق في سماء لوي
أنت مهد لروح أحمد تعنو ... روح عيسى لقدسه الأزلي
بعث الدين من صعيدك بعثا ... ثانويا من بعد نشر وطي
مولد الحق لايضاهيك شيء ... فتطاول مجداً على كل شي
هلهل الافق بالبشائر حتى ... أغرق الكون بالشعاع البهي
وتجلت عروسه وهي ترمي ... بنثار من نورها الذهبي
وتمشت على الربا نفحات ... عابقات بكل نشر ذكي
وتناغت بلابل راقصات ... فوق أعطاف كل غصن ندي
وتعالت بين السما همسات ... هي أفراح عالم ملكي
وأطلت من افقها قسمات ... للعذارى تزهو بنور جلي
وأفاقت من سكرها عاطفات ... تتلقى البشرى بوحي خفي
واذا بالسماء تنشق نوراً ... عن وليد مبارك علوي
حملته الزهرا وجاءت أباها ... بعد قرآنه بذكر علي
ياوليداً به الرشاد تسامى ... وتعالى مجداً على كل غي
هو ريحانة الرسول وأكرم ... فيه ريحانة لخير صفي
قد تغذى من خلقه وهداه ... خير خلق مقدس نبوي

وسقاه من أنمل الوحي روحا معنويا يغنيه عن كل ري
ونما فوق صدره مستطيبا خير مهد يحنو بخير صبي
قبس للهدى تألق نوراً شق منه ستر الضلال الدجي
وتر لاطف العواطف حباً وهي تهفو له بلحن شجي
غصن دوحة النبوة طيبا أثمرت منه كل غرس جني
هو فرع لكل أصل زكي وهو أصل لكل فرع زكي
عبقت من شمائل القدس فيه نفحات تنمى لخير نبي
قدوة الناهضين في كل جيل وإمام الأحرار في كل حي
أنت روح من الجهاد عصوف يتلظى من الدم العربي
مضري له التفاني شعار والتفاني من شيمة المضري
سن للعز والاباء نظاما هو درس لكل حر أبي
قد وعته من مصعب نفس حر عربي تهوى عناق القسي
فاستطالت الى سماء المعالي حين فاضت على شبا المشرفي
يا أبا الصفوة الهداة وما أنجبت للدين غير هاد صفي
بك دين النبي جدك أضحى يحتمي إذ رآك خير حمي
فأجرت الاسلام من كل شرك وضلال مداهم همجي
أنت ضمدته بجرح عميق سال بالنور والدم النبوي
حين أدمت ضميمة آل حرب بحراب من حقدها الاموي
يا نجوما قدسية تتلالى في سماء من الخلود العلي
نثرت في الصعيد فالتقط الاف ق الدراري من الصعيد الشذي
حين أهوت للارض مرآته الزر قاء مخضوبة الجبين الوضي
حدبا فوق مصرع قست الأرض عليه بحكمها الفوضوي
قبلته السماء إذ قابلته مبسما فوق مبسم لؤلؤي
فسقت جمرة الدما شفتيها شفقا من شعاعها العسجدي

وعروس السماء لاح عليها قبس من هدى الحسين الزكي
وأخوها الهلال شع عليه مبسم الحق من أخيه الوفي
يا دماء للعدل أغرقت الظلـ ـم بفيض من الشعاع السني
أنت لطف من السماء على الأ رض مفاض للعالم البشري
سكبته قارورة الحق لما صدعت في جهادها الحيوي
قد وجدناك في العقول سداد حاد فيها عن كل نهج غوي
ورأيناك في البصائر نوراً قد هداها الى الصراط السوي
ولمسناك في العزائم ناراً تصطلي في صراعها الدموي
وسمعناك من فم الحق صوتا طبق الأرض والسما بالدوي
وقرأناك أسطراً في شغاف القلب خطت بمزبر قصبي
أشرقت هذه العواطف منها بولاء الزهرا وحب الوصي
ياأخا المصطفى أزف ولائي لك في مولد الحسين ولي
وأصوغ الأسى نشيداً شجيا لك في مصرع الحسين الشجي
هاك قلبا لمولد النور يزهو مشرقا في ابتسام ثغر زهي
هاك قلبا لمصرع الحق يذكو حرقا في دموع طرف بكي
مزج الحزن والسرور بقلبي فهو في مأتم وعرس هني
غير أني اخلصته وكفاني لولاء الزهرا وحب علي

وله مخاطبا سعادة الاستاذ حسن محمد علي مدير المشاريع والأراضي العام على أثر منحه له قطعة أرض زراعية قوله :

أبا سعد ان العيش نحس وافقه بهيم فأطلع فيه من افقك السعدا
وأبق اليد البيضاء ذكراك عنده بقيت وابقى الله ذخراً لنا (سعدا)
وصل (حسن) الافعال باللطف بيننا فما نحن إلا عاشقان وذى (سعدى)

وقوله فيه ايضا :

ان للنعمان يومين هما يوم بؤس ونعيم حسن
انا ارجو دفع مالاقيته من نحوس بسعود (الحسن)

عبد المنعم العكام

المتولد ١٣١٨ هـ

هو الاستاذ عبد المنعم بن الشيخ محمد الشهير بالعكام ، أديب معروف ، وفكه وديع ، وشاعر رقيق .

وآل العكام اسرة عربية نجفية معروفة ترجع بالنسب الى احدى الطوائف من عشائر (آل حميد) وقديما سكنت الغراف ـ بين الكوت ومركز الناصرية ـ وقد ذكر الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (شعراء النجف) ص ٤١٢ فقال : هي احدى الطوائف السبع التي كانت تمثل عظمة الامارة ، ولكن لحادثة مهمة وقعت بينهم أوجبت رحلة هذه الطائفة الى عربستان ، وبعد مرور زمن رجع قسم منها الى الغراف ، والى هذه العشيرة تنمى عشيرة (الحميدات) المعروفة والتي اتخذت الشامية مقر سلطانها منذ زمن بعيد .

وقد هبط الجد الثالث للمترجم له النجف وهو الحاج مهدي بقصد الاستجارة بمرقد الامام علي «ع» وكسب العلم ، فصحب بعض العلماء الأتقياء ورافقه في طريق الحج فدعي عكاما للشيخ ، ومن ذلك الحين لصق به هذا اللقب . خلف أربعة أولاد ذكور منهم الشيخ محمد صاحب كتاب وقاية الأفهام في شرح شرايع الاسلام من كتب الفقه الاستدلالية ومخطوطته موجودة في النجف عند آله .

أما المترجم له فقد ولد في النجف عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها على والده فأدخله بعد أن شب وترعرع المدرسة الابتدائية التركية فحاز على شهادتها ثم أدخله المدرسة الرشدية وما أن كاد ينتهي من السنة الاولى حتى ألح على والده بعض أصدقائه باخراجه منها فأخرجه ووجهه نحو الدراسة

الروحية القديمة فاختلف على مجموعة من أساتذة عصره وأخذ عليهم النحو والصرف والمنطق فبرع فيها وبرز بين أخدانه وتمشى في استقهاء المقدمات من معاني وبيان واصول وفقه ، وبعد أن فرغ من كتب السطوح صار يختلف على بعض حلقات مشاهير علماء عصره كالإمام الشيخ أحمد كاشف الغطاء . وفي خلال ذلك أسس فريق من الأحرار مدرسة الغري الأهلية فدعي للتدريس فيها نظراً لمعلوماته وحسن سلوكه وبذلك أرجع الكرة على علوم الأدب فتوسع فيها وتتبع في نواحيها ، وما أن بزغ نجمه في اصول التدريس الذي حرم منه الكثيرمن الأفاضل حتى دعي من قبل وزارة المعارف ببغداد لحضر دار المعلمين الابتدائية وأدى الامتحان فيها وحاز على تعيين الوزارة وبقي الى اليوم يزاول التعليم أكثر من ربع قرن خدم خلاله جيلا كاملا بثقافته وحسن توجيهه .

والاستاذ العكام عرفته من زمن طويل فرأيته انسانا يقرب من الكمال الى حد بعيد ، ويعتنق الفضيلة الى أبعد حدودها ، ويتمسك بالدين تمسكا لايخلو أحيانا من اسراف لايمانه ببعض الزوائد التي اضيفت عليه والأساطير التي نسجت حوله ، وقد اوتي من خفة الروح وكرم الطبع ما يغبطه عليه الكثير من أصدقائه ، وقد أسرف بالوداعة والتنكر لذاته ، وبذلك أصبح مضربا للمثل بحسن السيرة وقد قضى أكثر زمن تعليمه في النجف ، غير انه بعد أن رزق أولاداً اضطر للهجرة الى بغداد وهو اليوم يعيش بها مدرسا على الملاك الابتدائي كما أتصور .

شعره وشعوره

والعكام اديب فكه يرصد النكتة دون أن يزعج بها جليسه ، ويتنقل في فكاهاته الى اجواء من الخيال والابتعاد من الواقع لئلا يكون قد أساء الى أحد ، أما سلوكه الوطني فهو نزيه الرأي نقي الضمير ، نزع الى تأييد الفكرة الحرة ما وسعه الاتساع ، وشعره يعرب عن ذلك وهو

غير متكلف فيه كما هو مقل مجيد في الاكثر منه واليك نماذج منه قوله متغزلا

زارتك ذات المقلة النجلاء ... تجلو الظلام بوجهها الوضاء
شمس ومن افق السماء تحدرت ... فتمثلت بشراً لعين الرائي
وقوامها غصن الأراك أماله ... عبث النسيم وهزة الخيلاء
زهر الشقائق ثغرها وبه اللمى ... قطرات طل أرسلت بشفائي
أمن العدالة أن أموت معذبا ... كلفا بها وبكفها إحيائي
في ثغرها سكب الجمال مدامتي ... وبخدها سفك الغرام دمائي
والكهرباء بلحظها مودوعة ... نظرت إلي فكهربت أعضائي
أمليكة الحسن البديع تسنمي ... عرش الجمال ودولة الندماء
فلك الظباء رعية والورد ... والنور المنير وأنجم الخضراء
الله في الولهان قلبي فارأفي ... فلأنت رب سعادتي وشقائي
رقي فعقلي في يديك زمامه ... ودعي التباعد فالتباعد دائي
قالوا ارتشفت من الكؤس مدامة ... فغدت تهزك نشوة الصهباء
أو أطربتك بلحنها الورقاء في ... ظل الغصون فهمت بالورقاء
فأهاج منك قريحة وقادة ... أزرت بكل نباهة وذكاء
كلا فتلك خريدة كلفت بها ... نفس ودام بحبها اعيائي
أم كيف ارتشف الكؤوس وثغرها ... فيه المدامة كافل اروائي

وله وعنوانها (مجون) قوله :

زال الشقاء وبددت أوصابي ... من بعدما سكبتك في الاكواب
كف النديم وأغيد حاكيته ... إذ يسكر الرائي بغير شراب
بنت الكروم لأنت أفعل في النهى ... وأشد فتكا في ذوي الالباب
صرعاك في هذي الحقول كثيرة ... ما بين مقتول وبين مصاب
الدوح أسكره النسيم فرنحت ... أغصانه كالواله المتصابي
والبلبل الغريد يقفز خلسة ... بين الغصون كخائف مرتاب

ينحو بتيجان الاقاح مدامة — خصت برشف البلبل الوثاب
والطير يسجع والغصون تعانقت — تحكي الغرام بندوة الأحباب
والشمس في طي السحاب كأنها — غيداء تستر وجهها بنقاب
حفل أقامته الطبيعة في الربى — لوصال سلمى بعد طول غياب
جاءت كغصن البان ماس بقدها — زهو الشباب ونشوة الاعجاب
تتميز العضلات خلف ثيابها — فكأنها برزت بغير ثياب
لا ريشة الفنان تبلغ مدحها — وصفا ولا وصافة الكتاب
شمس ومن افق السماء تحدرت — فتمثلت خوداً بلا جلباب
ترتاح إن فقد النديم شعوره — وبدا يماجنها بدون صواب
فتكاد تقطر رقة وانوثة — وتذوب من شوق الى الأصحاب
ويكاد يخطفها لما قد ناله — متحيزاً عن حطة الآداب
هاجت لهاتيك الامور مشاعري — فكسرت قيدي واخترقت حجابي
وطفقت ابتدع المجون مجازفا — ورميت نسكي واطرحت كتابي
وهجرت عقلي والوقار وحشمتي — ونسيت هيبة وقفة المحراب
وغمرت في بحر النزوع كماهر — في الفسق لاوجل ولا هياب

وله يحيي الوفد الثقافي المصري المؤلف من الدكتور ابراهيم سلامه والدكتور محمد محمود غالي والاستاذ محمد نافع مبروك والاستاذ يوسف مجلي الذين قدموا النجف عام ١٣٦٢ ه قوله :

كعبة العلم لك العلم نزح — وأتاك الفضل يعلوه المرح
نخبة ينتظم الدهر بهم — وبهم صدر أمانيه انشرح
فهم الورد اذا الورد زها — وهم المسك اذا المسك نفح
قدمي يا كعبة العلم لهم — علما فرداً خبيراً لا شبح
فاذا لاقاه قرم مثله — وبزند الفكر فكر قد قدح
شع من ذينك نور وبه — يهتدي الجيل الى الدرب الاصح

يازميلي هذه الروض زهت   وأتانا منهل يجلو الترح
منهل العلم الذي نطوي له   من حزون الأرض مافيه برح
جاءنا ينساب من دون عناً   وعلى غرس أمانينا طفح
هتف الطير على حافاته   وانتشى البلبل منه فصدح
قم لنجلو العقل فيه ساعة   وانتهل منه وناولني القدح

* * *

أيها الأسياد يا أضيافنا   بكم الدهر لنا اليوم سمح
قد قدمتم بلداً يقدركم   ويرى مقياسه فيكم رجح
وحللتم تربة يهفا لها   وبها الملموس بالروح سبح
تربة لو نطقت لاستجمعت   ألسن العالم والفضل اتضح
نقبوا فيها تروا في ربعها   من أفانين العلى مالم يتح
سادتي يعرو لساني كلل   ولأنتم خير وفد يمتدح
ليس في طوقي إطراؤكم   فاقبلوا نزراً به الفكر سنح

وله وعنوانها (شوق) قوله :

على غرة ميعاد   أتت موفورة الزاد
أتتنا ديمة الروض   تحي البلد الصادي
أتت يستاق بشراها   نسيم السحر الهادي
وأنت من شقا الراعي   وظبي هجر الوادي
فاروت عاطش النبت   واطفت حر أكباد

* * *

خذيها عظة سلمى   فقد أوفت بارشاد
ومني مثلما منت   بترفيهي واسعادي
وعاطيني اللمى سراً   فعـذالي بمرصاد
لنقض ليلة تزري   بأزمان و آباد

يناجي بعضنا بعضا — بأنغام وانشاد
إلى أن يبلغ الليل — بنا أبلغ إجهاد
فيمضي البدر مصفر — المحيا ضعفه بادي
ويبدو الفجر محفوفا — من النور بأجناد
هناك استلمي قلبي — وحفيه بأوراد
خذيه ناصعا ينصاع — عن لؤم وأحقاد
يناجي ركبكم شوقا — ويقفو أثر الحادي

وله بعنوان (ضحايا بركان) قوله :

عبث الريح بأفنان الشجر — فهوى القداح والورد انتثر
فتسابقنا لها من فرح — نلقط البعض ونستبقي اخر
وانزوت بين أخاديد الربى — زهرة حمراء تستهوي النظر
جاءها البلبل يسعى خلسة — واصطفاها دون أنواع الزهر
فتصديت له عن كثب — أرقب الوضع وأستقصي الخبر
واذا في الكأس منها قطرة — رشف البلبل منها فسكر
وغدا يلثمها في شغف — ومضى يرقص مابين الشجر
فكأن الطل فيها خمرة — لأويقات التصابي تدخر
عتقت في عرف أطيار الربى — من هزيع الليل من وقت السحر
لعبت في رأسه نشوتها — فأتى الروض بلحن مبتكر
وتلته العود تجتاح الحجى — وتنحى العقل عن قيد العبر
تبعث الألحان في كف فتى — فضحت نغمته لحن الوتر
وعلى نغمتها يلهو بنا — شادن يعبث في باقي الفكر
فاذا النشوة فيه ارتكزت — جاء أمراً خارقا طوق البشر
ينثني طوراً كما الغصن وان — يترنح ظنه الناس انكسر
واذا يلفت جيداً خلتنا — مربعا جدبا ووافاه المطر

هكذا حتى اذا الليل أتى … ومحيا الشمس في الافق استتر
وبدا البدر على روعته … يتهادى بين ماس ودرر
بازغا في الافق قد حفت به … هالة تزري بأقواس الظفر
وعكفنا نكرع الراح وقد … أخذ الناي بأطراف السحر
واذا في الجو قصف مرعب … وظلام دامس يغشى البصر
وأعاصير دوت فاكتسحت … كل شيء ماثل حتى الحجر
تقلع الأطواد من أعماقها … ثم تذروها على الارض كسر
وأقاذيف تهاوت مثلما … تتهاوى الشهب يتلوها الشرر
أتراها كتلا من برد … سوف تنجاب ويعدونا الخطر
أم شظايا انتشرت من حمم … قذفتها الارض من أقصى قعر
صاح هل أن النجوم ارتطمت … بجبين الشمس أو قرص القمر
انظر النيران أين اندلعت … هل تشب النار في وسط البحر
ذاك سيل من فلز ذائب … غمر الاصقاع حقلا ونهر
أين يا ندمان مأوانا وقد … بعد المأوى الى أين المفر
أين أنتم ؟ كلموني إنكم … كل آمالي اذا الدهر غدر
لم لاأسمع همسا لكم ؟ … لاأرى شخصا ولم اسمع اثر
ولقد كنت قريبا بينكم … نتعاطى لذة العيش الاغر
أرأيتم في الفنا بعض المنى … فتسابقتم الى الموت زمر
نفحة يارب اسعفني فقد … طاش لبي وعرا جسمي الخور
كل أعمالي قد ولت سدى … آه ما اعددت شيئا للقدر

وله وعنوانها (يوم النهضة العربية) قوله :

عظة الخامل أنت المنبع … لأمانينا وأنت المرتع
نهضت من غابها اسد الشرى … فيك وانصاع كمي اروع
جردت فيك رجال العرب أسـ … ياف مجد عزمها لايردع

والى الآن غدت مصلتة والى أغمادها لا ترجع
أنت برهان على همتنا ومن الشمس جلاء أنصع
مذ برزنا للعلى في همة تصدع الصم ولا تنصدع
ثم حانقنا المنايا بعد ما ان رأينا عيشنا لا ينفع
ونهضنا ثم خاطبنا العدى خسئت آمالكم لاتطمعوا
لكن الدهر أبى ألا يرى مجدنا عاد جديداً يزرع
وعلى العكس جرت أقدارنا فانثنينا أي كاس نجرع
وغدونا أكلة سائغة ولنا في كل واد مصرع
ياولي الامر ومن نحسبهم سادة والامر منهم يسمع
ان رضيتم بامتهان عيشنا واستنمتم فالى من نفزع
هذه آمالنا يا قومنا مرة تذوى واخرى تفرع
ياقتام الجور في جو النهى ضاق صدري فمتى تنقشع

* * *

فأفيقوا وانتضوا عزمكم واسمعوا نصحي وتقريعي وعوا
طالبوا عن مجدكم في دهركم وبنزر العيش لا تقتنعوا
وببرد العلم قومي اتشحوا وبعزم ثابت فادرعوا
هددوا الخصم وقولوا لهم قد تماسكنا فلا ننخدع

وله وعنوانها (بارقة الامل) نظمها عام ١٣٥٤ هـ قوله :

حيتك بارقة الامل وسقاك صوب قد أطل
وطوى عليك فؤادي الـ ـمصدوع مضطرم الشعل
يا امة الارض المقدسة التي أبت الكسل
أما ظمأت ولا رواء فاكرعي سكب المقل
فلنا عليك من الجوى وجد يسوخ به الجبل
ماجت لمحنتك البسيطة وارتدت أشجى حلل

أمسى الحجاز وجلق والرافدان على وجل
وغدت طرابلس ومصر يثيرها الخطب الجلل

* * *

كنا بحيث تهابنا كل الممالك و الدول
ولنا تخر جباههم وثغورهم تبغي القبل
سدنا البلاد وعدلنا كل العناصر قد شمل
كنا نسوسهم على اسس الكياسة والنبل
وبفضلنا ساد الوئام جميع هاتيك الملل
أسفا وأمسى نبذنا عن حسن سيرتنا بدل
نسعى لفك قيودنا ونؤوب لكن بالفشل

* * *

قل للشعوب ذوو المصائب و الرزايا و العلل
هيا نؤلف من خطوب بلادنا الجلى كتل
و نضيفها زفراتنا حتى تطير بلا مهل
و هناك نقذفها الى رب الشعوب على عجل
فعساه يرحم ضعفنا ويعيد نجماً قد أفل

* * *

أمسيري الشعب الضعيف الى التحزب والجدل
ومزيفي الحق الصريح بلا اختشاء أو خجل
الله غل يد اليهود فقصدكم هذا خطل
دهراً تشل و أنتم عنها تزيلون الشلل
هيهات ذلك لا يتم ولا يروق لمن عقل
إلا اذا تاهوا زمانا مثلما تاه الاول
فلئن تماديتم على هذي السياسة والعمل

فلتصنعوا ما شئتم   فلربما قرب الاجل

وله وعنوانها (عاق الزمان ارادتي) قوله :

حكم القضاء بأن تعيش ذليلا   فخذ التجمل صاحباً وخليلا
ودع التأفف والتأوه جانبا   وضع التدبر والنهى اكليلا
أفهل جنيت على البلاد جناية   فغدت تسومك عدلها تنكيلا
كلا وربك مااقترفت جناية   إلا الولا والحب والتفضيلا
اواه كم عاق الزمان إرادتي   ولكم تعوق النائبات نبيلا
قاسيت من محن الظروف كوارثا   سامت يدي القيد والتكبيلا
أسعى وأجهد كي اخلص امتي   واعيد ذكراً للبلاد جميلا
فأؤب صفر الكف مما ارتجي   وارى حسام عزيمتي مفلولا
مابال طائفتي يدوم شقاؤها   وعن المذلة لم تطق تحويلا
فكأنها في ذي الحياة تكفلت   دوراً تمثل للشقاء فصولا
أبحظها المنكود ترجو رفعة   ولها الهوان مفصل تفصيلا

* * *

ياعصبة بذروا الشقاء بشعبنا   باسم الاخاء واضمروا التخذيلا
عجبا تسنمتم ذراها فارتضت   بكم البلاد وحزتم التبجيلا
أفيأمن الموتور فتك عدوه   ويرى الحسام بكفه مسلولا
فلئن بقيت مع الليالي دائبا   مثلت غايات لكم تمثيلا
ولأبدين من الحقائق ما انطوى   ولا هتكن حجابها المسدولا

وله مودعا الاستاذ السيد حسن الجواد قائمقام النجف وقد ألقاها في الحفل الذي اقيم لتكريمه في وداعه قوله :

أم الغري مهذب مقدام   فسعت له الاكباد لا الأقدام
قد جاء كالبدر المنير اذا زها   بادى البشاشة ثغره البسام
وافيت كالامل الشهي لمدنف   عاف الحياة وكله آلام

وافيت ياحسن الجواد فأزهرت واستبشرت بقدومك الأيام
وتصدحت بالبشر أطيار الهنا ولها بأجواء الفضا انغام
لك في العلوم مكانة ممتازة لك في الشهامة منزل ومقام
وكتابك الخدن الوفي مسامر ري النفوس وسلوة ومدام
خذها محببة أجاد نشيدها واجاد في إنشائها (العكام)
لاغرو ان امست تذيع عبيرها وتسيغها الأذواق والأفهام
فصفاتك الغر الحسان تنظمت منها الجمان ومقولي النظام

وله وعنوانها (بعض الشجون) قوله :

عرين الاسد ماهذا السكون وهل يخلو من الأسد العرين
رقدتم عن طلاب المجد حتى عفت تلك المآثر والفنون
عهدنا فيكم ياقوم قبلا نفوساً للكوارث لا تلين
قنوط قد عراكم فاستنمتم وفي أكبادكم داء دفين
فأجريتم سخين الدمع حزنا وما ذا ينفع الدمع السخين

* * *

بلاد العرب ماهذا التجافي اما يكفي تطاحنك المشين
أما آن التفادى انهكتنا قيود قد وهت منها المتون
بنوك استأمنت للدهر طراً وهل يستأمن الدهر الخؤون
أكف قيدت قبلي أكفاً وفي اظفارها سم كمين
بها أرجو خلاصا من قيود لها في عاتقي الدامي رنين
لنا فيمن سوانا خير وعظ وفي الأيام تدريس ثمين
اضاعوا الشعب بالاجماع قوم لغير البغي لوما لم يدينوا
وقوم آخرون استعبدتهم تقاليد اماتتها القرون
أعباد الدنانير اطمئنوا وللشعب المقدس لاتصونوا
وان تجار بلادى لاتبالوا اصوت الشعب هذا ام طنين

الشيخ عبد المهدي مطر

المتولد ١٣١٨ هـ

هو الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ مطر الخفاجي ، عالم جليل ، وأديب معروف ، وشاعر شهير .

ولد في النجف عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها على أبيه ، وأخذ مقدمات العلوم على أساتذة مشهورين ونبغ بين اخوانه فكان في الطليعة منهم ، وارتكز في حياته وشهرته على عدة عوامل منها بيته الذي عرف في النجف من البيوت العلمية العربية ، فقد هاجر جده الأعلى الشيخ مطر من قرية له في لواء المنتفك وهو من عشيرة خفاجة وقصد النجف مع والده لطلب العلم واستطاع بعد برهة من الزمن أن يعرف بين الرجال كفاضل مرموق وخلفه ولده الشيخ حسن فكان من المجتهدين الذين حصلوا على مكانة كبرى وعلى أتباع الكثيرين ، وله مؤلفات في الفقه تعرب عن مقامه وعلمه وخلفه ولده الشيخ عبد الحسين فكان من الرجال الأبطال وأصحاب الفضيلة الذين رأيناهم في قوة الصبر والجلد ومقاومة الاستعمار ، وقد اصيب من جراء ذلك ببلايا كثيرة لحقت منها ولده المترجم له فكان في معيته لا يفارقه .

والشيخ عبد المهدي من الفضلاء المعروفين والادباء المشتهرين وقد اختلف على مجموعة من الأساتذة وتردد على حلقات كبيرة كان آخرها حلقة النائيني والاصفهاني وكاشف الغطاء والخوئي ، وكتب تقريرات في الفقه ، وله تعليقة على العروة الوثقى لليزدي لايزال في تحقيقها وقد جاءت استدلالية متينة ، وتقريرات اخرى في الاصول ، وله كتب قيمة منها كتاب في العقيدة والكلام واسمه (خمائل الرائد في أصح العقايد)

ودراسة عن حياة الرسول الأعظم ، ومذكرات طريفة وافية عن حركة عام ١٩٣٤م المعروفة بحركة السوق فقد لاقى هو ووالده فيها أعظم البلايا والمحن ، وله ديوان شعر عامر مرتب على حروف المعجم ، وله مقالات نشرت في الصحف بتواقيع مستعارة كما التي له كثير من الشعر في المحافل النجفية بأسماء مستعارة كابن عامر ، أو لأحد الفضلاء .

والمترجم له شخصية مرنة لطيفة المعشر حسنة السيرة دمثة الأخلاق ، عرفته من زمن بعيد فكان يجنح للرأي الجديد والفكر الحية ، وينحاز الى جانب الشباب الذين عرفوا في وسطهم بالتحرر الذهني والخروج على التقاليد القديمة ، وكان والده رحمه الله من اولئك المتحررين أمثال العلامة الخالد السيد عيسى كمال الدين فقد انضم الى جانبه وماشاه وشايعه في مجموعة آرائه التي لوطبقت لكان لنا تأريخ مشرق غير مانحن فيه .

والمترجم له كان لم يجرأ أن يصادم مجتمعه بصورة مستمرة كما لم يقف من الحوادث التي وقعت والتي كان فيها تقرير مصير كثير من الآراء البالية كحادثة رجل الرأي والعقيدة الحرة السيد محسن الأمين العاملي الذي مر عليك ذكره في كثير من سير الرجال ، فقد صادمه المترجم له وهجا فكرته بشعر اعتقد انه اليوم هو نادم عليه كل الندم وكنت أراه في ذلك الحين وقد حف به نفر من المهوشين الذين عـــدموا المواهب والقابليات فكان مترجمنا اللسن الذلق من بينهم وبذلك جعلوا منه ترساً يتقون به وسيفاً يشهرونه على خصومهم ، ومواقفه مع الشيخ مهدي الحجار ومنافسته له ونبزه إياه في قصيدته اللامية وجواب الحجار له بجـده في داليته المعروفة ، وهذا موقف في حياة مترجمنا يستحق عليه كل اللوم ، وقد واكب النهضة الأخيرة التي تمثلت في جمعية منتدى النشر فكان إلى جنبهم ومعاونتهم والمشاورة معهم وهو موقف كما ننتقـده على الأول نكبره في الثاني .

شعره وشاعريته

والمترجم له من الذين توغلوا في دراسة الفقه والاصول ونبغوا فيها وبذلك أصبح منذزمن لا يرضى بأن يتصف بالشعر للقاعدة البالية (الشعر ينقص الكامل) لوجود زملاء له ترشحوا الى مناصب دينية فنالوها وهم دونه في القابلية العلمية ، وبهذا اعتقد ان الشعر هو الحجر الذي أصبح في طريقه الذي يوصله الى ماوصل اليه غيره ، لذا صار أخيراً لا يعنى به وشعره له مكانته واحترامه بين شعر الشعراء المعاصرين لقوة ديباجته واشراق اسلوبه ومتانته ، وتحريه للصور التي قد تخفى على غيره من اخوانه المتفقهين ، وهو معدود في الرعيل الأول من المعاصرين النجفيين فقد ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه ص ٣٥٠ فقال : له مكانة سامية في القريض ، سريع البديهة ، نظم الشعر الجيد ولم يعرف به من قبل . ينتهي نسبه الى عامر بن صعصعة رئيس خفاجة القاطنين الآن في بطائح العراق .

نماذج من شعره

قوله وعنوانها (عاطفة النشء الجديد) :

هذي الزهور وكم لها من نهضة نحو الرقي أتت بخير نماء
فكأنها النشء[١] الجديد آثاره للجد ثائر عزة وإباء
هبطت عواطفه لتنقذ امة القى عليها الذل فضل رداء
فالشعب محروس الجوانب مرصد فيهم بحارس وحدة واخاء
لاذنب إن ساد الخمول بلادنا إن الخمول جناية الآباء
لا يرهبنك ناقم من نزعة عاد الشعور بها من الأحياء
هبي غضابا ـ فالبقاء تنازع ـ والمرء بين سعادة وشقاء
لا توكلي أمر البلاد لهزل إن البلاد ثقيلة الأعباء
لعبت بها كف الدخيل وعز أن تمسي البلاد فريسة الدخلاء

لا تأمنن على البـــلاد مخادعا ألبسنه الأطماع ثوب رياء
آه على شعبي الكريم تسومه من قومي الأهواء سوم اماء

وله من قصيدة يحيي بها سمو ولي العهد الأمير عبد الإله عندما كان وصيا على العرش عام ١٣٦٤ ﻫ قوله :

مدت اليك يد الغري ولاءها بيضاء عهد لم تخن امراءها
مزجت بتربة هاشم حتى اصطفت من حب هاشم ودها وصفاءها
ياجذوة الشرف الرفيع ونبعة الـ ـمجد المنيع وحاملا أعباءها
قد جلت في الامم الجديدة جولة وفحصت منها محضها وطلاءها
ورأيت من شره المطامع ذئبها عسلا يراوغ من شعوبك شاءها
وسبرت من جرح العروبة غورها فرأيت منها كيف نصلح داءها
جدد لها بعد الذبول نضارة وأعد لها بعد الشحوب رواءها
واحمل لواء الفاتحين وخذ بها للنصر ما عقدت عليك لواءها

وله وعنوانها (الوطن المقيد) قالها عام ١٩٣٠م قوله :

ضمنت له أحقـــابه أن لا يعود شبابه
جد المسير فلم يؤب إلا وســـاد مآبه
وطني وكم أحصى عليه من الذنوب كتابه
آه له أمسى على يد حارسيه عقـــابه
وطني أشق علي من سراقه حجـــابه
زمت فلم تحمل سوى سقط المتاع ركابه
عضت سبيل الأجنبي وهـــاده وشعابه
خفت الزئير من الاسود به فطن ذبابه
فمن الدليل وقد أضا ع المشيتين غرابه (١)
ملئت ولكن من شرا ب خديعة أكوابه

(١) جاء في المثل السائر : يمشي مشي الغراب . قيل لمن كان في —

خير من الماء المداف به الخداع سرابه
نام العراق فأصبحت ترعى العراق ذئابه
قضت الدسائس منهم أن لايتم نصابه
حتى يتم على يدى مستعمريه خرابه
ولعز أن تلوي على مضض الهوان رقابه
فعلى م هذا البرلمان تألبت نوابه
متستر راق السفور له فرق حجابه
نطقت يد استعماره فتخارست نوابه
كم هيكل تلقى وافرغ ما يكون وطابه
آه لشعبي والرؤوس تسودها أذنابه
لولا الشباب الناهضون به لطال حسابه
أشبيبة الوطن العزيز وفيك يمنع غابه
هي مصابيح الفضاء إذا ادلهم ضبابه
لاترهبي هذا الجهام ولا يهلك عبابه
لستم شباب الشعب أو بكم يعود شبابه
إن لم تكن تبنى بكم فوق القنا أطنابه
فمن الزعيم بمجدكم أن لاترث ثيابه

وله في ذكرى ولادة الامام الحسن السبط «ع» نظمها عام ١٣٧٣هـ وقد افتتحها بمناسبة الموسم الشعبي للاطفال المعروف بـ (الماجينة) وهو الذي

— امر وتركه ليتناول امرا آخر فتعسر عليه وفاته الرجوع الى الاول قال الشاعر :

ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيته وأخطأ مشيها فلذاك سموه أبا المرقال

يقام في ١٤ رمضان من كل عام في النجف ومعظم ربوع الفرات واليك قوله

قلدت عاطلة الضحى بسلاح ... من يوم مولدك المنير الضاحي
لولاك (ماجينا) نعب من الهوى ... نخب السرور وأكؤس الأفراح
لولاك ماجينا انعقد محفلا ... مرح المباسم ناعش الارواح
لولاك ماجينا لننثر في الثنا ... مدحا تند بطيبها النفاح
لولاك ماجينا بها فتانة ... خف الحليم لها وجن الصاحي
لولاك ماجينا بنشوى تزدري ... عذب النسيم ندى وطيب الراح
لولاك ماجينا نزف عرايسا ... مجلوة الصفحات والالواح
لولاك ماجينا على حلوى الهوى ... نلهو فنمزج جدها بمزاح
لولاك ماجينا نهز معاطفا ... سكرت بلا خمر ولا أقداح
هذي المدايح في علاك نثرتها ... فاملأ بفيضك راحة المداح

* * *

قالوا ولدت فطار من عيني الكرى ... وغدت تكفكف أدمعي أفراحي
وتفألت دنياك أن وليدها ... سيعود يوما آية الاصلاح
ومن النبوة أنت أول آية ... جاءت تبشر عقمها بنجاح
جاءت بك الطهر البتول صحيفة ... طهراً تموج بسؤدد وسماح
حملت لطائمها الرياح فطوفت ... في الخافقين بغدوة ورواح
فاذا ربى الاسلام بعد جدوبها ... زهر يفوح بعطرها الفواح
واذا النبي وفي يديه رسالة ... تطفو بكوثرها على الاقداح
ريحانة عاد النبي يشمها ... ولهاً فيستغني عن التفاح
نور النبوة مائج بجبينه ... رمزاً عن المشكاة والمصباح

* * *

يابن الوصي تجل في افق العلى ... واجل الدجى بجبينك الوضاح
فالمجد ما تبنيه أنت وانه ... حرم لمن جارك غير مباح

والضاد في شفتيك يودع نغمة　　تلوي بكل مفوه مفصاح
والحلم قد آلت لديك هضابه　　أن لا يزلزلهن عصف رياح
عابوا الهوى فعققت فيك مفندي　　وتلوموا فعصيت فيك اللاحي
وحدوت فيك مدايحي فتتابعت　　زمر القوافي واعترقت طلاحي
وتيممتك فلم تكن منهوكة　　همتي ولا كان المهيض جناحي
مجد أمد يدي لسوق عكاظه　　فتعود ملأى منه بالازباح
هذي المحامد في علاك تناتحت　　ثمراتها الجلى بغير لقاح
جفت علي محابري حتى اذا　　قلت الزكي تراقصت ألواحي

* * *

قدت الجيوش وقد دعتك لها الوغى　　لتعيد كر الفارس الجحجاح
حتى اذا خان الخميس وعدت في　　وسط الهياج يداً بغير سلاح
ضفت العروبة ان تطيح دماؤها　　بشفار ذاك الغاشم السفاح
وحرصت في حفظ النفوس فدتك من　　أيد بازهاق النفوس سماح
حسبته وهو الحلم منك تراجعا　　فنزت بزهوة فاتح مجتاح
وأبيك لو شئت القراع لأصبحت　　أشلاؤها لأسنة وصفاح
ولأيقنت ان السواعد لم تهن　　والبيض لم تغمد بيوم كفاح
واطالعتهم في الهياج كتيبة　　من فتية بيض الوجوه صباح
سلها بمجدك أين كان حماسها　　عنها غداة الغارة الملحاح
يوم استجارت بالمصاحف شوسها　　وبعورة صفر الحياء وقاح

* * *

قل لابن هند لاهتديت تخل عن　　دست اعد لسادة اقحاح
ما أنت منها إنما هي قمرة　　للمكر فازت منك فوز قداح
من ذا أحل لك الامارة غضة　　حتى غشيت عفافها بسفاح
تنزو المنصة عاريا من كل ما　　يكسو الفتى من عفة وصلاح

العدل والشيم الكريمة مهرها لا الغدر مطويا بألف جناح
نفس من الطعن المرير صريعة ولئيم طبع مثخن بجراح
إن قيل كيف الشح حرك فكه الاعلى وتلك خلائق التمساح
أأشيم يوما عن قراعك أنصلي كلا لعمري أو تفل صفاحي
آليت أن ادلى بذكرك مزبري حطمته ورميت بالألواح
فنشت سفر الماجدين فلم تكن منهم ولا بقرارة الضحضاح
أنت الذي عرضت نفسك سبة فاصبر شقيت لمبضع الجراح

* * *

عابوا وماخفق الشراع ومادروا خفق الشراع على الفتى السباح
أمقارعي خفض عليك ففي يدي سيفي ولم تفصل يدي عن راحي
أنا إن شننت على العروبة غارتي فالجسم جسمي والسلاح سلاحي
قومي بهم أبني على تلعاتهم مجدي واطلق في الفخار جماحي
لكنني أنعى لحاضر مجدهم كبشا يقاد لمدية الذباح
وتقطعت نفسي على حسراتها لحمى لعادية الغزاة مباح
وبكيت حقا للعروبة ضايعا لا يسترد بغارة وكفاح
وعساك يوما لا تحس بجمرة لذعت حشاي بزندها المقداح
كم سطوة للحيف يلهب سوطها متن الخميص ومنكب الملتاح
كمت فم المتحسسين وأخرست نغمات بلبل روضها الصداح
قد أقفلت باب الرجاء فضاعت الآمال بين القفل والمفتاح

* * *

هذي المآسي الداميات تريكموا أن الحقوق صريعة في الساح
وتريكموا أن العدالة قد قضت نحباً بسهم في الصميم متاح
وتريكموا أن المروءة عندنا قد حلقت من بيننا بجناح
أين الحنان لكي تروح وتغتدي زمر العفاة بظله الفياح

ومفاتح الاحسان من خيراتنا شدت بأيد في الرخاء شحاح
فسل المرابي عن كواهل أثقلت أن لا تنوء بفارط الارباح
مص القساة دماءهم فتراهم صوراً تموج تماوج الإشباح
يتفيؤن ظلال كل أراكة ما متعت من قسوة بلقاح
صدر العدالة ضاق عنهم فارتمت بهم السجون لصدرها المفساح
زجوا اليها تاركين وراءهم من صبية ربد الوجوه كلاح
وهنا أطلت بسمة من فوقهم من ناعمات في القصور ملاح
اختاه يابنت النعيم هلم من صور الجحيم تفرجي وارتاحي
وصدقت ان البؤس يمسخ أهله مسخ القرود بعيبها الفضاح
كذبت فعيب البؤس يمحوه الابا إن الاباء لكل عيب ماحي

* * *

وانظر الى الأرض الجدوب يهزها دفع الغمام ونيرج الفلاح
وجدي لكادحة المنون تصببت عرقا وجبهة عامل مكداح
يعلو مفاوزها القفار يحيلها روضا يموج شقائقا واقاح
وربت سنابلها العذاب فآذنت للحاصدين ببلغة وفلاح
وتباشر النفر الخماص لغلة تقضي على الحسرات والاتراح
واهتز عطف العاريات لمطرف تلقيه دون هجيرها اللفاح
فاذا يد الاقطاع تلعب دورها فتحيلهن لمزة ولراح
واذا بأتعاب العفاة لعامهم تندك بين عشية وصباح
واذا أبو الخيرات ينفض كفه في البأس من سرح له ومراح
ماالحيف إلا أن يعدن بخيبة من كدهن مناجل ومساحي
وتروح أتعاب الالوف لفاجر هدراً وتنحر في مناه أضاحي
هذي المهازل في الحياة وانها شرح يطول شجى على الشراح
أجدر بأن تمحى صحائف خزيها لو كان ثمة مثبت أوماحي

وله من قصيدة يحي بها فخامه السيد نوري السعيد عند زيارته النجف وقد القيت في الحفل التكريمي الذي أقامه منتدى النشر لفخامته عام ١٣٧١ هـ قوله :

يمن الندي تهزه الأفراح وبمن تأرج عطره الفواح
أأبا الصباح نعمت هل من نظرة يخضر فيها عوده الفلاح
لو كنت أبصرت القرى لرأيتها صوراً تمور كأنها أشباح
بؤس ألم بها فضاق بعينها مرأى وجوه الارض وهي فساح
لا جنة يتنعمون بها ولا نار تريحهم ولا ضحضاح
لعبت بها كف التعاسة فاستوت في عينها الافراح والاتراح
يتطلعون لرحمة من منقذ تحيي سهول باسمها وبطاح
شكوى اليك وانها النجف التي هي للورى المشكاة والمصباح
لا الماء فيها سائغ متوفر كلا ولا تنويرها لماح
ضمآنة يجري الفرات بجنبها ومن الاوام قلوبها تلتاح
هي مركز الدين التي تهوي لها زمر النفوس وتهبط الارواح
أم النوابغ والبلابل ما بها في الايك إلا بلبل صداح
هي للجراحة بلسم فليخدشن ماشاء من أعضائها الجراح
هي في يمين المخلصين أسنة تهتز ان ثقفتها وصفاح
هي مرقد الليث الهزبر وإنما مثوى البطولة متعة وجماح

وله وعنوانها (العدل الزائف) قوله :

أنر يا عدل منهجك الوحيدا فقد طلعت بك الايام سودا
تلاعب فيك ما شاءت رجال تنزوا عرش سلطتنا قرودا
وراح الجور باسمك كل يوم يرينا منهم شكلا جديدا
فنارك لاقدحت بها زناداً إذا كان الضعيف لها وقودا
كفى أن يستغلك مستغل فيهدم باسمك المجد المشيدا

وكي لا يجفل السرب المخلى تقمصك الذئاب لها برودا

* * *

وغاض الدهر أنا لم نصعر لجبار وطاغية خدودا
فأسلمنا وما في الدهر سلم لوغد لم يكن يوما (رشيدا)
أبى صفح الكرام لأن فيه عروق في الخنا ضربت بعيدا
رمانا إذ رأى منا سنانا وسهماً نحو مقلته سديدا
وشر مناضر من أن اريه حسين العدل يبرز لي يزيدا
وليست بطشة الأيام عيب بمن لم يلو للأيام جيدا
وليست بالجبار دماء قوم بحد عرينهم ماتوا اسودا
وحذرني الجبان وليس يجدي بنفس تحمل البأس الشديدا
فقابلت الخطوب وقد تجلت بقلب قد من زبر حديدا
وأغراني بنحس الجور أني رأيت طوالعي لمعت سعودا
ليفعل ما يشاء الجور أنا تركنا عرشه دكا مبيدا
تركنا السلطة العلياء رماما فلن يستطيع مبد أن يعيدا
ولما أوقدوا للحيف ناراً صببنا فوق نارهم جليدا
لعناهم بصاعقة المنايا كلعن الله عاداً أو ثمودا
كفانا ان نار الحتف غصت بهم ضرما فلم تطلب مزيدا

وله من قصيدة وعنوانها (يوم المبعث النبوي) قوله :

لمن الفتوح شحذن كل مهند وهززن عسال القنا المتقصد
ولمن عقدن من البنود بخافق ولمن عركن من الجياد بأجرد

ومنها :

ماالأرض إلا قبضتان فقيصر بيد يدحرجها وكسرى في يد
نطحت عروشهم السحاب فثلها للارض يوم المجد، يوم محمد

ومنها :

وتطاولت همي والكواكب امة كانت تسكع في الظلام المربد
ومشى الطموح بها فشامت خيلها ماء بأندلس فقيل لها ردي
زحفت بلماع الجواشن زاخر بالفاتحين عزيمة ومهند
فاذا عروس الغرب تفرش خدها ذلاً وتبسط راحة المستعبد
دوى بها التكبير حتى أوقرت اذن الكنيسة في أذان المسجد

ومنها :

حشدوا ميادين القتال ففاخرت منهم بشيخ يستثير وأمرد
ويجابهون الموت اما ارعدت ساحاته بفرائص لم ترعد

ومنها شاكيا من الوضع :

شكوى أبا الزهرا اليك وانها شكوى تخورلها قوى المتجلد
قد كان حلمي في يدي عن بثها فطغت على حلمي فأفلت من يدي

ومنها :

ومشى بامتك التآكل فارتمت ما بين لفحة حاطب أو موقد
فالحكم مسنون الشفار كأنما نحتت قلوب رعاته من جلمد
نزعت عن العاني الضعيف حنانها وهوت لاقدام القوي الابد
مستكثرين على الضعيف حياته منكودة أن لا تعود لانكد
يا حبذا يوم يطول حسابهم فيه فتخسأ عزة المتمرد
ويرى الذين استنفذت نعماؤهم كد الضعيف مغبة المستنفد
ويرى القساة الشامخات انوفهم طيشا بأن الدرب غير معبد
من سام الف يد لغير مؤمل تجبى والف مؤمل صفر اليد
تربت يد المتزعمين فانها صفر اذا كيل الثناء لسيد
وكفى الرؤوس المائلات بعجبها ان الرؤوس خلية من سؤدد
المترفون ولم تغبر منهم سوح القتال بوجه قرم أصيد

لين المقاعد غرهم وكأنهم لم يخلقوا أبداً لغير المقعد
وابن البلاد يزج في لهواتها من خير جند للبلاد مجند
صاغوا لرجليه القيود فهل ترى ساق البلاد بهن غير مقيد

وله من قصيدة يحيي بها الامام كاشف الغطاء عند مجيئه من قرية (كرند) فى ايران عام ١٣٦٦ هـ قوله :

تسابقت القرى وعلاك حد لحازت كل مكرمة كرند
نزلت بها فأخصبت الأماني وفجرت المعين فطاب ورد
أبا عبد الحليم اليك شكوى وشكوى الحر تسمع لا ترد
فنشأتنا بها الأهواء شطت ولم تبلغ مكان الرشد بعد
وراحت في يد النزعات شتى يجاذب مرسها قرب وبعد
وأفلتت الرهائن من يدينا وعاد المزح يصدق وهو جد
فلا تخدعك قاسية تراخت فان ولاءها جزر ومد
ودع عنك المباسم كاشرات فليس لناكثات العهد ود
فان لم تلو أحزمة المطايا فان مسيرها عنق ووخد
وان لم تكبح الجمحات منها فان عثارها ما منه بد

وهي طويلة نظمها بدل القصيدة التائية الذي نظمها على أساس (كرنت) بالتاء بعدما تبين انه بالدال ، واليك منها قوله :

خذي صفو الكرامة يا كرنت فما لك بعدها في الفخر اخت
وضمي بين أضلعك المعالي فأنت لعرش هذا الدين دست
أمن نور الامامة في حسين توقد في ربى جبليك زيت
لك اتجهت وجوه كن شتى فوحدت الجهات وهي ست
لسان العرب عندك وهو طلق فما لك يعتلي شفتيك صمت

وله يرثي العلامة الخالد الذكر السيد عيسى كمال الدين عام ١٣٧٢هـ قوله :

اسأل بيعرب أي طود مادا منها فهز نعيه بغدادا

أكما يقال أبو الحسين تقطرت خيل المنون به نخر جوادا
لبيك من بان أقام لمجده بيتا على السبع الطباق وشادا
تسعون عاما أو تزيد أقمتها (عمراً يفيض بطولة وجهادا)
ومضيت لم تحمل بها غير التقى متعا ولا غير الفضيلة زادا

* * *

ثكلت بك الفصحى فقد أيتمتها وتركت بنت الضاد تنعى الضادا
عرجت بروحك للسماء تحية من ربها فأجبت لما نادى
ورقيت للسبع الطباق كما ارتقى عيسى وان جاوزته ميلادا
أنت ابن فاطم ان يكن من مريم وشأوت حتى فته اجدادا
عقل من العشر العقول ورثته لتنير منهجها هدى ورشادا
وكذاك ميراث النبوة فى الهدى قلم يمج من الرشاد مدادا
ونهى تصارعه الخطوب فتنثني خوراً ويطفح حكمة وسدادا
وهناك نفس فى الاباء عزوفة فى الضيم تقمح شهدها ميرادا
شمم لو اصطدمت قواعد يذبل فيه تصدع يذبل أو كادا
ولديك نفس لا يمل جليسها حتى يعد حديثه أورادا
حوشيت من نزق النفوس وإنما عودت طبعك رقة فاعتادا

* * *

حق الابوة أن اذيب لك الحشا قطعا وان أفنى الزمان حدادا
ولأنت عندي من بقية شيخة راحوا ورحت باثرهم وفادا
ولرب نجم من شيوخي آفل قد كان مثلك كوكبا وقادا
كنتم اذا قل الوفا ورأتكم عين الزمان تكثرت حسادا
ملأوا الضمائر فى الاخاء طهارة ملؤ العزائم فى اللجاج عنادا
لا ترهبون وان تكثر غاشما منته نفس أن يعيث فسادا
أني وماضية العزائم عندكم مشحوذة لم تألف الاغمادا

واذا تأزمت الامور تمهدت ... فيكم ولم تك أرضهن مهادا
من كل حبر ان تندد او رقَ ... أروى اليراع وأورقٍ الاعوادا
أو من طير السانحات شوارداً ... يخطرن أرسل فكره فاصطادا

* * *

شيخ عن التسعين نيف وانطوت ... منه القوى وتبددت أفرادا
هاجمته الأسقام لما أبصرت ... عصباً خوى ودقيق عظم بادا
وكذلك الاسقام ترتع ان رأت ... زرعا دنا أجلا وآن حصادا
وتنوعت لتزيله عن مركز ... نبتت خلائقه به أوتادا
هجمت لتبلغ ما تريد فلم تجد ... للصبر عند أبي الحسين نفادا
الله أكبر هل رأت عين امرء ... فرداً يهاجمه الفنا أجنادا
جلداً رأى ان السقام غنيمة ... فرأى (كمال الدين) أن يزدادا
حتى أتته من السماء رسالة ... تدعو فلبى طيعاً منقادا
ومضى نقي الثوب لم يعلق به ... درن يدنس عاره الأبرادا
لقد انتقته يد المنون ولا أرى ... كالموت عمرك صيرفا نقادا

* * *

واسأل من المستعمرين بغزوه ... من ذب عن هذا الحمى من ذادا
إذ أنشبت أظفارها فتركتها ... دردا وكانت قبل ذاك حدادا
فوقفت والغلب الحماة أمامها ... سداً ودون عرينكم آسادا
تقضون حقا للبلاد عليكم ... إذ أنجبتكم أرضها أولادا
متوسدي السعدان دون حقوقها ... يقظى تعبون العيون سهادا
من حيث أبناء المقاعد نوم ... تخذت على لين المهاد وسادا
حتى كبحتم من جماح غرورها ... أن لا تسوم بلادنا استعبادا
وأعدتم الحق الذي ابتزته من ... أيد ولولا حزمكم ما عادا
فهنالكم وثب الطريد وحركت ... رتب المناصب خاملا وجمادا

حتى تربع دستها فاذا به ... قد عاد بعد خصاصة جلادا
صبغت به الأيام ناصع لونها ... حتى استحال بياضهن سوادا

* * *

ولقد عهدتك والغياهب ان دجت ... اوريت رأيك فانقدحت زنادا
واذا العزائم انشدت اغراضها ... لم تبغ إلا النيرات مرادا
واذا الفضيلة ارسلت حلباتها ... طلقت فيها للكمال جيادا
واذا جروح الكيد يوما اثخنت ... جسم العروبة كنت فيه ضمادا
فطفقت ارثي للعروبة بعدما ... فقدتك قلبا نابضا وفؤادا
واقمت فيك الذكريات مآتماً ... سوداً وكنت اقيمها اعيادا
ودعوت فيك مدائحي فتتابعت ... زمراً حدت بك ركبها وفرادا
واتت تقبل من ضريحك تربة ... للمجد كانت مبدءاً ومعادا
تستاف مثوى المكرمات تكورت ... ابراجها حين افتقدن عمادا
وتذيب من ذوب المدامع واكفاً ... يسقي ثرى المجد المضاع عهادا
واذا المنون زرعن اشواك المنى ... هيهات تحصدها يد اورادا

* * *

أبني كمال الدين صبراً فالعلى ... قد انجبتكم سادة امجادا
لاتبسطون على الهوان يداً ولا ... تلوون عند مذلة اجيادا
ورأيت نافذة البصائر عندكم ... لم يعيهن مراوغ ان حادا
تتوقدون من الذكاء لفطنة ... جمراً اذا الجمرات عدن رمادا
ووطأتموا انف الحسود وقدتموا ... صعب الزمان بشعرة فانقادا
واذا يد الجبار هزت ارضكم ... بغياً ثبتم فوقها اطوادا
شاءت تلينكم مطارق غيه ... فرأت حديداً يعجز الحدادا
فتمتعوا بالمجد حياً واساموا ... للاجئين دعامة وسنادا

وله وعنوانها (الأمل الخافق) قوله:

من كفكفت عزمه الأحداث والغير ... فما له عند سوق المجد متجر
ومن تحل به العظمى فلم يعها ... فذاك لا السمع يجديه ولا البصر
ويغضب الحر أما كفه صفرت ... وفيئوه بيد الاعداء محتكر
ولا يطيق على الذل السكوت فتى ... فالصمت تحسنه الحيطان والجدر
وان يكن لبناء المجد من حجر ... هو الاساس فأنى ذلك الحجر
لا تيأسن لغرس حال ظاهره ... فربما كان مطويا به الثمر
ألا ترى في سبيل الله وقفتنا ... إنا نموت لتحيي قومنا الاخر
وصرخة الحق أنستنا الحياة فما ... سيان من آمنوا فيها ومن كفروا
وما انتفاع المعالي بابن بجدتها ... ان لم يكن لصراخ الحق يبتدر
ذل الذين على جسر الردى وقفوا ... وإنما بلغ العلياء من عبروا
أما الحياة فكل سالك نفقاً ... فيها ولكن من عزوا بها ندروا
ليس القضاء بموكول الى فئة ... والدهر جيشان مدحور ومنتصر
يبني الأبي صروح المجد مغتبطاً ... وخلفها معول الأقدار مستتر
ما أخطأ الدهر فيما كان دبره ... من المصير ولكن أخطأ القدر
ان السفين اذا ربانها اختلفت ... لم ينجها قط لا لوح ولا دسر

* * *

يا خيبة الدين حين انحل فيلقه ... وقيل ان لواء الحق منكسر
مشى له الفتك تحت النصح مكتتما ... وطوحت ببناه البيض والصفر
بين البزاة وبين البوم مفترساً ... قد بات ينتاش منه الناب والظفر
فللعدو به للبطش مجزرة ... الأبرياء على أعوادها جزر
من قلب يعرب مفطورين مارفعت ... تلك المشانق لا ترك ولا تتر
عدنا وقد كمت الأفواه هيمنة ... وليس ينطق إلا السمع والبصر
نمشي الى الغاية القصوى على مهل ... كأنما لم تكن مرت بنا العبر

حتى اذا التف ساق الدهر وانعكست ... على مدبرها الآراء والفكر
أبصرت أسد الشرى هامت مشردة ... ذعراً تطاردها الآرام والحمر
راحت تلوذ بقوم لا حفاظ لهم ... كما تستر بالعريان متزر
وغرنا منهم الصيت الشهير فلم ... يكن من الصدق إلا ضدُ ما اشتهروا
لا يملكون سوى الدهر الذي ملك الـ ... طاووس أكثر منه حين ينتشر
لم ترضهم من علي امرة أبداً ... حتى استقل على أكتافهم عمر
فلا تعلق على ذي التيه من أمل ... ما كل خضراء في أغصانها ثمر

* * *

وسائل عن مداجي القوم قلت له ... أي المداجين تعني انهم كثر
والشعب أبناؤه الأقحاح من نصحوا ... لا ما تضم الكراسي اليوم والدسر
ملأ المقاعد أشباح ملمعة ... عبء علي ثقيل هذه الصور
هي المعاول أخباها الزمان لنا ... وليس إلا لهدم الجد تدخر
وساعة خضت بالأهوال غمرتها ... نكراء أحدق في اطرافها الخطر
ما قدر هذي الرزايا عند خائفها ... من يصطلي النار لم يعمل به الشرر
رمى القضاء قروحي فاندملن به ... ورب صالح نفع ساءه الضرر
كأنما ليس من حلمي على ثقة ... فجاء بالخطب يبلوني ويختبر
ليفعل الدهر ما شاءت نوائبه ... عندي على قدر ما يأتيه مصطبر

* * *

إني لأشكر للدهر الملح يداً ... بيضاء تلمع فيها للثنا درر
كم بين روضة سامراء تقاذف بي ... والكاظميين منه البدو والحضر
يا فرصة سنحت لم تختلس أبداً ... من سانح الدهر يوما مثلها العمر
قطعت شوطا من العيش الرغيد بها ... تجلة لم يخالط صفوها كدر
لعصبة هي في شوط الاخا لمعت ... أمثالها في السماء الأنجم الزهر
نستطرد السير من عذب الحديث على ... ربا يسافر في أكنافها البصر

صفراء تصبغ لون الشمس خضرتها تخال شع عليها الشمس والقمر
ومن سنا القبة الحمراء جللها للعسكريين نور فهي تزدهر
فراح من هذه النعمى يدافعني لمثلها عند موسى الكاظم القدر
كأنما الدهر في النوروز كان به فقال لبيك في التحويل يا (مطر)

وله تحت عنوان (تحية العروبة) وفيها يتخلص بمدح الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قوله :

ياهلال العرب ماهذا السرار فعلى النظار طال الانتظار
لعبت بعدك فينا دروها هجن واعتقلت منا مهار
وذوت بعدك أغصان المنى فتداركها ففيهن اخضرار
لك نفس فوق ما نعلمها ترقب العرب وان شط المزار
فبيمناك لنا اليمن الذي ترتجيه وبيسراك اليسار
وبك العرب بناء محكم تمسك الدار اذا تهتز دار

* * *

قد بلوت الشرق ـ هل في فارس ذمة تحفظ أو يحمى ذمار
وهل الشرق يد واحدة تألم اليمنى اذا جذت يسار
حسب هذا الدين أن يحمي له في العراقين معد ونزار

* * *

ما حياة الحر في مجتمع أبطأت يقظته ألا أسار
واذا ما ظلم الحيف دجت فاتها من لمحة العدل نهار
واذا الامة لم ينجح بها مصلح قط تولاها الدمار
امة بيعت فسل مبتاعها هل لها من صفقة الغبن خيار
لك تشكو الذل أما أرضها فقطار والسما فهي مطار
فبعين الله إنا فرقة عاقها الذل وأرداها الخوار
ماشدت ورقاؤنا في دوحة لا ولا غنى لنا يوما هزار

نغرس الأنفس في أوطاننا ثم نجني لمناوينا الثمار
كم عروش قد بنيناها لهم بالعوالي وأقامتها الشفار
أصبحت تهدم من عاداتنا ما بنى المجد وأرساه الفخار

* * *

كم تمني النفس في عقد الاخا أفهل يثبت ود مستعار
دع تجاريبا نبت عن عدها حيث يكفيك من القوم اختيار
كم بنار الحيف من أشرارهم تصطلي صبراً بها منا الخيار
كم نتجنا الشوك من آمالهم ولماذا عطلت منا العثار
أفما آن لنا أن تهتدي للمواني قبل أن تطغى البحار
كم قعود الضيم لا كم نحتسي جامة الذل يعاطيها الصغار
أي يوم يثأر الدين فكم فاته من معول الالحاد ثار
أفلا نخوة حر ماجد تقدح الغيظ فيوريه الأوار
لا شفت غلتها من بارد أو تعيد الحق أكباد حرار
واذا لم تك منها قطبها فعلى أي رحى الدين تدار
واذا لم تك من أعلامها فلمن قيل - أخو الرشد - المنار
واذا الأفعى بلسع خانها نابها لم يجدها قط وجار
فأعر عذلي سمعا انه ربما حفز ليث الغاب عار
كم على بيض طروس قد بدا من نوايا السوء ما أخفى الستار
كم لأقلامهم من غارة وبرغم منكم انا مغار
سل ولاة الأمر هل من رحمة لضعيف أو لذي شيب وقار
أوما هزك من أكواخنا أنها من غادة القصر سوار
أوما هاجك من أريافنا أنها من خصمها جدب قفار
فمتى تسعفنا في عزمة منك ماشق لها يوما غبار
فلقد طالت على آمالنا يا مجليهن ، أيام قصار

كم لكم من نصرة لا ينثني زحفها أو يخلف الزحف انتصار
وعلى يثرب من أحمد كم أنعم تشكرها تلك الديار
فلقد قام مقاما رجفت منه نجد فانجلى فيه الحصار

* * *

وذكرت البطشة الكبرى لكم حين غصت بأخي نجد القفار
قادها مثل غرابيب الفضا ونوايا مثلها سود كثار
فاطلت في النواويس دماً أبرياء ذهبت وهي جبار
وأتت تزحف للطور على ملجآت كم يكفكفها عثار
فتمطى جدك الأعلى لها بركابي نجدة فيها الدمار
ورمى فيلقها في عزمة ليس ينبو أبداً منها الغرار
فانثنت ناكصة أعلامها ليس ينجيها من الموت الفرار
أكما خبر عنكم أنكم للهدى ذبل وللدين شفار
ياأبا الحارث لاربع الحمى والحمى أنت به الليث المثار
لادجت شبهة ليل حالك لا يجلي ليلها منك نهار

وله من قصيدة يحي بها وفد الرئيس ابن سينا الذي زار النجف عام ١٣٧١ ه بعد أن فرغ من المهرجان ببغداد قوله :

حبس الذهول بكم يراع المبدع حتى اذا لحتم تهلل مطلعي
وتدافعت زمر القوافي فيكم من نبرتيه بسيلها المتدفع
حيتك يا وفد ابن سينا بلدة نصبت لدربك مقلة المتطلع
راحت تضمك مقلة العينين في الأجفان لا بل مهجة في الأضلع
وتود لو فسح المجال أمامها لأرتك خصبا من جناب ممرع
وأرتك من زهو النبوغ حدائقا وأرتك انك لا تسير ببلقع
هذا هو البلد الذي ألقت على أضوائه ايدي الجناة ببرقع
كموا محاسن وعيه فتفتقت أكمامه عن عرفها المتضوع

وتراه ينزع في خطاه على هدى خطوات قائده الامام الانزع
فهو المدل على العصور (بنهجه) ماليس تبلغ منه دعوى مدع
حكم أضاءت للعقول فلم تدع فيها محجة سالك لم تسطع
بيضاء ألهمت الرئيس نبوغه وغــذته من البانها بالممتع
ليست اشارات الرئيس ولا الشفا إلا ولائد حجر تلك المرضع
والنفس تعلم ان اول فاتح شماء قلعتهـــا مقالة أروع
لولا (أبو حسن) يشق طريقها لمشى الرئيس بها بواد مسبع
فأبو علي من (علي) فيضه والسحب منها غيضة المستنجع
حيتك يا وفد النبوغ فهللت لك بالقوافي باسمات الاربع
ودت وقد مدت يدي مستقبل أن لا تمد اليك كف مودع

وله بعنوان (اسبوع في لبنان) قوله :

في وجه بيروت البهي ومنظر البحر الجميـل
بين الرياض الزاهرات وبين عذب السلسبيل
سرحت طرفي بين هاتيك الجنائن والحقـول
وسلكت من طيف الخيال العـذب في النفي سبيل
مستعرضا تلك الصحائف في البطـائح والسهول
فتقسمت فيها روايات الجمال الى فصول

— جمال الرياض —

ضحكت بلبنان الزهور لدمعة الغيث الهطول
وترنحت أعطـافهـــا لنسيم (حمدون) العليل
حيث الأديم خميــلة زهراء تهزء بالذبول
خلعت لها كف الطبيعة مطرفا ضافي الذيول
والمــاء سلسال النمير كصفحة الخد الصقيل
ترنج فيــه تموجات الصخر ما بين المسيل

لماعة يرتد عنها خاسىء الطرف الكليل
والباسقات من الصنوبر كللت هام السهول
ملأى العيون نضارة تلك الربى ملؤ العقول
خطت بها الحسن المدبج ريشة القطر البليل
فأتت كما شاء الجمال لها مبرجة الحقول
غناء دانية القطوف رحيبة الظل الظليل

— جمال البحر —

والبحر سلس الانقياد لنسمة الوادي الجفول
ملآن ترضعه النمير الا عذب اخلاف السيول
يهتاج من غضب الطبيعة عابس الوجه البسيل
تتقادح الأمواج فيه بحالك مرخي السدول
عات تصفقه العواصف صنع منقاد ذليل
تعدو على كلا به الا مواج ثاراً بالذحول
وهناك مزدحم القوى ومثارة الحرب الاكول
فالموج جبار الارادة ثائر النفس الصؤول
غاضته (بيروت) الفتية لاغياض (الدردنيل)
فاستام هذي الشامخات انوفها ذل المثول
والساحل انعقدت عليه حماية القصر الجميل
صمدت لكر الموج عنه صلابة الصخر الصقيل
فترى هنالك معركا بين الطبايع ذا شكول
تلقى به صرعى القصور كأنها صرعى شمول
نخر العباب اصولها فتحطمت فوق الاصول
الله ما هـذا الجمال بذلك المرئى المهول
والفلك تنتهب العباب كجري ضامرة الخيول

صفت كأجنحة الطيور الـ بيض مصطف الرعيل
يعلو بها الموج ارتفاعا ثم يهبط للنزول
ترسو فتزجيها النسائم بالبكور وبالاصيل
والمرسيات من البواخر مثقلات بالحمول
ألقت على البحر الجران وعطفت عوج الذيول
فاذا الغزالة أشرقت أو ودعتها للافول
ملأ الفضاء هريرها أرأيت ترجيع الصهيل
وكأنما رأت البلاد بحاجة القيد الثقيل
فأتت فطوقت البلاد وحجلتها بالكبول

— جمال القصور —

وتكللت ذات العماد بكل منحوت صقيل
شهقت فناطحت السحا ئب في الفضاء المستطيل
ويسافر البصر الحديد لها فيخسأ للقفول
فكأن باني البرج فيها من بنات المستحيل
نهضت فلا ـ أرم ـ هناك ولا ـ لعاد ـ من وصول
ما أن لكسرى دجلة كلا ولا هامان نيل
من روعة الفن الجميل وبهجة الاثر الجليل
بلقيس ما الصرح الممرد منك معدوم المثيل
هذي الصخور تموجت فيها قوارير العقول
جيل الذكاء أقامها ليمر فيها الف جيل

— جمال البشر —

تهتز مائجة الجمال بكل عذراء بتول
من كل ناعسة الجفون غريرة الطرف الكحيل
جمعت الى الردف المرجرج صعدة الخصر النحيل

عقدت على الهامات تيجانا   من الشعر الجثيل
وتكاد من فرط الجمال   تذوب في كأس العقول
وتكاد تشربها النفوس   لرقة دون الشمول
دعج العيون فأين من   فتكاتها ذات الشبول
كم من صريع في الجفون   وكم تضرج من قتيل
ولأنت ما بين القنا   منها وراشقة النصول
مالت عليك المائسات   قدودها ، ياأرض ميلي

* * *

دقت نواقيس الكنيسة   في مواقيت المثول
واصطف فيها القس   مبتهلا الى جنب الابيل
فأتتك أشباه الملائك   عكفا في – بيت ايل –
سجعت كأمثال الطيور الـ   بيض تلغط بالهديل
متبتلات والفؤاد لها   يؤمن بالقبول
ملأوا الصدور حنانها   وعفافها ملؤ الذيول
يسألنني كيف العراق   وكيف اكرام النزيل
كيف التمتع بالحياة   به لعابرة السبيل
أكما يقال تفصمت   عن ساعديه عرى الكبول
هل ساغ ماء الرافدين   لظامىء صادي الغليل
أم هل لأبناء البلاد   به سوى المرعى الوبيل
هلا انجلت شمس العدالة   عن دجى ليل الخمول
هل نور العلم القلوب   هلا انجلت حجب الخمول
كيف التضامن بينكم   هل غيل في أنياب غول
أكما يقال تنازعته   يد الضغائن والذحول
فأجبتهن ولست أملك   ذارف الدمع الهمول

عفواً أيا ذات الدلال وأنت ياريم اسمحي لي
إن ألجم الخطب اللسان وطار في لبي ذهولي
أما العراق ففيــؤه متقسم بيــد الدخيل
جلى ليبلغ رشــده واجتاز في دورالكهول
وهباته لمــا تزل تمتصهن يد الكفيل
فهو الطليق هو المقيد وهو ماان شئت قولي

ولهمن قصيدةوعنوانها (فقيد العلم) قوله :

لئن دك افتقادك طود صبري فقد نسفت به شم الجبال
لمدحك قد تبلجت القوافي سفوراً وهي ربات الحجال
كأن لها بذكرك حين حفت مباهلة احتفاء واحتفـال
ترامت للرهان لديك لما رأين ثناك متسع المجـال
فأطلقن الأعنة فيـه حتى تميزت السمان من الهزال
أتتك كأنهــا إبل ضماء قد اعتركت على الماء الزلال
فجاءت لا يفنـدهـا ملام ولا تعتاق في الني عقـال
كأني إذ اكلفهــا توفي ثناك ألج في طلب المحال
ولما قصرت عنك استعاضت لديك عن الحقيقة بالخيال
وحنت عند فقدك نائحات حنين النيب فاقدة الفصال
فاقسم ان مدحك وهو قصدي اسوق عكاظ هاتيك اللئـالي
أيا ملكاً سماويا تجلى فجل عن المثيل أو المثـال
(لئن تفق الأنام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال)
لعمرك ماوفى الشعراء إلا لعظمك في نفوس بني الكمال

وله وعنوانها (استنهاض الامة الخاملة) قوله :

حتىم تبعث في القلوب غوائل أوراء ذيالك التشاجر طائل
فتساندوا نسج العروع فانها نصبت لتصطاد الاخاء حبائل

لاتصدعوها وحدة قومية ... ضمنت لكم أن لا يوفق خاذل
وقفوا بها حيث البلاد أسيرة ... غلت يديها بالعهود سلاسل
وتحدثوا عن مهبط الوحي التي ... نشر اللواء على رباها الباطل
فالغي هدم بالبقيع معاهداً ... منهن تهزأ بالنجوم جنادل
ياأقبراً رنت بساحة قدسها ... حقداً على آل النبي معاول
جدوا بكل وسيلة تمحوك إذ ... علموا بأنك للنجاة وسائل
يا للرجال لنهضة منها السها ... أدنى لأن يتناول المتناول
طاف الخمول بنا فأغفلنا العلى ... لما تنبه من عدانا الغافل
عار على الحر الغيور جياده ... عن حومة فيها يجول الباسل
إن طال في الآفاق ذكر مصيت ... فمن المذلة ان ذكرك خامل
واذا البسالة لم تكن لك حلية ... فتحل فيما شئت إنك عاطل
لايخدعنك من عدوك لينه ... بالأرقم المنساب لين قاتل
واذا الوجوه تبسمت لخديعة ... دلت على أن القلوب مراجل

* * *

بشرت قومي والظنون لواقح ... ورثيت قومي والسنين حوامل
لم يأت من تلك العشار نتيجة ... للشعب إلا خادع ومخاتل
لايخدعنك هيكل من فارغ ... ماقال إلا دون ماهو فاعل
ياشعب ما الآمال إلا أنجم ... طوراً تضيء وتارة تتضاءل
ولقد رجوتك والنجوم بوازغ ... ورثيت حالك والنجوم أوافل
هذي الشعوب تجولت حلباتها ... أفلا سبوح من جيادك جائل
أنا لا احاذر ماأقول فان لي ... عزم يحلق فوق ماأنا قائل
من سوء ماجنت الخطوب بشعبنا ... نجحت لأيدي الشر فيه عوامل
ملكت زمام الأمر وهي صعالك ... وتسلقت للمجد وهي أسافل
شاءت تقوم للهدى معوجه ... كفي فما الشرع المقدس مائل

كفي فما الاصلاح إلا لفظة … لبست لباس الحق وهي الباطل
دعوى الجهول العلم أي مضرة … وأضر منها عالم متجاهل
تبكي وتضحكك الخطوب فعاذر … لتنوح نشوى أو تغرد ثاكل
شر الحياة عدالة من جائر … وأشر منها أن يجورَ العادل

وله وعنوانها (معترك النسيم والروض) قوله :

وأتتك عذراء السحائب حاملا … عجلى تقل الى الثرى أثقالها
البرق مبتسم بها لربى غدت … مقفرة والغيث يبكي حالها
حملت بروح الروض فانتبذت به … حيث المكان المحل قد أومى لها
فاهتزت الأرض ارتياحا عندما … رقص الربيع فأخرجت أثقالها
مالت ملوك الروض في تيجانها … وكأنها احتشدت لهول هالها
هجم النسيم فرفرفت أعلامها … حمراً وهزت للوغى عسالها
وسطا الغمام بقوة قهارة … هبطت لتشهد في الهياج قتالها
فاذا السهول تموج في تياره … واذا المفاوز نالها ما نالها
وترى الفرات وقد طغى سلطانه … غيضا فدك على السهول جبالها
فتلاطمت أمواجه حيث التقى … هو والزعازع صدفة فأزالها
حتى اذا ماقيل ياأرض إبلعي … حي الربيع جنوبها وشمالها
وتصافحت كف النسيم وكفه … فأعاد للبيد القفار جمالها

وله من قصيدة يرثي بها معالي الحاج عبد المحسن شلاش أحد أقطاب منتدى النشر عام ١٣٦٧ ه في أربعينه قوله :

ثوري على نوب الخطوب اواسكني … فلقد اصبت بقلبك المتحنن
يامنتدى النشر الثكول دعامة … لك هدها الموت الزؤام فأبني

ومنها يستعرض ماأصاب النجف بل العراق من ازمة الخبز :

عجت بمحنتها البلاد فولولت … سغبا وودت منة المتمنن
فأصمت الثروات عنها سمعها … صم المسامع أي داء مزمن

فطوت على السغب الحشا وبجنبها ... من كل مصفوف الخوان ملون
هذي بجنبك سغب تطوي الحشا ... لا في فلسطين ولا في الأردن
تقتات من حسراتها إذ لم تجد ... قوتا وتشرب من نجيع الأعين
أفهل رعيت وصية الانسان للا ... نسان إن تك في الجزا لم تؤمن
ماذا السلاح تعده لكريهة ... تغشى الحمى بالذعر إن لم تطعن
أفما تهزك أيم في صبية ... لعبت بها البأساء لعبة متقن
باتت تجاذبهم حديث شجونها ... رفقاً لتسكن ثائراً لم يسكن
الآن ينفلق الصباح فأغتدي ... لكم بقوت للحياة مؤمن
هيهات أكباد تفت فما الرجا ... مغن ولا أمل الصباح بمسمن
ياهذه قد طال ليلك فانظري ... ماذا يجيء لك الصباح بأمحن
موتي فلا قلب عليك بخافق ... عطفا ولا ضلع عليك بمنحني
قد مات من كان الرجاء بظله ... وثوى ضماؤك فاقنطي أن تظمأي

ومنها :

من حامل مني اليه رسالة ... أورى لظاها مضجعي فأقضني
إن التي كنتم حماة حصونها ... تثنون عنها الحادثات فتنثني
نثرت يد الشحناء في أبنائها ... حب الشقاق فيارحى الكيد اطحني
باسم الاخاء تفرقت أبناؤها ... وتنازعوا الأغراض باسم الموطن
وبنوا كما تبني العناكب وحدة ... شيدت بأوهى مابنته وأوهن
الحالبون لغيرهم من ضرعها ... والقاطفون ثمارهم للمجتني
والمطعمون الى الذئاب لحومهم ... والقائلون لها كلينا واسمني
يتهارشون على الخيال وحولهم ... أفعى تمج نجيعها بتفنن
حتى اذا أمسوا فريسة جهلهم ... مدت لهم حوت الخداع ببرثن
الله يا متهارشين بأمة ... باتت بجسم بالجراحة مثخن
أين التآزر والحوادث هذه ... قد أعربت عن كل حقد مكمن

عبد النبي الشريفي

المتولد ١٣٣٨ هـ

هو الاستاذ عبد النبي بن الحاج علي بن حسن بن الحاج شريف الشهير بالشريفي . أديب فاضل ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٣٨ هـ وما أن توفي والده وهو صغير حتى كفله أخوه الاكبر فأدخله الابتدائية وما أن أتمها حتى شعر بضرورة الحياة وقسوتها فاتجه يزاول مهنة حرة تقرب من ذوقه وذوق أخويه عبد الأمير وعبد الرسول وهي بيع الكتب في مكتبتها المعروفة بالمكتبة الشرقية ، وأخيراً فتح مكتبة له في سوق العمارة كانت مجمع الشباب الحي الناشيء وفي خلال اشتغاله بها دخل الثانوية فأتمها عام ١٣٦٨ هـ وانتقل على إثر ذلك الى بغداد فدخل كلية الحقوق وأتمها وهو اليوم ملاحظ في مديرية صحة الكاظمية .

والشريفي شاب ذكي لأبعد حد عرك الحياة عراك الأبطال ، ولاكم الزمن ففرض نفسه عليه وفي خلال وجوده في النجف كان لا يفتأ عن نشر الثقافة الحديثة والكتب الناضجة واحداث جو للقراءة والتعرف على آراء الكتاب في العالم العربي ، وقد أحدث من جراء تموجه هذا فكرة تأسيس جمعية باسم (ندوة الأدب) كان العضو الفعال فيها غير ان التساوي الذهني لم يحصل بينه وبين باقي الاعضاء فانهارت بعد مرور ثلاث سنوات من عمرها .

وقد ولع بالكتابة ونشر كثيراً من المقالات كما نظم كثيرا من القصائد وألف كتابا أسماه (رمضان الشباب) طبع الجزء الاول منه في النجف وكتابا في ذكرى (سعد صالح) ـ ط ـ .

شعره

والشريفي اوتي موهبة في النظم والتحسس في المشاعر ، واليقظة التي امتازت على كثير من زملائه في العمر فاستطاع أن يفلت من السوق ويدخل في زمرة الادباء والشعراء ، وقد نظم الكثير من الشعر المطبوع وساجل فريقا من اخوانه الذين عرفوا بالشاعرية ، واليك قسما من شعره نظمه في فترات من حياته الادبية وفيه من اوائل شعره ، قوله بعنوان (حياة أعزب) :

لم يمتلك خوداً تؤانس روحه ... ماكان اوحشها حياة الاعزب
أين الشريكة وهي مطمح حلمه ... طعم الحياة بدونها لم يعذب
يجد الهناءة إذ يطوق جيدها ... اويستظل لدى فناها الارحب
أين التي قد بات ينشرها لكي ... يحي وإياهـا بعيش طيب
متقاسما معها الحياة وما حوت ... من راحة اومن عذاب منصب
مثلت بخاطره فتـــاة غضة ... حفت بكل مفضضٍ ومذهب
فغدا يصوغ لها قصائد حبه ... بتغزل لجمالهـا وتشبب
محمومـة أعصابه لم تبترد ... إذ تستفز به لا وهي موجب
متثاقل الخطوات لم يهدف الى ... قصد ولم يشخص الى مترقب
متشرد الافكار تغمر ذهنه ... الاوهام بين تشرق وتغرب
غمرته أخيلة حسا اقداحها ... كيما ينفس عن فؤاد متعب
يعلو ويهبط في بساط خياله ... ما بين بعـد تارة وتقرب
يخشى مواجهة الحقيقة خائفا ... منها ويرقب ظلهـا بتهيب
متبرما يحيي بعيش صاخب ... لا يستطيب العيش إن لم يصخب
يستقبل الايام في يأس ولم ... يبصر من الايام غير تقطب
وحياته باتت كواد موحش ... جفت نضارته ولما يخصب
يهفو لكل مليحة بتحرق ... سيان إن تسفر وان تتحجب

ويود لثم فم لهـا متأجج ... متـألق بادي السنا متلهب
حب الحسان البيض ملء جنانه ... إذ لم يحن لغيرهن ويطرب
يسعى وراء الكاعبات كما سعى ... ذو خيبة خلف الوميض الخلب
لا سامر في الدار يسكر نشوة ... بحديثه المرح الشهي الاعذب
ما اعتد دار ذويه إلا (فندقا) ... يأوي له كالناسك المترهب
يمضي لدور اللهو ينحر ليله ... ما بين ملهى داعر او ملعب
يفني على اللذات زهرة عمره ... كالسائر الاعمى بجنح الغيهب
المرء أما عاش منفرداً فما ... طعم الحيـاة لديه بالمستعذب

وله وعنوانها (دمعتان) نظمها على إثر وفاة اول ولد يولد له وقد ذبلت زهرته يوم العيد قوله :

لك يابني قد ادخرت عواطفي ... لمن العواطف بعد بينك تدخر ؟!
قد كان قلبي والحنان يحوطه ... لك مرقداً فعلام آثرت الحفر ؟!
أتراك ودعت الحياة سآمة ... ام مزقت احشاك انياب القدر ؟!
ما كان عمرك شافعا لك عنده ... يوم اجتوى لك رطب عود واهتصر

* * *

باكورة الثمرات كنت لي الجنى ... والآن عدت وليس في حقلي ثمر
وافيتني والعيـد يبزغ فجره ... متهللا كجبينك الزاهي الاغر
فحسبت ان العيد ليس مبارحي ... مادمت قربي كل مرتقبي حضر
خلت الحياة ــ غداة جئت ــ بهيجة ... لمـاعة منها الملامح والصور
حتى فقدتك فاصطدمت بها وقد ... عصفت بجسمي عصف ريح بالشجر
ماعدت ابصر غير وجه كالح ... منها وان طليت بما يغري البصر

* * *

الدهر ان يمنح لفرد فرحة ... يستوفها بالحزن منه والكدر
اثر المسرة ان يلح عند امرىء ... سرعان ما يعفي الزمان على الاثر

إن ابصرت عيناه بيتاً آمناً ... شملته أبراد السكينة والحبر
وخد المطي وراح يسعى نحوه ... ور كابه فيها أفانين الخطر

* * *

يانبعة غرست بأحشائي وقد ... قطفت ولما يكتمل منها الثمر
يفتر ثغري حين تبسم ضاحكا ... وأراع أن أشهد دموعك تنتثر
واخال نفسي إذ اشمك ناشقا ... طيبا شذاه ألذ من عبق الزهر
مهما تراكمت الهموم ازحتها ... عني بطرف يستبيني إن نظر
كم شاقني اني اراك وقد نمت ... قدماك تمرح كالصبايا إن تسر
في حصن مدرسة يضمك صدرها ... فأبت قبولك غير مدرسة الحفر

* * *

ياومضة لمعت سراعا واختفت ... كالنجم أشرق غرة ثم استتر
كيف اصطبار الام إذ غادرتها ... وفؤادها لم يبق فيه مصطبر
خلفتها واليأس يعتصر الحشا ... منها (كليمون) ذوى ثم اعتصر
كم هدهدت مهداً اليك اكفها ... وسعت تصونك بالتمائم والسور
ان تنسك الام الرؤم فثديها ... إذ أرضعتك به لديها مدكر
ماانفك يشجيني ويبعث زفرتي ... رؤياك يوم غدوت ملقى تحتضر
لما رفعت يديك حين دنا الردى ... هل كنت تدرىء الحمام المبتدر؟!
وهل التمست من المنون حنانها ... بيديك علّ بما ترجي تأتمر
ام فيها رحبت في زمر الردى ... فاستقبلت كفاك هاتيك الزمر

* * *

ولدي سريرك منك امسى فارغا ... من أين بعدك تستطاب لي السرر
عيناي شاخصتان بعدك نحوه ... ودموعها حارت فليست تنحدر

* * *

نم يافتاي البكر في كنف الذي ... لم تشك عيناه الرقاد أو السهر

متفيئاً في ظل رحمتـه التي ... ورفت فمدت ظلها فوق البشر
لم يرضك (القفص) الذي قد زخرفت ... جنباته وبطونه ملئت وضر
ولدي ! هفوت الى النعيم فنلته ... عذب المقام به وطاب لك المقر

وله وعنوانها (خاتمة بائسة) قوله :

وبائسة ناب التعاسة عضهـا ... فأمت ذوي الاحسان تسأل لهم عطفا
تؤمل نيل البر منهم لعلهم ... يواسونها أو يبسطون لها الكفا
ابانت ـ لمن خالته يرثي لحالها ـ ... أساها فلم تلف المواساة والنصفا
واعرض عنها من رآها فلم تجد ... نصيراً لدفع البؤس حين بها حفا
وكل امرىء ريب الزمان اصابه ... فسنة هذا الكون في الخلق ان يجفى
فآبت وفرط الحزن ملء فؤادها ... وقد عصفت ريح الشقاء بها عصفا
تسائل مالي اي ذنب جنيته ... فأسدل دوني الناس من برهم سجفا
وتوصد ابواب الحياة لناظري ... وغيري يلهو في لذائذها قصفا
وقالت ترى ما بين عيشي والردى ... ـ وقد ذقته ـ مراً ألا اوثر الحتفا
وكم مثلها راحت ضحية فاقة ... وما صنعت إثماً ولا اجترمت قرفا
وكم من فقير عاش انكد عيشة ... فلم يرث ذو يسر لحالته عطفـا
عن المملق المنكود يقبض كفه ... ويبسطها في شرب كأس الهوى صرفا
ومن كان عن دنيا الشقاء بمعزل ... فكيف يرى من يشتكي الهون والخسفا

وله في ذكرى ولادة الرسول الاعظم (ص) قوله :

افق الجزيرة باسم متـألق ... يبدو عليه للمبـاهج رونق
سحب الظلام تقشعت مهزومة ... مذ بان في الافق الوليد المشرق
ارض الجزيرة وهي جد جديبة ... فيه استحالت وهي روض مونق
كانت شتاتا قبل مولد احمد ... فيهـا يدب تخاصم وتفرق
حتى ترفق ذا الزمان بيعرب ... ولقد عهدنا الدهر لا يترفق
وافى الوليد لكي يعيد بناءها ... ولمـا ترجي في الحياة يحقق

الفت بطه منقذاً مما بها … من فيه يلثم جرحها المتعمق
او كيف لاتزهو وقدوافى الذي … فيـه يؤلف شملها المتفرق
لم لايفيض البشر من جنباتها … وتعود تهتف بهجة وتصفق
لاغرو ان طفح السرور بوجهها … أو باتت الأكباد منها تخفق
او ليس فى ميلاد احمد مفخر … لجميع من بالضاد امسى ينطق
ميلاد احمد فيه مولد يعرب … وبه ابتدا تأريخها المتألق
وعلى هداة العرب امست امة … بين الشعوب لها المقام الأسمق
لقد ابتنى الهادي لها امجادها … فازدان منها بالفخار المفرق
وبنوره قد ابصرت سبل الهدى … عن افقها انزاح الظلام المغسق
مذ شرع الاسلام دين فضيلة … ما فيه إلا رحمـــة وترفق
دين على العدل السوي مشيد … خالدت مبادؤه فابست تخلق
حملت لنا ذكرى ولادة احمد … مسكا بآفاق البسيطة يعبق
فيها نطالع سفر امجاد حوى … عرفا له آنافنا تتنشــق
تأريخنا الزاكي بها متمثل … ما ضم إلا مفخراً يتألق
فعلام لم نقبس من الذكرى هدى … منها يضيء لنا الطريق ويشرق
زغنا عن النهج الذى قد سنه … ما ان تمسكنا به لانخفق
مشت الشعوب الى الامام قوافلا … فمتى بهـا تيك القوافل نلحق
فيعود غصن الامنيات ليعرب … ـ من بعد ما قد جف ـ فيها يورق
كي تستعيد مكانها بين الألى … طافوا بآفاق الفخار وحلقوا
ياصاحب الميلاد هل من نفحة … قدسية فينـا شـذاها يعبق
أعد الحياة ليعرب وابعث بها … روحا تفوق به الشعوب وتسبق

وله بعنوان (آية الحسن) قوله :

آية الحسن والجمال الزاكي … أي سحر تضمنت عينـاك
قد درست الغرام سفراً فسفراً … علني اهتدى الى معنـاك

فكبا خاطري وتاه خيالي تيهة الظل في سنا حوباك
كم دخلت الرياض والفجر قد أ لقى عليهن قبسة من سناك
باحثا عنك في الورود الزواهي والشذا العذب والزهور البواكي
فهلمي بنا الى الروض نحسو كأس خمر او رشفة من لماك
فهناك الحياة تحلو ويحلو لي عتاب تعيده شفتاك
منحوك الجمال تاجا فأصبحت لدى الحسن فيه خير ملاك
(ابسمي لي تبسم حياتي) فاني لست ابغي من الحياة سواك
لست أرجو الحياة إلا للقياك فكل الحياة يوم لقاك

وله وعنوانها (علي والتأريخ) قوله:

كم بسفر التأريخ من صور شتى لديه تخالفت ألوانا
صور رصفت الى جنب اخرى كخليط منه التناقض بانا
من أراد استجلاء ماقد حوى الـ تأريخ في دفتيه زاد افتتانا
منظر حافل بكل صنوف تدع المرء ذاهلا حيرانا
فلكم ضم من شعوب واجيال تراءت ثم اختفت ازمانا
رقدت في بطونه الناس والأ عمال قد ضم فخمها والجمانا
اعدل الكاتبين ليس يحابي ملكا ـ إذ يخط ـ اوشيطانا
وسواء أكان أرفع شأنا عنده اومن كان اخفض شانا
خير من صور الحياة لدى النا س وما مر فيهم احيانا
مثلوا فوق مسرح منه أدوا ار حياة تعددت الوانا
حافظا ماجرى بصدر رحيب ما افترى زورة ولا بهتانا
عدسات التأريخ تلقط مامر فليست تكل آناً فآنا
تتراءى خلالها عبر الأيام مجلوة لدينا عيانا
كيف كانوا يحيون في مسر ح الدنيا وما خلفوا وماقد كانا
فاذا رمت أن تقلب للتأ ريخ صحفا وتنطق الحدثانا

أبصر الطرف منك مختلف النا ... س والنفى مايذهل الانسانا
صحف للتاريخ تلمع فيها ... أنجم فوق افقه لمعانا
ضم ـ فيما قد ضم ـ فيه فريد ... قين كشوك يجاور الريحانا
جمع النتن فى ثناياه والمسـ ... ك وضم الأفراح والأحزانا
غير أن التأريخ جلى المقايـ ... يس وأعطى (ضيوفه) الأوزانا
منزلا عبد شمس منه مقاما ... وإلى هاشم أعد مكانا
أترى يستوي علي ومن نا ... واه إن قست بالثرى كيوانا
قد أحل التأريخ حيدرة الطهـ ... ر مقاما ذا رفعة لايدانى
ولد المرتضى فغير للتأريخ ... مجرى وطور الأزمانا
ولد المرتضى فكان دليل الله ... ه ما بين خلقه والبيانا
حجة الله بعد أحمد فى النا ... س وأزكاهم سيداً ولسانا
ساعد المصطفى القوي الذي كا ... ن نجاة الى الورى وأمانا
كيف ترجو لمن تغذيه ـ مذوا ... فى ـ لبان للوحي طابت لبانا
إن دعوه أبا تراب فيا طيب ... تراب شأى به العقيانا
من حمى الدين غير سيف أبي السبـ ... طين من شاد للهدى بنيانا
إن ترد أن تحيط بالدين والا ... سلام خبراً وتعرف الايمانا
أو ترم كشف مابموسوعة الا ... سلام مذ كان عوده ريانا
فتأمل حياة حيدر تستغني ... عن الدرس ممعنا امعانا
ستشف السجوف للعين كالصبـ ... ح وتغزو الحقايق الأجفانا
فترى فى علي أزكى خلال ... قد حواها الاسلام منذ استبانا
وترى فى الوصي أضخم تأريخ ... لعهد الاسلام يبدو عيانا
تبصر العدل والاخاء وحب الـ ... خير فيه تجسمت برهانا
تبصر الحق والبسالة والعر ... فان والحلم والندى والبيانا
فى علي مجموعة المثل العليا ... تجلت لا تحتوي أدرانا

الشيخ عبد الهادي شليلة

المتولد ١٢٧٣ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ عبد الهادي بن الحاج جواد بن علي بن كاظم بن جواد البغدادي أصلا النجفي مولداً ومنشئا ومسكنا ومدفنا ، الشهير بشليله . عالم كبير ، وأديب معروف . ذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ٢٥٦ فقال : ولد في النجف حدود ١٢٧٣ هـ ولم يكن أهل بيته وقبيلته من أهل العلم فنشأ محبا للعلم والعلماء فجد واجتهد في الاشتغال بتحصيل العلم ، وكان ذكيا فهما فطنا وبعد أن أكمل علوم العربية والمنطق حضر فقهاً واصولا على علماء عصره كالمرحومين الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وملا كاظم الخراساني اصولا حتى برع فيهما ، وكانت تحضر عنده للاستفادة من كليهما جملة من طلبة العلم من العرب .

وكان شاعراً أديباً متكلما منطقياً ، وكانت له عدة مؤلفات في الكلام والفقه والحكمة وغيرها من الفنون منها : منتقى الجمان في علم الميزان متنا وشرحا ، منظومة في المواريث سماها غاية المأمول وغير ذلك ، وكانت لنا معه مودة ورحمية بعيدة من قبل النساء ثم ضاقت به المعيشة في النجف فترجح في نظره السفر الى ايران عام ١٣٣٣ هـ فرحل من النجف متوجها اليها فأدركته المنية في أثناء الطريق فمات في العشر الأواخر من رمضان ١٣٣٣ هـ في قصر شيرين وعمره يومئذ بستون سنة ولوقوع الحرب العالمية الاولى لم يمكن حمله الى النجف فأمن هناك وفي العشر الاواخر من ذي الحجة وردت جنازته الى النجف عام ١٣٣٧ هـ ودفن في دار خاله الحاج محمد سعيد الشهير بشايله البغدادي بقرب باب الطوسي وخلف ولدين

أكبرهما محمد حسين .

وذكره صاحب الدرر البهية ص ٨٧ فقال : الشيخ عبد الهادي الهمداني النجفي المعروف بشليله ، عالم فاضل محقق مدقق ثقة عدل يروي بالاجازة عن الشيخ محمد طه نجف والشيخ أغا رضا الهمداني وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ علي بن الشيخ محمد بن صاحب الجواهر والشيخ أحمد المشهدي والشيخ ملا محمد كاظم الخراساني والشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء والسيد كاظم اليزدي والشيخ حسين نجف الصغير والشيخ عبد الله المازندراني .

ومن مصنفاته : (١) منظومته وقد سماها لؤلؤة الميزان في المنطق وشرحها منتقى الجمان فرغ من تصنيفها ٢٧ رجب عام ١٣١٨ هـ (٢) العقد الفريد في الوضع (٣) تعليقة على حاشية ملا عبد الله في المنطق (٤) متن المنطق (٥) متن آخر فيه (٦) منظومة في الكلام (٧) شرح له غير تام (٨) تعليقة على الفصول (٩) تعليقة على القوانين (١٠) منظومة في الارث أسماها فرايض الفقيه (١١) شرح موصل الطلاب الى اصول البناء والاعراب مختصر (١٢) رسالة مختصرة في المشتق (١٣) رسالة مختصرة على رسائل الشيخ (١٤) منظومة في الرضاع (١٥) منظومة في النكاح (١٦) منظومة في صلاة المسافر (١٧) المختصر الشافي في العروض والقوافي (١٨) كتاب في الرجال لم يتم (١٩) غاية المأمول في علمي الفقه والاصول جزءان (٢٠) رسالة في الاجتهاد والتقليد (٢١) منتقى الشيعة في أحكام الشريعة . ولما سافر الى همدان عام ١٣٣١ هـ توفي فيها تلك السنة واودع جسده هناك وفي عام ١٣٣٦ هـ نقل الى النجف ودفن في مقبرتهم المعروفة في محلة المشراق بجنب داره .

شعره

والمترجم علم من أعلام الأدب غير أن طاقته صرفها في المنظومات التي ضبط بها بعض العلوم ، ومنظومته في المنطق والكلام مشهورة ، وشعره لم نقف منه على مايصور لنا شاعريته إلا مطلع نظمه (١) في مقام الامام زين العابدين «ع» في مسجد سهيل وقد أجازه الشيخ عبد الحسين الحلي :

أيا زين العباد فدتك روحي ... وروح الأكرمين من العباد
مرادي ان تبلغني مرادي ... وليس سواك ياأملي مرادي
وعفواً ارتجيه من الخطايا ... من المنان في يوم المعاد
كفاني حبكم زاداً اذا ما ... وفدت على الكريم بغير زاد
اذا رمت الشفاعة من سواكم ... فقد انزلت حاجاتي بواد

وكتب الى الشيخ هادي كاشف الغطاء من همدان في ذي القعدة عام ١٣١١ هـ هذه الرسالة قوله :

سلام على من بات قلبي لنأيه ... على جذوة يذكو لظاها ويلهب
وتجري دماً عيناي ماعن ذكره ... وهل كان بعد البين دمع فيسكب
عشية لاتقوى على الوجد مهجتي ... فأسلو ولا يدنو الحبيب فيقرب
عسى الله أن يرمي الفراق بمثله ... فيشرق بدر الوصل والبين يغرب

أبثك وجداً هاج فأحرق ، أو أشكو اليك شوقاً أسهر وأقلق ، أو أصف لك دمعاً طمى فأغرق ، فيامن أينع غصن وده وأورق ، وأنار بدر مجده وأشرق ، ان تناءت الدار وبعد المزار ، فا لقلوب متدانية والأرواح غير متنائية ، وأنا أرجو منك وأنت قطب دائرة المروة ، أن لاتبت حبل وداد أبرمته يد الاخوة .

وقد أجابه الشيخ الهادي بقوله :

تحيات صب دمعه يتصبب ... أرق من الريح الشمال وأعذب

(١) ذكر ذلك صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٩ .

السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي

المتولد ١٣٠٥ هـ

هو الحجة الأكبر السيد ميرزا عبد الهادي بن السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي ، زعيم ديني كبير ، ومرجع عام للفتيا والرأي .

ولد في عام وفاة أبيه ١٣٠٥ هـ ونشأ على ابن عمه الميرزا الكبير السيد ميرزا حسن فرعاه سبع سنوات ومن ثم كفله زعيم الاسرة السيد ميرزا علي فدرس عليه قسما من العلوم ، أخذ العلم عن مشاهير علماء عصره أمثال زعيم الثورة العراقية الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ ملا كاظم الخراساني ، وقد نال المقام الكبير في الفقه وأجازه الجميع . وأخذ الفلسفة والكلام على الفيلسوف الشيخ أحمد الشيرازي وغيره . وروى بالاجازة عن شيخ الشريعة والسيد حيدر الكاظمي والشيخ علي محمد نجف ابادي والشيخ عباس القمي .

وأخذ عليه الفقه والاصول طوائف من العلماء والفضلاء ، وحلقته من الحلقات الجليلة التي خرّجت النخبة الممتازة من فقهاء العصر . وهو اليوم من أكابر المراجع الدينية وممن انحصرت به الصناعة الفقهية جمع بين فضيلتي العلم والأدب ، وهيمن على لسان الحديث والروايات فأدرك مقصودها الشريف بحس دقيق وسليقة عربية هاشمية ، وبذلك كثر المقلدون لسماحته في أطراف الأرض وقدسه الكبير والصغير لجلالة قدره وسعة علمه ومكانته السامية .

ذكره صاحب سبائك التبر ص ٣٢٣ فقال : هو أحد العلماء الأعاظم ، والعمد والدعائم ، ومن أكبر رجال هذا البيت الرفيع قد رزق

على شرفه الجم ، وسؤدده المنيع علماً غزيراً وفصيلة باهرة ، تثنى اليه الخناصر ، ويشار اليه بالأكف ، وزان ذلك كله بأدبه المزري بمنتقى الجمان فجاء شعره الرائق باللسانين من أوضح الأدلة على عبقريته ، كما ان غزر علومه الزاهية عنت لها الوجوه في موقف الفضل ، وشهد له الفضلاء بذلك غير ان عقود أفكاره المنضدة لم تجمعها دفتا ديوان .

له من الكتب القيمة (١) كتاب الطهارة (٢) الزكاة (٣) الصوم (٤) رسالة في اللباس المشكوك (٥) دار السلام في أحكام الاسلام أنهاه الى الف فرع فقهي (٦) كتاب الحوالة (٧) اجتماع الأمر والنهي (٨) الاستصحاب (٩) الرضاع ـ ط ـ (١٠) رسالات عملية متعددة ـ ط ـ باللغتين الفارسية والعربية .

ترجمه فريق من الأعلام منهم الخياباني صاحب ريحانة الأدب ، والقمي في الكنى والألقاب ، والأميني في الغدير ، والطهراني في نقباء البشر

نموذج من موشحاته

واليك من موشحاته المعروفة وقد قالها في ذكرى ميلاد الامام الحسين «ع» قوله :

يالها بشرى بها الهم مضى كست الدهر بعيش نضر

* * *

أيها الساقي أدر كأس المدام واسقنيها فهي برد وسلام
وأنل منها الملا جاما فجام ودع الزاهد عنها معرضا
لم يذق لذة بماء الكوثر
فاسق واشرب إذ به نيل المنى صرخداً قد نالت الشمس سنا
وأزل عني بسقياها العنا فلقد زاد بجسمي مرضا
حادث الدهر وريب العصر

غنِّ لي صاح بألحان النغم فلقد غشى فؤادي كل غم
وغدا جسمي قرينا للسقم والحشى للهم أضحى غرضا
وأصابته سهام الغـــير

دع صروف الدهر عنا واشرب واسقني كأس الهنا في طرب
واترك الشكوى وذكر الكرب سلم الأمر الى باري القضا
وكل الحكم لمولى القدر

هن واشرب هن واسق المؤمنين غن واطرب فلك الدهر يلين
فهو يوم نور رب العالمين قد تجلى جوهراً لاعرضا
فاعرف الحق بحسن الجوهر

بان سر الله ما بين الورى وبه زين أطبـاق الثرى
من ثراه النور للعرش سرى فاستنارت منه أجواء الفضا
فهو وجه الله فاعرف تبصر

أوقد الرحمن مصباح الهداة فتح الله لنا باب النجـاة
ذاك مجرى الماء في عين الحياة ذاك فخر المصطفى والمرتضى
خير مشتق لأعلى مصدر

ظهرت غاية ابداع الاله وبدت علة ايجـاد سواه
خلق الجنات طراً من سناه فهو في الحشر مليك فوضا
فليهب ماشـاء أو فليذر

كشف الستر عن السر الخفي وبدا ملجأ نوح والصفي
وبه صـادف ابراهيم في نار نمرود سـلاما ومضى
لبناه الخضر إذ لم يبصر

ظهرت قدرة رب الكائنات حينما أوجـد مرآة لذات
جامعا في خلقه كل الصفات يا لسر في الورى قد غمضا
مضمر أدهش كل الفكر

ظهر النور المبين الزاهر فبدا الغيب وزال الساتر
ولد السبط الزكي الطاهر من بحفظ الدين قدما نهضا
فهو لولا شخصه لم ينصر

لم اصرح باسمه حيث الهنا كلما ثار به عاد عنا
فاسمه والحزن قدما قرنا وهو للقلب يثير المضضا
بلظى الأحزان ذات السعر

فاستمع ياصاح ذكراه فقد ضاق صدري وبه النار اتقد
ولذكرى الطف صبري قد نفد وكأن القلب في جمر الغضا
لحسين السبط خير البشر

لست أنساه وحيداً بالطفوف مفرداً مستضعفاً بين الوف
ظامئا يسقي العدى كأس الحتوف آيسا يرقب محتوم القضا
ينذر القوم بأقوى النذر

ماأفاد الوعظ بالقوم اللئام وغدت ترمي حسيناً بالسهام
فانثنى السبط لتوديع الخيام فأتت تسرع بنت المرتضى
والنسا من خلفها بالأثر

لست أنساه وقد حان الفراق ولبدر الدين قد آن المحاق
ورلأكبادي ا منه باحتراق تجلب الحزن تجر الحرضا
تفلق الصخر وان لم تشعر

ركب المهر وقد تم الوداع ولكل مهجة ذات انصداع
ولكل كربة لاتستطاع تنظر السبط الى الحرب مضى
وهو بالعود لها لم يخبر

شعره وشاعريته

والحجة الشيرازي ولع بقرض الشعر منذ القدم فقد نشأ على بيت كان يحج اليه عشرات الشعراء أمثال السيد حيدر والسيد جعفر والطباطبائي

واضرابهم ، والمجموع الذي تكفل ماقيل في هذه الاسرة يزيدعلى الألف صفحة يعرب عن ذلك ، وبحكم البيئة التي احتضنته والجو الذي نشأ به أصبح من الشعراء الذين يقولون الشعر بدون تكلف ، وقد نظم باللغتين الفارسية والعربية ، ونموذجا من شعره العربي عثرنا عليه قوله من قصيدة يمدح بها شيخ الأباطح أبو طالب :

ولي ندحة فيمدحة الندب والد الأ ئمة أعدال الكتاب اولي الامر
هو العلم الهادي أزين بمدحه شعوري ويزهو في مآثره شعري
أبو طالب حامي الحقيقة سيد تزان به البطحاء في البر والبحر
أبو طالب والخيل والليل واللوا له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر
أبو الأوصياء الغر عم محمد تضوع به الاحساب عن طيب النجر
لقد عرفت منه الخطوب محنكا تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر
كما عرفت منه الجدوب أخا ندى دوين نداه الغمر ملتطم البحر
فذا واحد الدنيا وثان له الحيا وقل في سناه ثالث الشمس والبدر
وأنى يحيط الوصف غر خصاله وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
حمى المصطفى في بأس ندب مدجج تذل له الأبطال في موقف الكر
فلولاه لم تنجح لطاها دعاية ولا كان للاسلام مستوسق الأمر
وآمن بالله المهيمن والورى لهم وثبات من يعوق الى نسر
وجابه أسراب الضلال مصدقا نبي الهدى إذ جاء يصدع بالأمر
كفى مفخراً شيخ الأباطح إنه أبو حيدر المندوب في شدة الضر
وصلى عليه الله ما هبت الصبا بريا ثنا شيخ الأباطح في الدهر

وله معارضا قصيدة الشيخ محمد علي الاوردبادي التي مطلعها :

بني الدين حتام هذا الفشل عداه المنى من عداه العمل

فقال مولانا الشيرازي :

أيا صالح يا سليل الهداة وياخير مرتقب حيث حل

نهنيك في مبعث المصطفى فأنت المهنى وفيـك الأمل
ونشكو اليك اعتداء الزمان فعنـد الطبيب تبث العلل
نظام وأنت اليف الظبـا وتغضي وأنت سمير الأسل
فياصاحب الامر ماذاالقعود وحتام حتام فالخطبُ حل
فقد نكس الكفر أعلامكم وها هو في غدره لم يزل
أغثنا فدتك نفوس الورى وفك الاسارى وسد الخلل
فأنت المفرق جمع الطغـاة ففي غـير أسيافكم لم تذل
أتنسى أبا صالح ثاركم بطف فذاك لعمري أجل
أتنسى حسينا وقد كاثرت عليه العدا با لظبا والاسل
أتنساه مستصرخا في اللئام يناديهم يا جنـــود السفل
أما فيكم مسلم كي يغيث بني الطهر مما به اليوم حل
أما من مجير يخاف الإله ويرجو الرسول ليوم يحل
أما من محام يحامي الخدور فيأمن يوما يعـم الوجل

عبد الهادي الجواهري

المتولد ١٣٢٨ هـ

هو الاستاذ عبد الهادي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام . أديب ، كاتب ، شاعر .

ولد في النجف عام ١٣٢٨ هـ وقد توفي والده وعمره ثمان سنوات فكفله أخوه الشيخ عبد العزيز فعني بتوجيهه واقرأه المقدمات واختلف على أساتذة معروفين ، منهم الشيخ قاسم محي الدين فأخذ عليه النحو والصرف ، والشيخ عباس مظفر فأتم عليه قسما من مقدمات العلوم ، واخذ المنطق على الشيخ محمد علي الجواهري ، والشيخ محمد رضا ذهب

فقرأ عليه المعاني والبيان ، وأخيراً اتجه صوب الدراسة الحديثة فأتم الابتدائية ودخل المتوسطة فلم يتمها .

وقام في بدء شبابه بجولة في ربوع الشرق فدخل الخليج مبتدءاً من الكويت فالبحرين فمسقط وعمان والهند ودخل منها بومبي وكلكته ورامبور وحيدر آباد الدكن ، ورجع الى عدن فاليمن وبقي فيها زهاء ستة أشهر أكبره في خلالها الملك وأولاده ورجع منها الى العسير فالحجاز فنجد فمصر ودخل فلسطين وسوريا ولبنان ، واستمر في مجموع جولته أكثر من ستة وعشرين شهراً . وبعد رجوعه الى العراق أصدر مجلة باسم (السائح) وقد صدر العدد الاول منها في أول المحرم من عام ١٣٥١ ببغداد ، وتوقفت عن الصدور مباشرة .

عين عام ١٩٣٣ م مدرسا في وزارة المعارف ، واعتقل بعيد حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ م فبقي حوالي أربع سنوات وبعدها رجع تتقاذفه الوظائف الصغار الى هذا اليوم .

نظم الشعر وعمره لايزيد على أربعة عشر سنة ، وكان الداعي لأن يبكر به هو أن الشيخ عبد المهدي مطر نقد أخاه الاستاذ محمد مهدي الجواهري عندما أصدر رسالة باسم (حلبة الادب) فوجد نفسه وهو اليافع لايستطيع أن يتقاعس عن الانتصار لاخيه بنسبته فقال أبياتا يهجوه بها وقد جاءت فيها لحنة واحدة وآن ذاك وجد نفسه في جو ادبي صاخب يفرض عليه أن يثبت وجوده ، وتوافر لديه من الاسباب كونه يعيش في بيت فيه الشعر الحي يتراقص من أخويه عبد العزيز ومحمد مهدي .

والمترجم له غريب عجيب في كل حياته فهو مجموعة مثل مضطربة مرتبكة ، ومجموعة أعصاب ثائرة هادئة ، وبأحسن تعريف هو مجموعة متناقضات فكما تراه يسخر بالتقاليد البالية وينعى الفكر القديمة ويثور

على كل مايسمى بالقديم ، ويسخف الزوائد الدينية ، يرجع فيرني علامة حبراً تقيا ورعا هو الشيخ جعفر البديرى الذى كان في استقامته الدينية مضرب المثل فيصب عليه دموعه يوم مماته مما يستغرب منه جميع أصدقائه الذين يرافقونه في الليل والنهار ، وفي الوقت الذى يتموج العراق بفكرة النازية والتي تمثلت فى حركة رشيد عالي وبفئة القوميين الاشداء تراه فى الرعيل الاول منهم وفي وسط المعمعة حتى زج من جراء ذلك فى السجن وما أن تقشعت سحب النازية عن أرض الوطن حتى داهمتنا فكرة التقدمية فتراه قد برز فيها كانسان اعتقد بها منذ عام ١٩٣٥ م فى حين انه لاهذا ولا ذاك وإنما هو انسان مرهف الاعصاب يثور مع عاطفته فلا يدع مجالا لعقله وتفكيره ، ويفزع لكل أمر يتصوره انه الصحيح دون ان يحاكم مبادءه وأسبابه ، وعلى هذا الضوء الذى رأيته فيه من نشأته حتى الآن عرفت انه ذهب ضحية الأصدقاء أكثر منه ضحية الاقدار فقد اوتي كثيراً من العوامل كانت تدفع به الى مراتب أعلى بكثير مما هو عليه الآن ولكنه وهو العاطفي الوديع كان يتأثر بأقل كلمة يسمعها من صديق يحترم صداقته أو يثق بصدقه ، وهكذا تأثر بخلقه الشخصي فاندفع الى أن يقوم بتصرفات لا يمكن أن يتصورها متصور

وقد لاحظت فى شخصيته كثيراً من الصفات النبيلة غير أن تحرره الذهني وعدم تقيده بالعرفيات ومراعاة الناحية الاجتماعية جعله لم يمتزج بالناس ولم يقفوا على بعض أسرار الانسانية الممتازة الكامنة فيه .

له كتب منها (١) العمارة قديما وحديثا (٢) الوثبة استعرض فيها حركة رشيد عالي ، وكتب مقالات كثيرة فى الصحف والمجلات .

شعره

وله شعر كثير قد كوّن ديواناً لايقل عن ثلاثة آلاف بيت ، وفى مجموعه يعرب عن روحه ونفسيته وأخلاقه ، وقد جاء أكثره مليئا

بالحس الانساني والوطني ، وفيه ديباجة وحسن سبك ، واليك قسما منه قوله يرثي الزعيم جعفر أبو التمن وعنوانها (أبا عزيز) :

وا جعفر أوهل يفيد ندائي ... برح الخفاء فعز فيك عزائي
واجعفر فلقد تضاءلت المنى ... وتلاشت الآمال في الأجواء
يفنى الرجال وليس يفنى ذكرهم ... ذكر الفتى باقٍ مع الأحياء
من مسمع من بعد لجعفر صرخة ... دوى الصدا منها على الأرجاء
لاعقد يضمن للبلاد حقوقها ... وينيلها طلبا بدون جلاء
واجعفر في حين ابلغت الندى ... فليجزينك الله خير جزاء
لوحت بالحق الصريح مجاهداً ... من دون ما لغز ولا ايماء
عن موطن لم تأل عنه مدافعا ... ومناضلا في الضر والسراء
قارعت خصمك باللسان ففقته ... ومددت للاصحاب كف إخاء
وقبضتها عن أن تبايع ظالما ... أو أن تلوث من يد الأعداء
وبذلت نفسك للبلاد عزيزة ... ورهنتها وقفا على البلواء
ألله هل من غير لحم أو دم ... أنشاك منشؤنا الى العلياء
أفلا تلينك من زمانك صدمة ... لان الحديد وأنت كالصلداء
متجبراً لا ترهبنك سطوة ... أو مطمع يدنيك با لاغراء
ماذا أقول وقد تبلبل خاطرى ... في زحمة الأفكار والآراء
كثر الرجال المخلصون وليتهم ... علموا بما يغني عن الافضاء
أعلمت ماقول المفسر أن يرى ... متلبسا بخيانة شنعاء
في هذه الايام من تأريخنا ... أقصر فلان : فهكذا زملائي
لم ينج عمرو من مقالة عامر ... أو خالد من صيحة الدهماء
إلاك أنت فقد رأيتك اوحداً ... خلواً من الوصمات ـ في الزعماء
لم أدر أي الجانبين أخصه ... بالذكر والاكبار والاطراء
أحياتك الملأى بكل كريمة ... حتى بعين مكابر ومرائي

فلقد أريت الناس كيف إذا انتخت وطنية في ساعة نكراء
متمسكا بالحق رهن عقيدة وضمير حر صادق أباء
أم موتك المحسود وهو مبغض من لا يروم الخلد كالعظماء
فلقد ذهبت وأنت أكرم ذاهب في صفحة الخلصاء والامناء
فملأتها غراً تعج مفاخراً أعظم بها من صفحة بيضاء

* * *

أأبا عزيز وأنت أكرم والد وكذا أبر ابن من الأبناء
هذا الغرى وكان كهفك ساعة الـ شورى وفي الأزمات دار رجاء
واليوم عدت اليه أشوق عائد خلد فانك رهن دار بقاء
واذا أردت عتاب أهليه فما غير الوجوم يلوح في السيماء
غطى عليهم هول ماقد جره رزء وليس كسائر الأرزاء
أوهل يوفيك اللسان حقيقة من دون مارهق ولا إعياء
فالقوم مأخوذون في أذهانهم من كل ناحية من الأنحاء
ولقد يكون العذر أفضل ملجأ في موقف يبري من الأخطاء

وله من قصيدة يصف بها ليلة انس في قصر أمير ربيعة محمد الحبيب في (الحسينية) وقد حضرها فريق من الذوات ومنهم سعادة الاستاذ عباس البلداوي وسعادة الاستاذ أكرم أحمد قوله :

لله ما نظرت عيناي ماسمعت اذناي من صادق في الخبر والخبر
ليل من العمر استجليته ألقاً مابين منتخب بالشرب والسمر
أزهو مع المزدهي في كل ناحية مع النديم مع الكاسات والزهر
وعالم ماج بالأفراح جلله لطف الأمير ووجه السامر النضر
البشر في جنبات القصر مزدحم على الأرائك والقاعات والشجر
والطير من فنن يهوى الى فنن يشدو فترقصه انشودة السحر
فيض من الحلل الخضراء منبسط غطى مسارحه فيض من القمر

والشرب فك أسار القوم فانتزعوا ثقل القيود وعافوه لذي خور
والمصطفون لفرط الرقة اصطفقوا مع الكؤوس ـ بلا قيد ولا حذر
النهد في النهد لم يبق السرور على ذوي وقار ولم يحفل بمستتر

ومنها يقول :

إمسك (فريخ) ان الكاس مترعة واني من لظاها شبه محتضر
إمسك فديتك لو جاز الفداء بما أبحت من ساعة قد جاوزت عمري
أزحت عني آلامي التي انحبست أجهدت كفك فيها جهد مقتدر
فلا تكلني اليها ان بي رمقا أنعشته كانتعاش الزرع بالمطر
يامن توقع أوتار الفؤاد شجى على هوى الخطو وقع جسة الوتر
ألهم أثقل خطوي لا المدام فما يروح الروح منها شرب معتكر

ومنها يقول :

(عباس) ياغرة الحفل الكريم ويا منارة المنتدى يا بهجة النظر
أطل لنا ببقاك الليل ، ثم غداً إنا بأمرك مهما تهو نأتمر
نفحته فأتى كما لحفل متقداً ذهناً خبا وقده من سطوة العمر
وراح يشدو كما قد شئت منطلقا بكل غال بديع الصنع مبتكر
أثرت مظامة في النفس حالكة طالت ـ وأيقظت مني هاجع الفكر
عطرتها مثل أنفاس الربيع شذاً وكالعبير ذكت بالفائح العطر
ورب منبلج كالصبح منطلق بشراً كطلعته بالفضل مؤتزر

ومنها يقول :

ليل الحسينية الحسناء هل جدة وهل بقاياً نبقيها لمنتظر
آه من الصبح إذ قد ظل يرقبنا ماعاب ليلتنا عيب سوى القصر

وله يرثي أخاه جعفر الذي قتل عام ١٩٤٨ م قوله :

أنجيعك المطلول ذاك الاحمر أم ذاك ذوب القلب مني يقطر
أم ذاك إنسان العيون مقرح أم تلك آماقي دما تتفجر

قسماً بوجهك مشرقاً لا ينثني ... وبه بماء شبيبة يتعصر
وبه ذوى إذ ليس يمكن رد ما ... هو من سواي ومن سواك مقدر
وبنحرك الزاهي ترقرق ماؤه ... بالبشر ريان الاهاب ينور
وبه التوى ـ ياليت نحري دونه ـ ... أسفاً كقلب بالفجيعة يهصر
وبصدرك الزاكي يفيض أمانيا ... وقد انطوى فيه الفسيح الأكبر
وبه تفجر بالدماء بريئة ... وبه إذ الأضلاع منه تنثر
قسماً وأنت على الحياة تبشر ... قسماً وأنت على التراب معفر
إن الكيان عليك منهد القوى ... والصفو أين الصفو فهو مكدر
والنفس حيرى والحياة كئيبة ... والافق مسود الجوانب أغبر
والذكريات تحيط بيتاً باكياً ... أين اتجهت فثم أنت تصور
لن تبرح الذكرى تثير خواطري ... إذ أنت فيها كل آن تخطر

* * *

تسع ارتني كل آن ضده ... حتى كأني طي ذاتك انشر
وكأنني مما تحس مؤملا ... أو يائساً عن حالتيك اعبر
حتى ليقرأ عائد مستفسر ... بالوجه مني ماهوى مستفسر
آناً أروح وملؤ جنبي المنى ... الام والاخت الحنون ابشر
وبآخر أغدو ومن فرط الأسى ... بين الزوايا عنهما أتستر
ولقد أكون مغالطاً في بعضها ... فيريبهن جوابي المتبعثر
حتى اذا اقتربت وحانت ساعة ... بالشر بالرزء المحتم تنذر
أسلمتك الأقوى جنانا والذي ... نزنو اليه وللعصية يذخر
فأتى كصقر حص منه جناحه ... مترنحاً في مشيه يتعثر
وتناوشته أعين مذهولة ... منها المآقي بالدموع تحير
ماقال من فمه ولكن عينه ... فاضت وأبلغ في المقال المنظر
دنيا كأن مذنباً يجتاحها ... شواظه ـ فشموسها تتكور

دنياً من الآمال جف ربيعها ... وانداح عنها ضاحك ومبشر
يامن يعيد إلي نفسا طاولت ... عالي السماك ــ كما يرى المتكبر
مزهوة بك حيثما واكبتها ... أبداً بفيض مخايل تتبختر
الله أكبر أنت ذلك كله ... أم أنت من هذا وذلك أكبر

* * *

قالوا تعلل واتخذ لك عبرة ... ممن سواك فبالمصاب يعبر
أو يطلب الآسون بعد تصبراً ... كالأمس حيث على الملمة يصبر
من هم اولاء الثاكلون وأيهم ... قد ناله مما أحس وأشعر
فبأي خطب نابهم لي اسوة ... وبأي مفقودٍ كفقدك تنظر
من غير آصرة العواطف والاخا ... ويغير علق بالمودة يزخر
نسب لنا الحرمان حيث قد التقى ... وشج على حمل الكريهة موصر
آناً تصبرني وآخر لم أزل ... أسعى اليك على الظروف اصبر

* * *

الدمع غاض ولم يعد يتحدر ... والقلب ذاب ولم يعد يتحسر
والموجعات كثيرة إلا التي ... هي في الحنايا كاللهيب تسعر
فلقد عييت وما وجدت معبراً ... عن بعض ماضم الفؤاد يعبر
ولكم سألت النفس عما تبتغي ... من ذاك أوهذا فراحت تسخر
محروبة لا ترتضي من ساعة ... بالشعر تقضى أو بنثر ينثر
موتورة وبلا دم لا تشتفي ... من فاجر بردا الرذيلة يخطر
ولى وأشلاء الشباب تمزقت ... برصاص شرطته البواسل يفخر
حسب البطولة منك رميك أعزلا ... ــ وهي الفخار ــ فأين منها عنتر
يانبعة الدوح الأثيل ونبتة الـ ... روض الجميل به تعالى منجر
ومغانة الحدباء جعفر يارؤى ... روحي ونوط حشاشتي ياجعفر
ويد الاخوة والمروءة والوفا ... وعزاي عند ملمة إذ تحضر

ومنارة الأمل البسيم يشع من ... عليائه وهداي إذ أتعثر
أسفي عليك وأنت ثاو في الثرى ... وإلى أخيك مؤرقا لا تنظر
أسفي عليك وأنت فيض عواطف ... أن لا يسيئك منظري والمخبر
أسفي وأنت كما أردت تقرر ... أن لا يضيرك أنني المتحير
عذراً على مافاتني من عاجل ... إن الكريم على الخطيئة يعذر
ولئن قصرت وقد دعاني واجب ... فيما مضى فلأنني لا أقدر
لولا منى هي كل ماقد ضمه ... جسد كريش بالرياح يسخر
لعرفت أني كيف أقضي فترة ... هي كالجحيم وفي لظاها أسعر

وله يرثي العلامة المعمر الشيخ جعفر البديري عام ١٣٥٠ هـ قوله :

حمى الدين من في الدين عز نظيره ... وشيخ الغريين اصطفاك أميره
وصفوة عهد الطيبين كذكرهم ... بطيب الهدى والفضل فاح عبيره
نعاك النهى والحلم والعلم والتقى ... فقوض من هذا وذاك سريره
وطاف بنادي الفضل باسمك طائف ... يخبر أن قد راح عنه سميره
سلكت بهدي الفكر منك ووحيه ... طريقا لنا بالأمس كنت تنيره
وبصرتنا بالمشكلات عويصة ... بتبصرة شرحا تجلت سطوره
وزهدت نفسا لو أردت نعيمها ... لواتاك منه في الحياة كثيره
تمانيت في العليا لأنك طامح ... تروم منالا لا ينال يسيره
ورحت على بعث الرسالة صادقا ... وبالحق أمر الناس كنت تخيره
وقارعت ذا مال وبأس ففقته ... ولم يغن عنه ماله وعشيره
برغمي مارزئي وإن كان فادحا ... كرزء الهدى مذ غبت غاب بشيره
فياذاهباً ملؤ المحافل ذكره ... ويا غائبا يهدي الخواطر نوره
ويا ذا اللسان الحر فاض صراحة ... أين فسواك اليوم لست اثيره
أين ـ مالهذا الدين عز نصيره ؟ ... وللحق ؟ من للحق ؟ أين ظهيره
وكيف استباح الظلم ساحة امة ... وألوى بام الخير فيها شريره

وضل كما شاء التفيؤ سادر ... عن الله أعمته ضلالا اموره
فيبرم ما أوحى اليه سفيره ... ويمضي الذي أوحى اليه وزيره
وبات سواء الناس نهب دجنة ... من الغيظ والشكوى ولا من يجيره
وقد ريض أمر كان لله ماضيا ... أبى قبل هذا أن يراض عسيره
وغطى على وجه الحقيقة برقع ... لطيف من التمويه حيك حريره
أين أين أهل الشعر في كل موطن ... تفيض قوافيه وتطغى بحوره
أذلوه حتى قيل في كل تافه ... وساموه نفق السوق بيع شعيره
فقد صيح شتما بالقريض وأهله ... سواء رفيع شأنه وحقيره
على الباب كم يبقى على الباب شاعر ... ليلقي ما يأبى عليه شعوره
أما كان أحرى أن يزكى قريضهم ... بحفلك وهو المستطاب حضوره

* * *

أجعفر يا مجرى المروءة والوفا ... ونبع الوداد المحض طاب نميره
ويا حاملا كنز العواطف زاخراً ... بكل جميل كان منك صدوره
أخا والدي حياً وميتاً ـ فبعده ... كما كان كنت الأمر عنه تديره
وفي البيت ام ثاكل تستفزني ... اليك فيشجيها الذي تستثيره
من الماضيات الحلوة الذكر كالتي ... تضوع منها كل بيت تزوره
وقد قلدتك الأمر وضح هداية ... على نهج من سير طه مسيره
سلام على روح عليك مرفرف ... سلام على ربع سقاك مطيره
على الذكر منك اليوم يعبق في الورى ... كنشرك طيبا حين تذكو زهوره
وإن ابت فالدنيا كما قد عهدتها ... طويل مجال المرء فيها قصيره
فانك في اخراك رحت مخلداً ... تحفك روضات النعيم وحوره
وعذراً فاني لست موفيك بعضها ... يونا وهل وفى الجميل أسيره

وله وعنوانها (يابنت لبنان) قوله :

(فيروز) يا لحن الربيـ ... ـع يطوف من لبنان همسا

وصدى الهزار على العـ ريش أقام للمصطاف عرسا
الفن يرقص حوله والكون ماد لذاك انسا
ياصوت أحلام العذا رى الطائفات عليك لمسا
الراجعات (١) النادمات اواهبات الحب نفسا
والعاتبات(٢) على الحبيب الحابسات الشوق حبسا
والمعرضات وهن من فرط الجوى لاقين بأسا
من دل (٣) ذاك العامري عليك كي يرتد يأسا
أوهكذا شاني ؟؟ ـ لقد أعطيتني في الحب درسا
كم درة ازدان الغناء بها وزاد الفن قدسا
وخرائد فخر الزمان بها وباهى الجنس جنسا
وبها فتنت السامعين فلم يعوا لسواك حسا
نغم يثير مشاعري ويجس مني القلب جسا

* * *

غني فدتك نواظري ـ فيروز ـ ماهذا الضمور ؟
هذي البساطة والقوام اللدن والوجه النضير
شبح تقدس صانعاه الله والحب الطهور
(اضويتني) كم معجب أضويت ؟ وهو بذا فخور
الروح نشوى إذ تنا جيها فأنت لها سمير
والاذن مرهفة وقلبي من ندائك مستنير
ياويح مسرور بلحنك كاد يقتله السرور
والشاعر المفتون ما لسواك يهديه شعور
يمضي الى المذياع ولها نا لينجده الأثير
حتى اذا بيروت لاح بوجهه لاح الحبور

(١)و(٢)و(٣) قطع غنائية غاية في الابداع لفيروز .

فاذا استويت تنشد ين فكاه سمعاً يصير
حتى (ابنة الجيران) لانت بعد ما كانت تجور
وبوصلها بعد الصدود ملوحاً جاء البشير
يابلبل الوادي الضحوك ينوح منه ندىً عبير
يا بنت لبنان ولبنا ن محبوه كثير
فيروز - لا بيتي بمبـ ـتهج ولا يومي منير
كلا ولا شاني بمصـ ـطلح ولا أمري يسير
إلا اذا غنيت - فالـ ـدنيا بأفراح تمور
والخاطرات المزعجات الى متاهات تغور

وله يرثي الزعيم الوطني السيد علوان الياسري قوله :

لله من غالت يد الأقدار أأبا حميد أم أبا الأحرار
أم جحفلا ضاق العدو لهوله يوم اللقا أم قائد الثوار
أبكل يوم في العراق رزية وأجلها فقد الفتى المختار
في حين يسخر بالبلاد معاشر يسترخصون نفوسهم للعار
ولكل ماخلع الطغاة عليهم من لبس مكذوب الثناء معار
فلبئس ماأخذت يدا مستعمر ولبئس ماأعطت يد استعمار
أفدي الرجال المخلصين شعارهم أن لايمس الشعب قيد أسار
الناذرين نفوسهم لبلادهم والرافعين لها أعز شعار
با لطامعين البائعين شعوبهم وشعورهم سعياً إلى الدينار
بالشاربين دم الشباب وماسحي أذيال سادات لهم فجار

* * *

قسما بشخصك والدم الموار وبخيرة من صحبك الاخيار
وبيومك المشهود في الأقطار وبما سطرت به من الاخبار
وبمعقل الاحرار والاخيار وبما انطويت عليه من أسرار

والصيحة الكبرى تجلجل في الفضا تطغى على الأسماع والأبصار
نفرت اليها الناس من أبياتها والطفل مذعوراً من الاحجار
ومن الخمار مهللات لم تكن من قبلها جردن من أخمار
إن التي فاض الثرى من دونها والنهر من دم فتيـة أطهار
لم تثمر العقبى كما أملتها وكما فكرت به من الافكار
برزت الى الميدان ينهش بعضها بعضاً كسائبـة على الجزار
من لو أتى التأريخ يسطر دورها لبدت له شراً من الأشرار
وبكلها يصم الفتى وصموا به وبما يدنسه من الاقذار
ألقى اليها الاجنبي قيادها فغدت وصالت صولة الجبار
فالسوط مرفوع وكل منكر رهن الاذى والسجن والاخطار
واذا سألت الشعب عن خيراته لاجاب ها أنذا فقير عاري
وعن الخزائن والقصور وماحوت اقباؤها من فضة ونضار
لوجـدتها ملكا لكل مقرب رهنا على الاسباط والاصهار
بئس السياسة أحكمت حلقاتها بالجوع والاذلال والافقار
أعلي ما قدر البيان وان مشى فيء الفؤاد وما مدى اشعاري
فيض المكارم ان أتيتك غائضا بالمدح والاجلال والاكبار
فلأنك الفصل الاخير لقصة غنى بها الشعراء في الامصار
للثورة الكبرى امتحنت بلاءها بالمـال والابناء والانصار
لاأنك العين التي خشعت لها في المحاسين أعين النظـار
أو أنك الرجل الوزير مجللا بالمكـرمات مكللا بالغار
أعلي لا هـذا ولا تلك التي طافت علي فحركت أوتاري
قبسا من العلياء كنت لتائه ولمدلج نوراً من الانوار
علمتنا معنى الفداء اذا استوى خطب وغام الافق بالاعصار
ومشى الى الهيجاء أصيد معلم وكأنه قمر من الاقمار

قدت الصفوف الى الصفوف مشمراً لم تخش غير الواحد القهار
أرخصت غالية اذا ما سمتها تسمو على الارقام والاسعار
نفسا على العلياء تفخر أنهـا لم تحتمل وزراً من الاوزار
لو رمت أن تحيي كغيرك مترفا تقضي الذى قدشئت من اوطار
لترامت الدنيا عليك رخية من دون مارهق ولا اجبار
لكن رعيت من المواطن حقها بالصدق والاخلاص والايثار
في ذمة التأريخ فيض رجولة ماشانها وضر من الاوضار

* * *

أعلي ذكرى ما تزال تهزني وتلوح في الاحلاء والامرار
إذ كنت عن صدري الهموم تزيحها باللطف والتكريم في الاسفار
أكبرت فيك إذ انتحيتك مضربا شهماً تلح علي بالافطار
وبدا اعتقالي قرب شخصك فسحة توحي السرور كأنني في داري
أعلي تلك الاربعون وقد مضت في ذمة الأخبار والأسفار
ذقنا بها مر المصاب ووحشة الا سمر اللذيذ وغيبة السمار
هذي الربوع الخاويات عروشها بالامس كانت كعبة الزوار
بالطيف منك تحط في ارجائها وبنفحة من صوتك الهدار
تجد العزائم مثل ما اوريتها والمكرمات الغر كالنوار
والروح منك يطل من عليائه فيغيثنا كالديمـــة المدرار

وله وعنوانها (طيف ...) قوله :

احرق بها يا طيف مدكرا يشكو الاسى والاين والجزعا
إن الذي ارسلت طارقه سهلا يطاوعني وممتنعـا
قد بت ارشف ثغره وجلاً من عاجل في الصبح ان يقعا
وحنت عليه يداى يحضنه قلبي فمنجذبا ومنـسـدفعا
وسرى الحديث عتاب مفترق همسا ومتصـلا ومنقطعا

يا فاتني بخيال زورته كالبارق الفتان إذ لمعا
أيقظت كامنة تضاجعني ولمست قلبا خافقا هلعا
ومذكرى عهداً يكدرني في يقظتي ويعيدني فزعا
أيام تبسم لي وعارضها يهمي وشملي كان مجتمعا
وعلى الهناء حلبت اشطرها وجنيت من أثمارها متعا
ومن الهوى روح تقمصني ما شاء مصطافا ومرتفعا
والكاس مترعة تجاذبنا ما رق ملفوظا ومستمعا
والبيت مسرحنا وملعبنا لم نخش منخفضا ومرتفعا
ماض يلوح لي وخافية توحي الضنا والهم والوجعا
قسما عليك بحق آصرة وبحق عهد منك ما انقطعا
إن تشفع الذكرى بثانية فلعل مدكراً بها انتفعا
اوتوسع الشكوى عسى ترة يهتاج موتور بها صرعا
فالجسم سوف يظل مرتهنا بدم أطل عليه منتقعا
والساحة الحمراء ساطعة كالعهد منك منارها سطعا

وله محييا مدينة صنعاء اليمن عندما زارها عام ١٩٣٠ م قوله :

لا زال من عبق له يهديك فياح نشر هب من واديك
(صنعاء) يادار الحضارة والعلى ومقر كل سميدع ومليك
سعدت بمرآك النفوس وهكذا لا زال تسعد نفسه رائيك
باريس دونك في الجمال ولندن وعواصم الرومان والامريك
فجمال تلك مزخرف متكلف وجمالك المطبوع من باريك
قد هجت بلبالي بحسن مناظر وجذبت قلبي جذبة المنهوك
ماهذه الارياف ماهذى الربى ماالروض ماورد الجميلة فيك
ماالماء يجرى سلسلا متشابكا ماالطير يشدو في ربا واديك
ما مأرب ، ما سده ، ماحمير ما تبع ، كل أرى يعنيك

ما الهدهد السيار ما نبأ له … إن الذى في شرحه يغنيك
أو كل هذا كي تهيجي خاطراً … قد جاء من عبث النوى يشكوك
أسلوك جئت وفى الحنايا بثة … لولا اعتقاد فيك لا أسلوك
قد كنت مصداقا لقول معاشر … في سالف الازمان قد وصفوك
لولا جمال هزهم لولا هوى … لولا البداعة قط مامدحوك
يا منبت الشرف الاثيل وربة الـ … روض الجميل وجنة المضنوك
كيف السبيل اليك ثاني مرة … هيا اعلمي صبا تشبب فيك
لا ارتضي عنك البديل ولو أنت … بلقيس فى عرش لها وابيك
إني أحن الى رباك ويعتلي … قلبي خفوق ذاكراً هاتيك
هذى صحائف مجدك الماضي فما … ايدى الظروف تناوشت ماضيك
هذى القصور الشامخات وقد علت … هام السماك تلوح فى عاليك
هذى المدارس فى بنيك تزاحمت … ما غيرت غير الزمان بنيك
ناديك ملآن بجم علومه … وكذا سمعنا قبل عن ناديك
خلدت مجدك فى صحائف بضة … من غير قول مفترى وشكوك
ظنوك خائرة العزيمة والقوى … خاب الذين بمثل ذا ظنوك
رجعوا الى الوراء وساورتهم حسرة … إذ ليس فيما أملوا وجدوك(١)
ورجعت واضحة الجبين مهيبة … لما لقيت غير ما يرضيك
فحذار يا ام الجمال من العدى … وحذار ثم حذار من شانيك
لا زلت يا صنعا لرائدك المنى … دوما ولا برح الهنا أهليك

(١) يشير الى المعاهدة التي حاولت حكومة عدن ابرامها مع الامام يحيى

الشيخ عبد الواحد البوراني

كان حياً ١١٠٣ هـ

هو الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني ، من العلماء الشعراء في القرن الحادي عشر الهجري في العراق ، قطن النجف من عهد بعيد أبوه وجده وارتشف هو من منهله العذب ، وأخذ العلم عن أعلامه كالشيخ عبدعلي ابن يحيى الخمايسي ، ويروي عن أساطين الرواة والفقهاء كالشيخ حسام الدين درويش بن علي الحلي وعن الشيخ فخر الدين الطريحي ، ويروي عنه الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري كما في اجازته لولده الشيخ محمد ، وقد ذكره البحراني في اللؤلؤة . وكذا المحقق الطهراني في كتابه الكواكب المنتثرة .

وكان رحمه الله من مشايخ الاجازة وأبطال العلم . روى عنه الشريف أبو الحسن الفتوني عنه باجازته المؤرخة في شوال سنة ١١٠٣ هـ .

وذكره صاحب النشوة فقال : خاتمة العلماء المجتهدين ، ونتيجة الأبرار السابقين ، حسن الأخلاق ، وزكي الأعراق ، وأما الأدب : فهو بحره الفياض ، وناهيك عن نظمه الذي يفوق زهر الرياض ، فمن غرر نظمه الذي يرثي به الشيخ خلف آل موحي الخاقاني قوله :

يا خلفا ليس له من خلف　　عليه تبكي علماء النجف
لقد دهانا الدهر في موته　　وسدد السهم فصاب الهدف
وانتهب الدر على غرة　　فما بقي في الكون إلا الصدف
يا بحر علم لم يزل طافحا　　كم عالم منه روى واغترف
وبدر فضل حل أوج العلى　　واليوم في الترب هوى وانخسف
من آل موح فضلهم ظاهر　　حازوا العلى وانغمسوا في الشرف

لا سيما الشيخ الذي فاقهم ... بعلمه الجم الذي ما نزف
واني أرجو له بعده ... بشارة ابن أخيه الخلف

وفي ختامها :

يا قبره انهل عليك الحيا ... مالمع البرق دجى أو خطف

من جيد شعره قوله :

مهفهف القد أضنانا هواه أسأ ... عسى نسر به بعد البعاد عسى
جسم المحب نحيل من ضناه شج ... وقلبه في غرام قد غدا رمسا
ماحسبن خليل الود يهجرني ... وليس طود عهود بيننا درسا

الشيخ عبد الواحد الكعبي

توفي ١١٥٠ هـ

هو الشيخ عبد الواحد بن الشيخ محمد الكعبي النجفي ، ذكره صاحب النشوة فقال : قمر بزغ في سماء البلاغة فأنار أسدافها ، وبارع نشأ في حجر الفصاحة ورضع أخلافها ، نثره أزهر من روض الاقاح ، ونظمه أحسن من تباشير الصباح .

ينحدر من بيت علم رفيع له تأريخه وكرامته ، وشخصيته مرموقة من كافة أخدانه وعارفيه ، ذكر المحقق اغا بزرك في الكواكب المنتثرة انه توفي بالنجف سنة ١١٥٠ هـ وأعقب من بعده ولداً اسمه الشيخ علي له منزلة في العلم ، وهو من بيت علم قديم ، وقد عمر سوقا في النجف يعرف باسمه ورثاه جمع من أصدقائه ، منهم تلميذه الشاعر السيد حسين بن مير رشيد الرضوي الحائري بقصيدة مثبتة في ديوانه المسمى ذخائر المال يقول في أولها :

أستودع الله الغفور الرحيم ... ندباً وفياً ذا مقام كريم

أستودع الله هماما مضى .. طوعا لتقدير العزيز العليم
الشيخ عبد الواحد المقتدى .. بحر الندى عقد الفخار النظيم

ويقول في آخرها مؤرخا عام وفاته :

يا زائراً مرقــده قاصداً .. أرخ (لقدجاورتدارالنعيم)

ورثاه بعد أن مدحه السيد صادق الفحام بقصائد كثيرة ، وكذا ولده السيدأحمد . واليك من شعر الكعبي الذي ارسله الى صاحب النشوة قوله

كفاك الذي أوليت من رفعة القدر .. لعمرى فما ابقيت فخراً لذى فخر
علوت على الجوزاء وطياً بأخمص .. تنعلها الجوزاء نوراً من البدر
وان رسوم المجد أمست مدارسا .. تلا الهجر فيها الناس عن عائد الذكر
فجئت وقد مثلت عين حياتها .. لتهنىء إذ عمرت حينا من الدهر
فلم ينء فكرى من معانيك مبلغا .. على ان فكرى منتهى مبلغ الفكر
قصور بألفاظي وقصر بمنطقي .. ولكن بدت منها طلايع فى الصدر
أحيل على التمثيل وصفك فالذى .. تمثل منـه أنت أى بني العصر
هباء بعيني أن ترى غير ملئها .. وان صبيب القطر من لجة البحر
كأنك عيسى في اولي الشعر حكمة .. وموسى لما ألقوا بيانا من السحر
فكم بكر فكر بالنظام نظمتها .. وما في عوان ما يرام من البكر
قصائد تبدو في بروج بيوتهـا .. بدوراً ولم تعهد لنا مبدء الامر
كأن قد تلقى الأقدمين محاقهـا .. فوافيت منها البيض في آخر الشهر
فهيهات للالفاظ حسن لاهلها .. فما قيل عنها ما يدلس بالدر
أما ظهر هذا الارض أضحى معارضا .. بنظمك افلاكا تبطن بالزهر

له من المؤلفات رسالة اسماها : مشيد الاركان في النص على صاحب الزمان فرغ من تأليفها عام ١١٣٨ هـ .

الشيخ عبد الواحد مظفر

المتولد ١٣١٠ هـ

هو الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن حسن بن جواد بن حسين بن باقر ابن مظفر ـ الأصغر ـ بن أحمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن مظفر ـ الأكبر ـ بن عطاء الله بن أحمد بن قطر بن خالد بن عقيل . الشهير بالمظفر عالم جليل ، وباحث كبير ، وأديب ناظم .

وآل مظفر اسرة عريقة بالفضل والعلم ، لها فروع كثيرة وأفرادها انتشروا في معظم البلدان والأقطار منهم في رامز والأهواز والمحمرة من بقاع ايران ، وأكثرهم يقطن البصرة ونواحيها كالقورنة والمدينه ، والنجف وكربلاء والحيرة وعفك وبغداد والكاظمية . وقسم منهم يسكنون حلب وقد اتصل بعضهم ببعض . وقد جاء ذكر النسب الأعلى في ظهر كتاب للشيخ محمد مظفر جد الشاب الأديب كاظم باقر المظفر وهو يوجد بمكتبة والده ، وفيه انهم من آل مسروح الذين هم من حرب آل علي المضريين القاطنين في أرض العوالي بالحجاز ، وقد هاجر مظفر بن عطاء الله جد الاسرة الاعلى من مدينة الرسول (ص) قبل القرن العاشر الهجري وقصد النجف فقطن فيها واختلف على علمائها فاستفاد منهم ، اما وجودهم في البصرة والمدينه فيتصل بالقرن الحادي عشر ، وقد نبغ من هذه الاسرة أعلام كثيرون أشهرهم الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الحسين والمعروف بالجزائري ارتحل من النجف الى الكاظمية فتوطنها وقرأ على اساتذتها وله مؤلفات ذهبت ضمن كتبه التي بيعت بعد وفاته ، وتوفي بها فدفن في رواق المرقد الكاظمي وله مسجد فيها يعرف باسمه الى اليوم . وقد وجدت له احكام ممضاة من علماء وقته ، وخلف علما من بعده

ولده الشيخ باقر وحفيده الشيخ حسين تلميذ السيد بحر العلوم وقد توفي بعد استاذه بزمن قصير .

واعلام آخرون يأتي ذكر بعضهم ومنهم المترجم له الشيخ عبدالواحد فقد ولد في النجف عام ١٣١٠ هـ ونشأ بها واخـــذ مقدمات العلوم على اساتذة عصره كما اختلف على حلقات مشاهير العلماء في الفقه والاصول كشيخ الشريعة والشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر والشيخ مهدي المازندراني والشيخ ميرزا حسين النائيني والسيد ابو الحسن الأصبهاني والشيخ احمد كاشف الغطاء والشيخ اغا ضياء العراقي وخاتمة الحجج الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، وقد كتب تقريرات الامام النائيني في الاصول .

والمترجم له عالم متقن ، وباحث محقق واسع الاطلاع شاهدته قبل ربع قرن بالضبط وهو عاكف على التأليف والى اليوم وهو يواصل هـذه الناحية بصبر وجلد ، اتصلت به يوم ان كنت اختلف على مكتبة الحسينية في محلة العمارة من مدينة النجف فوجـدته انسانا تحلى بالخلق الاسلامي الرفيع واتصف بخلال فاضلة من هدوء في النفس الى عفـة وحشمة واتزان يلفت النظر ، وقد احببته لعكوفه على البحث ولتجرده عن كل مايزعج النفس . ومن ابرز ميزاته الوداعة المفرطة والنشاط الذي يرافق الشباب والصدق الذي يميز الخبيث من الطيب ، والتواضع الذي يحبه كل انسان نبيل ، ومن ميزاته الفاخرة ايضا حبه للخير وشعوره بمواصلة تأريخـه الديني والمذهبي ونشره له بالاسلوب الذي وهب له ، وابتهاجه بنشر العلم وتوزيعه .

أسس مكتبة شخصية له ضمت مجموعة كبيرة من الكتب القيمة إستفاد من وجودها بتأليفه لقسم من الكتب التي طبـع منها (١) بطل العلقمي ـ العباس ـ في ثلاثة اجزاء (٢) سفير الحسين مسلم بن عقيل(٣)

قائد القوات العلوية ـ مالك الاشتر ـ (٤) البطل الاسدي ـ حبيب بن مظاهر ـ (٥) سلمان المحمدي ـ الفارسي ـ (٦) وفاة النبي « ص » (٧) الامالي المنتخبة .

اما آثاره المخطوطة فهي (١) الميزان الراجح (٢) السياسة العلوية في قيادة مالك (٣) مستدرك مقاتل الطالبيين ـ الفه بالتماس مني قبل عشرين عاما ـ (٤) اعلام النهضة الحسينية ـ اصحاب الامام الحسين «ع» ـ (٥) كشف المستور في الرد على بعض العقائد الباطلة (٦) الأساليب الخلابة في الرد على ابن حزم في تفضيل الصحابة على القرابة (٧) علي ابن الحسين الأكبر (٨) سكينة بنت الحسين (٩) نزهة الأبصار (١٠) فارس ذو الخمار ـ مالك بن نويرة ـ (١١) معراج النبي « ص » (١٢) ولادة النبي «ص» .

اما شعره فهو من النوع المقبول ولم يكن هدفه الأول ليعنى به ويتوسع في اغراضه ونواحيه وإنما ينظمه بين فترات متقطعة لتغيير جوه النفسي ومع عدم اهتمامه به فلديه مجموعة كبيرة قد يطلق عليها ديوان ، واليك قسما منه للوقوف على مدى قبوله وسبكه ، قوله في الجناس المفروق

مهفهف لا يزال حاجبه ... يرمي سهاما بقوس حاجبه
فان تحاجي ذكاً إذا طلعت ... فوجهه المستنير حاجي به

وقوله يرثي الامام الحسين «ع» :

اشبب بالبيض بيض الخدود ... كتشبيب صب ببيض الخدود
بسمر القنا دون سمر الحسان ... اهيم اشتياقا للدن وميد
تزف الوغى بي عند الطعان ... عروسا خلاخلها من حديد
تميس واعطافها الذابلات ... وابرادها صافيات البنود
كميس الغواني ثناها الدلال ... من السكر تيهاً بحمر البرود
اذا ما تجلت لخطابها ... ففز بالوصال عقيب الصدود

او انعقدت مصميات النبال فقل جيد خود زها بالعقود
صبوت اليها ولوعا بها ولوع المشوق بهيفاء خود
تخيلت نقع الخيول المثار غلائل تذكو بندٍ وعود
ومن مرح القب فوق النجود جرين فأشبهن دل النجود
وبرق الصوارم فوق الرؤوس كبرق الثغور بدر نضيد
على صفحات الصفاح الدماء بيوم الكفاح كورد الخدود
اذا أومضت في خلال العجاج فقل برق فرق خلال الجعود
طربت ومن وقع بيض السيوف غنائي ومنهن اضحى نشيدى
ولي نشوات ولكنها من الهام تنهل صادى الحديد
اذا السيف ينضى فما غمده غداة التكافح غير الوريد
واني زعيم بأن الفناء بقاء لمن رام دار الخلود
ولي بالذى قلته شاهد حسام الحسين الامام الشهيد
صبيحة جاءته ملء القفار كتائب من سن نقض العهود
كأجنحة الطير راياتها وقد نفر الوحش خفق البنود
ومثل اليعاسيب فيها رماح وضاق الفضاء بحشد الجنود
تغص رحاب الفلا بالجيوش وعد الحصى دون حصر الحديد
وجاءت على صعبها والذلول لنصر الطليق بأمر الطريد
ورامت يسالمها طائعا حسين وفي الكف صافي الحديد
وأنف حمي وقلب أبي ومجد عريق برأي سديد
وسؤدد اصل الى ان يرى سوى سيد الناس غير المسود
أو الموت عند التحام الحروب حميداً ويمضي بذكر حميد
فكيف امية قد أملت يطيع الحسين لامر الطريد
ويصبح سبط رسول الاله بطاعة شر البرايا يزيد
وهيهات ان تلفه ضارما ويلفت للذل وهنا بجيد

وكيف يسام الأبي الهوان ... ويضرع للذل سامي الجدود
وهم اسرة الحرب اهل الطعان ... امان المخوف ومأوى الطريد
تشب على الطعن شبانهم ... ومن درهن غذاء الوليد
ولست ترى منهم للهوان ... اذا سيم من ضارع مستقيد
وكيف يحاول اهل العناد ... يطيع الحسين لاهل الجحود
وكيف يسالم مولى الأنام ... عبيداً له من شرار العبيد
فلما نضى العزم ماضي الغرار ... صقيل المضارب صافي الحديد
وهن من الحزم ذات الكعوب ... ونادى ارتياحا لك البشر ميد
وحين امتطى ظهر نهد أغر ... كريم من القب طرف مجيد

وله من فن البديع ومن نوع التوشيع قوله :

ضل المحب الذي وافى لزورتها ... مذجنه الاسودان الليل والشعر
ثم اهتدى بمحياً جل صانعه ... يغضي له الابيضان الشمس والقمر
وخاف صارم لحظ من مضاربه ... تعوذ المرهفان البيض والسمر
لما رنت نحوه أضنى حشاشته ... من عينها الساحران الدعج والحور
رامت تزوده بالوصل فانصرفت ... يصدها التائهان الدل والخفر
فعاد والطرف مطروفا بمدمعه ... فاعتاده المؤذيان الدمع والسهر

وقوله :

حشا اجفانه غنجا وسحرا ... واطلع من خلال الفرق بدرا
نضى من طرفه الوسنان عضبا ... تأبط للمعنى فيه شرا
أأشكو لوعتي وضرام قلبي ... إلى من فيه مني كان ادرى
على سر الغرام طويت قلبي ... فلست اذيع للعشاق سرا
فلما فاض دمعي ثم فيه ... وابرز سري المكتوم جهرا
فعاتبت العيون فصاح قلبي ... ويوم حليمة ما كان سرا

وله من صنف الايداع قوله :

الشهد والتسنيم ريقة ثغرها ... فارشف بها تيك المراشف كوثرا
تسطو لواحظها بسيف ابيض ... وقوامها اعتقلته رمحاً اسمرا
فاذا بدت با لسابرى اطاعها ... من لم يطع كسرى الملوك وقيصرا (١)

وله ملمحا قوله :

وزائرة زارت مساء وقد هوت ... ذكاء فردتها بما تحت برقع
فلما اماطت برقع الخز اشرقت ... فكان الجبين البض احسن مطلع
فأيقنت ان الشمس ردت بعينها ... واني في وقت حكى وقت يوشع

وله من صنف المراجعة قوله :

جبينها وجبين الشمس مذ بزغا ... اقصى الملاحة في حسنيها بلغا
وعقرب الصدغ تحمي عذب ريقتها ... وما سوى قلبي العانى بها لدغا
واصلتها فحبتني ما اؤمله ... رغم الرقيب الذى جهراً بغى فطغى
بلغت اقصى المنى والراصدان لنا ... غير العناء بطول المكث ما بلغا
قبلت وجنة خد جل صانعه ... كأنه بدم العشاق قد صبغا
وراعها صوت واش كان يرصدنا ... كيما ينم فلما ان هذى ولغا
قالت سمعت فمن هذا فقلت لها ... هذا بعير عقلناه هنا فرغا
قالت اما (يتنحي) بالثاء راصدنا ... فهمت من لثغها في كل من لثغا
قلت الشريعة قالت وهي صادقة ... لا ينجس البحر إن كلب به ولغا
قالت من البحر اوضح لي فقلت لها ... هو الهوى غمره بالعاشقين طغى
قالت وما تبتغي مني فقلت لها ... رشف اللمى فالجوى الباغي علي بغا

واه في التضمين قوله :

وسكرى المقلتين بغير سكر ... يرنحها السلاف من الدلال
لها خد كورد الروض خلنا ... عليه قد اريق دم الغزال

(١) الصدر للشيخ عبد اللطيف الجزائرى والعجز للسيد جعفر الحلي .

ولحظ كالمهند ذا فرند | وما مسته كف بالصقال
واعطاف تميس بها دلالا | اشبه وخزها وخز العوالي
متى ما اسفرت عن حر وجه | يبرقعها حجاب من جمال
وكم ارخت على المتنين جعداً | مكان حمائل السيف الطوال
غلالة خدها صبغت بورد | ونون الصدغ معجمة بخال
بنور جبينها السارين تهدي | اذا ضلوا بديجور القذال

واه يستعرض شخصية البطل العربي (ابي طالب) ويمدحه بقوله :

ابا طالب دافعت عن دين احمد | دفاع بصير راجح الراي والعقل
تيقنت ان الله ارسل احمداً | لاصلاح ارباب الغواية والجهل
وليس كما قالوا دفاع حمية | عن الاصل مهما كنت تعطف للاصل
ولكن دلالات النبوة لم تزل | تلوح بمحض الصدق واضحة الشكل
كما انفجرت في ذي المجاز بوطئه | على الصخر عين ثم غارت بلا مهل
فتشهد من آياته كل باهر | ومعجزة عصماء تبهر للعقل
وقد كنت تستسقي الغمام بوجهه | لفهر فتسقيها الحيا ساعة المحل
فأنت على علم درست شؤونه | واطواره المثلى فعزت عن المثل
تلقيت منه منهج العدل واثقا | بأن رسول الله قد جاء بالعدل
فناصرته نصر الحليم مفارقا | لاخلاق اتباع الغوي ابي جهل
وقد نزل القرآن بالحق مفحماً | لافصح من باراه في لفظه الجزل
وفي سر مغزاه العقول تحيرت | فجبريل يمليه واحمد يستملي
ولم يستطع توصيفه ذو لباقة | من القوم في جد المقال ولا الهزل
واعرفهم كان الوليد وعتبة | فلم يريا توصيف معناه بالسهل
وقد درسا فن الخطابة حقبة | مع النظم فارتاعا وعادا بلا حل
فقالوا لهم قولوا هو السحر إنه | ليأخذ في الالباب كالسحر في الفعل
فلا سجع كهان ولا رجز شاعر | ولا نفث سحار كذا الطرز والشكل

وانت على لم بصدق محمد ... وبالوحي إذجبريل كان له يملي
تيقنت ان الحق دين محمد ... كما جاء ابراهيم بالحق من قبل
وقلت كموسى فى الرسالة احمد ... ولكنه قد جاء خاتمة الرسل
وقلت لهم ان ابننا لامكذب ... لدينا وقد كان الصدوق لدى النقل
ولولاك ما اسطاع النبي محمد ... لنشر مبادي الرشد فى بيئة الجهل
فقمت وقد شمرت للجد ساعداً ... قويا بتدبير المحنك ذي النبل
وما دفعتك الكارثات بدافع ... قوي لها بادي التخشع والذل
ولا في حصار الشعب اصبحت ضارعا ... ولم تستكن فيه لذي الحقد والذحل
مضيت مضاء السيف مافل حده ... وصلت كما صال المهيب ابو الشبل
تهددهم بالحرب طوراً وتارة ... تلين وفى الحالين مالك من مثل
لتكسر بالتهديد سورة بغيهم ... وباللين تستدعي انابة ذي العقل
وتخبرهم ان لست تسلم احمداً ... لادنى اذى يؤذيه فضلا عن القتل
وقولهم هذا عمارة فاعطنا ... محمد هذي خدعة الجهل للعقل
فقلت لهم ما كان يسوى عمارة ... من ابني ولو بعض الشراك من النعل
اقود لكم ابني ليقتل وابنكم ... يعيش فاغذوه لكم شهدة النحل
فهذا هو الفعل الذميم وانني ... لأبعد خلق الله عن سوءة الفعل
ألا فانصفوني يا قريش وانكم ... لتدرون لاترجى السفاهة من مثلي
لقد شكر الرحمن سعيك إنه ... يجازى على إحسانه كل ذي فضل
ففقدك قد هد الرسول محمداً ... فآب حزينا مثلما آب ذو ثكل
ونالت قريش منه ماقد ترومه ... ومسته بالايذاء عدواً بلا فصل
بكاك ولم يبك النبي لفادح ... خطير وذا رمز الجلالة والنبل
بفقدك يا أكفى نصير يحوطه ... ويؤثره حبا على سائر الأهل
لقد فقد الهادي محاماة ناصح ... واشفاق بر للاقارب ذي وصل
تنيم عليا في فراش محمد ... لتفديه فيه ان ذا كرم النعل

وتحرسه أن يضطجع في فراشه ... بنفسك خوفاً أن يفاجىء بالقتل
لقد طبت حيا بل وميتا ولم تزل ... تطيب بك الذكرى بمحتشد الحفل
وان عفت النصاب فيك أناملا ... من الغيظ فالنصاب ارغامهم شغلي
فأنت كأهل الكهف فزت تفضلا ... من الله في أجرين قدصح في النقل

وله يرثي سيدنا مسلم بن عقيل قوله :

إن المفاخر والمكارم تنتمي ... لسفير أبنــاء الرسالة مسلم
لم أنســه بين الأعادي ماله ... من ناصر غير الحسام المخذم
في كفه ماضي الغرار وممتط ... عند الكفاح على أقب أدهم
شق الصفوف وخاض بحراً مفعما ... في مأزق الهيجاء من جاري الدم
لما رأى حشد العداء تراكمت ... سل الحسام فكان أول مقدم
بري القداح برى رقابا حده ... وأطن أيد منهــم بالمعصم
يلقى الكماة مدججا في عزمه ... بطل الحجاز وكم تحاماه الكمي
واذا المشيح سمت به وثباته ... ودنا اليــه فلليدين وللفم
رد الفيالق والجيوش بغيضها ... منكوسة الأعلام ذو الأنف الحمي
فرت أمام مصاله أبطالهــا ... مثل البهائم عن عرين الضيغم
وتفرقت في كل وجه خيفة ... مثل الحمائم بانقضاض القشعم
وتيقنت أن لا تنال مرامها ... منه بحد صفيحة أو لهــذم
فرقت على أعلى السطوح نساؤها ... ترمي بأطنان اللهيب المضرم
فاعجب له فرداً يحارب بلدة ... والموت في إرصاده للمقدم
ماأعلمت في الحرب علماً انه ... قناص كل مشهر أو معلم

وله في الاقتباس من القرآن المجيد ، قوله :

أهوى الذي يحكي الظبا لفتة ... من لو رآه ناسك لافتتن
أو نظر الوجنــة تزهو تلا ... ـ ذي صبغة الله تعالى ومن ـ

السيد عبد الوهاب الصافي

المتولد ١٣١٨ هـ

هو السيد عبد الوهاب بن السيد محمد الصافي ، من الادباء الشعراء . ولد في النجف عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها ودرس المقدمات على أكابر اسرته وأعلام الفضلاء وتردد على الأهواز حتى عام ١٣٤٠ هـ عندما فكر بتحقيق جمعية الرابطة الجعفري ورفاقه فانتخب لأن يكون عميداً لها وبذلك استطاع بمعاونة من ذكرت وبفضل حنكته ومجاملته أن يرسخ الرابطة وأن يضحي لها وقتا وصحة لاتنكر ، وما أن مرت عليه سنوات قليلة حتى رشح قاضيا فعين في المحاكم الشرعية وبقي يتنقل في المحاكم فاشتغل في البصرة والناصرية والعمارة والنجف وبغداد وأخيراً استقال بعد أن قضى في الخدمة خمسة عشر عاما تقريبا . وهو اليوم يعيش ببغداد يمتهن المحاماة ذكي لطيف المعشر ، وفيه كسل مستور واعتداد بنفسه وهو بين هذين لايستطيع أن يحقق الأهداف التي يصبو اليها ، كما لم يستطع أن يبرز في هذا الكتاب كشاعر معروف نتيجة تسويفه وتعليله وعدم عنايته بنفسه وتقديمه الصور التي تمثله للقارىء كأديب له وزنه وقد تفضلت عليه فأثبت له هذه الموشحة القديمة التي قالها قبل ربع قرن وقد وجدتها في احدى المجاميع وفيها يمدح الشيخ محمد جواد الحجامي ويهنيه بقرانه :

هزني ذكر أحاديث الصبا وزمان قد تقضى با لصريم
آه لو عاد زمان ذهبا كم سحبنا فيه أبراد النعيم

* * *

غن لي ياسعد في ذكرى الوطن فهو عند الحر بالذكر حري
وأعد لي عهد ذياك الزمن فلكم نلت به من وطري

مذ بذاك الروح الراح ومن يخطب الحسناء لم يستكثر
لا أرى غير احتساها مذهبا لاولا أرضى سوى الكأس نديم
ولقد أصبحت فيها معجبا مذ اليها قادني الذوق السليم

* * *

أيها الساقي أدرها قرقفا تنعش الروح وتنفي كل هم
واجلها ليلا لتجلي السدفا فهي شمس تنجلي فيها الظلم
لاتقس يا سعد من قد عرفا سرها فيمن بها لام ولم
فدع الطب وسل من جربا فاحتساها يبرء القلب الكليم
امطر الابريق فيها حببا هو كاللؤلؤ والدر النظيم

* * *

خمرة قد زفها حر غيور بين ندمان رعوا عهد المدام
ذو محياً لم يفارقه السرور حسنه مزق أثواب الظلام
فهي نور وهي نور فوق نور وهي نار وهي برد وسلام
لو رآها راهب لارتهبا وعلى تعظيمها أضحى مقيم
كم وقور لهواها قد صبا فاعترته خفة الطفل الفطيم

* * *

رقصت في الكاس حبات الحباب ولها قد صفقت أيدي الكؤوس
وتغنى البشر في روض الشباب مذ تجلت في يد الساقي عروس
سجد الابريق والساقي أناب مذ رآها قد حكت نار المجوس
هي للعشاق أضحت مشربا سلكوا في شربها النهج القويم
سلبت رشد الذي قد شربا فهو في غير هواها لا يهيم

* * *

غن لي واشرب على ذكر الحمى فلقد ضاع فؤادي في رباه
سلبته الغيد مني والدمى وأبت للمدنف العاني فداه

أكسبت من هام فيها سقا فأتاه الموت لكن ما رآه
قد هويناه غزالا ربربا ذا جعود تخجل الليل البهيم
دب في قلبي هواه ودبا كدبيب البرء في جسم السقيم

* * *

أهيف القامة ما أحلى وفاه متع الصب بحسن النظر
ليس داء القلب من فرط جفاه ان قلبي داؤه من بصري
كان قلبي ذا ضنى لكن شفاه بشفاه كحواشي الكوثر
بردها يمنع عنا اللهبا من خدود قدحكت نار الجحيم
فقضينا (كجواد) أربا فهو في عرس ونحن في نعيم

* * *

يا هزار الشعر تاجر في غناك لجواد النفس أسنى مشتري
موسما لاتعدو من فيه غناك فبع الدر على ذي الدرر
ان تكن قد سرت والسير عناك فأرح وابشر بربح أوفر
أو يكن شعرك أمسى مكسبا فاكتسب فيه الثنا فهو عقيم
ظل من بالشعر يبغي الذهبا ذاك شأن الطبع ان كان لئيم

* * *

أنا أهديت التهاني والثنا لفتى للمدح أهل ومحل
مولع في العلم عنه ما انثنى لاولا عن منهج العدل عدل
ذي يراع يظهر الغيب لنا أترى جبريل بالوحي نزل
كاتب في العلم مها كتبا فهو للمشكل فتاح عليم
وخطيب مصقع إن خطبا فهو يهدي للصراط المستقيم

* * *

لك يا خير البرايا مزبر حبره نور وإن كان سواد
كل عين بسواد تنظر وبه قد نظرت عين الرشاد

أنا عن عـد ثناه أقصر وافي ان مدني منه المداد
ما انبرى إلا براها خطبا تسمع الموتى وإن كانوا رميم
تقتفي فيه أباً حبراً أبى أن يجاريه أخو الفضل العميم

* * *

أيها الطاهر نفساً وردا أنت خير المقتدى للمقتدي
عالم قام على نهج هدى كل من يستهدي فيه يهتدي
لك مني البشر يامولى الندى وخطيب القوم في صدر الندي
نزفاف لجواد ما كبا كيف يكبو وله أنت زعيم
فاهن فيه وابق واسلم طيبا في سرور وحبور مستديم

وله منظومة أرسلها الى صديقه الشيخ قاسم محي الدين من الأهواز وقد وصف بها رحلته، كما استعرض بعض العادات والتقاليد التي اختص بها آل محي الدين وعمت بعض الاسر الاخرى ، وقد قرأ لي قسما منها ، كما قرأ لي كثيراً من المزدوجات والمثلثات التي عربها عن الفارسية .

الشيخ عبود الطريحي

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفى ١٣٢٨ هـ

هو الشيخ عبود بن الشيخ سالم (١) بن حسان بن ضياء الدين بن محي الدين بن كمال الدين الطريحي الأسدي ، أديب ظريف ، وفكه معروف ولد في النجف عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه الشاعر المعروف واختلف على ناديه الذي كان يضم النخبة الصالحة من ادباء النجف وعلمائها وكان خفيف الروح لبق اللسان فكه الحديث دمث الأخلاق نحيف الجسم ضعيف البنية .

(١) مرت ترجمته في ج ٤ ص ١١٥ — ١٢٤ .

انصل بمجموعة من أهل الفضل فالتقط منهم مجموعة من الأحاديث والقصص والأخبار وبرع في سرد القصة ، وتركيز النكتة ، وعرف بملاحة القول والحديث فكان يعطر النوادي بظرفه ويموج المجالس بنوادره وحكاياته .

توفي في النجف عام ١٣٢٨ هـ ودفن فيها ، وشعره كما تراه من النوع الهزل الذي لا يتعدى الوقت الذي يقال فيه ، واليك صوراً منه عثرنا عليها . منها قوله مرتجلا في مجلس والده وقد مر فيه ذكر الفواكه وذلك في شهر حزيران :

فواكه السوق زهت للورى كزهوة البدر بظلماء
شعت الى الناس بأنواعها فيها حلا يا صاح إنشائي
أقول فيه الخوخ خد وخد شع لنا كخد هيفاء
وكان فيه التين ياحبذا أ أكله صبحا بلا ماء
وحوله الانجاص لونا زها كشعة الكأس بصهباء
والعنب البارد أضحى به ما بين سوداء وبيضاء
فواكه ما بينها كوجة صفاؤها الزاهي بلألاء
ياحبذا الرمان فيه غدا مدحرجا كنهد غيداء
يا ليتني أحظى برقية أطفي بها من نار أحشائي
وفي حزيران زها سوقنا محروم منه كل (ملائي)

ويعبر بالملائي هنا عن طالب العلم . وله وقد خرج يوما مع رفاق له الى ناحية الكوفة وتدعى سابقا بـ (الجسر) وكان ذلك في شهر آب فقال مرتجلا :

إمش للجسر ودع عنك الكتاب فالهوى طاب اغتنمه ياشباب
روح النفس بتغيير الهوى إنما التغيير في أيام (آب)

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

اذا شئت النجاة من العقاب ... ومن هول القيامة والحساب
وتحظى بالسعادة في زمان ... تنال بها الجزيل من الثواب
فبادر للحسين وقف وسلم ... عليه بانكسار وانتحاب
وقل يابن الذى عادت اليه ... طغاة الشرك خاضعة الرقاب
بنو مروان قد منعوك منه ... وقد حرموك من طعم الشراب

وله مرتجلا عندما اقترح عليه بعض من حضر من أصدقائه في احدى نوادي شهر رمضان وفي أول ليلة منه ، قوله :

أقبل شهر الله قم واستعد ... لصومه مع التقى والصلاح
شهر به الرحمة قد انزلت ... وكل خير للتقى فيه لاح
أحب لله بأن أن تكن ... تلاوة القرآن عند الصباح
دع الملاهي عنك وادعو به ... دعا النهار ودعا الافتتاح
وكل ذنب ما تحملته ... في رمضان كان فيه يزاح
إن أقبل الشهر فقم حي في ... أول منه ليلة في النكاح
ومثل الآيات يا صاحبي ... رفث مع النساء كان مباح
حلله الله لنا في الدجى ... حرمه عند انبلاج الصباح

وله متغزلا من قصيدة قوله :

أناراً أرى بالغور مشبوبة الوقد ... أم الشمس شعت في سناها على البعد
أضاءت وبدر التم فيها معصب ... وشمس الضحى تنجاب من فاحم الجعد
فما الشمس إلا نظرة من جمالها ... وما البدر إلا لمحة من سنا الخد
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا ... الى أن رأت عيناي رمانة النهد
يعانقني بالغنج حسبك ناشداً ... أخدك ذا المحمر أم جنبذ الورد

واتفق انه كان حاملا كمية من الخيار في عباءته أيام تموز وفي يوم شديد الحر فصادفه أحد أصدقائه فأجابه ببيتين هما :

قد ذاب قلبي من هوى تموز　　من حره قد جف ماء الكوز
في السوق رقي ولكن مفلس　　بردته بخيارة العطروز

وله من مطلع قصيدة قالها في قران الشيخ عبد الرسول الطريحي :

ظبي حمى يسعى بأشواقه　　لظبيـة حلت بآفاقه
وإنما الظبي جنى ساقه　　فانعطف الساق على ساقه

وله عندما رأى أحد أصدقائه يوم عيد ومعه صبي جميل قوله :

أشرق البدر وقد لاح جمالا　　ورد خديك اذا هب شمالا
فاح منه المسك مسكا طيبا　　وشذاه الطيب ورداً واعتدالا
عاشقا من لونه إذ أقبلا　　خده ورداً زها لون الدلالا
وغزالا إن بدا في ليلة　　ساقيا للحب والظبي الغزالا

ومما ينسب اليه هذا البيت من قصيدة :

راق ماء الحسن في الخد الأسيل　　من غزال ناعس الطرف كحيل

وله هذه الأبيات وقد وجدناها في مجموع مخطوط وهي ملحونه قوله :

ياليلة بت بها ساهراً　　منادما فيها هلال السما
يجلو علينا الكأس مابيننا　　وبت فيه مولعا مغرما
طورا اشم الورد من خدها　　وتارة أرشف ذاك اللمى

وله هازلا لما وقعت معركة بين النجفيين وقبائل شمر في بحر النجف قرب القادسية (الرحبة) قوله :

نار الحشا شبت فلا تخمد　　لا تنطفي إلا بنار البدو

وقد تلفت هذه المقطوعة .

وله ولم يعرف بأي مناسبة قالها :

ياحبذا الانس لفتيان　　قد عانقوا الغيد بنعمان
قد أزهر الدهر بأنوارهم　　فابتهج القاصي والداني

ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ١٨٨ فقال : كان ذكيا صاحب ذوق ينظم الشعر ، مشغولا بالتكسب حفظ ماء وجهه بكد يمينه توفي ١٣٢٧ هـ ومن شعره :

كساد السوق أنحلني وحالي ... كحال الميت في ضيق اللحود

وقوله في صدر قصيدة في عرس أحد أصدقائه :

زارتك ياباقر ريم النقى ... مهلا بها في ساعة الملتقى

السيد عبيد النجفي

كان حياً ٩٦٥ هـ

ذكره صاحب الرضات في ص ٢٩٧ عند ذكره للشهيد الثاني زين الدين فقال : وممن رثاه السيد عبيد النجفي الذي أنشد في مصيبته طويلا ولم يثبت من قوله شيئا . غير ان السيد الأمين في ج ٣٣ ص ٢٩٥ ذكره وأثبت له من قصيدته قوله :

ثوى الامام الذي بث العلوم كما ... بث النوال بيوم الجود والكرم
ذا كعبة الفضل والطلاب عاكفة ... به عكوف حجيج الله بالحرم
اذا اليراع نضاه يوم معضلة ... رأيت معنى اسود الغاب في الاجم
لؤمت يادهر كم أفنيت من عدد ... وكم نقضت بناء غير منهدم
وكم رفعت مضافا للهوان كما ... خفضت كل رفيع مفرد علم

السيد عدنان الغريفي

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفى ١٣٤٠ هـ

هو السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هاشم بن علوي ـ عتيق الحسين ـ بن حسين الغريفي البحراني البصري . عالم جهبذ ، وفذ شهير ، وشاعر مطبوع .

ولد بالمحمرة من بلدان عربستان سنة ١٢٨٥ هـ تقريباً ، ونشأ بها يتيما ، مات عنه أبوه وعمره أربع سنوات فتولى تربيته خاله المرحوم السيد سلمان ووالدته فبعث به الى معلمة علمته حروف الهجاء ، ثم قالت له على مصطلحهم : الف نصب آء . فقال لها قفي ، ثم قرأ لها بقية الحروف كما قالت وأرادت ، وهكذا بالنسبة الى باقي الحركات حتى وصل الى ـ أبجد ـ في ساعته فنظرته امرأة كانت واقفة فقالت ماأفهمك وأنطقك وأذكاك فلم يشعر إلا وقد ألمته عيناه ولما انصرف الى داره اعتراه الرمد فبقي ثلاثة شهور لايرى بها ، وكانت النتيجة أن خلف في كل عين نقطة بيضاء أدتا الى ضعف شديد في بصره . ولما رجع الى معلمته ووصل الى سورة المائدة خرج يوما يلعب مع الصبيان فلقيه أحد علماء المحمرة وهو الشيخ خلف آل عصفور فوقف يداعبهم ، وكان دمث الأخلاق فقبل الأطفال يده إلا المترجم له فالتفت الشيخ الى بعض الأطفال وقال من هذا الطفل . فأجابه أحدهم : ابن السيد شبر فقال له أي بني لماذا لم تقبل كما صنع أصدقاؤك . أجابه : انني سيد وأنت عامي . فقال الشيخ أنا عالم . أجابه : سأقرأ العلم ، وأنت مكلف ومن شأنه الذنب ، ولست بمكلف . فعجب الشيخ من حدة ذكائه ، وقال : رحم الله أباك فلقد كان شاعراً أهل تستطيع نظم الشعر . فقال ماهو الشعر . قال له : تتغزل

في شاب مثلك مثلا ـ وحدك لاشريك لك ـ أي في الجمال . فقال مرتجلا

رأيت بدراً قد بدا يزري ببدر في الفلك
فقال لي هل نظرت عينـك كما لذ قتلك
فقلت لا وخالقي من بالجمال فضلك
لم تر عيني أبـداً وحدك لاشريك لك

وقعت هذه القصة وهو في مدخل السنة الثامنة من عمره . فقـال الشيخ لئن أبقى الله هذا الطفل ليكون حجة من حجج الاسلام ، ويقول هو عندما قرأت الفية ابن مالك عرفت أن الذ : لغة في الذين . حدثني بهذا أحـد رواة شعره ومن أقرب الناس نسبا وذوقا له الخطيب السيد سعيد بن السيد علي الغريفي ، واني مها تأملت بهـذه القصة لا أستطيع هضمها وان آمنت بأن المترجم له كان آية في الذكاء إلا ان صدورها من طفل في مدخل الثامنة من عمره نوع من الاعجاز واذا فرضنا صحتها فيكون المترجم له أذكى طفل من نوعه في الشرق آنذاك لأنا لم نتلق أخباراً عن طفل كهذا ،وعليه فيكون مقياس ذكائه يتراوح بين ٢٠٠ ـ ٢٢٠ أي أعلى من انشتاين بعشرين درجة .

وهاجر في السنة الرابعة عشر من المحمرة الى النجف بعد أن تكفل له المرحوم الحاج حمود البحراني أحد أعيان المحمرة بأربعمائة قران سنويا فمكث بها أربعة عشر عاما وتخرج على علمائها ، وأول استاذ قرأ عليه مقدمات العلوم والكلام هو عمه السيد علي البحراني والد الشاعر السيد مهدي البحراني وحضر في الفقه والاصول على طريقة البحث (الخارج) على الشيخ محمد طه نجف ، واجيز منه ومن الميرزا حبيب الله الرشتي ومن الميرزا حسن الشيرازي . وهاجر الى سامراء في عهد الشيرازي بصحبة استاذه الشيخ محمد طه ومعـه الشيـخ حسين نجف الصغير والسيد محمد سعيد الحبوبي ، فطلب الشيخ من الميرزا الشيرازي أن يجيز المترجم له إجازة الاجتهاد في

الفقه الاسلامي فامتنع الامام الشيرازي مما لفت نظر الشيخ . فسأله عن سر امتناعه . أجابه لامانع من إجازته إلا ناحية واحدة كونه حدث السن ، وأما علمه، فأنا معترف به . وهذا المنصب والمقام لا يمكن أن يسند الى شخص بهذا السن ، وما زال الشيخ يناقش الميرزا حتى أجازه ، وبهذا نعتبره أصغر مجتهد ظهر في خلال خمسة قرون سبقته ، إذ لم نعرف ان هناك رجلا ذكرته كتب التراجم والسير وموسوعات الرجال حمل عبء الاجتهاد بهذا السن إلا العلامة الحلي .

أخذ العلم عنه جماعة في النجف (١) السيد ناصر الأحسائي (٢) السيد صالح الحلي الخطيب الشهير في عهده . وفي المحمرة طائفة منهم (١) تلميذه ومعتمده الشيخ عيسى بن الشيخ ناصر الخاقاني ، وقد فوض اليه الأمر داخلا وخارجا حتى أجازه ولقربه من نفس المترجم له جعله قيما على أولاده القصار وهم «١» علي «٢» حسن «٣» محمد علي «٤» شبر . توفي منهم الأول قبل ثمانيـة عشر عاما وهو السيد علي فكان رحمه الله كأبيه في الذكاء والعلم (٢) الشيخ عبد الرسول عصفور (٣) الشيخ باقر عصفور (٤) السيد علي السيد شبر (٥) السيد علوي الجوي السيد شبر (٦) السيد سعيد الخطيب (٧) السيد عبد المطلب بن السيد علي (٨) السيد سلمان بن السيد محمد (٩) السيد جعفر بن السيد سلمان .

خلف من الآثار «١» رسالته المسماة (قبسة العجلان من طور الايمان) ط ـ «٢» حاشية على كتاب (العروة الوثقى) لليزدى ـ ط ـ «٣» حاشية على كتاب (القوانين) في علم اصول الفقه «٤» منظومة في الحج وأسراره ، تقع زهاء الف بيت مطلعها :

الحج والعمرة فرضان على ... من استطاع في الشروط سجلا
قضت به ضرورة الدين الأغر ... لاينكر الوجوب إلا من كفر
بالأصل والنذر وبالأمر يجب ... وبالإفساد وهو بعد مستحب

«٥» الأنساب : مشجر موجود عند ولده السيد حسن في المحمرة ، وقد شاهدته عند ذهابي الى ايران سنة ١٣٦٤ هـ في دار الضيافة ، وقد ظهر لي عند مشاهدتي له انه كتاب لم يشبع البحث ولم يفي بأداء غرض الباحث لهذا الفن «٦» شرح شواهد المغني «٧» شرح كتاب التبصرة : للعلامة الحلي . وكتب عدة كتب ودواوين شاهدت منها ديوان السيد علي خان .

توفي بالكاظمية يوم الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ فكان يوما مشهوداً ونقل جثمانه الى النجف ودفن في الجهة الغربية من الصحن الشريف في الغرفة التي تقع عن يمين الخارج الى سوق العمارة وأرخ وفاته الشيخ جمعة الحائري بقوله :

ونعى بها الروح الامين مؤرخا (عدنان قوض بعدك الاسلام)

ورثاه مشاهير الشعراء .

من أخباره التي حدثني بها تلميذه وراوية شعره السيد سعيد الخطيب قال : سمعت من المترجم له قال : إنني أحفظ من شعر بنات العرب البكر أربعة عشر الف بيت ـ أما الثيبات ـ فحدث ولا حرج ، وكان في مقتبل عمره اذ قال : أردت أن أقرأ علم الكلام على المرحوم عمي السيد علي فامتنع إلا بعد أن يجري علي الامتحان بتجزئة الفكر ، فامتحنني بذلك ، وهو أن يقرأ ويكتب ويسمع في آن واحد لثلاث نفر على أن لا يقع في الامر أي اختلال ، فان صح ذلك فليس بمقدور كل بشر إلا من اوتي حظاً عظيما في المواهب والذكاء ، والحق ان السيد عدنان هو ممن اوتي ذلك . ومن نوادره في الذكاء . قال كان استاذي المرحوم الشيخ محمد طه نجف أقرأ له بعض كتب التدريس بعد أن ذهب بصره ، وقد ألف شرحا على كتاب التبصرة . فكتبته له فصمم ان يقوم بطبعه ، ولما هيء للطبع فاذا هو قد فقد فتأثر الشيخ لضياع هذا الاثر النفيس ولذهاب

تلك الجهود ، وزاد على ذلك إلحاح القوم عليه بنشره ، ولما شاهد المترجم له استياء استاذه قال له اني مستعد لاعادته من جديد وبعثه بالصورة الحرفية فكتبه واعطاه الى استاذه فتوقف الشيخ عن طبعه ، ولم تمض ايام إلا وقد عثر الشيخ على صورة الاصل فطلب مقابلتها واذا بها لم تنقص ولم تزد حرفيا ، فعجب القوم لشدة ذكاء الغريفي وقوة حافظته بمعرفة الالفاظ من يوم ان كتبها الى استاذه الى يوم تمثيلها للطبع وفي خلال ذلك سنين مضت .

وكان لايسمع شيئاً إلا حفظه حتى اللغة الاجنبية من مرة على الاكثر ومن مرتين نادراً كاللغة التركية والفارسية والهندية والانجليزية وبهذا اصبحت اصدق ماذكره التأريخ عن ذكاء ابي العلاء ، وحماد عجرد وابي تمام في استحضارهما ثلاثين الف ارجوزة للبنات البكر من العرب .

ذكره صاحب الحصون في ج٢ ص٥٨٢ فقال: هو فاضل معاصر تركه ابوه بسن الطفولة وقد كفلته امه وسعت في تربيته فهاجر الى النجف ودخلها وهو ابن الاربعة عشرة سنة وكان بهذا السن يحفظ اربعة عشر الف بيت من الشعر ، وكان يحفظ القصيدة طالت او قصرت بمجرد تلاوتها ، وسئل يوما عما يحفظ من الشعر فأجاب انه يستحضر ثلاثين الف بيت من الشعر وكان يحفظ اغلب المتون وشرح ابن الناظم على الالفية متنا وشرحا ، معروف بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة ، وله يد في علم الادب والعلوم العربية ، وله القصيدة المعروفة بالصاعقة التي نظمها بديهة في مجلس الفاتحة يرثي بها الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف التي منها:

فأول الحرب العوان لفظة   واول الانسان ماء دافق

وله شعر كثير ، وحضر على الشيخ محمد طه نجف والسيد علي البحراني والميرزا الشيرازي والميرزا الرشتي وعلى جملة من المشايخ ، وله مصنفات ومؤلفات كثيرة منها الرسالة المسماة بقبسة العجلان في الطهارة والصلاة

وقد طبعت ، وله رسالة اكبرمنها تسمى الشافية ، وشرحان على ارجوزة استاذه السيد علي البحراني فى الهيئة وله ارجوزة في مناسك الحج ، وله رسالة فى اجوبة المسائل المرسولة اليه من الميرزا حبيب الله الرشتي وله غيرذلك ، وهو مجاز من الشيرازي والشيخ محمد طه نجف والميرزا حبيب الله وهو يروي عنهم عن مشايخهم وهو اليوم فى سنة ١٣٢٨ ه متوطن فى المحمرة مشغول فى التدريس والتصنيف مرجع للاحكام الشرعية واولاده الموجودون محمد سعيد وحسن وعبد الكريم .

وذكر ايضا فى ج ٩ ص ٣٢٦ فقال : السيد عدنان بن شبر بن علي ابن مشعل الموسوي الستري البحراني الاصل نزيل المحمرة فاضل عالم كامل أديب شاعر معاصر كان ابوه من العلماء ذوي الهمم العالية توفي بشيراز فهاجر ولده هذا من المحمرة الى النجف لطلب العلم ومكث برهة فيها وحضر على علمائها ، وكان متوقد الذهن سريع الجواب حسن النادرة ، طلق اللسان ، بليغ البيان فقيها اصوليا وله إلمام بجملة من العلوم ، وله مصنفات فيها وله منظومة في الآفاق نظمها سنة ١٣١١ه بمروره في السماوة راجعا الى وطنه ، وللشيخ محمد السماوي بيتان مبنية كل بيت على ثلاث تاءات وهما

بي غادة شملي قد شتتت ... وحبة الأحشاء قد فتتت

لم تر حبل الوصل ما بيننا ... متصـــلا إلا له بتتت

فأجازها السيد عدنان بثلاث كافات :

يا قلبي النجدي ما شككك ... ويايقين القلب ما شككك

وأنت يافكري كنت الذي ... تدعى قويا ماالذي فككك

شعره وشاعريته

والغريفي غني عن الاطراء في الشاعرية فهو عبقري الشعور حاد الذهن واسع الخيال حر الرأي والتفكير وقد نقد مجتمعه بألوان مختلفة وكثيراً ماكان يمزج الجد بالهزل فراراً من ثرثرة من يتصور انه عالم وهو جاهل

مركب . ولعله الفقيه الوحيد الذي استطاع أن يجهر بآرائه كما تستطيع أن تقرأه من شعره ففيه اليقظة والحس جليين ، ولهذا السبب راح يتتبع شعره فيعدمه لأن فيه النقد الحاد والصراحة التي لم يألفها كثير من أخدانه المتفقهين أو الفقهاء ، ولو جمع شعره لزاد على مائة الف بيت لأنه كان سريع النظم ، قوي البديهة ، ولم يتكلف في شعره ببيت واحد ، فقد يستطيع أن يستبدل كلام يوم بكامله بالشعر ويعرب في خلاله عن الخواطر والاحداث والاغراض التي تمر به بالشعر الرصين العالي ، وكان يتحرى شعره بقدر الامكان فيعدمه إلا قسم منه أقره في حياته بخطه وهو الذي رثى به خطيبته شقيقة الشيخ خلف آل عصفور عندما خطبها وقد أبى أخوها جريا على عادات آبائه انهم لايزوجون بناتهم إلا من أبناء عمهم ، وقد أبت هي أن تتزوج إلا بالمترجم له ولما ماتت قال على أثر سماع نعيها (كما يشتهي الواشون قد شقت العصا) واستمر برثيها فبلغ رثاؤها سبعة قصائد أسماها (العبادانيات) وسبعة اخرى أسماها (البصريات) وسبعة اخرى أسماها (الكوفيات) وقد فقدت هذه ولم نعثر عليها وكان في معظم شعره يصور لنا حياته ومحيطه وما يمر على مشاعره من الصور الفكرية بنقد المجتمع ، وفي شعره هذا الذي ستقرأه منه خير صورة على معرفته ، وقد عانيت في سبيل جمع بعضه حتى أوجدت له ديوانا يقع في ١٦٠ ص فرغت من جمعه يوم العاشر من ذي القعدة عام ١٣٦١ هـ في النجف . واليك قسم منه مرتب على حروف المعجم ، وهاك أولا بعض موشحاته الرقيقة وهي التي أجاب بها على الموشحة التي نظمها الشيخ عبد الكريم الجزائري على لسان الشيخ خزعل أمير المحمرة محاولا معرفة مقياس بديهته في النظم وكان الرسول قد جاء بها فوجده قد فرغ من صلاة الظهر فأجابه على الفور ، وموشحة الجزائري مرت في ترجمته ج ٥ ص ٥٠٩ واليك قول السيد عدنان :

البرق بدا أم ثغر ذات احال   في جنح ظلام
والبدر تبدى أم محياها ـ لي   من تحت اللثام
مذ قد خطرت بالاسمر العسال   ما بين الخيام
زارت سحراً مخافة العذال   والناس نيام

* * *

زارت سحراً وكيف يخفى البدر   وقت السحر
تخشى الفجر ان يبد وثم الفجر   تحت الطرر
الستر من الله ولولا الشعر   لم تستتر
هبها استترت فكيف يخفى النشر   نشر العطر

* * *

فى مبسمها ونشرها مايغني   عن الف رقيب
فاعجب كيف صار الخوف باب الامن   فلأمر عجيب
واشكر أبداً حسن أيادي الدجن   ان كنت أريب
واذكر لظلام الليل مسنّ المن   إن كنت حبيب

* * *

كم نم بك العاذل فى الحب ومان   في الناس عليك
كم قد نسب التيه لها والسلوان   في الحب عليك
كم حاولها أن تترك الاحسان   والعطف لديك
لكن حفظت فكيف منك النسيان   والصدفة ويك

* * *

يامن سلبت مني بحسن الدل   حسن الجلد
يامن خلبت لبي وحازت عقلي   من بين يدي
أهواك وان عنف أدنى أهلي   أو ذو بلدي
فى وجهك تهلتي واهدى السبلي   فيه رشدي

كما كتم ما في القلب والدمع يبوح والصمت جحود
والعاشق عنوان الهوى فيه يلوح يبدو ويعود
دمع وتوله وعصيان نصوح والكل شهود
من لم يتتيم قلبه كيف ينوح والقلب برودُ

* * *

دع عنك نصاحي أيهذا اللاحي وأسلم بحشاك
دع عنك فسادي واترك اصلاحي ما أنت وذاك
أبرمت بلوم العاشق الملتاح في الحب تراك
شم ماشمت من جبينها الوضاح ثم الح سواك

* * *

في القلب من الهوى كلام وكلام يخفي ويبين
والجسم غدا نهب شحوب وسقام والداء دفين
فاسلم بحشاك فهي برد وسلام واترك سجين
لو عاينت وجد ابني ذريح وحزام اوتيت يقين

* * *

أقبلن كأمثال المهى مختلسات فضل النظر
خود ألهب القلب عليها قبسات زند البصر
ياليت وايام التنائي نحسات سود الغرر
لاغيب شمس وجهها محترسات فضل الازر

* * *

هل ينفع ليت من ينادي ياليت لا كان بعاد
أم ينفع لابعدت من اصبح ميت والترب مهاد
لو ينفعني البكا عليها لبكيت طول الآباد
ياقوم احادي العيس ما كنت وعيت أم صرصر عاد

زارت ورقيبها شذا الأردان وقت الغلس
والتيه يهز قامة كالبان مهما تمس
تدعو بي ياشمس بني عدنان تلك الشمس
بي منك كما فيك وقد أضناني فاحفظ نفسي

* * *

في حالك جعدها وفي غرتها ليل ونهار
في لفتة جيدها وفي قامتها صحو وخمار
في ترخيم لفظها وفي عفتها قرب ونفار
يامن جمع الأضداد في خلقتها زال الاصطبار

* * *

هجر وتدلل وواش وغيور والكل علي
والشوق وسلواني لجوج ونفور والحكم إلي
ماالرأي وقد حملت فوق المقدور يا قوم بمي
ماأسرع أن يقال قدصاح الصور في آل لوي

* * *

هل يحسن أن ينقل عنك الهجران يا قلب بشين
هل يجزى على الاحسان إلا الاحسان بين الثقلين
هل يجمل أن يرجع منكم عدنان في خفي حنين
ياابنة ياشمس ضحى (عبادان) بنت القمرين

* * *

قد قيل بأن القلب يحكي القلبا بغضاً وهوى
سل قلبك عمن يدعيك لحبا ما كان طوى
لكني ما أراه إلا كذبا ماالناس سوى
قد يذهب ذا شرقا وهذا غربا قرباً ونوى

ها قلبي يهوى حضرة السردار عز الدول
والقلب له يصلي لهيب النار والأمر جلي
تربي وحليفي إذ كلانا واري زند الأمل
والحب لديه ساقط المعيار عافي النزل

* *

لا زال عزيزا ان جفاني أوحاد عن سمت الوفا
لاعتب عليه بانتقاض الأوعاد خلفا و جفا
الأمر اليه وهو أولى من جاد فضلا وكفى
هل يرغب بالسؤدد إلا من ساد أو من شرفا

نماذج من شعره

واليك نماذج من شعره وقد اختزلتها من مجموعتي ، قوله :

أنت ان لم تجد لنفسك كفواً فلك السابقات عوداً وبدءا
إن نأى عنك جانب من صديق فلتكن أنت عنه أنأى وأنأى

وله ناقداً بعض العلماء الذين يحاولون التشدق بالاجازات فيحصلون عليها من أصحابهم بدافع العاطفة والتحزب :

استجز في العلوم طراً من الله ودع عنك من على الغبراء
إن من لم يجزه رب البرايا لم تفده اجازة العلماء

وقوله :

إخش عذاب الإله مجتهداً وحاذر الاشتغال باللعب
فان لله فيك مطلبا فكن اذا مت خير مطلب
في يوم تطوى السماء قبضته طياً كطي السجل للكتب

وقوله في الامام علي «ع» :

إن عليا مع أشياعه حاشاهم من دنس الحوبه
صفاتهم طيبة كلها قد جمعت في سورة التوبه

وقوله ناقداً سيرة شيوخ حازوا على بسطة في الجسم دون العلم :

عذيري من اناس قد تعاوت ... على صيد المكارم كالكلاب
أراحوا نفسهم مما عليهم ... من التكليف أوحذر العقاب
وعاثوا في العلوم بغير علم ... ولم يصغوا لتهذيب الكتاب
وقد نصبوا لنا شيخين قاما ... لأخذ زكاة مادون النصاب
فقيل لنا هما فرسا رهان ... فقلنا بل هما ثورا كراب

وقوله :

مولاي عذراً فلقد اغلق الـ ... ـباب وعاف الوالج الحاجب
من بعد مدح الله في حقه ... قل لي ماذا يكتب الكاتب
اذا تعالى المرء عن مدحة الـ ... ـمادح فالمطري لها عائب

وقوله :

لقد أنكرت مني مشيبي وكربتي ... وليس الذي قد أنكرت بعجيب
لعمر أبيها والجديد الى بلى ... وكل شباب عرضة لمشيب
لقد أنكرت من شيبه أي منكر ... وعابت من التقويس أي معيب
ولم أر في الدنيا ولا في صروفها ... كفقد شباب أو كفقد حبيب

وقوله في القهوة مرتجلا :

قهوة لم أقل غداة أتتني ... وهي تشوي الوجوه بئس الشراب

وقد شطره الشيخ محمد رضا أسد الله الكاظمي بقوله :

قهوة لم أقل غداة أتتني ... غير قول يلوح منه الصواب
قلت فيها وقد علاها بخار ... وهي تشوي الوجوه بئس الشراب

وشطر التشطير الشيخ حمزة قفطان : بقوله

قهوة لم أقل غداة أتتني ... قول من عنفوا عليها وعابوا
إن قولا يزبرج الكذب فيه ... غير قول يلوح منه الصواب
قلت فيها وقد علاها بخار ... هي شمس غطا سناها السحاب

وتجلت لنا فما قلت فيها وهي تشوي الوجوه بئس الشراب

وقول الغريفي وقد حصلت عليه بخطه الشريف :

توصل اليها بحجابها فان الامور بأسبابها
ولا تيأسن لطول الصدود ولا تسأمن قرع أبوابها
فان الغوانى وإن صادمتك لابد من روح أعتابها
غلاظ العتاب وكم أعتبت وجادت ببغية منتابها
سقى الله ربعك صوب الحيا وجادتك ضربا بتسكابها
علام صددت وأقلعت من تذكر ليلى وأترابها
حسبت بلوغ المنى في الغرام سهلا على كل طلابها
ولو كنت أبصرت عين الرشاد دخلت المدينة من بابها
هي الريم قبلك كم قد سبت بهجرانها وباعجابها
وكم قنصت بالعيون الاسود وغارت عليه لدى غابها
تريك من الغنج والامتناع وفرط التخفر من دابها
وتطمح بالنظر المستهام فيحيي اشتياقا ويفنى بها
ومن مكن البيض من قلبه فلا يأس من وقع نشابها
سل العاشقين وما جرعوا من الغانيات وأوصابها
وسل عنهم الأدمع المرسلات وجرع المرارة من صابها
وليل التمام وعد النجوم وفعل الغرام بألبابها
فان كنت منهم وإلا فدع سبيل الهيام لأربابها
اليك فلست كفوءاً لها ولا أنت من بعض خطابها
ولا تطمعن بنيل النجوم ووصل الدراري وتطلابها
ومن بذل النفس نال النفيس ونال به بعض أرغابها

وقوله :

ان فراق الحبيب صعب لكن موت الحبيب أصعب

وواجب توبة البرايا لكن ترك الذنوب اوجب
وكلما يرتجي قريب لكنما الموت منه أقرب

وقوله :

يا إماماً به اهتدى كل هاد وخبت دون نوره النيرات
هو حق وغيره شبهات وهو نور وغيره ظلمات

وقوله :

كم قد رغبنا في الممات فلم نمت وجماعة كرهوا الممات فماتوا
ليس الممات برغبة وبرهبة كل له من ربه ميقات

وقوله مخاطبا من لامه على اختياره العزلة وهو الشيخ محمد رضا أسد الله :

يا أيها الاخوان قولوا لنا قد أشرف الأمر على الفوت
ما حال من يكره أيامه ويحسد الناس على الموت

فشطرها الشيخ محمد رضا :

يا أيها الاخوان قولوا لنا هل تحصل الراحة للميت
فحققوا الأمر فقد فات أو قد أشرف الأمر على الفوت
ما حال من يكره أيامه ويألف العزلة في البيت
يحسب في عزلته مغنماً ويحسد الناس على الموت

وقوله وقد أرسلها الى الزعيم الشيخ كاظم الخراسانى :

لست ادري يا ساكني كوفة الجند وقد كنتم الغياث المغيثا
كيف نمتم وليتكم لم تناموا يا ليوثا لا يرهبون الليوثا
وتركتم اخوانكم بين قوم لايكادون يفقهون حديثا

وله مقترحا على الشاعرين الشهيرين السيد جعفر الحلي والسيد محمد سعيد الحبوبى تشطير هذه الأبيات الثلاثة الآتية من نوع لزوم مالا يلزم :

وا عجبا منك يا فؤادى يسعرك الدمع وهو غيث
وأنت يا قلب تختشيه وهو غزال وأنت ليث

مرّ يريث الخطا وئيداً كذاك مشي القطاة ريث

وفي مجموع اللغة خمسة قوافي من هذا النوع ، فعجز كل واحدمنها عن التشطير .

وقوله ناقداً :

وذو طبع يمج اللوم دأباً ويرسف فى جهالته ابتهاجا
تعاطى الفضل بالجهل افتخاراً ورام العلم تقليـــداً لجاجا
تدانى من مطالبه فنائي وحاول فيـــه ايضاحا فخاجا
رويدك ان للظلماء هولاً فأوقد ان ولجت به سراجا
ولج با لعلم فى التقوى فاني رأيت النسك يسرعــه نتاجا
اذا ماالعبد أخلص حين يدعو رأى حلو الجنا إبان ناجا
اذا لم تدر ما ليلى وليـــلى تراك فكيف تسأل كيف حاجا
بلى إن الجنون له فنون وما هو فيك ابعدها علاجا

وقوله :

الناس فى الدنيا زجاج ماأن لكسره علاج
فارفق ولو متملقا يجبى لحضرتك الخراج
وكن ابن دهرك دائما فلكل إنسان مزاج

وله وقد قيل له (ان الطويل تهزج) فأجازه وجعله مجزاً :

يا صاحبي رويداً إن الطويل تهزج
وعاد تبراً نضاراً من بعدما كان بهرج
وكان ليلا فأضحى كالصبح إذ يتبلج
كسوته من بديع الـ يكلام ثوبا مـدبج
صقلتـه فتجلى بلمعـــة تتموج
وجاء يختال تيهاً بما قدحت فأجج
يفتر عن در ثغر من القوافى مفلج

ممنطق بالمعاني وبالبيان متوج
على نسيجك ودت صفاء لو تتخرج
ياناظم الدر عقداً مرصعا يتوهج
أصبت ماكان أخطا فقد صدقت وزبرج
اذا تجهم خطب له اللسان تشيج
دعوت باسمك فيه تبركاً فتفرج
دعوت باسم إمام رحب المباءة أبلج

وقوله :

قد عشت في ظنك وفي حرج فمتى يجيء الدهر بالفرج
أفهكذا أبقى إلى أجل إن لم يجيء يومافسوف يجي

وقوله :

من عبد الله ولم يستند إلا الى ماكان يستصلح
فهو مجد كحمار الرحى يجري مدى الدهر ولايبرح
فاعجل على علم ولا تتكل يوما على ما أنت تستملح
من فقد المصباح من ربه فهو بنار الكفر مستصبح

وقوله في الخطيب الشيخ سلمان الأنباري :

لسلمان ملح في القراءة ظاهر ولا خير في زاد يكون بلاملح
اذا ماشدا سلمان في نغماته حسبت بفيه مالك بن أبي السمح

وله في البديع قوله :

لحاني فلما أن تحمل ظعنهم رنا لبكائي بعدهم ومناحي
فلم أدر أي الحالتين أضر بي مراح ملاح أم مراح لاحي

وقوله :

ولي كبد حرى ونفس كأنها بكف عدو مايريد سراحها
كأن على قلبي قطاة تذكرت على ظمأ ورداً فهزت جناحها

وقوله :

لو كنت أعلم أن كسب الـ ـعلم يخفض من جناحي
وأعود منه على الزمان أغص بالماء القراح
أهدى على حسك المذلة في الغدو وفي الرواح
وأبيت ملتهب الضلوع بنار هون والتياحي
لصرفت همي جاهداً وغضضت شيئاً من طماحي
أسفا لقد سبق القضا قول العواذل واللواحي
وقضى على عقل الحليم تطلب المجد الصراح
من لي بأن يقف القضا ويريش قادمتي جناحي
فأطير نحو معاقد الـ ـمجد الأثيل مع الرياح
و افارقن ذواتيا نبتت على غير النجاح
ورمت قداح ذوي المكا رم والعلى رمي القداح

وله هذه القصيدة وقد نظمت في السنة الثانية من هجرته الى النجف ، عندما بعثه السيد ناصر اليها لاكمال دراسته وأجرى له راتبا سنويا قدره مائتي قران ، ولما سافر الى المحمرة واجتاز بالبصرة زاره فلم يجده في الذهاب والاياب وعند وصوله النجف بعث بها متشوقا لرؤياه :

أعن تروحت عرف نجد أنجدت في الخدمنك نجدا
واشتعل الرأس منك شيباً واضطرم القلب منك وقدا
ما نبض البرق من حماها إلا وسقت الحنين رعدا
مهلا فما أنت من هواها أول عان بها تردى
قد وصلت قبلك البرايا فيها بحبل الدموع سهدا
فسل مضاضا وما عراه وجسم قيس وما تردا
هزت عليك القوام لدناً ود به لو يكون أودى
ضمياء ريا الشباب روداً يمنعها التيه أن تصدا

يا قلب ما أنت والغواني وانت اهدى الأنام قصدا
مالك مها ذُكرت ليلى قدحت بين الضلوع زندا
وكل مامر ذو جمال تقول ماء ولا كصدا
ألم تجد في الورى سواها أم لم تجد من هواك بدا
في كوفة الجند كم غزال يصرع في ناظريه اسدا
يكاد ينثال إن تثنى وينفخ الصور ان تبدا
فلو تأملته وما قد جمع في شكله المفدى
رأيت ليلا سجاً بهيماً يلبس منه النهار بردا
وذوب شهد خلال در وغصن بان يقل وردا
وسوق سحر بمقلتيه يباع فيه الفؤاد نقدا
ياقلب تدريك يوم بانوا ضللت قصد الطريق رمدا
عجت على الرسم وهو عاف تسأل مالا يطيق ردا
أكان يجديك رسم دار ألحم فيها البلى وأسدى
مالك يا ليث آل فهر هدك يوم الفراق هدا
ألا تعوذت يوم وافى منه بأزكى الانام جدا
بناصر الدين بابن حر قاد اليه الزمان عبدا
لو كنت مها عراك أمر عذت به معوداً ومبدى
صافح فيك الصفاح بيضا وسامر السمر فيك ملدا
واصلت العزم والمواضي وسوم الصافنات جردا
إليه با لهجان تهوي في البيد نصاً بها ووخدا
يرفع منها السراب طورا تخاله في الجبال فندا
يرقصها في السرى مغن بصوته والرياح تحدى
لأنت يا سؤددي وفخري وباعي الطائل الأشدا
وخير حي وهم خيار الأ نام في محضر ومبدا

أبر بي من جميع قومي ... وأنفع الناس لي وأجدى
أأضمر البعد عنك يوما ... سحقا لهـا خطة وبعدا
لكن أتيت « المقام » لما ... جر علي الفراق جنـدا
فلم أجد من أود فيـه ... اي وإله برى « معدا »

وهي طويلة تقع في سبعين بيت كما ذكر لي السيد سعيد الشبري .

وقوله :

أبا مضر ليس الشريف وإن علا ... بمحتده قـدراً بمطر له سدى
وليس تكاليف الاله لغيره ... بساقطة عنه وان كان سيدا
فان لم تكن فيها فقيها مقلداً ... فكن تابعا فيها الفقيه المقلدا
هما خطتا حق فان فاتتـا معاً ... سقطت ولو جزت السماكين مصعدا

وقال وقد لاح الشيب بعارضيه وعمره إذ ذاك ٢٨ عاما زمن حصوله على اجازة الاجتهاد :

ثمانية وعشرون استقلت ... بلهوي واستلانت غمز عودي
ولو أني رأيت بها سروراً ... لقلت لها بحق الله عودي

وقوله في الامام علي «ع» :

أبا حسن مولاي اني لراغب ... إلى الله في دار المقامة والخلد
وراج قبولي عند ربك صاغراً ... ومن لي بأن أحظى بمرتبة السعد
رضيتك مولى وافتخرت بأنني ... رضيتك لي مولى من المهد للحد
فكن راضيا بي عبد رق ولا نقل ... خذوه إلى نار تسعر بالوقد
عليك صلاة الله يامن أطاعه ... ملائكة الباري من السد للسد

وقوله :

إني لأعلم أسباب الغنى كملا ... لكنني لست آتيها مدى الابد
إن الغنى بحبال الذل منعقـد ... وبالتملق والاضرار با لجسد
وأنجع الكل في تحصيل معظمها ... ترك التدين رأسا عن فم ويد

فاخترت مالايضر الدين مركبه　ولا يبيح لذنب غاية الامد
الله أقدر فيما كنت أطلبه　مني ومن كل مقصود ومعتمد

وقوله ناقما على الكسالى من الروحيين :

إن كنت لاتعرف العباده　أو كنت لاتعرف القياده
فأنت والله من اناس　قدخسروا الغيب والشهاده

وقوله :

قمر بدا لي باليدين مسلماً　والحاجبين وكنت غير بعيد
فكأن غرة وجهه شمس الضحى　وكأن حاجبه هلال العيد

ذكر لي صديقنا الشيخ محمد رضا اسد الله وكان من اخص اصحاب الشاعر انه استوحاها من بيت دارج نطق به احد ابناء الريف وهو :

اكبل علي من بعيد　وبكصته هلال العيد

وله في حذف محمد من اسم مركب (محمد علي) مرتجلا :

ذكرت عليا واختصرت محمداً　لأن علي الطهر نفس محمد

وقوله :

ماصمت من رمضان يوماواحداً　والناس صاموا والصيام رشاد
لم أعصين الأمر فيه وإنما　أيام شهري كلها أعياد

وقوله :

تقول ابنتي حين قمطتها　أما ترى الخره على مهدي
أهدى لها جرواً وقالت له　ياجرونا قبحت من مهدي

وله وقد كتب بها الى الشيخ محمد رضا اسدالله وقدعنى معه السيد سعيد الغريفي

إنا نسينا الانس من بعيده　اما رضا البصرة أوسعيده
وما ظريفان مروري بها　عتيقه يكشفه جديده
عندهما من الكلام لؤلؤ　يروق كل ناظم فريده

وقوله :

الى اليك الناس عيدانهم إذ سمعوا انك عواد
فليتهم قد فتحوا عينهم أوشاهدوا عينكفازدادوا

وقوله في الامام امير المؤمنين «ع» :

أبا حسن ليس المديح ببالغ مقامك حتى يجزي الله شاكر
وإني وان أفنيت عمري بمدحكم بأكبر مما أستطيع لقاصر

وقوله واصفا بعض الذين يموهون على السذج باسم الدين وهم براء منه

ورب ذي وجه وذي لحية وهيئة طيبة فاخره
مجرد عن كل شيء فلا يصلح للدنيا ولا الآخره
لو علموا لاحتقروه ولم تغرهم هيبته الظاهره

وقوله في غرض له من قصيدة طويلة نعرف منها هذه الابيات :

ليس يجدي إلاوحيف المهارى ففراراً من الأنام فرارا
قلب الناس هل ترى فيهم من يمدح الذل أو يحب العارا
كلهم ينتقي الفخار ولكن اكثرالناس ليس يدري الفخارا
رفع البعض بالملوك رؤوسا ورأوا ان ذاك أعلى منارا
وتحامى بعض مقاربة السلـ طان عزاً واستحسنوا الاقتارا
وانتضى بعضهم لسانا صقيلا أعجمياً مقلقلا مكثارا
ومن الناس معشر تخذوا الصمـ ت شعاراً ولقبوه وقارا
سنن لم تكن حسانا ولكن خلق الله خلقه أطوارا
واناس تهودوا واناس جاءهم دين ربهم من بخارى

وقوله وقد بعث بها ضمن رسالة الى السيد محمد سعيد الحبوبي :

ألا أبلغا عني على نأي داره سعيداً أخا العلياء والفضل والفخر
وقولا له لا أبعد الله داره متى ذل آل المحض عند بني الغمر

وقوله :

ألا قل لمن أبدى الزهادة إذ نأى — به الجد والتاثت عليه المقادر
رويدك لا تنصب وقلبك فارغ — فربك يدري ماتكن الضمائر
وما توبة الاسلام ممن يتوبها — بمجدية إن لم تعف السرائر
وما وجه ذي الوجهين والله عالم — وما تعب الاجساد والقصد حائر
هو الجد أو فارجع بصفقة خاسر — وما الناس إلا ذو رباح وخاسر

وقوله :

يا من غدا ثوبه نظيفاً — وقلبه لم يفز بنور
ليتك لو كنت ذا حياء — ان قد تأسيت بالقدور

وقوله في مدينة البصرة :

نزلنا البصرة الفيحا ولكن — شنئنا أنها بلد حرور
وادركنا بها حر شديد — ويوم ثم صعب قمطرير
فيالك بلدة تلفت هجاء — ومنقصة لو أدركها جرير

وقوله في عبادان :

ياأهل (عبادان) مالي أرى — آمركم عبد لمأمور
قد ذهب الحق ضياعا فهل — من ثائر للحق مجمور
أم يرجع الحق لديكم كمن — يضرط في سوق الصفافير (١)

وقوله :

ما لعينيك والسهر — وخط الشيب فاعتبر
أضلالا وفي دجى الـ — شعر قد أشرق القمر
أنزاعا الى الهوى — ونزوعا عن النذر

---

(١) اعتقد ان القارىء يتبادر الى الشطر الاخير وانه منتزع من مثل دارج في الجنوب وهو (ضرطه وضايعه بسوق الصفافير) .

وقوله :

لا تأمنن ابن انثى على حنايا الصدور
فكم ترى من مذاع أهدى لضنك القبور
ألصدر أحفظ شيء اكرم بحفظ الصدور

وقوله في مسألة ميراثية :

ثلاثة اخوة لأب وام وفي التحقيق كلهم ذكور
فجاءت إرثة فتقاسموها فلا ظلم الصغير ولا الكبير
فحاز الاكبران الثلث سهما وباقي المال خص به الصغير

فأجاب عنها بقوله :

اولئك اخوة مع بنت عم وكانت قد تزوجها الصغير
فحاز النصف في التزويج فرضا وصار السدس إرثا لايجور
فصار نصيبه الثلثان منها وحاز الثلث اخوته الذكور

وقوله :

أسيدتي وحقك ضاق صدري وقل تصبري وعدمت صبري
وعالجني فلم يحسن طبيبي معالجتي واخطأ فكر فكري
وكيف وأنت لي ذخر معد وهل أخشى السقام وانت ذخري

وقوله في عبادان :

أرقت بجو (عبادان) ليلي وبرح بي التحسر والزفير
وأصبح اخوتي في طيب عيش وجارهم الخورنق والسدير
وهان على الطليق اذا تملى بطيب العيش ما لقي الاسير

وقوله وقد ارسله الى الزعيم الشيخ عبد الكريم الجزائري :

كشف الغطاء فانجدي او غوري ليس الكريم على النوى بصبور
ذهب الزمان فلم أبح بلواعجي يوما ولم أبد الذي بضميري
مازلت أكتم ما أجن مرائيا وابوح عن بحبي المستور

أما وقد جد الوصال وغيبت ... تلك الحمائم في وكور الكور
فلأملأن على الجمال صبابتي ... وأبثها شجوي وحر زفيري
حتى تعود وكل عضو لاعج ... منها وزند بالصبابة موري
هاتيك شهب في الهوادج أفل ... قد كان مطلعها سماء خدور
وأوانس بي عند رقد كاشح ... وهدو نمام ونوم غيور
كم قد نظمت مدامعي فاجيدها ... نظم العقود على نحور الحور
عاطيتها شكوى الهوى وتعلقت ... بذيول أعذار ومن عذور
ودنت إلي بعين أحور وانثنت ... نحوي بسالفتي أغن غرير
ها قرة الجفنين هاك مفاصلي ... ممزوجة حركاتها بفتور
يا بر ذياك الرضاب ترفقا ... ألهبت حشو حشاشتي بسعير

وقوله :

لما رأيت السعاة قد رجعوا ... والسعي يحكي رعداً بلامطر
واني قد سعيت مجتهداً ... فلم أفز بالمراد بالظفر
تركت سعي فيما اريد وقد ... طرحت نفسي كلاً على القدر
عل إله السماء ينظر لي ... إن إله السماء ذو نظر

وقوله في مركب (باخرة) وهو جالس فيه :

بنا من بنات الماء نحو الكوفة الغرا
سبوح قد سرت ليلا فسبحان الذي أسرى

حلل في قوله هذا مطلع قصيدة عبدالباقي العمري وهو :

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا ... سبوح سرت ليلافسبحان من أسرى

وقوله :

أرى الناس في طيفهم ينتقون ... قبيل الصباح ووقت السرار
حذار البخار فما بالهم ... قد اعتقدوا صحة في البخار(ي)

وقوله :

ترجح عندي جنب الرجاء فلم أخش هول نكير ومنكر
رجائي علي وخوفي الذنوب وشأن علي أجل وأكبر

وقوله على أثر قراءته لجملة في جريدة « كبدنا العدو خسائر فادحة » :

انظر الى قول العدو وجهله إذ قال فيه مباهيا ومفاخرا
أرأيت كيف تقهقرت راياتنا رغما وكبدنا العدو خسائرا

وقوله :

ان كشف الغطا وهتك الستور قد أذاع السر المصون ضميري
واستطال الأنام من لم يفرق قط بين الشعرى وحب الشعير

وله راثيا :

حسن النقيبة هل تجارى صبراً جميلا واعتبارا
يا كعبة الناس التي من طورها آنست نارا
تهدي الورى نهج الهدى أبداً وتأبى أن توارى
فليقتدي بك من أناب ولا يقول لك اصطبارا
جار الزمان ولم يجد إلا على الندب اختبارا
ومتى دهتك صروفه أعرضت عنهن احتقارا
لو طاول القدر امرؤ وعلاه طلتها اقتدارا
بل لو يجاريك القضا لرأى قضاء لا يجارى
بدر توارى في الثرى اكمل به بدراً توارى
ورد الردى لكنه أورى بقلب المجد نارا
فكأنه لما سرى لمزاره يبغي القرارا
فلك تغير دوره فتساقط النجم انتثارا
والشمع يوقد حوله والناس تقفوه حيارى
يا أمنع الدنيا حمى وأعز أهل الأرض جارا

كيف اجترى صرف الردى واغتال موسعه حذارا
أخي جمال «محمد» ولكم به الدهر استنارا

وقوله :

لله من قمر بتنا تناظره قرت نواظرنا من وجهه النضر
خط العذار على خديه دائرة كأنه بات يحميه من النظر
والبدر أمسى يباهينا بهالته وبالعذار نباهي هالة القمر

وقوله في صديقه وتلميذه الشيخ حمزة قفطان :

سلك البرية في الجناس مسالكا وجميعهم عند الرهان مبرز
وجميعها يسقى بماء واحد لكنما منهاج (حمزة) أحمز

وقوله متهكما على التربية المنزلية والحياة العائلية :

اذا ما رأينا بيتنا ونساءنا فكل عروس فيه فهي عجوز
فاما امتداحيها فليس بجائز لدي وأما هجوها فيجوز

وقوله :

أوجس في فؤاده ماأوجسا صب أذابته تباريح الاسى
غار به غارب شوقه الى نحو الغوير موهنا فعرسا
مانبضت بروق سفح حاجر إلا وأورت بحشاه قبسا
يا بأبي وكل من أوده تلك الظباء الجاريات الكنسا
عقائلا لو جذبت نقابها أخجلت البدر فما تنفسا (١)
أو نشرت ليل أثيث فرعها والصبح باد لأعاد الغلسا
ساق الى الغور ركاب ماطر حاد من الرعد حدا مرتجسا
وقاده نحو المقر صيب يجر بالعنف اليه المرسا

(١) القى هذه القصيدة مرتجلا وكان الشيخ محمد الجواد الجزائري حاضرا في المجلس فقال له : ان البدر لا يتنفس ، وإنما التنفس للصبح على اسلوب القرآن فأجابه : هكذا قلت وارتأى ذوقي .

ومنها :

هم الالى ان هتفا لداعي بهم لبوه قبل أن يرد النفسا
هم الذين ليس بين وعدهم والنيل وقت للعل وعسى
هم الماجيد الكرام والالى كم عمروا من الندى ماندرسا
القوم ما أدراك ما القوم هم ان أنصف الناس رؤوس الرؤسا
أقصر عداك اللوم فيهم أو أطل ماذا عسى تبلغ أم ماذا عسى

وقوله :

وقائلة مابال مدحك لم يزل يطوف على الدنيا ولا يصل للفرس
فقلت لها مالي ومدح جماعة باشراقها تعلو على العرش والكرسي

وله وقد كتب مداعبا على ديوان عبد الغفار الأخرس المسمى بـ (الطراز الأنفس) وكان بحيازة الشيخ عبد الكريم الجزائري فبعث به اليه

ومن العجائب ان سلحا جاريا سموه جهلا بالطراز الأنفس
عدمت عليك الناطقون جميعهم حتى التجأت لمثل شعر الأخرس

وله واصفا شدة الحر :

اليوم يوم عبوس وفيه نحس وبؤس
حر شديد وفيه تكاد تفنى النفوس

وقوله :

الله يعلم إن أكبر ماأشتكى أهل الكمال تحكم الأوباش
ولقد بليت بمعشر أشرافهم كرذالهم وكبيرهم كالناشي
فمتى أراني والحوادث جمة أطوي الى أهل الكمال فراشي

وقوله في الامام علي «ع» :

أبا حسن أنت الامام على الورى فطوبى لمن والى وتباً لمن يعصي
سيسأل كل الناس عنك فيعلمون بأنك أغلى أن تثمن بالرخص
وماذاك إلا لامتياز ذوي الهدى لأنك لا تحتاج فيهم الى الفحص

أبجهل ما كانوا عليه ولم تزل وليا لهم حاشاك من صفة النقص

وقوله :

يا ظبية قنص الاسود جمالها ومن الظباء يصيدها القناص
أصمت لواحظك العيون بأسهم لم تغن عنها نثرة ودلاص
فهي جرحت الخد منك بنظرة أفما لأسر القلب منك خلاص
ها قد جرحت بنبل عينيك الحشا فدعي فؤادى فالجروح قصاص

وقوله في مفلس :

لو كنت موسى وأتى نازعا تلك اليد البيضا وألقى العصى
أو كنت عيسى ودعا ربه فابرء الأكمه والأبرصا
أوأمسكت كفك بدر السما فانشق او سبح فيها الحصى
ما كنت إلا مفلساً ناقصا وحق للمفلس ان ينقصا

وله مخاطبا بعض أحبابه وقد سرق كيس تتنه رجل يسمى (الفضل):

يابن محي الدين الذي عم فضلا وبه خصني لكثر خلوصي
أنا للفضل أحرص الناس جداً
كنت في الحزن مثل يعقوب حتى جاء فضل فكان لي كالقميص
لست أدرى وللزمان شؤون وسوى الصبر ليس لي من محيص
با لمجانين تارة يبتليني دون غيري وتارة باللصوص
سرق الفضل عامداً كيس تتني وانزوى خائفا بدار خليصي
ها أنا منكما نويت فراراً حيث هيأت للمسير قلوصي

وقوله :

ذرية المختار ذرية بعضها والبعض كالبعض
هموا على رغم معاديهم افضل من يمشي على الارض

وقوله :

أعلى العشاق تعترض وهم نصب البلا غرض

وقفوا عن نصح ناصحهم والى غي الهوى ركضوا
حملوا اضعاف جهدهم وبما قد حملوا نهضوا
وعلى ارواحهم كلف وعلى اجسادهم مرض

وقوله :

تقول لما رأت متاعي يضيع في مسلك الخياط
وآقسمتي في النساء ويلي من خسر مسعاى واحتياطي
لقد تخوفت قبل هذا شؤمي في الرزق وانحطاطي
أليس غير ما أراه عندك رزق به تعاطي
هبني حبلى أكان يجدى اني تسليت بالضراط
لو كان للناس مثل هذا ما عذب الله ذا اللواط

وقوله في الامام علي «ع» :

إمام الهدى وغياث الندى وحاكمها السيد المقسط
إمام به هلك المبغضون وفي حبه هلك المفرط
كلا الجانبين عدو اه وشيعته النمط الأوسط

وقال هذه الابيات بعد اعتلائه صهوة الاجتهاد بسنة :

قد سلبت منا القلوب اجمعا فما حداها بعد ان تبرقعا
تناهبته يوم بتنا ضحوة عيونها باللحظات قطعا
ياليت شعرى والمنى تعلة كم أضمأ القلب وأردى المدمعا
كم انظم الشعر وكم انثر من دمعي وكم أجرع سما منقعا
بزينب رعى الإله زينبا ولعلع سقى الزمان لعلعا

وقوله فيمن اسمه يوسف :

ومهذب سألته عن يوسف في عالم التصحيف كيف يصحف
فأجابني عجلا بدون تأمل هذا لعمر ابيك بو ينتف
فسألته عن عكسه، فأجابني متضاحكا هذا لعمرك اطرف

معكوسه فسوي وهذا عندنا أهل المجون أجل منه واشرف

وقوله متغزلا :

أرأيت هاتيك الظباء الهيفا مثلت قياماً حيث قمت عكوفا
وصلتك من بعد الجماح واقبلت طوعاً فلا مطلا ولا تسويفا
هزت اليك من الدلال مقوما كاللدن ثقف متنـه تثقيفا
فتميل منه بذي انعطاف هزة غنج الصبا وبميل قد ضيفا
هاتيك ضمياء الوشاح فحيها طربا ورق فؤادك المشغوفا
فلطالمـا متعت أيام النوى بصدودها ضيفا وبت مضيفا
وتركت آلاف النصاح ولازمت رسل الهموم فناءك المألوفا
أيام كان القادمون صوادفا تيها وحي القاطنين عكوفا
يثنون أعطافا الى نحو النوى ميلا وجيد بالجفا معروفا
فلك الجآذر كم تركن حشاشة حرا وطرفا بالبكا مطروفا

وقوله مراسلا الشيخ خلف آل الشيخ عصفور البصري :

ماعند قلبك يوم البين إذ صدفوا عنه وما كفكفوا العين التي طرفوا
اتبعتهم مقلة حرا مولهـــة تجاذب الدمع فيها الشوق والشرف
راحوا فمن نفر من بثه نفروا عنه ومن نفر من رحمة وقفوا
ماضرهم لا أغبت بنت ربعهم جون السحاب ولا أجفاني الوطف
لو انهم جبروا القلب الذي كسروا أو أنهم دملوا القرح الذي قرفوا
أماو شيخي وهو الشهم من مضر والبيت يشهد والأشراف تعترف
لو أنهم وصلوا من بعدما قطعوا أو أنهم رفقوا من بعدما عنفوا
لما غدا جانب الزوراء يلعب بي ولا استقلت برحلي الجلة الشرف
ولا احتفلت بجد بات ينشدني (تجري الجدود بأقوام وان وقفوا)
ولا ذممت زماني وهو مقتبل ولا شبابي وهو الروضة الأنف
لقد ذممت زمانا كله إحن وقد هجوت اناسا كلهم جيف

وقد سبرت جميع الناس ممتحنا ... امورهم فاذا حبي لهم سرف
وقد تخيرت منهم واحداً جمعت ... فيـــه مآثر آباء له سلفوا
لأظلم الكون لولا أنه قمر ... وماتت الناس لولا أنه (خلف)
الأسمر اللدن لا تنأد صعدته ... والرمح يأطر من طعن وينقصف
والعارض الهطل الهتان صيبه ... والسحب تهطل احيانا وتنكشف
بدر الكمال مدى الأيام منبلجا ... والبدر يمحق أحيانا وينخسف
والشمس لاتستر الآمال غرته ... والشمس يستر من اشراقها السدف
إيهاً أبا أحمد يامن به هدأت ... من عين دهر العلى اجفانها الوطف
ويا أنيسي اذا دنياي مسفرة ... والدار جامعة والشمل مؤتلف
ويامزين (عبادان) لي فلكا ... ذكرتها وقد استهوتني (النجف)
ان تشبه الناس في التشكيل مثلهم ... فان شأنكما في الحق مختلف
تروقك النخلة الفيحاء باسقة ... وحملها الثمر الريان والحشف
ماملت عن عهدكم يوما وان لعبت ... بي المطايا ومستني نوى قذف
ولا ثملت بشيء غير ذكركم ... وان يكن لكم في غيري الشغف
وغايتي من هواكم ان ولعت به ... أما اللقاء وأما الموت والتلف

وقوله من قصيدة أرسلها الى الشيخ عبد الكريم الجزائري :

على الجزع حيث الجزع بالبيض مونق ... مراح بأطراف الرماح مسردق
مغان لظمياء الوشاحين لم تزل ... حذاراً اذا مرت به الريح تخفق
تعان بعين الشهب حصباء أرضه ... ويفضح طوق البدر بدر مطوق
فكم غارت الكف الخضيب خضيبة ... وكم قارب للقوس قوس مفرق
أعاريب لاذل الحضارة نافق ... لديها ولا عز البـــداوة مخلق
أواسط يحميها عن الضيم خلقها ... وعن شظف الألفاظ منها التخلق
غيارى فلا ذكر النساء بجائز ... لديهـــا ولا يلفى لديها تعشق
اذا عبرت بالغرب زفرة عاشق ... تنفس منها بالظبا البيض مشرق

الى أن يقول فيها :

وماشية مشي النزيف كأنما يميل بعطفيها السلاف المروق
مهذبة الأطراف تحسب أنها كما تشتهيها صورت يوم تخلق
منعمة لولا تورد خدها لأيقنت ان الخد إذ ماج زيبق
أتت وجبين الغرب بالشمس أحمر لنا وفؤاد الشرق بالنجم أبلق
على حين لا قلب الغيور بواجف عليها ولا ظهر الطريق مطرق
فظلت تدير الطرف وهو مقسم وظلت أروم القلب وهو مفرق
وما أنس ما الاشياء لا أنس قولها أفق إنما أنت اللبيب الموفق
رويدك إن الأمر قد جد جده وان فؤاد الدهر بالسر ضيق
تجاوزت مقدار الشهامة فاتئد فغير الذي يممته بك أليق
فقلت عداك الشر لم يبق منزع لقوس الهوى لولا الحيا والتخلق
طغى الأمر حتى لست اسطيع حمله وما بي لولا الحلم أدهى وأخرق
جزتك الجوازي يا بثينة ما الذي يضرك لو أعتقت من ليس يعتق
أفي الحق أن أقضي الزمان ولا أرى رسولا يمني أو كتابا يشوق

الى أن قال فيها :

بأهل الوفا (عبد الكريم) فانه صديق صدوق لا صديق مصدق
تأوب للمعروف إذ حال دوننا بوخد المهارى القود بيداء سملق

وقوله مراسلا الشيخ خلف آل عصفور البصري :

لو أطاعت أمر خالقها فكرت في قتل عاشقها
ظبية بيضاء تحسبها خلقت من نفس وامقها

ومنها يقول :

يا مهاة الضال يا رشدي يا ظلالي في طرائقها
لا تسوميني الجفاء ولا تنفري من نعق ناعقها
أنا من تدري الورى علم تتقيني في فيالقها

أنا من تدري الورى جبل في الرواسي من شواهقها
أنا من تدري الورى قمر تهتـــدي بي في مشارقها
حلبـات المجد لاحقهـا في المعـالي غير سابقها
وغصون المجد حاسرها كاشف عن حسن وارُقها
والسحاب الجون ماطرها للبرايا غــير بارقهـا
وابنة العنقود واصفها عن سماع غير ذائقها
ويح نفسي من بني زمني ويح نفسي من خلائقها
خمرة لم أرج صابحهـا فارجي خــير غابقهـا
وثمـار ذقت رائقهـا بالمخازي قبل رائقهـا
تلتقيني بالسلام عـــداً في ثياب من اصادقها
فكأن لم أدر صادقها في ودادي من منافقهـا
وكأني لم اقم «خلفا» كاشفا لي عن حقائقها
هو مرآة يبين لي ما خبته في علائقهـــا

الى أن قال مادحا آباءه :

طرقوا الدنيا بنور هدى فأماطوا ستر غاسقها
وأبانوا رشـــد عادلهـا للورى من غي فاسقها
يا مبينا من مناقبهم ساعيا في فتق راتقها
بمساعٍ أنت عاقدهـا في حباهـا أو مناطقها
هاك مني ديمـة قذفت بشواظ من صواعقها
أو عروساً مسك جلوتها مستطير في بنائقها
زفها فكري اليك ولم تتشوق غير شائقها
نزلت في دار معبدهـا أو على مغنى مخارقها

وقوله في الشيخ حمزة قفطان وكنيته أبا يعلى :

أبا يعلي لأنت أبر خلٍ اذا ولع البرية بالعقوق

ذكرت مودتي فسعيت نحوي ... لتعظيم القليل من الحقوق

وله مؤرخا عام وفاة الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف سنة ١٣١٦هـ على أثر عذل جماعة له من أصدقائه وأخدانه حيث قد اشترك في تأبينه ورثائه كل شاعر عراقي إذ ذاك لمقام والده . فأجاب :

لم أترك التأريخ عن ... سفه ولا زيغ عن الحق
لكن ساح فكرتي ... في زاخر التأريخ (يغرق)

وقوله :

أنت تدري يارب اني جسر ... في افتراض الأموال والانفاق
واتكالي فيها عليك فكن عنـ ... ـد اتكالي عليك واستيثاقي
أنا عبد وان عصيت وامعنت ... لافراط شقوتي في الأباق
أنا أرجو منك الجنان فما مقـ ... ـدار دنياً سريعة الاخلاق
يا إلهي يا مبدئي يا معيدي ... يا رجائي يا رب يا رزاق

وقوله :

يا طالبوا الرزق على رسلكم ... تطلبوا الرزق من الباقي
توبوا اليه واطلبوا فضله ... فانه أكرم رزاق
واستكثروا العيلة واستسهلوا ... أصعب ما يعيي به الراق
لا نقطعوا منه ولا تسأموا ... إن تسألوه وسع انفاق
فانه قال : ـ ولا تقتلوا ... أولادكم خشية إملاق

وقوله :

كم امور جليت والحمد لله ... بفكر في الغائبات دقيق
غصت فيها على اللباب وقد جا ... زت بعاداً مطالع العيوق
فكأني في كشف ماغاب عني ... ناظر من وراء ستر دقيق

وقوله أيضا متضمنا المثل السائر :

ولو كنت في عصر الشباب لزرتها ... وطار اليها القلب من شدة الشوق

وطوقت جيدي بالغدائر جاهد أو لكنه قد (شب عمرو عن الطوق)

وقوله مؤرخا وقعة ابن رشيد أمير جبل حائل مع ابن صباح أمير الكويت سنة ١٣١٨ ه :

الصلح حق في رقاب الورى لا ينكر الحق سوى من مرق
وابنا رشيد وصباح غدا حربهما تأريخه « غير حق »

وله في وزير زار العتبات المقدسة :

إن الوزير لعلمه بحقايق النكت الدقيقه
ترك الوزارة زائراً حيث استقام على الطريقه
يا حب هذا الانتقال من المجاز الى الحقيقه

وقوله :

غيري بحبل هواكم يتمسك وأنا الذي بترابكم أتمسك
وضع الخدود على ممر نعالكم فكأنني بترابها أتمسك
ولقد بذلت النفس إلا أنني خادعتكم وبذلت مالا أملك
شرطي بأن حشاشتي ملك لكم والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فأصبح مهلكي ومن المطاعم مايذاق فيهلك
لا تعجلن قبل اللقاء بقتلتي وصلا فذلك فائت مستدرك
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم وضحكت قبل وهجركم لي مهلك
ولربما أبكى السرور اذا أتى فرطا وفي بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم ياقوتل الواشي فأنى يؤفك
عار علي بأن أكون مشرّعا دين الهوى ويقال أني مشرك

وقوله :

ياقلبي النجدي مامَلكك ويايقين الوصل ماشككك
ويافؤادي كنت ذا قوة فيوم بان الحي ماركك

وقوله في هلال المحرم :

قيل ما بال السما مغبرة بعد صفو وهي ذات الحبك
قلت لما هل عاشور به أثر الحزن بوجه الفلك
والدراري ادمع في وجهه نثرتهن عيون الملك

وله متغزلا :

رنحت قده الشمول فمالا وتهادى تيهاً وتاه دلالا
أهيف علم الغصون التثني بتثنيه يمنة وشمالا
رشأ سحر لحظه فتن النا س على فترة فتاهوا ضلالا
منحوه آراءهم ونفوسا سامها في صدوده الآجالا
فترى القوم بين صب صريع ومعنى يكابد الأهوالا
ما كفاه بحاجبيه قسيا وبأهداب مقلتيه نبالا
وقضى حكمه بما شاء فيهم والهوى هكذا وإلا فلالا
وبشرع الهوى تملك رقي بعدما عز جانبي أن ينالا
ومتى لامني العواذل فيه ملت عنهم مع الهوى حيث مالا
حيث أن الغرام اهدى سبيلا لذويه واوضح استدلالا
ومن اللوم مايفيد هياما ومن العذل مايزيد خبالا

وقوله :

لا يبين الجليل في المجلس الخا لي ولكن يبين وقت الجلال
كن جليلا والبس ولو جلد كبش ما ارتفاع الجليل بالسربال

وقوله :

كم رجال قد أقعدتها جدود وهي لو أنصف الرجال الرجال
أنهضتها آمالها لك عجلى فأتت تستحثها الآمال

وقوله مخاطبا الامامين الجوادين «ع» على أثر ضعف بصره :

ياسيدي ومن لولا وجودكما لم تخلق امرأة كلا ولا رجل

إن ابن مريم أبرى العمي من كمه فكيف يعييكما في عيني السبل

وقوله وقد كتب بهذه الأبيات الى الشيخ عبد الكريم الجزائري معاتباً إياه :

أوغلت في قطع الصله ترك العتاب الحمد له
وتركت طبعك لا كمن عقد الوفاء الطبعُ له
وبعثت رسلك بالرسا لة في الثياب المرسله
فقرأت عند وروده زبراً خلت من بسمله
سبحان من جعل الرسو ل كعقل من قد أرسله
وله تعالى الكبر لا لذه السوام المهمله
مالي أرى كلا من الأقوام أحمد محمله
ينسى أخا عـــدنانه مهما يواجه خزعله(١)

وقوله :

أصبحت مثل الجعل طبعاً فلا تطلب لدي الخلق الأكملا
لا أعرف الشعر ولا نظمه إلا اذا صرت ببيت الخلا

وقوله مقرضاً كتاب (التبصرة) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف المتوفى ٧٢٦

ووجيزة الألفاظ لم تعلق بها كف من الاسهاب والتطويل
هي للذي ظل الطريق هداية نوراً وتبصرة لخير سبيل
فاستهد بالنور الذي عذباته إتصلت بخير الخلق عن جبريل
وارض الامام البدل قام بشرعة لا ترض منه في الورى ببديل

وقوله :

لا تصحبن إلا كريم معشر ذا كرم بنفسه وماله
فالمرء كالمرآة يعلو وجهها كل مثال كان في تمثاله

وقوله وقد أرسله الى الشيخ محمد طه نجف :

عمر الفتى حل ومرتحل وسنوه متصل ومنفصل

(١) يعني امير المحمرة الشيخ خزعل بن الشيخ جابر .

كم منزل يهوى المقام به | وتروقه الأعلام والقلل
يشتاق فيه روضة أنفاً | وتشوقه إحياؤه النزل
ووراءه جمل وان بعدت | آماله يا لبين متصل
ينفك يمرح كالطليق وفي | أيدي المقادر ذلك الطول
صرف المقادر ليس تدفعه | حيل و كيف تناله الحيل
بالأمس كنت جليس تقي | في الله يتبع قوله العمل
واليوم صرت وصحبتي رجل | من دأبه التشبيب والغزل
تطوي قناع فؤاده إمرأة | مرت وتنشر طيبه الحلل
ودليله في الحكم كان أبي | طوراً وطوراً كيف قد عملوا
أستغفر الله العظيم لقد | سبق الحسام واخر العذل
وأنا الفداء لممسك بعرى | حبل به للإله يتصل
أعني أبا المهدي بقية من | سدت عليه للهدى سبل
إيهاً أبا المهدي يارجل الـ | دنيا وهل في طيها رجل
يا من تحل له الحبا عظما | وله تشد الأنيق البزل
وتؤمه من كل ناحية | غرثا بحبل رجائه اتصلوا
غرثا بحبل رجائه اتصلوا | ولجوده من حلمه دخلوا
إن الذي أوليته مننا | يزدان فيها جيده العطل
هل لا عليك بكل جارحة | يبدي الثناء لامه الهبل
لكننا والله يعلم ما | تخفي الضمائر شأننا الخلل

وهي قصيدة طويلة عثرنا على هذا القسم منها . وقوله في الشيخ حمزة قفطان

واغرفي سنن القريض اذا جرى | انساك ماقال الكميت وجرول
بذ الجياد وقد جرت أطلاقها | وارتاح وهو السابق المتمهل
يلهيك حسن مقاله عن حسنه | فتظنه قد جد ساعة يهزل
لا تظفر النقاد منه بلفظة | فيفوقها إلا الكتاب المنزل

وقوله :

إلهي ماادخرت غنى لنفسي ووِلدي من حطام الدهرمالا
لعلمي انك الكافي واني وكلت الى خزائنك العيالا

وفى هذين البيتين كفاية لمن يقرأهما من زعماء الدين الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها لأصحابها . وله قصيدة بارى بها القصيدة الخالية عثرت على أولها :

أنار ورت من جانب الخال أم خال لنهب اللحاظ النجل ابرزه الخال
ونور يرد الطرف سياه خاسئا وينذك من اشراق لألائه الخال

وله في قبة الامام علي «ع» من أبيات عثرنا عليها :

قبة فوق قبر نفس الرسول طاولت بالجلال عرش الجليل
عظمت هيبة وجلت مقاما وتعالت شأنا عن التمثيل
قـــدرة الله فصلتها مثالا رائقا قبـــل عالم التفصيل
وجلاها جمال نور التجلي فتجلت بكل وجه جميل
هي مشكاة نور مصباح قدس طبع النور في مرايا الدليل

وقوله :

الصبر في حين المكاره أحزم إن لم تطق دفعاً فصبرك أسلم
فاصبر وداري ان صبرك طعمه مر وأهون من حساه العلقم
يذري الشجاع القرم أجبن في الورى من صاغر وهو الشجاع الاقدم
لابد أن يأتي الزمان بدولة تحيي العفاة بها ويروى الاهيم
الله أكبر فالتمس أفضاله لانيأسن الخير وهو الاكرم

وقوله وقد كتب في الحال الى الشيخ حمزة قفطان :

ومستريح الى الأشعار يكتبها ليصرف الهم عنه وهو مهموم
لايصرف الهم عنه غير ناجية عنس أمون عليها المال معكوم

وقوله :

وقفنا في صفوف الحرب اسداً غضاباً لا نخاف من الحمام
وقد صالوا فلم نقدر عليهم ولكنا انسحبنا بانتظام

وقوله :

يا خائف الله توقّ الذي تخشاه في الدنيا بتوهينه
إياك أن تأكل من قوتها مشتبها من قبل تعيينه
من كان لايحتاط في أكله فانما يأكل من دينه
فاخش عقاب الله واحتط له من قبل أن تصلى بسجينه

وقوله :

أراك جمعت أوصافا قباحا وحزت من المعايب كل شين
تنم على الأنام بغير حق وتأسف أن ترى متصافيين
واحسب لو تناط الى سهيل لقام الحرب بين الفرقدين
وتصفو إن أردت الصفو يوما وتعقبه على عجل برين
وتطلب في الامور بغير حول تصول به وتكسر باليدين
أظنك كان أصلك من زجاج وتلك صفاته من غير مين

وقوله في التضمين :

ظعن الأقوام سارونا رائح قوم وغادونا
فخفاف باقتصادهم نصلوا مما يعانونا
وثقال من مآثمهم حملوا مالا يطيقونا
فتخفف ما استطعت وقل (هكذا ينجو المخفونا)

وقوله :

للدهر عينان واذنان فيه بصيران سميعان
يكشف عن عورة كل الورى من شاحط الدار ومن داني
والله ستار على عبده جاء بشكر أو بكفران

فاستح من عصيانه انه — أكبر أن يلقى بعصيان
واحرص على الاخلاص من قبل ان — يبلى جديداك الجديدان
لاترج أن توفيه حقه — ماالأصل والفرع بميزان
تعطيه مما كان أعطاكه — بعضا وتبدي زهو منان
هذا هو الجهل بلا مرية — بل هو إيغال بخسران
كن كأبي ذر وعمار والـ — ـمقداد أو كن مثل سلمان
أولا فكن موسى وعيسى وابـ — ـراهيم أو كن كسليمان
أوزد أوانقص ماتشا إنها — تزداد نقصانا لنقصان
وفاتك المولى كمال وهل — يرجى كمال عند إنسان
اين ارتفاع الواجب الذات في — العزة من خسة إمكان

وقوله :

رويداً ياصبا الريح — فلي عندك نشدان
لاوقفتك رجع الطر — ف لو أنى سليمان

وقوله معدداً أسماء الحيوانات التي يزعم بعض البشر انها تدخل السنة عليها

لايملك الأمر إلا من اتيح له — من مالك الامر رب الانس والجان
الفار والبقر المعروف مخبره — والنمر والأرنب الرواع سيان
وان في خلقه التمساح يوجدوا — لأفعى الشجاعة دون الخيل والضان
والقرد غير دجاج البيت حيلته — والكلب في القبح والخنزير مثلان

وقوله :

قبح الله بلاداً — لاترى فيها أذان
الصلاة الطبل فيها — والأذان البرزان

وقوله :

لقد قلب الدهر ظهر المجن — وذلك شيمة هذا الزمن
وأترع أكؤسه بالأذى — وصوب أسهمه بالمحن

ألا قبح الله هذا الزمان ... فكم نال بالبؤس ممن ومن
وقبح دهراً عمرنا به ... ومالا له ماء وجهي ثمن
بأية معــذرة للعـلى ... اكتم صبغ العلى بالدرن

وقوله :

ماأن تأملت بالزمان وفي ... أهليه من شاحط ومن داني
إلا وأبصرت كل عامرة ... داري وكل الأنام إخواني

وله من قصيدة في نقيب بغداد السيدعلي :

أحيي الزمان تصابينا وأحيانا ... بروحه حي بالأفراح أحيانا
فاجنح الى اللهو إن الصحب قدجنحوا ... له وبادر الى الصهباء جـذلانا
راح من الروح لكن زانها قدم ... تريك من عالم الارواح عنوانا
بها يطوف كما شاء الهوى رشأ ... مهفهف إن تثنى أخجل البـانا
بتنا وراح رحيق الريق من فمه ... فرحت حتى يقوم الروح نشوانا
في روض انس به الأطيار من طرب ... غنت لنا فوق خوط البان ألحانا
وللصبا نسمات ما سرت سحراً ... إلا وأهدت لنا روحا وريحانا
كأن طيب شذاها إذ تمر بنـا ... ريا أريج علي القــدر مولانا

وله يرثي السيد كاظم الرشتي الحائري :

من مزعج مضر الحمرا وعدنانا ... ومن ترى سامها خسفاً ونقصانا
من استفز نزار واستخف بها ... وابتزها عزها من راع همدانا
من أسبل الدمع من عين الكمال ألا ... من كف للجود بعدالبسط ايمانا
من زلزل الأرض من هد الجبال ومن ... دحى الى الفلك الدوار نيرانا
من سام ام القرى ضيما وزعزعها ... من هد للدين والايمان أركانا
ومن أزال لوياً عن مراتبهـا ... من بعدما جاوزت في الشأو كيوانا
ومن أصاب قريشا بابن بجدتها ... وشيبة الحمد من أقذاه أجفانا
ياغيرة الله جار الدهر وانقلبت ... أيامنا البيض سوداً مثل ممسانا

•الناس توسعهم أعيادهم فرحا ... ونحن توسعنا الاعياد أحزانا
الله أكبر ما للدهر أسلمنا ... للنائبات وما للعيد عادانا
فلتقض ماشاءت الايام بعد فتى ... قد أوسع الدهر معروفا وعرفانا
تعرضت حرماً للدين محترما ... متوجا من جلال الله تيجانا
اجيل انسان عيني لاأرى أحداً ... سواه يملأ عين الدهر انسانا
ياكعبة حولها طاف الهدى وسعى ... طوافنا حول مغناها ومسعانا
إن غبت لاغبت آناً عن نواظرنا ... فعن ضمايرنا لا لم تغب آنا
ياواعظا طبق الاصقاع موعظة ... وعالما أوقر الاسماع تبيانا
كفى بيانا بما أفصحت من نبأ ... لمن وعى وبما أوضحت برهانا
قد كنت في زهدك الدنيا وزينتها ... سلمان مبنى وفي المعنى سليمانا
لله رزؤك لم يترك لنا أبداً ... ولو تعاقبت الازمان سلوانا
رزء تذوب قلوب الواجدين له ... حزناً فتقذفها الآماق عقيانا
كأن نعشك والاملاك تحمله ... فيه سكينة تابوت ابن عمرانا
نعش حوى من رسول الله بهجته ... ومن علي ولي الله عنوانا
تطاولت نحوه الايدى ليمنحها ... من حيث عودها طولا واحسانا
عجبت للترب كيف انهال فوق ذرى ... صدر حوى كل جزء منه قرآنا
والقبر كيف حوى ذاتا مقدسة ... وحاز حيا بروح العلم أحيانا
أخفى زمام فتى جلت مكارمه ... ان تستطيع لها الايام كتمانا•

وقوله:

وقائلة لأي الناس تهوى ... من العرب الكرام فقلت خلو
فقالوا أنت سباق المعالي ... فما هم في السباق فقلت خلو
فقالت كنت بالتقوى مغشى ... فما صنع الغشاء فقلت جلو

وله راثيا:

عرا الكوكب الدري خسف فأخفاه ... وطود المعالي دكدك الحتف أعلاه

وأردى الردى من ذروة المجد ماجدا   الى الله إلا مقعد الصدق مأواه
سرى نعشه السامي جلالا كأنما   يطاول أفلاك السماء بمسراه
فسبحان من أسرى نهاراً بعبده   الى الملأ الأعلى وحيا محياه
تجاذبه طوراً الينا وتارة   تجاذبه الاملاك شوقا لرؤياه
تمد له الايدي وأنى ينال من   به حلقت عن طاير الوهم علياه
فما هو إلا آية ما لنعتها   سبيل وسر حير العقل معناه
ومصباح مشكاة الهدى غير أنه   تجلى ليهدي الناس لألاء سناه
جرى في عباب العلم كالفلك فكره   فجاراه بسم الله في البحر مجراه

وله متغزلا :

وصلت مية من بعد جفاها   تتخفى خيفة من رقباها
زعمت إن الدجى يسترها   غلطا ما زعمته واشتباها
هب بأن الليل من طرتها   يستر الغرة هل يخفى سناها
طرقت زائرتي من بعد أن   سئمت نفسي التصابي وهواها
وصفا ودي لمولى شاد للـ   ـعلم والتقوى قصوراً وبناها

وقوله مرتجلا :

ياساكني البصرة الفيحاء حسبكم   إن الرواح الى أوطانكم سفه
وان كوني مقيما بين أظهركم   مع إتساع بلاد الله لي عمه
وإن لصقت بكم تأميل نفعكم   فانه وبلاد الناس لي شره
كانت بلادكم من قبل ذا نزها   فقد تولت وراحت تلكم النزه

وذكر لي صديقنا الشيخ محمد رضا أسد الله على اثر قراءتي له هذه الابيات قائلا : إن الشطر الثاني من المطلع نظمه ملحونا وهو : (إني اعد رواحي نحوكم سفه) فقلت له سيدي أحسب أنه لا يجوز ، فالتفت السيد وقال إني غارق في السفه ، وأصلحه بما هو مثبت . وقوله :

ياعمرو عالك بعد النوم تنتبه   وتهتدي بعد أن أودى بك العمه

تبين الناس لايغررك ظاهرهم ... فقد يريك احمرار العسجد الشبه
إن الوثوق بكل الناس معجزة ... وسوء ظنك في كل الورى سفه
في الناس من تجلب الاحزان رؤيته ... وفيهم ضاحك أخلاقه فره

وقوله مؤرخاً عام وفاة الملا كاظم الخراساني سنة ١٣٢٩ هـ :

كان أبو المهدي نوراً به ... يهدي البرايا للصراط السوي
أظلمت الآفاق لما جرى ... فأرخوه (غاب بدر سني)

وقوله :

اذا اجتمع الناس يوم الحساب ... وضمهم صفصف مستوي
تقدم يشكو لحاظ المها ... الى الله مجروحها الموسوي

وقوله على البديهة في الشيخ حمزة قفطان :

ياحمز إنك في الكلام مسدد ... فطن لداعي القوم غير فهيه
قد نوهت بك مدحة من سيد ... عار عن الاطراء والتنويه
إحذر على عدنان ان حدثته ... بالمجد أو فامزجه بالتفكيه
لاتذكرن شجاعة وبراعة ... فتثير منه العزم بالتنبيه
إمسك عليه قبل أن يخشى الوغى ... فيموت قبل تمام ما يحكيه
فلقد تهيجه الحماسة مخدراً ... متوجساً في الروع للتأييه
طلق المحيا باسم في موقف ... يرمي وجوه الصيد بالتشريه
وتهز منه الأريحية للندى ... طوداً تكرم عن مهز التيه
واذا الحقايق ظل عنها معشر ... طمسوا صريح النص بالتمويه
كشف القناع عن الغيوب بفكرة ... تجلو وجوه الحق بالتوجيه
توجيه علام ورأي مجرب ... وخطاب مقتدر وحكم فقيه
ولقد يرى يوم يذم زمانه ... فيزيد بالزفرات والتأويه
وكذا الزمان لدى الحليم مذمم ... وتراه محموداً لكل سفيه
لا تأبهن له فليس بضائر ... والصبر فيه غاية التنزيه

وله في تأريخ عام اصلاح مرقد أبي الفضل العباس «ع» :

مثوى أبو الفضل عباس ثوى فيه ... ثوى تود الثريا أن تدانيه
قصر مشيد وبيت عز جانبه ... من أن يساويه بيت أو يضاهيه
عبد المجيد علا سلطانه شرفا ... وزاده بسطة في الحكم باريه
أرسى على الشرف الاوفى قواعده ... فجازت الفلك الأعلى أعاليه
أنى يضاهى علاً قل يامؤرخه ... (مثوى أبي الفضل والسلطان بانيه)

وله في مدح الامام علي «ع» :

إن مكنون سر عين علي ... حار فكر الانام والعقل فيه
بعضه علة الوجود وذاك الـ ... بعض قد أوقع الورى في التيه

وله فيه أيضا :

لك الحكم والعفو قد أصبحا ... وزيرين دون الورى يا علي
لرفعة شانك خط القضا ... على كل وجه عليّ علي

وله مناجياً :

يا ربنا أنت أدرى ... منا بما نحن فيه
فادفع بحولك عنا ... جميع ما نتقيه
واغفر لنا واعف عنا ... بالمصطفى وأخيه

نماذج من تخاميسه

وقوله مخمسا والاصل لبعضهم :

وأهيف معسول اللمى قد ضممته ... لتقبيل خد بل لريق نهلته
ومذ جرت في تقبيله وأطلته ... بدا عرق من خده فسألته
لماذا تبدى قال لي وهو يمزح

لعمرك قدي الغصن راق إنثناؤه ... ومن وجنتي الورد طاب اجتناؤه
ومن خجل وجبي تصبب ماؤه ... ألا إن ماء الورد خدي إناؤه
وكل إناء بالذي فيه ينضح

وقوله مخمسا لها ايضا :

وأهيف مياس القوام استملته   لتقبيل وردي وجنتيه فنلته

فلما رأى اثمي بضم وصلته   بدا عرق من خده فسألته

لماذا تبدى قال لي وهو يمزح

أضنك خدي قد سباك بهاؤه   وزينه في مقلتيك صباؤه

تحيرت فيه مذ ترقرق ماؤه   ألا ان ماء الورد خدي إناؤه

وكل إناء بالذي فيه ينضح

وقوله مخمساً والاصل لبعضهم :

بالروح افدي نازحا قد درى   من بعده في الناس ماقد جرى

ياغائبا مذ بان بان الكرى   مذ غبت أوحشت جميع الورى

إلا أنا والله آنستني

سواك لا أهوى ولا أبتغي   وعاذلي فيك ظلوم بغي

أوحشت غيرى يا منى المبتغي   مكانك القلب ولا ينبغي

أقول للساكن أوحشتني

وقوله مخمساً :

أتهجر صباً فيك أسقمه الجوى   وتكسر قلباً غير حبك ماهوى

وتعرض عني والهوى مهجتي كوى   وتحرقني بالنار نار من النوى

ونار النوى نار أحر من النار

لطائف أوقاتي بحزن صرفتها   ومن شجن بالذل نفسي أهنتها

فيامن يراني بالسوى قد قرنتها   شغفت بجار لا بدار سكنتها

على الجار أبكي لاعلى سكنة الدار

وقوله مخمساً :

قلت لصحبي حين جد الظما   واشتد بي الشوق لرشف اللمى

متى أرى المغنى وتلك الدمى   قالوا غداً نأتي ديار الحمى

وينزل الركب بمغناهم

قد لامني صحبي على غفلتي إذ نظرت غير الدمى مقلتي
فمذ أطالوا اللوم في زلتي قلت فلي ذنب فما حيلتي
بأي وجـه أتلقاهم

ياقوم إني عبد إحسانهم ولم أزل ادعى بسلمانهم
فاليوم هل احظى بغفرانهم قالوا أليس العفو من شانهم
لا سيما عمن ترجاهم

فمذ تفكرت بآدابهم وان حسن العفو من دابهم
ملت الى تقبيل أعتابهم فجئتهم أسعى الى بابهم
أرجوهم طوراً وأخشاهم

وقوله مخمساً :

شمخت بمجـد آباء نمتني وجازت بي السماك فأجلستني
ولكن بعدما قد سودتني أطعت مطامعي فاستعبدتني
اناس من أخس الناس قدرا

سموت بمن مضى في الجدجدا وحزت بنسبتي في المهد مجدا
فما لي بعدما آنست رشدا غدوت لهم برغم المجد عبدا
ولو أني قنعت لعشت حرا

وقوله مخمساً والأصل للسيد حيدر الحلي من قصيدة يهني بها آل القزويني

أنا سعي من غير حظ تعسف والغنى با لجدود لا بالتكلف
كل قلب بالمال يقوى ويضعف صبغ الله أوجه البيض والصفـ
ـر بحظ الذي يكون أديبا

كم لئيم بها تنعم دوما وكريم لم يلفها الدهر يوما
نحن لمنا لو نسمع الصفر لوما كم أعارت محاسن الدهر قوما
ملؤا عيبة الزمان عيوبا

وقوله مخمساً :

أدمي الهوى عني صحيفته فرأى العذول به فضيحته
كم جاهل أعيي قريحتـه ومغفل أهـدى نصيحته
لما رأى جزعي غداة نأوا

ألف الورى نوحي فتابعهم ولو اهتدى رشداً لدافعهم
واذا تردد ثم راجعهـم أغراه عذالي فطـاوعهم
فلجا ولج وقد رأى ورأوا

كالخنفساء يلج إذ جهلا بل عقرب وكقتلها قتلا
أنذرته أتعود قال بلا : فوضعت من غيضي يدي على
نعلي وقلت له أتسكت أو

وقوله مخمساً والأصل له :

ولاء علي منهج الرشد والولا وبغض علي نهج ما كان ضللا
وشتان ما بين العداوة والولا أقام مقام المرتضى عذر من غلا
وشن على النصاب داهية شنعا

مقام علي طاهر القلب عفه مقام يفوت العقل مقدار وصفه
فتعساً لمن في حقه لم يوفه فتى وبر الدنيا باصبع كفه
وفرغ للاخرى أنامله التسعا

به نال موسى فضله يوم طوره ورد له إذ خر بعض شعوره
ومن قبل أن يقضي زمان ظهوره أمد جميع الأنبياء بنوره
وصيرها تيك العصى حية تسعى

تأمل كلام الله وانظر صريحه تجد مفخراً لا تجهلن صحيحه
لمن كان روح الطهر طه وروحه فكيف يطيق العالمون مديحه
ودون علاه يعجز الطوق والوسعا

وقوله مخمساً :

أحباي إني صبكم ولهيفكم معنىً بكم طول الزمان نجيئكم
لقد جد بي إرقالكم ووجيفكم فسيروا على سيري فاني ضعيفكم
وراحلتي بين الرواحل ضالع

يباري سحاب الجولي فيض عبرة بوارقه نيران وجد وحسرة
فمن لي على تلك الديار بحضرة لعلي من ليلى أفوز بنظرة
لها في فؤاد المستهام مواقع

وانعم من ذات القوام المهفهف بضمة أعطاف وتقبيل مرشف
لتبرد نيران الغرام وتنطفي والتذ منها با لحديث ويشتفي
غليل عليل في هواها ينازع

لعرفان معناها اليها تعرفت قلوب على جمر الهيام تلهبت
فتاة بأنوار الجمـــال تنقبت فآيها النفس التي قد تحجبت
بذاتي وفيها بدرها لي طالع

بقلبي داء من هواك مخـامر وعقلي في أسرار حسنك حائر
حديث غرامي في المحبة سائر لئن كنت ليلى ان قلبي عامر
بحبك مجنون بوصلك طالع

فيالك قلب راح كل جهاته له قبلة محـــدودة لصلاته
على أنه إذ رام علـم سماته رأى بسمه الحب التي
تلوح فلا شيء سواها يطالع

هي الشمس وفت بالبروج كمالها بعيدة مرأى
فان تك صونا قدحبتك وصالها فياقلب شاهد حسنها وجمالها
ففيها لأسرار الجمال ودايع

وله مخمساً والأصل لأبي نواس :

هات الصبوح وسارع ماالأخلاء من شدة السكر أموات وأحياء
ألم أقل لك إذ حار الأطباء دع عنك لومي فان اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

خذها على رأي من يروي إباحتها وانصب تنل من دنان الحان راحتها
فكيف لا وهي إن أبدت ملاحتها صفراء لم تنزل الأحزان ساحتها
إن مسها حجر مسته سراء

ورب بيضاء تسقي وهي كالسمر يقضي الفريقان منها لذة الوطر
ماأطيب الراح إن وافت بلاحذر من كف ذات حرمن زي ذي ذكر
لها محبان لوطي وزناء

لما بدت وظلام الشعر قد شعروا فيها وقالوا : أصبح لاح أم قمر
فقلت : لا إن من حارت به الفكر قامت بابريقها والليل معتكر
فضل من وجهها بالبيت لألاء

قالت : أرى لك دون القوم داعية فقلت : من كنت عني اليوم لاهية
قالت : فخذ . قلت : هاتيها مجانسة فأرسلت من فم الابريق صافية
كأنما أخذها للعقل اخفاء

عذراء زوجها بالماء ظالمها فما استقرت ولم يقدر يلازمها
لما تظاهر بالتشنيع لائمها رقت عن الماء حتى ما يلائمها
لطافة وخفى عن شكلها الماء

وله مخمساً :

بكر الركب ظاعناً ونحا لي لا وحاديه راح يطوى الفلا طي
وبوقت الأصيل إذ قارب الحي لمعت نارهم وقد عسعس الليـ
ـل ومل الحادي وحار الدليل

وقال مخمسا تشطيره لابيات السيد حسين القزويني :

لوادي الغري مقام حواه وسر طواه بوادي طواه
فقل ان نزلت بمولى ثواه أبا حسن أنت عين الإله
وأنت له اذن واعيه

بأمرك مر الصبا والجنوب ومنك الطلوع ومنك الغروب
وقلبك مرآة كل القلوب وباب مدينة علم الغيوب
فهل عنك تعزب من خافيه

أتعزب عن علمك الجامدات أم الناطقات أم الناميات
أم الجن عن جملة الحادثات وأنت مدير رحى الكائنات
بيمنى مشيئتك القاضيه

براك العظيم لأمر عظيم وخصك منه بفضل عميم
وانفذ حكمك وهو الحكيم فان شئت تنقذ من في الجحيم
وإن شئت تسفع بالناصيه

بنورك يا سيد الأصفياء تنور أفئدة الأولياء
لأنك مشكاة لمع الضياء وأنت الذي امم الانبياء
انيلت بك الرتب الساميه

ستجلس في يوم فصل الخطاب لتعطى الثواب وتلقى العقاب
فأنت المحكم دون ارتياب وكل الخلائق يوم الحساب
لديك اذا حشرت جاثيه

فمنك النعيم ورضوانه وعنك الجحيم وخزانه
وأنت الصراط وميزانه فمن بك قد تم ايمانه
فذلك في عيشة راضيه

له القبر جنة نور ونور وضنك اللحود فسيح القصور
ويوم القيامة عند النشور اذا بعثر الله من في القبور
يساق الى جنة عاليه

اولئك قوم ولاهم ولاك وان أذنبوا وعداهم عداك
فسوف يجازون هذا بذاك واما الذين تولوا سواك
وخاضوا غمار العمى الداجيه
فموئلهـم لهب مضرم بما أخروا وبما قدموا
وإن لجأوا للذي يمموا فانهم والذي حكموا
يساقون دعاً الى الهاويه

وله مخمساً بيتي عبد الباقي العمري :

وفّت يدي السيف ضربا حقه ووفت حق اليراع وكم كفت وكم وكفت
سل الكتائب والكتب التي اختلفت في السلم والحرب كم لي قصة سلفت
عني حكاها لسان السيف والقلم
هذا يقر بفضلي ثغر مخذمه وذا يقرر فضلي في مترجمه
ففيها فرق فرقاني ومحكمه ومنها كل ثغر في تكلمه
يجانس اللفظ بين الكلم والكلم

وقوله مخمساً والأصل له :

كنتم لايجاد الوجود مصادراً لكن قدرة ذي الجلال مظاهراً
فالعقل أصبح عن مداكم قاصراً إن الوجود وان تعدد ظاهراً
وحياتكم ما فيه إلا أنتم
بكم القضا يجري ولله البدا فتح الوجود بكم ويختمه غدا
فوحق من بكم الحقايق أوجدا أنتم حقيقة كل موجود بدا
وجميع ما في الكائنات توهم

وله مخمساً والاصل لمحمد أمين أفندي العمري :

لسلمى كم بقلبي من قروح وفي عيني من عين طفوح
فمن أرق وفيض دم سفوح أراقت مقلتي طوفان نوح
تنوح على الديار ديار سلمى

فسقي ديارها عين التـداوي　　لغير دوائهـا أعيى المداوي
تصب فتخجل الغيث السماوي　　ويحـدو عاصم أني سآوي
الى جبل ليعصمني من المـا

وله مخمساً :

اتخذ للبعد عمن ظلمـا　　سلمـاً تسم به جـو السما
واتبع من قال قولا محكما　　إنما الحكام ناراً كلما
زدت من قرب اليهم تحترق

فالزم الادبار عن آثارهم　　قبل وشك الذل من إدبارهم
و تبوء مقعـداً من دارهم　　فاذا لم تحـترق في نارهم
عشت مادمت لديهم تحت رق

وله مناجياً :

أنت منا بنـا أبر وأوصل　　وعليك اعتمادنا والمعـول
هل يخيب الذى رجاك وأمل　　بعض ما عم من فيوض نداكا

* * *

أنا عبد قـد اعترفت برقي　　بيدي مالكي فكاكي وعتقي
أتراني بعد اعترافي وصدقي　　أن أذوق العذاب حاشا علاكا

* * *

لعلاك العلي ياذا المعـالي　　وبطه وآله خـير آل
ورجال طووا طول الليالي　　ركعا سجداً لوجـه علاكا

نماذج من تشطيره

وله مشطرا بيتي محمد أمين أفندى العمرى :

أراقت مقلتي طوفان نوح　　وقد بلغ الربى لمـا ألمـا
فسل ماذا جرى من درعين　　تنوح على الديار ديار سلمى
ويحدو عاصم أني سآوى　　الى فلك النجار رشداً وحزما

وما آوى وبالفلك اعتصامي الى جبل ليعصمني من الما

وله مشطراً أبيات السيد حسين القزويني قوله :

أبا حسن أنت عين الإله وانت له اذن واعيه
وباب مدينة علم الغيوب فهل عنك تغرب من خافيه
وانت مدير رحى الكائنات بيمنى مشيتك القاضيه
فان شئت تنقذ من في الجحيم وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي امم الأنبياء انيلت بك الرتب الساميه
وكل الخلائق يوم الحساب لديك اذا حشرت جاثيه
فمن يك قد تم ايمانه فذلك في عيشة راضيه
اذا بعثر الله من في القبور يساق الى جنـــة عاليه
واما الذين تولوا سواك وخاضوا اغمار العمى الداجيه
فانهم والذي حكموا يساقون دعاً الى الهاويه

نموذج من أدبه الشعبي

وله في فن الابوذية قوله :

أكفكف دمعتي دايم وهلها على اللي بعلها نروي ونهلها
انا شبيدي على الدنيا واهلها متدني غير ابو نفس الدنيه

السيد على الحسيني

هو السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني أحد شعراء العراق في القرن الحادي عشر . ذكره صاحب النشوة فقال : كان إمام البلاغة والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة ، إن نظم أخجل الدر نظامه ، أو تكلم أطرب الأسماع كلامه ، وكنت عنده بمنزلة الولد ، لا يأنس من دوني بأحد ، وقد نقل لي رحمه الله ان جملة نظمه كان في مجموعة ذهبت منه

ضياعا ، ولم يبق في حفظه إلا القليل ، وأنا الآن لم يحضرني من شعره إلا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الامام الرضا « ع » في حقه وحق أخيه القاسم :

أيها السيد الذي جاء فيه   قول صدق ثقاتنا ترويه
بصحيح الاسناد قد جاء حقاً   عن أخيه لامه وأبيه
إنني قد ضمنت جنات عدن   للذي زارني بلا تمويه
واذا لم يطق زيارة قبري   حيث لم يستطع وصولا اليه
فليزر في العراق قبر أخي القا   سم وليحسن الثناء عليه
فأنا ضامن له كما ضمنت   على نفسي لأنه أخي وشبيه
جنة الخلد في النعيم مقيم   حسب ما يبتغي وما يشتهيه

وقوله في مليح ارتجالا :

تكلف القمر الزاهي بوجنته   كيما يماثله فاستشعر الكلفا

ولا أدري هل هو من تلك الاسرة المعروفة بآل حديد والتي سكنت قرية (جناجه) من لواء الحلة قبل أربعة قرون أولا فان المشاركة في الاسم ، وان اسم حديد الذي تعرف به الاسرة ليس بالقديم إلا اذا تكررت التسمية بالنسبة للآباء .

فآل حديد ظهر منهم أعلام في القرن التاسع الهجري ومنهم السيد تاج الدين بن حديد الحلي الذي استوزه السلطان اويس الجلائري المتوفى بالحلة عام ٨٢٧ هـ كما توفي بعده وزيره بعام أي ٨٢٨ هـ . ولهم عقب انتقل الى كربلا في الأعوام المتأخرة كما لهم أفراد في قريتهم لا يزالون الى اليوم .

والمترجم له يظهر أنه ليس من أفراد هذه العائلة إذ لم يشر الى ذلك صاحب النشوة ولا غيره من معاصريه ، كما لم يذكر ان له علقة بالحلة .

الشيخ علي الظالمي

هو الشيخ علي الظالمي النجفي ، أحد شعراء النجف في القرن الثاني عشر ، ذكره صاحب النشوة فقال : شرب من الأدب كأسا رويا ، وزاحم في علو رتبته العيوق والثريا ، حسن نظمه ونثره ، وطلع في افق البلاغة بدره ، فمن جيد نظمه قوله يمـــدح قصيدة صاحب النشوة المعروفة بالذهبية :

ومنظومة ما مثلها من قصيدة ... تناظرها فهي الفريدة في العقد
تريك المعاني حين تجلى بلفظها ... عرايس يسحبن البرود على القد
وقد صاغها من فاق بالشعر جرولا ... وطال على الحذاق بالفهم والنقد
فقل للذي يبغي يساميه رتبة ... رويدك هذا البدر في منزل السعد

السيد علي البحراني النجفي

المتوفى ١١٦٢ هـ

هو السيد علي بن السيد عبد الله الحسيني البحراني ، هبط النجف في النصف الأول من القرن الثاني عشر وامتزج بعلمائها وشعرائها ، وكان من الادباء المشتهرين في بلاده ، وله قيمته الاجتماعية في وسطه .

ذكره صاحب النشوة فقال : هذا السيد ورد علينا النجف ، وهو من سادات البحرين وأهل الشرف ، له شعر يضاهي العبور ، ويشبه قلائد الدر في النحور .

له مطارحات ومراسلات مع فريق من ادباء النجف وأعلامها واليك من شعره الذي يمدح به صديقه الشيخ درويش بن ابراهيم الكعبي قوله :

مطية عزمي مالغيرك قد سرت ... ولا قطعت جوز الفلاة ولا سرت
ولا رفعت أخفافها في مفازة ... الى السير إلا ظلكم قد تخيرت
لعرفانها قصدي فسارت مجدة ... بقطع الفيافي كالسهام اذا سرت
ولو أنني كلفتها قصد معشر ... سواك لكلت بالمسير وقصدت
وكم مرة خاطبتها وهي في السرى ... الى أين هذا القصد في الحال أخبرت
الى العالم المشهور بيت قصيدة ... المعالي فهل قوم لما قلت أنكرت
الى من سما فوق المجرة قدره ... رفيع الذرى بشراه دنياه أسفرت
الى من حوى علماً ومجداً ورفعة ... غدا علمه يحكي بحاراً تفجرت
سحاب السما قد يمطر الماء إن سخى ... وراحته للتبر للناس أمطرت
الى شمس هذا العصر ماضر قومه ... اذا الشمس في افق السموات كورت
الى نجل ابراهيم من طاب عنصراً ... وفاق صفاء عن اصول تكدرت
الى عزمات الجود مزدلف العطا ... ووادي المنى ماعنه قوم تكبرت
فاما مناد أو مناج وسائل ... وداع أهالته امور تعسرت

إلى أن قال منها :

سرت بي من البحرين نحو هداتنا ... أيمتنا لما لهم قد تذكرت
فلما قضت أوطارها بعدما دعت ... اليك دعاها الاشتياق فشمرت
فدونك ما استطاع المجد هدية ... فشأنك عال مدحتي عنه قصرت
ولكنه من مدحكم طاب نشرها ... ومن طيبكم بالندو المسك عطرت
أطال لك الله البقا بمحمد ... وعترته في نعمة لا تغيرت

وقال يمدح العلوية العلية والجذوة القدسية الشاه زاده وقد أوصلها بواسطة صديقه الشيخ درويش يوم أن كان في البحرين :

براك ربك من نور وبرّاك ... من العيوب وأعلاك وأغلاك
اشبهت في الحكم بلقيسا بعرش سبا ... وفاطم الطهر ليلا في مصلاك
رعيت في عين جود سايليك فلا ... زالت مدى الدهر عين الله ترعاك

ونلت رتبة مجد دونهـا زحل ... قد كلّ دون مداها كل دراك
لبست أثواب فخر إذ كملت فما ... عراك نقص ومنه الله عراك
لك البتــولة ام والوصي أب ... والجد أحمد من ذا نال علياك
فكل مافي الورى من عفة وحجى ... ومن حياء معار من سجاياك
وحزت صدقاً لوأن الخلق أحرزه ... ما كان من آثم فيهم وأفاك
يحق لي غير أني مسني كبر ... أزور سعيا على عيني مغنـاك
أشكو اليك ولا أشكو الى أحد ... فقري وأنت ملاذ العائذ الشاك
ثنـاك قد حاكه الداعي علي له ... لسان صدق علي في الثنا حاك
حياك ربك بالألطاف منه على ... رغم الحسود وبالدارين أرضاك

الشيخ علي محي الدين

المتوفى ١١٥٠ هـ

هو الشيخ علي بن الحسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمـد بن أبي جامع العاملي . عالم كبير ، وأديب مغمور .

وآل أبي جامع اسرة عربية قديمة سكنت جبل عامل وتسلسل منها علماء وادباء الى اليوم تبدأ من القرن السابع الهجرى ، وقد هبط النجف قسم كبير منهم وقسم بقي هناك ، كما يوجد قسم منهم في أطراف الحويزة وقد ذكرهم مفصلا الشيخ جواد محي الدين في كتابه تكملة أمل الآمل . كما جاء ذكر الكثير منهم في الكتب . ومن أعلامهم البارزين المترجم له فقد أثنى عليه مشاهير العلماء في إجازاتهم ووصفوه بأوصاف عالية ، فقد ذكره المحقق الطهراني في مقدمته لكتاب الوجيز بقوله : جنى التأريخ على هذا العالم الجليل لكن تصانيفه الجليلة أحيت ذكراه ؛ وآثاره البـاقية

دلت على فضله ، وهي براهين جليلة على أنه الجامع للمعقول ، المبرز في سائر الفنون ، والمؤلف في كثير منها ، فهو مفسر محدث فقيه اصولي نحوي منطقي رياضي فلكي أديب شاعر .

واستنتج لنا ولادته فقال في حدود ١٠٧٠ هـ ، كما فعل ذلك في وفاته فقال في حدود ١١٦٨ هـ كما في ظاهر عبارة السيد عبد الله الجزائري في اجازته الكبيرة ، وبعدها استبعد أن يكون عاش الى هذا الوقت .

أما ولادته التي تبيناها من مختلف المصادر أنها كانت في العقد السابع من القرن الحادي عشر في النجف ووفاته كانت عام ١١٥٠ هـ .

وذكر حفظه الله فقال : وقد قام مقام أبيه في منصب شيخ الاسلام ببلدة (خلف آباد) كما يظهر من اجازة الجزائري . روى عن آبائه والف كثيراً من الكتب القيمة (١) الوجيز في تفسير القرآن العزيز فرغ من تأليفه ١١١٨ هـ ، طبع الجزء الأول منـه في النجف باعتناء الاستاذ عبد الرزاق محي الدين (٢) شرح أربعين حديثا في الفقه لم يتم . توجد منه نسخة بمكتبة الامام الرضا وتأريخ كتابتها عام ١١٢٩ هـ (٣) توقيف السائل الى دلائل المسائل . يوجد بمكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف وقد انتقلت الى مكتبة الشيخ قاسم محي الدين (٤) الافادة السنية في مهم الصلوات اليومية ، فرغ منه ١١٠٦هـ (٥) منظومة في اصول الفقه (٦) منظومة في النحو (٧) تحفة المبتدي في المنطق ، منظومة نظمها بأمر من والده عام ١٠٩٠هـ وشرحها وحشى عليها (٨) ارشاد المتعلم في المنطق (٩) شرح حاشية ملا عبد الله على التصديقات (١٠) رسالة في تحقيق كون النسبة ثلاثية أو رباعية (١١) تبصرة المبتدى ارجوزة في علم الفلك مع شرح لها توجد بمكتبة الشيخ قاسم محي الدين مع غيرها من المنظومات .

نموذج من رجزه

واليك مقدمة منظومته في المنطق وهي بخطه قوله :

ان أجل منطق ما اشتملا | على ثناء الله عز وعلا
أحمـده مصدقا ومذعنا | بأن لا إله غيره لنـا
ثم صلاة الله تترى أبداً | على النبي الهاشمي أحمدا
وآله الحجة في المعـاد | على الورى معرفي العباد
وبعد فالعبد المسمى بعلي | نجل الحسين الجامعي العاملي
يقول هذي تحفة للمبتدي | ترشده أنوارها فيهتدي
وربنا اسأل ان يوفقا | قاريها لحل ماقد اغلقـا

ومن منظومته في الهيئة وعلم الفلك قوله:

الحمد لله الذى بلا مدد | قد رفع السماء من غير عمد
ثم صلاته على محمـد | رسوله المكرم الممجد
وآله البدور في الغياهب | والأنجم الزواهر الثواقب
وبعد هذا فيقول العاملي | نجل حسين المسمى بعلي
هذي مسايل من الهيئة قد | نظمتها بعون ربي الأحد
تبصرة للمبتدي واسأل | من بالعطا على الورى لا يبخل

الشيخ علي زيني

المتوفى ١٢١٥ هـ

هو الشيخ علي بن محمد بن زين الدين بن محمد علي النجفي الكاظمي المعروف بزيني . شاعر شهير في عصره : وأديب كبير نظم بالفصحى والدارجة ولد في الكاظمية وقضى شطراً من شبابه بهـا ثم انتقل الى النجف فصحب الشيخ أحمد النحوي وولده الشيخ محمد رضا واتصل بأعضاء معركة الخميس الذى مر ذكرهم في ج ٥ من كتابي (شعراء الحلة) فبرز بينهم كعضو له قيمته وشخصيته وساجل فريقا من الادباء المعاصرين له .

وقد رأيت له ذكراً في كثير من المجاميع النجفية المخطوطة .

ذكره صاحب الطليعة فقال : قرأ مبادىء العلوم في النجف على جملة من الأعاظم ، وتضلع في الفنون ، وشارك في الرياضيات ، كان آخر أيامه مولعا بعلم الحرف ما بين رمل وجفر وأمثالها . وترى له أبياتا يطلب فيها من السيد بحر العلوم كتاب جفر يدعى (الجامعة) كما ترى له بعض أبيات في ديوانه بأسماء الاشكال ، كلحيان ، وانكيس ، وأمثالها . وعرف في الجلالة والابهة في العلم والادب ، وسكن آخر أيامه الكاظمية فلهذا يقال له النجفي الكاظمي . واخبرني السيد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٦ﻫ ان الاسرة الكاظمية التي تدعى بآل زيني من ذريته وهم الآن أهل حرف ومهن . خلف عدة أولاد أكبرهم محمد حسين وتنافر مع اخوته وتفرقوا خارج النجف . وذكره السيد جواد سياه پوش في كتابه دوحة الافكار فعظمه ووصفه بالعالم الرباني ، وكان يحبه حبا جما . له كتب وله ديوان لم نظفر به مع شدة البحث عنه ، توفي بالكاظمية ودفن هناك ، ورأيت في بعض مسوداتي انه جد الشيخ صالح التميمي الشاعر المتوفى ١٢٦٠ ﻫ من جهة الام وانه رباه ، واحسب ان ذلك اشتباها فان الشيخ صالح هو ابن درويش علي بن زيني التميمي كما في خط ولده محمد سعيد بديوانه الموجود عند آل الشاوي لتفاوت السنين بين الوفاتين ، ومنشأ الاشتباه من نسبة زيني على انها مشتركة بالنسبة الى زين الدين وإلى زين العابدين والتسمية بدرويش علي كانت شايعة في بغداد أيام ولاة آل عثمان بعد نكبات شاهات ايران فانهم كانوا يمقتون الشيعة لميلهم الى العجم مذهباً فتتسمى الشيعة بدرويش على مقاربة للبكتاشية فان لهم في ذلك السيطرة والعز حتى قتلوا في اسلامبول كما هو معروف في تواريخهم .

انتهى كلام السماوي ، ولا ادري ماالفائدة من هذا التطويل فبعدأن قال انه جده من جهة الام حسب إنه اشتبه ، ولكنه لم يعالج ذلك إنما

راح الى نسبة الأب فتكلم عنها ، وهو ليس بغريب منه في أواخر أيامه فقد رأيت السماوي يوما في دارالشيخ أغا بزرك ويقصد ترجمة المفيد واذا به يحدث عن الشيخ الصدوق وبعد مرور أكثر من عشرين دقيقة انتبه الى انه لايدري مايقول .

وذكره النقدي في الروض النضير ص ٣٦٨ فقال : أحـد الشعراء المجيدين ومن معاصري النحويين أحمد والرضا وله معهما صحبة ، وكان من المحدثين وكانت بينه وبين الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء برودة شديدة ولذعات في الشعر ، وهو كاظمي أصلا ونجفي مسكنا ومدفنا ترجمه السيد جواد سياه بوش في مجموعة له وجدتها بخطه قال : كان هذا الشيخ حكيما إلهيا ومقدسا ربانيا له تصانيف وكتب ورسائل تحتوي على علوم جلية وخفية ، وقـد عاصر الوالد والسيد محمد مهدي بحر العلوم وجماعة من الفضلاء الأعلام وله ديوان سارت به الركبان .

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩١ فقال : كانجده الشيخ زين الدين العاملي مدرسا في النجف وتوفي ١١٦٧ هـ ورثاه السيد صادق الفحام . أماالشيخ علي الساكن فيالكاظمية فانه توفي عام ١٢١٥هـ على ماذكره السيد جواد سياه بوش في دوحة الأفكار فقال : كان تلميذ والدي السيد محمد المتوفي ١٢١٤ هـ وتوفي علي بعده بسنة .

وقد عثرت على كتاب يدعى (تأجج الغرام) مخطوط ومجهول المؤلف يوجد بمكتبة الاستاذ صادق الملائكة ببغداد وفيه بعض شعر المترجم له وتاريخ الفراغ من تأليفه كان عام ١١٨٣ هـ .

والمترجم له ينقل عنه شيوخ القصص والمعمرين كثيراً من نواحي حياته حتى يخيل للسامع أنها من نوع الأساطير ولعلها أيضا كذلك ويستشهدون ببعض شعره الشعبي من الموال والأبوذية والذي ستقرأ منه شيئا في آخر الترجمة مما تقف على لونه في ذلك العهد .

نماذج من شعره

واليك ماعثرنا عليه في مختلف المجاميع قوله في بحر العلوم :

مولاي ترى الرغبة والأمر عجاب   في جامعة الجفرمن العبد صواب
فأبسط أمل الراغب في بذلكها   مستحصلة تنطق بالشكر جواب

وله مراسلا بعض أصدقائه يطلب منه كتاب اخوان الصفا ويشكو أهل اصفهان قوله :

أبا حسن أشكو لعلياك جيرة   اكابد للبلوى بهم بعدك الشجى
وما لي فيهم أبعد الله جارهم   سوى الله جار المستجرين ملتجى
ارافعهم ترضى الى أي معشر   أعق وهم أولى من المدح بالهجا
أراسل منهم قاطعين وإنما   رسائل اخوان الصفا منك ترتجى

وله مشطراً والأصل لبعضهم ، وقد أثبت ذلك الشيخ النقدي في كتابه خزائن الدرر ج ٢ قوله :

بالله يا قبر هل زالت محاسنها   وهل بدا للبلى في حسنها أثر
فاذكر لمدنفها عن خبرها خبراً   فاليوم عندك من دوني بها خبر
فاشرح لي الحال هل حالت غضارتها   وغيرت حسن تلك البهجة الغير
أو هل محا حاجة الأيام نضرتها   وهل تغير ذاك المنظر النضر
ماأنت ياقبر لاروض ولا فلك   كلا ولا بيعة تجلى بها الصور
ولست بالخدر تكتن النساء به   ولا كناس به الآرام تبتدر
فكيف أودع فيك الريم ملتفتا   والكاعب الخود تجلى زانها الخصر
وكيف أصبحت فيها بيعة لدمى   وكيف جمع فيك الغصن والقمر

وله يرثي السيد محمد بحر العلوم ويعزي أباه السيد مهدي :

لك البقاء هي الدنيا قضى الباري   ان الورى في بنيها حكمه جاري
لاحرز يمنع من ريب المنون ولا   عدوى عليها لمستعد بأنصار
يبني امرؤ يرتجي منها الوفا طمعا   على شفا جرف من غدرها هار

لم يحترم صرفها من كان محترما ... ولا رعت شأن ذي شان ومقدار
أم من رعت لمزايا فضله خطراً ... ولم يرع من دواهيها بأخطار
وان في المصطفى طه وعترته ... خير الاسى للمصاب العارف الداري
لم ترع حرمته حتى قضى وشجت ... قلب الوصي به ذي اللبدة الضاري
وبالوصي دهت سبطيه مبكية ... عينيهما بغزير الدمع مدرار
ولوعت بالأسى وجداً على الحسـ ... ـن الزاكي فؤاد الغريب النازح الدار
وبالحسين شجت قلب العليل أخي الـ ... ـحزن الطويل على حجة الباري
وأضرمت بفؤاد الباقر بن علي ... بعده نار وجد في الحشا واري
وكادت الصادق القيل الأمين به ... والكاظم الغيظ فيه كيد غدار
ولم تراع الرضا فيه ولا احترمت ... سبق الجواد به في كل مضمار
وكدرت صفو عيش العسكري به ... والأمر لله في مخلوقه جاري
قضت لجارت وما بالعسكري رعت ... شأو الأبي الغيور الآخذ الثار
من يجبر الله في كسر القلوب به ... منا ويقصم فيه كل جبار
ويملأ الأرض عدلا بعدما ملئت ... جوراً ويذهب عنا سبة العار
غوث الورى عجل الله الغياث لنا ... فيه أقام بحزوى أم بذي قار
ان غاب عنا لسر حار عنه ذوو الـ ... ـآراء من كل حبر عارف داري
فان فيك لنا من بعده خلفا ... به لدين الهدى تجديد آثار
وان فيك اذا اشتقنا شمائله ... هديا بهدي وأطواراً بأطوار
أشبهته هاديا بين البرية مهد ... ياً بهم وفق مجرى هديه جار
أدامك الله رب العالمين الى ... أن تجتلي صبح مرآة بأسفار
ودمت حتى ترى أيام دولته ... وكيف يطلب موتوراً بأوتار
وكيف يقتص ممن جار معتديا ... على البرايا بأخذ الجار بالجار
ممتعا من أياديه الجميلة في ... صافي رحيق البقا من كل أكدار
مؤيداً منه في تأييده أبداً ... مساعداً منه في ادراك أوطار

في نعمة ليس يطرو في متممها   عليك طول المدى إلاالهنا طارى
مارنح الغصن تغريد الحمام ضحى   وافتر زهر الربى من ثغر نوار

وله مقرضا تخميس البردة لصديقه الشيخ محمد رضاالنحوي ومؤرخا له قوله

ألحان داوود أم ضرب النواقيس   أم روح أرواح جنات الفراديس
أم ابن أحمد مولانا محمد الـ   رضا جلا كالدراري عقد تخميس
أحيي به الفضل إذلم تبق منه سوى   ذماء منقطع الآمال مأيوس
تبارك الله هذا ماينافس في   أمثاله القوم لا بعض الوساويس
هذا الطريق الذي قد ضل عنه بنو   الآداب ما بين تخميس وتسديس
هذا هو الفضل لا ما يدعون به   من رد عجز على صدر وتجنيس
فضائل فقت فيها يابن بجدتها   وهل يكابر في إنكار محسوس
نظمٌ غدا من سهام الفضل فيه لك   القدح المعلى بلا شك وتدليس
سهم أصبت به القرطاس دونهم   وسهمهم منه تسويد القراطيس
جرى فقصر من جاراك فيه الى   غلواء مطبوع نظم فيه مأنوس
وابن اللبون اذا مالز في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس
لله درك ياسحبان وائلها   رياسة انت فيها غير مرؤوس
نسجت للبردة الغراء بردة تسـ   ـميط حكى وشيها وشي الطواويس
وقد تنمرت إذ لم ترض مانظموا   لها تنمر ليث الخيس في الخيس
فجئت فيما به سيرتها مثلا   به تغنت حداة العيس للعيس
فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى   منه لنا كل بيت عرش بلقيس
أبرزت فيه خبايا حسنها فحكت   زهر النجوم تجلت في الحناديس
قلدتها سمط تسميط وصغت لها   عقداً يلابسها عن غير تلبيس
ملكتها من نصاب الحسن غايتها   فيه، فأرخت (أرى كل تخميس)

وله يهجو بعض معاصريه :

وكاذب في الولا لازلت ألعنه   دأباً كما لعن الرحمن ابليسا

أطري بمدحي لاحباً ولامقة لكن ليظهر للانعام تقديسا
هيهات يخدعني بالمدح مجتهداً قداعتقدت جناب الشيخ قسيسا
بل لم يكن دان لاوالله معتقداً بدين طه ولا عيسى ولا موسى
لحيان أقعده قحط الرجال الى متى نراه بعقر اللحدُ انكيسا

وله مرتجلا في مجلس اديرت فيه كؤوس الشاي قوله :

جلا الساقي كؤوسا من رحيق به الأرواح تنتعش انتعاشا
أخذناها يواقيتا جلونا بصفو مذابها هماً متاحا
أعدناها لئالىء صافيات وكان شرابها روحا وراحا

وله في السيد بحر العلوم يطلب منه أنوار الربيع :

اليك ابن البتول الطهر أشكو هموما أشرقتني بالدموع
أرى الاجمال فيها فاعف عني عن التفصيل ياحسن الصنيع
وأعظمها انفرادي ليس ترضى مراجعتي ولا يجد رجوعي
أضعت حقوق اخوان أضاعوا حقوقي فاعتزلت عن الجميع
فعاد لي الكتاب خليص انس أروض به الفؤاد عن النزوع
فجد ياروض من وافاك راح على الجاني بأنوار الربيع

وله يمدحه أيضا قوله :

يا سيداً أسياف أسلافه لشوكة الشوك غدت قامعه
ومن هو المهدي أنوار أسر ار الهدى في وجهه لامعه
ويا سماء الفضل من لم تزل على البرايا سحبه هامعه
اليك يشكو الهم ذو همة ضالعة دون المدى خامعه
أسير بلوى رغبة لم تصخ للنصح منها اذن سامعه
أضحت بعلم الحرف آماله منوطة في سره طامعه
جن بعلم الجفر يا سيدي فأدرك المجنون بالجامعه

وله يهجو الشيخ جعفر بقوله :

رعيت من شئت ان ترعى حقوقهم ... وما رعيت أبا موسى حقوق علي
(فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الأواخر مالاقى من الاول)

وله يمدح بحر العلوم أيضا ويطلب منه نسخة من كتاب أنوار الربيع :

نفسي فداء السادة الغر الألى ... فرض من الله لهم عقد الولا
المصطفى والمرتضى وفاطم ... والمجتبى والسبط ظامي كربلا
والعابد السجاد والباقر للـ ... علم له الصادق في القول تلا
والكاظم الغيظ وتاليه الرضا ... ثم الجواد وابنه هادي الملا
والعسكري وابنه خاتمهم ... قائمهم فينا بأمر ذي العلى
صلى عليهم من لهم على الورى ... أوجب فرض الود مذقالوا بلى
وخص علياك بقربى رحم ... منهم وناهيك به فخراً علا
كنت وعدت المخلص الجاني بأنـ ... وار الربيع قبل في عصر خلا
والوعد دين أنت أولى مقتد ... فيه بقول الله ان الله لا
ولي هموم رغبة مجموعة ... فيه وأنت للمهم ابن جلا
وان تكن نسيت ياانسان عين ... الدهر ماوعدت فيه أولا
فهذه تذكرة شافعة ... والله ذكر بالكتاب انزلا
هذا حديثي ولك الأمر ولا ... زلت لمن أصفا الولاء موئلا
ودمت ما أسفر وجه آمل ... أملّ جدواك وما تهللا

وله في سؤال أهل الفضل :

سل الفضل اهل الفضل قدما ولا نسل ... غلاماً ربى بالنقر حتى تمولا
فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها ... تذكره الأيام ماكان أولا

وله حيث عدل عن القهوة السوداء إلى القهوة السكرية البيضاء ثم رجع اليها

لحوا في القهوة السودا ووفوا ... بقهوة سكر بيضا إليا
ولما شاقني فيها جنوني ... دعوت علي بالسودا عليا

وله أيضاً متغزلا :

وغانية عدت طور الغواني ... وفاقت بالملاحة والوسامه
دعتنا للضيافة فاستجبنا ... لدعوتها فصادفن الكرامه
وردنا صاغرين فبجلتنا ... وحيت ضيفها ورعت ذمامه
وقد رفعت لكل حين وافي ... بحضرتها على قدر مقامه
ودار بأمرها الساقي علينا ... بتلك الكأس من تلك المدامه
فغبنا حين طبنا إذ شربنا ... وغنتنا على الدوح الحمامه
ولم نجد الألى غابوا فخابوا ... على تلك المنادمة الندامه
فبتنا نحن في دعة وكل ... مرج أن ستبلغه مرامه
وبينا نحن إذ غضبت وراشت ... لنا عن قوس حاجبها (١) سهامه
فخلنا جدها بالأمر هزلا ... وكم للجد قد ظهرت علامه
ولجت بالجفا حتى شهدنا ... لدهشة حول جفوتها القيامه

وله متغزلا :

بات صباً ساهر الأجفان ساهي ... واهن العزم وعقد النجم واهي
يائساً من غمزة اللحظ له ... من دواه تعتري إثر دواهي
ذاكراً مافات من عهد الصبا ... يارعى عهد الصبا عهد الملاهي
زمن ساعد فيه الحظ إذ ... من يباهي فيه بي كان يباهي
كان لي وجه وجاه عنده ... فتقضت دولتا وجهي وجاهي
حيث أحبابي جميع في الحمى ... عكف حولي وروض العيش زاهي
لم يكن عيش ولكن جنة ... كان فيها الفوز توفيقا إلهي
دولة ساعفني فيها الصبا ... وارتضاني آمراً فيها وناهي
آه لو أغفلها صرف القضا ... من عهوده آه لو دامت كما هي
آه والهفي له عصر مضى ... وانقضى لو كان يجدي فيه آه

---

(١) وفي نسخة : لنا من قوس جفوتها .

فرصة قد امكنت ثم انقضت ودهاها من صروف البين داهي
فكأن كانت أحاديث منى أو منى ماخانني فيه انتباهي
لم أزل في شبه من عودها فبدا الشيب مزيلا لاشتباهي
قد تناهت حيلة العمر به وكفى الله لما بعد التناهي

وله وقد قاله عام ١٢١٠ هـ :

أقول والدمع عقد سلكه ساهي إذ ليس من بعد آهي نافع آهي
لا كان عصراتى تأريخه (غير ١) مغير غيرة الاخوان في الله
ماعاملوا الله آهاً منهم ولهم لو كاد ينفع منهم أولهم آهي
هـذا يبجل هذا كي يبجله اكفاء كل لكل بالدها واهي
كل يخاطب كلا ، شيخنا : ملقاً والكل في الكل شيخ آمر ناهي
كم تستميل رعاعا جلهم بقر أوباش كل لكل جـد أشباه
تلقى مشهره نضو الهموم وما للشيخ هم بغير الأكل والباه
تلقاه يمشي رويداً واجما ورعا والذئب خاتل صيد ساكت ساهي
ألهاه شيطان حب الجاه لاولعا في طاعة الله بل في طاعة اللاهي
مازال مستقرضا يبدي محاولة للجاه بالمال يبغي المال بالجاه
يسعى الفقيه لكيما تستميل لكي يحظى بأرغد عيش روضه زاهي
طلاب دنيا بها هاموا لقد طويت أعمارهم وطوايامهم على ماهي
والله والله هذا عين مطلبهم لا غيره ألف لا والله والله

وله متغزلا قوله :

وحسناء لو أجدى تأوه مغرم بها لصرفت العمر اواه اواها
تعــذر المامي عليها بيقظتي ونومي وان أضحى فؤادى مأواها
فهزتني الأشواق للموت رغبة لعلي اذا مامت أحظى برؤياها

---

(١) غير بحساب الجمل ١٢١٠ هـ

نموذج من أدبه الشعبي

وقد اجاد في نظم الشعر باللغة الدارجة وتفنن في سائر أبوابه واليك ماقاله من قسم الموال قوله :

شخص الفكر حين لاعبته ولاعبني(١) ناديته للراي لاعبته ولاعبني (٢)
يمكن بالريف لاعبته ولاعبني (٣) والكلب مايوم من اهل المروه سله(٤)
ماغير بلهيب نيران الموده سله (٥) جادى ظعنهم بعدعيني نيا به وسله (٦)
لو ينصف البين لاعبته ولاعبني

الرجل لوعازو كته يكون يلزم يدب ويكف رجايه ببيته ولالجاره يدب
الدهر هل لم جيوشه علينه ودب مع ذا ولا يوم نحمي ارواحنه منه
بغير منه جبيلك حملك منـــه اوحق من نزل السلوى مع المنه
كل شي تريده بلاحظ يوافي تعب

ياهيه اكلك ترك المـا يفيد يفيد اشعب ذلولك خله بالفيافي يفيد
اللي نصيبه صحيبه كل يوم عيد واللي نصيبه خصيمه خففوا منه
التضحك وياه تلجي بضحكته منه انجان ربك يوديلك فرج منه
اكرم من الحاجب العينك والبعيد بعيد

ياميمر اللي يعاهد بيعته ماانكضت وحبال وصله مدامي لليورماانكضت
بشتاي مدري ولاادري يافتي ماانكضت مغ ذا ولا يوم اعرف زيد من عمرو
كاما ارد اعمريضاحب مانفع عمرى بالآه والويه ياوسفه انكضى عمرى
لايا معاريص كالوا تنكضي ماانكضت

يقال ان هذه الادوار الثلاثة خاطب بها بعض زعماء المنتفك عند زيارته له فأمر اله بمال جزيل وذهب وهاج بعدأن سمع منه في الاخير بيتا من الابوذية

طول الليل احسب بيك يادين دفك دمع البيابي وترس يادين
لاجل عرضي اشاجف بجن يادين وكصن من لحجن ستر ليـــه

(١) الريق (٢) العيب (٣) الملاعبة (٤) التسلي (٥) الذائب (٦) النسيان .

السيد علي السيد سلمان

كان حياً ١٢٣٣هـ

هو السيد علي آل السيد سلمان النجفي . كذا ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٥٣ فقال : كان فاضلا كاملا شاعراً بليغا أديبا معاصراً للشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد علي الاعسم ، وكانا خليطين ، وبينهما مراسلات ومكاتبات ، ومن شعره يشكو الدهر ويتحمس قوله :

وقائلة خفظ عليك فما الهوى ... عقار ولكن قد تخيل شاربه
وما الدهر إلا منجنونا بأهله ... يرى فيه أنواع التقلب صاحبه
لوما من غنى في الدهر إلا وقد غدا ... يسالمه طوراً وطوراً يحاربه
فكن رجلا ما خانه الصبر في الردى ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وان كنت منهطا لباصفو مشرب ... سفهت فأي الناس تصفو مشاربه
ديار بها لا انس لي غير أنني ... يجاوبني فيها الصدى واجاوبه
هجرت الحمى لا عن ملال وإنما ... يجاذبني عنه العنا واجاذبه

السيد علي الغريفي الكبير

المتوفى ١٢٤٤ هـ

هــو السيد علي بن السيد اسماعيل بن محمد غياث البحراني الغريفي ، من مشاهير علماء وادباء عصره .

ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير ص ٩٣ نقلا عن رسالة (الدوحة الغريفية) لحفيد المترجم له السيد مهدي البحراني فقال : كان من أهل العلم والفضل والتقوى مدرسا مشهوراً في عصره

يدرس علمي الفقه والاصول ، وكانت ولادته في البحرين وفيها نشأ وأخذ من جهابذة محدثيها ، ثم هاجر الى النجف فراراً من جور بعض الظلمة كما تحكيه المقطوعة الآتية ، وتلمذ على السيد بحر العلوم وأخذ عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وكانت له صداقة معُ جماعة من الأعلام كالشيخ حسين نجف والشيخ خضر شلال والشيخ راضي نصار والسيد حسن الخرسان ، وأخذ عنه جماعة من الأعاظم كالسيد مهدي القزويني ، وكان يلقب بسيبويه لتضلعه في العربية . توفي بالطاعون الكبير في العراق وبه كان ختامه وذلك عام ١٢٤٤ هـ (١) ودفن في الغرفة التي عن يسار الداخل من باب سوق العمارة وكان المتولي لأمره العلامة السيد باقر القزويني المتوفى بعده بالطاعون ، وله شعر رقيق قوي الديباجة منه قوله من قصيدة وهي التي يشير فيها الى سبب نزوحه من بلاده « الغريفة » (٢) :

من الروق ماجذته مدية عزمنا ... جذاذاً فسل عنه الغريفة والبحرا
فكم من دم اللبات طاح محليا ... معاصمنا فاستنبيء الصدر والنحرا
فنحن بنو الحمراء والبيض بيضنا ... قديما ألا فاستخبر السمر والشقرا
أبى المجد إلا أن نقيم صدورنا ... على أعوجيات بنا اتخذت صدرا
رقينا رواقا طاول العرش رفعة ... بناه لنا العيوق رغما على الشعرى
ولكنني أبكي وما كنت باكيا ... بغير حسام لم تزل عينه عبرى
(سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فان بها مايدرك الطالب الوترا)
(ولست كمن يبكي أخاه بعبرة ... يعصرها من ماء مقلته عصرا)

(١) نعرف ان الطاعون كان اشتداده عام ١٢٤٧ هـ وبه مات مجموعة كبيرة من العلماء والشعراء .

(٢) الغريفة : احدى قرى البحرين شاهدتها عند زيارتي للبحرين عام ١٣٧١ هـ .

(ولكن اروي النفس مني بغارة ... تلهب في قطري كتائبها جمرا)
(وانا اناس لانفيض دموعنا ... على هالك منا وان قصم الظهرا (١)
وما سائل عني ومن ماء مقلة ... جرت أدمعا من عين قلب العدى حمرا
حمى حوزة البحرين جدي ووالدي ... وقد أوقفوني إثرهم أطلب الوترا
أقمت على حد « المنامة » قائما ... بسيف يريك الحد مستوزرا نصرا
أيستحكم العصفور فيها وعندنا ... اصول بها الصقر المدل بنى وكرا
وقد جاءنا رأس الخليفة مهبطا ... تقنعه منا سياط الردى زجرا
وللذكوات البيض سرنا نجوبها ... بسبح تعوم البحر سبحان من أسرى
نخوض بها بحر العلوم وان نكن ... قديما من البحرين نلتقط الدرا
شرينا نفوسا بالسيوف وإنها ... نفوس أبت بالبخس من ممن تشرى
تسيل على الخدين ماء وفي الوغى ... جبالا ترد العين عن حدنا حسرى

وفي قوله : (فكم من دم اللبات) يشير الى ماجرى من ظلم آل خليفة وهم قوم معادون له ولأبيه وقد قتلوا أخاه وحجزوا أمواله وشردوا أهل بيته وبني عمه ، وهذا هو سبب هجرته وهجرة والده السيد اسماعيل الى النجف

الشيخ علي الأعسم

كان حياً ١٢٤٤ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي الشهير بالأعسم النجفي مولداً ومسكنا ومدفنا ، ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٦٦ فقال : كان شاعراً بليغا وله إلمام في الجملة بنكت ودقايق الشعر الفارسي وكان ينظم بعض معانيه أحيانا بتكلف ، وكان شعره دون شعر أبيه ومن في طبقته ومن شعره قوله :

---

(١) هذه الأبيات لابراهيم احمر العينين قالها في وقعة باخمرى .

وغادة هويت ابراز طلعتها   لناظري فنهاها الخوف واللمم
فأسفرت قبل المرآة فانطبعت   تلك المحاسن فيها وهي تبتسم

وقوله :

تواضع قوم فطن الجهول   برتبتهم أنهم وضع
وقوم تساموا على غيرهم   بغير اتصاف بما يرفع
فهم كالغصون اذا ماخلت   تسامت وان اثمرت تخضع

وله في واقعة انفقت لبعضهم في بغداد

وساترة الخدين عنا بأنمل   تفوق على عقد الجمان عقودها
لقد بخلت لكن أرتنا أناملا   وذلك يكفينا فللبخل جودها

وله أبيات في الرد على بعض العلماء في مقالته ان مرض زوار عرفة علامة عدم قبول زيارتهم وذلك سنة ١٢٤٤ هـ :

أباالفضل ليس الهم سقمي وعلتي   ولكن همي أن يلم بكم عار
أخاف مقال الجاهلين لجهلهم   لقد عطب القوم الذين لهم زاروا
وأعلم حقا أن ذاك بشارة   لزائركم أن لاتمر به النار

وقوله :

قد كنت أرجو أن أنال بودهم   ما يرتجيه من الفتى خلطاؤه
فبدت لي السجناء حتى قيل لي   (ويل لمن شفعاؤه خصماؤه)

ولم أقف على سنة وفاته سوى انه كان في أواسط القرن الثالث عشر. وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩٧ فقال : ومن تصانيفه مناهل الاصول في عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة مجلده الثالث من العام والخاص الى آخر الظاهر والمأول فرغ منه في عام ١٢٣٩ وهو موجود عند الشيخ محمد جواد الأعسم وهو والد الشيخ محمد حسين بن الأعسم الشهيد في الدغارة عام ١٢٨٨ هـ . ورأيت بخطه المجلد الأول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جوله ملا كتاب في عام ١٢٣٢ هـ .

الشيخ علي النجفي

كان حياً ١٢٤٤ هـ

هو الشيخ علي بن الحاج عبد العزيز النجفي المسكن من الفضلاء الادباء الشعراء ، أورد له السيد جعفر الخرسان في مجموعته قصيدة له في تهنئة ملا يوسف بن سليمان كليدار النجف بختان ولديه محمود وسليمان في عام ١٢٤٤ هـ . كذا ذكر المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٢٠١ .

السيد علي الامين

كان حياً ١٢٤٧ هـ

ذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩٤ فقال : السيد علي الأمين العاملي تلميذ السيد عبد الله شبر ، ذكره السيد محمد بن معصوم في رسالة له في أحوال استاذه شبر فقال : العالم العامل الفاضل المدقق الكامل المتبحر الماهر التقي السيد علي أمين العاملي ، هاجر الى العراق وورد الكاظمين فقرأ على السيد عبد الله شبر جملة من العلوم ، وله تصانيف منها شرح منظومة بحر العلوم ، وحكى عن التكملة عن خط السيد عبد الله شبر استعارة السيد علي الامين منه كتابا في عام ١٢٢٧ هـ ، وحكى أيضا كتابة السيد علي الامين والشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب تكملة نقد الرجال والشيخ مهدي مغنيه والسيد أحمد بن محمد الامين بخطوطهم في صحة نسب السيد رضا العاملي ، ثم احتمل انه جد السيد كاظم بن أحمد ابن محمد الامين العالم الجليل المتوفى ١٣٠٤ هـ .

وذكر له صاحب الحصون في ج ٨ ص ١٠٢ قصيدة في ضمن من

رثى جده الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى ١٢٢٧ ﻫ واليك قوله

أتطلب دنياً بعد فقدك جعفرا وتطمع فيها أن تكون معمرا
وتركن للدهر الخؤون سفاهة وتغفل عما كنت تسمع أو ترى
وترغب في الدنيا وتعلم حالها وتزهد في اخراك سراً ومجهرا
وتعذلني يا جعفري على البكا وتعجب من محمر دمعي اذا جرى
ألم تدر ان العلم مات بموته وأصبح ركن الدين منفصم العرى
وان سنام المجد جب لفقده ووجه الندى من تربه قد تعفرا
فتى كان عزاً للذليل وناصراً ويسراً لمن قد كان في الناس معسرا
له الشيم الغر التي لو تجسمت لكانت لنا شمسا من الشمس أنورا
وان عد أهل الفضل كان إمامهم جميعا وكل الصيد في جانب الفرا
هو الدهر إلا انه غير خائن هو البحر إلا أنه ما تكدرا
هو الشمس لم تكسف هو البدر لم يغب هو الليث إلا أنه غير انحرا (١)
هو الدين والدنيا هو العلم والتقى هو الغيث إلا أنه العلم أمطرا
فقدناه فقدان النبي وصنوه علي فيا لله من فادح عرا
فقدناه فقدان الوليد كفيله فهلا فديناه وكان المعمرا
ولكنه قد جاز بالسبق دوننا أبى الله يوما أن يكون مؤخرا
فواعجبا للبحر يحويه قبره ووا أسفا للبدر يغرب في الثرى
رعى الله قبراً ضم أعظم جعفر وأهداه كافوراً ومسكا وعنبرا
سقى عهده صوب من العهد هاطل وروى ثراه رايحا ومبكرا
خلا أنه لما مضى لسبيله أفاض من العلم الالهي أبحرا
وموسى هو البحر المحيط بعلمه فيالك بحراً في الانام وجعفرا
حسودهم خفض عليك فانهم بحور هدى من جانب الله في الورى

---

(١) كذا جاء بالاصل .

الشيخ علي الشيخ جعفر

المتولد ١١٩٧ هـ والمتوفى ١٢٥٣ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر ـ صاحب كتاب كشف الغطاء ـ بن الشيخ خضر الجناجي، عالم كبير، وأديب متضلع، وشاعر معروف

ولد في النجف ١١٩٧ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتوجيهه. ذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ٤٩ فقال :

كان عالما عاملا فاضلا كاملا تقياً نقياً ورعا زاهداً عابداً فقيهاً اصولياً مجتهداً ثقة عدلا محققاً مدققاً جليل القدر عظيم المنزلة انتهت اليه رياسة الامامية ورجعت اليه بعد أبيه وأخيه الشيخ موسى كافة الشيعة في سائر الأقطار وقام بأمر التدريس والفتوى بعدهما. وكان ذا همة عالية واحتياط كثير في الفتوى مهابا وقوراً صامتا يذكر الله عز وجل في أغلب أوقاته مواظبا على عبادته في نوافله وواجباته، آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر لاتأخذه في الله لومة لائم، وكان أبوه يعظمه ويوقره ويصحبه في بعض أسفاره ويفديه بنفسه اذا عبر عنه كما يشعر بذلك في رسالته (الحق المبين في الرد على الاخباريين) التي كتبها في اصفهان باستدعائه، وكان مصاحبا له في سفره ذلك.

حضر على أبيه وتخرج وتفقه عليه، وتلمذ وتخرج عليه جماعة من العلماء (١) الشيخ مشكور الحولاوي (٢) الشيخ أحمد الدجيلي (٣) الشيخ حسين نصار (٤) الشيخ طالب البلاغي (٥) الشيخ مرتضى الأنصاري (٦) الشيخ زين العابدين الكلبايكاني (٧) الشيخ جعفر التستري (٨) الميرزا فتاح المراغي وأغلب عناوينه من تقريراته (٩) صهره السيد مهدي القزويني (١٠) ابن اخته الشيخ راضي بن الشيخ محمد (١١) السيد

علي الطباطبائي (١٢) السيد حسين التركي (١٣) الحاج ملا علي بن الميرزا خليل (١٤) الشيخ مهدي ولده صاحب المدارس العلمية المعروفة .

ولكثرة احتياطه وذمته لم يصنف سوى شرحه على الروضتين جملة من أبواب البيع الى آخر الخيارات ، وحشى رسالة والده (بغية الطالب) لعمل المقلدين ، وقد طبعت الخيارات منه فقط في طهران ، واذا قيل له لماذا لم تؤلف أجاب : أباني جيده وأبيت رديئه . وكانت له يد طولى في المعقول ، واما فقاهته فما اتفق عليه المؤالف والمخالف وأذعنت له علماء عصره ، ولما اجتمعت العلماء لتعيين الافضل وكان أمر التقليد متردداً بينه وبين الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر واتفق رأيهم على تقديمه وترجيحه وبعد التصرف سأل الشيخ محمد حسن بعض العلماء الحاضرين ماصنعت سقيفتكم فأجابه : قدموا علياً ، فاستقل الشيخ محمد حسن من يومه بالتدريس ولم يحضر درسه بعدما كان ملازما لدرس أخيه الشيخ موسى ، وكان مع جلالته وهيبته وعظمته وفضيلته كثير التأدب والاحترام والطاعة لاخيه الشيخ موسى ، وكان أخوه أيضا يحترمه ولا يرى الدنيا إلا به لفضله وتقواه ، وكان اذا أتته الحقوق الكثيرة من بلادايران واذربيجان فرقها سريعادفعة واحدة على الفقراءوالمساكين ولم يأخذ منها درهما واحداً ، وكان يقنع بمعيشته ونفقة أهله وعياله على عايد بعض الاراضي التي تحت يده وعلى الهدايا والانعامات التي ترد اليه أو يرسلوها من الاقطار حسبما أخبر وكيله الحاج ابراهيم شريف الذي كان معتمده ووكيله ، وكان قبله معتمداً ووكيلا عنه أخيه الشيخ موسى . ونقل عنه الثقات أنه كان يطوف بنفسه ليلا على الارامل واليتامى ويطرق عليهم الابواب بعد أن تهدأ العيون من الناس ويدفع لهم الصرر من الدراهم ولا يخبرهم بنفسه من هو كل ذلك تأسيا بأئمته الأطهار وأتم بناء المسجد الذي بجنب مقبرتهم لان أخاه الشيخ موسى بنى أساسه

ولم يتمه وتوفي ثم هو أقامه وأتمه ، وكانت الجماعة تقام معه فيه .

وقد ذكر الشيخ عيسى كبه الشهير بالأخرس في تأريخه كرامة تدل على اجتماعه مع صاحب الأمر وقد نقلها السيد حسين البراقي بلفظها في كتابه معدن الشرف .

وكان يقيم من السنة ثلاثة أوأربعة أشهر في داره التي بناها في كربلا باستدعاء من طلبتها للحضور عليه فكانت تزدحم عليه طلبة العجم الذين يحضرون عند الملا شريف العلماء المازندراني ومن جملتهم السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط في الاصول فيعجبون به ويبهرون من تفريعاته وتأسيس القواعد التي تنطبق على أبواب الفقه كالطهارة الى الديات وناهيك بالعناوين التي هي بعض تقريراته التي كتبها المير فتاح المراغي . وكان شاعراً ماهراً وله عدة قصائد في رثاء الحسين «ع» .

توفي في كربلا وقد خرج من داره في طريقه الى الصحن الشريف وعندما دخل الباب التي بجانب (منارة العبد) سقط وهو يمشي فحملوه الى داره التي هو فيها ، وقد وصل الخبر الى اخيه الشيخ حسن وابنه الشيخ محمد وكانا في الحلة فتوجها ومعهما الطبيب النطاسي الحاج ميرزا خليل فلما وصلا الى القنطرة رأوا أهالي كربلا يهرعون وقد خرجوا بأجمعهم وهم يحملون النعش حتى جاؤا به الى خان الحماد فأخذه منهم أهالي النجف ، وكان ذلك في رجب من عام ١٢٥٣ هـ (١) .

وقد سها صاحب الروضات فقال كان ذلك عام ١٢٤٠ هـ في حين أن أخاه الشيخ موسى توفي عام ١٢٤١ هـ . ورثاه شعراء عصره منهم الشيخ ابراهيم قفطان بقصيدة مطلعها :

---

(١) له ابن اخ وهو الشيخ علي بن الشيخ موسى كان من الأفذاذ ذكره صاحب الحصون في ج ١ ص ٥٠٧ فقال : ولد في يوم الجمعة ٢٥ محرم من عام ١٢٠٩ هـ وتوفي ١٢٣٩ هـ .

توسمت بعد المستقلين أربعا ... فاسقيتها من وابل العين أدمعا

والسيد جعفر بن السيد باقر القزويني النجفي ومطلعها :

هل بالديار لواجد إلمام ... هيهات غير رسمها الأيام

والشيخ عبد الحسين محي الدين بقوله :

أيرجو الفتى في الدهر عيشا مخلداً ... وسهم الردى ماانفك منه مسددا

وله اخرى يعارض بها القزويني قوله :

جالل له بذوي العلى إلمام ... لم تأتنا بنظيره الأيام

وأخبار المترجم له كلها تدل على ذلك ، وسيرته يتناقلها المعمرون بعضهم عن بعض ، وهو أحد أعلام آل كاشف الغطاء الذين مكنوا هذه الاسرة ورسخوها في المجتمع الاسلامي . ومن أخباره الأدبية انه كان يقول : ما غلبت في الشعر إلا مرة واحدة وهي اني كتبت الى الشيخ نصار وهو بالنجف وأنا بالحلة قصيدة أولها :

سلوت عن الغري فذكرتني ... نوائح غردت فوق الغصون

ذكرت أحبة فيها كراما ... علاً وان هم لم يكرموني

فكتب إلي مجيباً بقصيدة أولها :

لعمرك ما سلوت فذكرتني ... نوائح غردت فوق الغصون

بلا اسمعتها لنواك نوحا ... فحنت عندما سمعت حنيني

واتفق أن قدم له أحد المقلدين له ثمانين شامي لتوزيعها على فقراء أهل العلم وكان في المجلس الشيخ حسين مبارك وعندما فرغ الشيخ من التوزيع لم يلتفت الى وجوده غفلة فخرج الشيخ حسين وكتب اليه بالأبيات الآتية :

مسألة أعضلني حلها ... فهل رعاك الله عنها جواب

ماوجه تخصيصك بالمال من ... مت بقرب لك او انتساب

هل وردت في ذاك من سنة ... أو آية من محكمات الكتاب

فاكشف عن الستر فانا نرى ، جميع أفعالك وفق الصواب
ولا تدعني منك في حيرة أسبح في لجة بحر ارتياب
أدامك الله عماداً لنا مشرف القدر علي الجناب

فاعتذر منه وبعث له مؤنة عام كاملة . وذكره الحجة الأكبر المرحوم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في العبقات فقال : وكان له رحمه الله بكل علم يد طولى وكلمة عليا ومن ذلك علم الآداب فانه أخذ رؤوسه وترك لغيره الأذناب ، وقد أبدع فيه غاية الابداع ، وجاء منه بما يسترق العقول ويسحر الطباع ، حتى ان من رأى أشعاره قال : هـــذا شعر من عكف على تحصيل الآداب ليله ونهاره لقوته ومتانته ، مع رقتـه وجزالته ، هذا على ان الشيخ إنما كان ينظمه على صرف القريحة ، وبديهة الخاطر ، ومقتضى الطبيعة ، من غير كد فيه ولا تعب ، بتحصيل قواعده ومبانيه ، وكان مكثراً مجيداً طويل الباع به ، كثير الاتساع والتصرف فيه ، ولم يأت في بيت الشيخ مثله مجيداً مكثراً اللهم إلا ولده الشيخ جعفر .

وذكره أيضاً نقلا عن ولده العباس نقلا عن السيد مهدي القزويني الكبير ، انه كانت للشيخ أشعار كثيرة في التغزل والتشبيب نظمها في أيام صباه ، ولما بلغ العشرين أو الثلاثين جعـــل يتتبعها ويفتش عليها ليحرقها ويمحي وجودها فظفر بمقدار مائة الف بيت فأحرقها جميعا إلا ماكان في مدح الأئمة «ع» ورثائهم وجعل يقتص أثر الباقي فيصنع به ماصنع بالأول ، ولكني ظفرت بأوراق فيها كثير من شعره غزلا وغيره فأخفيتها عنه وحفظتها عن خاطري .

ولما جاء السيد صدر الدين العاملي من ايران الى النجف رأى جمعاً من العلماء يتعاطون الأدب منهم الشيخ نصار وبعض آل محي الدين وفريق من الأعاسم وهم يختلفون على الشيخ المترجم له وذلك قبل أن يمتطي

صهوة التقليد فأعاب عليهم وقبح فعلهم وحذرهم من ايقاعهم في محرم كاستعمال التشبيب والغزل ، على ان صدر الدين كان من الادباء وله ديوان شعر كبير فانبرى الجميع لاجابته بقصيدة ومنهم المترجم له بقوله والصدر للشريف الرضي :

(بأي كتاب أم بأية سنة يحل لديها نقض عهدي وذمتي)
وتنسب للتشبيب مثلي ضلة وكم لي عليها من يد مستهلت
ولا أعرف التشبيب إلا بوصفه ولا كان يوما في الغرام تعلتي
وهل لامرىء بعد الثلاثين ملعب وقد أدبرت أيامه وتولت
ألم ترني في كل يوم مشيعا الى القبر منهم ميتا إثر ميت
فكم خلطوا حلو الكلام بمره وكم عرضوا بي مرة بعد مرة
ألم يعلموا أني ابو عذرها الذي غدا طالعا بالفضل كل ثنية
ويعرف فضلي كل غاد ورائح ويعمى حسودي عن بيان فضيلتي
وما أنا إلا الشمس يسطع نورها وإن أنكرتها كل عين مريضة
انا ابن الألى قد طبق الأرض فضلهم ولاذت بنو العليا بهم واستظلت
بها ليل في أبياتهم حطت العلى وألقت لديهم رحلها فاطمأنت
فأية رجل في السباق وكم تكن لهم سابقت يوم الفخار فزلت
(أناملهم في الجود عشر غمائم ولكنها في الحرب عشر أسنة)

والبيت الأخير الذي تضمنه هو أيضا للشريف الرضي .

نموذج من رسائله

والمترجم له من الكتاب المجيدين فله اسلوب أخاذ وله رسائل تعرب عن مقدرته وبلاغته .

واليك من رسائله وقد بعث بها الى أحد امراء جبل عامل وأهاليها وفيها يوصيهم بالسيد علي بن السيد ابراهيم العاملي حين توجه اليهم كممثل للشرع الشريف قوله :

أبهى مايرقم ، وأشهى مايترجم ، سلام ودعاء ، وتحيات وثناء . الى من حمدت سيرته ، وصفت سريرته ، وخلص وداده ، وكمل اتحاده ، الأعز الأجل الأكرم ـ فلان ـ لازال بالنعم مأنوسا ، ومن النقم محروسا بمحمد النبي الأمين ، وآله الميامين .

وبعد الثناء أول السؤال عن تلك الشمايل الكريمة ، والأيادي العميمة والفحص بلا ريب ، عن ذلك الطبع الأزهر المنزه عن كل عيب ، وثانيا ان ولدي وقرة عيني ، والروح التي بين جنبي ، العزيز علي ، العالم العامل الفاضل الكامل ، المهذب الأروع ، والبليغ الأصقع ، المؤيد المسدد ، جناب السيد علي بن السيد ابراهيم العاملي المعتمد ، لازال يحاول السفر الى بلاده ومقامه ، ويشتاق الى الوصول الى منازل أهله وأعزة أقوامه ، ونحن نمانعه لأليم الفراق ، وعظيم الأشواق ، ولكنه استقر رأيه وعزم وجزم على الاسفار الى تلك الديار ، مرجحا ذلك لمقاصد إلهيـــة ، وأغراض اخروية ، فها هو واصل اليكم ، فليكن معلوما لديكم ، ان القلم لا ينهي الثناء عليه ، واللسان قاصر عن الاحاطة بما أسداه الله تعالى اليه : حيث ان له الحظ الاوفر على الاطلاق ، في العلم والتقوى وكرم الاخلاق ، والتورع في الدين ، والتثبت في أحكام شريعة جده خاتم النبيين ، والوقوف عند الشبهات ، والاحتياط المأمور به في المشكلات ، وامتداد الباع ، وكمال الاطلاع ، على المعقول والمنقول ، والبراعة في تهذيب الفروع على الاصول وجودة الفهم وغزارة العلم ، والمهارة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانه ممن امتثل قوله تعالى فاستقم كما امرت ، فاذا ركنتم اليه في سؤال عن قضية ، أو معضلة من الاحكام الشرعية ، أو معرفة ماشرعه الله على البرية ، فهو لايجيب إلا بما أوجبه الله عليه ، ويهديه اليه ، وحاشا أن يتعد حدود الله ، أو يقتحم مالا يرضاه مولاه ، أو لايعذره فيه يوم يلقاه ، وفقه الله لصالح الاعمال ، ونجاه وإياكم من الاهوال ، فمن

سعادتكم طاعة أمره ، وسماع قوله والاهتداء بأنواره ، والاقتداء بأفعاله وآثاره ، وخدمته بما يليق بمحله من الاحترام ، والاعزاز والاكرام ، والنهوض بواجب حقه، من الخاص والعام . والسلام .

نماذج من شعره

والمترجم له كما مر من اطراء الامام كاشف الغطاء على شاعريته استطاع أن يدخل حضيرة الادباء باستحقاق ، فهو شاعر رقيق ، جزل اللفظ ، رغم انصرافه عن الصناعة وانشغاله بالتضلع في الفقه الاسلامي ومراعاة النواحي الاجتماعية ، واليك نماذج من شعره قوله متغزلا :

قل للمليحة من بنات الصيد   قولا يذوب له صفا الجلمود
أفلا ترقي في الهوى لمتيم   أم بين جانحتيك قلب حديد
أمرضت جثماني عليك صبابة   وكحلت جفن العين بالتسهيد
ماغردت فوق الغصون حمامة   إلا وهمت اليك بالتغريد
كم أعين لك صعدتها زفرة   عن حر قلب ذاب بالتصعيد
ومفند لي في هواك سفاهة   قد ضل نهج الحق بالتفنيد
لوكان يبصر بعض ماأبصرته   ألقى الزمام إلي بالتقليد
يابنت من تروي حديث فخارها   عن خير آباء لها وجدود
كم سار للعشاق خلفك موكب   والحسن تحت لوائك المعقود
هل شملنا بعد التفرق جامع   فأرى بعيد الوصل غير بعيد
مازلت في بحر الكآبة طافحا   فمتى استوائي فوق متن الجود

وله متغزلا :

لعل لياليا ذهبت تعود   فيورق من زمان الوصل عود
ويرجع لي بها زمن التصابي   ويدنو لي بها الامل البعيد
وكنت بقربها اختال تيها   وغصن شبيبتي خضل يميد
لقد ولت على عجل قصاراً   تقضت والمشوق بها عميد

أبيت وفي الحشا داء دفين ... يؤرقني وأصحابي هجود
ووجد كلما حاولت أني ... ابرده يشب له وقود
وعتب كحيلة العينين رود ... يذوب لعتبها الحجر الصلود
بألفاظ قطعن نياط قلبي ... اذا تليت يشيب بها الوليد
فمثلي لايخون عهود خل ... ومثلك لا تخان له عهود
وراعى حق من اولاك علما ... تفيد به سواك وتستفيد
ولا تجزع لهجر بعد وصل ... فأيام الهوى بيض وسود

وله أيضا :

الى كم يروع القلب منك صدوده ... وسالف عيش كل يوم تعيده
أتأمل ان الوصل يخضر عوده ... غنى في يد الآمال لا تستفيده
فدع عنك خلاً قد ثني عنك عطفه ... فما ضر ظبي قانص لا تصيده
ودونك خلاً قد أطاعك قلبه ... تعرفه في الامر كيف تريده
أخاك الذي ان تدعه لملمة ... يذد عنك مالا يستطيع نديده
يبيت يقاسي لوعة السهد والجوى ... ينم عليه للصباح عموده
بقلب خفوق لا يزال الأسى ... كما خنقت فوق الخميس بنوده
وطرف سكوب لايمل من البكا ... فوافره يجري دماً ومديده
شقي الهوى من لم يذق طعم صابر ... ومن ذاقه يوما فذاك سعيده
اذا لم اشيد في الحشى لك منزلا ... على حنق الواشي فمن ذا يشيده
فكم من بعيد في المزار قريبه ... وكم من قريب في المزار بعيده

وله من قصيدة يرثي الشيخ محسن خنفر (١) وبعض تلامذته بقوله :

(١) الشيخ محسن خنفر من ابرز العلماء والفقهاء في عصره ضرب أرقى المقاييس في الزهد والتقوى وله كرامات تذكر له وترددها محافل التقوى ورجال الصلاح ولمقامه السامي في التقوى فقد اشتهر عنه انه كان يعرف الخبز اذا كانت صاحبته حائضا وقد امتحن في ذلك فعندما —

قل لقريب الدار في بعده ... ماباله قد حال عن عهده
وما له لم يرع حق الوفا ... وينجز المأمول من وعده
أخنى بعبد الله صرف الردى ... وابتزنا القاسم من بعده
واليوم قد أخنى على (محسن) ... ندب رحيب الباع ممتدهُ
وردة مجد قطفت غضة ... وا لهفة المجد على ورده

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله:

سهام المنايا للانام قواصد ... وليس لها إلا النفوس مصائد
أنأمل أن يصفو لنا العيش والردى ... له سائق لم يلو عنا وقائد
وتطمع في حب البقاء وطوله ... ونعلم ان الدهر للعمر فاقد
وما هذه الايام إلا أساود ... تلمض في أنيابها السم راقد
وتلك الليالي لايغرك سلمها ... وماهن إلا الثاكلات الفواقد
ألم تر إنا كل يوم الى الثرى ... نشيع مولوداً مضى منه والد
وحسبك بالاشراف من آل هاشم ... فقد اقفرت أطلالهم والمعاهد
حدا بهم الحادي فتلك ديارهم ... خواشع ما بين الديار هوامد

ـــ ذاقه لفظه من فيه، له قصص كثير ذكره الشيخ النوري في (دار السلام). وذكر السيد محمد الهندي عن الشيخ أحمد الصد توماني قال: ان رجلا من تلامذته كلمه في البحث فصاح به وقال يأتون المسجد بجنا بتهم ويتكلمون بما لايليق بهم، وأخيراً اعترف الرجل انه جاء الى المسجد غافلا، وأمثال ذلك كثير، وكان يعيب على الوسائل ابدال الفاء بالواو وبالعكس في النقل، وكانت حلقة درسه من أعظم الحلقات وأوسعها. تخرج عليها فريق كبير من العلماء الابدال. توفي عام الطاعون ١٢٤٧ هـ بمرض الحمى المحرقة، والذي جاء في الابيات ذكره وهو الشيخ عبد الله خنفر والشيخ قاسم خنفر فقد ماتا بالطاعون وعلى إثر موته انقرض هذا البيت الروحي، ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٦٣.

وقفت بهـا مستنشقا لعبيرهـا ودمعي مسكوب وقلبي واجد
وكم بين باك مستهام وبين من تراه كئيبا وهو للوجد فاقـد
أسائلهـا ما بالها حكم البلى عليها وكيف استوطنتها الأوابد
مهابط وحي طامسات رسومها معاهد ذكر أوحشت ومساجد
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد فذا صادر عنها وذلك وارد
وأين الألى لايستظام نزيلهـم اليهـم وإلا ليس تلقى المقالد
ذوي الجبهات المستنيرات في العلى تقاصر عنها المشتري وعطارد
سما بهم في العز جـد ووالد ومجد طريف في الفخار وتالد
وما قصبات السبق إلا لماجـد نمته الى العليا غر أماجـد
معادن علم الله حكام شرعه لديهم وإلا ليس ترجى المقاصد
تسود بني الدنيا وليست تسودهم وهل أحد إلا مسود وسائد
لتغدو المنايا بعدهم حيث تبتغي فما أنا من رزء وان جل واجد
سأبكيهم ما فاض دمعي وان يغض فلي كبد ما عشت للوجد كامد
وأعظم أحداث الزمان رزية بكتها الصخور الصم وهي جلامد
وداهيـة دهياء غم نهارها وطار بها نقع الى الافق صاعد
بها رقدت عين الضلال وسهدت عيون حماة الحق وهي رواقد
سلام على الاسلام من بعد يومها فليس له راع عن الضيم ذائد
سهدت وقد نامت عيون كثيرة وما أنا لولا يوم عاشور ساهد
سل الليل عني هل ملات سهاده وهل ألفت جنبي فيه المراقد
ولي مقلة محلولة الجفن بالبكا وقلب على فرط الصبابة عاقـد
وفي القلب أشجان وفي الصدر غلة إذا رمت ابراداً لهـا تتزايد
فلا وجد إلا وهو عندي مخيم ولا صبر إلا وهو عني شارد
أيمسي حسين بالطفوف مروع وطرفي ريان من الأمن راقد
ويمسي صريعا بالعراء على الثرى وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد

فلا عذب المـــاء المعين لشارب وقد منعت ظلماً عليـــه الموارد
ولا حملت أيدي الرجال سيوفها وقد نهلت منه الرقاق البوارد
وما أنس لا أنساه ناء عن الحمى غريبا تواسيه الرجال الأباعد
وما أنس لا أنساه وهو مروع يكابد من أشجانه ما يكابد
بنفسي أبي الضيم لم يلف ضارعا وقد أسلمته للمنون الشدائد
ولم ير مكثورا أبيدت حماته وعز مواسيه وقل المساعـــد
بأربط جأشاً منه في حومة الوغى إذ البيض فيها باديات عوائد
ينادي بهم هل من مجير يجيرنـا وما فيهم إلا قريب وجاحد
وينشدهم هل تعرفوني من أنـا وكيف وهل يستنطق العجم ناشد
فشمر لا يلوي الى الحرب والردى يمانعه عن نفسه ويراود
امام يرد الجيش وهو كتائب بسطوته يوم الوغى وهو واحد
اذا ركع الهندي يوما بكفه لدى الحرب فالهامات فيها سواجد
يلوح الردى في شفرتيه كأنه شهاب هوى لما تطرق مارد
وان ظمي الخطي بل أوامـــه لدى الروع من فيض الطلى فهو وارد
قريب الندى ناتي المدى مورد العدى حياض الردى والضرب في الهام شاهد
يصول عليهـم صولة حيدرية يقيم لواء الدين والله عاقـــد
يخوض بهم بحر الوغى وهو طافح ويوردهم حوض الردى وهو راكد
إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلا بنفسي وبي ثاو على الترب ساجد
فلا اخضر عود المجد بعدك والعلى ولا رادروض الدين بعدك رائد
ولا جانب الدنيا بسهل ولاضحى بطلق ولا غصن المسرة مائد
بنفسي وبي ملقى ثلاثا على الثرى تهب عليه الصافنات الصوارد
وما أسفي للراس يسمو على القنا ترتل آي الذكر والركب هاجد
ولم أر يوما سيم خسفا به الهدى وهدت به أركانه والقواعد
كيوم حسين والسبايا حواسر تشاهد من أسر العدى ما تشاهد

تسير الى نحو الشئام شواخصاً ... على قتب تطوى بهن الفراقد
وتضرب قسراً بالسياط متونها ... وتنزع أقراط لها و قلائد
بنفسي أبو الفضل المواسي بنفسه ... أخاه وباز الحرب للموت صائد
أخ ماجد لم يخزه يوم مشهد ... له عضد في الحادثات وساعد
بنفسي زين العابدين مغللا ... سقيما لوا الوجد المبرح عائد
فوا لهفتاكم من نفوس كريمة ... إليها وإلا ليس تنمى المحامد
تسيل على زرق الأسنة والظبا ... ويشمت فيها مبغض ومعاند
بنفسي وبي تلك الجسوم كأنما ... عليهن من فيض الدماء مجاسد
توفوا عطاشا بالعراء كأنما ... لهم بالمنايا في الطفوف مواعد
ولله أقوام فدته نفوسهم ... فكان لهم عز على الدهر خالد
كأنهم والخيل تعثر بالقنا ... أسود رعت أشبالها وأساود
بها ليل مناعون للضيم أحسنوا ... بآلائهم في الله غر أماجد
وفرسان موت مقدمون كأنما ... فناها لآجال الرجال مقاود
وما كل مفتول الذراعين باسل ... ولا كل سام في السماء فراقد
لتذهب بها مثل الجبال محامد ... على الدهر أطواق لها وقلائد
عسى الغائب الموتور قد حان وقته ... فيجبر مكسور ويصلح فاسد
ويصبح عود الدين بعد ذبوله ... يميس قواما وهو ريان مائد
فدينالك قد ضاق الخناق ولم يزل ... يعنفنا فيك العدو المعاند
فلا تتركني قاعداً أرقب المنى ... اقيم قناة الحرب والحرب قاعد
ودونكموها من عتيق ولائكم ... قواف على جيد الزمان فرائد
جواهر لم تعلق بها كف ناظم ... ولا لامستهن الحسان الخرائد
ولولاكم مافاه بالشعر مقولي ... ولا شاع لي بين الأنام قصائد
عليكم سلام الله ما اهتزت الربى ... وسحت عليها البارقات الرواعد

وله متغزلاً قوله :

بنفسي نديم بات يقري مسامعي حديثاً لمطوي الغرام به نشر
اذا ماتلا مصحف ابن مريم صادعاً بالحان داود وقد هجع السمر
وهبت له نفسي وقلت له احتكم فانت بما تهوى لك النهيُ والأمر

وله متغزلاً : ـ

رحل الخليط جزعت أم لم تجزع وحبست أم أطلقت حمر الأدمع
أنى وهل يطفي الجوى من مدنف دمـع جرى ما بين تلك الاربع
ياراحلا هلا رجوع الى الحمى هيهات ليس لذي النوى من مرجع
أم هـــل لأيام التلاقي مطمع هيهات سد علي باب المطمع
أفديك بي هلا رجعت بنظرة يحيى بهـا قلب الشجي الموجع
أفديك بي هلا حبست عن السرى منك المطي لتقض حق تودعي
لهفي عليك وقد دعاك الى السرى داعي الرحال فجئت جيئة طيع
لهفي عليك وقل بي من نازح شط المزار به بأرض بلقع

وله يمدح الامام أمير المؤمنين علياً (ع) قوله :

أهاجك برق فى دجى الليل لامع نعم واستخفتك الربوع البلاقع
أضاء لجلبـــاب الظلام ممزق كما مزق النقع السيوف القواطع
أما وامتطاء العيس فى كل مهمه مواضي كما شاء الهوى ورواجع
وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى يقودون داجي الليل والليل طالع
يجدون عن طعم الكرى فجنوبهم جنوب خيول مالهن مضاجع
لقد ذكرتني سالف العهد بالحمى حمـــائم أيك فى ذراه سواجع
ذكرتكم والخيل تعثر بالقنا وبيض المواضي والرماح شوارع
فبت كاني ساورتني ضئيلة (من الرقش في أنيابها السم ناقع)
وبين جفوني والسهاد تواصل وبين ضلوعي والهموم تقارع
ولم يستطع كتم الهوى ذو صبابة له فيض دمع بالتباريح صادع

إذا سألوا عن سره فهو كاتم   وان سألوا عن وجده فهو ذايع
وما الحب الا عبرة مستهلة   ونار جوى تطوى عليها الاضالع
حلفت بمن وارى الستار ومن هوت   اليه رقاب العيس وهي خواضع
وقد زارني طيف الخيال فزادني   الى الوجد وجداً والعيون هواجع
فطيف للذات التواصل مانح   وخل لاهداء التحية مانع
أكان حراما لو تدارك مهجة   لئن لم تمت فى الحب فهي تنازع
ألم يأن ان تروي قلوب من الصدى   وان يجمع الشمل المشتت جامع
حلفت بمن وارى الستار وماهوت   اليه رقاب العيس وهي خواشع
لئن بعدت منا الجسوم عن الحمى   ففي ربعه منا القلوب ودايع
وليل بجنب الحي لا استعيده   جنيت به حلو الجنى وهو يانع
يخادعني فيه رسيس من الهوى   ومن عجب الايام مثلي يخادع
ألا ليت شعري هل أرى ذلك الحمى   وهل فيه أيام مضين رواجع
هي الدار لا شوقي القديم بناقص   اليها ولا قلبي من البين جازع
ولولا احمرار الدم لانبعثت لها   سحائب من دمعي هوام هوامع
هجرت الحمى لا أنني قد سلوته   وكيف ولي قلب اليه ينازع
ولكنني جانبت قوما كأنني   لآنافهم لما يروني جادع
اقلب طرفي لا أرى غير ناكث   يماذقني في وده ويصانع
قذفت إخاء كدر المذق صفوه   ولاحت عليه للضغون طلايع
يصافي أخاه إن بدا منه مطمع   ويهجره ان جانبته المطامع
سأشكوهم والعين يسفح ماؤها   وطير الجوى بين الجوانح واقع
إلى من إذا قد قيل من نفس أحمد   (اشارت كليب بالاكف الاصابع)
وروح هدى فى جسم نور يمده   شعاع من النور الالهي ساطع
وكنز عن العلم الربوبي إن تشا   يخبرك ظهر الغيب ما انت صانع
مليك تجلى في سما المجد رفعة   شمائله فيها النجوم الطوالع

دنا فتدلى للعقول وانها ... لتقصر عن ادراكه فهو شاسع
يريك الندى في البأس والبأس في التقى ... صفات لاضداد المعالي جوامع
يهم بمقدام على كل فتكة ... يضيق بها رحب الفضا وهو واسع
مضت حيث لا لدن المثقف شائك ... فيخشى ولا السيف المهند قاطع
خلال يضوع الشعر من طيب نشرها ... ألا كل مدح في سواك لضائع
وكم جحفل قد دك منه صفاته ... له فوق أصوات الحديد صواقع
سبقت المنايا واقعا بنفوسهم ... إذا الحرب سوق والنفوس بضائع
فليس لهم إلا الدماء مدارع ... وليس لهم إلا القبور مضاجع
أراع فؤاد الدهر بطشك فانطوت ... على وجل أحشاؤه والاضالع
حسامك في الاعمار أمضى من الردى ... وحلمك يوم الصفح للصفح شافع
وأنت أمين الله بعد أمينه ... وأنت له صهر وصنو وتابع
لعمري لقد أيدته في حروبه ... كما أيدت كفيه منه الاصابع
فلا واصل إلا الذي هو واصل ... ولا قاطع إلا الذي هو قاطع
أقول لقوم أخروك سفاهة ... وللذكر نص فيك ليس يدافع
دعو الناس ردوهم الى من يسوسهم ... فهل يستوي شم الذرى والاجازع
وهل يستوي السيف اليماني والعصا ... وهل تستوي أسد الشرى والضفادع
ألا إن هذا الدين لولا حسامه ... لما شرعت للناس منه الشرايع
ألا انما الاقدار طوع بنانه ... اذا مادعي للامر وافت تسارع
ألا انما الارزاق عند اقتسامها ... فهذا له معطي وذلك مانع
ألا انما التوحيد لولا علومه ... لما كشفت للناس عنه البراقع
لك المعجزات الباهرات أقلها ... لك الميت يحيا والضلوع جراشع
وفيك استغاث الله للذنب آدم ... فلاح له برق من العفو لامع
وفيك التجى في اليم نوح وقد طغى ... على كل طود لجه المتدافع
وفيك اغتدى في السجن يوسف راجيا ... نجاة وقد سدت عليه المطالع

وآنس منك النار موسى بذي طوى فسار اليها وهو للنعل خالع
وباسمك قد نادى الخليل فلم يخف من النار هولا وهو في النار واقع
ومعناك كم أبدى لذي اللب معجزاً وكم ردوقع الخطب والخطب فاضع
وماهي إلا آية بعد آية تساك بها للملحدين مسامع
حمى لايريع الليث ظبي كناسه فيذعره عن سربه وهو راتع
وجارك لايعطي الزمان مقاده ومنك له ركن شديد مدافع
ولا فاضعاً للدهر خوفا وان مضى على الناس جوراً صرفه المتتابع

وله يرثى الامام الحسين(ع) (١)

دموع ليس تنقع من أوام وان سحت كماء المزن هامي
ووجد كلما حاولت أنى أرده تلهب بالضرام
ولا تشفي الدموع حليف وجد وان فاضت باربعة سجام
ولا يجدي جميل الصبر صبا شجيا لا ينهنهه بالملام
مررت بكربلا فاهاج وجدي مصارع فتية غر كرام
حماة لايضام لهم نزيل اماجد برئوا من كل ذام
قبور تنطف العبرات فيها كما نطف العبير على الاكام
قليل ان تقاد لها الغوادي وينحر عندها جون الغمام
وقفت بها لالثم من ثراها أريج العرف مفضوض الختام
وضعت يدي وقد ضمت لصدري كلوم لايقوم بها كلامي
وقد نصلت دموع العين فيها نصول الدر سل من النظام
أسائل ربعها عن ساكنيه ولات العز والرتب السوامي
ومثل لي الحسين بها غريبا عناًى للغريب المستضام
تكاد النفس ان ذكرته يوما تفر من الحياة الى الحمام
أبي الضيم لم يألف قياداً غداة الطف للجيش اللهام

(١) مستلة من مجموع الخطيب السيد عبد الحسين الحجار

يحامي عن حقيقته وحيداً ... بنفسي ذلك البطل المحامي
بعين للعدى ترنوا واخرى ... بها يرنو الى نحو الخيام
سعى للحرب يهتز ارتياحا ... ونار الحرب موقدة الضرام
تقارعه الهموم فيتقيها ... بقلب مثل حامله همام
همت كفاه في سلم وحرب ... على العافين بالمنن الجسام
فلا يسراه يشغلها لجام ... ولا يمناه يشغل بالحسام
تسل من الرقاب له سيوف ... فتغمد في المفارق واللمام
اذ ركعت رأيت لها الاعادي ... سجوداً في التراب بغير هام
كأن عداه يوم الروع نبت ... وبيض ضباه كالنعم السوام
الى أن خر فوق الترب ملقى ... على الرمضاء عز له المحامي
برغمي ان خلا نادي المعالي ... وخر عن الهدى سامي الدعام
برغمي للشريعة قد رماها ... بصدع ليس يجبر بالتئام
ولم أر مثل يومك والسبايا ... على الاقتاب تهدى للشآم
ولم أر مثل يومك ليس ينسى ... على الايام عاما بعد عام
وكل حشى عليك كأن فيه ... لسان الرمح او طرف الحسام
هو الرزء الذي ابتدع الرزايا ... وقال لا عين الأعداء نامي
ألا ياكربلا كم فيك بدر ... علاه الخسف من قبل التمام
وكم غصن بارضك جف غضاً ... يفدى بالنفوس من الكرام
وكم من آل احمد من أبي ... قضى ظما ولج الماء طامي
بنفسي كل ابلج من قريش ... أشم الانف معروق الفطام
وكل معرق في المجد منهم ... يدار بذكره كأس المدام
على الرمضاء دامي النحر عار ... ولا ظل له غير القتام
وبالك عصبة لم ترع إلا ... لا آل الله في الشهر الحرام
فهذا موثق عان وهذا ... عليل لايفيق من السقام

وذاك مجرع كأس المنايا ... بضرب السيف أورشق السهام
وأفئدة العقايل من معد ... لها خفقان أجنحة الحمام
قريحات الجفون يضيق فوها ... بما في الصدر من صفة الغرام
سقطن على الشهيد بحر قلب ... الى تقبيـل منحره ظوامي
وان أبعدن قسراً عن حماه ... لحظناه بأجفان دوامي
ألا من مبلغ عني نزاراً ... ببطحاء المشاعر والحرام
لأنتم أطول الثقلين باعا ... وأبعد موطنا عن كل ذام
فلا حملت عواتقكم سيوفا ... ورأس السبط فوق الرمح سامي
ولا ركبت فوارسكم خيولا ... وصدر السبط مرضوض العظام
ولا حجبت كرائمكم خيام ... ورحل السبط منهوب الخيام
ولا نقع الغليل لكم رواء ... ونجل محمد في الطف ظامي
ولا بلغ الفطام لكم رضيع ... وطفل السبط يفطم بالسهام
وأنصار له في الله باعوا ... حياة النفس بالموت الزوام
لقد ألفوا الوغى قدما فحنوا ... الى الهيجا حنين المستهام
اذا شبت لظى الهيجاء كانوا ... أمام الدارعين الى الامام
حموا وسموا فما حام وسام ... سواهم من بني حام وسام
لقد نالوا المنى وجنوا ثماراً ... من الشرف الرفيع المستدام
أيا بن القادمين على المنايا ... اذا ماالصيد تحجم في الصدام
(وهم حجج الإله على البرايا ... بهم) عرف الحلال من الحرام
تحلى بالعلى قوم سواهم ... فكان نصيبهم منها الأسامي
متى أنا قائم أعلى مقام ... ولاق ضوء وجهك بالسلام
وقد نشرت لك الرايات تبدو ... خوافقها بمكة فالمقام
نقود جوامح الأيام حتى ... جرت بيديك طيعة اللجام
وأشرقت البلاد بجيش نصر ... رماحهم أخف من السهام

تدير السمر فيه عيون زرق فلا ينظرن إلا عن حمام
وبيض في سواد النقع تهوي الى فيض الدما أبداً ظوامي
هنالك يشتفي الصادي ويحظى وليكم بادراك المرام

وله متغزلا من قصيدة قوله :

إلى كم ذا تدان ولا تدين وحتى ماخان ولا أخون
أما عاهدتني والعهد دين ومثلي لا تضاع له ديون

الى أن قال :

إذا ما جاء يسحب بردتيه وفي أعطافه هيف ولين
بوجه رق ماء الحسن فيه فراق الخد منه والجبين
وألحاظ مواض كالمواضي قلوب العاشقين لها جفون
سقطت على جهينته فسله فعند جهينة الخبر اليقين

وله يرثي ابن أخيه الشيخ علي بن الشيخ موسى وقد أثبتها السيد جعفر الخرسان في مجموعته (١) قوله :

أركب الردى هل من يؤدي رسالتي الى جدث أمسى (علي) رهينه
تحية مشتاق ودعوة وامق مقيم على عهد الوفا لن يخونه
يسائله عن غائب كيف حاله وما حال من قد حالت الارض دونه
هل ابن أخي باق هلالا كعهدنا يجلي من الليل البهيم دجونه
وهل غير القبر الذي قد ثوى به وقد كان وضاح الجبين جبينه
وهل هو في مشقوقة اللحد سامع وقد أن مفجوع عليه أنينه
رعى الله من ودعته يوم بينه وأودعته قلبا يواري شجونه
اكتم وجدي عن شماتة حاسد فيهتك تسكاب الدموع مصونه
أقول لقوم يحملون سريره ألا ثكلت ام الذي يحملونه
رضيت بحكم الدهر فيه ضرورة ويرضى الفتى إذ لم يلاق معينه

---

(١) توجد بمكتبة السيد حسن الخرسان في النجف .

سمحت به إذ لم أجد عنه مدفعا | وكنت به في الحادثات ظنينه
مضى طاهرا الجثمان والعين والحشى | وخلف مكوي الفؤاد حزينه
هنيئا له البيت الجديد موسداً | على اليمن والاقبال فيه يمينه
مجاور سكن في ديار بعيدة | أطال بها ريب المنون سكونه
حلفت له لا آلف الصبر بعده | فشلت يميني ان نقضت يمينه
أجانب قوماً لم يكن وسط عقدهم | واهجر ربعا لا يكون قطينه
أمر بقبر قد طواه صعيده | عسى يقضي جفن العين فيه ديونه
ولا عجب إن تمطر العين قومه | وأضحى سواد المقلتين دفينه

علي بن أحمد الفقيه

كان حياً ١١٥٦هـ

هو الشيخ علي بن أحمد بن الملقب بالفقيه العامري الحائري النجفي (١) وقد جاء في مقدمة ديوانه المخطوط قوله: العاملي ـ العادلي ـ اماً وأباً الغروي مولداً ومسكنا. وقد جاء فيها: هجرته الى اصفهان فبقي بها مدة طويلة ثم رجع الى مسقط رأسه عام ١١٢٠هـ وقد نظم قصيدة أيام خروجه من اصفهان الى النجف وقد ذكرت في ديوانه.

ذكره صاحب النشوة فقال: العالم النبيه، نادرة هذا العصر والزمان ومدره الفصاحة والبيان، لا تنفر له قناة، ولا تقرع له صفاة، شعره أنور من روض زاهر، لا يطيق أن يأت بمثله شاعر.

ولم أجد في كتب التراجم المتأخرة من يذكره. وله ديوان يقع في مائة صفحة بالقطع الصغير جمعه بنفسه وبأمر من السيد نصر الله الحائري

(١) ذكره صاحب ماضي النجف وحاضرها في ص ٢٢٩ باسم الشيخ علي بن أحمد العاملي الملقب بالقصير.

كما جاء في مقدمة الديوان ، ورتبه على مقدمة وأبواب وخاتمة . أما المقدمة فقد ذكر فيها قصة وقعت له في مجلس السيد حيدر بن السيد نور الدين المكي العاملي ، ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها الرسول الأعظم (ص)

سل وميض البرق ان لاح ابتساما ... عن يمين الجزع من أبكى الغماما
أبهذا السحب من آرامه ... ما بقلبي فهي الدمع انسجاما
وسل الوابل يا صاح اذا ... (بكر العارض تحدوه النعاما)
هل ترى جيران ذياك الحمى ... ظعنوا أم قطنوا فيه دواما
بل هم بالمنحنى من أضلعي ... لا حجازاً يمموها وشئاما
ليتهم حيث ألموا علموا ... إنما قلبي بهم أضحى مقاما
يا رعى الله بهاتيك الربى ... جيرة الحق وان جاروا احتكاما
وسقى الجرعاء من بطحائها ... حوب دمع وسحاب يتهامى
سلبوا جفني رقادي بعد ما ... ألبسوا جسمي نحولا وسقاما

وله مؤرخا عام إحداث البئر الذي أوقفه السيد مراد حاكم المشهد في عصره وذلك ١١٢٨ هـ قوله :

بئراً اعدت للسقاية في الورى ... طوبى لمنشئها غداً في المحشر
الهاشمي ابن سلالة أحمد ... خير الورى من كان أشرف عنصر
يوحي الى روادها تأريخها ... (أبداً ردوا منها مياه الكوثر)

علي نظام الدولة

المتولد ١٢٢٢ هـ والمتوفى ١٢٧٧ هـ

هو علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن عبد الله خان أمين الدولة ابن محمد حسين خان الصدر الأعظم للسلطان فتح علي شاه ، أديب كبير وشاعر معروف . وعالم ضليع

ذكره صاحب الحصون فى ج ٨ ص ١٨٧ فقال : كان عالما فاضلا كاملا فقيها اصوليا متكلما محدثا أديبا لبيبا شاعراً ماهراً با لعربية والفارسية له نثر جميل حسن الخط جامعا للكمالات الصورية حاويا للمحاسن المعنوية ، وحيد عصره فى طراد الخيل وسباقها لايسبقه أحد عليها ، فريد دهره في رمي البندقية لايكاد يخطي اذا رمى فى هذه الآلةالمستحدثة

ولد فى طهران يوم الأحد ٨ جمادى الاولى عام ١٢٢٢ هـ ونشأ بها وتربى فى بلهنية العيش ورفاهية النعمة ، وحينما شب وبلغ التمييز على انه كان فى حجر الوزارة والصدارة كان يرغب فى مجالسة العلماء ومسامرة الادباء ، ولم يزل همه الاقتباس من أنوارهم وكسب المعرفة من آثارهم والاستفادة من علومهم والاقتفاء برسومهم راغبا فى تحصيل الكمال والأدب متطفلا على ادباء العجم والعرب ، حتى ترعرع وهو حائز لجملة من العلوم العربية ، والفنون الأدبية . وفى أثناء ذلك ولي الحكومة فى اصفهان من قبل السلطان فتح علي شاه ، وحينما شاهد السلطان المترجم استعداده وجده وجهده فى تحصيل الكمالات صاهره باعطاء ابنته له وهي أجل بناته الملقبة بشمس الدولة ، وكان يعتمد عليه ويحبه حبا شديداً حتى ولاه حكومة كاشان فمكث فيها مدة وفى أثناء ذلك لم يفتر عن المطالعة وحل مشكلات المسائل الغامضة من سائر العلوم ، ولما نظر بعين البصيرة عدم اجتماع الحكومة مع تحصيل العلم لامنطوقه ولا مفهومه ، هرب من كاشان خفية بنفسه وزوجته السابقة الذكر وترك جميع خدامه واثاثه متوجها الى العراق ليسكن فى النجف لتحصيل العلم حيث كانت مجمع الفحول من العلماء ، فورد اليها عام ١٢٤٧هـ وهي سنة الطاعون العام فاستقام فيها وجلب مايعود اليه من كاشان تدريجا وأعرض عن زخارف الدنيا بالكلية ، وكلما رغبه الشاه بالعودة لم يوافق ، وكان آخر جوابه للسلطان لاأترك الحياة الاخروية للامور الدنيوية .

فأكب على التحصيل فحضر وأخذ الفقه على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والاصول على الملا مقصود علي ، وفي الكلام على الميرزا حسن ابن الملا علي النوري الحكيم ، وذكر حضوره هذا في التأريخ العضدي ، فصار متبحراً محققاً في الجميع سوى ماحصله من العلوم الرياضية والاكسيرية « كيماوية » وكان يحفظ شذور الذهب على ظهر الغيب لأبي بكر الأندلسي ورأيت منها نسخة بخطه ، ونقل لي أحد أولاده انه رأى اجازة له من الملا أحمد النراقي كاعتراف باجتهاده لما كان حاكما في كاشان .

وذكره أحدأولاده المسمى بهاء الدين في فوائده البهائية المطبوعة في ايران ، وبالغ في وصفه غاية المبالغة ، ونقل جملة من شعره بالفارسية ، ومراسلاته باللغتين العربية والفارسية وكان على جلالة قدره لايخلو من المزاح الذي هو من علامات المؤمن .

من مؤلفاته (١) جمع البحرين في اصول الفقه (٢) كشف الابهام في الفقه (٣) البرهان (٤) معارج القدس في الحكمة والكلام وفي اصول الدين (٥) الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر الهيثمي (٦) كتاب في الرجال لايزال في المسودة الاولى (٧) رسالة في اصول الفقه (٨) رسالة في الشبهة المحصورة والماء المضاف . طبع بطهران عام ١٣١٠ هـ (٩) رسالة أسماها سلافة الوزارة كتبها برغبة من والي بغداد علي رضا باشا على طريقة أهل العرفان والتصوف نظما ونثراً وهي بالفارسية .

ومؤلفاته كما ذكر عنها ولده محمد بهاء الدين في فوائده انها تزيد على نيف وعشرين مجلداً ، وكانت له دار صغيرة بجنب داره تكفل خزانة كتبه التي كلها مخطوطة بخطوط مؤلفيها . وتقدر بأكثر من عشرين الف مجلد تلف أكثرها بعد موته ، وآخرها وقفت عليه عند بعض أحفاده وأسباطه وفيه الطراز الاول في اللغة للسيد علي خان وأمثاله (١) .

(١) ظهر هذا الكتاب في تركة اغا محمد بن علي أغا فباعه الشيخ —

توفي في النجف ثامن ذى الحجـة من عام ١٢٧٧ هـ ودفن في جنب أبيه وجده في المدرسة التي بناها جده الصدر عن يمين الداخل الى سوق الكبير وفيها قبور آله .

نموذج من رسائله

والمترجم له ممن اتقن الصناعتين النظم والنثر كما أجاد في أدب اللغتين العربية والفارسية ، ونثره له أهميته ، واسلوبه له روعته ، وقد جرت له مساجلات في ذلك مع كتاب عصره ، كما تبودلت بينهما الرسائل الضافية ، ونموذج من ذلك نثبت الرسالة التي بعثها له كل من السيد محمود الالوسي وعبد الغني جميل وعبد الباقي العمري يتشفعون عنده لولده مرتضى قلي خان مع جوابها من قبله واليك نص الرسالتين قولهم :

المعروض بعـــد اهداء الثناء واسداء الدعاء الواجب بل المفروض المحمول على كاهل صاهل من القبول وأغر محجل بمضمار الاجابة مروض لدى حضرة فريد هو للدولة الكسروية نظامهـا وبه انتظامها ، وأبوه المغفور له أمينها وبيده نقضها وابرامها ، وجده المبرور عينها وبه قيامها ، وولده المرتضى واسطة عقدها ورابطة بندها ومنه قوامها .

إننا حسبما يشهد به الخاطر ، ويشاهده الناظر ، لم نزل ولا نزال على كل حال ، مثابرين على ما يؤيد الاخلاص والمحبة ، ومواظبين على ما يؤكد الاختصاص والنسبة ، وملازمين ما يولد المودة والقربة ، وذلك شرط ماله غير الوفاء جزاء ، وربط لا تحل مريرته بأنملتي الرياء والمراء ، ومن أجل ما هو علينا محتوم ، وكل منا بملاحظته ملزوم ، اخطار ما يجب

ـــ محمد السماوي عندما كان قاضيا بغير اسمه واشتراه بثمن زهيد وأخيراً اشتراه منه المرحوم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء وأدخله مكتبته الموقوفة وهو اليوم فيها .

اخطاره لخاطركم الخطير ، واحضار ما يفرض احضاره لحضرتكم العديمة النظير ، قبل وقوع مالا يحسن وقوعه ، ولا يمكن بعد فوته رجوعه ، من انسلال الجوهر الفرد سليلكم المرتضى ، والباتر الحد حسامكم المنتضى ، من سلك السلوك في خدمة حضرة ولي نعمته ، وسيب حياته ، ومزين ذاته بتنقيح صفاته ، ومجوهر نصله ، ومكرر صقله ، وهذا شيء طارت به عنقاء مغرب الاستغراب ، بقوادم الاضطراب ، وخوافي الاكتئاب ، سيما بعد أن أحطنا بما لم تحط به ، ولا نسر فكرك الطاير واقع على سببه ، وهو تصميم ذلك الصمصام منصلتا لوجهة ايران ، مع أول كاروان وكرم الله وجه المرتضى عن السجود للاوثان ، المعبودين في هاتيك البلدان ، بانقياده مع كمال الاذعان ، لقبوله حسب قابليته نصح الناصحين ، ووعظ الواعظين ، من المحبين المخلصين ، وها هو اليوم باشارتنا على النشيب ، وأكرم به من نسيب ، في قصبة الكاظمين مقيم ، وفي جوار الكاظمين صحيح سليم ، وعلى جادة التسليم مستقيم ، حايزاً فى مضمار الابرار للسبق قصبات ، مشغولا فى تلك الحضيرة الشريفة والحضرة المنيفة لجنابكم بأبرك الدعوات ، لايلتمس غير رضاكم عنه ، وسوى قضاكم فيه ، وما عدى عطفكم عليه ، وما خلا نظركم اليه ، نقضي معه ساعات للهموم الساعات ، تدور رحى دقايقها على محور الرقايق العربية ، في حضور أقطاب رحى الدقايق العربية ، يصول في ميدان المناضلة وفي ميدان المساجلة يجول ، وها هو كما قال ولد أخينا أحمد فى موشحته ينشد ويقول : من يجارى بفخار نسبي الخ وهو لعمر أبيه مع كونه جوهرة لكنها بارك الله فى عمركم غير يتيمة ، يود المشتري فى عكاظ الملأ الاعلى أن يهب الثوابت من دراريه الخنس والسيارة من جواريه الكنس وينقد بها قيمة ، إذ هي أعز وأغلى ، وأجل وأعلى ، ونحن نجل حضرة النظام ، والجوهر الذي لا يقبل الانقضام ، عن التفريط بهذه الحبة الفاخرة

وتبديدها ، وانحيازها عن مجاورة فريدها ، بعد تسميطها بيــد الشفقة وتنضيدها ، هذا وغاية مايؤمله أمثالنا من أمثالكم ، ونهاية مايسأله من عدم تطرق النقص ـ وحاشاكم لدائرة بدر كمالكم ، هو، قبول شفاعتنافيمن هو شفيع لنا لديكم ، وبمن نعول عليه وهو يعول عليكم ، وكمال العفو عن الهفو والرضا عن المرتضى لدينا ، ومن هو أعز من أنفسنا علينـا ، ومن كل ما يرجع اليه من الالتفات فهو راجع الينا ، وهذا الذي نريده لنا ولكم من اللايق بنا وبكم ، ونختاره ونرجوه ونتوقعه ونطلبه ونمتاره فاذا وافق انشاء الله ماعرضناه من حضرتكم الاستحسان ، بعد التدبر والاذعان ، فيمن نهيناه ولمـا أنهيناه ، نرجو ارسال قدوة أرباب خدمة الباب ، الفسيح الرحاب ، الرفيع الأعتاب بخطـكم الشريف ، وخطابكم المنيف ، المشعر فيما يليق من تعطف الأب الرحيم ، الشفيق على مثل هذا المخدوم النجيب ، الأريحي الأريب ، ليشرح بذلك صدره ، ويتعالى على أقرانه وقليل ماهم فخره ، ويتوجه للتشرف بخدمة حضرتكم الشريفة في كمال السرور ، والجـذل والحبور ، وتصيرونا بذلك من الممنونين ، ولاحسانكم من الشاكرين .

فقال مجيبا لهم :

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

كتابي أدام الله على الفضائل كمالها ، وعلى الأفاضل جمالها ، وعلى المكارم بهجتها ، وعلى الأكارم مهجتها ، بادامة بقاء المخاديم الأماثل ، المتعالي فضلهم وزاهر نبلهم عن المـداني فضلا عن المائل ، ووليهم المخلص ، ومحبهم المتخصص ، المنزه عن الريب وداده ، المشغوف بودادهم على ظهر الغيب فؤاده ، لهج اللسان ، بهج الجنان ، طويل المقاول ، ثقيل الكواهل ، ينشر ماأسدوه من عارفتهم واحسانهم ، ويشكر ما أبدوه من ملاطفتهم وامتنانهم ، في ابتدائهم وابتدارهم ، زاد الله في جلالة أخطارهم واطالة

أعمارهم ، الى افتتاح أبواب المراسلة والمكاتبة ، التي هي بدل المواصلة والمخاطبة ، وانها لعمري من حلايل آلاء الله وعظايم ألطافه عز وعلا على العباد ، حيث منحهم بها قرب الأحباب في البعاد ، وجعلها لهم محاورة على شط المزار ، ومجاورة مع شت المقار ، وبها تسلية خاطر المشتاق ، وتسكين نوابر الأشواق ، عند اشتداد زواجها ، وانقاد لواعجها ، ولقد عظمت النعمة لدي إذ ورد علي كتابكم الكريم ، فتلقيت شريف مورده بالتعظيم والتكريم ، ورفعته بكلتا اليدين ، ووضعته على الرأس والعين ، وقابلت بسوادها مداده ، بل خصصته بفضل الاثرة وزياده ، ولم أجد لتحصيل مثاله وتمثيل حاله ، غيرالنور على النور ، والشارق المتحلي بضيائه غياهب الديجور :

كتاب لو أن الليل يرمي بمثله   لقلت بدا من حجزتيه ذكاء

تهادى بأبكار المعاني وعونها   بأعيان لفظ ما لهن كفاء

فصرت أنشره ولا أطويه ، وأبسطه ولا أزويه ، نزوعا الى تكرير النظر في ألفاظه ومعانيه ، المزرية بقرات المطر ، وفتات العنبر ، المرئية على نظيم الدرر ، وتسنم السحر ، فوحق المروة والصفا ، وهما من كعبة الود بمنزلة المروة والصفا ، لم يتردد ناظري في حدايقه ، ولم يتزود خاطري من حقايقه ، إلا وقد هزني انتشاطا وفرحا ، وبزني انبساطا ومرحا ، واستطارني ابتهاجا وارتياحا ، كأني وعن مثل ذلك حاشاكم وحاشاني حاولت اصطباحا ، وتناولت من صفو الراح أقداحا ، وكلما زادته ملاحظة ، وعلى التنزه في محاسنه محافظة ، يزيدني إعجابا بشايق لفظه ورايق معناه ، واغتباطا بمن أهداه وأملاه ، وابتهالا في الدعاء له لا فض الله فاه ، وأطال بقاه فلله من كتاب سحرني لفظا ، وأسكرني معنى ، وبهرني فضلا، وغمرني معنا ، وطوبى لأقوام ذلك الكتاب كتابهم ، وتلك الآداب آدابهم ، وهذه المزايا مزاياهم ، وهذه السجايا سجاياهم ، جمعنا الله واياهم :

ويرحم الله عبداً قال آمينا . ثم ماتضمنه الكتاب المستطاب من خبر الولد الغر الجاهل ، والغمر الحايل ، المتلاعبـــة به الأهواء المردية ، والآراء المغوية ، حتى أزعجته للتجرد عن الفضايل للفضول ، وأنهجته سبلا أقصد مغانمه ، وأبر غنايمه ، منهـا الرجوع والقفول ، مع هنات وهنات ، متتابعات متواليات ، شأنها يمل وشرحها يطول ، فيالها قصة في شرحها طول ، وما كان من حسن توجهكم اليه ، وتعطفكم عليه ، توجه الولي الحفي الحميم ، وتعطف الوالد البر الرحيم ، بتمحيص النصايح الشافية ، وتمحيض المواعظ الوافية له ، وتعريفه ختل رأيه وخلله وتوقيفه ، على ما يزينه ويزينه ، وتصريفه عما يهجنه ويشينه ، ومنعه وسده ، وردعه وصده ، عن كاسد همته وفاسد قصده ، حسبما هو المحظوظ المعهود (١) بل الملحوظ المشهود ، اللايق بمحمود تلك السجايا ، وفايق هاتيك الخلايق ، الآخذة بمجامع الكرم ، ومحاسن الشيم ، من بذل المجهود في تسديد من زل ، وارشاد من ضل ، ولاشك ان بذل هذه العارفة من جايل حضرتكم الشريفة ، وجميل خدمتكم المنيفة وضع منة اخرى تلت الاولى ، وعقد إحسان ثان ، بواحد منهما يستعبد الانسان ، واني اداوم على أداء حقه بما أنا عليه مداوم ، من نشر الثناء الدايم والدعاء المرفوع ، في حضيرة قدس دعاء الداعين فيها بالاجابة مشفوع ، وأما ما رسمتموه علينـــا ، وطلبتموه الينا ، من تجديد الانعطاف عليه بالحسنى والمبرة ، والكتاب اليـه بانالة الرضا واقالة العثرة ، وارتجاعه ورده ، وان لم يكن مسبوقا باقصائه وطرده ، بعد مصادفتكم إياه ، أصلح الله شؤونه وهـداه ، الى ما يصلحه في دينه ودنياه ، على اغتنام الاعتصام ، بوثايق عرى نصايحكم التي هي لاشك من أنجح مصالحه ، وأصلح مناجحه ، والتصمم على الجموع والجناح من الجناح ، الذي هو وسيلة النجاة ووصيلة النجاح ، وتوقفه

(١) كذا جاء بالاصل .

دون ماعليه أوقفتموه ، وتصرفه فيما اليه صرفتموه ، وهذا الذي يحققه له فراستي ، ويصدقه فيه مخيلتي ، وتقتضيه اسوة أعراقه وذويه مع خصوص استعداده وعموم قابليته وصفاء ذكائه وجلاء فطنته ، في أصل فطرته وجبلته ، وان كدرته الغواشي العوارض إلا ان الذاتي يغلب العارض ، فأوامر الأحباب لازالت عالية عندي مطاعة ، ولا أرى لها في شرع المحبة حكما إلا وجوب الاطاعــة ، واللحوق بالحقوق اللازبة ، والنزول منزلة الفروض الواجبـة التي لا تقبل الخـلاف ، ولا تحتمل الاختلاف ، وها أنا على رسمكم الشريف ناظراً الى المرتضى بعين الرضا ، ومنعطف عليه بالرضوان ، ومنصرف اليه بالصفح عما كان ، والاغضاء عن الهفو ، ومحوه بالعفو ، وكتبت اليه بما فيه سداده وصلاحه ، وبه تسديده واصلاحه ، وأكدت عليه بعد الاعاذة من وسوسة الخبيث التحضيض والتحثيث ، وأعذت اتخاذه بتأكيد الحظ الحضيض والحث الحثيث ، على تحديد اللياذ ، وتأكيد العياذ ، لسوامي أعتاب خدام هذه الحضرة القدسية الالهية البهاء ، الربانية السماء ، التي تطوف حولها الأفلاك وتقبل ترابها الأملاك ، ويذل لعزتها افريدون ، وتعز ببركتها المستضعف المرهون ، فيردها المستجر بها ذليلا هالكا ، ويصدر عنها لنواصي الملوك مالكا ، قـد نال بميامنها كل آمل مطلوب ، وفاز بكل وطر محبوب ، فظل لا يشكو بؤسا ، ولا يعرف نحوسا ، يتحكم على الزمان ، ويهرب عنه الحدثان ، وانني لملح بالسؤال ، ملحف بالابتهال ، الى الله الكريم المتعال ، أن يتفضل عليه وعلينا بالتوفيق والتسديد ، والمعونة والتأييد ، والعصمة عن عثرات الزلل ، وفرطات القول وفلتات العمل ، وبه جل وعلا أعوذه وأعيذه من أن يذهب عنه صواب الرأي وسداد الاختيار ، فيترجح له بحكم الحداثة والاغترار ، وجهة ايران ، وان لم يكن بهـا سجود للاوثان ، على التشرف بجوار من بيده مقاليد الفردوس والنيران

حباه الله تقدست أسماؤه من زواكي التحيات ، ونوامي الصلوات ، أتمها وأكملها وأعمها ، وأشملها وأجلها وأجملها ، وجعلنا بفضله وطوله ، ممن اتصل حبله بحبله ، فيتركه الاعتصام بالحبل عن أبيه بمعزل ، فتتخطئه السكينة ، وتفوته السفينة ، والسلام .

نموذج من شعره

. وشعره من الطراز الرقيق مزج فيه الخيال الفارسي بالديباجة العربية فجاء بهالة مشرقة ، وقد تلف معظم شعره في مجموع كبير ولم نعثر له إلا على هذه المقاطيع قوله من قصيدة يذم بها بغداد مجاريا فيها قصيدة عميد الدين اسعد :

من مبلغن حمامات ببطحاء فيم الاقامة يا جسمي بزوراء
فكيف حال عديم الروح ذي شجن وجسمه واصل بالسقم والداء
شفاء أسقامنا من سقم مقلتها حتام حتام تدبير الأطباء
عيون خشفي كفت حتفي فما جزعي من غيرها تين أسقامي وأدوائي
فاعجب بقلب جزوع من عيون مهى وليس يجزع من آساد هيجاء
عيني رأت ظبية باللحظ تقتلني لله عيني وان تسعى بافنائي
حيات أصداغها تسعى بوجنتها وسمها بين أكبادي وأحشائي
ازورّ عني بزوراء السرور فما لقيت فيها سوى أصناف ضرّاء
عشق وسقم وأحزان وأعظمها قرب العدات وهجران الأحباء

وله من قصيدة يمدح بها الامام عليا «ع» قوله :

علي أمـــير المؤمنين إمامنـا ومن نبتغي في حبه أجزل الأجر
ومن بعده شبلاه أشبال شبله الابي الضيم بالبيض والسمر
إلى أن تردى الموت حمراً ثيابه فبدله ذو العرش بالسندس الخضر
من الله فيهم ظاهر كل آية على ماله منهم من السبر في الستر
فطوبى لمن حاز السعادة فائزاً بتصديق ما لله فيه من السر

هم خير خلق الله بعـــد نبيه ... وهم بالخصوص في النصوص اولو الامر
فهل يهتدي في الدين إلا من اهتدى ... بنـور علي ثم أولاده الطهر

ومنها يقول :

مقـام علي يوم احد وخيبر ... ومن قبل ذا عند الهزاهز في بدر
وفي يوم أحزاب وقد جد جدهم ... مقام علي حيث قام الى عمرو
وقد بخ من افراغه في صماخهم ... قوارع يبعثن النميري للكر
عـلاه بلا مهل بسيف كأنه ... شهاب يضيء الداجيات متى يسري
فخر صريعا كالثبير مجـــدلاً ... وصيره شفعاً بضربتـــه الوتر
يسابق امضاء القضـاء مضاؤه ... وفيه قضاء الله حتما بذا يجري
وضربته النجلاء بالنص فضلت ... على كل أعمال العباد الى الحشر
اليك من النـار الحريق فرارنا ... فأنت قسيم النار والخلد بالامر
وأنت الذي لم تلق خصمك عاريا ... فكيف بالقاء الولي على الجمر
عليك سلام الله يا صهر أحمـد ... وأولادك الابرار والانجم الزهر

وقوله :

لحا الله اخواناً كثيراً عدادهم ... وإن كنت منهم واحداً لاأخا ليا
اعادي صديقي ان عرتني مضاضة ... وأحباب كذب ان تكثر قاليا

وقوله :

تغيرت عن ودي إذ جد هازل ... وكنت أرى أن لايغيرك الدهر
بلى نوب الايام يبدين خافيـا ... ويكشفن عن أشياء من دونها ستر

وقوله :

قد انبسطت يداي فصيرتني ... عن الاجواد منقبض اليدين
ولست أروم من تسئال قوم ... يهد سؤالهم جبلي حنين

وقوله :

الى عينها فلينظر العاذل الذي ... يظن بأن الامر في حبها سهل

وان بحي العامرية جؤذر تذيب قلوب الاسد أحداقها النجل
لحاجبها قوس رهين اصابة محال عليها أن يرد لها نبل

وذكره أيضا صاحب الحصون في ج ١ ص ٤١٧ فقال : كان شاعراً مجيداً بالفارسية والعربية توفي في النجف عام ١٢٧٦ ﻫ .

السيد علي الغريفي الصغير

المتولد ١٢٦٥ ﻫ والمتوفى ١٣٠٢ ﻫ

هو السيد علي بن السيد محمد الغريفي الشهير بالبحراني النجفي المسكن والمدفن ، ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٨١ فقال : كان عالما فاضلا ورعا ثقة كاملا أديبا شاعراً نحيف الجسم أسمراً ربعه كث اللحية

ولد عام ١٢٦٥ ﻫ في النجف وعاش ونشأ بها واشتغل في تحصيل العلوم منها وقرأ على جملة من الاعلام كالسيد علي الطباطبائي والسيد حسن الترك والشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مهدي القزويني والسيد محمد الهندي ، وأخذ منه بعض العلوم العربية ، وكان مجاراً من القزويني وكان فقير الحال مضطراً وكان يقول : أنا حجة الله على كل طالب علم من حيث فقري واشتغالي .

له مؤلفات كثيرة على مدته القصيرة (١) اصول الفقه وسماه المقاييس (٢) تنايج الافكار في الاصول (٣) مباحث الالفاظ واسمه الغرر (٤) رسالة في الوضع (٥) التعادل والتراجيح (٦) رسالة في العدالة (٧) رسالة في تحقيق المرفق والكعبين (٨) رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار (٩) في أحكام الخلل (١٠) حاشية على الشرايع للمحقق (١١) تعليقات على تعليقة الملا كاظم الخراساني على فرائد الاصول (١٢) تعليقته على الجزء الثاني من فرائد الاصول (١٣) تعليقته على التعادل والتراجيح (١٤)

الغنيمة تتضمن خمس مسائل في الزكاة (١٥) رسالة في الامر بالشيء هل يقتضي النهي عن ضده أم لا (١٦) القول في اجتماع الامر والنهي (١٧) رسالة في تحقيق المعيار من المثقال بحسب زمانه (١٨) المقصود من لفظ الطهارة (١٩) في معنى الحيض المصطلح عنـــد المتشرعة والاختلاف فيه (٢٠) ما المراد من الاصول وما المراد من الفقـه (٢١) شرح خطبة الشرايع (٢٢) منتهى المرام في شرح النظام (٢٣) ارجوزة في علم الصرف (٢٤) منظومة في الحكم اولها :

رسم الكلام حكمة عقليه　　تدري بها العقايد الدينيه
موضوعه الموجود كالاله　　لكن على قانون دين الله
غايته الخلود في السعاده　　فهو إذن رتبته السياده

(٢٥) منظومة في الهيئة اولها :

قال بحمد الله خير ذي النعم　　والشكر لله على جري القلم
الموسوي الغريفي الجاني　　علي الشهير بالبحراني
ما باطلا خلقت هذا ربنا　　فمن عذاب النار يارب قنا

(٢٦) منظومة في الهندسة نظم فيها تحرير إقليدس وأولها :

حمداً لمن قدر الاشيا بقدر　　وصور الاشكال أحسن الصور
من منه بالحكمة ابتداء　　ومن اليه صار الانتهاء

(٢٧) منظومة في المنطق أولها :

العلم كيف صورة الشيء لدى　　عقولنا بها انفعال اسندا

(٢٨) منظومة في الفقه منها :

طهارة الشرع لدينا لا تجب　　بنفسها بل لوجوب ما يجب

(٢٩) منظومة في شرح الهيئة (٣٠) مجزوة في المواريث (٣١) بحور الهيئة وقد التزم أن يجعله على قافية واحدة قال فيه من بحر المديد فيما يتعلق بالهندسيات :

ياجهم في الفن مد الكتاب من حدود لايشوب ارتياب
باعتبار الوضع من غير جزء نقطة عرفا بعين الصواب

(٣٢) المسائل الجعفرية (٣٣) الرضاع (٣٤) علم التقويم واسمه المفتاح وكان هذا آخر تأليفاته وعلى أثره غادر الحياة الدنيا .

توفي عام ١٣٠٢ هـ عام وفاة ابيه وامه وخاله السيد جواد وكان له من العمر سبعة وثلاثون سنة ودفن بوصية منه في وادي السلام الى جهة الشرق من المغتسل . وسبب وفاته انه سافر الى بعض اسرته بالبصرة والاهواز فتنشبه مرض البصرة ولما رجع وجد اباه قد توفي فجلس للعزاء ثلاثة ايام ثم صار رهن فراشه وبقي اياما ومات .

وذكره ابن عمه وتلميذه السيد عدنان الغريفي الذي شرح فرائد الاصول فقال : كانت له اليد الطولى في العلوم الغريبة ، وكان متقيداً بقيد الشريعة الغراء بقيت بخدمته مدة لم اجد اشد اجتهاداً منه في ترويض النفس والعروج الى عالم القدس ؛ والعجب من ذلك انه على كثرة اجتماعه مع اهل الأدب لم تمل نفسه الى الغزليات ، ولا حفظ شيئا من الهزليات ، ولما حضرته الوفاة التفت إلي قائلا : اني اريد ان اذهب الى قضاء الحاجة فأخذته بزعمي الى الخلاء وكانت البئر على طريقها فقال لي اكشف لي غطاء البئر فكشفته فأخرج من جيبه كراسة فخرقها بيده على وجه لايستدرك منه شيء ورماها في البئر ثم التفت إلي وقال ارجعني الى مجلسي فأرجعته ، وكنت قد رأيت الكراسة من قبل فما رأيت منها إلا رقوما ورسوما وزبراً وبينات لاأهتدي الى معرفتها ، وما أسفت على شيء قط مثل أسفي على تلك الكراسة ، ولقد سألته في أي شيء هي فقال : ردت إلى اهلها .

وخلف ولدين احدهما العالم الفاضل السيد مهدي البحراني والآخر السيد رضا النسابة في عصرنا وذلك عام ١٣٢٨ هـ .

وذكره النقدي في الروض النضير ص ٩٥ نقلا عن رسالة « الدوحة الغريفية » فقال : كان ممن جمع مختلفات العلوم ووقف على منطوقها والمفهوم ، ولد في النجف عام ١٢٦٤ هـ وبها نشأ وقرأ القرآن وعرف الكتابة على يد والده واشتغل على جملة من المحصلين منهم الشيخ موسى شرارة العاملي في المقدمات والعلامة السيد حسين الترك والسيد علي صاحب البرهان القاطع في علمي الاصول والفقه ، والسيد محمد الشرموطي والسيد محمد الهندي في العلوم الرياضية ، وحضر في الاصول على الاخوند ملا كاظم الخراساني .

وكان على جانب عظيم من العفة وطيب النفس وحب العلم ، وله تأليفات غير مشهورة ومن شعره وهو من النمط الاوسط :

ظعن الحبيب فأمحل الربع وحياه لولا زفرتي الدمع
وسرى بقلبي واعترى جسدي قسما به وبصدغه صدع

توفي عام ١٣٠٢ هـ ودفن في وادي السلام قرب المغتسل .

الشيخ علي المظفر

كان حياً ١٣١١ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الشهير بالمظفر ، عالم جليل ، واديب مقبول .

ولد في النجف فأخذ العلم على اعلام مشتهرين وساجل فريقاً من اخوانه وعرف بالعلم وانحاز الى التتبع في اسرار الشريعة حتى اصبح مراهقا او قيل مجتهداً :

تردد على البصرة شأن آله وذويه وكان يبقى في كل سنة عدة شهور حتى اضطر قومه الى ابقائه عن طريق الالتماس فلباهم وسكن بالقرب

من ناحية « المدينة » و بعدمدة رجع الى النجف وتشوق الى انديتها وبذلك نظم عدة قصائد ضمنها الشوق والحنين .

توفي بمدينة النجف في مطلع القرن الرابع عشر واعقب اولاداً ثلاثة هم هادي وقد مات وهو اعزب والشيخ عبد الحسين والشيخ عبدالحسن واولادهما موجودون يسكنون ناحية المدينة .

له كتب مخطوطة توجد عند الشيخ باقر المظفر (١) منظومـة في الاصول تربو على الف وخمسمائة بيت لم تتم اولها :

نبدأ باسم بارىء الانام ونستعين مسبغ الانعام
ثم نصلي بكرة وغدوه على النبي والهداة الصفوة

(٢) منظومة في ابواب الفقه بأجمعها تقرب من ٢٠٠٠ بيت (٣) منظومة تامة في النكاح وتوابعه تقع في ٩٩٨ بيت (٤) منظومة في الايقاعات وهي احد عشر كتابا اولها الطلاق وآخرها الصيد تقع في اكثر من الف بيت (٥) مجموعة صغيرة اثبت فيها طائفة من شعره ورسائله النثرية التي تقرب من عشرة رسائل .

نموذج من بنوده

وللمترجم له عدة بنود منها هذا البند الذي يهجو فيه احدهم :

وعظناك عذلناك ، من النصح منحناك . فمن اوعظ انذر ، ومن انذر اعذر . فان كنت تماديت ، بنشواك تغافيت ، وثوب الغي اسديت ، بجلببت ترديت . حسبت الكون معناك . فصوبت لمغناك . نظرت حول عطفيك ، فشمرت لساقيك ، وخلت انما الخلق جميعا خلق كفيك . نزوت نزوة الوغد ، حسبت انما المجد ، بأن ترفل بالبرد . وظننت انك المعني بالقول :

رجل ابر على شجاعة عامر جأشاً وغبر في محيا حاتم

وحسبت فيك قول ابي تمام :

اقدام عمرو فى سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

فما انت وذياك ، وقد كنا عرفناك ، وفى الكل خبرناك . وان شئت ابرزنا لك مساويك ، وضربنا لك الامثال فى معانيك . . . ولم تنفك فى وعد ، ووعد ماله حد ، وقول ما به نقد . سراب فى الفلا لاح ، كماء فى الثرى ماح .

نموذج من رسائله

وله من رسالة طويلة بعثها الى عشائر الهيبامر فى ناحية المدينة من قضاء القورنة ، وذلك لما ظهر بينهم بعض اهل العقائد الفاسدة :

الحمد لله المتعالي فى عز جلاله عن مطارح الافهام ، فلا يحيط بكنهه العارفون ، المتقدس بكمال ذاته عن مشابهة الانام ، فلا يبلغ صفته الواصفون المتفضل بسوابغ الانعام ، فلا يحصي انعامه المعادون ، المتفرد بالقدم والدوام ، والمنزه عن مشابهة الاعراض والاجسام ، القديم الابدي فلا ازلي سواه ، والدائم السرمدي فكل شيء مضمحل عداه ، الفرد الصمد الواحد الاحد ، لم يتخذ وزيراً فيرشى ، ولا صاحبا فينادى ، ولاصاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له كفواً احد . وصلى الله على محمد المبعوث للخاص والعام ، وآله الاماجد الكرام .

اما بعد فيامعاشر العباد ، من اشراف البلاد ، وجل السواد ، ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يذركم سدى ، لقوله عز من قائل (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) وقد جعل الله الأئمة ، هداة الامة ، ومن بعدهم العلماء الاعلام ، حججا مدى الازمنة والاعوام . فبأسلافنا اهتدت اسلافكم ، وبآبائنا اهتدت آباؤكم ، حتى عمرت بهم البلاد ، واعتدل بهم طريق الرشاد ، وقوى فيهم العباد ، وقمع بسببهم الفساد . وقوم بهم الدين فعبدتم الله مخلصين موحدين . فلم انحزتم الى شرذمة اجلاف جفاة منقلبة الاشكال متلونة الاحوال اشتباه القرود مسخوا بسواد الدنيا

قبل سواد الآخرة (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذوا بالنواصي والأقدام) ظالين مظلين ملحدين مقوضين . حادت بكم عن الدين وسلكت بكم سبيل المنافقين وضلتكم عن الطريق المبين فماذا أنكرتم من دين أجدادكم السالفين وآبائكم الماضين . وان اليهود والنصارى أخذتهم الغيرة على دين الآباء حتى قال الأبناء (انا وجدنا آباءنا على ملة وانا على آثارهم مهتدون) ما لكم وما بالكم أين ضلت مطيتكم ورمت بكم كبوتكم فهبوا انكم لادين لكم أين ولت حميتكم وكيف طاشت بصيرتكم حتى اعتصرتم الدهن من الحديد واللين من الصليد واللبن من الفحل والخل من الرحل مع انهم لاغارب فيركب ولا ضرع فيحلب .

نموذج من تخاميسه

وجدنا للشيخ علي نحو عشرة تخاميس مقبولة ، سار فيها على نهج من عاصره من ادباء النجف فمن تخاميسه قوله :

صفا لك عيش بالغميم لحاجر وأومت لك البشرى بأيمن طائر
فماذا الشجى تحكي شمائل حائر أهاجك ذكر الغانيات الحرائر
أم انتهبت أحشاك سود المحاجر

وهل نفحت ريح الصبا بشذائها معطرة مها تنم بذكائها
اهيل وداد أمحضت بوفائها وهل برزت سلمى وملء ردائها
دلالا وصالت بالجفون الفواتر

عذرتك مها خادعتك من الهوى منافح شوق تستثير على النوى
وهيهات يرجى برءمن شفه الجوى فكيف ولاوصل يباح لمن هوى
ولا طافه طيف الخيال المخامر

حنانيك هلا شمرت لك همة تؤازرها في حومة الفكر شيمة
وهل من أريج المجد غادتك لثمة أم انتهضت نحو العلى منك عزمة
تجاذب هاتيك السمرى بالضوامر

فقوض بعزم فت صم الجلامد وام الفلا فالقعر خدر الخرائد
وشق بحاراً من فجاج الفدافد لعمرك مافي المجد حظ لراقد
فنيل العلى طراً بشق المرائر
أمط عنك أبراد الصبابة والصبا ولا ترع من حق الغواني مطلبا
وقدها الى الهيجا مراسيل شزبا وخض في حياض الموت واتخذ الظبا
المواضي نداماً في صليل الزماجر

وله يمدح كتاب نهج البلاغة ويذكر مافيه من الآيات البينات :

نهج الحق محكم التأويل ما لمن رام وصفه من سبيل
فتعالى قدراً عن التمثيل فهو حد الاعجاز نور العقول

. . . .

ذو مزاياً تعز ان تتناهى ومعان أعيت على بلغاها
كيف والعقل حار فيه وتاها جل هذا الكتاب من أن يضاهى
بسواه وما له من عديل
كم سعود لليمن فيه تجلت باذخات الأسرار فيه استقلت
فيه مكنون قدرة الله حلت تلك للحكمة التي فيه جلت

. . . .

وله يتشوق الى النجف حين كان في البصرة ويذكر اخوانه :

أنا حتام في هواكم معنى ولكم في الوداد جسمي مضنى
خلياني بذكر مافات منا حيل بيني وبين ما أتمنى
بعدما كان في حبائل نخي
طالما في صفى من العيش بتنا كنديمي جذيمة بل وأهنى
لاأطيق الفراق كيف افترقنا مثل ماحيل بين قيس ولبنى
بعدما كان في هواها بشرخ
فالى الله أشتكي ما اقاسي من بقايا وجد يذيب الرواسي

ماعلى الصب في الشجى من باس فعلى الخل بالوفا أن يواسي
خلة بالحمى أناخت وكرخ

نموذج من شعره

قال يمدح الامام علياً «ع» :

طربت حين استقل الركب في القتب وغاب عني ما القى من الوصب
خفت بنا من بنات الماء سلهبة جياشة في السرى ترتاح بالهضب
جاءتك ترفل في ثوب الهوى فغدت كالبرق تخطف إذ مرت من السحب
خاضت بنا من عباب الماء أفنية وتسبق الطرف لاتلوي على الكثب
أنا جرت في السرى حفت بها فئة من كل أروع شم الأنف منتجب
فتيان صدق أبت إلا العلى كرما خواضة لجج الهيجاء بالقضب
تطوي بها لججا في البحر طامية تقاذف الموج كالآكام والهضب
لاتهتدي بالقطا طوراً وان رفلت لايدرك الطرف مسراها ولم يصب
ظلت تجوب بنا في جريها لججا تطوي على الكشح احيانا على السغب
مهما سرت نشرت في الكون أجنحة بيضا تقشع عنها داجن السحب
مدت جناحا فلو شاءت قوادمه حكت بها الفلك الأعلى على الشهب
تهوي بكلكلها ريح الصبا فسرت أجرى من السيل منهل من الكثب
شوقا وتوقا لمغنى حيدر سفرت عنها قناع السرى في الأربع الرحب
تئم أبنيـة في الافق شـامخة في الجو مشرقة كالشمس في الحجب
فيهـا الملائك والملاك خاضعة كل يمرغ خـديه على الترب
تخال أجسامها نحفاً ومن برح تذوب أكبادها طوراً من الرهب
خمص البطون تهادى في قبا ورع تضلهم قبة الهادي عن النصب
فيا لها قبـة ماذا حوت شرفا كأنها الشمس تخفي أنجم الشهب
تضمنت علة التكوين حين غدت مثوى لخازن وحي الله والكتب
ظلت تظل ضريحا قد سما شرفا على الضراح ومافي العرش والحجب

تهدي الوفود اذا ظلت مواكبها بناظر من وميض البرق ملتهب
يامفزع الخلق اذ زاغت قلوبهم ويا غياثهم في موقف العطب
من لي سوى قدرك السامي ألوذ به ومن اؤمل يوم الروع والخطب

وقال عند توكئه على العصا :

تعصيت لا عن زينة وتأنق ولا عن قوى الأعضاء فيها تقاصر
ولكن رسول الموت بادر مخبراً بأني عن الدنيا قريب مسافر
فقلقلت للسير الركاب وحبذا لقاء كريم للمساوىء ساتر

وقال يشكو من دهره وما قاساه من الشدائد :

مالي وما للرزايا لا تفارقني كأنما نشأتي من خالص الحزن
ان مر بي صفو بعض العيش عاجلني مالا اطيق من الأرزاء والمحن
أو طاب لي من رسيس النشر خامرني مقابس من لظى الأحزان والشجن
ياطالب الصفو في الأيام تحسبها صفواً وفيها ذعاف السم مكتمن
فيم الاقامة في دار تضمنها هم وسقم وترحال عن الوطن

وله مستوحشا من مكثه بناحية « المدينة » من قضاء القورنة قوله :

قلقل ركابك فالأبي يغار مهما رمته في الهوان الدار
واطو على السغب الحشى ان العلى لم ترض إلا السمر والأشفار
إن لم تطامثني السهى بعزيمة لما تلدك عقائل أحرار
واستبق عزك ما بقيت فانما شتان أين النخر والاصفار
واطلب ذرى المجد الأثيل وان تكن قذفتك عنه فدافد وقفار
وارم بنفسك في المهالك إنما طلب المعالي للابي فخار
فيم الثواء على الهوان بجيرة لم يرع منهم للوفي ذمار
وعلام تطمع في ورود مناهل قد عودتها وردها الفجار
يأبى الاباء إلا الصدور على الظما مهما قذتها منهم الاستار
لولا اهيل ودادمن ذوي شرف قضت علي بعظم الرزء أقدار

فلا ابالي متى أصفت مودتها | إن أنصفوني بغام القوم أو جاروا
جم المناقب لا تحصى مآثرهم | نمتهم في الورى صيد وأطهار
لاسيما من لادنى نيله قصرت | عنه سراة الورى عزما وان ساروا
مني السلام عليكم ماجرى فلك | وما برزن من الأستار أقمار

وله عند خروجه من النجف قوله :

إن تنكروا من نازل قد ارتقى | محط رحل في الحمى فقوضا
لايدرك المرء الأماني إن قضى | حكم القضاء فله ما فرضا
ان انتهض راحلتي مقوضا | قلبي بجوماء الحمى قد ربضا
او انتضى عزما لحل معضل | لم أبر من اذا سواه انتقضا
فحسبك الأنباء مني انني | ما بينها كلي طبيعي بعضا

وقد اعتمدنا في ترجمته هذه على مجموعة الأديب الاستاذ كاظم باقر المظفر

السيد علي الترك

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفى ١٣٢٤ هـ

هو السيد علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بالترك ، خطيب معروف ، وأديب رقيق .

ولد في النجف عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانة علمية في وسطه فمال المترجم له بعد أن نال قسطا من مقدمات العلوم الى التحلي بفن الخطابة والشغف بسرد قصة الامام الحسين «ع» فاندفع يتدرب على استاذ شهير في هذا الفن هو الشيخ محمد علي الجابري فعني بتربيته وأعانه على ذلك وجود عوامل منها نباهته وحدة ذكائه وحسن صوته فاشتهر بين وسطه وصار مرموقا بين الخطباء ، وامتاز على غيره من خطباء العرب كونه يجيد الفارسية والتركية بالاضافة الى العربية .

سافر الى ايران فأقام في طهران في عهد الشاه مظفر الدين القاجاري فحظي عنده وقدمه على مجموعة من الخطباء ومكث هناك أكثر من عامين كان فيها موضع احترام الطبقات ثم قفل راجعا الى النجف.

وفي عام ١٣٢٤ هـ سافر الى حج بيت الله الحرام وبعد أدائه المناسك وتوجهه من منى الى مكة في الرابع من عيد الاضحى توفي على أثر انتشار داء « الهيضة » الذي أفقد كثيراً من الحاج في ذلك العام.

والمترجم له جمع في حينه مجموعة قيمة ضمت كثيراً من الشعر الذي قيل في رثاء الامام الحسين قديما وحديثا وتقع في ثلاثة أجزاء كبار غير أن أخاه الاكبر ووصيه السيد محمد أخذها ضمن تركته ولم نقف لها على أثر. ذكر الشيخ النقدي ذلك في الروض النضير ص ١٢٠.

نموذج من شعره

وشعره يوقفك على استعداده في النظم وتذوقه لهذا الفن، وهو من طبقة دون الوسطى، قوله يرثي الامام الحسين «ع»:

نهضاً فقد نسيت لوي شعارها ... فأزل بسيفك عن لوي عارها
هدأت على حسك الردى موتورة ... فانهض فديتك طالبا أوتارها
فمتى تقر العـــين طلعتك التي ... حسدت مصابيح الدجى انوارها
ومتى تشن على الاعادي غارة ... شعواء ترفع للسماء غبـارها
ومتى أراك على الجواد مشمراً ... تحت العجاجة صارما أعمارها
ومتى تصول على الطغاة مطهراً ... منها البسيطة ماحيا آثارها
تقتاد من خيل السوابق ضمراً ... ومن الفيالق قائداً جرارها
بمسربلين من الدروع سوابغا ... ومن الصوارم والرماح حرارها
وتحيل ليل النقع بالبيض الظبا ... صبحا وليلا بالقتام نهـارها
وتعيد أرض الله قاعا صفصفا ... حتى تطبق بالهدى أقطارها
لاصبر يابن العسكري فشرعة الـ ... ـهادي النبي استنصرت أنصارها

هدمت قواعدها وطاح منارها فأقم بسيفك ذى الفقار منارها
حتى م تصبر والعبيد طغت على السادات حتى استعبدت أحرارها
والى م تغضي والطغاة تحكمت في المسلمين وحكمت أشرارها
وبنت على ماأسست آباؤهـا من قبل حين تتبعت أخبارها
إذ قدمت رأس الفساد وأخرت عين السداد وأمرت كفارها
وبنت على ذاك الاساس امية غصب الاله ووازرت خمارها
وتواترت بالطف تطلب وترها عصب الضلال فأدركت أوتارها
ثارت على أبنـاء آل محمـد في كربلا حتى أصابت ثارها
سلوا سيوف الشرك حتى جدلوا فوق الصعيد صغارها وكبارها
نفسي الفداء لاسرة قد أرخصت دون ابن بنت نبيها أعمارها
ولفتيـة مضرية حمت العلى فقضت وما صبغ المشيب عذارها
صامت بيوم الطف لكن صيرت عصب الضلالة بالدما افطارها
لبست على اليلم العزائم وانتضت بيض الصوارم وامتطت أمهارها
ماجاءها الموت الزؤام مقطبا إلا رئى بوجوهها استبشارها
صيد اذا اشتبكت أنابيب القنا وأطارت البيض الرقاق شرارها
والخيل تعثر بالجماجم والشوى والصيد رعبا أشخصت أبصارها
هزوا الردينيات حتى حطموا بحشى الكماة طوالها وقصارها
حيث الظبا ترمي العدا جمراً كما بمنى رمت زمر الحجيج جمارها
خطبوا البيض بهم النفوس وصيروا الاعمار مهراً والرؤوس نثارها
غرسوا الصوارم بالطلى لكنما في جنة المأوى جنت أثمارها
حتى قضوا حق المكارم والعلى بسيوفهم وتقمصوا أطهارها
ودعاهم داعي القضا لمراتب قد شادها الباري لهم واختارها
ركبوا مناياهم ففازوا بالمنى أبداً وحازوا عزها وفخارها
وهووا على وجه الثرى ونفوسهم عرجت إذ الباري أحب جوارها

ثاوين تحسب أنهم صرعى وهم بجنان عدن عانقوا أبكارها
وغدا فريد المجد ما بين العدى فرداً يوبخ ناصحا أشرارها
فهناك هز من الوشيج مثقفا واستل من بيض الظبا بتارها
ماضي المضارب ما اكفهرت غارة إلا تألق ومضه فأنارها
ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضى عضبا به لولا القضا لأبارها
وسطا فقل بالليث أصحر طاويا والصقر شد على القطا فأطارها
يطفو ويرسب بالالوف بسيفه ويخوض من لجج الحتوف غمارها
غيران ثقف بالمثقف أضلعا منها وقد بذي الفقار فقارها
ان كر فرت منه خيفة بأسه والخوف يمزج بالعثار فرارها
فكأنه تخذ الكريهة روضة تزهو ونقع الصافنات غرارها
أوخال مستن النزال حديقة من جلناراً والدما أنهارها
ويرى صليل المرهفات غوانياً أمست تحرك للفنا أوتارها
وكأنما السمر الكعاب كواعب رقصت لديه ورددت أشعارها
أو أنها أغصان بان هزها مر النسيم فأطربت أطيارها
لو شاء ماأبقى من الأعداء ديا رآ وعفى بالحسام ديارها
لكن تجلت هيبة الباري له فهوى كلما حين آنس نارها
ورأى المنية مذ أتته هي المنى كالصب شام من الدما معطارها
فهوى على حر الظهيرة بالعرا واري الحشا وظماه زادأوارها
لم ترو غلة صدره لكنما الا سياف روت من دماه شفارها
الله أكبر يا لها من نكبة فقهاء لم تنس الورى تذكارها
الله أكبر يا لها من وقعة قدحت بأحناء الضلوع شرارها
أيبيت سر الكون عار والعدى في كربلا أجرت عليه مهارها
رضت صدور بني النبي وصيرت ظاما على صدر الحسين مغارها
صدر به علم الامامة مودع وبه النبوة أودعت أسرارها

صدر تربى فوق صدر محمد ٭ تخذته خيل امية مضمارها
وودايع الرحمن صيح برحلها ٭ نهبا ولم ترع الطغاة ذمارها
فتناهبت ثوب الدهور فؤادها ٭ وأكف شاربه الخمور خمارها
برزت بعين الله تندب ندبها ٭ بمدامع يحكي الحيا مدرارها
وغدت تشوط لهولها مذعورة ٭ مثل الحمائم ضيعت أوكارها
ورنت الى نحو الغري ونادت ال ٭ كرار فارس هاشم مغوارها
حامي الحمى طلاع كل ثنية ٭ مقدام كل كريهة مسعارها
نادته ياغوث الصريخ اذا دعى ٭ يا ملجأ اللاجين يا نصارها
هـذا حبيبك بالتراب معفر ٭ فيه المنية أنشبت أظفارها
قتلته آل امية في كربلا ٭ ظام سقته من السيوف غرارها
و كرائم التنزيل أضحت كالاما ٭ حسرى تطوف بها العدا أمصارها
سلب العدو سوارها و بسوطه ٭ قد صاغ ياشلت يداه سوارها
يدعو بهاشمها ولم تر منعماً ٭ منهم وتندب فهرها ونزارها
وترى الرؤوس على الرماح وقد علا ٭ رأس الحسين من القنا خطارها
بأبي رؤوسا طبقت انوارها ٭ الدنيا وفاقت بالسنا اقمارها
بأبي جسوما وزعت اشلاءها ٭ عصب الضلال مطيعة أمارها
لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا ٭ الشهر المحرم إذ قضت أوطارها
ولقد أحلت فيه سفك دمائها ٭ وهو الحرام وحرمت اقبارها
ياأقبراً شيدت بعرصة كربلا ٭ أضحت ملائكة السما زوارها
حياك خفاق النسيم مواضبا ٭ وحدا اليك من السحاب عشارها
ياعترة الهادي النبي ومن بكم ٭ قبل الاله من الورى استغفارها
أنتم نجاة الخلق إن هي أقبلت ٭ للحشر تحمل للجزا أوزارها
نطق الكتاب بفضلكم و بمدحكم ٭ أهل الفصاحة وشحت أشعارها
زهت المنابر والمنائر باسمكم ٭ و بمدحكم حدت الحداة قطارها

ولكم مزايا لو أخذت بوصفها ... حتى القيامة لم أصف معشارها
فعليكم صلى المهيمن كلما ... هز النسيم على الثرى أشجارها
وعليكم صلى المهيمن كلما ... روت الرواة بفضلكم أخبارها

وله يرثي الامام ابي محمد الحسن السبط «ع» (١) :

لوفيك ما بي من وجد ومن شجن ... ياعاذلي في الهوى ما كنت تعذلني
لا والهوى ليس لي ياعاذلي اذن ... لقد أصم الهوى يوم النوى اذني
بانت ركائب من أهوى وبعدهم ... براني الشوق حتى صرت لم أبن
فالهجر اوحشني والضر امرضني ... والصبر انحلني والفكر هيمني
ماناح في النوح قمري على فنن ... ولا بدا بارق إلا وهيجني
كم ليلة بت ارعى النجم بعدهم ... ودمع عيني شبه العارض الهتن
لولا حرارة انفاسي لأغرقني ... دمعي ولولاه جمر الوجد أحرقني
لولا مدامع أجفاني لاحرقني ... وجدى ولولاه فيض الدمع اغرقني
فاعجب لدمعي لايفنى ودمعي إذ ... لو كان يجرى في البحر المحيط فني
كم بات فيها خلي القلب في سنة ... وبت سهران من هم ومن حزن
أحن وجداً حنين الفاقدات الى ... ان هب منزعجا منها وعنفني
وقال لا زلت سهراناً فقلت له ... (نعم سرى طيف من اهوى فارقني)
سرى فعيناى لم يعتدها وسن ... حتى كأنهما حرب مع الوسن
وكيف تهدأ لي عين وتهنأ لي ... مشارب وأفاعي الهم تنهشني
ويلاه من زمن مما لقيت به ... مما لقيت ألا ويلاه من زمني
فكم رماني بسهم النائبات وكم ... صبرت والصبر حقا أمنع الجنن
جارت علي لياليه كم غدرت ... قبلي وجارت على ابن المصطفى الحسن
الله اكبر كما قاسى ابن فاطمة ... من المصائب يا لله والمحن
ساق ابن حرب له جيش العمى فأتت ... يقتادها بغيها طوعا بلا رسن

(١) مستلة من مجموع الخطيب السيد عبد الحسين الحجار .

تذكرت يوم صفين وما لقيت … فيه من الذل والتنكيد والوهن
فأقبلت تحمل الاحقاد طالبة … ثارات آبائها عبادة الوثن
فخانه صحبه طراً سوى نفر … فيا رعى الله من أوفى ولم يخن
وخر من طعنة الجراح منعفراً … لله ما صنع الجراح بالحسن
لهفي لجامع شمل الدين حين غدا … مشتت الشمل مطروداً عن الوطن
ومذ به غدرت كوفان قوض عن … جوار قبر ابيه وهو ذو شجن
وام مهبط وحي الله مضطهداً … يشكو الى الله مالاقى من المحن
ولم يزل كاظما للغيظ محتسبه … مصائب الدهر تحت القدح بالسفن
حتى اذا ماسقى السم النجيع جرى … في الجسم منه كمجرى الماء في الغصن
وعاد يقذف من احشائه كبداً … في الطشت ياليت ذاك السم في بدني
حتى قضى فعلى الدنيا العفا فلقد … اودى بمهجة طه حادث الزمن
ومذ قضى قوض الدين الحنيف ولا … بقاء بعد خروج الروح للبدن
قضى وكان لابناء السبيل حمى … وللمؤمل منانا بلا منن
يعطي ويبسم في يوم الندى كرما … فالوجه منه طليق والعطاء هني
من للمكارم يقضي حق واردها … من للصوارم والعسالة اللدن
من للوفود ومن للجود يبسطه … من للحدود فروض الله والسنن
الله يوم الزكي ابن النبي لقد … أبكى الحسين بدمع كالحيا الهتن
بكى غداة رأى نعش الزكي سرى … بكاء صب على الاطلال والدمن
يوم به أقبلت للبغي راكبة … بنت . . . اساس الجور والفتن
تملكت بنت خير الرسل اجمعه … من بعده ولها تسع من الثمن
نادت غداة رأت نعش الزكي ألا … ياآل هاشم لاندنوه من سكن
أتدخلون بيتي يا بني مضر … من لاأحب فذا هيهات لم يكن
وجاء مروانها يسعى بمن معه … مهيجا جمرة الاحقاد والظغن
وصيروا نعش سبط المصطفى غرضا … للنبل ترميه اهل البغي والاحن

السيد علي قشاقش

المتوفى ١٣٢٨ هـ

هو السيد علي بن السيد محمود بن السيد علي بن محمد الامين بن ابي الحسن الحسيني العاملي الشقري النجفي . عالم جليل ، وأديب معروف . ذكره صاحب الحصون في ج ٣ ص ٤٦٨ فقال : كان عالما فاضلا كاملا أديبا لبيبا شاعراً فطنا ذكيا لوذعيا ذا سمت وهدي كريم الأخــلاق طيب الأعراق هاجر في سن الشباب من وطنه جبل عامل في حياة ابيه الى النجف الأشرف وجعل يجد في تحصيل العلم ، وحضر الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والاصـول على الشيرازي والخراساني ، ورجع الى الجبل في مسقط رأسه « شقرا » وحصلت له الوجاهة التامة والمقبولية العامة ، فأقبلت عليه تلك الاطراف في اخـذ الاحكام والاستفادة منه لما شاهدوا من فضله وتقواه ، وقد اجتمعت معه في النجف ايام مكثه فكان فوق ما يصفه الواصفون ، وله بعض التأليفات في الفقه والاصول لكن لم اقف عليها ولا على اسمائها ، إلا ان في هذه الايام بلغنا نعيه في مجلة العرفان التي تنشر في صيدا انه توفي في وطنه شقرا في الحادي عشر من شوال عام ١٣٢٨هـ ودفن فيها بجنب مسجده الذي كان يقيم الجماعة فيه وقد انثلم ثلمة عظيمة من الجبل بموته ، وقالت العرفان : توجه للعراق وعمره نحواً من اربع عشرة سنة وكان يقول بلغت الحلم في النجف فقرأ فيه علم العربية عند جماعة وعلم الاصول على المرحوم الشيخ احمد سبط صاحب الجواهر وعلى ابنه الشيخ حسن وعلى الشيخ محمود ذهب وغيرهم . هذا ما كان في السطوح واما الدروس الخارجية فقرأ الفقه والاصول مـدة وجيزة على الشيخ اغا رضا الهمداني صاحب

صاحب مصباح الفقيه وغيره من التصانيف ، وقرأ في الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي وعلى الشيخ محمد طه نجف والميرزا حسين ميرزا خليل الرازي وأجازه الامام الشيرازي اجازة اجتهاد وكذلك الشيخ ملا كاظم الخراساني وغيرهم .

وتخرج على يده في العراق وجبل عامل عدد كبير من العلماء والفضلاء وكان يقول : باحثت المطول للتفتازاني أربع عشرة مرة ، ولما رجع الى جبل عامل أعاد بناء مدرسة أجـــداده في شقرا وسماها المدرسة العلوية وقيدت عند الحكومة وتوافدت عليها الطلاب وبقيت مـدة من الزمان وهي تزدهي بالعلوم والمعارف ولكنها في آخر الأمر انحل نظامهـا حتى فترت الهمم في جبل عامل عن طلب العلم ، وكان قد صرف معظم عمره في التدريس افادة واستفادة وفي المطالعـة والمراجعة وتوقيع الفتاوى وفصل الخصومات وقضاء حوايج الناس فكانت مؤلفاته قليلة فلم يوجد له إلا كتاب في المواريث ومنظومة في اثبات المهدى رداً على قصيدة البغدادي المشهورة وبعض تعليقات ، وكان عالما فاضلا مدققا فقيها اصوليا كاتبا شاعراً أريحيا رقيق الطبع معتـدل السليقة جداً نقاداً للشعر على جانب عظيم من حسن الخلق ورزانة العقل وكرم الطباع واصانة الرأي وعلو الهمة وشرف النفس ولين الجانب وكان رئيسا مهابا مطاعا محمود النقيبة موفقا في اموره محظوظا لايقـدم عليه أحد في جبل عامل في عصره ، اتفقت على حبه وتعظيمه أهل المذاهب المختلفة من مسلمين وغيرهم صبيح الوجه بهي المنظر جيد العبارة على غاية من الانصاف في المباحثة والمناظرة قوي الحجة حسن الوصول الى دقيق المطالب جامعا لجميع صنوف الكمالات في خلال اقامته بالعراق .

سافر الى بلاد العجم وتشرف بزيارة الامام الرضا وبعد رجوعه للجبل تشرف بحج بيت الله الحرام وزيارة النبي (ص) ولد في حدود ١٢٧٦ هـ

وتوفي ليلة السبت ١١ شوال عام ١٣٢٨ هـ فيكون عمره نحواً من ٥٢ سنة قضاها في خدمة العلم ورثاه جماعة من الشعراء كما مدحوه أيضا

وذكره الشيخ سليمان ظاهر في كتابه ادباء الجبل فقال :

شاعر حضري في وسط البادية ، يجيد انتقاء الألفاظ واختيار عقائل المعاني وأوزانها إجادة تدل على رسوخ عرقه في البلاغة ، ووصاف بديع الوصف جميل الرصف ، يجعل الموهوم مرئيا ، والنائي دانيا ، وله في وصف التمدن الحالي وما فيه من بهي المناظر غرر لعبت في العقول ، تلاعب العيون في النفوس ، واذا وعيتها خيل لك أنه ترب تلك البقاع ووليدها ، ولو ظهر في مجتمع راق بهيئة تساعده على اظهار التقوى الكامنة لوجدت فيه آية البيان الساطعة ، ومشرق الحكمة الزاهرة ، ولو أنه يحادث العامة بتعاريبه للشعر البديع ، كما يحادث الخاصة تمنيت ان قوته الشاعرية ستحدث في الأفكار تأثيراً بليغا ينال به الرائي عن كثب ولعله يفعل انشاء الله وهو من أفاضل الكتاب .

وذكره السيد الأمين في السنة الثانية ص ٥٢٩ من مجلة العرفان فقال: اشتهر في معرفة أشخاص عائلتنا ذكر قشاقش ، وهذه اللفظة رأيتها بخط جدنا السيد حيدر في توقيعه ولا أعلم أصلها وربما يظن أنها تصحيف أقساس اسم قرية نسب اليها أحد العلويين الحسنيين فقيل الأقساسي وبذلك عرفت ذريته لكني لم أجد اسمه في سلسلة نسبنا ، ورأيت في مراصد الاطلاع ومعجم البلدان ج ٧ ص ٩١ ان قشاقش بلد بحضرموت من بلاد اليمن يسكنه كندة وفيها من الأشراف الى اليوم فيمكن أن يكون أحد أجداده سكن بها ونسب اليها .

نموذج من شعره

وشعره كثيرة وهو جيد جزل ، راسل به كثيراً من أخدانه وساجل فريقا من أعلام عصره كما له مراسلات نثرية . ومن شعره وكان يشرب

الشاي بجنب شجرة ورد تفتح زهرها وشجرة رمان توقد جلنارها فقال:

ما بين ورد وجلنار   شربت أشهى من العقار
صهباء راقت نخلت منها   في الكاس أضحى لهيب نار

وقوله يصف وادي السلوقي تجري فيه المياه أيام الربيع :

طرزت واكف السحاب الدفوقي   بصنوف الأزهار وادي السلوقي
وجرت كاللجين فيه مياه   راق سلسالها بلا راووق
فوق حصباء كالدراري تزهو   ببريق يفوق لمع البروق
وزها روضه الأنيق ونفس الـ   ـصب تهفو لكل روض أنيق
كم ترى من بنفسج واقاح   في رباه ونرجس وشقيق
وخطيب من الورود ينادي   حيهلا على ورود الرحيق
وعلى ضفتيه أثل ورند   ومن البان كل غصن وريق
لاعبته الصبا فعانق غصنا   آخراً مثل شائق ومشوق
فلقد لذ للمحبين فيه   نشوة من صبوحه والغبوق
خلته مذ كسا السحاب رباه   ببرود الشقيق وادي العقيق
فتق الزهر في ثراه نسيم   لحباه بنشر مسك فتيق
قام للنور فيه سوق عناق   فاق في حسنه على كل سوق
وغنى الطير فيه أغنى الندامى   عن أغاني اسحاق بالموسيقي
قم بنا نركب الطريق اليه   ضل من ضل عنه نهج الطريق
فوق أقتاب ضمر ناجيات   أو على سرج كل مهر عتيق
يسبق الطرف ان جرى الطرف منه   ويفوت السهام عند المروق
خلته حين راح يختال تيهاً   ثملا من رضاب كأس وريق

وله من أبيات قوله :

باقاح مبسمه ووردة خده   حيا فأحيا من أمات بصده
رشأ يريك بهزله وبجده   مالا يريك المشرفي بحده

وله من قصيدة تحت عنوان « ذكرى الشباب » :

يا زمان الصبا لأنت زمان لم تدنس بوصمة أو بعاب
كان لي والشباب غصن وريق منك للغيد أوثق الأسباب
كم وصلت الكرى بجفني واليو م وصلت النجوم بالأهداب
وكتاب هذي الحياة ولكن شباب الفتى سطور الكتاب
وكأن الشباب عضب صدي فجلته الأيام صافي الذباب
وأراه المشيب يرجم شهبا فرماه منه بأورى شهاب
دار في مفرقي بياض قتير مثل دور الدماء بالأعصاب
لاح مثل المهاة يطبع أيا م مجيئي الى المهى وذهابي
وكان الشباب كأس من الراح وشيب القذال طافي الحباب
إنما العمر منجم أخلص الشيب به الصبح من ظلام الشباب
فسلام عليك ياخدعة الغيب وأهلا بصيقل الألباب

وقد كتب اليه خاله الشيخ مهدي شمس الدين بقوله :

أقسمت بالمصطفى المبعوث جدكم وقدر جدكم المبعوث محترم
ان مثلت غيركم نفسي فقد كذبت أجل ورؤية عيني غيركم حلم
فما لنفسي سواكم قط من غرض (وما لجرحي اذا أرضاكم ألم)

وذيلها بطلب كتاب معجم البلدان ، وكان قبلا استعار منه كتاب « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » فلما وصلت الورقة الى المترجم له أجابه بقوله :

لا أرتضي العيش إن يامم بكم ألم فاسلم وشانوك لا عاشوا ولا سلموا
لي عندك الدر منثوراً ومطرحا ودر فيك لدي الدهر منتظم

الشيخ علي مغنيه

المتوفى ١٢٩٠ هـ

ذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩٣ فقال : الشيخ علي مغنيه العاملي والد الشيخ حسن المعاصر . كان عالما فاضلا أديبا شاعراً ورعا تقيا كريم الطبع عالي الهمة له حافظة غريبة يحفظ القصيدة الطويلة بمجرد سماعها مرة واحدة ، وكان تلميذ العلامة الأنصاري والشيخ محمد حسين الكاظمي سنين عديدة . توفي بالنجف عام « ١٢٩٠ » هـ كما ذكر صاحب التكملة .

الشيخ علي شراره الكتبي

كان حياً ١٣٣٥هـ

من الادباء المنسيين ، وعلى قرب العهد بيننا وبينه فلم أجد من كتب عنه أو ذكره ، سوى اني وجدت له القصائد الآتية في بعض المجاميع المخطوطة ولم يذكر الكاتب إلا اسمه المجرد دون ذكر اسم أبيه أو جده ، تتبعت أخباره فوجدت الكثير من الشيوخ يتذكره ولكن لايستطيع أن يتحدث عنه وعن كفاءاته بصورة واضحة ؛ وكانت له غرفة تقع في الزاوية الجنوبية للصحن الحيدري عن يمين الداخل من باب القبلة ، وهي تعرف باسمه عند الشيوخ الى اليوم . هي منتدى للشعراء الذين عاصروه وهم السيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي والسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ محمد السماوي وأضرابهم ؛ وكان المحور الذي تدور عليه هذه الحلقة بالاضافة الى وجود صندوق له كبير

يكفل المطبوعات الايرانية والمخطوطات من كتب الدراسة والأخبار والأدب كان يبيعها على طلابها وبذلك عرف بالكتبي ، وكان معه في أيامه الأخيرة الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخاقاني يساعده أو كشريك له ليتجرد الى ذوقه ، كذا ذكر لي الشيخ محمد جواد الجزائري الذي عاصره وجالسه واتصل به زمنا طويلا .

ويظهر انه كان حصوراً لم يتزوج لأنه كان ينام في الصحن ، وكان أديبا يكثر من الجدل والنقاش حول معرفة مغازي الابيات التي يعسر فهمها على المتأدبين أو الادباء غالبا ، وكثيراً ما كان يقصر نقاشه على شعر الشريف الرضي ويتوسع في توضيح أبياته وكشفها باسلوب لايخلو من خيال وتوجيه مبتكر يسنده بلباقته المعروفة .

وكان فكها رقيقا يرصد النكتة ويبدع فيها ويقسو اذا حضرت المناسبة حتى مع نفسه ، وكان بيعه للكتب عن طريق الهواية والذوق لاللتكسب . وكان كما وصفه الجزائري : قصير القامة ، صبيح الوجه ، يصبغ لحيته بالحناء ، يرتدي العمة البيضاء .

ولم أجد من رصد وفاته فأرخها رغم امتزاجه بكثير من الادباء ، ولعلها ضبطت ولكن لم تصل الينا . غير أن الجزائري قال مات عن عمر ٦٨ سنة ودفن في الصحن الشريف وآخر عهده به هو عام ١٣٣٥ هـ .

نماذج من شعره

وشعره كما سبق وجدته في بعض المجاميع كما ذكر له صاحب كتاب « سبائك التبر » بعض ماقاله في آل الشيرازي ومنه رثاؤه للسيد ميرزا حسن الشيرازي :

لنا كل يوم رنة ونوادب ... وتنهار للدين القويم جوانب
وتترى الينا نكبة بعد نكبة ... كتائب منها تنتحي وعصائب
وفادح خطب كلما هاج في الحشا ... أهاج جوى الاحشاء للقلب ناهب

رسيس الجوى بين الضلوع قد انطوى وقد نشرت في القلب منه لواهب
وأي مصاب قد دهاها برزئه تهون الرزايا عنده والمصائب
وهان ولم نعلم سوى ان تقطعت نياط قلوب قطعتها النوائب
أطل على المجد الاثيل بغارة فشبت بقلب الدين منه ثواقب
نعى الجود ناع والعفاة ثواكل نعاء أجابته الدموع السواكب
ومذ سمعت اذني النعاء أهاجني من القلب وجد لم تطقه الهواضب
ألا أيها الناعي نعيت عميدها نعيت فتى شدت اليه الركائب
نعيت فتى قد طبق الكون رزؤه مشارق منه أظلمت ومغارب
نعيت إمام المسلمين وكهفها وندبا به قامت تعج النوادب
غدا العلم ينعاه وينعى معالما معالم علم ادرست ومحارب
مغان خلا منها الانيس فأوحشت ترى الوحش تنعاها وهن نواعب
وقد رفعوا فوق الرؤوس سريره أباعد حنت حوله وأقارب
يسير أمام العاصفات كأنه سحاب تساريه صبا وجنائب
وتهرع أملاك السماء لحمله تناوب أفواج له وكتائب
فرفقا به يا حامل النعش هل تعي ففي النعش أسرار خفت وعجائب
ورفقا به إذ ذاك شلو محمد وفيه انطوت آيانه والمناقب
ورفقا به إذ ذاك غامض سره ومن نثرت حزنا عليه الكواكب
فتى من لوت جيداً لوي لفقده وعضت على الايدي نزار وغالب
وزلزل بيت الله من عظم فادح وضعضع منه ركنه والجوانب
وما تلكم الايام إلا أراقم تسيب انسيابا والليالي عقارب
فأخنت على آل الرسول صروفها فضاق بها رحب الفلا والمذاهب
إلى أن غدا سبط النبي محمد على جسمه تحنو القنا والقواضب
ويبقى ثلاثا بالعرا متترباً وقد بددت أشلاؤه والترائب
وتسبى نساه كالاماء لشامت إلى الشام في ذل وهن غرائب

وتسمع شتما من خطيب معاند لها فوق أعواد جهاراً يخاطب
سقى جدثا لطف وعفو ووابل وجود ربيع أهملتها السحائب
وروت ضريحا خالط المسك تربه ضحى وعشياً صوبها يتجاوب

وله مراسلا السيد ميرزا حسن الشيرازي في حاجة له (١) قوله :

أقول وقد جاشت لي النفس بالاسى وحاجات صدري باقيات كما هيا
لقد أنجحت منك الاماني بسيد لدى بابه الاشراف تلقى المراسيا
فيا خير مأمول لادراك حاجة ويا خير مرجو نداه وراجيا
ويا ابن النبي المصطفى ووصيه وأكرم من نزجي اليه النواجيا
أغثني بسيب من نداك فانني أرى الخير كل الخير تعجيله ليا
فقد أوشكت نفسي تذوب صبابة لما كابدته من أليم عتابيا
اذا ما رمتني النائبات بحاجة صرفت بجدوى راحتيك احتياجيا
رجوتك تدني من نوالك قاصيا إلي وتقصي من همومي دانيا
فقد نال مني الدين والبرد مبلغا وطال على مر الخطوب احتماليا
وقد نبأوني عنك أنك دائما معنى بأمري لم يكن فيه ناسيا
فداؤك نفسي كم تمني بمنية أما آن ان تقضى لديك الامانيا
فاني راض ان قضيت ولا أرى سواك له أهلا رضيتك قاضيا
لقد بشرتني سحب كفيك انني سأرجع مسروراً بما كنت لاقيا
فدم سالما من كل سوء ممنعا لك الله من كل الحوادث واقيا

وله يستعرض ماجرى على آل البيت «ع» قوله :

رزء أطل فجل في الارزاء زفراتها هبت على الغبراء
يانكبة عمت على كل الورى عمت على الآفاق والارجاء
وملمة ضاقت لها سعة الفضا شطت شواردها على الجوزاء
ودجنة سدل الظلام على كل الانام وعم بالظلماء

(١) اثبتها صاحب كتاب سبائك التبر في ص ٤٦٢ .

فغدا لها الاسلام ثاكل غرة والمسلمون بكته أي بكاء
اليوم أضحى الدين يبكيه أسى وبكت له أملاك كل سماء
اليوم أوحش منه والخطب التي كبرت بلاغتها على الخطباء
بالله رزء محمد أوهى القوى وطوى الضلوع ومس في الأحشاء
اليوم قد ثكلت أباها فاطم ثكلت أباها أرؤف الآباء
من ذا يعزي المرتضى في المصطفى والأنبيا في سيد الامناء
من ذا يعزي المجتبى في جده الحسن الزكي وسيد الشهداء
ومهابط الوحي التي قد عطلت ولرزئه عمت حمى البطحاء
وتعج فاطمة بقلب واله وحشاً مسجرة بلا اطفاء
أبتاه قد أصبحت نهب حوادثٍ هتكت صروف الدهر سر غواء
دارت علي النائبات بأسرها لم يبق لي جلد على البلواء
قد كنت مصباح الورى لرعية تجلو الظلام بطلعة غراء
من للارامل واليتامى كافلا إذ كنت تكفلها عن البأساء
من ذا يضل عثار مكب ذاهل فيقيل عثرته بلا اغضاء
ترب الترائب بين آل امية ملقى على الغبرا بغير رداء
وبقي ثلاثا بالعراء فديته متزملا ومغسلا بدماء

وله يرثي علي الاكبر ابن الامام الحسين «ع» قوله :

اذا ماصفاك الدهر عيشا مروقا أصابك سهم الدهر سهما مفوقا
فلا تأمن الدهر الخؤون صروفه حذاراً وان يصفو لك الدهر رونقا
وجار على سبط النبي بنكبة فأردى له ذاك الشباب المؤنقا
على الدين والدنيا العفا بعد سيد شبيه رسول الله خلقا ومنطقا
وخلقا كأن الله أودع حسنه اليه انتهى. وصلا وفيه تعرقا
حوى نعته والمكرمات بأسرها فحاز فخاراً والمكارم والتقى
تخطى ذرى العلياء مذطال في الخطى فجاز سما العلياء سمتا ومرتقى

ومن دوحة منها النبوة أورقت فطه لهـا أصل وذا منه أورقا
فمن ذا يدانيه اذا انتسب الورى له المجد ذلاً لاوي الجيد مطرقا
ولم أنس شبل السبط حين أجالها فقرب آجالا وفرق فيلقـا
يصول عليهم مثلما صال حيدر فكم لهم بالسيف قد شج مفرقا
كأن قضاء الله يجري بكفه ومن سيفه يجري النجيع تدفقا
ولـما دعاه الله لباه مسرعا فسارع فيما قـد دعاه تشوقا
فخر على وجه الصعيد كأنه هلال أضاء الافق غربا ومشرقا
فنادى أباه رافع الصوت معلنا ارى جدي الطهر الرسول المصدقا
سقاني بكأس لست أظمأ بعدها سقاني زلالا كوثريا معبقـا
فجاء اليه السبط وهو برجوة يرى ابنه ذاك الشباب المؤنقا
رآه ضريبا للسيوف ورأسه كرأس علي شقه السيف مفرقا
فينظره طوراً يراه مضرجا وينظره طوراً يراه مفلقـا
وينظره طـوراً يراه متربا ترائبه قد هشمت، عاد مطرقا
فخر عليه مثلما انقض أجدل وأجرى عليه دمعه مترقرقا
فقال على الدنيا العفا بتلهف لمن بعدك اخترت الرحيل على البقا
أرى الدهر أضحى بعدك اليوم مظلما وقد كان دهري فيك أزهر مشرقا
فأبعدت عن عيني الكرى وتركتني فريداً وجفن العين مني مؤرقا
وأودعتني ناراً تؤجج في الحشا لها شعل بين الشغاف تعلقـا
مضيت الى الفردوس حزت نعيمها وملكا رقيت اليوم أعظم مرتقى

السيد علي الحبوبي

المتولد ١٢٩٦ ﻫ والمتوفى ١٣٤١ ﻫ

هو السيد علي بن السيد محمد سعيد بن السيد محمود الشهير بالحبوبي ، أديب معروف ، وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٢٩٦ ﻫ ونشأ بها على أبيه فعني بتوجيهه وأقرأه مقدمات العلوم ثم أتمها على الشيخ شكر البغدادي . ولما آن وقت الجهاد كان من الشجعان البواسل وبعد أن توفي والده خاض الغمار ، ونافح وناضل الاستعمار وسار الى تحقيق فكرة والده المقدسة ومبادئه الشريفة وكان خطيبا مفوها فقد عرفت له خطب رنانة في ميادين الجهاد وساحات الوغى .

وكان ظريفا فكها مرح الروح رقيق الشعور ، وكثيراً ما كنت اشاهده يمر على دارنا التي تقرب من داره فكان مثال الوقور على شبابه والمحنك على حداثة سنه ، ولاتزانه العجيب كان موضع حفاوة مشايخ عصره .

عاجله القدر في حدود عام ١٣٤١ ﻫ في النجف ودفن مع أبيه ، وخلف ولدين هما السيد محمد والسيد سعيد . ورثاه شعراء عصره .

نموذج من شعره

وشعره لم نعثر عليه أو لعله كان مقلا ولكن وقفنا على مرثيته لشاب من عائلة آل الخرسان توفي فى الاسبوع الاول من زفافه وقد فقدتها ، والثانية رثاؤه للشاعر الشيخ حسن الحمود الحلي قوله :

أو بعد ظعنك تستطاب الدار   فيقر فيها للقطين قرار
ويعود ينبتها الحيا نوارها   فيشم من جنباتها النوار

وبها نقضي فيك أوطار الهوى | خف الهوى وتقضت الأوطار
فعليك بعد أخي الحسين مقوضا | مني ســــلام مــودع يا دار
هل تسمح الأقدار منه برجعة | فينا فيشكر صنعها الأقدار
لكنه الحتف الذي قد ساقه | لك يافديتك نفسي المقــدار
اميمماً ولك السلامة منجد | أم أنت قصدك بالسرى الاغوار
لا بل أراك وردت قارعة الردى | هل بعد وردك يؤمل الاصدار
أهلال افق المجد بل يابدره | نقصت سناً عن نورك الأقمار
أو ومض برق يستهل لماحل | رمقته من فرح به الأبصار
مدت عليك رواقها ظلم الردى | فالليل بعــدك لا يليه نهار
عجبا تخبط عاثراً فيك الردى | فله بمثلك لا يقــال عثــار
لو عنك يقبل فدية لتسابقت | للموت كي تفدى لك الأعمار
أو يدرك الموتور فيك تراته | كثرت لعمري عنده الأوتار
نزعتك لو تدري الأكف صفيحة | مافل منهــا بالقراع غرار
وطوتك طوداً ساخ منك شمامه | أو هيكلا بيد الردى ينهــار
أسلست ياحوشيت منقاد الردى | أولست أنت المصعب الهدار
لفت ببردك عفــة ومكارما | وإباً تقى شرفا علا وفخــار
حملتك أعواد المنيــة سائراً | ولقبلها شدت لك الأكوار
ياصقر أعواد المنية وكره | وعلى العلى عهدي لك الأوكار
أقطعت وصالك عن قلبي حوشيت بل | عنا وصالا عاقك المقـــدار
من خلفك الأصوات بحت ندبة | هي من حلوق النادبين شرار
ندبتك لو تصغي فتسمع أوترى | وعليك من حزن لها استعبار
إن يقصرن نوحي عليك فطائل | حزني تصرم قبله الاعصار
أيميني الطولى ثنتك يد الردى | ثنيت يمين للردى ويســار
اني اعيذك أن تحل من الثرى | قبراً وللشاني لك الاقبار

أموسداً عبث الصفيح بجنبه فرشت لضجعة جنبك الأبصار
أسمير أندية العلى أوحشتها من بعد أن أنست بك السمار
إن قللت لك في الرثا شعراؤها فلها عليك من الثنا إكثار
من للقوافي الغر بعدك ناظم نثرت نظاما بعدك الأشعار
كنت المفوه في الفصاحة حاويا إعدادها ولغيرك المعشار
نهج البلاغة فيك أسرار وما كشفت لها في غيرك الاسرار
راموا لها كشفا فأرخى دونها عمن سواك من الخفا أستار
ولدت أبكار المعاني مودعا عقمت نتاجا بعدك الابكار
بل والعلى عقمت فبعدك لم تلد شبها اليه بالاكف يشار
أعلي والاقدار يجري حكمها قد أفجعتنا بابنك الأقدار
فاصبر لك البقيا فتلك ملمة لا يجزعن لوقعها الصبار
واثبت وان زلت لها عن موطء قدم الجليد وطاشت الافكار
فالصلد ما لشبا الظبا أثر به ولها بكل ضريبة آثار
والله جار لا يرد قضاؤه في الخلق وهو الواحد القهار
يجري القضا والاجر للراضي به وعلى السخوط بجريه الاوزار
فاشكر لربك فالذي يختاره لك فيه خير لا بما تختار
كل يذوق الموت والبشرى لمن فيه اطمأنت بالجنان الدار
وأمنت ياحسن مجاور حيدر يحمى به لا يستباح الجار
وأمنت ياضمن الضريح بمرقد يسقيه وابل عفوه المدرار
وعليك في دار البقاء تحية حياك فيها ربك الغفار

السيد علي العلاق

المتولد ١٢٩٣ هـ والمتوفى ١٣٤٤ هـ

هو السيد علي بن السيد ياسين بن السيد مطر الشهير بالعلاق . أديب كبير ، وشاعر معروف ، وفاضل مطلع :

ولد في النجف عام ١٢٩٣ هـ ونشأ بها . ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٢ فقال : السيد علي العلاقي الاصل ، النجفي المولد والمسكن وهي قرية من قرى الحلة على شاطيء الفرات . فاضل مليء ظرافة ولطفا وشريف يفوق على الشرفا ، مشتغل في النجف بتحصيل العلوم وحضر على علمائها ، ذو قريحة وقادة ، وفكرة نقادة ، سخيا كريما ، مع حسن أخلاق ، وطيب أعراق ، وصفاء سريرة ، وحسن سيرة . وله شعر جيد ومطارحات ومراسلات مع شعراء عصره ، وله قصيدة طويلة في رثاء الامام الحسين «ع» مطلعها :

أقوت فهن من الانيس خلاء دمن محت آياتها الانواء

وهي في غاية الجزالة والانسجام ، وله غيرها فيه وفي آله . وهو اليوم في النجف يعيش مع زمرته الطيبة ، وخلانه الاوفياء .

والمترجم له مر ذكره غير مرة في كتابنا هذا وفي غيره ، وأخباره انتشرت وكثرت مع الشعراء الذين عرف بعصاباته لهم وأخصهم هو الشيخ أغا رضا الاصفهاني والشيخ هادي بن الشيخ عباس كاشف الغطاء والشيخ جواد الشبيبي . وكان مليح النكتة ، شهي الحديث ، يموج المجلس والجليس . ويستحضر أخبار العرب وسير الشعراء ، ويروي الجيد من غرر الشعر .

توفي ليلة الثلاثاء أول رمضان من عام ١٣٤٤ هـ ودفن مع أبيه

وأخيه في احدى ايوانات الصحن الحيدري ، ورثاه الشعراء بقصائد محزنة

نموذج من رسائله

والمترجم كان من الادباء الذين لو جمع شعرهم ونثرهم لكان له حيز خاص في المكتبة العربية ، ولكن ذهب أكثر نتاجه لعدم وجود من يهمه ذلك ، واليك رسالة له أجاب بها على رسالة وردت اليه من الذوات العلمية وهم : الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء والسيد محمد القزويني والسيد حسين القزويني ، واليك نص رسالته وقد صدرها بهذه المقطوعة قوله :

وافتك من أقصى مغانيها ... مذ بلغت فيك أمانيها
فهنها بالبشر واهنأ به ... وقرط السمع بما فيها
عذراء زارتك على غفلة ... محجوبة من خوف واشيها
تطوي اليك البيد منشورة ... غر اللئالىء بمطاويها
يأرج بالمسك شذا لفظها ... وتنثر الدر معانيها
سرح بها اللحظ تجد روضة ... غناء قد رقت حواشيها
لقد تمنت عاطلات المهى ... ان تتحلى بدراريها
نرجسها زاه بنوارها ... والنور هاز بأقاحيها
ودت نجوم الافق لو أنها ... تقلدت غر لئاليها
يعيد ميت الشوق من رمسه ... منتشراً نظم قوافيها
ماروضة باكرها عارض ... أو ديمة تهمي عزاليها
ورنحتها نسمات الصبا ... فماس دانيها بعاليها
وصفقت بالبشر أزهارها ... لما غدا الرعد يغنيها
والغيث إن مر بها راقصا ... يضحكها من حيث يبكيها
ومذ همى دراً على تبرها ... سال لجينا في سواقيها
وللندامى حولها أكؤس ... لذ لهم فيها تعاطيها

تسعى بها نحوهم غادة يقيمهـا الدل ويثنيها
اذا تهاوت بكؤوس الطلا ضلوا حيارى من تهاديها
تديرها ممزوجة قد غدا مزاجها القرقف من فيها
يوما بأبهى نفحة من شذا ما لكم أصبحت منشيها
رسالة كم معجز قد حوت مذ رتل الآيات تاليها
أحيت بقايا كبد فيكم يميتها الشوق ويحييها
أهديتماها والهـدايا كما قالوا على مقدار مهديها

نميقة وداد ، وهدية تهدى لساهر الاجفان لذيذ الرقاد ، قد زينتما خرايدها بفرايد العقيان ، وقذفتما بها من بحري أدبكما لحق لسابح الفكر أن يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ، فتحيرت ولا غرو اذا ما تحـير فيها ذوو الالبـاب ، وتعجبت ولا عجب فذلك هو الشيء العجاب ، فجمعت لمفردات فرايدها فكري ، وعدت وأنا أبو عذر درايتها ولست أدري :

أطروس تزينت أم سطور أم على الطرس لؤلؤ منثور
وكتاب منمق أم أزاهير رياض تفـتر منها الثغور
أم جمان فصلتماه عقوداً فيه زانت وقد تحلت نحور
وبنات الافكار زفت الينا أم عذارى تماط عنها الستور
وشموس القريض أم بسماء الـ ـطرس للنثر قد تجلت بدور
صاغها الفكر من نضار فللنا ظر فيهن نظرة وسرور

فما البديعي وان أبدع بغرر ألفاظه ومعانيه ، بمدرك أدنى شأوها كلا ولا بمدانيه ، وأين الدر من الرغام ، وشعشعة الصباح من غياهب الظلام فلو شامها ابن مقلة لقال لياقوته ما أنت إلا الخزف ، أو رام مجاراتها أحمد ابن الحسين لاعترف بالعجز عنها وانصرف :

أهديتما غرر الالفاظ أم دررا أم أعين الناس هاروت بها سحرا
بلى أنت حكم في اللفظ محكمة فاقرأننـا لمنشي آيها السورا

فترشفنا سلسال سلافها ، وانتزعنا تلك اللئالي من أصدافها ، فأعرب مكنونها عن البيان ، ونطق مضمونها بأفصح لسان :

غنت على الايك بلابل الهنا　　لخصك البشر غداة عمنا
وعبدك الدهر أتاك طايعا　　معتذراً مما عليك قد جنا
فابق ودم واهن وفز بمحسن　　قد بقي الاجر وقد ولى العنا

ثم أخذت بالترسل في آيات ذلك الفرقان والترتيل ، وسرحت سوايم الافكار في محكمات ذلك الوحي والتنزيل ، متأملا بديع فقراته ، محافظا على فرايد نكاته ، اكرر واعيد ، وأعجب لحسن الانشاء ورقة ذلك النشيد وقد حضرني إذ ذاك الغلام الذي أنشأ البيتين ، الذين هما كعقدين فريدين أو كلؤلؤتين في قرطين ، مصغيا لما أتلو عليه من آيات تلك الصحف المنشرة ، مستعيداً لها فقرة فقرة ، الى أن سمع من أدهم قلمك تلك الحمحمة والصهيل ، وادعائه البيتين وهو عنده من أعظم الاباطيل ، أطرق الى الارض متأملا ، وأخذه مثل الافكل ، ثم رفع بعد برهة من الزمان رأسه وجمع فكره وحواسه ، فصال وجال ، وتمثل بالامثال :

واذا ماخلا الجبان بأرض　　طلب الطعن وحده والنزالا

ثم سكت مفكرا ، ورجع القهقرى ، وقال ماأنا والدخول ، وليس لي عند القلم ترة ولا ذحول ، فهو وان اعجب بنفسه ، فأدبه على ابناء جنسه ، وما لابن حام ، ومخاطبة الأقلام ، فارتعش عند ذلك أرقش يراعي ، حتى خيل إلي انه من الافاعي ، فقال ياأيها القلم الادهم ، الذي لايعلم بأنه لايعلم ، من عاملك وأنت الاسود المثقوب هذه المكرمة ، وقد كنت قبل هذا ولم تفه بكلمة ، لقد قلت شططا ، وتقدمت في الجور والعدوان فرطا :

قد فلقوا رأسك بين الورى　　من أجل ماقلت من الكذب
تكسو ذوي الالباب ماتكتسي　　وقد تعريت عن اللب

ونلقح الفتنة ما بينهم كما يديرون رحى الحرب

فلو كنت لك ملاقي ، لجعلتك بين أشداقي ، كيلا تعود الى هـذه الاكاذيب والتمويه ، وتفرق بين المرء وأخيه ، ثم اني لما رأيت ان قلمي قد اوغل في التأنيب والعتاب ، خشيت عليه ان يحيد عن الطريق فيخطي الصواب ، فقلت له نهنه عن وجدك ، وعد الى قصدك ، مالك تنهى عن خلق وتأتي بمثله ، وتزجر عن فعل وتبادر الى فعله ، اعيذك بالله ان تكون من الجاهلين ، او تغظ ولم تكن من المتعظين ، وهبه ارتدى برداء الكذابين ، فهلا أقمت عليه الحجج والبراهين ، فقال لي قلت حقا ، ونطقت صدقا ، ان هذين البيتين لغلامك الاسود ، ولكنه لم ينشئها حين أنشد ، بل كان قد صنعها حين منّ الجواد على الحسين بمحسن ؛ فجاءك بها مبشراً عسى أن تمن عليه ولا تمنن ، فقد جار وظلم ، بادعائها له ذلك القلم ، فقلت له ان صح ماقلت ، وصدق مابه فهت ، فادعو لنا الغلام لنمتحنه بمدح السادة الكرام ، فناديت يا انسان العين ، وسواد عين الانسان ، هلم فقد دعاك الشيخ للامتحان ، فأسرع ولبى ، وقال كرامة وحبا ، لأي بحر من بحور الشعر تميلون ، وأي نوع من انواعه تحبون ، فقلنا له إن كنت كما تدعي عالما بالانشاء والنشيد ، فانظم لنا بمدحهم ابياتا من بحر المديد ، فتباعد قليلا عنا ، واراد ان يقول شعراً فغنى :

سادة غر كرام حماة شيدوا ركن الهدى فاستقاما
أنجم المجـد بدور المعالي سحب العافي ربيع اليتامى
حيهم يا طالب الفضل جماً وأقم حيث الندى قد أقاما

فلما فرغ من الانشاد ، وقد احسن واجاد ، قلنا له ان في النفس شيئا مما نظمت ، وان اجدت فيه واحسنت ، فان كنت صادق الادعاء ، معدوداً في الادباء ، فانظم لنا فيهم من بحر المجتث بعض الابيات ، مهملات غير معجمات ، فاندفع في الانشاء ، وجاء بما يعجز الشعراء :

هم اهل العلم واهل الحلـ م ولولا حكمهم الاسلام ما سلما
سحوا سمحوا حمدوا امدحوا وسموا كرما وعلوا هِمما
حكموا عدلوا علموا عملوا ملكوا وصلوا سادوا الاُمما

فقلنا لنا قد جئت بالشرط ، واحسنت الضبط ، فهلا بالغت بالامتداح وجاوزت الاقتراح ، وعززتهم هذين البحرين ، بما يكشف القناع ويزيل الشك من اليقين ، فقال وما ذاك ، وهل بقي شك لشاك ، فقلنا له قد أزلت الريب والرين ، فلا نطلب اثراً بعد عين ، ولكن القوم قد أنسوا بشعرك وطربوا ، والتمسوا منك وطلبوا ، ان تخلع عليهم من بحر مخلع البسيط خلع ابيات ، كل ثلاثة منها متفقة فيها الفاظ القوافي وفي المعاني مختلفات ، فبادر واسرع ، واغرب وابدع :

براهم ربهم هداة فعز باريهم وجلا
ونورهم ان دجى ملم محى ظلام الدجى وجلا
كل فتى منهم هزبر صلى لنيل العلى وجلا
قد وردوا صفوة المعالي والكل عن وردها محلى
باعوا الكسب العلى نفوسا تسمو على المشتري محلا
إن منهم عاطلا تراه فهو بطوق العلى محلا
متيم بالعلى معنى يغدو لأعبائها مقلا
هم الالى خصهم إله الـ سماء في محكمات قل لا
وجودهم للورى غزير ان كثر المرتجى وقلا

فلما بلغ هذه الغاية ، واقام على خصمه اوضح حجة وادل آية ، قلنا له مهلا فقد كان لك لاله الفلج ، وظهرت لك عليه البراهين والحجج : فليكن مسك نظمك لهذا الكتاب ختام ، وما ذاك إلا ان تأتي بحسن الاختتام ، فانطلق لسانه ، وافصح بالقول بيانه :

دمتم بني احمد المختار طود حجى تأوي اليه بنو الآمال ظلالا

ولا تزال أكف الوفر هاطلة منكم على الوفد انعاما وافضالا
ازكى الانام اصولا طاب مغرسها واحسن الناس اقوالا وافعالا
واعلم الناس في احكام جدكم واكرم الخلق اعماما واخوالا
اوضحتم سبل المعروف فابتدرت لها بنو السؤل ايجافاً وارقالا
بقيتم ترهب الآجال سطوتكم كأنما كنتم للموت آجالا
ودمتم يتلقى الدهر سعدكم ومنه تلقون الطافا واقبالا

والسلام عليكم من سادة قصر عليهم مديد السؤدد ، وحميت بهم شريعة جدهم محمد .

نموذج من شعره

قوله مراسلا صديقه الشيخ اغا رضا الاصفهاني :

اورى الجوى بحشاي جمرا وجرت دموع العين حمرا
ليل الهموم دجى فمن لي ان يطالع منك بدرا
لك مغرم هتك اشتياقـ ـك ستره فأذاع سرا
يامن لصب سوف يقـ ـتله نوى الاحباب صبرا
لله وصلك ما احيـ ـلاه وهجرك ما امرا
يا خاليا من لوعتي كابدت بعد نواك اسرا
أجرى هواك علي أ حكام الصبابة فيك قهرا
وجعلتني عبداً وقد ماً كنت قبل هواك حرا
رفقاً بصب بات مسـ ـحوراً بحبك مستقرا
يا لائمي دعني فقد أسمعت قولا منك نكرا
ودع الملام فان في اذني عن اللوام وقرا
افنيت ليلك ناعسا وسهرت ارقب منه فجرا
ونأى علي صباحه فكأن ليلي كان دهرا
ولقد طويت دجى الظـ ـلام وشيبه امسين كدرا

بأقب ضخم المنكبين يميس اعجابا وكبرا
يخد الفلا متشوفا فتخاله بالجو نسرا
ويجوب كل تنوفة يعتن فيها البرق شهرا
يامهر لاتسأم فعند ال صبح يحمدمنه مسرى
ولسوف ترضى بالرضا ملكااعار العدل كسرى
ندب يرى حبس الندى فقراً وبذل المال وفرا
بحر يزجي السحب للنا ني ويقري الوفد درا
واذا تكلم خلته ليثا باجمته هزبرا
قد شاد بنيان المعا لي فاطمأن بها وقرا
نشرت فضائله فشعـ ت في سماء المجد زهرا
وجرت انامله فسحـ ت في ثرى العافين تبرا
وشدت محامده فطبـ ق نشرها اللوين عطرا
من خير قوم وطأوا من جامح الايام ظهرا
شحذوا سيوف الهند بيضا والرماح الخط سمرا
واذا نظرت نظرت فيـ هم كل بهلول أغرا
ومتى اساءك ريب دهـ ر فاجؤوك بما أسرا
لا والرضا لااستطيع لعد ما اولاه حصرا

وله مخاطباً الشيخ عبد الهادي شليله البغدادي قوله :

مر امتثل وادع اسمع واحتكم أطع لولا الهوى لم اكن يوماً بمتبع
ياقاطعا صلتي من بعد وصلك لي انى على العهد لم ارفع ولم أضع
عطفا على كبد في الحب مابرحت رمية لنبال الصد والجزع
عهدى بكم ورياض الانس تجمعنا وحبل ودى منكم غير منقطع
فاليوم لاروض انسي يانع بكم زاه ولا شمل لذاتى بمجتمع
مالوعة البين لاتبقي علي فما تركت غير حشى في البعد منصدع

ان النوى لم تدع لي غير شاردة … منه الاسى نخذى إن شئت اوفدع
لهان ما انا لاق من فراقكم … لو يرتدع عني اللاجي بمرتدع
ما للوشاة اباد الله جمعهم … تطلبوا نقض عهدى منك بالخدع
زادوا ملامي وعذلي فيك مقترنا … كأن حبك عندى اعظم البدع
مابالهم فى الهوى العذري ماقبلوا … عذرى وعذرى فيكم جد متبع
ظنوا بقلبي يهوى زور قولهم … وان اذنى مقال اللائمين تعي
هيهات ما مال قلبي نحو عذلهم … وليس سمعي الى اللاحي بمستمع
ابعد ان شبت فيهم جئت تنصحني … فاعزب بنصحك اوفاربع على ضلع
دعني فما انت من غي ومن رشد … فيهم ولا انت من يأسي ولا طمعي
لاقيت من صرف دهرى كل داهية … دهماء تبيض منها لمة الجذع
حملت منه رزايا لو تحمل من … اقلهن الفضاء الرحب لم يسع
مازلت القي زماني عند سطوته … بجاش ذى لبدة او صبر مدرع
وما ابالي اذا ما الدهر حاربني … إن كان صبرى بهذي الحادثات معي
زجرت عني صروف الدهر فانزجرت … وقلت للنفس عن دار الاذى ارتفعي
ولذت بالعلم الهادي فنعم حمى الـ … لاجي وأمن لمن يخشى من الفزع
لي منه زهرة اخلاق وجوديه … تساجل الغيث سحاً وهو ذو دفع
ونور وجه لو استسقى الانام به … لجادهم ربهم بالواكف الهمع
القت اليها المعالي قودها فغدا … يحمل عبء المعالي غير مضطلع
يشع منه دجى الظلماء معتكرا … سنا جبين بنور العلم ملتمع
ثبت اليقين فلا نعماء تبصره … يوما ولا كان في البأساء ذا هلع
هو العلاج لمن أعيى الفلاح له … وهو الدواء الذي يبرى من الوجع
اذا العلوم دجت جلى حنادسها … برأي مجتهد فى علم مطلع
لاغرو ان جمجم المنطيق قولته … لديه فالكلب يخشى صولة السبع
يعطي الرغائب مرتاحا ومبتهجا … كأنه بابتذال الوفر ذا ولع

يزهو لوافده ان حل ساحتـه روض الرجاء بمصطاف ومرتبع
حصن لمعتصم ركن لمستلم ليث لمزدحـم غيث لمنتجـع
حجى على سؤدداً مجداً نهى كرما ماشئت قل فيه من علم ومن ورع
يلقى الوفود بوجـه زانه بلج لدى النوال وبذل غير منقطع

وله مراسلا الشيخ عبد الحسين الجواهري بقصيدة منها قوله :

لاتقطعوا وصلكم عن صبكم وصلوا فقد لعين به الاسقام والعلل
افدي الالى منعوا وصلي ببخلهم ماضر لو انهم جاودا بما بخلوا
أذقتموني كأس الهجر مسرعة ولوعة ضاق عنها السهل والجبل
ما بال حر فؤادي لا يروحه برد الوصال ولا عل ولا نهل
رفقا بأجفان صب ماألم بها طيب الرقاد ولا قرت لها مقل
أحبابنا با لهوى جاروا بصدهم عن المحب وكان العدل لوعدلوا
إن أبعد البين عن عيني ركائبهم فانهـم بحشاني أضاعي نزلوا
لايبعد الله عن عيني منازلهـم وان هم فعلوا كل الذى فعلوا
لله قلب بهـم ما انفك متبعـا إثر الركائب إن حلوا وإن رحلوا
لي فيهم اخت شمس الافق ان سفرت والظبي ان زانه من جيده العطل
والغصن ان رنحته كف سارية والغيد مالاح فى اجفانها الكحل
يا بنت مدرع الهيجاء ان لمعت بيض السيوف وماجت بالوغى الاسل
لولاسيوف ابيك القرم ماحجبت عني لمى ثغرك الانستار والكلل
ماذا السبيل الى اللقيا وأين أرى طرق الوصول فقد أعيتني الحيل
مني بوصالك او مني بنيل منى فما اصطباري لا من ولا امل
ماشأن قومك بخل فى اكفهم يوم النوال فماذا الشح والبخل
أرى قوامك مثل الغصن منعطفا وليس يدنيه لي عطف ولا ميل
قد كان يشفع لي وخط الشباب متى أمال عطفك عني الصد والملل
والآن مذلاح صبح الشيب واتقدت بفود رأسي من اوضاحه شعل

نفرت والظبيـة الادماء نافرة | وخنت عهدى وعهد البيض منتقل
لعل ثغر المنى يفتر عن امم | وان تعود لنا ايامنا الاول
واذرع القفرة البيدا لتبلغني | عبد الحسين المفدى انيق بزل

السيد مير علي أبو طبيخ

المتولد ١٣٠٨ هـ والمتوفى ١٣٦١ هـ

هو السيد مير علي بن السيد عباس بن راضي بن الحسن بن مهدي بن عبد الله بن محمد بن العلامة السيد هاشم الموسوي ، يتصل نسبه الشريف الى الامام موسى بن جعفر « ع » . عالم جليل ، و أديب كبير ، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف عام ١٣٠٨ هـ ونشأ بها على أبيه وكان من ذوي الفضل فعني بتربيته الاولى وتسلمه أخواله الذين عرفوا بمجدهم العامي والأدبي وهم ـ آل الشيخ راضي ـ فقـد كانت والدته هي بنت زعيم الاسرة ، وصار لايبرح انديتهم ولا يتخلف عن مجالسهم التي يجد فيها ضالته كما يجدون في شخصه متعتهم الروحية ، وما أن نال قسطه من مبادىء العلوم حتى لازم حلقة العلامة الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسن ، والعلامة الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي وهم من أخواله الأقربين ، فكانا المنبع الفياض لاروائه من علوم الفقه والاصول والأخلاق . ومنذ دور الشباب كان يتمتع بشخصية بكرت فيها الشيخوخة وتلفعت بخصـال الزعماء فلا تخل في حنكته وهو الشاب إلا أنه قد قطع أشواطا من العمر استفاد من خبرتها وحوادثها ، ولا في حلمه وهو اليافع ، إلا انه الزعيم المسؤول عن ادارة قبيلة أو امة ، بالاضافة الى ما تحلى به من علم جم وأدب غزير .

كنت اشاهده وهو يختلف على أندية علماء وفضلاء النجف الذين اتصلوا بشخصه وبأخواله فكان مثال الرجل الذي يجمع الى جنب الظرف القوي تقى وورعا قويين ، والى جنب العلم والأدب الرفيع تواضعا ومرونة بارزين وهو محدث ساحر يستهلك الزمن دون أن يشعر الجليس بمقاييسه ، فالأندية التي كنت اشاهده بها كانت تفتقر الى شخصه ووجوده في حين ان العناصر التي فيها قد لايفضلهم فيما هم فيه من علم وفضل ، ولكنه يفضلهم بما عنده من خلق وسجاحة ورقة وانطلاق ، والنكتة التي تدور على لسانه كانت تختلف عن غيرها من نكات أخدانه الذين لايستغنون عن الاستعانة بحركاتهم وتمثيلهم وفي كل ذلك قد لايستطيعون أن يهيمنوا على احساس الجالس ، في حين أنه كان يرسل النكتة بهدوء ولكن مفعولها والابداع بها يأخذ بالأذهان فيوقفها وبالعواطف فتثور وبهذه الظاهرة كان يتفوق على الكثير من زملائه الذين لاينفكون من معاشرته ، بالاضافة الى وجود لباقة عنده غريبة وفصاحة في القول معجبة . وكان ناديه الذي الفه منذ النشأة وعرف بين النجفيين بخصوبة الحديث وكثرة الرواد يستمد عنصر حياته من قوة صاحبه التي لاتضعف مهما مرت الساعات وطال الزمن ، ولعل المرح الأدبي والنكت الفنية كان مصدرها هو صفاء نفسه الذي توافر لديه فهو مؤمن بالله بقدر فهمه لذات الله ، وفهمه لذاته جل وعلا تجلى لنا عندما ابتلي بأمراض عديدة كان من بينها مرض (الروماتيزم) الذي أقعده الدار أكثر من اثني عشرة عاما كان فيه مثال المؤمن الصابر ، والمسلم العارف بالله ، وقد قال له يوما الحجة الشيخ عبد الرضا ان مرضك سيزول واني واثق بزواله في القريب العاجل ، فما كان منه رحمه الله إلا أن ابتسم وقال (أما أنا فواثق بأن هذه الثقة في غير محلها وان ما في من مرض لن يزول اذا لم يزدد ، والمرء هو اني راض بما انا فيه او اني لااشعر من جراء هذا المرض بما يضيرني

او يؤلمني) وهذه الصورة التي تعدت التصور ، والظاهرة التي جاءت وراء الخيال ، أفهمتنا مايتمتع به المترجم له من عقل وافر وذهنية خصبة بفهمه للخالق واحترامه ، وصبره على بلائه وامتحانه . وكان وهو في أشد حالات المرض وأقساها لم يختلف عن حالاته يوم أن كان صحيحا بريئاً لسلامة قلبه ووعيه ، وخاطره ورقته ، ونفسه ونقاءها . وهي خلال لايتحلى بها إلا العارفون بالله والذائبون في مرضاته .

أما مجده وشرفه فيكفيه اولئك الأعمام الذين نخر بهم ونخروا به واعتز بهم واعتزوا به ، وكان من أحب ماينقل اليه من الأحاديث هو اخبارهم والتشدق بمآثرهم ، وديوانه (الأنواء) كفل هذه الظاهرة فكان في اغلبه يعرب عن شوقه وحنينه وحبه ووصفه للعواطف التي يبادلها أعلامهم كالسيد محسن والسيد جعفر والسيد كامل ، ومراسلاته الى زعيم الاسرة السيد محسن يوم أن كان مبعداً في سجنه السياسي تنم عن تفانيه لهذه الشخصية التي وجد فيها الدعامة القوية له ولأفراد الاسرة الكريمة .

وكان للمرض الذي لازمه أثر في توسعه في القراءة واحاطته بأغلب المواضيع العلمية والأدبية فقد سبر الكثير من النتاج الحديث ووقف على معظم تطور الفكر والأدب الحي ، ولذكائه المفرط فقد كان يستحضر كل مايقرأ باسلوب قد يصل الى استحضار النص ، ولتضلعه باصول الجدل فقد يكون فيه الممثل البارع الذي يقرب أعنف الخواطر وأعمقها الى الذهن الساذج باسلوب مبسط رقيق مشفوعا بالشواهد المقربة ، وكان من من ميزاته الجميلة انه ينطلق في حديثه انطلاقة الحاظر الذي يتابع الكلام لئلا تفر منه الخواطر ولكن باسلوب المرتل الذي يقطع الجمل لتوضيحها .

اما خلقه الرفيع الذي ورثه لأكبر أولاده وورث أكثره من أخواله فكان فيه مضرب المثل ؛ سواء في حال صحته أو سقمه ، وكثيراً ماأراه

في الطريق وهو يبدأ كل مار بالسلام وقد يستوقف الكثير منهم بالسؤال عن صحتهم ، وهو بهذه الصفة استطاع أن يكسب أكبر عدد من الأصدقاء الذين حرم أكثر أصدقائه منهم . ومن مرحه أنه كان يطمع الكثير من الادباء ويغريهم بعادات وعـداة ليولد منها بعض النوادر والفكاهات ، وظريفة له جرت مع الشيخ كاظم السوداني الذي اعتاد أن يدعوه مرة في كل عام على أكلة طبيخ ومسمى (وهو مرق الباذنجان) وقد تعمد التخلف عن دعوته مرة ليثير من قريحته التي قد تخمد أحيانا فكتب السوداني اليه بهذين البيتين :

(علي) القدر يابن طبيخ صدّق الى اللقب الذي قد شاع إسما
(طبيخك في مسماه) وإلا فاسمك والطبيخ بلا مسمى

فأقام له الوليمة وخمس البيتين ، ومع الأسف ان التخميس فقد كما فقد له كثير من أمثال هذه النوادر سواء بضياعها أو باهمالها من قبل جامع الديوان . والذي جاء فيه قليل من كثير ، ومن مداعباته التي راسل بها أحد أقاربه قوله :

إني عهـدتك درهما لكنني ماخلت أملس
وشهدت منك خلائقا إن تجر في رطب تيبس
وعرفت منك مخائلا تغري المسيس فأنت أسيس
لكن نفسي لا تميل الى هجاك وأنت أنفس

ومداعباته كثيرة حتى بلغ من ولعه بها انه كان يأتي بها عفو الخاطر أو بصورة تشبه الارتجال .

توفي بمسقط رأسه في شوال من عام ١٣٦١هـ ودفن بمقبرة أخواله آل الشيخ راضي ، ورثاه الشعراء بأمض الشعر وأحزنه ، وأسف لفقده كل عالم وأديب .

خلف من الآثار الأدبية ديوانه (الأنواء) وقد طبع في النجف عام

١٣٦٢ هـ وبعض التعليقات المختلفة .

نموذج من بنوده

والمترجم له كاتب من الطراز العالي وناثر أبدع في هذا الفن مجاريا أرباب الصناعة كابن الخلفة والقزويني ، ومن بنوده وقد أرسله الى ابن عمه السيد جعفر أبو طبيخ على أثر سفره بالطائرة الى (حمانه) بلبنان قوله :

أيها الراكب في طائرة تحتمل السفر ، وتطوي سبل الجو فما قادمة الصقر . إذ يبصرها الناظر شقت سدف الحجب ، وجازت غارب السحب . بخفاق جناح ذات تصويب وتصعيد ، وألحان وتغريد . ولا غرو اذا تسترق السمع ، فتأتي بنبأ قاطنة السبع . فسبحان الذي أنشأ منشيها فسواه ، وأسنى سبل العلم لذي الجهل فأغناه . أرح نفسك ان أصبحت في ضفة لبنان ، وروحها برشف من لمى حور وولدان . ففيها صفوة العيش ، ولا منكر للطيش . غدت تعبث في أرجائها الغيد الرعابيب ، بأنواع الألاعيب . وطف منتشقا بين رياض أبدعت تلك الأزاهير ، كستها السحب أبراداً بأصناف التحابير . فمنهن شقيق رمقته أعين النرجس ، فاحمر حياء خجلا يرعش في المجلس . وانصاع وفي حلته للطل تنويف ، يحاكي اللؤلؤ الرطب بتنسيق وترصيف . وغيطان اذا هبت عليها نسمة الريح ، غدا يأرج في حافاتها القيصوم والشيح ، وأغصان كأمثال قدود الخرد العين ، عليها لصنوف الطير تهليل وتسبيح . فثم اقتبل العمر فقد أسعدك الجد ، وسرح سابح الطرف اذا فاح شذا الند ، تجد من كل ماتعنو له في حفلة الورد . أبا موسى الذي ينفح من أعراقه الطيب ، ومن فضل أياديه لها في الناس تفضيل وتبويب . أخ أودى به الشوق الى احياء (حمان) فأضحى يقنص الجؤذر بين الرند والبان ، ويستهوي العذارى بجمال منه فتان . أيارب فزدها فتنة فيه ، عسى يبلغ منها كلما قد كان ينويه . فمن رشف يزج الريق بالريق ، وتقبيل له في الوجنة الحمراء تنميق

وترويق . وضم يترك الاثنين فرداً واحداً من غير تعديد ، يلف الخد بالخد ويطوي الجيد بالجيد . هنيئا لك لازلت بانس ناعم البال ، لتقضي وطراً من عيشك الزاهر في حل وترحال . وعذراً لك ان ملت الى تلك الجنينات التي زينها الصانع في أبهج تنوير ، وحلاها من الوشي النباتي بما يحجم عنه كل تمثيل وتصوير . ولا لوم اذا فضلت بيروت على ترنة (غماس) وشتان ، فأين المرتقى الأعلى من المنخفض الدان وضدان ، فذاك المنهل العذب ، جرى في المنزل الخصب ، فأطفى لوعة الصب ، وهذا مكمن الضب ، رهين الهم والكرب ، خلافان . فدم في كنف الله مدى الدهر ، عظيم الاسم والجاه بأسنى حلل الفخر .

نماذج من موشحاته

والمترجم له عرف بتفوقه في النظم وتطرقه أكثر أبواب الشعر ، وقد أجاد في هذا القسم إجادة بارعة وسجل له من القطع التي تصلح لأن تكون البرهان السافر على ذلك ، وقد أكثر منها في أغراض شتى واليك نماذج منها . قوله وقد جارى فيه قصيدة الشيخ علي الشرقي عن الحرب العالمية الثانية :

اروبا معدن العلم لقد أبنك العلم

* * *

هصرت الأرض كيناء وثقفت الأطباء
ترومين بأن يسعد هذا الخلق أحياء
فلما أينع الشاطىء أصقاعا وأرجاء
غدا يقصفه الجو فعاث الزرع والماء

* *

على غير هوى منك تجافى ربعك السلم
فيا ظالمة أيامي غداة اجتاحك الظلم

فكم نجم بدا منك وكم منك هوى نجم
وكم يحيي بك العلم فلم يقتلك العلم

* * *

أنت تختبط الدأماء في الحرب الاساطيل
كما تسحق هام الحق في الدنيا الاباطيل
فأضحت امة العذراء تنعاها الاناجيل
كأن الدهر لم يأن له جرح وتعديل

* * *

فكم دنياً رأينا منك في الايام معموره
رماداً أصبحت تذري وكانت ذهب الكوره
فلم يبق لها المدفع من انقاض مقصوره
ولم تغن الهيولان اذا فارقت الصوره

* * *

مرت كفك ضرع الدهر كي يصفو لك المشرب
فنلت السهل بالسهل ورضت الصعب بالاصعب
وقد أفرط فيك الزهو حتى لم يجد مذهب
فهبك كنت طاووسا فما الحيلة إذ أذنب ؟!

* * *

ذريني واجب القلب أجل طرفي مبهوتا
لئن قصرت في نعتي فما قصرت منعوتا
صفي لي وثبة الطيار يستوحي البراشوتا
فهل من شخص عزرائيل كان الشكل منحوتا

* * *

على المرقب ناقوس وفي المربأ صفاره

اذا دوى بها الافق بدت تنذر بالغاره
فلا الدار ترى الشخص ولا الشخص يرى داره
وكان النفق القلب واهل الدار اسراره

* * *

أماناً جنة الدنيا فقد حاطتك نيران
لها الواقد اشياخ وفي الموقد شبان
ذوت من لهب المدفع حرقا وهي اغصان
فما صنعك بالحور اذا لم يك ولدان

* * *

مهاً افزعها المهداد فانصاعت عن الورد
تؤم المخبأ النائي فلا تلوي الى قصد
وتثني الفاحص المذعور عن دغدغة النهد
وما أن خفيت دل عليها أرج الند

* * *

صقور في الفضا الرحب تزجيها الشياطين
تريع العصم في الامن فكيف الخرد العين
فأين الخلق السهل واين الرفق واللين
ومن طلقة (سيغفريد) أقوى حصن (ماجينو)

* * *

عزاء غاب بولون اذا ما عقك الشعب
فمن أجلك نهر السين لا يهنى به الشرب
تهون الفتنة الكبرى اذا عم بها الخطب
سرت شعلتها حتى تساوى الشرق والغرب

ومن موشحاته وقد نظمها في عيد الفطر من عام ١٩٤١ م قوله :

أهلال عيد ما أرى   أم زورق في اللج سائر
أم قوس محتوم القضاء   يزج مبري المقادر

* * *

للغرب يرهف نصله   إذ يبدي للشرق ابتسامه
فيريهم ما أدلجوا   للحرب أشراط القيامه
ما كنت احسب يا هلال   وانت في افق السلامه
تهوى الفضيحة للورى   موفورة والله ساتر

* * *

ملكا تصافحك العيون   كما تشير لك الأنامل
من حول عرشك أحدقت   للنجم أشتات القبائل
هذا يؤمك صاعداً   ينحو علاك وذاك نازل
فكأن شخصك قائد   وكأنها انتظمت عساكر

* * *

إن قلت هزتك الخطوب   فأنت للاحداث توأم
ألقت عليك شباكها   وتناولتك بألف سلم
سفها تظن الحادثات   بصقع هذا الكون نوم
يغشى الرقاد جفونها   فتنام عنك وأنت ساهر

* * *

أمط اللثام مصرحا   عن كنه عصرك أو محاجي
وانظر بعينك هل ترى   في الناس إلا من يداجي
متعوقين كأنهم   في السرح أفراخ الدجاج

ماكل من كسي الجناح يكون في الآفاق طائر

* * *

هذي البوارج حلقت فارفع اذا ما اسطعت برجك
يأبى لها ربانها في الفن إلا أن تحجك
فاخضع اذا ما دهدهتك بسيرها واقرعن فجك
أترى الأوائل في حياتك كيف تنسخها الأواخر

* * *

خذ للقطار طريقه فلقد أثار الأرض سعيا
تجري به أفلاكه فتخال دنياً فوق دنيا
لم ينطق التأريخ فيه ولم تحدث عنه رؤيا
قد كان في حجب الغيوم وفوق ماتوحي الضمائر

* * *

كم صرح الفن البديع فبث أسرار الطبايع
وحبا فضاء الغرب حتى جالته حلي الصنايع
كالمشط متسق الحدود ونحن أمثال الأصابع
متوازرين على الهوى مابين خداع وماكر

* * *

ولرب طرف ساحر يوليك في النظرات ودا
قد كان ملء شعاعه لو ترتأي حسداً وحقدا
ان قلت ذا السيف الصنيع فان حد السيف يصدا
أو قلت سهم كنانة فالسهم مقتصد وجائر

* * *

صف مارأيت فقد أحطت بنعت هذا الكون خبرا
نضحت دماً أرجاؤه حتى اعيد البر بحرا

وعتا القوي على الضعيف   وبدل الايمان كفرا
واديل سلطان العفاف   فلا ترى غير العواهر

* * *

كم هز أعطاف الوجود   فراح يرصد مهرجانك
لك مُطلع من افقه   فيــه أعز الله شانك
فتلقـــه بتحيـــة   واعطف عليه صولجانك
فالجو يبسم والسماء   تزف للارض البشائر

* * *

ماان مررت بلندن   فاخلع هنالك عنك زهوك
واطرح رداء العنجهية   مسرعاً في الأرض خطوك
إني لأخشى ان تمسك نا   رهـا وأخاف محوك
فتروح نهب المدفعيــة   في صدى الأمم الدوائر

* * *

صبت عليها الكارثات   حتوفها والشعب هاجع
والطـــائرات تزاحمت   أسرابها فوق الشوارع
فوق القذائف ينفجرن   وفوق نيران المدافـع
فالبر يقصف جـــوه   والبحر يقذف بالبواخر

ومن موشحاته قوله :

قلم الغصن ليستدني اللقاح   واسقه من ناضح الورد العرق
وتفقـــده مساءاً وصباح   وعلى الفجر اذا الفجر انبثق

* * *

إن من حاول تركيب الغصون   في الحقول ابتزها بعض اللحاء
وكذا من يبتغي قلع الحصون   يشحذ المعول في نقض البناء
هكذا صرح أرباب الفنون   وهم فيما رووه علمـــاء

لم يكن ذلك بدعا واقتراح ... سنة الله جرت فيما خلق
كل نصل غير مبري القداح ... طائش المرمى اذا زج زلق

* * *

فضع المشرط مسنون الشفير ... يتجافى عن شباه الألم
واعصب الجرح بمنسوج الحرير ... ناعما يهفو اليه الأنعم
واملأ الكأس اذا عف المدير ... فاهقاً تطفح فيها العندم
فاذا مازجها ماء القراح ... قهقهت حتى يوافيها الشرق
ثم صغ لي من لئاليها وشاح ... فعسى يذهب من عيني الأرق

* * *

قبض الظبي وجاء الختاتن ... فغدا يجأر منه باغما
واحتواه بيديه الحاضن ... قاسيا لم يك فيه راحما
صاده وهو وديع آمن ... لا يعاني الذعر إلا حالما
ليته أبدى حنانا وسماح ... ليته حين تولاه رفق
إن قلبا لم تذلله الصباح ... من حديد صوغه لا من علق

* * *

ترك المبضع في الغصن أثر ... باقيا تحرسه عين الزمان
تتهادى في دلال وخفر ... مستعداً لزفاف وقران
مرهف القامة موفور الشعر ... واضح الغرة مخضوب البنان
قد أبت ألحاظه إلا الكفاح ... وأبت أعطافه إلا النزق
وحمى عقلي لديها مستباح ... وفؤادي بظباها مسترق

* * *

هاك أضلاعي فاجعلها ضماد ... واتخذ حبة قلبي مرهما
واذا عب بجفنيه الرقاد ... فغفى ، وسد منك المعصما
وتعهده بلطف ووداد ... وارشف المعسول من عذب اللما

فالثنايا الكاس والريقة راح　　عد بها مصطبحا أو مغتبق
واسقني منها بلطف وارتياح　　علها تطفىء من قلبي الحرق

ومن موشحاته قوله :

لا تذعروه فطرفه آمن　　وتجنبوا التحريك للساكن
ساه وعين الورد ترمقه　　وأوانس الخيين تعشقه
وبقلبي المضنى تنطقه　　فجنى عليه بخصره الواهن
حتى قضى في قبضة الراهن
أنا لم أزل أعنو لمركبه　　وأريح نفسي دون مضربه
أقرضته قلبي فشح به　　رشأ يريك بطبعه الماجن
ذل المدين وعزة الدائن
من لي بليل الفرع حين سجا　　وروادف من دونهن (أجا)
بجمال وجهك وهو بدر دجى　　خذني لكعبة حسنه سادن
فأطوف بين الخد والمارن

ومن موشحاته وعنوانها (الطقطوقه) قالها بمناسبة ختان أولاد السيد علي بن السيد هادي بحر العلوم قوله :

من بعد ورد وزهر　　بلابل الروض تختن
فيا عيوني قري　　ويا فؤادي تمدن

* * *

عم التمدن فينا　　حتى ارتقى للطيور
ورعن حتى دعينا　　بساكنات القصور
فعافت الياسمينا　　وشاهقات الوكور
من فوق طلح وسدر　　بها الافانين تفنن

* * *

من بز منك وقارك　　حتى صحبت الأداني

والحقل قد كان دارك ... تجيد فيه الأغاني
ربحت فيه اختيارك ... فلم تخف أي جان
تزهو بشاطىء نهر ... ما بين ورد وسوسن

* * *

صيداح ما أنت إلا ... قيثارة في الربيع
لك الأكاويب تجلى ... على ذرى كل ريع
يسقين علاً ونهلا ... فينتشي كل روع
صيداح ما كنت أدري ... أن البلابل تسجن

* * *

صحائف الروض ترقم ... بقانيات الحروف
من كل شكل منمنم ... مروع بالقطوف
شاق الهزار فهينم ... مذ حان قرع الدفوف
من كل نسمة فجر ... تردي الظلام وتعتن

* * *

حاك الربيع المطارف ... شقائقا وبنفسج
وراح يسدي الطرائف ... على الزهور فيأرج
والريح حول الصفاصف ... في سيرها تتمعج
وناظم النهر يغري ... ماء السواقي فيستن

* * *

والبدر يحكي أطارا ... من فضة مستديره
والليل عاد نهارا ... على ضواحي الجزيره
فيه النجوم اسارى ... وقعن في الف حيره
لا يهتدين كسفر ... ضل الطرائق فاكتن

* * *

والنخل فيه موائل حبابهـا باسمات
تعنو لهن الخمائل خواضعا والنبات
كأنها في العثاكل خرائد سـافرات
يحملن أقلام در في طلعها تتلون

* * *

تطوف فيها الحدائق من كل نوع وجنس
تخلتهن البنـائق زانت ملابس عرس
والطير بين الشقائق تبدي فصاحة قس
ما بين شعر ونثر ألحانهـا تتفنن

* * *

تصوغ أبهى روى يزهو بحسن البيان
في لفظـه عبقري تروق فيـه المعاني
وتنتحي (لعلي) تهدي سجل التهاني
في يمن سعد وبشر به الأماني تقرن

* * *

فتى رقيق الخلائق مفوه إن تكلم
يجلي وجوه الحقائق وثغره يتبسـم
أربى على كل شارق فاستأسر البدر إذ تم
من ينمه في نجر يجده من خير معدن

* * *

يعزى الى خير آل نبوة وإمامـه
متـوج بالمعالي والفضل فيه وسامه
والبدر يفني الليالي فلم يواز تمامـه
كلا ولا الشمس تجرى في الافق أبهى وأحسن

اذا ألاق المحار واهتز منه اليراع
وراح للدر ناثر يزين منه التماع
غنى كل له ساحر وضل فيه الرواع
كأن في كل سطر سحر البيان معنون

. . .

له غضارة طبع من يانع الورد تؤثر
فان اصيبت بصدع رفته أخلاق جعفر
لكل طرف وسمع قد طاب عيناً ومخبر
فلم أقل ليت شعري فيه ولا قلت لون

. . .

يزجي لعينيك تحفه برهانها لك قاطع
ان شئت تنبيك وصفه بما تلذ المسامع
من يتبع السير خلفه يورده أهنى المشارع
ما بين أطلال وفر من غير صد ولا من

وله أيضاً وقد اشتملت على صور متنوعة قوله :

— الربيع —

ظفرت دولة الربيع فغنى بلبل الروض يستميل غصونه
فتبدت منها أهازيج رقص لطفتها سفاهة ورعونه
وثغور الشقيق تفتر فيها حين تندى ابتسامة ملعونه
وترى الجلنار فوقك يدلي بيواقيته الى من دونه
والأفانين تلتقي حول عينيك فتلقى حواجباً مقرونه
وعلى كل جدول حين يجري تتراءى صفيحة مسنونه
واذا ما (البرزين) أنجم بالطلع لحنا جواهراً مكنونه
والعناقيد في المشانق تحت الـ كرم قد أشرجوا عليها حصونه

— العاشق —

يتنزى هوى على تلعـاته عاشق لايفيق من سكراته
عجنت طينة المحبة فيه فهي في ملكه ومن ملكاته
لايرعك الحمام في الدوح شجواً ان ذاك الحمام بعض رواته
خذ نطاف الغمام من عبراته وحديث الغرام من أناته
يقظاً يمثل الهوى بين عينيه فان نام هزه في سباته
هو في قبلة ونحن لاخرى وصلاة الانام غير صلاته
عجم الناس فازدرى غير عودي وابتلاهم فاختارني من دعاته
ان رحمتم له الشقاء وإلا فذروه يجري على علاته

— المعلم —

أكبروه إن يمس في الصف قدما فلقد حل بردتيه المسيح
واخضعوا قانتين دون علاه فله بعد ربنا التسبيح
يصقل الذهن من صدى كل جهل وبتعليمه تغذى الروح
شيد العلم للبرايا فقامت فوق أوج السماء منه صروح
ان تذقه تجده خير طعام وهوري اذا اعتراك اللوح
ملحاً ينظم السطور ابتداها فهي معنى عال ولفظ مليح
فكأن الرقاع بين يديه خرد زان جعدها التسريح
فاغتنم زهره فما كل روض حل فى حافتيه رند وشيح

— الفلاح —

آبر لم يزل يشق ويرفو أدم الارض متقن فى فنونه
ينظم اللوح بين سقي ورعي لكتاب يروق فى تدوينه
ضرب الأرض سكة تلو اخرى فكأن الارزاق رشح يمينه
فتراه اذا أكب عليها معربا لايشذ عن تنوينه
راح ينشو سر الطبيعة حتى أخرج الزرع شطأه من طينه

لم يزل يرصد الزمان انتجاعا بين كانونه الى تشرينه
صبغت وجهه الاهاجيرفانصا ع كشكل الغراب فى تلوينه
وقضى الله بالشقاء عليه فهو ميت نجل عن تأبينه.

نموذج من رباعياته

واليك نموذجا من رباعياته وقد ناجى بها نفسه :

أقول لنفسي ما تبتغين وعيناك طافحة بالشره
لقد غمر الجسم موج السنين وأنت بأصدافه جوهره
أريد حياتك فى السابقين ولو كنت في مأزق الحنجره
عشقتك اذاأنت طوع اليمين ومن يجمع العشق والمقدره

* * *

سليني أجبك عن الكائنات اذا لم تصيخي لتساليه
عظات تصرفها الحادثات فلم تعها اذن واعيه
نروض السفاسف والترهات ونعبث بالنطف الصافيه
فنحن كمصفر هذا النبات نداس على ضفة الساقيه

* * *

يسير على إثرك العاملون بما بين يومك والبارحه
وراحوا على حدب ينسلون لان (القرون) لهم ناطحه
فحسبهم سوء ما يصنعون بأنفسهم إذ غدت رازحه
ولم أدر بعد غد مايكون (مهلهلة) هي أم صائحه

* * *

حسبت الرياء على ما به دليلا على العمل الصالح
فأصبحت من بعض خطابه أعد له صولة الناكح
ولما علقت بأهدابه تحسست بالندم الفاضح
فلا أنا بالفاسق النابه ولا أنا بالمؤمن الرابح

اذا ما الطبيعي أكدت خطاه عرفت الطبيعي لا يلحد
يظن الطبيعة عين الإله ونعني الإله هو الموجد
فما بيننا غير لفظ تراه يشل الحقيقة أو يعقد
وما في الوجود مريد سواه عليهم قدير به أوحد

وله بعنوان (خوالج) قوله :

سجسج الظل في حواشي الوجود نشرت فيه للنسيم غدائر
والروابي معاقل من ورود يتحرى سماءها كل طائر
خافقات تهاب قصف الرعود فكأن الطيور كانت ضمائر
رفرفي في تهائم ونجود إنما أنت فوق هذي العناصر

* * *

تحسبين الحياة طلاً وماءا وعلى كل روضة لك قصر
وتزجين في الفضاء الغناءا نغمات ان فسرت فهي شعر
ملك الجو ربه فتراءى في ذرى كل فجوة منه صقر
عش هواناً وذلة وشقاءا أيها الطير لا تقل أنا حر

* * *

لقد طال ياشعب فيك المدى وسرجك لم يلو عن مجهله
ظمئت فلم يرو منك الصدى وغيرك يكرع في منهله
صبي يمد لفقر يداً وشيخ يجاهد في منزله
اذا طرق الحي مسترفداً تهر الكلاب على قمله

نموذج من مزدوجاته

واليك شيئا منها وفيها تبدو رقة نفسه ويصف بعض أحواله قوله :

هذا كتاب الله فينا ناطق لسانه ليس على المرضى حرج
وقد شهدتم مرضي وحرجي فاسأل الله الشفاء والفرج

* * *

أنفت أن تصافح الارض رجلي فاستوت في منابر الاكتاف
فكأني وقفت فيها خطيبا أو كأني في القوم (عبدمناف)

* * *

إن تكن (قنبراً) فاني (علي) بك أهلا فأنت لطف خفي
قال فاركب فأنت درة تاجي قلت فاغنم لكنني (نجفي)

* * *

وكم من أخ اصفيته العطف والهوى وأضغانه ما بين احشائه تزوى
أقول له ياليت لاجاء آدم بمثلك أوياليت لاأعقبت حوا

معارضته للطلاسم

والمترجم له عرف بميله لمجارات القصائد الشهيرة ومعارضتها ومنها (الطلاسم) للشاعر ايليا أبي ماضي وقد حاول أن يجمع فيها بين الجد والهزل كما ستجد نموذجا منها قوله :

جئت مشغوفا بعلمي بصنوف الكائنات
انفض الدرب مجداً سابحا في الظلمات
فأؤم البيت سعياً ثم انحو «عرفات»
إن تكن تجهل سيري فاختبرني أنا أدري

* * *

كم تركت الارض رهواً وتسلقت السماء
ابصر الوحي فأقفو خطوات الأنبياء
وأرى الناس قروداً في صراط الانقياء
كيف صار القرد إنسانا سويا أنا أدري

* * *

كنت والطوفان عات وأنا فيه السبوح
أنظر الفلك بطافي الموج يغدو ويروح

هل تراني مدركا من قبل نوح الف نوح
أم تراني كاذباً في صوغ قولي أنا أدري

* * *

سبق الدهر اعتناقي لمقاليد الأزل
وتعاصيت فلم يدر لهذا اللغز حل
أنا صنع من إله سرمدي لم يزل
كيف يجري الفيض منه في البرايا أنا أدري

* * *

كم تواري حاجب الشمس وشع الزبرقان
وكم استدررت عيشي من أفاويق الزمان
ولكم طارت خفافاً بي خوافي الملوان
وعلى أي جناح كان سيري أنا أدري

* * *

جئت والارض خلاء والسماوات بخار
حيث لايوجد افق فيه ليل أو نهار
شاعراً بالحق حتى صار للنفس شعار
لا تزدني رشح علم بالخبايا أنا أدري

* * *

أشرقت نفسي شعاعا فوق هامات القبور
فاذا الأرواح أجيالا توارت في العصور
وأنت تسألني العلم بأوقات النشور
وهي تدري أنني في كل شيء أنا أدري

* * *

وغدت تبحث في الأجـ سام إذ عادت رفاة
فترى البعض ترابا وترى البعض نبات
وترى البعض قصوراً شيدتهن البنـاة
كيف تجري الاستحا لات عليها أنا أدري

* * *

كشف الفن اغتصابا بعض أسرار الطبايع
وأماط الستر عن أبراجها فالسر شايع
وبطون الأرض فينا مثقـلات بالودايع
فالى ما يبلغ الكشف مـــداه أنا أدري

* * *

كلما يوجد في الآفا ق من شتى الامم
هي الطـاف وجود جاء من كتم العدم
تطلب الزلفى الى الحق لتجتـاح الظـلم
كان هذا السير كرها أو طواعا أنا أدري

* * *

وعن الأرواح سلني أنا فيهن خبـير
نشأت من أي صقع والى أين تصـير
لم أك استثنيت منها غير أرواح الحمير
ولمـاذا عاقني جهلي عنهـا أنـا أدري

* * *

وانشد المذياع ماان صات عن سر الاذاعه
كيف موجات الأثير اكتشفتها ذي الصناعه
وبدا العـالم ينشو في (نوادينا) اختراعه
ان تجب عنها وإلا فاطرحـه أنا أدري

امم الغرب أفيقي فلقد عاث النزق
خسر ابن الحرب في تزويجه بنت طبق
إذ غدت سابحة منـ ـه ببحر من علق
وعلى مينائه الآمال تجري أنا أدري

نماذج من شعره

والمترجم له غني عن التعريف بشاعريته فقد جمع الى نقد الشعر وفهمه قوة وابداعا في النظم والنثر ، وشعره يمتاز بطابع خاص يكاد يدركه كل من سمعه ولو مرة واحدة لتحليه بديباجة وعرض مستملح ففيه تجد السبك العربي في أزهى عصوره قد تضمن المعاني الرقيقة والوصف البديع والتشبيه المركز ، وتجد المرونة واللين في اسلوبه في حين ان الألفاظ التي استخدمها ان لم يكن جميعها فمعظمها من الفصيح البليغ ، ونماذج منه نثبتها لتقف على هذه الظواهر بسهولة قوله يرثي العلامة الشيخ طاهر الحجامي وهي الرابعة من مراثيه له :

هي دنياً أم غادة خلابه يتغنى بها امرء تلعابه
أي بيت يروقها منه معنى دغدغته فشوشت إعرابه
فهي آناً لها شمائل خود وهي طوراً أفعى يحرق نابه
لم تكن ذات عادة في خطاها فهي في كل سيرها مسترابه
يطفح الكاس فاهقا حين تصفو ثم لم تأن أن تعود صبابه
لست أدري أطاهر غاب عنها فبكته ام يوسف في الغيابه
هو في قومه سحابة فضل فقاليل ان ضللته السحابه
وهزبر تخشى الاسود لقاه تخذ الغاب دونها محرابه
فمن الله يستمد العطايا وعلى بابه أناخ ركابه
صارع الحادثات في الدهر حتى حنكته صرامة وصلابه
وتحدته تستلين قناه فرماها بنفسه الوثابه

قد حوته أرحامها طاهرات بعدما طهر الهدى أصلابه
أعرقت فيه للمعالي جذور فزكت منه آصرات النجابه
وترى الفلك حوله طائعات كم دعاها فأسرعت في الاجابه
يرتميها بخنصر فاذا لم يغن فيه أشار بالسبابه
فقه في حديثه من يزنه لم يزحزحه عن مقام النيابه
مائلا عن طريق كل ضعيف مالئا من صحيحه أوطابه
علقته خلائق فاضلات لم تشبهن خدعة كذابه
واحداً أجهد العقول مداه وهي عشر فما بلغن نصابه
حاولت منه كنهه فترامت دون أدنى محله منسابه
قطفته يد الردى وهو ورد حين أبقت من بعده جلابه
ودنت من أبي علي علاه فرأينا علياءهم تتشابه
فلهذا زعامة الخلد تلقى ولهذا دون الأنام النقابه

* * *

قارع العلم فاستباح حماه وتوخاه فاستغل لبابه
صائبات أفكاره حين ترمي فكأن كل فكرة نشابه
لا تخض في غمارها فهي لج يرهب البحران يخوض عبابه
فوق مينائها حسان المعاني نتلقى من عينها أسرابه

* * *

سائس العصر لاتزال تراه مستميلا كهوله وشبابه
فاذا اعتاصت العقول عليه أسرتها أخلاقه الجذابه
لم اشكك اذا التقاني بصدر انني قد لقيت فيه رحابه
واذا ماأهل لاح بوجه ضاحك وابتسامة خلابه
فاحتقبها عصماء ذات وقار جللتها فخامة ومهابه
أنا ممن يقدس الشعر نظما إذ يوافي معزيا أصحابه

إنما الشعر مدحة أو رثاء ... أو نسيب أو حكمة أو دعابه

وله وعنوانها (بين الذكوات) قوله

هي الذكوات البيض من جانب الحمى ... تلوح أم الأظعان في مهمه تخدو
تجزء من حصبائها كل لامع ... كما يتجزى بيننا الجوهر الفرد
وهل ينكر الساري مساحب عرفها ... اذا مر مجتازا وقد شهد الورد
خمائل للنعمان كانت سرادقا ... يضوع على حافاته الشيح والرند
تطوف بهن الحور مثنى وواحداً ... وقبر (أمير المؤمنين) هو الخلد
حمى أشرفت فيه الغزالة بعدما ... تحيفها الجاني وأجهدها الطرد
فأقعى مرباً لا يطيق ارتياعها ... وحلت بأمن لم تكن فيه تعتد
فكم ظللتها دولة عربيـــة ... لها المجد عرش والحفاظ لها جند
وآساد حرب يشهد النقع أنها ... كواكب في ظلمائه حينما تبدو
تحوم عليها (للخورنق) راية ... ويعذب من ماء (السدير) لها ورد
وكم نهدت فيها كتائب يعرب ... وجال عليها كل ذي ميعة نهد
عباقرة يروون كل فضيلة ... فلم يخب في قدح العلى لهم زند
فليت الشباب استثمروا طيب غرسهم ... أو التحموا من ربطة الفضل ماسدوا
بيادق ان وجهتهم نحو غاية ... رأوا وثبة الفرزان توقص فارتدوا
وهل يخصب الوادي اذا عم جدبه ... فتى امه العليا ووالده المجـد
وناهيك فابن الكرم ينتزف النهى ... فما الكرم وابن الهند يقطع لا الهند
وما الغران تنسبه إلا ابن لعقة ... اذا عبس الضرغام أوقهقه القرد
تجلى لهم وجه الطبيعة ناصعا ... فما بال ــ لاعاشت ــ وجوههم ربد
لئن يك للاشياء حد وغاية ... فللعلم ما أبعـد تموه هو الحـد
هو العيلم الرجاف في الشرق جزره ... وفي الافق الغربي أضحى له مد
حظوا من لئاليه بكل يتيمة ... ففي اذن شنف وفي عنق عقد
فلا تحسبن الحرب رمحا وصارما ... وما هو إلا العلم ينبوعه عـد

لئن أحرج الأنباء عنك ابتعادها ... فني نبأ المذياع لايصدق البعد
أتتك فلم تؤمن بها كل آية ... لتعلم أن الصانع الواحد الفرد

وله بعنوان (الأيام دول) قوله :

لكل شيء في الوجود طالع ... سعد ونحس مدلهم وأغر
وحسبك الفرقان حين ترتأي ... تفاوت الآيات فيه والسور
كم شمخت في الفضل آيات النبا ... فلم تجد (لكان) لولاه خبر
قاصرة الفحوى اذا استنطقتها ... وغيرها أسمن ضرعا وأدر
لكن ذا قصر عنه سعده ... وحظ ذي طال عليه فعبر
كذلك الأيام وهي دول ... فيهن مافي الناس من خير وشر

وله يرثي الحجامي وهي اولى مراثيه قوله :

مضى طاهر الأرداء للخلد طاهره ... لخنت له أقلامه ومحابره
وأهوت سواري العلم وهي بنوده ... وضلت سرايا الفضل وهي عساكره
تراه اذا مارام يدحض حجة ... أخا نجدة جلى فعي مناظره
تفيض يداه وهي عشر سحايب ... وأنجع منه ماجرى فيه خاطره
رمت نائبات الدهر واحد عصره ... فاقفل والسبع السواري مآثره
قضى والجنان الخلد تزلف حورها ... اليه ورضوان تحي بشائره

* * *

أطيف به في ظل سبعين حجة ... أوائله المعروف والمجد آخره
يطبق آفاق المعالي أريجه ... فيعبق فيما بينهن عناصره
ينيلك منه القرب لطفا ورحمة ... وأي قريب ليس تخشى بوادره
تعود يحي الليل نسكا فما وفت ... بغير السهام المرديات مقادره
يقلده أذكاره وهو قانت ... ويودعه أسراره وهو ساهره
حواليه من وفد الملائك زمرة ... فجيل يناجيه وجيل يسامره

* * *

ترفع مرهوب الجوانب نعشه فقلت سرير جللته مفاخره
تطاول والابصار تحدج نحوه لينظر ما توحي اليها أوامره
وتنحسر الايدي احتشاما فلم يطق لتمسكه لو لم تسعها ستائره
ترحل والاعناق تعنو خواضعا اليه وحبات القلوب تسايره

* * *

تحده ان يحذو المجدون حذوه ويابى علاه ان تصاب نظائره
أقام مليكا والقناعة دسته وراح نزيها والعفاف شعائره
اذا مر بالفحشاء وقر سمعه وان شهد العوراء اغضي ناظره
وتزجي اليه المكرمات لواءها فما انعقدت إلا عليه خناصره
يروعك في صدر الندي وقاره اذا احتفلت بالسامعين نوادره
يفصل أمثال اللئالي عقودها فتامع في جيد الزمان جواهره

* * *

فصفحاً أباالندب الجواد عن امرء تقاصر عن أدنى علاك مشاعره
يصوغ القوافي في رثاك تطفلا وما كل من يستوطن السوق تاجره
جرى غير مأمون العثار يراعه فضاقت به عند البيان مصادره
أهاب به نعت الجواد ودونه مصاعد لا يقوى عليهن حافره
فتى أغدقت منه المكارم فارتوت عواطفه حتى وشجن أواصره
تلوح على أخلاقه عبقرية تضوع منها عصره ومعاصره
فآيته التقوى وسيرته الهدى وباطنه الاخلاص والحمد ظاهره

وله يرثيه أيضا وهي الثانية من مراثيه قوله :

بذي المحاني لامحاني حاجر فاضت نطاف الدمع من محاجري
وفي ثرى وادي السلام انهملت عيناي لا وادي العقيق الداثر
واد يضم في حشاه جيرتي ضم الثرى للاسد الخوادر
في غد يحشر من هالاته بين البرايا كل بدر زاهر

وفيه جنات النعيم أودعت تنعم منه الحور في المقاصر
يا ماألذ متعتي ما بينها لوانجلى عني حجاب ناظري
قلائد العقيان في أجيادها قد نظمته من حصى المقابر
ومن ثراه اكتحلت أجفانها فانفلتت تهزأ بالجآذر

* * *

واد به ألقى الوصي رحله فهابه كل عقاب كاسر
فهو حمى الليث وناهيك به حمى حباه الله بالشعائر
بنت يد الله عليه قبة نضارها يذهب بالنواظر
لوقرنت حظائر القدس بها لارتفعت عن قدس الحظائر
أو طافت البيوت في رواقها لطاف فيها البيت ذو الستائر
تنتبذ الارجاس عن أعتابها فلا يمسهن غير (طاهر)
فهي له ليلى بحسن وجهها وهو لها في الحب قيس العامر
كم بات تحت ظلها مبتهلا حتى غشته بالسحاب الماطر
وللملاك حوله كتائب ترعاه بين وارد وصادر
لا تصفن كنهه فانه يعجز كل ناظم وناثر
وقسه بالشمس فان الشيء قد يعرف بالاشباه والنظائر
ان يزهو روفائيل في رياضه فهي شذا أخلاقه الزواهر
او يوحي افلاطون فينا مثلا فهي صدى أمثاله السوائر
ىكته عيناي فاما أبصرت نادي الجواد ابتسمت بشائري
حبر اذا ماهم بالمحاضر دانت له الاقلام في المحابر
فلم يزل محليا نديه بالظرف وهو سيرة العباقر
يحكم من رابطة العلم كما يزين منتداه بالنوادر
أرسى على ميناء كل شرف فلم يغادر معبراً لعابر
وارتهن الجو البعيد شأوه فحص من جناح كل طائر

فكم أباح روضة لرائد ... وكم أقال عثرة لعاثر
أنا علي حينها مقبلة ... فليس نظم الشعر من شعائري
لكن للصديق عندي حرمة ... ارخص في سبيلها مشاعري

وله وعنوانها (بيعة الشعر) قوله :

الشعر سبك وسبك الشعر أجناس ... كالناس صنفان أطهار وأرجاس
لاخير في الشعر إن أضحت متاجره ... عواطلا لم يزنها الدر والماس
فالشعر نبراس حق يستضاء به ... فان تولى فما للحق نبراس
رأس الفضائل أو تاج لأرؤسها ... ان تفقدوه فلا تاج ولا راس
ماابن النبيه نبيه الذهن فيه ولا ... ابو فراس لهذا الفن فراس
جسوا مصارع هذا الباب وانصرفوا ... عن ساحة الدار لاداسوا ولاجاسوا
ظنوا حقائبهم ملأى بجوهرها ... لكن نسوا ان بعض الظن وسواس
واستنشقته انوف منهم زكمت ... ومادروا ان ما استنشوه اعطاس
يا قاطف الزهر رفقا في خمائله ... لاتعبثن فما في العصر غراس
نزلت ضيفا على الماضين فانتزحت ... تلك الموائد لاخمر ولا كاس
ساسوا قرائحهم في كل جامحة ... من القوافي فدانتهم بما ساسوا
ماتم الشعر ما واتت قرائحنا ... وما جلته الاوالي فهو أعراس
تأتي على البيت من أرسى قواعده ... عدواً تلص ومافي البيت حراس
وتنتحي الروضة الغناء منتحلا ... ماراق منها وفيها الورد والآس
قالوا أترمي أخا نطق بنافذة ... فقلت مهلا وهل في القوم حساس
ما بيعة الشعر إلا صفقة ذهبت ... فأعقبتها نواقيس وأجراس
له اذا انتاش عرضا أونحا غرضا ... جوارح كل مافيهن أضراس
هبت على المنهل الصافي عواطفه ... فكدرته ويأبى الله والناس
يا جيرة الحي ليس الحي جاركم ... اذا اهيلت على الاخلاق ارماس
ولا الخلائق أكياس منضدة ... والمالكون لها في العصر أكياس

ولا المعالم إلا حيث يرفعها ... حسن الفعال وإلا فهي أدراس

وله وعنوانها (القوي الموفق) قوله :

اذا جد جد المرء والدهر مطرق ... فليس بمجد خلقه والتخلق
ولو نثر الفصحى جمانا مرصعا ... على مفرق الدنيا يقولون : أحمق
ورب أديب دون شق يراعه ... يظل جرير جائراً والفرزدق
له الرائعات الغر يلغي سجلها ... اذا لم يصدقها من السعد رونق
وتطوى كأن لم تبد حتى تخاله ... بناها لكي تبنى عليها الخورنق
نصحتك فاخضع للزمان وصرفه ... فأنت ضعيف والقوي الموفق
تمنى عليه النصر هيهات لم تفز ... وقدسار(فرزانا) وجيشك بيدق
وذي حرف لم ينقص الفن قدره ... له في تراقي كل فن تعلق
كأن يديه في الصناع مراوح ... واقدامه إن يسع فيهن زيبق
ترى دونه الحاجات تغلق بابها ... ولكن باب الله هيهات يغلق
فلا تيأسن منه فلست بعالم ... متى بدره في افق دارك يشرق
كفى العلم عن رزق سواه.وربما ... يساعده سير القضا ويوفق
سعى الغرب فاستولوا على الشرق وانثنوا ... يرومون أبراج السماء فحلقوا
وحلوا رباط الفن عن موثقاته ... فأضحى لهم عند الكواكب موثق
أهل حسبوا أن ابن مريم مشرف ... على جنبات القدس يحيي ويرزق
فشاقهم وجد اليه فمهدوا ... معارج أسباب السماء ارتقوا
لقد نظموا الفولاذ سطراً تخاله ... هياكل عقبان ترف وتخفق
تخف بها روح البخار فتنطوى ... مصاعد لا يجتازها المتسلق
قصورهم مدت جوانح أنسر ... يزين حواشيها رياش ونمرق
ترى طبقات الخلد في طبقاتها ... لبعض على بعض علاً وتفوق
لقد سالمتها رحمة الله أعصراً ... وطالعها الميمون بالسعد ينطق
فحلت عليها نقمة الحرب فاغتدت ... يغيم بها الموت الزؤام ويغدق

وله متغزلا قوله :

وجهك أم بدر السماء إتلق وفرعك الفاحم أم ذا الغسق
وخالك العنبر فى الوجنة الحمر اء قد فاح بطيب العبق
أم ذا فؤادى حام من حوله فمسه منك سناً فاحترق
أم زورق الحسن على حافة يعوم في مسبحة من عرق
دقت معانى الحسن في صنعة لكن سحر الطرف منها ادق
ورق طبعا بين اترابه لكنما الوجنة منه ارق
لاتنكروا فرط هيامي به لايعرف العشق سوى من عشق
ان شئت ظمأً فهو في قبضتي او شئت تقبيلا فانى احق
وان يكن (وقفا) لاهل الهوى فانما (الوقف) الى من سبق
يا مالكا قلبي ترفق به فهو بغير الحب لايسترق
اضنته من طرفك اسقامه ما مر فى ربعك إلا خفق
من فلق الصبح اساريره قد عوذتهن برب الفلق
ومن فتون السحر الحاظه اعظم بخلاقك ماذا خلق
موائد الأفراح ما بيننا نرفع فيها طبقا عن طبق
ترعد با لهجر مواعيده فالدمع يجرى والحشا فى حرق

وله وعنوانها (جبلة الشر) قوله :

انا مصغ فاقرأ علي وأمل كل عنوان (خارج) لا (محلي)
كل يوم تروى الاعاجيب حتى كاد ان لا يصدق السمع عقلي
فاما اذا عم الكثير فناء اصلاح يخص شأن الاقل
اضرموها ناراً يشب لظاها لفحت كل مقبل او مولي
ما كفاها السعير في الغرب حتى اصبحت فى مفارق الشرق تغلي
اخذت طائراتها كل مرقى فشأت كل طائر مستعلي
وغزت موكب النجوم فقالت خفض اليوم عن مواطىء رجلي

آنا فرع من معدن الارض سام غير انى فارقت اصلي لاصلي
ارتميها قذائفا محرقات ذائدات عن شعبي المحتلي
دولة الشهب ان عدتك العوادى وتسلمت فرصة فاستقلي
لاتظني بامة الارض خيراً وازدريها فالشر منها جبلي
عمها العسف فاستحالت ظلاما حالكا لم تنره ضحوة عدل
اترى العدل من يقيم صروحا لم يشدها إلا على نقض إلّ
لا يرى العفو من ضروب المعالي يكبر الجرم وهو دون (البغلي)
أيهذا اليعسوب إنك قد اسرفـ ـت فاحرص على بقايا النحل

وله وعنوانها (اربأ بنفسك) قوله :

احمامة الوادى اصدحي اوهينمي واذا وجدت حماية لك فاحتمي
خاض الغدير وصوحت جنباته وبدا الزمان بوجهه المتجهم
وطغت على الدنيا خلائق حبله فحوت اعنتها يمين المجرم
مثل الفراش على السراج تراهم يتهافتون على اقتناص الدرهم
يبكون للوطن المقدم نونه هلا بكوا والنون لم تتقدم
نكسوا فأعيي المصلحين علاجهم ما كل جرح يستطب بمرهم
لا تحسبن اخا الجهالة يرتجى يوما لمكرمة اذا لم يعلم
كالبحر لا يروي الحقول اجاجه او يستحيل الى السحاب المرزم
لمكارم الأخلاق من اضدادها نسب يقارن جنة بجهنم
فاربأ بنفسك ان تعيش مقصراً قد اقنعتك طهارة المتيمم
اهملت سرحك مذ اكدك رعيه فعتبت فيه على القضاء المبرم

وله متغزلا قوله :

قبلت خديه وهو نائم تعبث فى فرعه النسائم
ورحت امتص من لماه معسولة جامها المباسم
بالبرق اقسمت إذ تجلى من فتحه الثغر لا الغمائم

ووردة الخد راصدتها عقارب الصدغ لا الاراقم
وصفحة الفجر وهي نحر كأنما وشمها طلاسم
ومسحة السحر من سيوف تفتك فينا بلا قوائم
وهزة الرمح وهي عطف تقصف من دونه اللهاذم
وما حوى الخصر من نحول وما حوى الردف من عوالم
لا يستوي عاذل وصب او يستوي جاهل وعالم
يا ملكا جيشه جمال وحكمه فوق كل حاكم
ان من العدل انت ملك فهل من العدل انت ظالم
ايا طيور القلوب ميلي فليس بعد الورود راحم
قبلك قد حص طير قلبي فلا خواف ولا قوادم
إن لم اعش سالما فحسبي ـ جلدة عيني ـ انت سالم
إن زمان الصبا كطيف يمر ركضا بعين حالم
ربيع ايامه التصابي فليته كالربيع باسم
تضحك ساعاته سروراً بين مغن وبين لاثم
غنى بها بلبل وشوقا لفت مناقيرها الحمائم
وللشقيق انثنى شقيق والتفت السوق والقوائم
فقل لطيف على لطيف وناعم كان فوق ناعم
كل له شأنه مخلى لا رقباء ولا لوائم
ولؤلؤ الطل قد تدلى قلائداً في طلى البراعم
وتحسب النخل من قدود لكنما طلعها مباسم
والنهر ما بين ضفتيه شقائق ملؤها عزائم
لا يحذر الباس في خطاه ولا يقي منه الف ناظم

وله وقد قالها بمناسبة موت بلبل كان انجله وعنوانها (راية السلام) قوله

ذهب الورق وانطوى سلطانه وهوى نجمه وباد زمانه

ومشى البين للطبيعة عدواً فأمحى من كتابها عنوانه
طرق الجو فاحتوى كل طير وغزا الروض فالتوت اغصانه
وعلى اليم إذ يمد شراكي قانص لا تفوته حيتانه
ساور البلبل المغرد في الامن فجافاه حين ذاك امانه
بهواء تحيله الشمس ناراً وسموم ينزوا به غليانه
ما (الحمولي) وابن (جاويش) إلا نغمات تزجها الحانه
ام كلثوم ابنيه فان الـ ـفن اودى بصوغه فنانه
إنما (الموصلي) رجع صداه إن تغنى و (معبد) ترجمانه
دولة الورد ذكرتني منه صدحات فهزني مهرجانه
هو قيثارة الربيع تلاشت أو هو الشعر عطلت أوزانه
هكذا الدهر في بناء ونقض لم يدم نقضه ولا بنيانه
يعرق العظم من قرا كل حي مثلما تعرق العجاف سمانه
ولد الحرب وهو شر نتاج ليت ان العقام ـ أصبح ـ شانه
طائرات ترمي بها صفحات الـ ـجو حتى عنت لها عقبانه
والاساطيل ضاق عنها المحيط الـ واسع العرض فامتلت خلجانه
موقد الغرب أج في الشرق حتى سطعت ناره وثار دخانه
وكذا الجسم لا يدانيه برء إن مشى في عروقه سرطانه
أشباب العراق لامين في القول اذا قلت انكم فرسانه
لا تفيضوا دماً على غير حق أرخصوه وقد غلت أثمانه
واحذروا ميعة الشباب اغتراراً رب نهد كبا به ميعانه
قادة الشعب أنتم فاذا همّ بأمر فأنتم برلمانه
إن يسؤه العقوق منكم زمانا فلكم عق ناظراً إنسانه
جل (ملك) تحيط فيه ظباكم فوق عرش قلوبكم أوطانه
تاجه من سنا الوصي أضاءت درتاه وعزمكم صولجانه

إن بين الهدوء والشغب البا　طل بوناً لم يخطكم عرفانه
فاجعلوا راية السلام شعاراً　في ذراه فان هـذا أوانه
امم الغرب جرت في القصد حتى　لعبت فيك بالهوى إرسانه
إن تنازعتم البقاء لتحيوا　فلماذا هذا الفناء كيانه
إن هذا الحديد والنار والبتر　ول جند أطاعكم سلطانه
لاتقي دونه الحصون اذا ما　جلجل القصف أوطغا شيطانه

وله في الاجتماع وعنوانها (عصر النيابة) وقد هنى بها الشيخ محمد جواد الشيخ راضي بقرانه قوله :

بشرى الأماني فقد زالت غواشيها　وأنجم السعد فانجابت دياجيها
رفت على جنبات الافق مرزمة　حدا بها الرعد فانهلت عزاليها
ورهاء إن صافح الارجاء وابلها　يجلل الخصب قاصيها ودانيها
ليت الشبيبة ما زاغت بصيرتها　ولم يكن صم منها سمع واعيها
طغى بها الجهل فارتزت حفيظتها　ولطها الشك فاشتطت أمانيها
خفت اليها فأعـدتها مهنئة　جرباء لم تنتشلها كف طاليها
لا الحزم يعرك جنبيها اذا انتشطت　ولا ترام اذا نصت هواديها
حادت بها وطريق النجح واضحة　للسالكين فضلت في مهاويها
لا الدين يعصمها من سوء ما اقترفت　ولا أوامر أهل الدين تثنيها
وما الشعوب اذا ارتاب الشباب بها　إلا قصائد خانتهـا قوافيها
موضوعة بيد الأخلاق رايتها　أما الى النجم أو للارض تلقيها
تظن بالعلم قد خفت ركيته　واجتث كل رشأ من مطاويها
عصر النيابة لاحييت من زمن　مولـع بأماني النفس تغريهـا
لاحظتهم وهم كثر فما وقعت　عيني على غير مفتون يداجيها
يرمي اليها وقد غص الوجار بها　ملساء نضناضة تخشى عواديها
عنت له فاستمالتـه ملامحها　واتلعت فاستـرقتـه مراقيها

عان تداري يداه طيب وفرتها ... حتى ظننا يديه من مداريها
ياعاصب الضرع لاتغريك رائمة ... فربما درت الأخلاق تمويها
مابين أشياخ قوم لاخلاق لهم ... وصبية يخبط العشواء ساريها
لولا الجواد وأفذاذ مقدسة ... لساخت الأرض اومارت رواسيها

الشيخ على البازى

المتولد ١٣٠٥ هـ

هو الشيخ علي بن حسين بن جاسم بن ابراهيم بن محمد بن نصيف بن خليل بن جاسم بن سلطان بن علي الشهير بالبازي، خطيب معروف، وشاعر شهير، ومؤرخ واسع.

وآل بازي: اسرة واسعة معروفة تنحدر من خفاجة القاطنة في الأراضي المعروفة بـ (الغرب) موضع بين ناحية الشنافية وقضاء السماوة هاجر سلطان بن علي جد الاسرة الى النجف فسكن في محلة البراق ودارهم الى اليوم تعرف بأسمائهم. وقد أوقفها بعد موته على ذريته وكانت واسعة وقد بيعت في زمن الشيخ محمد طه نجف عندما آلت الى التلف، وقد شيد على قسم منها مدرسة الآخوند الصغرى.

وتروى الأحاديث عن شخص منهم: تزعم في عهده وعرف بالصرامة والعنف، ولا زال الشيوخ والمعمرون يذكرون بعض تصرفاته وقوته ويعرفون عهده بـ (حكم ابن بازي) ولا ندري ماهو مبلغ هذه الاشاعة من الصحة كما لانعرف من هو.

وتتوزع هذه العشيرة الى اسر وأفخاذ فقد قطن منهم قسم كربلا ويعرفون بألبو جحش، وفي الهندية (طويريج) ويعرفون بألبو عيسى والبو لفته والبو ياسين وكذلك توطن قسم في كل من الحلة والسماوة

والناصرية والمشخاب والشامية والسدة والديوانية ويمتهن أكثرهم فن الصياغة والبزازة والتجارة والزراعة

ولد المترجم له في النجف بمحلة الحويش في شوال ١٣٠٥ هـ ونشأ بها على والده فبعثه الى كتاب حيث تعلم عنده القراءة والكتابة ، ثم درس المقدمات من نحو وصرف على عباس افندي أحد العلماء الذين ارسلوا من استانبول الى العراق عام ١٣١٨ هـ وبعده قرأ على السيد باقر القزويني والشيخ عبد الأمير الفلوجي وقد قرأ على الأخير كما ذكر البازي قسما من علم المنطق .

انتقل والده الى (طويريج) فقطنها زمناً فهاجر معه ، وفي هذا العهد اتصل على إثر اتصال والده بالسادة آل القزويني وعلى رأسهم الزعيم السيد هادي وتأكدت صلته بهم الى هـذا اليوم وقد وفى لهم كثيراً ومدحهم بأنواع المديح . وقد رجع البازي الى الكوفة عام ١٣٢٢ هـ ففتح له دكانا لخاله وأخيه اللذان امتها الصياغة فكان يدير عملها وبقي على ذلك أربع سنوات وترك بعدها العمل فانصرف الى ممارسة « الأدب الشعبي » وكان موهوبا فيه واتصل بأميره الحاج زاير والسيد ميرزه الحلي وعبود غفله ، واستطاع بعـد حين أن يبرز بينهم كشاعر شعبي له وزنه ، وفي خلاله كان يمارس الخطابة ويتمزن على سرد قصة الامام الحسين «ع» وأول اتصاله في ذلك كان بزعيم الخزاعل سلمان الظاهر وبقي يختلف عليه أحد عشر عاما اتصل بعدها بالسيد محسن العذاري في المشخاب ثمان سنين ، وبعـد ذلك صار يذهب الى البصرة واستمر خلال ثلاثين عاما أو أكثر لم ينقطع عنها وعن اخوانه في « الهارثه » حيث وجدوا في خطابته مايغنيهم عن سماع غيره .

والبازي شخصية وطنية واكبت الحكم الوطني والثورة العراقية منذ أول يوم نشبت فيه وستقرأ له مايدل على ذلك من أدب التأريخ الذي

رصد فيه الأحداث بمختلفها ، وفي تأريخه لتوقيف الزغيم شعلان ابو الجون يقص علينا كيفيته : في ٨ شوال ١٣٣٨هـ الموافق ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م تأزم الوضع السياسي بين حكومة الاحتلال البريطاني وأهالي الفرات الاوسط على الاخص الأمر الذي اضطر الزعماء بعد العلماء للنهوض بالثورة ضد الاستعمار الغاشم لان الحاكم السياسي في لواء الديوانية « الميجر دايلي » قد أمر الحكام الذين هم تحت سلطته وضمن لوائه « الكبتن لاين » حاكم قضاء ابو صخير بالقاء القبض على الزعيم الحاج عبد الواحد سكر رئيس عشائر آل فتلة ، وحاكم قضاء الشامية « الكبتن مين » الذي قتل في الباخرة « فاير افلاي » حينما اصيبت بطاقة من المدفع « فاتح النهرين » الذى غنمه الثوار في الرستمية من الجيش البريطاني في تلك المصادمة ، وبتلك الطلقة منه اغرقت الباخرة بمن فيها على أيد الثوار في الكوفة ، واصدر الحاكم أمره الكبتن المذكور بالقبض على الزعيم السيد محسن ابو طبيخ في الشامية غيلة كما أمر حاكم الرميثة « الكبتن سوتر » وحاكم السماوة « الكبتن استن » بالقاء القبض على الزعيمين الشيخ غثيث الحرجان رئيس الظوالم والشيخ شعلان ابو الجون ايضا رئيس الظوالم وهما في الفرات وقد كلف « الميجر ديلي » كافة الحكام ان يقوم كل منهم بواجبه في يوم واحد لاخماد نيران الثورة والقضاء عليها قبل استفحالها فأوجس الزعماء منه خيفة وعلموا سوء نيته فتفاهموا وتعذر على الحكام ما ارادوه منهم سوى ان وكيل حاكم الرميثة « اللفتنت هيأت » استعجل في الطلب على الزعيمين الشيخ غثيث والشيخ شعلان وقد تأخر الاول ليقوم بدور المنقذ عندما يحل الخطر ، ولما حضر شعلان عند الحاكم في السراى تكلم معه وكيل الحاكم بكلمات خشنة فأجابه شعلان بالمثل فأمر بتوقيفه ، آن ذاك خاطب صاحبه قائلا له امض الى اهلي بسرعة (وجئني بعشرة ليرات تركيات اريدهن متصرف

اخاف يمشوني للديوانية بالقطار) وقصده ان يؤتى اليه بعشرة رجال يحملون البنادق التركية فعاد الى « غثيث » وافهمه قصد « شعلان » فأرسل اليه عشرة ابطال مسلحين (١) خبشان الحاج كاطع (٢) جنحيت الحاج كاطع (٣) زعيمهم ابو اعيون الحرچان (٤) حمود آل راضي (٥) عاجل آل راضي (٦) عبد آل عبار (٧) خضير آل عبود (٨) نجم آل عبد الله (٩) قصاد آل مخرب (١٠) داخل العبود . وهؤلاء كلهم من الظوالم فأنقذوه من السجن بصورة فنية وذلك في صفر ١٣٣٩ هـ بعد ان اطلق الرصاص على السراى فى الرميثة وفيه الحاكم السياسي وقد قتل رجلين من الشبانة « الشرطة » فكانت اول رصاصة اطلقت فى الرميثة للثورة العراقية كما اخمدت آخر رصاصة فيها ، واليك التأريخ :

لما استبد الخصم فى شعبنا ... وعاضدته منه اعوان
واستأسدت برغم ابنائه ... بالحكم اوغاد وذؤبان
ظنت بأن تقضي فى جندها ... على نوايا هن ايمان
وما درت ان رجالاتنا ... صيد اذا ماعم طغيان
هذا (غثيث) قام فى ثورة ... ارخت (إذ وقف شعلان)

والبازى خفيف الروح طيب المعشر وفياً ما وسعه الوفاء ، صارماً اذا تخيل ان المقابل له يهوى ذلك ، جريئا الى حد مو قت يغضب ويرضى بأسرع وقت ، وهو بهذا يذكرنا بصفات المؤمنين الذين وصفوا بالكلمة المأثورة (المؤمن سريع الغضب سريع الرضا) . والحق انه كذلك ، ويمتاز بظواهر تحببه أو حببته لكثير من الناس كونه طاهر القلب ، يحسن الظن بالانسان بقدرما يستاء منه ، ويخلص لصديقه اخلاص الأخ لأخيه اذا ماطاوعه ، أما ظاهرة التواضع فعنده قد تعدت الحد وقد تصل به الى درجة يؤاخذه عليها من هو في سنه من أخدانه . وهو كثير الأصدقاء لدرجة لايعرف أسماءهم ولا ألقابهم وسر ذلك كثرة حديثه

المستمر ومواصلة نكاته الجميلة ، وتماديه في رواية شعره مما يخلب بذلك أسماع الجالسين وتبقى صورته (المميزة) محفوظة في مخيلاتهم وحينما يشاهدونه ينعطفون عليه بالسلام والسؤال المعرب عن الاتصال مما يخيل اليه أنهم أصدقاؤه ، وبلباقته العجيبة كان يوهمهم بأنه قد عرفهم في حين أنه كما قلنا لايعرف عنهم ولا يعرف أسماءهم .

والبازي أشهر من أن يعرف فهو أديب ذكي وله مطارحات في الأدب الفصيح نازل أقواما كانوا يتطاولون عليه فأخضعهم واشترك في كثير من الحلبات فبرز في أكثرها .

وزار يوما الزعيمين الحاج عبد الواحد سكر والسيد محسن أبو طبيخ عند اعتقالهما في السليمانية وقد جيئت بسلة عرموط من قبل عائلة الزعيم الكردي عبد القادر آل الشيخ كاكا أحمد فقدم كهدية لهما وأخذ حاملها يتكلم بالكردية فعرف جوابه ولكنه لم يستطع أن يرد عليه بلغته سوى كلمة (دانسه) أي استرح فظن الجماعة انه يحسن الكردية فقالا له اشكره عن لساننا فأجاب لاأفهم وعند ذلك طلبا (حليمة) الخادمة المترجمة لهما فارتجل البيتين عن لسانها :

زمان حليمة أضحت به مترجمة قولنا والجواب
لحا الله أيامه انها بها قد اضيع اتباع الصواب

فأحس منهما الامتعاض بعد تلاوته للبيتين فارتجل قوله :

زعماء الفرات صبراً على ما قد منيتم به من الابتلاء
لا يهولنكم عظيم اضطهاد شيمة الدهر نكبة العظماء

ومن ظرفه البديع ان العلامة السيد سعيد الحكيم كان يتصور ان عمره لايتجاوز الخمسين في حين ان ضيفه شيخ العراقين صاحب مجلة الغري كان قد تجاوز الستين وهو لا يرضى بأن يكون من أبناء الأربعين فكان البازي يوهم الحكيم بأنه أكبر سنا من شيخ العراقين غير ان الحكيم

كان يداعب ضيفه ويؤكد له بأنه من أبناء السبعين وهو من أبناء الأربعين وكان البازي قد استغل هذه النكتة فصار الى جانب شيخ العراقين ونظم في الحال تأريخا لولادة السيد سعيد واضافه سبعة عشر عاما وقال للحكيم اني أحفظ تأريخ ولادتك ونسبه الى السيد جعفر الحلي ، غير ان الحكيم نسي ان وفاة الحلي كانت ١٣١٥ هـ وولادته كانت ١٣١٧هـ حسبما يدعي فقال الحكيم نعم الحكم وقرأ له التاريخ وهو :

أتينا نزف البشريات لمحسن ... في بيته بدر المسرات قد بدا
لأنا سعدنا بالسعيد ويمنه ... وطير الهنا أرخته (فيه غردا)

فاستحسنه وطلب الحساب فاذا به قد تولد عام ١٣٠٠ هـ فصعق عند سماعه وكانت زوجته تسمع ذلك فضحكت مما أصبح الحكيم خجلا . فقال البازي قل لهم لا يضحكو فانا أعرف بتأريخ ولادتهم .

وأمثال هذه النكت متوافرة لديه وطيعة الى لسانه ، ولم أر انساناً يذوب عنده الوقت كالبازي الذي يواصل النهار بالليل بالحديث دون أن تحس بما يزعج ولمزيد تركيزه في الأرواح فانه اذا اعتاد أن يختلف على ندوة ثم ينقطع منها استوحش الجميع لفقدانه .

والبازي وطني الروح والفكرة ومواقفه في الثورة معروفة كما انها تبلورت خلال الحكم الوطني ، ولقد إمتلأ ديوانه بالقصائد التي هي أشبه بـ « العرايض » طالب فيها المسؤلين بمعالجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية . وقد ناصر الفكرة الحزبية في بادىء الأمر فانتمى الى « الحزب الوطني » بزعامة جعفر أبو التمن وكان الفرع الذي تأسس في « الكوفة » له صداه وصراحته ، والبازي فيه هو الشاعر الجريء .

وأول قصيدة طالب بها رجال الحكم عندما عين السيد أحمد الراوي متصرفا للواء كربلا عام ١٩٣٦ هـ وقدم الكوفة قابله بقصيدة منها :

الكوفة الحمراء تستجدي وقد ... مدت الى مغناك يا أحمد كف

مدينـــة مصرهـا حيـدرة جدك من بالمجد والفخر اتصف
ناوأها الحكم وأضنى أهلهـا وعافها من في محياها انشغف

واستمر على هذه الطريقة يتلاكم مع المسؤلين ويطالبهم ويخاطبهم بجرأة وقوة شاعراً انه له كل الحق في هذا البلد .

والبازي يقدس المثل السائر « حشر مع الناس عيد » وهو بهذا تعرفه اجتماعيا من الطراز الأول ، لذا تراه يندفع مع التيارات الاجتماعية والوطنية ويعززها بتأريخ فيفرض ذكرها على الزمن ومن ذلك مال الى جانب السيد أبو الحسن عندما حرم قراءة الخطيب السيد صالح الحلي فأرخ ذلك العام وهو ١٣٤٤ هـ بقوله من أبيات :

أبو حسن أفتى بتفسيق (صالح) قراءته أرختهـا (غير صالحه)

وله أيضا يهجوه ويؤرخ العام نفسه :

مذ تردى الشقي بالغي جهلا وإمام الزمان طراً جفاه
قلت يامن قد أرخوا (أحقيق قد رمى الله صالحا بشقاه)

وهذا اللون من النقد قل من يستطيعه في ذلك العصر لولا مايتحصن به من جرأة وصرامة .

ومن مداعباته لصديقه الشاعر الشيخ كاظم السوداني عندما زار سعادة الاستاذ عباس البلداوي حينما كان حاكما في النجف فلم يجده وقيل له سافر الى محكمة الكوفة فكتب له بهذين البيتين :

زرت المقام فلم أجدك ممثلا فيه وشوقا قد أطلت وقوفي
فسألت عنك فقيل كوفيا غدا كرمت عن سبت ونسبة كوفي

فلما وصلت لسعادته طلب من الشيخ البازي الجواب دفاعا عن محل اقامتـه « الكوفة » وإذ ذاك لم يطلع عليها فقال بعد أن ذكر له القصه أحد المحامين :

ياهاجيا كوفان موطن حيدر هلا رعيت حفيظة الايمـان

تهجو بلا سبب ودون هداية كيما تعد لنا من الأقران
فينا أتى عن جعفر بن محمد خبر روته نخبة الأعيان
أعلام شيعتنا وجل رواتنا ومنارنا الوضاء في كوفان
قدماً سبقت إلى الهجا وهجوت من منها تنبى في بني قحطان
شيخ القريض ابن الحسين ومن به شهدت أقاصي يعرب والداني
أصبحت تخبط كالذي لا يرعوي عن غيه ويبوء بالخسران
لقد ارتكبت جريمة وجناية سودت حتى أوجه (السودان)

وكتب الى السوداني يهجوه :

قل للذي اتخذ الهجاء ذريعة كيما ينال منازل التوظيف
كالخنفساء تمد رجليها مع الـ خيل العتاق وذاك للتعريف

ولم يرق لادباء النجف أن تهدأ ثورة البازي ودفاعه عن الكوفة فانبرى الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي عميد الرابطة فنظم البيتين الآتيين على اثر انتهاء مشروعي الماء والكهرباء وقد خاطب بها سعادة الاستاذ السيد حسن الجواد قائمقام النجف طالبا منه اغفال مدينة الكوفة من المشروع :

لا نعر أهل كوفة الجند سمعاً ودع القوم يهلكون ظماءا
كيف تسقي يابن الحسين اناسا منعوا جدك الحسين الماءا

فشطرها السيد محمود الحبوبي مؤيداً مداعبة صاحبه بقوله :

لا نعر أهل كوفة الجند سمعا خطباءاً جاؤوك أم شعراءا
طلبوا الماء بعدما فعلوها فدع القوم يهلكون ظماءا
كيف تسقي يابن الجواد اناسا قد سقوا منكم السيوف دماءا
(حسن) لا تجد بماء لقوم منعوا جدك الحسين الماءا

وهنا ثار البازي واندفع يشطرها مدافعا عن وطنه الأخير ومخاطباً الجواد بقوله :

لاتعر أهل كوفة الجند سمعاً   عجباً منك يطلبون جفاءا
ويقولون لا تجبهم بشيء   ودع القوم يهلكون ظماءا
كيف تسقي يابن الجواد اناسا   وسواهم يكابدون العناءا
أوترضى تعد من حزب قوم   منعوا جدك الحسين الماءا

وهاجمه الشيخ عبد الغني الخضري منتصراً لابن يعقوب والحبوبي وقد شطرها بقوله :

لاتعر أهل كوفة الجند سمعاً   حيث كانوا للمرتضى أعداءا
منعوا السبط بارد الماء عذبا   ودع القوم يهلكون ظماءا
كيف تسقي يابن الجواد اناسا   كم لطه قد قتلوا أبناءا
أفتسقيهم وهم من قديم   منعوا جدك الحسين الماءا

أما البازي فقد ثار وشطر الأصل والتشطير باسلوبه الجريء قائلا :

لانعر أهل كوفة الجند سمعا   هكذا الشيخ قالها اغراءا
ظنها الأغبياء صدقا فقالوا   حيث كانوا للمرتضى أعداءا
منعوا السبط بارد الماء عذبا   من بأظمائنا يرون الرواءا
فترفع عمن يقول اجتنبهم   ودع القوم يهلكون ظماءا
كيف تسقي يابن الجواد اناسا   دون قوم عدتكم شفعاءا
وسواهم كما علمت عناداً   كم لطه قد قتلوا أبناءا
أفتسقيهم وهم من قديم   عاضدوا خصمكم وخانوا الولاءا
طلبوا منعنا اقتداءاً بمن قد   منعوا جدك الحسين الماءا

وهو في كل هذا لايعلم بأن القوم يداعبونه والسر هو تفانيه للكوفة واسمها

ومن مداعباته انه دعي الى وليمة في البصرة فوصف الدعوة بقوله :

دعانا صاحب ليلا اليه   لنحظى عنده وقت العشاء
ونحن جماعة نخشى ونرجى   وفينا من له حكم القضاء
أجبناه على مضض وعلم   بأن محله المعمور نائي

على سيارة سرنا اليــه ولكنا رجعنا بالحفاء
تجشمنا الطريق وقد بذلنا له الأموال من بعد العناء
أضر بي المسير لعظم مابي من الآلام من (عرق النساء)
فأقعد تارة وأسير اخرى وارتجل القريض وهم ورائي
وصلناه وشاهدنا وجوها كأشباه القرود بلا افتراء
وفيهم شيخهم كافور مصر عليه يلوح أو بعض الاماء
بوجه قيل فيه نصف اعمى ووجه العور خال من حياء
فخاطبنا لماذا قد تركتم بقية من دعوت الى فنائي
حسبناه عريقا في السجايا ولكنا وجدناه « حسائي »
أتانا بالطعام ولا تسلني طعاما كان أشبه بالدواء
وانا نبغض اليقطين مهما ذكرنا يونسا في الأنبياء
إذاً ما حالنا مذ قدموه الينا وهو ماء فوق ماء
أكلناه على رغم وعدنا كما جئنا جياعا في الخفاء
بلا سيارة منهم رجعنا الى أوطاننا وبلا ضياء
لحا الله الظروف وما جنته علينا من صنوف الاغبياء
مع الخيل العتاق تمد رجلا زعانف شيخهم كالخنفساء
أراذل يدعون العرب كذبا وما هم غير قوم أدعياء
تبرأ يعرب منهم ومنـه لأن العرب أهل للسخاء
وهاهم مذ أضاعوا كل مجد كسوتهم ثيابا من هجائي

خلف من الآثار : « ١ » ديوانه وهو يقع في ٦٢٠ ص كفل مدح آل البيت ورثاءهم ومدح الاسرة المالكة التي عرف بولائه لها منذ تأسيس الحكم الوطني « ٢ » وسيلة الدارين جزءان طبعها في النجف عام ١٣٣٩ هـ « ٣ » أدب التأريخ وقد نشر الكثير من شعره في الصحف والمجلات العربية ، كما له شعر باللغة الدارجة يقع في جزئين بعد لم يطبع

أكثره في آل البيت .

أدب التأريخ

واول من عبر عنه بهذا التعبير في الأخير (أنا) فقد اقترحت على البازي أن يجمع ماقاله في هذا الباب تحت هـذا العنوان ، وحفرت له كليشة واعتبرته بابا من ابواب مجلتي (البيان) وصرت أنشر له الكثير مما ينتجه بالمناسبات وبالفعل قام بذلك وتكون عنده مما لقيه كتابا يقع الى هذا التأريخ ١٣٧٤ هـ في ٥٥٠ ص وكل صفحة في ٢٠ س . بدأ به من عام ١٣٢٠ هـ وقسمه على (٧) انواع «١» المواليـد «٢» الثورات والحوادث «٣» العمران «٤» التهاني «٥» التقاريض «٦» السياسيات «٧» الوفيات .

وكان يعرف قبل ذلك بالتأريخ الشعري،وممن عرفه بذلك جرجي زيدان في كتابه (تأريخ آداب اللغة العربية) وحدد زمن ظهوره فقال وهذا النوع من التأريخ شايع اليوم لكنه من محدثات العصور الاخيرة لم نقف على شيء منه أقدم من اوائل القرن العاشر للهجرة على أثر فتح العثمانيين مصر .

وتسميته لم تكن مطابقة المسمى فان التأريخ لم ينحصر بالشعر فقط بل استعمل في النثر والجمل وروعته في النثر لاتقل عن الشعر إن لم تتفوق عليه احيانا ، ونموذج من تأريخ الجمل « بلدة طيبة » ارخ بها عام فتح القسطنطنية أي سنة « ٨٦٧ » هـ وكتأريخ سبيل « رحم الله من نادى وشرب » أي سنة ٩٦٦ هـ ، وقـد اعتبر لفظ الجلالة في الحساب ٦٥ والصحيح انه ٦٦ في مثل هذا المقام .

وعرفه الشيخ جعفر النقدي في رسالة خاصة بحث فيها هـذا الفن وأسماه « ضبط التأريخ بالاحرف » وهي تسمية تطابق المسمى غير انها تنقد بلاغة التسمية ، وقد عالج الموضوع علاجا متينا واستقصى تأريخه

حسب إمكان بحثه واستظهر أن يكون ظهوره أقدم مما ذكره جرجي زيدان ، واستشهد بتأريخ عمله بعض الأدباء للامير تيمور لنك المغولي وقد أثابه عليه ألف دينار ذهبا وذلك عام ٨٠٥ وفيه تورية لطيفة ، والتأريخ هو(ألم غلبت الروم في أدنى الأرض) (فأدنى) الارض (ض) والغرض اسمها ضاد وهو (٨٠٥) واستشهد بتأريخ آخر أقدم منه وهو بالفارسية عند انقراض الدولة العباسية من العراق وقتل المستعصم العباسي ومادته (خون) ومعناه (دم) وأعتقد ان هذا التأريخ من وضع الخواجه نصير الدين الطوسي .

كما عالج فيه كيفية الاهتداء الى معرفته ، وطريقة ضبطه هو(مايكتب يحسب) وطبيعي هناك امور أوجبت الاختلاف فبعض جارى فيها النطق كالتاء القصيرة تظهر في النطق غير أنها في الكتابة تعتبر هاء ، والفرق بين التاء والهاء في العدد كبير .

ولعه بأدب التأريخ

والبازي اخذ هذا الفن من شيخ الصناعة في عصره الحاج مجيد العطار الحلي وعليه تلمذ عندما قطن الكوفة ، غير انه برع فيه براعة باهرة ، ولولا استعجاله في وضع التأريخ لكان في جميع تواريخه معجبا ولكنه اليوم بمجموع ماجاء به يدهش اللب ويحير الذهن ، وبلغ من اتقانه وكثرة استعماله له انه ينظمه أحيانا مرتجلا ، وقد جرى له ذلك بحضوري غير مرة ومنه تأريخه لوفاة الامام السيد أبو الحسن الاصفهاني ، وكتابه هذا لو قدر أن يخرج الى عالم الطبع لكان خير سجل تأريخي أدبي . واليك نماذج من تواريخه قوله يؤرخ عام ارسال السلطان عبد الحميد الجيوش برفقة القائد العام أحمد فيضي باشا الى نجدة أمير الحجاز عبد العزيز آل رشيد عندما ثار عليه الوهابيون وقد عسكر في النجف أياما ثم سار الى الحجاز وذلك ١٣١٨ رومي قوله :

زعيم نجد قام في ثورة وثار في ثورته نجده
وابن الرشيد في حماه احتمى بقومه وقومه أسده
وآل عثمان لاسعافه قاموا ليجي باسمهم مجده
هنالكم عبد الحميد انتضى سيفا فرى أوداجها حده
فيضي مع الجيش لنجد مشى مذ أرخوا (غادر ناجنده)

وأرخ العام الهجري وهو ١٣٢٠ ﻫ قوله :

ابن السعود مذ عصى مليكه بنجده
فيضي له أرختة (غادرنا بجنده)

وأرخ عام انتشار مرض « الهيضة » وقد بقي ستة أشهر وذلك من ١٣٢١ — ١٣٢٢ ﻫ قوله :

مذ هاجم الناس الوباء عنوة وانصدعت منه انصداع البيضه
من هيضة أذهلها علاجها والنفس أرخت (تمل الهيضه)

وأرخ عام الانقلاب العثماني على السلطان عبد الحميد واعلان الدستور في تركيا وذلك ١٣٢٦ ﻫ قوله :

قد نقم الشعب على نظامه ذاك الذي عبد الحميد نظمه
وشعبه على انقلاب حكمه ثار عليه أرخوا (فأرغمه)

وأرخ عام خلع السلطان عبد الحميد وتتويج السلطان محمد رشاد وذلك ١٣٢٧ ﻫ قوله :

عبد الحميد مذ هوى نجمه ونال منه شعبه ما يريد
وجيء بالرشاد من بعده وانقلب العهد لعهد جديد
أضداده قد ارتأت أرخوا (بانه تخلع عبد الحميد)

وأرخ عام ولادة مؤلف الكتاب وذلك في ١٥ شعبان ١٣٣٠ ﻫ قوله :
في نصف شعبان أتى شبل به نال الأماني والمنى (عبد العلي)

ألقى العصا (١) وارتاح في تأريخه (لما بدت شمس الحقيقة في علي)

وأرخ عام سفر العلماء والحكومة التركية لحرب الانكليز فى الشعيبه وكان على رأس العلماء السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد علي الداماد وشيخ الشريعة والسيد عبد الرزاق الحلو ، والقائد التركي (عسكري بك) الذي انتحر في الجبهة على أثر الاندحار وذلك ١٣٣٣ هـ :

حرب الشعيبة لما منا رجعنا بخيبه
مقاصد الخصم أرخ (تأكدت فى الشعيبه)

وأرخ عام احتلال بغداد من قبل الانكليز واندحار الاتراك وذلك في جمادى الاولى ١٣٣٥ هـ الموافق ١٠ مارت ١٩١٧ م وقد دخلها الانكليز في ١٧ مارت بدون أي مقاومة قوله :

بعد احتلال الكوت جيش العدى جاء لبغداد بآثامه
وقائد الترك انجلى خائفا عنه ولم يرضخ لأحكامه
عاصمة الاسلام عاثت بها الأ وغاد كي تحظى بانعامه
وبعضهم مد له كفه يرجو بذا تحقيق أحلامه
لذلكم جاء بتأريخهم (سقوط بغداد بأعلامه)

وأرخ عام احتلال الموصل من قبل الجنرال الانكليزي « كوب » وكان القائد التركي المرابط بها « علي احسان بك » فغادرها الى تركيا وذلك فى الخامس من تشرين الثاني ١٩١٨ م قوله :

عادت الترك الى أوطانها بعد اجهاد وحرب مذهل
والعدى جدت على استقصائها مذ حظت بالنصر بين الدول
كلما فى الشعب شيئا ارخوا (سيرته باحتلال الموصل)

وأرخ عام تتويج جلالة الملك فيصل الاول ملكا على سوريا بعد فتك جمال باشا السفاح برجالها وشنقهم وذلك فى ١٣٣٦ هـ اكتوبر ١٩١٨ م قوله

(١) اشارة الى اسقاط واحد من العدد الزائد .

قد فتك السفاح في سوريا　　وكل شيء مصلح أهمله
قتل من أبنائها صيدها　　قاتله الله فما أجهله
فاعتصمت بمجدها بعد ذا　　وصوبت سهما رمى مقتله
وشيدت عرشا لها شامخا　　(فيصل) في تأريخه (أشغله)

وأرخ عام ثورة النجف على حكومة الاحتلال - الانكليز - وذلك بعد المؤامرة التي عقدت بين جماعة معروفين وقتل الكابتن مارشال الحاكم السياسي حينذاك في النجف صباح الثلاثاء ٦ جمادى الثاني ١٣٣٦ هـ الموافق مارت ١٩١٨ م في سراي الحكومة المعروف بخان الحاج عطية ابو كلل ولذلك حوصرت مدينة النجف اربعون يوما بامر القائد للقوات البريطانية الميجر (بلفور) والتي جلبت لهذه الغاية فاصيبت البلاد واهلها بالجوع والعطش وبعد انتهاء الحصار القي القبض على زعماء الثورة بمساعدة بعض النجفيين الموالين للحكومة كما القي القبض على افرادهم وحكم على احد عشر شخصا منهم بالاعدام شنقا حتى الموت ونفذ الحكم فيها علنا في مدينة الكوفة بمحضر من زعماء النجف وبعض رؤساء العشائر في خان الشيخ علي نصر الله والذين اعدموا هم (١) كاظم صبي (٢) كريم الحاج سعد (٣) أحمد الحاج سعد (٤) محسن الحاج سعد (٥) سعيد العبد (٦) عباس علي الرماحي (٧) أخوه علوان الرماحي (٨) الحاج نجم البقال (٩) جودى ناجي (١٠) مجيد دعيبل (١١) محسن ابن ابو غنيم :

وقد نفي الى الهند الزعيم عطية ابو كلل والحاج محمد ابو شبع ومعهم مائة وستة اشخاص من مختلف الطبقات النجفية ومكثوا هناك مدة سنتين بين الاعتقال والسجون وافرج عنهم واعيدوا الى بلدهم . قوله :

ثار (الغري) مذ على　　ابنائه الجور علا
ومرجل البغي به　　بنار سكون غلا
أهاجه حفاظه　　وموته له حلا

أبى بأن نحكمه دون ذويه الدخلا
لذلكم اصيب في أرخ (حصاروغلا)

وأرخ عام انتداب الشيخ محمد رضا الشبيبي للذهاب الى الحجاز لمقابلة جلالة الملك الحسين بن علي والمفاوضة معه بتتويج أحد أشباله ملكا على العراق، وقد مثل زعماء الفرات ورجال الثورة احسن تمثيل وذلك في ٧ شوال ١٣٣٧ هـ :

لما دجى الخطب ومستعمرنا قاومنا بالعسف والمعارضه
رأت رجال الشعب في وعوده خلفا وفي أحكامه مناقضه
فاستنهضت عزم الحسين واحتمت به ومنه رامت المناهضه
بفيصل أعظم به من فيصل كاشف اسرار القضايا الغامضه
(رضا الشبيبي) اه منتدبا أرخ (إباً سافر للمفاوضه)

وأرخ عام الثورة العراقية وذلك في رمضان ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م وابعاد حكومة الاحتلال بعض الرجالات من لواء كربلاء وبغداد الى الهند قوله :

ساسة الحكم استبدت مذ رأت شعبناً صمم اعلان الجهاد
عاملتنا بالتجافي بعدما سجنت منا رجالات شداد
وبرغم الشعب عنا أرخوا (سافرت للهند أحرار البلاد)

وأرخ عام تجديد دار آل باش اعيان في البصرة من قبل سعادة العين الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي وكان المؤسس الشيخ عبد الله ضياء الدين والشيخ عبد الواحد والده وقد كتب التأريخ بلوحة نحاسية وذلك عام ١٣٣٩ هـ :

جدد (عبد الله) بيتاً يحتمي فيه الذي يخشى العقاب والأذى
فقل به و (الواحد) الفذ أتى تأريخه (بيت بني العباس ذا)

وأرخ عام تصوير العلم العراقي وإحداثه وذلك في ذي القعدة ١٣٣٨ هـ

وقد جرى ذلك في دار الشيخ ملا كاظم الخراساني بحضور علماء النجف وزعماء الفرات ووجوه النجفيين وقد أجمع رأيهم على وضعه بعد قراءة الشيخ باقر الشبيبي بيت صفي الدين الحلي :

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا

وكان فضيلة السيد سعيد كمال الدين قد حضر فقام وارتجل بقوله مخاطبا العلم المقدس :

علم المثلث هل نراك مظللا أرض العراق وكلنا بك محدق
اخفق كما تهوى فان قلوبنا أنى خفقت تشوقا لك تخفق

فقال الشيخ البازي :

نهض العراق لدفع هيمنة العدى وأمامه علماؤه الأعلام
هتفت بفتياها لحفظ كيانها فتكانفت وتآزر الاسلام
ومن (الغري) تجهزت أبناؤه بسلاحها منذ حثه الاقدام
علم العروبة فصلته بفكرها وتحققت في رفعه الأحلام
والى الجهاد توجهت بسراتها أرخ (وقد خيطت لها الأعلام)

وأرخ عام وصول جلالة الملك فيصل الأول الى بغداد في ٢٩ حزيران ١٩٢١ م الموافق ذي القعدة ١٣٣٩ ھ وقد عاد معه من مكة خمسة من زعماء العراق وهم (١) السيد نور الياسري (٢) الحاج مهدي الفاضل وأخوه (٣) الحاج صلال الموح (٤) الحاج شعلان الجبر ، وكانت حفلة التتويج حسب رغبة جلالته في يوم ١٨ ذي الحجة يوم الغدير ١٣٣٩ ھ واليك التأريخ

مذ حل فى شعب العراق فيصل بحكم أهليه على العرش استوى
فأخصب الربع وكل عاطش من فيض جدواه مغانيه ارتوى
وانصاع يدعوه لسان حاله أرخ (على العرش مليكنا استوى)

وقد أرخ عام وفاة شيخ الشريعة الاصفهاني وذلك ١٣٣٩ ھ قوله :

يا ذروة الشرف المنيعه وحمى شريعتنا الرفيعه

أديت فرض رسالة الـ ... شيخ (التقي) لدى الوقيعه
ناضلت مثل نضاله ... ولشعبه كنت الذريعه
وقضيت نحبك والعراق ... اصيب في تلك الفجيعه
حيث الشريعة أرخوا ... (فقدت بكم عز الشريعه)

وأرخ عام وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري وذلك في ذي الحجة ١٤ سنة ١٣٣٨ هـ قوله :

محمد التقي بدر الهدى ... والقائد الأعلى الهمام العظيم
غاب وغابت جل آمالنا ... ونحن في أخطر وضع وخيم
بكت عليه أعين لم تكن ... تبكي لخطب أو لرزء جسيم
وساسة الثورة أضحت أسى ... تنعى أباً براً عطوفاً رحيم
وافتقدت شرعه خير الورى ... أرخ (به فقد زعيم عظيم)

وأرخ عام تجديد قبة الامام الحسين «ع» الذهبية وذلك باهتمام معالي الدكتور ضياء جعفر ١٣٧٢ هـ :

قيل لي انظر قبة ابن المرتضى ... واحبس الدمع اذا الدمع انسكب
كشعاع الشمس في رأد الضحى ... هي للنائي ومن منها اقترب
قلت يا لصفوة قدما أرخوا ... (وحسين زينت لا بالذهب)

وأرخ عام احداث الشبكة الفضية لضريح الشهيد حبيب بن مظاهر الأسدي التي تبرع بها الحاج محمد باقر كلكتجي الخوئي وذلك ١٣٦٧ هـ قوله

محمد الباقر شهم حبيب ... قد فاز بالعقبى بأوفى نصيب
شاد ضريحا من لجين لمن ... عليه لايجدى البكا والنحيب
من طلق الدنيا ونال المنى ... بجهده السامي لنصر الغريب
واسى سليل المصطفى بالظما ... ومثله أضحى ضريعا تريب
فزر حسينا إن تجيء كربلا ... أرخ (ومنه اقصد ضريح الحبيب)

وله مؤرخا عام وفاة الشيخ عبد الحميد الشيباني سادن الروضة الكاظمية

وذلك في ذي الحجة ١٣٣٦ هـ قوله :

هذا ضريح لامامي هدى هما سليلي شافع النشأتين
يرتاده من رام يوم الجزا شفاعة والفوز بالحسنيين
وامه أرخت (وارتاده عبد الحميدسادن المرقدين)

وأرخ عام وفاة الزعيم الوطني السيد هادى آل مكوطر وذلك فى ١٣٤٢ هـ قوله :

مذ غيب الهادي لدى افتقاده عنا أسى خبا ضياء النـادى
ياناعي الايمان والتقوى معاً أرخت (قل غاب الزعيم الهادى)

وأرخ عام وفاة السياسي الكبير السيد طالب باشا النقيب وكانت خارج العراق فى ١٣٤٨ هـ قوله :

اثكل ثغر الشعب فى طالبه إذ ماسواه حين ذاك طالب
قد قوضت آماله مذ أرخوا (غيب عنها والنقيب طالب)

وأرخ عام وفاة والدى الشيخ عبـــد علي وذلك فى ٩ ذى الحجة ١٣٦٣ هـ قوله :

قضى بذى الحج علي الذرى وفاز بالعقبى ببيت علي
فتلك فى الفردوس قد شيدت أرخت (دار الشيخ عبدالعلي)

وأرخ عام تصديق المعاهدة الانكليزية العراقية وذلك فى ٣٠ حزيران ١٩٣٠ م ١٣٤٨ هـ قوله :

عراقنا بالجد والجاهـــده مع خصمه رام حصول الفائده
لكنما الخصم أجاب انني أرخ (بصك أفرض المعاهده)

وأرخ عام افتتاح نهر الغازى فى بحر النجف فى عهد وكيل متصرف لواء كربلا السيد جعفر حمندى قائمقام النجف فى ٤ ذى الحجة ١٣٥٠ قوله

آثار فيصل فى العراق جلية جلت وعزت أيما إعزاز
قد حلقت فى الافق ذكراها فلم تبلغ مداها فكرة ابن البازى

فالأرض شاء الله بعد مواتها أرخت (يحييها بنهر الغازى)

وأرخ عام وفاة الشاعر الشيخ عباس قفطان في الحيرة وذلك ١٣٥٢ قوله

أضحت نوادي الفضل تنعى أسى فقد أديب كان ذو شان
ضريح (عباس) اذا جئته أرخ (هنا غاب ابن قفطان)

وأرخ عام وفاة العلامة الشيخ علي محفوظ والد الاستاذ حسين محفوظ وذلك ١٣٥٥ ﻫ قوله :

من لاحظ العقبى وخاف الهوى فهو بعين الله محفوظ
يكن (عليا) كلما ارخوا (بأجره علي محفوظ)

وأرخ عام طبع كتاب الراعي والرعية تأليف الاستاذ الكبير توفيق الفكيكي في النجف ١٣٥٨ ﻫ في جزئين قوله :

علي ياذا الفضل والحميه ومن فدى بنفسه نبيه
صدعت بالاحكام بعد طه وقد نشرت العدل في البريه
عهدك ياصهر الرسول ارخ (خلد في الراعي والرعيه)

وارخ عام انتهاء الحرب الثانيـة التي دامت ست سنوات وذلك في ١٣٦٤ ﻫ قوله :

ستة اعوام على الحرب مضت والبغي منها خمدت يلهبها
وقاست الناس الأمرين بها وعاث في بريئها مذنبها
واهرقت دماؤها من دون ما فائدة لنفعها تجلبها
سوى حزازات واطماع قضت وما القضى مما ابتغت مأربها
(فهتلر) والمحور اليوم قضى ارخت (والحرب انجلى غيهبها)

وارخ عام وفاة الزعيم الوطني جعفر ابو التمن في آخر قصيدة رثاه بها وذلك في ١٣٦٤ ﻫ قوله :

فياجنة ما بارح الغيث روضها وزينتها خير الوصيين حيدر
تضمنت جثمان الزعيم اخا الحجى لذا جاء تأريخي (بها غاب جعفر)

وارخ عام وفاة الشاعر الكبير معروف بن عبد الغني الرصافي وذلك ببغداد ١٣٦٤ هـ قوله :

لقد فقدنا بمعروف معارفه فالنظم يندبه والنثر يبكيه
عجبت بتأبينه الآداب حين قضى ارخ (وللشعر تنعاه قوافيه)

وارخ عام وفاة الحاج عبد الرزاق شمسه نائب لواء كربلا وذلك في ١٣٦٥ هـ قوله :

قد فقدتم ياآل شمسة شهما انجبتـــه ام العلى للعظائم
فبكته البلاد حزنا وناحت واقيمت عليه فيها المـآتم
فالبقا للسعيد ارخ (دواما ولعبد الرزاق تنعى المكارم)

ويشير لولده الحاج محمد سعيد شمسه رئيس بلدية النجف الحالي .

وارخ وفاة معالي الشيخ صالح باش اعيان العباسي رئيس مجلس الاعيان وذلك في ١٣٦٥ هـ بقوله :

اصبح هذا الشعب يبكي اسى فقدك مذ قوضت يا صالح
وثغره اشجاه تأريخــه (وغاب من اعيانه صالح)

وارخ عام نشري لديوان الشيخ صالح التميمي وذلك في ١٣٦٦ هـ قوله

نعم انا قد وافيت اهدي بشائري لكل اديب ثاقب الفكر صالح
بأن (عليا) قد اتى ارخوا (له بديوان شعر للتميمي صالح)

وارخ عام وفاة الشيخ احمد نوري باش اعيان والد معالي الاستاذ برهان الدين باش اعيان وذلك في ١٣٦٧ هـ قوله :

اعيان ثغر الشعب طبتم كما طارفكم قد طاب والتالد
احمد إن غاب ففتيانكم (احمد) إن جادوا وإن جالدوا
فالفكر اوحى لي ارخت (قل احمـــد في جناته خالد)

وارخ عام طبع كتاب الروض الازهر تأليف سعادة الاستاذ ابراهيم الواعظ وذلك في ١٣٦٨ هـ قوله :

الواعظ الجهبذ في سفره وافى وفيه الرشد للمبصر
يذكر أخبار دعاة الهدى ومابهم قد قيل في الأعصر
فصحف ابراهيم تأريخها (في آيها وروضه الأزهر)

وأرخ عام وفاة سعادة العين السيد حامد النقيب وقد وافاه الأجل في (فينا) ونقل الى البصرة وذلك في ذي الحجة ١٣٧٢ ه قوله :

خير أبناء آدم في البرايا من لنعماء ربه كان حامد
كأبي السيد السعيد سليل الـ سادة الغر والكرام الأماجد
تلك آثاره تدل عليــه فهو فيها الى القيامة خالد
وبأخلاقه الحسان اللواتي نال فيها ما يبتغي من مقاصد
مذ دعاه الإله أرخ (اليه قد قضى نائيا عن الأهل حامد)

وأرخ عام وفاة والدة سعادة الشيخ عبد السلام باش اعيان نائب البصرة وذلك في ١٣٧٤ ه قوله :

عقيلة الأعيان لما قضت وفقدها أوهى القوى والجنان
سألت ماذا استبدلت عنهم أرخت (قالوا في رياض الجنان)

وأرخ عام ولادة قيس ولد سعادة الاســتاذ السيد محسن القزويني وذلك في ١٣٦٠ ه قوله :

غنى هزار اليمن يامحسن وفيكم قد جدد الذكرى
مذ أوسع الأوتار تأريخنا (عزفا بقيس تمت البشرى)

وأرخ عام ولادة فيصل شبل الشيخ أحمد سبط الأمير خزعل خان وذلك في ١٣٦٤ ه قوله :

أحمد باليمن أتاك فيصل فاهنأ به وابشر بشبل مقبل
أزهرت الدنيا وأضحى افقها أرخت (زاه لظهور فيصل)

وأرخ عام ولادة سمير شبل سعادة السيد عبد الكافي متصرف لواء الناصرية وذلك في ١٣٦٥ ه قوله :

بلبل الأفراح غنى طربا ولنا باليمن قد وافى بشير
خير مصباح أتى أرخ (به خير مولود الى كاف سمير)

وأرخ عام ولادة ولدي بيان الخاقاني وذلك في ١٠ ذي الحجة يوم عيد الأضحى ١٣٦٦ هـ قوله :

قد أنجب الفذ علي الذرى شبلا تسامى رفعة عن بيان
أوحى له الله بتأريخه (كبر بعيد النحر هذا بيان)

وأرخ عام ولادة أمين شبل سعادة الاستاذ سلطان أمين وذلك في ١٣٦٨ هـ قوله :

يابن الأمين اهنأ بشبل به (إنا فتحنا لك فتحا مبين)
باليمن قد وافاك تأريخه (والشبل يا سلطان هذا الأمين)

وأرخ عام ولادة فاضل شبل سعادة الاستاذ عباس البلداوي متصرف لواء كربلا وذلك في رمضان ١٣٦٩ هـ قوله :

ليهنأ عباس بميلاد من خص به من منعم فاضل
قرت عيون المجد بالبشر مذ أرخته (في شبله الفاضل)

وأرخ عام ولادة أحمد شبل معالي برهان الدين باش اعيان العباسي وذلك في ١٣٧٠ هـ قوله :

لبرهان باش اعيان نور ساطع شـــوقا له أنظارنا تتطلع
حيث المنى بل والأماني كلها من فيض جدوى نيلهم تتوزع
من جده ساقي الحجيج بمكة عم الرسول ومن اليه المفزع
هنئه في ميلاد أحمد شبله وقل التهاني للمسرة تتبع
من معشر فيكم لدى تأريخها (يا ماجد وبأحمد تتشفع)

وأرخ عام ولادة ولدي « بديع الخاقاني » وذلك في ١٧ ربيع الأول ١٣٧٠ هـ قوله :

بوركت من ليلة في ضمنها خير مولود لكم وافى بديع.

(لعلي) سجلوا تأريخها (قد أتته في ربيع ببديع)

وأرخ عام ختان نادر شبل سعادة الاستاذ أحمد العامر نائب رئيس المجلس النيابي وذلك في بغداد يوم الجمعة ٢٤ ذي القعدة ١٣٧١ هـ قوله :

يا أحمد اهنأ في ختان من به قرت وعلياك هوى نواظري
اهدي لك البشر مع اليمن كما أرخت (لله ختان نادر)

وأرخ عام ولادة (علي) شبل سعادة الاستاذ حسين السعد متصرف لواء الحلة وذلك في ١٣٧٢ هـ قوله :

قل لحسين السعد بشراك بمن وافى وفيه كل هم ينجلي
كأنما المنعم شاء أن يرى أرخت (تخليد حسين بعلي)

وأرخ عام ولادة ولدي (بسام الخاقاني) وذلك في أول ذي القعدة ١٣٧٣ هـ قوله :

وافى علياً خير شبل به تحققت وضوح أحلامنا
وسرت الأنفس مذ أرخوا (قد رحبت بشراً بيسامنا)

وأرخ عام ولادة حسين شبل الحاج عبد الله شكر وذلك في ١٣٧٣ قوله

حياك عبد الله شبل به سرت وقرت شغفا كل عين
فقل لمن يهوى حسين استمع تأريخه (بشراه هذا الحسين)

وأرخ عام ولادة فاضل شبل سعادة الاستاذ السيد عباس القزويني وذلك في ليلة الجمعة ١٦ جمادى الثاني ١٣٧٤ هـ قوله :

قولوا لعباس بن هادي الورى بدر الدياجي نورها الكامل
يهنا بمصباح له قد أتى أرخت (فيه شبله الفاضل)

وأرخ عام ولادة لبنى ابنة سعادة الاستاذ عبد الحليم السنوي متصرف لواء الديوانية وذلك في ١٣٧٤ هـ قوله :

عبد الحليم حبكم وسط الفؤاد محكم
والقلب مني قبلكم أرخ (بلبنى مغرم)

وقد أرخ عام تجديد بناء الباب الكبير لمسجد الكوفة ويعرف بباب كنده أو باب الثعبان أو باب الفيل وذلك ١٣٧٤ هـ قوله :

ذا مسجدالكوفة من عهود قديمة اسس في المدينه
كعبة قدس والصلاة فيه كحجة مبرورة ثمينه
وبابه جدد مذ تداعى بفكرة ثاقبة رصينه
بخير عهد فيه شبل غازي يرعاه في رعاية حصينه
مسجدها للسائلين أرخ (يجيبها للناظرين زينه)

وقد أرخه أيضا :

ذا مسجد الكوفة خير مسجد فرض على كل الورى تقديسه
إن رمت أن تعرف ماتأريخه (فمسجد على التقى تأسيسه)

نماذج من شعره

قوله مهنيا فخامة نوري باشا السعيد بمناسبة سلامة ولده السيد صباح من حادثة اصطدام الطائرة واقترانه الميمون وقدأرخ ذلك العام ١٣٥٥هـ

أبا صباح عش عزيزاً فقد أخلصت الكل اليك الولاء
تبينت فيك مزايا سمت عن أن تضاهي في علاً وارتقاء
لك اليد البيضا وناهيك في يد لداء الشعب كانت دواء
بشراً حباك الله في نعمة ليس سوى الشكر لها من جزاء
شبلك قد عاد معافى وذي غايتنا وهي المنى والرجاء
قرة عينيك (صباح) ومن مثل صباح يستحق الثناء
حلق في الافق وحاقت به فوادح أردته لولا القضاء
وذاك من حسن نواياك قد وقي بها نسرك سوء البلاء
عراقنا اليوم جدير بأن يعقد أهلوه نوادي الهناء
شاطرك الافراح فيه كما قدما به شاطرك الاستياء
مهما اغالي في مديحي له (غاية مدحي في علاه ابتداء)

شكراً لمسعاك وانتاجه إذ جمع الشمس وبدر السماء
يهنيك أهل الشعب قد أرخوا (سرورهم في عرسه والشفاء)

وله مشطراً والاصل لاحد ادباء المهجر :

قل للغني المستعز بماله لا تفتخر بالمال والاثراء
خفض غرورك لا تكن متجبراً مهلا لقد أسرفت في الخيلاء
انصر أخاك فان فعلت كفيته ما ترتجيه وفزت بالنعماء
لاشيء أقتل للفتى وأمض من ذل السؤال ومنة البخلاء
فمن القساوة أن تكون منعما وأخوك يحيا في أذى وشقاء
وتعيش أنت بجهده متمتعا ويكون رهن مصائب وبلاء
وتظل ترفل بالحرير أمامه وتراه منهوكا من الأرزاء
وتريد منه تجملا وتعففا في حين قد أمسى بغير كساء
أتظن بالدينار في إسعافه يا ضيعة الفقراء والضعفاء
لم لا تجود على أخيك بكسرة وتجود بالآلاف في الفحشاء
أذوي اليسار وما اليسار بنافع مالم ينل حمداً وطول ثناء
لاخير في المال الكثير وأهله إن لم يكن أهلوه أهل سخاء
إن كانت الفقراء لا تجزيكم بالفعل أو بالمدح والاطراء
لا تطلبوا منهم جزاء نوالكم فالله يجزيكم عن الفقراء

وله مشطراً والاصل لمعالي الدكتور السيد علي الصافي قوله :

ألا إن لي في الصمت أبلغ وصمة تعبر عن فكري وعمن به أعنى
وعندي برغم الحاسدين مواهب اجيب بها خصمي اذا سامني طعنا
وكم في سكوتي عن أسافل معشر كلام لمن في روعه الوعي أودعنا
وفي ضمنه وافى بيان منظم دقيق معان إن هم أدركوا المعنى

وله مشطراً والاصل للارجاني قوله :

شهدت علي لحاظه في ريبة ظاما ولم أسطع لها إنكارا

وتبادلت نظراتنا فاستأنفت — وأتت بخط عذاره تذكارا
ياقاضي الحب اتئد في قتلتي — لاتتخذ قبل العيان قرارا
ثق إن حكمك لايطاع لانه — الخط زور والشهود سكارى

وله وعنوانها (ام الربيعين) قالها بمناسبة زيارته للموصل عام ١٣٧٣هـ ومادحا سعادة المتصرف السيد مزاحم ماهر قوله :

ام الربيعين وما أدراك ما — ام الربيعين ومعقل العرب
مدينــــة آثارهــا خالدة — تبدو لمن يرنو اليها عن كثب
قد ضارعت (جلق) في تقدم — مطرد وفاقت الشهبا (حلب)
لما استعادت ماضي العهد الذي — قد سجلته في طراز من ذهب
معاهد العلم بهـا مفتوحة — أبوابها لمن نأى أو اقترب
تتلى بها مختلف الدروس من — شتى العلوم مع بلاغة الخطب
ثقافة راقيــــة تنبيك عن — حسن اطلاع في مناهج الادب
كما بها جوامـــع تشيدت — يذكر فيها الله إن فرض وجب
كم أنجبت من علماء ذكرها — ساهى السماكين ارتفاعا في الرتب
ومن رجال الحكم كم قد أنجبت — من عظماء لاتضاهى في حسب
بكل ناد من نواديها تجد — مالم تجده في سواها من عجب
شوارع (الحدبا) على كثرتها — مزدانة بالكهرباء المنتخب
الليل فيها كالنهار مشرق — بأهلها وبالمغاني والطرب
كل على شاكلة ينهج بل — كل ينال مايروم من طلب
الماء فيها سلسبيل سائغ — ومنعش أعذب من بنت العنب
أصفى من الدمع اذا يرقص في الـ — كاس ولكن ماعليه من حبب
نسيمها أطيب من ريح الصبا — إن هب يغدو بالعناء والوصب
طاب كمغناها الى زائرها — إن حل فيها والتقى بمن أحب
مدت يد الاصلاح في ارجائها — فاعشوشبت واخضر منها ماجدب

زاحمت الشهب ازدهاراً وعلاً لما لها « مزاحم » الندب وثب
أعارها منه اهتماما زانها تحسناً وفيه نالت الأرب
فهي له مدينة بطبعها مذ قام بالواجب بل والمستحب

وقد اقترح عليه ان يصف ندوة الوجيه ناظم العمري في الموصل والتي اسسها سعادة الاستاذ ابراهيم الواعظ عندما كان رئيسا لمحكمة الاستئناف عام ١٣٦٩ ه قوله :

بوركت من (ندوة) يحيا الشعور بها ويقتنى من جناها العلم والادب
بالناظم انتظمت والواعظ احتفظت بمبدء شهدت في مدحه الكتب

وله مرتجلا عند دخوله ضريح الامام علي «ع» قوله :

قدما حيدر قف عندها بعد تسليمك واستعطف يده
فبها في الفتح قدما وضعا (في محل وضع الله يده)

وله وعنوانها (ياابنة الدوح) القاها في جامع الكوفة وفي مقام الامام علي «ع» امام جلالة الملك فيصل الثاني وسمو الوصي وولي العهد الامير عبد الإله المعظمين عند زيارتها للنجف عام ١٣٧٢ ه وقد عرض في هذا الموقف البطالة وتردي الحالة الاقتصادية في كل من النجف والكوفة قوله :

ياابنة الدوح غردي واعيدي مدح من فيه قد نظمت قصيدي
واستفيقي من نشوة عتقتها كف عاد الى بقايا ثمود
فهي إما تمركزت في عقول صيرت شملها الى تبديد
لعبت دورها بها وأرتها كيف فيها حكم ابنة العنقود
إن سقتها بأكؤس مترعات نسيت ماوراءها من عهود
ياابنة الدوح خلدي لك مجداً وحياة لدى سجل الخلود
واهتفي لابن فاطم وعلي من تسامى بطارف وتليد
(فيصل الثاني) الحبيب المفدى (شبل غازي العظيم) زاكي الجدود

ورث التاج عن سراة جماة وكماة عنـد اللقاء وصيد
عربي ووكف كفيه غيث مخصب للسهول بعد النجود
ياحبيب القلوب فيصل أنت الـ روح للشعب والجموع شهودي
لك يابن الاباة في كل قلب غرس الحب روضة من ورود
إن بدا ركبك الهتافات تعلو باختلاف الأنغام والتغريد
حي هلا حي هلا بصقر قريش وسليل الرسول سر الوجود
واليك النفوس تهفو اشتياقا شغفا فيك لابغيد وخود
وعليك الآمال قد علقتها والوصي الأمين بيت القصيد
من علا رفعة وطاب نجاراً وتجلى علاً على التمجيـد
لعلي الفخار ينمى ومن ذا كالشريف العلي غيظ الحسود
شعبكم أنتم بمغزاه أدرى فهو في محنة وضيق شديد
الغلاء الغلاء والفقر فيـــه قد أضرا برشد كل رشيد
ووقوف الأعمال أعطى نشاطا لغـوات التضاليل والتنديد
نحن في حاجة لخبز ورز لا لموز وبرتقـال نضيد

* * *

ياسمو الوصي قد عيل صبري من هتافي ومن صراع الوعود
خياتي وجل أهل بلادي هي تحيا برد هذي الحدود
فصلتها برغمنـا نزعات أهلكتنا بقطعها والصدود
أبلاد تعيش دون اناس لم تردها بكل صبح جديد
وهي تشكو ضرائبا أرهقتها وجباة تصيح هل من مزيد
غادرتها سكانها لحصول الـ ـعيش والعيش بغية المستفيد
بعضها (للكويت) راح وبعض أمّ بغداد لاجئا كالطريد
لا قطار لهـا يعيد قواهـا لا ولا منبع لهـا للوقود

بل ولا للسمنت يوجد فيها … معمل أو مصانع للحديد
غير ارجاع مالها من حدود … بمساعيكم وبذل الجهود
هي بالأمس مرجع الناس كانت … من قريب يرتادها وبعيد
كم تمنيت أن تكون لواءاً … وهي منكم تفوز بالتأييد
وانال المنى وحسن رضاكم … بالولا والولاء طوق بجيد
كم أراض قد وزعت لسوانا … من اناس ونحن رهن القيود
فكأنا لسنا من الشعب حتى … منه نحظى ببعض عيش رغيد
انني أستميح مولاي عفواً … للذي قد نظمته في نشيدي
عشتموا للبلاد ذخراً وعزاً … في حمى فيصل المليك الرشيد

وله يمدح فخامة السيد نوري باشا السعيد عند عودته من مصر وتسنمه كرسي الوزارة عقيب الانقلاب عام ١٣٥٧ هـ قوله :

عادت أمانينا ووافى الهنا … والبشر مذ وافى الينا البريد
ان الأمانات الى أهلها … ردت وعادت بعد جهد شديد
والقائد الأعلى حليف الابا … قبلة أنظار العراق المجيد
رأى بأن القوس لابد أن … يعطى لباريه الرئيس العتيد
(أبو صباح) ماحيلى اسمه … ولاؤه طوق على كل جيد
له اليد الطولى وناهيك في … يد بها لو شاء لان الحديد
فاز وفاز الشعب في عهده … أمس وما الأمس بيوم بعيد
لفيصل قد كان عوناً كما … عن رأيه ورشده لايحيد
تعاضدا لدرء أخطارها … جنباً لجنب باتحاد وطيد
قالوا بأن العز لا يقتنى … إلا بارهاب وقطع الوريد
قد كهرب الايمان قلبيهما … ووحدا فكرة شمل بديد
وجازفا في كل ما يملكا … وأتقنا صنع البناء المشيد
وحققا استقلال شعب له … طارف مجد وعلاء تليد

وفيه لافي غيره قد أتى الا ... يضاح عن ذاك المليك العتيد
ساعده الأيمن وهو الذي ... له على قولي هـذا نشيد
مكرمة تلك ولا مثلها ... مكرمة حازت مقاما حميد
نأمل أن نسعد في حكمه ... وسوف نستقبل عهداً جديد
بك القلوب استبشرت عندما ... حباك بالعطف المليك الوحيد
وبلبل الأفراح غنى لقـد ... تسنم الكرسي (نوري السعيد)

وله فيه أيضا :

قدمت على الرحب يا ابن السعيد ... فأهلا بطلعتك الزاهيـه
نأيت على الرغم منا ومـذ ... رجعت اعيدت لنا العافيه

وله مرحبا بمقدم فخامة رئيس الوزراء السيد نوري السعيد عندما زار النجف عام ١٣٥١ ﻫ وبصحبته معالي الدكتور السيد ضياء جعفر ومعالي السيد عبـد الوهاب مرجان والسيد عبد الهادي الچلبي ومعالي عبد الله الدملوجي وسعادة السيد ابراهيم سامي مرافق الرئيس قوله :

كوفة الجند يامقر الاسود ... رحبت بالرئيس شبل السعيد
واحتفت والغري يهتز بشراً ... وابتهاجا بفتح عهد جديد
فيه تنجو البلاد من نعرات ... قد تؤدي بالشمل للتبديد
تخذتها سياسة الغرب رمزاً ... لمناها وهـدم صرح تليد
نسيت أن في التآخي حياة ... تنقذ الشعب من دمار أكيد
أيهذا السعيد حقق رجائي ... لو تفضلت باستماع نشيدي
لك في هذه النفوس مكان ... قد تملكته بحزم سديد
أنت ناصرتها بكل مقـام ... وهي تدعو اليك هل من مزيد
تتمنى بأن تكون « لواءاً » ... بمساعيك بعد تلك الجهود
وسمو الوصي أصدر أمراً ... قاطعا بالتحاق بعض الحدود
بيد أن الظروف قد أوقفته ... وقضت أن يبيت رهن القيود

وهي في حاجة الى مد جسر ثابت الاس قائم من حديد
ولاشغال مابها من رجال انهكت بانتظارها للوعود
غادرتها أبناؤها لاكتساب إلا عيش لا للغناء والتغريد
كم طريق رأيتـه وتراه في لواها يحتاج للتعبيـد
ذي مشاريعها اذا مااقيمت سوف تحيي بها بعيش رغيد
تلك أهل الغري تشكوظماها فأغثها والماء بيت القصيد
إن أعمالك التي قد اقيمت لعلي وللحسين والشهيد
وأياديك لاحتفاظ علاها نشرذكراك في سجل الخلود
عشت فينا أبا صباح زعيما تحت ظل المليك وابن الحفيد
والوصي الأمين شبل علي من به أنجبت كرام الجدود

وله من قصيدة رحب فيها بمقدم سعادة الاستاذ السيد عباس البلداوي متصرف لواء كربلا وذلك في ٤ ذي الحجة ١٣٧١ هـ قوله :

أرجاؤنا بك ازدهت (أباشذا) وعطرت من طيب رياك شذا
حيتك منا أنفس مشتاقة وأعين لها الجلا من القذا
في كل قلب من محبيك لقد أينع ماغرست فيه قبل ذا
قدماً عرفنا منك أيما فتى خدناً له سوى النهى ما اتخذا
آمال نفسي فيك قد تعلقت فلا تلمني لو تمسكت بذا

وله مرحبا بالامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء عند عودته من فلسطين بعد أن حضر المؤتمر الاسلامي الذي عقد في القدس ليلة الاسراء في ٢٧ رجب من عام ١٣٥٠ هـ وقد أرخ العام في آخر القصيدة قوله

زها بك الاسلام والدين ازدهر مذ لاح بالسعد محياك الأغر
طال انتظار الناس حتى جئتهم فشاهدوا منك الامام المنتظر
صفا بك العيش لكل مسلم فليت لا شيب الصفاء بالكدر
أهلا وقد عدت لنا مؤيدا بالنصر من رب السماء والظفر

اشرق وجه الشرق فيك وازدهى — واغبر وجه الغرب غيظا واكفهر
ذدت اليهود عن فلسطين وقد — دفعت عن مسجدها الاقصى الخطر
ان اليهود والذين عارضوا — لم يضربوا إلا على ذاك الوتر
ومذ بزغت بينهم تقشعت — سحائب التضليل والحق بدر
خابت مساعيهم فلا نالوا المنى — ولاقضوا في ذلك المبكي الوطر
فليتـدبر قوم موسى إنمـا — قد جاءهم محمد أين المفر
هذا هو النصر الالهي الذي — اعتز به الدين الحنيف وانتصر
جمعت شمل المسلمين بعـدما — كانوا كما شاءت أعاديهم زمر
وحـدت فيما بينهم فأصبحوا — في الدين إخوانا كما الله أمر
دعوت للتوحيد وهي دعوة — من كان لم يؤمن بها فقد كفر
سهرت للحق ونامت معشر — عنه وما النائم مثل من سهر
كم لك دون الدين من مواقف — قد حيرت فيها العقول والفكر
فليفخر الاسلام فيك مرتق — ذرى العلى وحق لو فيك افتخر
ألست من قوم كرام وطدت — دعائم الشرع بهم حتى استقر
ومن بنور علمهم قد كشف لـ — ـغطا عن الحق لنا لمـا ظهر
بك الامين مذ دعا كنت له — نعم المعين والنصير والوزر
والغرب قد أيقن فيك ان با — لشرق رجالا هي مطمح النظر
شيدت للاسلام مجداً ليس في — أساسه إلاك واضع الحجر
أوضحت بـ (التوضيح ١) كل مشكل — وكم (لآياتك ٢) فينا من أثر
(للدين والاسلام ٣) دمت موئلا — مابزغت شمس وما ضاء قمر
ماأنت إلا (واحد) العصر به — أرخت (للاسلام تم المؤتمر)

وهــذه الارقام الثلاثة هي أسماء كتب كاشف الغطاء . أما التأريخ فحسابه ١٣٤٩ هـ وقد أضاف اليه واحد الذي وضع بين قوسين في صدره فيكون ١٣٥٠ هـ .

وله يمدح المعارف ويشيد بخدمات معالي الاستاذ السيد خليل كنه الوزير الذي نهض بها وقد ألقاها في متوسطة الكوفة قوله :

كم للمعارف من أياد تشكر ... أبد الدهور وفضلها لاينكر
كالشمس رايعة النهار ونورها ... فيه الخليقة تستنير فتزهر
هي دوحة أغصانها نشرت على ... وجه البسيطة بالمفاخر تثمر
هي روضة غناء من أزهارها ... عبق يفوح وجلنار ينثر
كم أنجبت منا خطيبا شاعراً ... ومدرسا فيه المدارس تفخر
وفطاحلا تهدى الانام بهديها ... أمادجى خطب وعز المبصر
ما موطن إلا وفيه معاهد ... فيها يدرس للعلوم مقرر
شتى العلوم على اختلاف لغاتها ... وفروعها عنها الحقايق تنشر
بفصاحة وبلاغة عربية ... أخذته مما خلدته الاعصر
وبضمنها بعض الدروس تذيعها ... للطالبين ومن لها يتدبر
إذ لاغنى عنها لكل مثقف ... ومهذب من نفسه يتذمر
يرجو الرقي كما ارتقى من قبله ... وغدا بفضل نجاحه يتسيطر
العلم زينة كل مرتاد له ... والجهل للمتقاعسين يحقر
العلم فرض والرسول أقره ... ومن الجهالة في الحديث يحذر
فكأنه قد كان يعلم أننا ... عن غيرنا بسواه قد نتأخر
فليغنم الطلاب من أوقاتهم ... وقتاً به جاء (الخليل) يبشر
من أنه يرعى البلاد بعينه ... لتنال ما تصبو له وتفكر
وسعى (معاليه) الى ايقاظها ... وبها الحفائظ للمواطن تخفر
بذل الجهود لكل مايحتاجه ... طلابها من حاجيات تعسر
وأتى لها بمدرسين جهابذاً ... ممن بهم نال الفخار (الازهر)
ثق ياشباب بفضله وبسعيه ... إذ أنت حقا للسعادة تقدر
قدم له آي التشكر إنه ... شهم يبجل من له يتشكر

واذكر (أبامخزوم) في حسن الثنا فله مآثر بالمعارف تذكر
والى المعارف عاضدوا ابنباتكم أولا فمن منكم بهذا أجدر

وله مقرضا جريدة النهضة العراقية ومادحا صاحبها الوطني المعروف والسياسي الشهير الحاج أمين الجرجفچي ومتعرضا لمواقفه وجهاده قوله

من أراد الخلود دنيا واخرى فليعش في غضون مسعاه حرا
ويجاهد جهاد شهم أمين (كأمين) ينال في ذاك فخرا
قاوم الغاصبين قولا وفعلا وقضى في الجهاد والذود عمرا
كم له من مواقف في مقام فيه شعب العراق قد حاز نصرا
عاضد الثائرين ضد عداها حينما ذاقت الهوان الامرا
ودعا لاستقلال شعب أبي عاكسته الظروف والعسف دهرا
أصدر (النهضة) التي أنهضتنا بالذي استهدفته نظما ونثرا
(نهضة) حققت بها رغبات خلدت للبلاد أعظم ذكرى
نهضة بيننا كمعهد علم أوجدت ساسة بها الشعب أدرى
قد تجلى كفاحها وسيبدو لك منها الذي له تتحرى
عارضت كل شعوذات نظام فوضوي يكلف الناس وزرا
بيراع مداده من قواه فوق تلك الطروس قد خط سطرا
يفهم الاجنبي ان شعوب الـ عرب لم تستطع على الضيم صبرا
عاهد الله والعروبة فيـه للتفادي بما أعد وأثرى
شد أزراً بجعفر(١) وهو شهم عصمة للذي به شد أزرا
ولقد برهنا على صدق عزم لايجارى مهما الزمان اكفهرا
كم رأينا من يدعي وطنيا وهو للمخلصين يضمر شرا
و(الامين) الامين بالنفس ضحى ونفيس لديه سراً وجهرا
لحياة البلاد مهما دهاها مذ بها الجور والتجني أضرا

(١) يشير الى الزعيم الوطني جعفر ابو التمن ومعاونة الممدوح له

واستغلت مورداً هي منها تستمد القوى وتغنم يسرا
واستبدت بحكمها في حماها وارتأت انها تقاد كأسرى
فأطاحت وحطمت مجد قوم قد سما رفعة كما جل قدرا
عند ذاك الحماة فيها استفزت واستعادت كيانها الفذ قهرا
وأتت بالعظيم (فيصل) شوقا وعلى عرش رافديها استقرا
سار بالشعب للامام فأعظم بعظيم قد نال حمداً وشكرا

وله مرحبا بقدوم سعادة الاستاذ السيد حسن الجواد عند تعيينه قائمقاما للنجف وقد اقيمت له حفلة تكريمية بنادي المتنبي في الكوفة عام ١٩٤٣ م وقد القاها البازى أمامه قوله :

شكرناك من قبل اللقاء على الذكرى وكم من فتى أعماله توجب الشكرا
هويناك كفؤاً للعلى لا لغاية ورب هوى يغري فيستوهب الشعرا
فيفضي بما يوحي اليه شعوره فينثره نظماً وينظمه نثرا
يخاطب من يهواه عند لقائه قدمت وقد حلت بمقدمك البشرا
احييك بل اني اهنيك بالحمى وأبناءه الامجاد والكوفة الحمرا
وقفت بنادى ابن الحسين مرحبا بمقدمك الميمون والطلعة الغرا
فكم قد عرضنا للحكومة حالنا ألا انصفونا واغنموا المدح والاجرا
أفي مثل عصر النور نحي بظلمة ومثلك فينا يملك النهي والامرا
على النهر من شاطي الفرات بيوتنا وأكبادنا مما نكابده حرا
أنابيبه جاءت ولكن مدها نحاذر من تأجيله مدة اخرى
فانجز لنا مشروعها وارح الثنا فقدماً بكم تمت لنا النعمة الكبرى
فلا النور نور يهتدي فيه سائر طريقاً وماء النهر نشربه قسرا
الى الله نشكو ما بنا لا لغيره ليمنحنا من بعد هذا الدجى فجرا
فكم قد وعدنا قبل ذلك فيهما وأنت بهذا الوعد من غيره أدرى
وأما عن التموين فالامر ظاهر فعالجه واكشف عن حمى حيدر الضرا

فياحسن الافعال تلك حقيقة — أبثكها كيما تحيط به خبرا
واني لو اسطيع فيما شرحته — اريك جماهيراً بها الوضع قد أزرى
فانك من قوم سموا بنجارهم — واخلاقهم من في البسيطة والخضرا
لقد فرض الله العظيم ولاءهم — وعظمهم شأناً وشرفهم قدرا
أيا بن الألى قد أنصف الناس عدلهم — ولولاهم صوب السحائب ما درا
أعد نظراً نحو البلاد وأهلها — وحقق أمانيها فأنت بها أحرى
أبا باسم عش للبـلاد معمراً — لتحيا مدى الايام مبتسما ثغرا

وله مشطراً والاصل للسيد محسن بن السيد حسين القزويني قوله :

بمبعث خير الرسل زرنا وصيه — أبا السادة الاطهار والقادة الغر
بمرقده لذنا من الضر والاذى — وفيه استجرنا نبتغي العفو في الحشر
فان علي المرتضى نفس أحمد — وفيه أتى عنه اخي اشدد به ازري
به يوم خم أكمل الله ديننا — كما صرح التنزيل في محكم الذكر

وله مشطراً والاصل لاحد العرب قوله :

مستحدث النعمة لا يرتجى — منه نوال لا ولا شكر
يرى بعينيه الملا مثلما — احشـــاؤه مملوة فقر
جن له الدهر فنال الغنى — عفواً وفيه انعكس الامر
جنى ذنوبا واجتنى سيئة — يا ويله لو عقل الدهر

وله واصفا احدى الوزارات العراقية وذلك عام ١٣٦٥ هـ قوله :

وزارات شعبي بين حين وآخر — تؤلف والتأليف فيه تورط
لأن عليها قد اقيم مهيمن — اذا لم تطعه يستشيط ويسخط
فلا الشعب يرضى أن تدين لحكمه — بجهل ليبقى خبط عشواء يخبط
ولا هي ترضى بالبقاء وفوقها — على الرغم منها غاصب يتسلط
فتنفك لا طوعا سوى انها ترى — اذا ما تأنت بالارادة تسقط

وله يمدح معالي السيد عبد الرسول الخالصي عندما كان متصرفا للواء كربلا وقد القاها في الحفلة التكريمية التي اقيمت لمعاليه في نادي المتنبي وكان بصحبته سعادة الاستاذ أحمد جمال الدين حاكم كربلا ومدير الشرطة السيد عبد الحسين القزاز قوله :

قدمت على الرحب عبد الرسول ... وفيك ازدهت كوفة المرتضى
وجاءت تحييك أبناؤها ... وتطلب ارجاع مجد مضى
بلاد أضر بها الاضطهاد ... وافقدها سيفها المنتضى
بودي أبث الذي في الصدور ... بجيش فيملأ رحب الفضا
فلا تحسبوا انني ناقد ... لشخص نأى او بنا عرضا
وجدك لولا الألى اخلصوا ... لها في زمان مضى وانقضى
لما شاهدت منك عين بها ... مقاما ولا موئلا يرتضى
اشادوا مشاريع من بعضها ... وميض الرجاء سنى اومضا
فهذا (ابو عامر) الالمعي ... رعاها بعزم شديد المضا
غدت بمآثره الناصعات ... لسوق نفائسه معرضا
بأعماله الغر من اهلها ... اصاب الثناء وحسن الرضا
وذا (احمد) شبل خير الورى ... مجد بأعماله مرتضى
لنا امل ان اتته الظروف ... يجيد بما فيه قد فوضا
فيابن الألى رفعة فضلهم ... بنشر العلوم كبدر أضا
أعد نظرة لمشاريعنا ... فنحن على مثل جمر الغضا
تعرف على حاجيات البلاد ... وساعد عليها رئيس القضا
وحقق مناها وما ترتجيه ... ولا تك عن نفعها معرضا
فرفقا بنا يا ولاة الامور ... ولا تكلونا لأمر القضا
فانا وديعة وجدانكم ... ولله في ذي وهذا رضا

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) نظمها عام ١٣٦٥ ﻫ قوله :

أبدر الهدى أم وجهه قد تشعشعا وكانت له أبراج مكة مطلعا
كسا الأرض ضوءاً وابتها جاورونقا وعرف شذاها في فضاها تضوعا
بدا وبه شمس الحقيقة أشرقت وغيهب غي المشركين تقشعا
تجلى باكليل المليك متوجا واكليله بالنصر كان مرصعا
هو الرحمة العظمى الى الخلق ارسلت يفوز بما يرجو به من تذرعا
الى الثقلين الانس والجن قد أتى يبلغ أحكام المهيمن أجمعا
براه تعالى الله من خيرة الورى له وارتضاه شافعا ومشفعا
نبي رقى أوج السماوات وارتقى الى رتبة كانت أجل وأرفعا
نبي عليه سلم الوحش طائعا وذلك أجلى معجز للذي وعى
وبالشجر البالي استظل ظهيرة فأورق تكريما له ثم أينعا
واسري للبيت القصي بشخصه من البيت ايلا بالجلال مشيعا
يبشر بالتوحيد والوحدة التي لها انقادت الأعراب والعجم خضعا
بيمناه تقديسا لقد سبح الحصى وبدر السماء انشق لما له دعى
تغيبه في الغار عن أعين الهدى به نطق الفرقان كيف تمنعا
تظلله أنى يكون غمامة وتقلع حيث الركب سار وأقلعا
بخاتمها الرسل الميامين بشرت وإذ ذاك نور كان في الغيب مودعا
فلاسفة الكهان بانت تهابه وايوان كسرى منه رعبا تصدعا
وقد سقطت من شاهق شرفاته وأحسبها خمسا وخمسا وأربعا
كما خمدت نار المجوس بفارس ولم يبق فيها للتعبد مطمعا
بيوم به غاضت بحيرة ساوة وغيض ما منها قديما تفرعا
وفاض به (وادي السماوة) منذراً بميلاده من للضلال تطوعا
كراماته جاز التواتر حدها فها هي تحكي الشهب في الأرض طلعا
تقمص بالتقديس قبل فصاله وفي المعجزات الخارقات تدرعا

ترى بحجر الطاهرين مطهراً وقام بعبء الدين يوم ترعرعا
وأيده بالروح جبريل ربه لينهض بالتبليغ فيهم ويصدعا
فهد حصون المشركين وليثها بسطوته كأس الحمام تجرعا
وحطم أصنام الطغاة لأنهـا لها ولهم لم تجد نفعا فتنفعا
وهدم أركان الضلالة منهموا ولولاه ركن ماهناك تضعضعا
أصات بها داعي الرسالة فانثنت له وعصي القوم وافاه طيعا
وقاد قريشا والمـلوك أذلة لتعبـد رباً بالجلال ترفعا
وألف ما بين القلوب مودة وفرق من شمل العدى ما تجمعا
اقام طريقا مستقيما لرشدها وللدين والنهج القويم لهادعى
نصـدقه فيما ادعاه وصيه علي فأعظم بالرسول وماادعى
وفاداه في ليل المبيت بنفسه من الخصم إذلم يبق للقوس منزعا
وأدى عن الهادي براءة للعدى ولم يك رعديد الفؤاد مروعا
مواقفه الجلى ببـدر وخيبر واحد أصارته الكمي السميدعا
ويوم حنين فيه والخندق انتهت مقاومة الأقران لما لها سعى
قبائل يوم الفتح حين تجمعت بصارمه مجموعها قد توزعا
فأولاه طه يوم خم ولاية وصيره المختار للخلق مفزعا
وقال لهم بعدي علي إمامكم ومولاكم طراً ونادى وأسمعا
وكان رسول الله يرعاه دائما لذلك للاسلام من بعده رعى

وله وعنوانها (مدينة النجف) قوله:

إن رمت تعرف ماالنجف فسل الخبير ولا تخف
ناهيك عن بلد حوى علم الاواخر والسلف
بلد تضمن من بني الـ دنيا الجواهر لاالصدف
كالأنبياء المرسلين ومن زكت بهم النطف
من ذي الفضائل والنهى واولي الحصافة والظرف

أسف الزمان لفقدهم إذ ليس يجديه الأسف
اما الذين تملكوا الـ ـدنيا ومن لهم خلف
من قائد ذي جحفل يردي الجحافل إن زحف
وافى لتربته بهم طلب التشرف والشغف
عرفوا بواديه المعاد لهم وينجو من عرف
قصدوا الحمى وتوطنوا والبعض للبعض ائتلف
قد جاوروه بعدما ريح الردى بهم عصف
كل على حب الولا ولحيدر الطهر انجرف
بلد لدين محمد بنيت به غرر الغرف
وعلى التقى تأسيسه وبأهله المجد اكتنف
وبه ثوى ليث الشرى ومنار أعلام الشرف
نص الغدير به أتى والنص يثبته السلف
إن النبي محمد فيه (بخم) قد هتف
هذا علي خليفتي بعدي لكم نعم الخلف
بدر الهداية والفصا حه ماسواه بها اتصف
نهج البلاغة آية منها المعارف تقتطف
كم من عظيم جهبذ من عذب منهله ارتشف
ولعينه نور الحقيقة حين وافاه انكشف
من ذا على عهد الرسول لحصن خيبر قد نسف
وعلى ابن ود من قضى وببدر من للحرب خف
وبأحد في لهواتها من ذا بمهجته قذف
وقضى على عظمائها مذ بدر هالتها انخسف
وحنين ما اغنت فطا حلها الصوارم والجحف
بالفتح من حمل اللوا وعليه دون القوم رف

من عف عن عمرو كما ... عن بسر في الهيجاء عف
غير الوصي ومن له ... أسنى مدائحنا تزف
ذي بعض نشر حقايق ... نشر تخللها ولف
وضريحه هو كعبة ... اخرى لمن فيه اعتكف
فيظنه متماثلاً ... يرنو اليه اذا وقف
ليكون شافعه غداً ... مما جناه أو اقترف
بطل الشهامة حيدر ... غوث الصريخ إذا هتف
لاالغيث يشبه جوده ... مهما تقاطر او وكف
بمقامه تستدفع ا ... للأوى اذا الوضع اختلف
بلد السياسة بحره ... كم عاطش منه اغترف
بلد حماة رجاله ... أحيت معالم من سلف
بلد العروبة والندى ... فيه مناوؤه اعترف
بسوى الشجاعة ما ارتدى ... وعدا المكارم ما التحف
كم ناضلت أبناؤه ... عنه بمختلف الصدف
مدت لخنق كيانه ... أقوى يد مدت وكف
وحمت عرين اسوده ... وتكاتفت صفاً لصف
ما أمه متجبر ... أو في كرامته استخف
إلا وعاد وقلبه ... لسهامه كان الهدف
سل بعد هذا ماتشا ... إن رمت تعرف ما النجف

وله مرحبا بالاداري الحازم سعادة الاستاذ أبي عامر محمد لطفي علي عندما عين مديراً لناحية الكوفة في شوال من عام ١٣٥٩ ﻫ بطلب من أهلها قوله :

الكوفة الحمراء باسمك رحبت ... وتود أن تبديك ما تخفي
ترجو النجاة على يديك لأنها ... في حاجة للطف يا (لطفي)

وله يصف سيارة ركبها من أربيل الى شقلاوة احدى مصايف العراق عام ١٣٦١ ﻫ قوله :

وليدة عصر النور عند مثولها تناست لها الدنيا عتاق خيولها
بها قد أتت قوم تسامت معارفا وما فضل علام الورى كجهولها
وجاءتْ بها كالمعجز الفذ يقتفي بها الضال لما يهتدي لحصولها
هي الصالة المثلى اذا مادخلتها ترى راحة ترضيك آن دخولها
ربيبة خدر كم تتيه بخطوها كتيه الغواني ابرزت من حجولها
كندوة سمار تلاقوا على الهدى وطاب لها فيها ارتشاف شمولها
تسير بمن فيها الى حيث وجهت سواء قبيل الشمس أو في افولها
بعينين حمراوين تنظر إن مشت بليل لتطوي صعبها بذلولها
وسائقها إن تلقه متأدباً يحرك وإلا فهو بعض فضولها
يحملها كيف استطاع ونفسه تشاء فقل عن نفسه وميولها
تحرك منها كفه كل ساكن وتغمرها الأقدام عند وصولها
تقرب شرقي البلاد بغربها وتوصل صحراها لجنب تلولها
بها كم هموم افرجت وشدائد وكم مشكل قد حل يوم حلولها
تبلغ رواد الحوائج قصدها بساعتها في سيرها وقفولها
ينبه من يستعرض الحتف صوتها ألا فاحذر العقبى وخف من نصولها
وتنساب من فوق البسيطة مثلما تسيب الأفاعي في الربى وسهولها
تئن اذا تعلو الربى بصعودها وتخفى صدى أناتها بنزولها
تجمعت الأضداد فيها فوحدت فوائدها رغم اختلاف اصولها
فلا هي تستغني عن الماء لحظة ولا النار إن سارت بشتى فصولها
ويعجلها قلب خفوق اذا سرت لتخبط في عرض الفيافي وطولها
يودعها رهط وتحمل مثله ولم تشك وهناً من ثقال حمولها
فلله أفكار الرجال وما به أتتنا إلا لله در عقولها

فوائدها للناس لم يحص عدها وأضرارها عد الحصى ورمولها

وله مقرضا كتاب (خريجو مدرســة محمد) تأليف سعادة الاستاذ الكبير والمؤلف الشهير السيد ابراهيم الواعظ رئيس التفتيش العدلي العام وذلك عام ١٣٦٨ هـ عندما كان رئيسا لمحكمة استيناف الموصل قوله :

للواعظ الاستاذ كهف الحجى اهدي سلامي والثناء الجزيل
أتحفنا من بنت أفكاره مؤلفــا ليس له من مثيل
يذكر فيه صفوة قوضت وذكرها باق لدى كل جيل
قد حازت السبق فشكراً لها إذ درست مفهوم نص الجليل
طبقت المنقول منـــه على معقوله سامي الذرى المستطيل
آزرت المختــار في ســعيه وسعيه أعظم سعي جميل
جادت بما تملك من جهدها بالمال من بعد الحسام الصقيل
وحققت امنيـــة المصطفى فهي الى الضلال نعم الدليل
لاشك ان تجزى بيوم الجزا منـه باحسان وظل ظليل
طوبى لمن ينشر أخبارهــا بين البرايا فهو شهم نبيل
يحظى بعقباه بمــا يرتجى من نعم الله وفخر القبيل

وله يمـــدح معالي الدكتور السيد ضياء جعفر عندما كان وزيرا للاشغال والمواصلات ويحثه على مواصلته لمشاريعه النافعة ويشكره على ما أنجز من خدمات للواء كربلا خاصة وللعراق عامة وذلك في عام ١٣٧٢ هـ قوله :

حي ضياء جعفر إن جئته واهتف حييت بالمعالي والنعم
وعشت للشعب أبا يحيى حمى من كل خطب وقعه قد ادلهم
أنت ابنه البر وفيك فخره فقت سواك بالاباء والشمم
أصبحت للاخلاص عنوانا وفي جل مساعيك نظامه انتظم
فكنت نوراً مستطيلا شاملا لنــا وكالنار التي على علم

دمت (أبا جعفر) رمزاً للعلى ... وللحفاظ يا(ضيا) طوداً أشم
أعمالك الغر (حميد) ذكرها ... رغم العدى تغنيك عن مدح وذم
إيه (أبا أحمد) فزت بالثنا ... وجزت حد المدح مشكور الهمم
للشعب آمال بكم تعلقت ... (فلا تقل لا بعد أن قلت نعم)
وسر على اسم الله يابن جعفر ... فمن يناويك جزاؤه الندم
ولا تهولنك دعوى مدع ... من يدعي في ليس مافيه يذم
إنك من قوم بهم تستدفع الـ ... لأ وى عن الخلق وتكشف الغمم
فآية التطهير فيكم انزلت ... ماخاب من في حبكم قد اعتصم
من ذا يجاريكم بفضل وحجى ... من بعدما فضلكم باري النسم
من ينطح الصخرة كي يوهنها ... ويخلط السم عداء في الدسم
يجزى جزاء ظالم لنفسه ... وهو بلا شك مصيره العدم

وله من قصيدة يصف قبة الامام علي «ع» وضريحه المقدس وقد نظمها بمناسبة وضع الشبكة الفضية المذهبة على الضريح والتي تبرع بها سلطان البهرة في الهند السيد طاهر سيف الدين وذلك في ١٣ رجب من عام ١٣٦١ هـ ومجموع ماصرف عليها ثمانون الف دينار عراقي وفيها من الذهب ١٠٥٠٠ مثقالا ومليونين مثقال فضة . قوله :

قف وسلم إن جئت وادي السلام ... حيث نهج الهدى وداعي السلام
وابتهل خاضعا وكبر خشوعا ... ثم اظهر حقيقة الاعظام
واذا ماحللت في طور سيناء ... وباب النجاة سر للأمام
واخلع النعل ثم بسمل وسرح ... نحوه الطرف واختصر بالكلام
سترى منظراً علياً جليا ... فيه ينجاب غيهب الأوهام
بابه باب حطة تستجير الـ ... خلق فيه من الذنوب العظام
وترى مرقداً لهيكل قدس ... وسط بيت مكلس من رخام
ثم أنعم بنظرة وتبين ... وضع صندوق (خاتم في جام)

وعلى القبر لاح قنديل درٍ كالثريا سما بافق المقام
وضريح سامي الضراح مقاماً أحكمت صنعه يد العلام
قدحوى الفخر إذ تضمن جسما زاكيا لا كسائر الأجسام
فوق ذاك الضريح قبة تبر قد اقيمت من سالف الأعوام
نصبت كالاكليل توج فيها مفرق المجد فخره المتسامي
نورها كهرب النفوس وهذا هو سر انجذابها للوئام
كعبة الوافدين في كل آن ومنار الضلال عند الظلام
وتشرف بلثم أعتاب بيت فيه نص أتى لخير الأنام
ادخل البيت ضارعا بسلام طاهر القلب حافي الأقدام
ومتى زرته تجد سلسبيلا سائغا يرتوي به كل ظامي
وحمى تحتمي به كل نفس من دواهي الأرزاء والآلام
ملجأ الخائفين كهف منيع وملاذ وموئل ومحامي
روضة القبر جنة الخلد فيها أكل دائم وخير طعام
ومتى تنتشق لعرف شذاها تعترف لي بصبوتي وغرامي
وتقدم الى الضريح المعلى وتمسك بركن مثوى الامام
وسيبدو لناظريك نضار هو رمز الابداع والاحكام
صيغ من عسجد وصافي لجين جاء آياً في الفن والانتظام
وعلى كل جانب منه خطت سور بالابريز طبق المرام
أنا لا أستطيع لا بل ولا غيري يسطيع وصفه بالتمام
فهنيئا (لطاهر) سوف يجزى في غد بالاحسان والاحترام

وله مهنيا الزعيم عبيد بن عبد الله المضايفي رئيس الحرس الملكي عندما رفع الى رتبة (مقدم) قوله :

إن الوصي الأمين لما رآك في شعبه مقدم
أولاك من فضله اعترافا برتبة عنده مقدم

وله يرحب بمعالي الاستاذ سعيد القزاز وزير الداخلية عند زيارته النجف والكوفة وبصحبته متصرف اللواء سعادة البلداوي وقائمقام النجف الاستاذ مهدي هاشم وقد ضمنها مطاليب البلاد وحاجياته وذلك في ١٩ جمادى الاولى من عام ١٣٧٣ ﻫ قوله :

لمعاليك يا رفيع المقام جئت أبدي تحيتي واحترامي
واحييك مخلصا عن بلادي لا كصب متيم مستهام
كوفة الجند منك تطلب عطفا لو تفضلت باستماع كلامي
المواعيد والأماني اللواتي كنت أرجو نجاحها باهتمام
خيبت ظنها وأوهت قواها مذ تجلت لها كطيف منام
ذا وقوف الأعمال والفقر فيها لا اغالي لو قلت جيش انتقام
قد تطلبت باسمها من مليكي عاهل الشعب وهو فيه اعتصامي
إذ ولاة الامور دام علاها صيرتني في سكرة الأوهام
رغم اصداره الارادة فيها وقضى أن تفوز بالانعام
وهي في عهده تكون لواءاً باسم كوفان موئل الاسلام
أو حدود اللواء ترجع حتما للوا كربلا العظيم السامي
فالحدود الحدود فيها حياة لبلادي لو عدلت بانتظام
يستعيد الضعيف منها قواه بتحدي كوارث الاتهام
وزعتها سياسة قبل هذا هي تسعى لسوق روح الوئام
بيد أنا لم نستفد أي شيء وطلابي انتهى بعكس المرام
مالها من مراجع ومعين غير أبنائها مدى الأيام
لا قطار يرتادها من بعيد أو قريب فأهلها في سقام
وهي في حاجة لباصات نقل توصل الزائرين وادي السلام
ولاصلاح كل شيء مهم فيه نفع الخواص بعد العوام
(أيهذا السعيد) إنا اناس قد سئمنا من كثرة الآلام

دمت فينا مؤيداً ووزيراً ... لمليك سما ملوك الأنام

وله عندما أهدى الزعيم الشيخ زيدان الصكب قلماً ذهبياً لمجلة البيان فقال البازي مرتجلا :

ان المهذب زيدان بن مظهر قد ... رآك أهلا بأن يرعى لك الذمما
أولاك من فضله لطفاً ومكرمة ... ومنحة حينما أهدى لك القلما

وله مقرضا كتاب (نهضة الحسين) تأليف الحجة الأكبر السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قوله :

ذا هبة الدين وناموسه ... بالمجد والجد سما النيرين
(هيئته) جلت و (توحيده) ... حتم بلاشك وريب ومين
فهو دليل للهدى (مرشد) ... وللمعالي الغر انسان عين
فمن مساعيه التي استوجب الـ ... شكر بها (نهضته للحسين)

وله وعنوانها (فلسطين المغتصبة) قالها على أثر قرار (ترومان) بشأن الهجرة اليهودية الى فلسطين عام ١٣٦٥ هـ قوله :

هل بعد ذا أحفاد قحطان ... تخدع في قول (ترومان)
فالمرأ لما يدر معنى الوفا ... بل هو والاحسان ضدان
لو كان يعطي الحق من نفسه ... ما كان ذا صرف وألوان
حب الثرى والمال قد غره ... والمال يغري كل انسان
باع (فلسطين) وأبناءها ... بصفقة باءت بخسران
قضى على القدس بتصريحه ... قضاء اجحاف وعدوان
أيد (روزفلت) بأقواله ... فهو وذا في العسف سيان
فالأول استهتر في حقنا ... وحقق استهتاره الثاني
إن لان منا لهم جانب ... يحسب في عرفانهم جاني
لعله قد غاب عن ذهنه ... أو اعتراه داء نسيان
موقفنا بالأمس من خصمه ... موقف ذي حقد وأضغان

هل وقفت أبناء صهيونه — أو دخلت حومة ميدان
أو مهدت له طريقا به — حاز انتصاراً دون أثمان
أنحن من قبل صلبنا له — عيسى فداءاً لابن عمران
نحن اتهمنا (مريما) في ابنها — أم هم فقل عنه باعلان
الروح عيسى ونبي الهدى — أحمد في الدعوى عظيمان
هذا الى الخالق يدعو وذا — يدعو الى توحيد ديان
فأين أين العدل أين الوفا — والسلم فاتونا ببرهان
لاتبخسوا يعرب أشياءها — إن كنتم أصحاب وجدان
تجنبوا غضبتها فهي ان — تغضب فعن حق وايمان
إن ترجعوا الحق إلى أهله — من غير تدليس وبهتان
فأرض امريكا ارجعوها الى — الهنود إن قمتم باحسان
واسترجعوا (الريف) الى اهله — من غاصبيه يااولي الشان
وذي طرابلس وذي برقة — هل هي تحتاج لتبيان
فما نزاع القوم من أجلها — وهل بها حق لطليان
لم لا تعيدوها الى اهلها — فهم بها أصحاب أوطان
وهل لكم في (مصر) من حاجة — كما لكم شغل بايران
و (اندنوسيا) أي حق بها — لأهل (هولندا) وسلطان
فالحرب فيما بينهم قائم — ونحن ندري من هو الفاني
ما (مجلس الامن) وأحكامه — أهل يجير البائس العاني
أم فيه من نفع يرجى سوى — تخدير أعصاب وأذهان
صنيعة القوم لأرباحهم — جاؤا به وهم كاخوان
فليتيقظ كل ذي فكرة — حتما ويسعى سعي يقظان
وليتخذ من عزمه صارما — يجتث فيه كل خوان
أما الى نصر وأما الى — ـ لا سمح الله ـ لأكفان

واه وعنوانها (ملحمة الثورة العراقية) فقد استعرض فيها الثورة المقدسة ورجالها الابطال وذكر الذين شاركوا فيها والمواقع التي التحم فيها الفريقان قوله :

قف بالرميثة(١) واسأل ماجرى فيها غداة ثارت بشوال ضواريها
وعن سواعدها قد شمرت وقضت أن تستعيد بماضي العزم ماضيها
الله أكبر من أقصى البحار لها تغزو الغزاة وتحظى في مغاليها
على الهوان أبت أن لا يطيب لها عيش وقد سئمت حتى غواليها
واستنجدت بأبي الاشبال(٢) سيدها من قبل عام فسل عنها شبيبيها (٣)
لما أنابته عنها للتفاوض في حل الرزايا التي كانت تقاسيها
لتحتمي فيه من كيد يراد بها وهي العليمة ان الكيد آتيها
وآب منه (الرضا) من بعد رحلته مزوداً بأمان كان راجيها
فاستنهضت همها مشحوذة بإبا توارثته قديما من مواليها
فطاحل العلم قادت سفن نهضتها لساحة المجد واحتلت معاليها
ايمانها حثها والوعي مذ شعرت بأنها استعبدت والذل عاليها
تحكمت في أراضيها فراعنة واستأسدت مذ رأت منها توانيها
بقادة الدين بعد الله قادتها طوعا فقد اعتصمت والرشد داعيها
ثم استمدت من الشيخ التقي لها نوراً وفيه اهتدت وانقاد عاصيها(٤)
واستجوبته فأفتاها ومذ سمعت فتياه نادت ألا فليحيي مفتيها
وأيد النجف الاعلى ونهضته وكوفة الجند قاصيها ودانيها
لأن فيها رجال الدين أجمعها قد صممت أن تزيد الشعب تنبيها

(١) الرميثة مدينة الثورة التي اطلق فيها اول عيار ناري في ٨ شوال من عام ١٣٣٨ هـ . (٢) جلالة الملك حسين بن علي . (٣) الشيخ محمد رضا الشبيبي . (٤) زعيم الثورة الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي

شيخ الشريعة والمولى أبو حسن ... عبد الكريم جواد نحر ناديها (١)
وابن الجواهر مع بحر العلوم لها ... مواقف كالكماليين نظريها (٢)
واننا لو نشرنا ذكر من نهضوا ... أو أيدوا لملأنا الكتب تنويها
وكربلا ساهمت في همة بذات ... بها الجهود وجادت في تآخيها
والكاظمية قام (الخالصي) بها ... الحجة العلم المهدي هاديها (٣)
حيث الفرات وأبناء العشائر قد ... هاجت وساداته ماجت نواديها
قامت بواجبها تحمي كيان حجى ... أوهت قواه بنوه في مساويها
وحققت ماله تصبو زعامتهـــا ... بنهضة ضعضعت فيها رواسيها
وارغمت من على استعمارها اتحدت ... بالاندحار ولم تحقق مساعيهـا
وحطمت كل آمال لها انعقدت ... على سماسرة شادت مبانيها
واستقبلت جيشها الوثاب ناشرة ... أعلامها وغثيث(٤) الندب حاديها
من بعدما أنقذت شعلان فارسها ... من سجن حاكمها الباغي وطاغيها(٥)
والعارضيات(٦) أعطته دروس وغى ... عن وحي مستقبل حتما يواتيها
سل القطار الذي للجيش جاء به ... هل استطاع نجاة في صحاريها
وفي السماوة فاسأل من سما عظما ... على مناويه في شتى نواحيها

(١) يشير فى هذا البيت الى شيخ الشريعة فتح الله الاصبهانى والسيد أبو الحسن الاصبهاني والشيخ عبد الكريم الجزائرى وأخيه الشيخ محمد الجواد الجزائري. (٢) يشير فى هذا البيت الى الشيخ جواد الجواهرى والسيد محمد علي بحر العلوم والسادة آل كمال الدين السيد سعيد والسيد حسين والسيد محمد علي. (٣) يشير الى زعيم الدين فى الكاظمية الشيخ مهدى الخالصي. (٤) زعيم عشائر الظوالم والمؤسس الأول لفكرة الثورة. (٥) شعلان ابو الجون الزعيم الثاني للظوالم (٦) العارضيات موضع بين الرميثة وناحية الحمزة في لواء الديوانية الذي وقعت فيه أول وقعة بين الانكليز والفراتيين

سل لندنا وهي تدرى كم فتى فقدت … منها بها وله تبكي بواكيها
سل قائد الجيش عن (جسر السوير) وما … عاناه من نكبات فى دياجيها (١)
مذ عاد فى ليله الثاني تطارده … من رام إرغامها غر نواصيها
من ذا يصدق فى حرب أشاوسه … نيف وسبعون ليثا كنت محصيها
اعادت الجيش مغلوبا وقادته … مثل الرعاة التي ضلت مواشيها
ومد من ضعفه للثائرين يداً … للصلح مستسلما يخشى خوافيها
سل عن بواخره عند الجوابر (٢) هل … أجدت مدافعها نفعا لمن فيها
وللخنينية (٣) القوات مذ قدمت … سل كيف صدت ومن ردت عواديها
وفى الزريجية (٤) الثوار إذ صمدت … الى النضال هل اسطاعت تلاقيها
قام اللوا (٥) حينما قامت توابعه … بوثبة صيرت ديلي (٦) يجاريها
حتى انجلى خائفا والجيش يكنفه … أذل من امة خانت مواليها
والناصرية مذ هاجت عشائرها … الى الجهاد احتفاظا فى مباديها
مدينة السوق (٧) قد ضحت بما ملكت … أيمانها واستمالت فى ضواحيها
وهذه شطرة الغراف قد وثبت … لما دعاها سليل المجد مهديها (٨)
لكن عليها قضت أطماع ساستها … مع علمها انها خانت مباديها
عن كوفة الجند سل نوبري (٩) كيف غدا … محاصراً وقواه فى محانيها

(١) جسر السوير يقع بين السماوة والرميثة . (٢) الجوابر قبيلة معروفة تقطن بين ناحية الخضر ومركز لواء الناصرية . (٣) الخنينية موضع يقع بين السماوة وناحية الخضر . (٤) الزريجية قرب الخنينية . (٥) يقصد لواء الديوانية . (٦) الحاكم السياسي الانكليزى فى لواء الديوانية . (٧) سوق الشيوخ أحد أقضية لواء الناصرية (٨) الشطرة أحد أقضية الناصرية أيضا و(مهديها) يريد به السيد عبد المهدى المنتفكي (٩) نوبرى هو الميجر الانكليزى الذى حوصر وجيشه فى مدينة الكوفة ثلاثة اشهر وبضعة ايام .

وعزته فلول كان معقلها ... ابو صخير فلم تفلح مراميها
أطاش أحلامها إغراء قادتها ... وأطربتها على جهل أغانيها
في جامع الكوفة الحمرا قذائفها ... كم القيت وأصابت من مصليها
هل فاير فلاي (١) ردت عنه عادية ... والطائرات أفادت فى تفانيها
ماذا بمين جرى سل عنه صاحبه ... وعن مواطير نوبري وحاميها (٢)
أتت من الكفل قوات له اصطدمت ... بها خزاعة أما كنت تدريها (٣)
تريد انقاذ نوبري ومن معه ... من الحصار وللارواح تحييها
سل كيف جاءت وماذا فيه قد رجعت ... وكم فتى تركته رهن ذاريها
والرستمية سل عنها ابن بجدتها ... حفيد فرعون أما جئت واديها (٤)
فآل فتلة فيها والعوابد ما ... قامت به فى الضواحي سل أضاحيها (٥)
وعن بني حسن حقق تجد خبراً ... يفت فى عضد الأعدا ويشجيها (٦)
والمدفع الضخم سل من آسريه بها ... وعن جموع الضحايا فى أراضيها (٧)

---

(١) فاير فلاى الباخرة الحربية التي كانت تحافظ القوة المحاصرة فى الكوفة . (٢) مين الكابتن الانكليزى الذي قتل في الباخرة ، والمواطير بواخر صغيرة جاءت من الكفل لمساعدة القوات فى الكوفة وقد قضى عليها الثوار قبل وصولها . (٣) الكفل ناحية تقع بين الكوفة والهندية وخزاعة قبيلة معروفة . (٤) الرستمية محل الواقعة الكبرى بين الثوار والانكليز وتقع بين الكفل والحلة وقد ذهبت فى هذه الواقعة من الانكليز خسائر فادحة ، وحفيد فرعون هو الحاج عبد الواحد سكر (٥) آل فتلة من اشهر قبائل الفرات الأوسط وقد بلي افرادها بلاءاً حسنا فى الثورة والعوابد من القبائل المعروفة بالشجاعة ومركزهم ضمن قضاء الشامية . (٦) بني حسن قبائل معروفة فى الفرات بالكثرة والشجاعة . (٧) المدفع الضخم هو الذي فتح به الانكليز البصرة فى الحرب العالمية الاولى .

وعاد من فر للفيحاء (١) تعقبه	أشبال يعرب تحدو باسم باريها
سل الاسارى(٢) التي انقادت الى	النجف الأعلى مكبلة تهمي مآقيها
من بعد واقعة قد خيبت أملا	للغاصبين ومن كانت نواخيها
وخلفت جيف القتلى بساحتها	لم تستطع عندما فرت تواريها
سل فاتح الثغر بعد الأسر من فتحت	من «فايرافلاي» ثغراً في مجاريها
وأغرقته ومين في فناه قضى	ببغيه قاتل الجبار باغيها
وكاد نوبري أن يلقى القياد الى	شيخ الشريعة خوفاً من دواهيها
لكن توطأ من قد حاصروه له	رد النشاط وأنساه أياديها
واسأل عن الوند والأبطال حين دعا	داعي الكفاح لمن ناحت نواعيها (٣)
وتلكم السدة الكبرى تجاهلها	حماقة منه أعيت من يداويها (٤)
وفي المسيب من قامت قيامتها	من جب غاربها واجتاح جانيها (٥)
هذا ابن شلال سل كم منه شل يداً	وكم أطاح رؤوساً من كراسيها(٦)
وعد بنا «لطويريج» لنسأله	عن حاضر الحلة الفيحا وماضيها
واسأل بنشة عمن بالقطار قضت	وللابيخر سله عن ظواميها (٧)
وبالجدول العذب إذ وافاه قائدها	سقاه ناراً فأودى من تساقيها (٨)

---

(١) الفيحاء هي مدينة الحلة (٢) الاسارى الذين جاء الثوار بهم الى النجف من وقعة الرستمية وقد أنفق عليهم شيخ الشريعة . (٣) الوند موضع بين كربلا وسدة الهندية (٤) سدة الهندية التي استولى عليها جيش العدو . (٥) المسيب قضاء غربي السدة يتبع لواء الحلة اليوم (٦) ابن شلال زعيم عشيرة البو عامر القاطنة بين ناحيـة الاسكندرية وقضاء المحمودية وقد اصطدم مع الانكليز فكان النصر حليفه . (٧) بنشة موضع بين الديوانيـة والهاشمية ، والابيخر موضع قرب الديوانية (٨) الجدول موضع قرب الديوانية .

وعج لديلي واسأل يوسفيته — من ذا أباد قواه في روابيها (١)
وعن اهيلس سله يوم حملته — على الجنود وقد أبدى مخازيها (٢)
وافته من رعبها تشكو محاربها — عند الغروب ولاذت في مخابيها
شامية الريف كالمشخاب قد لعبت — دوراً عظيما فقل من ذا يضاهيها
وعن قضا عفك حدث بلا حرج — وانشر مواقفه ان كنت راويها (٣)
وعن مقاومة الدغارة اختبر الـ — جنود إن وجدت أو سل مواليها (٤)
عن الرهينين سل ديلي ما لقيا — من عسفه هل أطاعا أمر عاتيها (٥)
والهاشمية عما بالقطار جرى — سل الجنود وسل عن حال دليها (٦)
واسأل اذا جئت بغداداً على مهل — عن ثائريها وما كانت مغازيها
كم في الجوامع القت في الملا خطبا — ولم تجد صاغيا منها يلبيها
سوى رجالات علم يحتمي بهم — عند الملمات لم تجحد أياديها
مثل السويدي والصدر العظيم وقل — عن جعفر ما تشا واشرح لقاريها (٧)
هل غير ضاري (٨) بن محمود بطلقته — قضى على لجمن ضاري باريها
ولم تقم بعدها للحرب ثائرة — كما انتهى كل شيء ليس يرضيها
وما جرى بلوا بعقوبة احتفظت — بذكره حنقا منها أعاديها
واقصد الى (عفر) واسأل اشاوسها — عن قتل حاكمها واسأل أهاليها (٩)

(١) اليوسفية موضع يقع شرق الديوانية وقعت فيه حادثة مهمة . (٢) اهيلس بطل واقعة اليوسفية . (٣) عفك أحد أقضية لواء الديوانية يقع شرقيها . (٤) الدغارة ناحية تتبع قضاء عفك . (٥) الرهينان هما جبل آل عطية وموجد الحاج شعلان العطية من رؤساء عشاير الاكرع في الدغارة . (٦) الهاشمية قضاء يقع بين الديوانية والحلة . (٧) هو الشيخ يوسف السويدي والسيد محمد الصدر والزعيم جعفر أبو التمن .

(٨) ضاري رئيس عشائر زوبع في لواء الدليم ، ولجمن الكولونيل امير البر الكبير . (٩) قضاء غربي لواء الموصل وشرقي قضاء سنجار .

إذ أنها سبقتنا في مقاومـــة كانت منظمة غراً مساعيهـا
لكنما المدفع الرنان أذهلها دويه وقضى بالفصل قاضيهـا

* * *

تلكم رجالات دير الزور(١) ما فعلت عادت وأولها يقفوه تاليهـا
سل ولسناً(٢) وذويه كيف ملحمتي هل ان فيها على التاريخ تمويها
كفى بثورتنا فخراً ومكرمة إنا حصلنا على استقلالنا فيها
بفضل (فيصل) فخر الشعب عاهله من ساد حاضر دنيانا وباديهـا
وعاضدته التي جاءت به شغفا من الحجاز لتستوفي أمانيها
وركزت عرشه فوق الجماجم من أشلاء قوم أطاحتها مواضيها
هذا الفرات وما قام الفرات به وتلك أفعاله إن كنت ناسيها
من ذا تحمل من أعداه ما حملت أبناه بل لم تجد سها يواسيها
توطنت وارتضت منها بقسمتها وعاد مادحها بالأمس راثيها

وله مؤرخا عام وفاة العلامة الشيخ عبد المهدي المظفر بالبصرة وهو ١٣٦٤ هـ قوله :

لقد نكب الاسلام أية نكبة بفقد زعيم منـــه عز نظيره
بيوم به (مهديها) الندب قد قضى وأرخته (المهدي غيب نوره)

---

(١) دير الزور من ملحقات جمهورية سوريا .
(٢) ولسن هو الحاكم العام في بغداد آن ذاك .

الملا علي الخوئي

كان حيا ١٢٩١هـ

ذكره صاحب الحصون في ج ١ ص ٣٦٩ فقال : من ادباء الفرس على عهد ناصر الدين شاه ، ومن اصدقائنا عاشرناه وعنده أدب جم ، ومن شعره في العربية يمدح به الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

علة الكون ولولاه لما كان للعالم عين وأثر
وهو قد أبدع مانعقله من عقول ونفوس وصور

ومن المؤسف اننا لم نجد من يذكره من الباحثين سوى صاحب الحصون

الشيخ علي ثامر

المتولد ١٣١١ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ ثامر بن الشيخ أحمد بن الشيخ ثامر بن ملا ويسين الخاقاني ، عالم جليل ، وأديب معروف ، وشاعر مقل .

وآل ثامر من الاسر العلمية تنحدر من عشائر خاقان القاطنة في لواء المنتفك ومن عشيرة البو صالح ، وقد هاجر ملا ويسين الجد الأعلى لها على إثر اختلاف جرى له مع قومه فقطن ـ المحاويل ـ في الأرض التي أقطعته إياها الحكومة العثمانية ، وقد وجدت في رسائل الشيخ محمد بن يونس الحيدي عدة رسائل يبعثها الى زعيم خزاعة ـ حمد آل حمود ـ ومعها رسائل اخرى الى ـ ملا ويسين كاتبه ـ وستجدها مثبتة في ترجمة صاحبها ، ويظهر من نقل أفراد الاسرة ان جدهم انصل نزعيم خزاعة

وكان مقربا عنده ومنظما لشؤونه .

ولد المترجم له في النجف عام ١٣١١هـ ونشأ بها على أبيه واتجه صوب الدراسة فقرأ المقدمات وتمشى في دراسة علمي الفقه والاصول فنال منها منالا عظيما وبرز في وسطه الديني ورمقه فضلاء العصر ، واشتهر في التخصص بعلوم البلاغة فكان المدرس الأول فيها ، درسها عليه رعيل من أفاضل العصر ، وكان من الأذكياء العقلاء فقد انتبه الى الحالة الحاضرة عند الروحيين قبل وقوعها فأدخل أولاده المدارس الحديثة وتقدموا في الدراسة والتخصص ومن بينهم الاستاذ حسن ثامر - دكتور في تنظيم الملكية الصغيرة - والدكتور أحمد ثامر طبيب أجسام .

وساهم في تأسيس جمعية « منتدى النشر » فكان يمتاز من بين أعضائها بالمرونة وتوفر العقل وسعة الادارة يوم أن كان أعضاؤها لايختلفون عن عقلية محيطهم الرجعية إلا قليلا .

يقطن اليوم بغداد متصلا بأكابرها وعيونها مستغلا ثمرة جهوده وعقله ، وممثلا الروحية الصحيحة باسلوبه المركز وسيرته العالية ، وقد خسرت النجف بمغادرته عالما رصين الفكر قوي القلب . يهوى من الحديث نظامه ومن القديم لبابه .

وبالاضافة الى علمه فقد كان ولايزال أديباً ينقد الفكر الحية وينتقيها غير ان الظروف القاسية والفوضوية الاجتماعية ضايقته في اتجاهه الأدبي فقلصت منه الاتجاه اليه ، وقد نظم الكثير من الشعر ولكنه لم يعتن بحفظه ويمتاز بظواهر سامية منها الفكاهة المؤدبة والظرف الرقيق ، وقد عثرنا له على قطعتين تمثلان مرحه ولون دعابته . الاولى نظمها على أثر وقوع حادثة حفت بالظرف وهي اقامة وليمة دسمة دعي اليها نفر من أصدقائه الظرفاء أمثال الشيخ مهدي مانع والسيد محمود الحبوبي والحاج عبد الله شكر والسيد سعيد الحكيم وقد حضر معهم باحث معروف من المعاصرين

الذين عرفوا بالصفاء والسذاجة الغريبة وعندما بدأوا يأكلون تناجى بعض مع البعض الآخر فأولدوا نكتة قوية ضحك منها الجميع غير ان الباحث « المعروف » صادفت ضحكته في حالة امتلاء فمه فغص بلقمته الواسعة واغمي عليه مما تخيل البعض انه قد مات ولكن صاحب الدعوة خشي أن يطالب آله بحياته فاستدعى في الحال طبيبا وأنقذه من مخالب الموت الكريه في مثل هـذه الحالة ؛ وهذه الصورة أثارت في نفس ـ أبي حسن ـ هذه المرثية المصطنعة التي نالت استحسان الجميع وهي :

دجى افق ربع العلم إذ غاب ثاقبه ... ودق يراع الفضل إذ مات كاتبه
ولفت مجلات المعارف وانطوت ... فان نشرت يوما فتلك نوادبه
يحق لأهل العلم تفديه سيداً ... بأنفسها والوجد لم يطف لاهبه
بكيناك ياشيخ التيوس بمدمع ... يصوب ولكن من دم القلب ذائبه
أقول لمن قد رام حصر صفاته ... رويدك لا تحصى بعد مناقبه
فتى حازجل الفضل والعلم والنهى ... فياليت شعري مارى فيه عائبه
فتى غير عز الشعب لم يدر مقصداً ... ولا انعكفت إلا عليه رغائبه
فتى مثل ماء السحب مازم ساعة ... أوائله محمودة وعواقبه
فقدناك عز الشرق رمحا مثقفا ... نناضل غربيا به ونحاربه
فقدناك سيفا لم تخنا بمشهد ... (كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه)
لأقرع سمع الدهر فيك معاتبا ... ولكنه لم يصغ مهما اعاتبه
وكيف ألوم الدهر والدهر شأنه ... عداوة ذي علم وذوا الجهل صاحبه
بكيت وقد هيلت جوانب قبره ... فلله من هيلت عليه جوانبه
لآنف إن ضم الثرى منك شاربا ... ولكن في . . . تغيب شاربه
واستاء أن يمسي الى الدود مأكلا ... ولكنه . . . أكله ومشاربه
أنوح ومحمود بجنبي ضاحك ... كأني مهما زدت شجواً اداعبه
يقول أتئد لا تهلك النفس إنه ... من الوهن تعطي الشيء مالا يناسبه

فانك لو وجهت فكرك نحوه بدا لك منه غير ماأنت حاسبه
فهل نظرت عيناك في الناس كانبا لغير بني الانسان ينميه ناسبه
يموت بما فيه الحياة كأنما الى الجعل ينمى أو الى مايقاربه

وهي طويلة فقد جاء فيها بعض الألفاظ التي لا تتناسب والآداب العامة . وله مخاطبا جماعة من أصدقائه عند دعوته لهم على (باچه) قوله :

أهلا بأرباب الفضيله وذوي السجيات الجميله
أهلا بكم ماغردت في وكرها بنت الخميله
أهلا ومن بشر يقول اذا رأى خل خليله

* * *

يا معشراً رمقتكم العلا يا بأبصار كليله
يا معشراً حتى السماء وان علت فقدت مثيله
ليس الكواكب جيله كلا ولا الأملاك جيله
بكم العراق يفوق مصراً والفرات يفوق نيله
وبكم تطاولت البلاد على الثريا المستطيله
وبكم حوى النجف المقدس كل مكرمة جليله

* * *

هذي الجديدة(١) لم تكن نسماتها قبلا عليله
لكن وطت جنباتها أقدامكم فغدت بليله
لو بالنفوس قرى الضيوف لكنت منتهجا سبيله
ولو ان معناً جاد في كبد لكنت بها زميله
لكن رأيت (بحرشة) أو (باچة) تقرى القبيله
فرضيت من نفسي القليل ولم تكن نفسي بخيله
هذا القليل فكثروا برضاكم عنه قليله

(١) اسم محلة الامير غازي في النجف وهو مصطلح عوام النجفيين .

الشيخ علي الخالدي

المتولد ١٣٢١ هـ والمتوفى ١٣٦٥ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح الشهير بزاير دهام ـ نسبة الى جده الأعلى « دهام » والذي اضيفت اليه كلمة زاير عندما زار العتبات . وقد عرف أخيراً بالخالدي . فاضل أديب وشاعر رقيق .

ولد في النجف عام ١٣٢١ هـ ونشأ بها في بيت روحي عرف بعراقته وشرفه ، وتخرج على مدارسها الدينية ونواديها الأدبية ، وبرز في وسطه وقد علاه الزهو بشرف القبيلة وتركز السمعة ، وعرف بين أخدانه بطيب المعشر وحلو الحديث وصفاء القلب وطهارة الضمير ، شارك في الدعاية للفكر الحديثة واتصل بأعضاء جمعية الرابطة اتصالا وثيقا كان من بينهم كالفرقد الزاهي ، وكان أحد الأعضاء النشطين من الناحية الاجتماعية . وفي عام ١٣٦٤ هـ أسس جمعية التحرير الثقافي فاختير لها عميداً ، غير ان القدر القاسي شاء ان يغيب هذا المخلوق اللطيف من أعين أصدقائه وأحبائه فعاجله بمرض (الذبحة الصدرية) بدأ به في الصباح وانتهى بحياته خلال يوم واحد في المساء وذلك عام ١٣٦٥ هـ فكان لنعيه صدى مؤسف وألم ممض في نفس كل من عرف خلقه واستقامته وفضله ودفن في الصحن الحيدري ، ورثاه فريق من أصدقائه ومنهم أخوه الدكتور مهدي المخزومي .

والمترجم له صديقي منذ زمن طويل عاشرته معاشرة صادقة كان العامل الأول في رسوخها النبل الذي يحمله والعاطفة الرقيقة التي يتحلى بها ، وكان مثال الانسان الوديع على ضخامة جثته وجهورية صوته

واشراق وجهه ، وكان المتواضع الذي تداخل الزهو معه والشجاع الذي قيدته الروحية بقيود الفضيلة والنبل

ذكره الهاشمي في الأدب الجديد ص ١٦٠ فقال : شاعر رقيق الحاشية والعاطفة ، جميل السبك والاسلوب ، قليل النظم إلا في المناسبات ، ومن شعره بعنوان (عواطف) قوله :

مالي ومالك يا أغر   أسلمتني ليد القدر
وتركتني رهن الأسى   وهواك قلبي قد أسر
بمحاسن هي للظبا   ء وللغصون وللقمر
وبدايع هي للرحيق   وللبروق وللزهر
سرقت رقادي مقلة   سرقت من الظبي الحور
وصبوت للقد الرشيق   اذا انثنى واذا خطر
وفتنت منك بطلعة   افق الجمال بها ازدهر
وظمئت للصهباء من   تلك المراشف تعتصر
وشغفت بالثغر المفلج   عن عقود أو درر
وأرقت للخد المورد   بالجمال وبالخفر

* * *

يوم نعمت به بقر   بك لم يعبه سوى القصر
فترنمت نفسي بأنغا   م السعادة والظفر
حيث الوصال غدا لها   عوداً وأحلامي وتر
عذل العذول ومارآك   ولو رآك إذاً عذر
ومضى يقول موهاً   مالي ومالك يا أغر

وله مشطراً أبيات الشاعر القروي بقوله :

(من حبة البر اتخذ مثل الندى)   إن شئت أن تبقي به ذكراكا
فابذل نوالك للورى تخلد به   (يامن قبضت عن الندى يمناكا)

(هي حبة أعطتك سبع سنابل) لتسر ذا فقر ببعض عطاكا
أعطتك لا للفضل فيك وإنما (لتجود أنت بحبة لسواكا)
(حلمت بأن ستكون في خبز القرى) للضيف أنزله الطوى بحماكا
وتخيلتك بها تجود لبائس (فتراقصت للموت تحت رحاكا)
(فكأنما الشق الذي في وسطها) فم سائل يبغي قليل نداكا
وكأنه وهو البليغ بصمته (لك قائل نصفي يخص أخاكا)

الشيخ على الجواهرى

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ مير أحمد بن الشيخ حسين بن الشيخ حميد ـ بتشديد الياء ـ بن الشيخ الأكبر محمد حسن صاحب جواهر الكلام. عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر رقيق.

ولد في النجف في ذي الحجة من عام ١٣٢٢ هـ وهنا يقص علينا صديقه الأول الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (شعراء النجف) ترجمته فيقول: كان المترجم كأبيه محبا للفضل: متتبعا للآداب، ذكي الفؤاد، قوي الحافظة لطيف المعشر، أريحي النفس، ولم يبلغ الرابعة عشر حتى طمحت نفسه الى ماتطمح اليه نوابغ الرجال فأطاع والده إطاعة عمياء الى آخر يوم من أيام حياته وتتلمذ على يده فلم يزل والده رحمه الله يبذل جهده واستطاعته لتلقينه وتدريبه، ولما بلغ سن الثامنة عشر من عمره كان شعلة ذكاء وقد اتقن النحو والمنطق، وفي السنة نفسها توفي والده فترك له بيتا وعائلة واطفالا صغاراً، وصار فقده عليه كالصاعقة ولكنه تلقى ذلك بصدر رحب وقلب مطمئن فقام بواجب ادارة البيت أحسن قيام لما اوتيه من فطنة خارقة واحساس قوي فلم يثن

من عزمه ريب الزمان ولم تهز من قناته طوارق الحدثان بل ازداد رغبة في العلوم فاتصل بكثير من الفضلاء النجفيين واستقى من فيض علومهم وبذلك اتقن مقدمات العلوم اتقانا أظهره للعيان كمدرس حاذق قوي ثبت الجنان ، ثم إنقطع لدرس الفقه فأخذ منه نصيبا وافراً ولم يزل في خلال هذه المدة يعالج صناعة النظم حتى رسخت فيه ملكة شعرية طيبة جعلته في طليعة الشبيبة النجفية الزاهرة بنظم الشعر الرائق في أي وقت كان ، وهو ميال في أكثر أوقاته الى الغزل والنسيب ، وقصيدته الموشحة المدرجة هنا تمثل لك روحه وعواطفه ، وقل أن ترى في شعره مدحا أو رثاءاً ، وهو اليوم كوكب من كواكب الأدب النجفي ، وعلم من أعلام العلوم القديمة والحديثة وله من العمر نحو الأربعة والعشرين سنة ، ولم يزل يتقدم بخطوات واسعة تبشر له بمستقبل زاهر وفجر واضح .

ويتحدث عنه الدجيلي أيضا في كتابه « النوادر » المخطوط فيقول : والشيخ علي من لداتنا شاعر ذكي يتعصب للفرس ، لأن آل الجواهري من أصل فارسي من بلدة اصفهان ، ولهم هناك أقرباء وأرحام ، وآل الجواهري في النجف قبيلة علمية تتمتع بمركز هام فيها ، إذ أن جدهم الأعلى الشيخ محمد حسن صاحب الكتاب الذي ينتسبون اليه قد صار مرجعا دينيا للشيعة ، وكل آل الجواهري متجنسون بالجنسية الايرانية إلا الاستاذ محمد مهدي الجواهري ، ولكنهم عدلوا عنها لما أن فتحت لهم باب الوظائف في الحكومة العراقية وللشاعر الجواهري قصة في ذلك .

والشيخ علي هذا سافر أخيراً الى ايران « عربستان » وسكن بلدة بروجرد واعظا وعالما وتزوج هناك وأعقب .

وقبل أن يسافر الى ايران كانت له غرفة في مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة وقد كنت أزوره فيها كما ان ابن عمي عبد الصاحب الدجيلي كان يزوره أيضا وقد اشترك معه في نظم قصيدة عنوانها

« رمضان والافلاس » ارتجالا وباسلوب هزلي وكان ظرف النظم في الشتاء من عام ١٩٣٠ م :

سمعاً بياني أيها الثقلان ... مايصنع الانسان في رمضان
إني ومن خلق الأنام لحائر ... في عيشتي فيـه وفي دياني
لم ألق إلا في السحور فطوره ... فمتى نظن سحوره يلفاني
تالله ماذقت (الكباب) ومارأت ... عيناشكلي (حلاوة وفران)
أما الحليب فلا تسلني وصفه ... إذ أن افلاسي له انسـاني
لكنني في لونه متردد ... هل أبيض يقق أم أحمر قاني
أما (الدجاج) فما سمعت بذكره ... وأخاله لفظا بغـير معاني
(والقيمة) الحمراء (جل جلالها) ... تركت فؤادي دائم الخفقان
وكذلك السبزي (١) طيب ريحه ... ما شمه أنفي بطول زماني
وكذا الفسنجون (٢) المعظم شأنه ... عند الاعاظم من بني ساسان
مادار في خلدي ولا أبصرته ... كلا ولا قد مر في حسباني
لا يكفي في رمضان وهو محاربي ... حتى ببرد قارص وافاني
فأسال من عيني الدموع ولم يزل ... هو هكذا يامعشر الاخوان
في ليلة القدر المذبذب (٣) أكلها ... حتى الكلاب تذوق لحم الضان
وأنا بها طاوٍ أبيت وإنما ... من جوعه غنى به مصراني (٤)

(١) السبزي ـ السبيناغ ـ وهي كلمة فارسية ، والسـبز في الفارسية الاخضر . (٢) الفسنجون أكلة فارسـية تعمل من اب الجوز وحب الرمان ولب حب الرقي والسمن على الدجاج وهذا النوع يختص به لواء كربلا فقط . (٣) المذبذب كلمة عامية معناها الفضلات . (٤) يشير الى البيت الشعري المعروف :

فبت والارض فراشي وقد ... غنت « قفا نبك » مصاريني

لأجحد المعروف إذ بعكودنا(١) في صدفة مرت على صواني (٢)
فأظل أنظرها وأحسب انها بعثت إلي اذا بها لفلان
فأروح أسحل في المداس(٣) وإنما أمشي كمشية تاجر خسران
متنكراً واهي القوى متعثراً من شدة الاحزان في خصياني
ولعنت أموات الجميع لأنهم لم يعملوا بمقالة الرحمان
قصدوا الغني ببرهم في بعده ونأوا عن الجار الفقير الداني
يا رب لاترحم لهم من ميت بل إلقـه يا رب في النيران
بينا أنا في ذاك إذ بفتيـة مرت علي بقدها الفتان
وعلى يديها (نمچة) من عنبر من عنبر المشخاب لاالايراني
فلهوت عن فقري وجوع حشاشتي «ونحول جسمي وانعقاد لساني»
فاشمت فاها والطبيخ خمشته(٤) وغدوت أعدو عدوة الغزلان
أعدو وآكل والحجار ينوشني في مفرقي طوراً وفي آذاني
والبنت زادت في الصراخ وحولها جمع ينادون اقبضوا ذا الجاني
وهناك أبصرت المفوض مقبلا في عصبة من شرطة الشيلان«٥»
قبضوا علي ولست مكترثا بهم إذ أن جوعي عنهم ألهاني
وأقول آكل ذا الطبيخ وبعدذا فليجر ما يجرى من الحدثان

«١» العكد في العامية معناه الطريق . «٢» الصواني جمع صينية في العامية وهي التي توضع فيها الاواني الصغيرة منسوبة الى الصين . «٣» المداس كما هو معروف الحذاء إلا ان جملة ـ أسحل ـ تدل على الخيبة والخسران . «٤» المقصود بالطبيخ الرز ، وخمشته نهبته . «٥» الشيلان بناية ضخمة لاتزال قائمة بنيت في عهد الاتراك لاجل أن تكون خزانا للمياه التي تصل بأنابيب ممتدة الى الصحن عن طريق سوق الكبير لايصالها الى ـ المسرجة ـ التي ازيلت قبل أكثر من عشرين عاما وهي مصنوعـة من البرونز على أشكال مختلفة للحيوانات .

فزججت في السجن المؤبد مدة ... لاقيت ما لاقيت من أشجان
فعلمت ان مصيبتي هذي أتت ... يا أيها الاخوان من رمضان

والحق ان الاستاذ الدجيلي كان أكثر ماقاله عن المترجم له صحيحاً لانه نشأ معه واتصل به واصطفاه خليلا أو بالعكس ، وقد كنت الاحظ سيرتها كما ذكرت ذلك في ترجمة الدجيلي في ج ٥ ص ٥٢٠ وقد غمرتها موجات الابداع والحركة الزائدة من ايجاد التكتل وإثارة الشجار وخلق النكتة ، وكان المترجم له يختلف عن صاحبه الدجيلي بأنه مبطن الذهن قد سخط على المجتمع وأكثر من النقد القاسي وقل من سلم من لسانه في حينه من ناحية ـ الاستغابة الاعتيادية ـ التي تحلى بها الكثير من أبناء الروح عندما كانوا يجلسون في الصحن الحيدري وتمر عليهم الآلاف من الناس وكل له صفته وشأنه فكان صاحبنا الشيخ علي قل من يسلم من تعليقه ، ولعل العامل الذي أوجد فيه هذه النفسية هو شعوره بمجده الذي كان يرى انهياره تدريجيا في حين ان قومه لازالوا يمتلكون أكثر مواقع الاندية والمجالس ، ولكنه وهو الذكي كان يرى ذلك شيئا موهوما وصورة في طريقها الى التلاشي ، وزاد على ذلك انعدام المال الذي يحقق مايصبو اليه . كنت أراه وأجلس معه وأستمع الى ذلك النوع من الحديث الذي لا أملك قدرة التأنيب عليه لتأخري في السن عنه فكان يبدو لي ان الرجل اصيب بعقد نفسية واسعة لا يستطيع الافلات منها . ولكنه في الوقت نفسه يكثر من المجاملة المصطنعة والكلام الرقيق ، والمقابلة المبهجة ، وهو اليوم يعيش في بروجرد كعالم ديني له مقامه ومركزه . شاهدته عام ١٣٧٠ هـ في دار العلامة الشيخ محمد حسن المظفر وقد ظهرت عليه شيخوخة لطيفة ، ولكن روحه المرح لم يتغير .

نموذج من موشحاته

وقد نظم عدة موشحات كانت مقبولة في حينها بين أخدانه ومنها قوله

تمت الآمال والدهر وفى فاشرب الكاس وكن في طرب

* * *

قد صفا العيش وقد نلت المنى بعدما كنت حليفاً للظنا
إنما الراحة من بعد العنا أنصف الدهر ولما أنصفا
نلت لمن وصل حبيبي أربى

قم أدر كأسك ياخير نديم فهي طبي وأنا الصب السقيم
فعلى صحة معتل النسيم عاطنيها بنت كرم قرقفا
خمرة تطفي أوام اللهب

قم أدرها خمرة تبري السقام هالة يسري بها البدر التمام
ينجلي منها لنا داجي الظلام رق ساقيها بعيني وصفا
فهو في عيني كبنت العنب

طاف فيها خير بدر أكحل ذي قوام كالقنا معتدل
ان عليه الريح هبت يمل ليته إذ مال نحوي انعطفا
وسقاني من لماه العذب

أحور الطرف كحيل أغيد أشنب الثغر مليح أمرد
لاأرى في هجره من يسعد فتراني خائضا بحر الجفا
ليس لي غير الهوى من مركب

لست أدري والهوى معنى دقيق ما لقلبي تائه ليس يفيق
ياترى هل ضل عن نهج الطريق أم دهاه الشوق لما شغفا
فهو عن وادي الهوى لم يغب

هائماً تيمه ظبي نفور لم يزل يحكم ظلماً ويجور
قد رمى القلب بلحظ ذي فتور بسهام صيرتني هدفا
آه من ذي قرطق ذي لعب

يالقومي من مجيري في الهوى ومن المسعد في فرط التوى
فلقد مت غراما وجوى لاأرى لي مسعداً أو مسعفا
ساهراً ليلي لعد الشهب

بين جفني والكرى حرب عوان وعيوني أبداً في جريان
وفؤادي لم يزل في خفقان كلما يذكر ما قد سلفا
(تعتريه دهشة المضطرب)

عاذلي عنف في الحب ولام حيث قد ظن سلو المستهام
وهو ذو جهل بحالات الغرام لو رآه لحظـة ما عنفـا
لا ولا عاد لقول كذب

لست أبغي عن حبيبي بدلا لا ولا أسمع فيه العـذلا
شـاع عني وفشا بين الملا انني في الحب من أهل الوفا
أناذا إن شئت فاذهب مذهبي

الى أن يقول في المديح :

ذاك من حاز المعالي والشرف حيث فيه مفرد العلم ائتلف
قد روى المعروف من خير سلف إذ غدت كفاه مزنا وكفا
حيث يروي الجود عن خير أب

إن تسل عن علمه فهو عليم أو تسل عن نطقه فهو حكيم
جمع الفضل حديثا وقديم عجز الواصف عن ان يصفا
فضله حيث سما للشهب

قـد نماه للمعـالي معشر سادة بيض الأيادي غرر
لا يداني فضلهـم مفتخر لا ولا ساواهم من شرفا
أو سما من عجم أو عرب

فهم أسد الشرى يوم الكفاح إذ ترى غاباتهم سمر الرماح
كل قرم منهم شاكي السلاح ذو فؤاد قد من صم الصفا
لا يرى الراحة قبل التعب

أنتم الغيث اذا ما المحل عم حيث عنكم أخذ الناس الكرم
دمتم في غض عيش ونعم واقبلوها من محب قد وفى
واسمحوا ان سهمه لم يصب

وله من موشحة اخرى قوله :

غردى بالبشر يا ورق الهنا فالثريا اقـــترنت بالقمر

* * *

ناشديني كل لحن مطرب فلقد أدركت أقصى أربى
والهنا عم وزيلت كربى وانجلى الهم وأدركت المنى
وانتحت عني جيوش الكدر
أملي قـد أينعت أعواده وتراه ابتسمت أوراده
ونديمي مطرب إنشاده فهو لا زال مجيـــد للغنا
في رياض تحت ظل الشجر
والحميا لم تزل فينا تطوف خمرة قد عتقت منذ الالوف
مذ تجلت اعترى الشمس كسوف حيث منها اكتسبت ذاك السنا
إذ غدت تزهو بحسن المنظر

نماذج من شعره

قوله من قصيدة له في الغزل :

رق النسيم وطاب نشر الوادى بنوافح الريحان والاوراد
والنهر صفق والهزار مغرد طربا يردد مطرب الانشاد
وترى معانقة الغصون كأنها العشاق قد أمنت من الحساد
وترى النسيم الغض وهو مرنح الـ ـغصن الرطيب المائس المياد
وكأن أكمام الشقيق وفوقها الطل السقيط مطرز الابراد
وترى شموس الراح شعت فانجلت عنا الهموم بها وضاء النادي
في كف ظبي كالهلال يديرها عن مقلة مكحولة بسواد

فتاكة بالعاشقين وانها ... لعليهم والله بالمرصاد
ظبي قد اتخذ اللواحظ نخوة ... وهي الضعاف لصرعة الآساد
أوما تراها مذ تريش سهامها ... لم تخط فيها حبة لفؤادي
رحماك ياظبي العذيب بمدنف ... ظامي الفؤاد الى لقائك صادي
قد حاربت أجفانه طيب الكرى ... لجفونه هي والسها بسهاد
لهجا بذكرك دهره لاينثني ... عن دين حبك صادقا بوداد
دامي الفؤاد قريحه والجسم قد ... أضحى رهينا ماله من فادي
اواه من نار الصدود فانها ... تذكو وقلب الصب في اتقاد
جد ياظلوم فقد أذبت حشاشتي ... بالهجر فارحم ذلتي ونشادي
جد بالوصال وخلي قول المفتري ... ودع الوشاة فانهم حسادي
أنا ان جنيت فلم يكن يامنيتي ... إلا لأنك منيتي ومرادي
ان كان ذا ذنبي فلست بتائب ... أترى يتوب فتى عن الارشاد
وتذكر العهد القديم وما مضى ... من غض عيش بالهنا مرتاد
حيث التئام الشمل منك وباللقا ... لازلت تسعفني على ميعاد
ولكم تعاطينا أحاديث الهوى ... والليل يشملنا ببرد سواد
ولكم قضيت الليل ارشف ثغره ... حيث الحبيب بقبضتي وقيادي
(أترى يعود لي الزمان بقربه ... هيهات ماللقرب من ميعاد)
شط المزار وحيل بيني والذي ... أهوى ببيض قنا وسمر صعاد
ياقلب دع عنك الحبيب وذكره ... وابشر فطير السعد بات ينادي

وقوله بعنوان ـ حكم الدهر ـ:

ان تصبري يانفس أو تجزعي ... فالدهر لايصغي باذن نعي
قد حتم الدهر على نفسه ... بوضع سامي الشرف الارفع
ترى دني الاصل ذا رفعة ... وفي الزوايا منزل الالمعي
ياليت شعري أي ذنب جنوا ... به استحقوا ذلة الموضع

وله متغزلاً قوله :

طاف وقد أسفر عن لثامه ... فخلت بدراً لاح في تمامه
لم أدر إذ طاف بها صافية ... من ثغره نشوت أم مدامه
وردية مشرقة اللون فلم ... أدر لجينا أم من ابتسامه
بجامـــه أدارهـــا مهفهف ... مهفهف أدارهـــا بجامه
فما أدار الكأس إلا خلته ... بدر دجى أشرق في ظلامه
مضرج الخد سقيم طرفه ... لما رنا كسيت من سقامه
مر على وادي غضا حشاشتي ... فخفت أن يحرق من ضرامه
ظبي سخي الطبع في تغنج ... لكنه يبخل في سلامه
أعار آرام الحمى ملاحة ... واسترق النفار من آرامه
يا حبذا لو لان قاسي قلبه ... كاللين في عطفيه أو قوامه
كأن وجنتيه والعذار قد ... خط ونم الورد في أكمامه
كعبة حسن خده والحجر ... الأسعد خاله لدى التثامه
تعنو اليـــه عاشقوه مثلما ... يعنو الورى للحجر اومقامه
أحرمت من وادي عقيق ثغره ال ... منظوم جل الله في نظامه
وطفت أسعى نحوه معتمراً ... مسعى فتى للركن في استلامه
يرى سهاما من أزج حاجب ... فما القداح في مضى سهامه
وصال عامداً لقتلي قلت مه ... لا يقتل المحرم في إحرامه
لا تطمعن بقطع وصلي إنني ... لست كمن يقتل في غرامه
فلا اقاد في هـواك طيعا ... صبابة ولست باهتمامـــه
أنا ابن من يرى الابا فريضة ... والعلم الشامخ من اعلامه
الكاظم الغيظ الذي بعزمه ... قد وطأ الزمان في اقدامه
فقل لمن قاس به سواه صه ... أنى يقاس الطود في اكامه
يخال رعداً في ذرى أعواده ... صواعقا يرسل في كلامه

مامثله يرى خطيباً مصقعاً أبدع في النقض وفي ابرامه
يفتي الانام مبديا فصاحة وضده يعلك في لجامه
ماولدت ام المعالي مثـــله لافي حجازه ولا بشـامه
بخير ذكر كان لي مبتدءاً لعلني أسعى الى ختـامه
أرجو اقتفاءه ببرد عفتي يسحب والعفاف في أكامه
فكيف ألقي لغرير مقودي وشأنه يفتك في ضرغامه
فما عهـــدته يوافي مغوما في تيهه إذ ظل في هيامه

السيد علي نقي اللكهنوي

المتولد ١٣٢٥ ﻫ

هو السيد علي بن أبي الحسن ابراهيم بن محمد التقي بن الحسين بن العلامـة المجتهد الاكبر السيد دلدار علي النقوي في القرن الثاني عشر . الشهير بالنقوي ، عالم جليل ، وفاضل أديب ، وكاتب ناظم .

ولد في الهند عام ١٣٢٥ ﻫ ونشأ بها على أبيـه وهاجر الى النجف وهو شاب يافع فاتصل بالعلامة السيد محمد صادق بحر العلوم والشيخ محمد علي الاوردبادي وقد أثر في صحبتها على توجيهه الأدبي ورغباه في التحلي بصناعة النظم ، وصادف الذكاء المفرط عنده قبولا لهذا التوجيه فانبرى يقرأ الكثير من كتب الأدب والشعر وحصل خلال عشرة اعوام على قابلية كان يستكثرها عليه الكثير من ابناء العرب ، كانت لي صحبة معه ومودة استمرت عدة اعوام بادلته خلالها الصفاء والوفاء ولعل الخلق الرفيع عنده كان مثار اعجاب الكثير ومدعاة الاتصال به . وقد سكن النجف زمناً طويلا ثم غادرها راجعاً الى بلاده وهو اليوم أحـد المراجع الدينية العليا هناك تعنو له الامراء والراجات هيبة واجلالا .

واسرته من الاسر العلمية الكبيرة في الهند ، لهم خدمات ومساعي حفظها التأريخ الصادق وآثارهم دلت على ما لهم من مكانة واتصال بالحق وقد سار على نهج السلف من خدمة العلم والحق ، ونشر وهو في النجف بعض الكتب ومنها (١) كشف النقاب عن عقائد محمد بن عبدالوهاب طبع في النجف (٢) الامام الثاني عشر ـ ط ـ ايضاً ، كما نشر عدة مقالات وقصائد دينية واجتماعية في بعض المجلات العراقية كالهدى والمرشد والعرفان في صيدا . وقد غادر النجف على ما اتصور عام ١٣٥٤هـ واصدر هناك كثيراً من الكتب .

ذكره صاحب سبائك التبر في ص ٢٥٣ فقال : هو من أرفع بيت في الهند علما وأدبا وشرفا ، ولم تزل الزعامة الدينية في أسلافه ، فهو ابن الفقهاء الأعلام ، حاز في عهد الصبا فضيلة الشيوخ فلا بدع لو قلت انه أحد نوابغ الهند ، وله في الفضل أياد مشكورة وهو صاحب كتاب كشف النقاب عن عقايد ابن عبد الوهاب المطبوع الشهير ، ولأعلام اسرته تراجم ممتعة وتآليف شهيرة .

نموذج من موشحاته

ومن شعره موشحة في ميلاد الامام علي «ع» هنى بها الحجة السيد ميرزا علي أغا الشيرازي قدس سره . قوله :

من بدا فازدهر البيت الحرام وزهت منه ليالي رجب

* * *

طرب الكون لبشر وهنا إذ بدا الفخر بنور وسنا
وأتى الوحي ينادي معلنا قد أتاكم حجة الله الامام
وأبو الغر الهداة النجب

خصه الرحمن بالفضل الصراح ومزايا أشرقت غراً وضاح
وسما منزلة هام الضراح فغدا مولده خير مقام
طأطأت فيه رؤوس الشهب

إنه أول بيت وضعـا للورى طراً فأضحوا خضعا
وعلى الحاضر والبادي معا حجة أصبح فرضا ولزام
طاعة تتبع أقصى القرب
وهو القبلة في كل صلاه وملاذ يرتجى فيه النجاه
وقد استخلصه الله حماه فلأن يأت اليه مستهام
في ملم داعيـاً يستجب
تلكم فاطمـة بنت أسد أمت البيت بكرب وكمد
ودعت خالقها الباري الصمد بحشاً فيه من الوجد الضرام
قـد علته قبسات اللهب
نادت اللهم رب العالمين قاضي الحاجات للمستصرخين
كاشف الكرب مجيب السائلين انني جئتك من دون الأنام
أبتغي عندك كشف الكرب
بينما كانت تناجي ربهـا والى الرحمن تشكو كربها
واذا بالبشر غشى قلبها من جدار البيت إذ لاح ابتسام
عن سنا ثغر له ذي شنب
فتق الزهر أم انشق القمر أم عمود الصبح بالليل انفجر
أم أضاء البرق فالكون ازدهر أم بدا في الافق خرق والتئام
فغدا رهان معراج النبي
أم أشار البيت بالكف ادخلي واطمئني بالإله المفضـل
فهنا يولد ذو العليـا (علي) من به يحظى حطيمي والمقام
وينال الركن أعلا الرتب
دخلت فاطم فارتد الجـدار مثلما كان ولم يكشف ستار
إذ تجلى النور وانجاب السرار عن سنا بدر به يجلو الظلام
والورى ينجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جلا   من سما العرش جلالا وعلا
فله الأمـــلاك تعنو ذللا   وبه قد نشر الرسل العظام
قومهم فيما خلا من حقب

عرف الله ولا أرض ولا   رفعت سبع طبـاق ظللا
فلذا خر ســجوداً وتلا   كلما جاء الى الرسل الكرام
قبله من صحف أو كتب

ان يك البيت مطافاً للانام   فعلي قد رقى أعلا سنـام
إذ به يطوف البيت الحرام   وسعى الركن اليه لاستلام
فغدا يزهو به من طرب

لم يكن في البيت مولوداً سواه   إذ تعالى عن مثيل في علاه
اوتي العــلم بتعليم الإله   فغذاه دره قبل الفطـام
يرتوي منه بأهنى مشرب

صغر الكون على سؤدده   وانتمى الوحي الى محتده
بشــر الشيعة في مولده   واقصدوا العلامة الحبر الامام
منبع العـلم مناط الأدب

وله أيضاً في ميلاد الامام (ع) عارض بها قصيدة الشاعر ايليـا أبي ماضي قوله :

طرب الكون من البشر وقد عم السرور
وغدا القمري يشدو في ابتسام للزهور
وتهانت ساجعات في ذرى الأيك الطيور
لم ذا البشر ؟ وما هــذي التهـاني ؟
لست أدري

تلعب الريح وفيها الدوح قامت راقصات
وبها الأوراق تزهو بالأكف الصافقات
ضاربا سجع هزار الغصن أوتار الحياة
مم هذي الدوح أضحت راقصات
لست أدري

قد كسا وجه الثرى من سندس وشي الربيع
فتهادى مائسا في حلل الخصب المريع
وغدا يختال بالأرياش والشأن البديع
قائلا : هل أحد يوجد مثلي ؟
لست أدري

والنسيم الغض قد تهمس في سمع الاقاح
فترى باسمة الثغر نشاطا وارتياح
وهزار الغصن يبدي شأن زهو ومراح
ما الذي قالت فردت بابتسام ؟
لست أدري

طبق الأرض لهيباً نار محمر الشقيق
فغدا البلبل مرتاع الحشى خوف الحريق
صارخا هل لنجاتي عن لظاها من طريق
هذه النار أتتني كيف اطفي ؟
لست أدري

أشرقت طلعة نور عمت الكون ضياءا
لا أرى بدراً على الافق ولم أبصر ذكاءا
وتفحصت فلم أدرك هناك الكهرباءا
فبماذا ضاء هذا الكون نوراً ؟
لست أدري

كان هذا الروض قبل اليوم رهنا للذبول
ساحبات فوقها الأرواح قدما للذيول
تعصف النكباء فيها دون أنفاس البليل
كيف عاد اليوم يزهو في شذاه ؟
لست أدري

قمت أستكشف عنه سائلا هذا وذاك
فرأيت الكل مثلي في اضطراب وارتباك
واذا الآراء طراً في اصطدام واصطكاك
وأخيراً عمها العجز فقالت :
لست أدري

وإذا نبهني عاطف في الحب الدفين
وتظننت وظن الألمعي عين اليقين
إنه ميلاد مولانا أمير المؤمنين
فدع الجاهل والقول بأني
لست أدري

لم يكن في كعبة الرحمن مولود سواه
إذ تعالى في البرايا عن مثيل في علاه
وتولى ذكره في محكم الذكر الإله
أيقول الغر فيه بعد هذا :
لست أدري

أقبلت فاطمة حاملة خير جنين
جاء مخلوقا بنور القدس لا الماء المهين
وتردى منظر اللاهوت بين العالمين
كيف قد أودع في جنب وصدر
لست أدري

أقبلت تدعو وقد جاء بها داء المخاض
نحو جذع النخل من الطاف ذي اللطف المفاض
فدعت خالقها الباري بأحشاء مراض
كيف ضجت ؟ كيف عجت ؟ كيف ناحت ؟
لست أدرى

لست أدري غير أن البيت قد رد الجواب
بابتسام في جدار البيت أضحى منه باب
دخلت فانجاب فيه القشر عن محض اللباب
إنما أدري بهذا غير هـذا ..
لست أدري

كيف أدري وهو سر فيه قد حار العقول
حادث في اليوم لكن لم يزل أصل الاصول
مظهر لله لكن لا اتحـاد لا حلول
غاية الادراك أن أدرى بأني :
لست أدري

ولد الطهر (علي) من تسامى في علاه
فاهتـدى فيـه فريق وفريق فيه تاه
ضـل أقوام فظنوا انه حقـا إله
أم جنون العشق هذا لايجارى ؟
لست ادري

نماذج من شعره

وله معارضاً قصيدة الشيخ محمد علي الاوردبادي والتي مطلعها :

بني الدين حتام هذا الفشل   عداه المنى من عداه العمل

فقال السيد علي نقي :

بنفسي نور الاله الذي ... أضاءت به للحيارى السبل
تجلى سناه بطور الحراء ... فبان الهدى والضلال اضمحل
تصدع من خشية الله خا ... شعاً حيث أشرق فوق الجبل
وأصبح يفتر ثغر الهدى ... لوحي به جبرئيل نزل
فقال له اقرأ وقم منذراً ... بنار جهنم ذات الشعل
فقام بتوحيـــده صادعا ... وأظهره من وراء الكلل
وأنجى الورى من مهاوي الردى ... وأنقذهم من مساوي العمل
وأضحى سحاب إفاضاته ... بجودهم غيثـــه المنهمل
وأصبح يشفي ظماء الهدى ... غليلهم منـه نهلا وعل
وجاهد في الدين حق الجهاد ... فقام على سوقه واستقل
فبين ملب لدعـــواته ... وفاد له النفس يوم الوهل
وناصره في مثار الحروب ... بضرب السيوف وقرع الاسل
وبين عنيد أخي عشوة ... تعامى وعن لاحب النهج ضل
وأي الحقيقة مجـــلوة ... ولكن بالقوم داء الخبل
وأضحى يناديهم أحمد ... بفصل الخطاب وحسن الجدل
فلم ينطقوا بجواب كمن ... به سنة أو عراه الثمل
فويل لهم أوما أبصروا ... براهين صدق عليه تدل
وما زال أخبار رسل الاله ... ببعثته للقرون الاول
فطوبى لمتبع هـــديه ... وبؤسا لمن عن هداه عدل
فان الذي يقتفي إثره ... غدا برياض النعيم يحل
وأما الذي صد عن رشده ... وآنس نور الهدى فاعتزل
فأهون من فوزه بالنعيم ... بسم الخياط ولوج الجمل
رويدك يا طالبا شأوه ... فهل يشبه الشمس يوما زحل

به ازدان جيد العلى حلية ولولاه كان رهين العطل
وآتاه بارؤه مصحفاً عقود الدراري بها أم جمل
وأضحى لتصديقه معجزاً عنت دونه الفصحاء النبل
وأسرى به الله نحو السماء فأزرى علاه بشم القلل
فكان به قاب قوسين من منيع حمى قدسه او أقل
وآب الى الأرض مستبشراً بروقا أساريره تستهل
فلولا فناء الثرى دونه لما رضي العرش أن يرتحل
هو البيت أضحى الفخار يطو ف به والورى نحوه تبتهل
وعند الخطوب هو المستجار لمن في حمى عزه قد دخل
وعند ندى كفه موقف تقيم لديه وفود الأمل
وللوحي أصبح حجراً منيعا الى كنف القدس منه يئل
قصيدة وحي أتت للورى وآخرها كان خير الرسل
فكان ختاما ولكنه لعمر الاله لها مستهل

وله يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٤٦ هـ ويهني السيد ميرزا علي الشيرازي قوله :

شمس أزاح ظلام القلب ذكراها ونور المقلة العمياء مرآهـا
بدت بام القرى أنوار طلعتها من بعد أن كان ليل الشرك يغشاها
وان يكن حرم الرحمن مطلعها فالدهر أشرق طراً من محياها
فيا لافق سمت أرجاؤه شرفا ذرى السما إذ نهار الحق جلاها
وما سمعت بشمس قبل قد طلعت فوق الحراء فجلى الدهر سياها
شاعت أشعتها في الناس فانقشعت غيوم جهل تغشى الافق ظلماها
وقبل ذلك كان الدين مختفياً والجاهلية قد شاعت رزاياها
والناس في فتن أضحت تصفدهم في قيدها فغدوا طراً اساراها
يضحون في عمه يمسون في سفه مقارفين من الآثام أرداها

ولم تزل هكذا الأعراب عابدة أوثانها فهي ملجاها ومأواها
حتى تألق نور الحق فازدهرت به الاقاليم أدناهـا وأقصاها
وماج من وسطه البطحاء ملتطم سقى ظماء الهدى طراً وأرواها
أسعد بفرحة أهل الدين قاطبة بيومهم ذا فطوباها وبشراها
دارت كؤوس حساها كل ذي ورع اذا انتشى ليس يصحو من حمياها
خمر إذا أثرت في القلب سورتها تفضي الى جنة المأوى سكاراها
هـذا محمد الزاكـي بمبعثه جنات عدن الهدى قد فاح رياها
فكم صريع مهاوي الشرك أنقذه وكم حيارى فيافي الجهل انجاها
وأنفس قـد أماتتها ضلالتها بنفح روح الهدى والعلم أحياها
جمت مناقبـه جلت مراتبه حوى مدائح لا تحصى مزاياها
أوصافه حار لب الواصفين بها ومجـده أعجز الدنيا وأعياها
وأنه آية تزهو مظاهرهـا وحار لب الورى في كنه معناها
أسرى به الله ليلاً نحو مسجده الأ قصى فنال من العلياء أقصاها
وقـد دنا فتدلى نحو خالقه لما أراه من الآيات كبراها
آتاه من سور القرآن معجزة حوت معـاني أعيتهم خباياها
كلت بها ألسن عند الفخار لها شقاشق تصدع الصماء دعواها
لم تسطع العرب أن تأتي بمشبهها ولو تظاهر اولاهـا باخراها
وقـد رأته قريش قبل مبعثه أسخى بني مضراً طراً وأوفاها
ولقبوه أمينا كيف ماقبلوا دعوى الرسالة منه حين أبداها
وكيف أضحوا اعناداً يجحدون بها وقد أتاهم من الآيات أجلاها
والذنب للعين لا للشمس مشرقة لو أنكرت مقلة الخفاش لألاها
فمن يصـدق به يدخله بارؤه جنات عدن يقر العين مرآها
ومن يكذب به يخلد بشقوته نار الجحيم فلا ينفك يصلاها
صلى الاله عليه ثم عـترته مهما تغنت على الأغصان ورقاها

مدائح نظمت في السلك زاهرة كأنها جنة قد فاح رياها
وليس يمكن أن تحصى مناقبه لكن حاجة نفس قد قضيناها
وما دعاني الى هذا المديح سوى هوى اناس نجا من قد تولاها
مازلت اصلى لهيب الحب وهو لظى تقضي الى الخلد من لازال يصلاها
في عيلم الحب قد القيت ساريتي بسم المهيمن مجريها ومرساها
والآن أظلمت الدنيا كسابقها والجاهلية قد عادت كاولاها
فابعث الينا أيارب ابن أحمد الز اكي يذود عن الآفاق ظلماها
ها آن لي أن اهني نجل حيدرة عالي المراتب من يعزى إلى طه
لك الهنا يابن طه يوم مبعثه فأنت احرى بذي البشرى ومولاها
(علي) الخير قد طابت عناصره في عزة شأت الأفلاك علياها
أكرم بناصر دين الله منتصر مهما دعت ملة الاسلام لباها
وللشريعة آمال بمبسمه اليه ترمق عند الضر عيناها
فكم قواعد للاسلام شيدها بسعيه ورواسي الجهل أذراها
وملجأ لبني الآمال قاطبة اليه ما برحت تزجي مطاياها
وعامه جدول للناس منشعب من أبحر للهدى الرحمن أجراها
دامت إفاضاته في الدهر هامرة والشرع لازال مخضراً بسقياها

الشيخ علي حيدر

المتولد ١٣١١ هـ والمتوفى ١٣٤٧ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي آل حيدر ، فاضل أديب ، وشاعر مقبول .

وآل حيدر اسرة عاملية عربية عريقة مر ذكر أحد أعلامهم وهو الشيخ باقر حيدر في ج ١ ص ٣٦٣ مع عرض واف لقبيلته ، والمترجم

له هو أحد أغصان هذه الشجرة المباركة .

ولد في سوق الشيوخ عام ١٣١١ هـ ونشأ في النجف بين أحضان اسرته مرعي الجانب ، وقد توجه لطالب العلم فنال حظوة فيه ، ودرس المقدمات واستمر حتى حضر درس الكفلية في علم الاصول ، ولمزيد فضله وأدبه فقد كان يتردد على مدينة السوق ويؤكد صلاته الأدبية بأبناء عمه ومنهم الشيخ محمد حسن حيدر الذي عرف بدماثة خلقه ورقة طبعه وغزارة أدبه ، وقد جرت له معه مساجلات أدبية كثيرة . نجد بعضها قد أثبتناه هنا .

وكان كما حدثني الشيخ أسد حيدر وغيره ، مرح الروح ، ظريف النفس ، حلو المعشر والحديث ، يأنس به الأصدقاء وتزهر به الأندية ، غير ان الأقدار القاسية لم ترفق به دون أن داهمته بمرض عصبي فقد عقله على أثره واستمر يعبث بجسمه حتى أدى الى أن يحترق بالنارفيموت فكانت فجيعته مضاعفة ، والأسف عليه شديداً . وذلك في النجف عام ١٣٤٧ هـ حيث دفن بها .

وخلف ديوانه المخطوط بخط رديء والموجود بمكتبة ابن عمه الشيخ أسد ، وقد اقتطفنا منه هذه النماذج التي توقف القاريء على قابليته الأدبية .

نموذج من موشحاته

قوله يهني ابن عمه الشيخ محمد حسن حيدر بهذا الموشح بمناسبة عودة النور الى عيني ابنته واليك قطعة منه :

خذ لذيذ العيش للبشرى مثال   ان بدت تلمع في لوح القدر

* * *

حاكها منك اذا ماالعيش طاب في ربوع جادها ماء الرباب
نظر العارض في شرخ الشباب عطفك الالين ان هب الشمال
أو بدت من خدرها ذات خفر
هائماً في جس أوتار الهيام ضاربا في روضه الزاهي خيام
لك من حبك كأس ومدام صدقتـه عنك أوهام الخيال
وكذا تمسي بها تقضي وطر
واذا ماراح يحدوك الهوى لمغانٍ بين حزوى واللوى
نزعت نحوك ربات الغوى من خدور وقصور وحجال
وهي من أمرك تخطو في خطر
لك في اشغافها رسم الولوع لاحكت من فوقه طي الضلوع
غير أن العود بالنار يضوع ودليل الحب في الطرف الكلال
أو تمشي في مآقيـه الحور
تتمنى وصلك الغيد الحسان وتحلى فيك ألحان القيان
والى يمناك قد القى الزمان مقود الطاعة في جاه ومال
واستخف اسمك للبدو الحضر
مطمح الأبصار من عين العيون رمقا نحوك في فتر الجفون
درست بالحب ديوان المجون فرأتك البـدء فيه والمـآل
وتمثلت لهـا رأي البصر
فاذا مااستأمنت عين الرقيب وذكا فيها من الذكرى لهيب
طفقت تستودع الريح الرطيب نفحات الشوق من طيب المقال
وهي هزلى الخصر من هم الغير
ذلك العيش ولذات الحياة فاتخذ منه الى البشر سمات
واذا نابذتني تلك الصفات فهي بنت المجد من آل (اثال)
قدحت بالعين في وجه البشر

فلقد أنحلها طول الأمد وبرتها فيه أهوال الرمد
وأبوها رهن افراط الكمد لبكاها من تصاوير الضلال
عن حدود عندها كانت تمر
طالما أظلم في عين النبيل حسن الأخلاق ذي الفرع الأثيل
افق المغرب في شمس الأصيل كلما استفهمها في أي حال
أنت يا انسي، اذا الهم اعتور
ومضت شاكية فرط الألم بفعول الليث في قلب الأصم
وأرته جانب الطرف الاحم فاعلا في مائه الدمع المذال
جدد السيل اذا ارفض المطر
ولقد خولها رب القضا لحظة باللطف من عين الرضا
فرأت ثمة أطراف الفضا وهي البشرى لمحمود الفعال
حسن الخلة ذي الوجه الأغر
عضد المجد براحات الندى كلما لم يبسط الغير يدا
شهدة الندمان أوصاب العدى ان تحلى فيه ديوان الكمال
أو تولى عنه أرباب الأشر
لانقص فيه اذا رمت القياس بالندى معناً وبالفضل أياس
او ترى عمرواً باقدام وباس فلعمري لم تنل منه منال
حيث لم تأت بقول معتبر
فهو قد سامى السما في فضله ووطى هام السهى في رجله
فمتى تلقى امرءاً من مثله والى أين وصول المتطال
ولقد سامى السهى برج القمر
أيها الركب المجدين السرى خففوا للعيس من جذب البرا
جانبوا الشعب الى ام القرى فهي دار الجود ان ريم النوال
وحمى اللاجين من احدى الكبر

نماذج من شعره

وكتب الى ابن عمه الشيخ محمد حسن حيدر يطلب منه كتاب المنجد في اللغة قوله :

إرسل إلي سريعاً منجد الادب يابن الحسين علي القدر والحسب
فلا وعينيك ما عيني يطيب لها في الدهر غير الهوى في منجد الادب
فامنن فديتك في روحي علي به وان يكن لك فيه منتهى الارب
ولا تخل عنك مهما شئت تلحظه أعزه لا ولا ماشئت من كتبي
فانني لك موقوف مدى عمري بما ملكت بلا مين ولا كذب

وله متغزلا :

يا من لنا تعبق صدغاه عود أنحل جسمي الهجر بالوصل عود
نلت بتهيامك لي يا رشاً اصعب ما نال اليف الورود
اخلفت عهداً لك يا منيتي حتى جزائي كان منك الصدود
أم عبث السكر فأهواك ان تعبث في مغرى ولوعٍ ودود
أسقمني طرفك في سقمه فداوني في لثم ورد الخدود
أقمت في خديك لي عقرباً أسبت في متنيك افعى الجعود
حكمت بالصد لذي مهجة هجرك قد خدد فيها خدود
أوردتني نار جفاك التي فيها على الصب افترضت الورود
ذقت لظاها ويك فانقذ فتى معذبا فيك بعذب الورود
فابنة راووقك تبري الذي نلت من الوجد بها ان تجود
دلك قد حرم نومي كما أباح للمقلة منك الرقود
حتى دعوك الناس يا ناعسا لما رأوا لي فيك طرفا سهود
طعنتني إذ مست ما للقنا تطعن مغراها بهز القدود
صبرت إذ تطعن قلبي فلم ان رمت قطف الورد كنت الندود
أو رمت أن أرشف منك اللمى تنظرني شزراً وعني تحيد

لا زلت بي تحكم تيهاً أهل علمت اني ذو اشتياق شديد
لم تعرف الاجحاف لو لم يكن شيطان شوقي لك عات مريد

وله متغزلا :

بحر اشتياقي في الحسان موفر والبحر عادته يمد ويجزر
لم أرض لي مغنى اقيم برحبه إلا بحيث مها المعرف تخفر
خود نصبن حبائلا لاولي الهوى أجفانهن الناعسات الفتر
أعددت شرعة حبها لتديني شرعا عليه سواه لا اتخير
مااقتنى مرسلها علي تحكما فيما يلف من الفروع وينشر
إلا وكنت بذاك أول آخذ متتبع ما يرتضيه ويؤثر
فكأن طاعتها الرشاد الى الهدى وسوى اطاعتها لدي تهور
حتى تعاظم ذاك مني في الهوى من ليس يدري ماالهيام فيعذر
وأتى ليغرس في صفا ودي لهم شجر القلى ويظن فيه سيثمر
فأشار لي بنحول جسمي قائلا أفنيت جسمك ماالذي تستنظر
أفهل وعدتك في مزخرف قولها وصلا فبت ودمعك المستعبر
أم غازلتك من اللحاظ بأدعج فحسبت عن شغف لها بك يخبر
ولقد تكلف منك طرفك في الهوى مالا يطيق عليه مثلك يصبر
أسهرته الليل الطويل ولم يكن لك في الهوى حق عليه فيسهر
فأقول زدني من حديثك فيهم ذكراً ولو باللوم فهو مذكر
لم يتخذ نفقا لقلبي ذكرهم في مسمعي من قبل عندك يذكروا
واعد ملامك في الهيام ولا تقل كلفت طرفك فيه مالا يقدر
فلأن تكلفت السقام بحبهم فهو المكلف لي به لاينكر

وله متغزلا :

ألا من رابط في الحب جاشا فقلبي فيه رغم الحزم جاشا
نظرت فخانني جلدي هياما ظبيا يرتمي النظر اندهاشا

أَلمّ بي الهـوى من كل فج | وسهمي عن مرامي العقل طاشا
صبيحة عنَّ في كثبان حزوى | يقلب مقلة الساهي احتراشا
ولولا انني استحييتِ منــه | لما أمسكت ان أقع ارتعاشا
تناجيهـــا صباوته بسر | فيفضح سرها النظر اجتهاشا
ضعيف في اكتتام السر منه | ويفعل في قلوب الناس ماشا
فيرمي حيث يبعد مرتماه | فلا يرجو الرمى له معاشا
تخيل أنه النبـال عينـاً | تخير للرمي نبـلا مراشا
فأما ينتظمن حشـا بصير | بوسواس الهيـام به نعاشا
تهاون بالذي فعلت مدلاً | وأبداه الدلال به انتعاشا
غدير العاشقين به صديقـا | بأسهم ذي عدى يرمي اغتشاشا
فلو كشفوا لي الشكوى قلوبا | وجدت لوقع اسهمه انتقاشا
ولي قلب به قـهد هام حباً | وجسم في هواه لقد تلاشى
لما أمسى سوى قلق وسادي | يقلبني التفكـر كيف ماشا

وله متغزلا :

جاد بوصل بعد طول المطال | نحيه من مسعف بالوصال
فيا لظبي قد حكـى وجهه | وجيده بدر الدجى والغزال
وزائر والليـــل أثوابه | رث يهز العطف منه الدلال
ومشرق من نحو وادي الحمى | مخالف مسرى نجوم الليال
يذكي على الجمرة من خده | سحيق مسك خاله الصب خال
أرج أرجاء الحمى عطره | فنم لي فيـه نسيم الشمال
له الثريا قـــد غدت قرطقا | ودملج المعصم منـه الهلال
شع كمثل البدر لكـن على | شعاعه ارسل ليل القـذال
أماط لـما أن بدا عن سناً | غرته ذاك الحجاب المـذال
فارتسمت من وجهه في السما | صورة بدر الافق عند الكمال

وافتر عن ثغر له ألعس واختال بالقد ارتياحا ومال
عانقته أقطف ورداً على بانة أرداف قــوام ثقال
أشكوه إذ قدزارني وهولي يبدي اعتذاراً عن مساوي الفعال
سقيت من فيه طلاً شربها شراع دين الحب أفتوا حلال
دبت بجسمي فتسرت به وانشبت عقلي جنونا فزال
فبت نشوان لمى أكؤس منها الحواشي طرزت باللآل
ما ارتد لي عقلي إلا بها طاف اتزداد جنوني خبال

نموذج من رجزه

وقد نظم في هذا الفن كثيراً ، ومنه يصف رحلة قام بها الى بغداد بمفرده وقد تضمنت الفاظا شعبية قوله :

يا من رأى مثلي سفيها رأيا كابد فرداً في الطريق الأذيا
قد كان في السبت ابتدائي للسفر أخذاً بما قدشاع عنه في الخبر
وليس يجدبني المعاد سالما وهو لدى المشهور قطعة كما
خرجت في جمعين كل من اولي ودي يشيعوني من منزلي
وليس في الحسبان يوم الهاويه ان تنتحيني منه بلوى باديه
خرجت في بدء ربيع الثاني ولم اكن ادريه في اوان
إذ كان ظني بالثلاثين السفر وما به من ذاك شر او ضرر
فاحتملت أسبابي الحماله إذ لم تكن لي من سرى اقاله
حتى وردنا كلنا شاطي الفلك إذ شمت فلكا قبل آتيه سلك
فجئت أستفهم هل من فالك ينظمني من سفري في سلك
فقيل لي ليس سوى ماقد مضى فلكا لحمل الناس يلفى معرضا
لكن الى الغد تجي كل الفلك وان تشا فمن غد يسخن لك
وكنت من خوفي ربيعاً أن يهل حاولت في نفسي عصراً ارتحل
ويرسلون من غد اسبابي إن جاء فلك معه اصحابي

واقعدن في غد من منهجي ... له الذي لم يعد فيه إذ يجي
وضلت في ذاك اردد الفكر ... حتى عليه قام فكري واستقر
إذ جاءني أخو النجار العالي ... محمد الحسن الخصال
يسأل عني ظاعناً أم قاطنا ... فقلت لا ، مولاي هاهنا انا
خرجت للفلك ففاتني السرى ... في فلكة العصر وابت القهقرى
وانني مذ سار كنت عنه ... على ثلاثين ذراعا منه
والآن في خلدي المسير قد وقع ... كذا الذي من نيتي كان نصع
فقال لي من عجب بحالي ... كأنما كان على ارتجال
اليوم فذ في ربيع الثاني ... والبارح الهلال ياجناني
وحذرك المأخوذ من ذا اليوم ... تأويله الذي اليه تومي
فسرني ما فيه قد أنباني ... وبت ليلي ذاك في مكاني
حتى الى الصباح يوم الثاني ... سارعت للفلكة كالولهان
فاحتمل الأسباب لاحماله ... وآنتان (١) كانت الحماله
ومذ وصلنا بالثلاث الساعه ... وكان في فلك السرى جماعه
لكنهم جميعهم معدان ... وليس لي اليهم اطمئنان
حتى أتى من أهل سوقي اثنان ... واستفسح الحديث في ميدان
أخذت في ماكان شرحه لزم ... من قصدي الوحيد في طيب الكلم
وفيه قد كان حديثنا استمر ... حتى دنا السير ووقته حضر
فكان بالأربع عندي وثلث ... إذ بالمسير عن ثنايانا انبعث
ومع ذا ما كان يمشي ربع سا ... إلا وناداه رجال ونسا
فما وصلنا بسراه المركزا ... إلا وكان الوقت للتسع اعتزى
فشال لي الحمال ماكان معي ... للخان لما اخترته لمضجعي

---

(١) الآنة : عملة هندية استعملت في العراق من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٣٢م وهي تساوي أربعة فلوس ونصف وبحجم الأربعة فلوس العراقية

وبت في ذلك حتى الصبح قضيت حاجاتي ولم استضحي
حتى انقضى من النهار تسع ونصفه كلن يلي وربع
وكان لي مع آخر حمال وعد تواعدناه امس الخالي
فلم يجئني ذا على القرار وشالني سواه للقطار
ومذ وصلنامنه ليس في الوقت كفاية إلاالى اخذ (التكت)
فطرح الحمال اسبابي الى جنب يهودي(لفرقون) علا
ولم يكن عليه عال عاتي بل قال خليهن مالات اغاتي
وكان مما حوله شبان تلهيهم الأنغام والألحان
فلم أر الجلوس فيه لي شرف ما بينهم وهم بما كان انعرف
ومذ رأيت حالهم بهذي نقلت اسبابي الى المحاذي
فشمت فيمن فيه حسن الظاهر وزال ما كان اختبى في خاطري
حتى اخذت بينهم قراري كنا تساءلنا عن الديار
فقال بعض منهم الدار الخضر وآخرون بينوا ان ننتظر
ان جاءنا الرحمن بالقطار وللسماوة انتهى اسفاري
وقلت في سوق الشيوخ مسكنى واثنان قال للأبيض(١) نعتنى
حتى اذا ما اظلم الظلام صلوا وصليت وحيث قاموا
قمت الى (فرقوننا) على الاثر الى مكان جاءني على قدر
وبعد ان كنا اخذنا الراحه انشقنا وقت العشا ارواحه
واشتاقت النفس الى الطعام إذ يتنادون له قدامي
لكنني ماشمت اهل المجتمع كل للاستمتاع قد كان اتبع
إذ لم أر الكل جميعا اخرجوا امتعة فيها استووا فامتزجوا
لأنني ما شمت إلا واحدا سموئليا منه لي كما بدا
اخرج خبزاً معه كان سمك وبصلا كان به قد انهمك

(١) الابيض: اسم ناحية الشنافية سابقا .

ومعه (مدقوقة) حلاوه شاركه اهل الخضر والسماوه
وما رأيت فيهم من ادخر رغيف خبز لمجاعات السفر
كأنهم كانوا على السماوي عيالا إذ لم يك عنهم لاوي
وكان في نفسي انى اجتمع في الاكل معهم حيث لاادري الطمع
ومذ رأيتهم بهذي الحاله اصابني مما بهم ملاله
فجئت إذ دعوني بخبزي أدامه الكباب وهو مجزي
إذ كان قد ثلث لي بالسمسم من فضل بيتي ليس فضل الدرهم
ومعه إذ ذاك من رمان جاء لهم منه بكفي اثنان
ومذ دعوني هم على وشك انقضى من عادة الاكول للذي ارتضى
فما وضعت بينهم عشائي إلا وشاهدت الغريب النائي
ذلك للخبز الذي تخطفا كان واني جئتهم على اكتفا
وكنت ناظرت بهم حسابي للاخذ من خبزي ومن كبابي
فجئت إذ عرفت انى اربعه بالقرص للفرد وصيخان معه
وكنت ضمنت بأن يبقى لي قرص وصيخان وهم امثالي
فما رأيت بعد ان طرحته شيئا جرى فيه الذي خمنته
بل ذهب الاكف في تخميني وما حفظت ماحوى يميني
لكنني ابيت اني اطرح رمانة إذ ظن بالاخرى وقح
ومع ذا شاركني فيها الفتى الـ ذي الى الخضر بمسراه انتقل
وبعد ان تراجعوا الشعورا واطبقوا الافواه والثغورا
تذكروا ما كان منهم وانثنوا لهدم ما من جشع كانوا بنوا
واخذوا يعترفون من ندم الشيخ ابقاه لنا وهو الحرم
وصار كل منهم يبغي لي من زائد الزادين والمفضول
إذ شمت من بين اختلافات الكسر رغيف خبز بعضه كان انكسر
اخذته فبان منه السمسم وهو لخبزي سمة لا تكتم

وكان ما ادمت فيه مرفي ... من تلكم الرمانتين نصفي
وكنت في ذلك عن باقي النعم ... كفيت نفسي من حميات النهم
حتى اذا مانلت في مكاني ... قرار لا ذي نصب ثعبان
إذ سددت نحوي من الابيض ... كلمة كانت جوابا تقتضي
إذ قال هل في النحو أنت تدري ... فقلت سلني فيه تعرف قدري
فقال ما عدتها الافعال ... وفيم تلك يعرف الجهال
فاستبشعت نفسي من سؤاله ... واستصغرت ما قد أتى في باله
وظن قولي عنه بالجواب ... لكنه ما كان بالصواب
إذ بعد فكرت بأن هذا على ... مقدار ما يدري به قد سئلا
وليس في جوابه من نقص ... إذ لم يكن فضلا ينال شخصي
وكنت شمرت الى جوابه ... فجاء شيء ليس في حسابه
إذ انه كان يظن الغلبه ... وظنه الرحمن عندي قلبه
وقال اني كنت في المجره ... في آل شدود قريب الحمره
فعرضت عندهم ملمه ... في رجل قد خم فيهم يومه
فطلبوا له امرءاً كأنما ... عليه في التعويذ كثراً علما
وقلت تدري باسمه العزيز ... فقال لي عبد الرسول حموزي
لكنه مذ جاءهم كأنه ... ذو ضجر مما استباحوا منه
فقال من حين عليهم اقبلا ... هذا علي منكم غير ابتلا
هل انا اصبحت عن ابن مريم ... فابرأ الاكمه بعد الاجذم
لكنه مذ جاء يتلو أبرأ ... فتح منها همزة إذ يبدأ
فقال قلت إذ أتى الالحان ... ياشيخ لم ينطق بذا القرآن
بل جاء بالضم صريح الآيه ... إن كنت بالقرآن ذا درايه
ولو على ما قلت نحوي حضر ... ما كان يرضاه بتاتا وحضر
فقلت إذ أفرط في مقاله ... مع قلة بانت براس ماله

ياذاك هب انك ذو اجتهاد — بالنحو لايعطيك منه باذي
لكنما هل تدري ما تعريفه — إن كنت حق المدعى عريفه
فقال لا فقلت بهراً ليس في — ماقد قرأت منه مافي ذا يفي
ألم تكن قرأت اجروميه — فقال لي أجل وما منيه
فقلت هل ماجاء بعد البسمله — تحفظه من تلك أم نهديك له
ألم يقل تعريف علم النحو — علم فراح للدكار يهوي
حتى اذا ماجاء للأواخر — قلت له يكفيك هذا زاجري
إن كان يجري مااجتهدت فيه — فعن سوى الآخر ذا ينفيه
والشيخ ماغير منها آخرا — عليه من أحكام ذاالعلم جرى
فان يكن غير منها الأولا — ماكان يدريك بأن لايقبلا
فبهت المسكين بهتاً مفرطا — لما استبان من مقاليد الخطا
وحيث فينا طال ذاك المجلس — وملّه أصحابنا إذ نعسوا
بادر كل منهم فراشه — ومـــده إلا أبو خراشه
لأنني جعلت إذ طويتـــه — عليه حبلا طالمـا عقدته
لحاد في العجز عن حل العقد — لما توسمت به طول الأمد
فنمت من غير وساد أو غطا — أو انني امتد لي من ذا وطا
إذ قلت ماهذا به قراري — لأن ذا المبيت في ذي قار
والدفء وقت النوم قد كان شمل — ففت ذا في عضدي عن ذا العمل
حتى اذا ماانصف الليل اقترب — تكسرت وركاي من مس الخشب
ولم تكن بالنوم عيني تكتحل — حتى لبرد البر جاءتني رسل
واضطربت بطني اضطراب البحر — من خوف أمر الله حين يجري
إذ خفتهم قهري الى الايمان — من دون تعنيفي بالبرهـان
وحينما كان الذي قد خفت — لمـا يقيني منهم احترفت
فمن لي النزول من ظهر التخت — والنوم فوق فرشي الملقى تحت

وكان إذذاك الوساد خرجي حيث أحال الوقت حل درجي
حتى اذا ما غمضت كذلك عيناي ادفانى الغطا هنالك
وما غطائى غير ما عباءتى يملؤها الدخان من سيجارتى
وما أظن العين انها كرت حتى الى رؤيا الصباح باكرت
واستيقظ الصحب لحين يقظتي وأدوا المفروض مع فريضتي
وبعد ذا للشاي كل افترق إلا أنا وذا السماوي ماالتحق
فاستخرج الذي بقى من ليله وجئتـــه مما معي كمثله
وبعدما اكتفيت وهو ما اكتفى من بصل معه إلى أن أسرفا
وقد بقينا أكثر النهار الى مجيء (الريل) بانتظار
حتى اذا ما الانتظار أعيي كلاً أتى لكن يجر الدنيا
واستقبلوه الناس واستقبلته ثقيل ما كان معي احتملته
وحيث منه استوطنوا اصحابي لجنبهم القيت في أسبابي
وكان (فرقونا) لطيفاً منظره إذ ليس يعطيك العيان خبره
وكنت فيه قد وجدت مؤمنا عنيت فيه إذ بدا في اعتنى
وكان قد أصفاه رب العزه طبعا كانه من الملوك ابتزه
فبعدما استقررت في مكانى وفي تحيات الصفا حيانى
حاورنى ثم بلطف المسأله فقال من أين الى فقلت له

وأكمل هذه الارجوزة الشيخ أسد حيدر وقد وصف فيها أشباه العلماء الذين وهبوا بسطة في الجسم لافي العلم وهم عدد جم قد غيروا مجرى التأريخ وعبثوا بمقدرات الكثير من الناس ، ولا غرو اذا انبرى الاسد يدافع عن عرينه قوله :

من أين جئت قال لي من النجف أكرم بها بلاد عز وشرف
وأي أرض قاصداً في ذا السفر فقال للبصرة أو الى المجر
فقلت ماقصدك فى ذا السفره وما الذى تصنعه بالبصره

فقال إني مرشد وداعي ... الى الهدى وبالصلاح ساعي
وجئت أدعو للهدى والحكم ... فالجهل قد عم الورى بالظلم
أدعو لدين الحق والرشاد ... فالقطر مملوء من الفساد
قلت له وفقت للصلاح ... ولم تزل تسعد بالنجاح
وكثر الله هداة الامه ... فنعيهم تكشف عنا الغمه
وأنتم القوام للبلاد ... وأنتم دعائم الرشاد
وبعد ذا أحببت أن أعرف ما ... يحسنه أو الذي قد فهما
سألته مسألة طفيفه ... على العوام سهلة خفيفه
فقال لا أستحضر الجوابا ... فامهلني حتى أحضر الكتابا
فقام مسرعا بكل همه ... وقد عرفت كنهه وفهمه
فعاد وهو يحمل الكتابا ... فقال خذه واقرأ الجوابا
فقلت عرفني الكتاب واسمه ... فقال اقرأ هو طب حكمه
فقلت اقرأ وأنا أسمع ما ... تقوله فأنت فخر العلما
فقال عذراً ان عيني لم تكد ... تبصر إذ كانت اصيبت بالرمد
عرفت أن الشيخ امياً ولا ... يقصد إلا سلب أموال الملا
وجاء بالزور وبالتمويه ... وجاهلا في بزة الفقيه
قلت له أما درست في النجف ... وما الذي حويت من علم السلف
قال قرأت النحو والاصولا ... والفقه والمعقول والمنقولا
قرأت مفتاح الجنان كله ... فهو لعمرى فيه تشفى الغله
ومجمع البحرين والمصباحا ... وعدة الاصول والصحاحا
سألته مسألة نحويه ... قال لعمرى هذه ألفيه
دعني أجيء لك بالوسيله ... فهذي مسألة جليله
فيها خلاف بيننا ومعركه ... أحسنت إذ جئت بهذي الفذلكه
فقام للمخرج وعاد مسرعا ... فقال خذ فالعلم في جوف الوعى

هـذا كتاب مارأيت مثله وسيلة الى نجـاة امـله
فكم بها من نكتة لطيفه وكم حوت مسألة شريفه
نظرت من بعد الى العنوان اذا به لواعج الأشجان
وهو لعمرى زادوجدي والشجن لما رأيت الدين اضحى ممتحن
بمعشر قد خـدموه حيله لنيـل ما يبغونه وسـيله

الشيخ علي صافي الغراوي

المتولد ١٣٢٢ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو من الادباء الذين نساهم مجتمعهم - بعد أن صهروا أرواحهم لتوجيهه واسعاده - فقد عاش هذا الشاعر الملهم ومات دون أن يعرفه من الناس إلا القليل ، نشأ في جو مليء بالبطش والقوة ، ومنغمر بالجهل والامية ، ورازح تحت نير الاقطاعية ، وقد قص علينا هـذه النشأة باسلوب شعري الاستاذ محسن جمال الدين عندما تحـدث عنه الى قراء العرفان عام ١٣٦٨ هـ في م ٣٦ ص ١٠٤٦ فقال :

نشأ في الريف الجنوبي من العراق ، وتغنى للريف ، ومات ضحية اصلاح الريف تفتحت أكمامه في ذلك الروض الجميل : حسن لم تدنسه يد الصنعة والرياء ، مياه متدفقة جارية لها نغم موسيقي ، خضرة كبساط طبيعة اندلسية ، شعب كادح بائس أتعبته اللقمة يسعى وراءهـا ، إقطاعية نهمة عمياء ، حادة الانياب فاغرة الافواه واسعة المعد ، لا تكل التهاما ، ولا تشبع أكلا ولا تمتليء جوفا من أتعاب فلاحيها وخيرات أرضها مناظر منها الدامي المحزن ، الذي يثير شعور المرء فيجعله ناقما حتى على نفسه ، فيرسل شكواه الى آذان لا تسمع المعرفة ولا تعي القول يتبع ذلك مجموعة من المتناقضات التي يحتاج لها وقت آخر للدراسة والبحث والتخصص

في هذا المحيط ، نظرت عيون الشاعر (الغراوي) وتطلعت الى سمائها فلذت لها هذه المناظر الطبيعية ، وآلمتها تلك الاشباح البشرية ، وحركت عواطفها النفسية ، سهرات الريف وسحره في ليالي الشتاء وأماسي الصيف . وارتفعت نظراته الى الاعالي تشاهد نجوما ترمق البائسين ، وشمسا تحرق أجسام الكادحين ، وتذيب أعصاب الفلاحين وتدمي أفئدتهم ، وماءاً آسناً يملأ أجوافهم ديدانا وأمراضا ، وزمهريراً ينخر عظامهم ، وحرارة تذيب هياكلهم ، وبيوتا تذروها الرياح ، وتعطرها العفونة ، خالية خاوية إلا من أجسام أضناها الجوع ، وقتلها الحرمان والعرى والامراض . انتهى .

والمترجم له هجر ذلك المحيط المضطرب في نظمه الاجتماعية وقصد الجو الديني (النجف) ليتزود من نمير علومه وبعد أن توطدت قدماه راح يتطلع الى مايخفف في نفسه من ثورة ، وفي شعوره من كبت ، واستمر يبحث عن صارخ للحق وناشد للاصلاح ، فاذا به أمام فئة لاتسمن ولا تغني قد كمت أفواههم وتعاونت على اخماد حسهم قوة الحكم ورجال الدين ، واذا به لايجد للحقيقة مقياسا ، ولا للمتدين الصحيح حرمة ، واذا بالزعامة الدينية قد احتوشها فريق من المستغلين الذين عطلوا رأي الزعيم وحسن قصده ، واما توافي نفسه بروح الاصلاح ، قد هيمنوا على ارادته واستغلوا موارد الدين ، دون أن يستطيع الجهر بذلك ، ودون أن يدرك العلاج للقضاء عليهم ، واذا بمن يبغي الاصلاح الصحيح مجرم منبوذ ، والمهوس الانتهازي مقرب محبوب . واذا بالحقوق تقسم بين الأقوياء ممن تشبهوا بالروحيين ، واذا بالروحي الصافي قد خيم عليه البؤس والشقاء .

بين هذا الوضع وذاك أصبح صاحبنا وأمثاله كالخشب الذي يتقاذفه الموج فلم يجد عنده من سبيل للانتقام سوى تلك الزفرات التي يصعدها ، والأنات

التي ينفثها ، والقطع التي يتلوها بين حين وآخر . وكان من جراء هذا الشعور القاتل والحس الدقيق ان اصيب بمرض (الربو) ، وقد أقعده بؤسه أن يقضي عليه فاستمر يتمركز فيه ويتضخم حتى أتى على حياته الأولى فمضى كما وصفه الاستاذ جمال الدين فائح العطر كالزهرة ، لامع الضوء كالنجم ، عميق الغور كالبحر ، خالد الذكر كالحب ، تدخل أنغامه الى الأعماق ، وتتغلغل في النفوس ، لاتفرق بين جنس وجنس ، أو فئة دون فئة ، كأنها الحرية التي لاتصدها سدود أوقيود ، أوالهواء المنطلق في طيات الأثير .

نموذج من مزدوجاته

وله من مزدوجاته وعنوانها (يافجر) قوله :

يا فجر ليل تبلج فقد سئمت المناما
متى شعاعك يبدو لنا فيجلو الظلاما

* * *

متى نراك منيراً لظلمة الليل سائق
فينجلي كل غي وتستبين الحقائق

* * *

يافجر بلبل صدري يرعى شعاع ذكائك
ان لاح برق سناها لباه فوق الأرائك

* * *

يا فجر سدت ولاتي علي نهج الطريق
كأنما لم يكن لي حتى (بدارالحقوق)

* * *

يافجر رحماك فينا عند اعتكارالغياهب
ماظلم الافق إلا للدغ سود العقارب

يا فجر قد ضاع ظلماً حقي وحق رفاقي
كأننا قد خلقنا الى الشقا والشقاق

* * *

فجر الحياة تنفس إن الظلام مشوم
إذ فيك تصدح ورق وفيه تنعب بوم

* * *

اواه من لعب قوم بالشعب لعب الشراب
بالقول اسد ولكن الفعل فعل الذئاب

* * *

تحكموا حكم جور على النفوس الضعاف
يا من رأيت ذئابا تحكمت في الخراف

* * *

شادوا قصور المحاكم على اضطهاد الفقير
شهادة الزور فيها تلقى بغير نكير

* * *

كم دعوة قد اقيمت على شريف بري
فصار رهن قيود بقول زور وغي

* * *

وحاكم أمنوه على حقوق البلاد
فعاد لصاً عليها يرعى اختلاس الرقاد

* * *

يستاء ان جابهته يوما دعاة الحقيقه
كأنما أمروه على اهتضام الخليقه

* * *

أين المغيث شعوبي ... من موبقات المصائب
حتى م في كل قطر ... نوائح ونوادب

* * *

ترجو النجاح شعوب ... قد عاث فيها الجمود
هيهات يخضر عود ... والماء عنه بعيد

* * *

نموذج من شعره

وله وعنوانها (يالشعوب العرب) قوله :

إن أنكرت ليلي غرامي بها ... فالنكر منها لغرامي عجاب
كيف ولي جفن جفاه الكرى ... ولي بنار الشوق قلب مذاب
عاتبتها مذ أنكرت ودنا ... قالت لك الويلات فاطو العتاب
وانظر بهذا الكون كيما ترى ... كيف اعتلت هام الرؤس الذناب
فانظر شعوب الغرب كيف ارتقت ... بجدها فوق سنام السحاب
قد أدركت بالعلم غاياتها ... وأشحذت فيه جميع الرقاب
تخافها في البحر حيتانه ... والوحش منها في الصحارى تهاب
واستحكمت في الجو طير السما ... فصافح العصفور كف العقاب
جدت بمسعاه فنالت به ... عزاً له ذلت جميع الصعاب

* * *

يالشعوب العرب من رقدة ... أمست بها كالشاة بين الذئاب
ينتاش منها كل ذي عزته ... وظل يدميها بظفر وناب
يلعب في ناموسها مثلما ... تلعب بالاكرة رجل الشباب

ومنها يقول :

إن وهن العزم بقومي فلي ... عزم سيشتد بعزم الشباب
فيا شباب العصر هبوا الى ... نهج أماط العلم عنه الحجاب

هيا اعيد عز أسلافكم فقد يعود العز بعد الذهاب
جدوا فداكم يا بني بيئتي قوم رضوا بالقشر دون اللباب
ولا يعيق العذل أقدامكم وهل يعوق الاسد طن الذباب
وها بني قومي اهدي لكم تحية الود فردوا الجواب

وله ينقد المجتمع قوله :

اذا ماالشمس قاربها المغيب تذكر عاشق وصبا حبيب
وحن بلوعة وزفير شوق لبيئته وجيرته الغريب
وان جن الظلام تنازعته هواجس في الفؤادلها دبيب
هواجس لو يبث البعض منها لضاق بوجدها الصدر الرحيب
اصيخا بي بربكما اسمعاني فان نداء ذي الشكوى مريب
يعالجنا الطبيب اذا مرضنا فكيف بنا اذا مرض الطبيب
ولا حيف اذا فسد الزواني وكل الحيف لو فسد النجيب
وقل لبني الخمول ألا انتباه وشمس الدين قاربها المغيب
أيصبح قلب قومي مستقر وقلب الحق معتل وجيب
شبيه الحي لاحي فيرجي ولا ميت فيعلوه النحيب
رقدتم والعيون على قذاها كأن الأمر ليس لكم يؤوب
على التهويم ما للعين ذنب اذا من قبلها غفت القلوب
أقول وفي الحشى نار تلظى ودمع العين منهل سكوب
ألا ياذئب دونك فافترسها فقد نام المحافظ والرقيب

وله مقرضا مجلة المرشد البعدادية قوله :

ان قيل أي صحيفة بمحيطنا أربى على صفحاتها نور الهدى
قلت الصحائف في العراق كثيرة لكن بدر سمائهن (المرشدا)
بين الصحائف كالعروس تجلببت ثوب الرقي معصفراً ومعسجدا
ملأت معارفها الفضاء بنورها فكذاك سامت في العلاء الفرقدا

هي حرة الأفكار في أبوابها والحر بالنفس العزيزة يفتدى
هي(كالهلال)سحابها (عرفانها) فغدت(لمقتطف)الفضائل مصعدا
جمعت فنون (العلم) في صفحاتها و (منار) رائد فضلها ان يجحدا
نعم المحرر والمدير شؤونها وكذا حليف الامتياز أخو الندى
نضجت مدارك رشدها قبل النوى بمحمد وبصالح وبأحمدا

وقوله :

من لي لأمزجة النفوس أطبة عرفوا الدواء لكل داء معضل
جسوا جراثيم الفساد فعالجوا من كان مزمن بالطريق الأسهل

ومنها :

ومن البلية أن ترى مابينكم فرخ النعام يحوزو كرّ الأجدل
وترى الهزار على الخرائب حائما والبوم فوق خميلة أو مقفل
لاعيش يهنأ للغيور اذا رأى صوت المحق علاه صوت المبطل

وله بعنوان (بم تصلح حالتنا الاجتماعية) قوله :

قالوا : بمن تصلح حال الأنام قلت : اذا ساد الكرام اللئام
قالوا : فان لم يك قلت اسمعوا بالعلم والمال وحفظ النظام
قالوا : فهل غير الذي قلته ؟ قلت : نعم ان سد باب الخصام
قالوا : بمن نقوى على سده ؟ قلت ابذروا في الشعب حب الوئام
قالوا : وما الباذر بين لنا قلت : ذوو العلم وأهل الزمام
يامن يرى الاصلاح فرضا ومن تجليب العلماء قبل الفطام
أكرم ولاة العلم وابخل على من كان ذو جهل ولو بالسلام

الشيخ علي الصغير

المتولد ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن الشيخ شبير الخاقاني الشهير بالصغير ، عالم فاضل ، وشاعر ماهر ، وكاتب مجيد .

ولد في العمارة عام ١٣٣٣هـ وانتقل مع والده العلامة الورع الى النجف حيث اتخذها وطنا له فنشأ بها عليه وتوجه برعايته وعنايته فكان منذ النشأة تلوح علامات الذكاء والاتزان عليه ، وقد عرف والده بحسن التربية وقوة التوجيه كما عرف ولده بخصوبة الذهن ومرونة الطبع فلاقى البذر الذي غرسه صعيداً طيبا كان الثمر الجني نتيجته .

أخذ مقدمات العلوم على أساتذة عرفوا بالفضيلة منهم العلامه الشيخ محمد طاهر الخاقاني الشبيري فقد قرأ عليه أكثر النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة ، ثم اختلف على العلامة الشيخ مهدي الظالمي فأخذ عليه علم الاصول وقسما من الفقه ، كما كان يختلف على حلقة العلامة الشيخ محمد علي الخراساني في الاصول فقد أكمل دورة منها ، وحضر أيضا في حلقة الامام السيد أبو القاسم الخوئي والحجة السيد حسين الحمامي وقد أخذ على الأخير أكثر أبواب الفقه ، وتنقل بين أعلام الفقه موسعا ادراكه ومضيفا الى معلوماته آراء القوم فاتصل بالعلامة الشيخ عبد الرسول الجواهري والشيخ خضر الدجيلي وحضر دروسها التي عرفت بالنضج العقلي والتوسع في الاستدلال .

والصغير عرفته منذ الصغر انساناً مستقيما يجنح الى الحق مهما كان وأين وجد على أن لا يخرج عن نطاق الامكان ، ويستنكر الباطل مهما كان مصدره ولكن باسلوب غير مهيج ، ويتصل بأكثر الناس كمن لم يتصل

ويختلف على كثير من الأندية دون أن يزعج ، ويحاول أكثر الشباب أن يكسب صلته به غير أنه متصل منفصل . حاول أن يكسب رضاء الناس وقد حصل على ذلك ولكن دون أن يفقد رأيه المستقل ، وفكرته النيرة واستطاع أن يقول الشعر الاصلاحي الثائر . بدون أن يؤذي أباه الروحي المحافظ ومجتمعه الرجعي الخطر .

عرفته انسانا مليح المجاملة صادق القول لايعتدي حتى على المعتدين عليه ، ولا يؤاخذ من ينوشه بكلام ، معتقداً ان للباطل جولة ثم تندك وللحق صولة ثم تدوم ، وان الظالم يشعر انه ظالم حال مايظلم وبعد أن يوقع الظلم ، والحلم والصفح عاملان مؤدبان لذوي النفوس الشريرة . على هذه الآراء وغيرها من الآراء الايجابية تمشى الصغير ، وبغيرها أخذ وعمل وفي كل ذلك استطاع أن يربح المتخاصمين من أصدقائه دون أن يتأثر منه كل واحد منهم ، ولعله لم يتصل إلا بالقليل من ذوي العقول السقيمة فكان يندفع في اتصاله بهم من ناحية العطف واللطف لا من ناحية الاكبار والاعجاب ، أو انه يحاول أن يسترضي حتى السخفاء من الناس إن وجد هذا القسم منهم في حضيرته .

لقد مرت زوابع كثيرة على النجف فكرية كانت أو سياسية ، ولكنه في جميع ذلك لم يمس بسوء أو نقد ، مع أنه كان يماشي الآراء الصحيحة ، وينعى على الفكر البالية ، ويساند الشباب اليقظ ، ويتصل بالشيوخ المتقشفين ، ويواكب التيارات الحديثة والزمن المسرع ، في بزة الرجعي الخائر ، وهيئة الكسلان المتأخر ، ويفاخر المتمردين على الدين باسلوبه المتين ، ونقده المركز ، وحواره الناضج ، معنفا تلك الأرواح التي تمردت وفقدت صوابها ، لتحليها بالقشور ، وتركها اللباب ، معربا عن هوسهم ونزقهم الذي لايدوم ولو دام دمر ؛ ومعرفا لهم في شعره الحدث ، أو حديثه الشعري ان المبدأ الاسلامي خير مبدأ يكفل نظام

البشر وسعادتهم ، وخير وازع يوصلهم الى ساحل أمن وسلام .

بمثل هذه الخطة الحكيمة جال في الأندية ، وبمثل هذه الآراء المعتدلة استظهر على الأغرار والمعاندين متخلصا بهذه العقيدة السليمة من شرور القومية والتقدمية في آن واحد ، وكاسبا لرضاهم وحبهم في الوقت نفسه ومواقفه في جمعية الرابطة وقصائده المجلية العامرة تموج بأمثال هذه الآراء الناضجة ، والفكر الدينية الصحيحة ، قد انتزع من صماخه كل مايسمى بالرجعية من رأي زائد وعادة بالية وروح ميت ، وأفهم الذين تلبسوا بها خطأهم باسلوب هادىء وسيرة مثلى

كنت اشاهده وهو شاب يافع يمشي مشية الشيوخ ويجلس مثلهم ، ويتكلم على النبرة التي يشتهونها دون أن يحسوا انه معهم على طرفي نقيض ودون أن يجدوا ثغرة أخلاقية عنده يدخلون منها ، قد تحصن بلباقة مشفوعة بلثغة خفيفة ، قد ملئت ملاحة ورقة ، استمدت ذلك من طبعه وروحه . وللباقته المحكمة كان يواصل النشر الواسع في الصحف والمجلات كاستاذ كفلته الدولة واستند على الراتب ، في حين انه يعيش وسط جدران قاتمة وتحت سقوف سوداء ، وبين اناس تناقضوا في الآراء . هذا هو الصغير في حقيقته وسيرته .

أما أدبه فسيوقفك على مدى قابليته ، ويوقفك على منتقى أفكاره ، ويوقفك على نقده الصريح ، وتقديسه للعرب المسلمين ، ومجاملته القومية لمن يخالفه في الرأي والمذهب ، معتقداً ان الحياة أوسع وأثمن من أن توجد الفروق الطائفية ، والعنعنات المذهبية ، وهي أثمن من أن تكون أداة ظلم وعدوان ، وسبيل جور وظلم . وان الذي يتخذها سلاحا أما أن يكون مريضا في عقله ، أو مؤجراً لضميره .

أما مرونته الاجتماعية فتستطيع أن تنتزعها من سيرته وتمكنه من مجتمعه الذي رضي عنه ولم يرض هو عنه ، والذي ماشاه وارتفع بتفكيره

عن مستواه . يرسل النكتة مشفوعة بضحكة خفيفة ، ويروي النادرة معززة بقهقهات متلاحقة ولكنها مقبولة . وقد يستخدمها في النقـــد لأصدقائه اذا وجد القلوب غير واعية ، والنفوس لا ترضى بالحق . وكم سمعته يناقش أعضاء الهيئة الادارية لجمعية الرابطة وتأخرهم عن أداء الواجب واخلالهم باصول النظام يوم أن كانت تمر على الجمعية عدة سنين دون أن يجري الانتخاب فيها لاختيار العميد ويوم أن كانت أبوابها توصد دون أن يتعهدها متعهد بعد غياب السيد محمود الحبوبي بل وحتى في عهده ، وفي الوقت نفسه لم يفقد الصرامة اذا حل ظرفها واقتضى استخدامها ، فهو جرىء في ذلك ، وكم هددهم بالاستقالة غير انه يتراجع عنـــدما يخدع . وينسحب عندما يلتمس .

وقد زامل الشاعر عبد المنعم الفرطوسي واتخذه خدناً له فكانا كفرسي رهان وكبشي نطاح ، ولكن تفوق عليه صاحبنا بالمرونة الاجتماعيـــة والصحة الوافية والبلغمية الأدبية ، واني أعتقد ان ذلك مبعثه قوة الضمان عنده ، وفقدانه عند الأخ الفرطوسي .

والصغير تنوع في النظم ولكنه ـ لبلغميته ـ لم يوقفنا على ديوانه المخطوط كما فعل صديقه الفرطوسي بل أوصى ولده أن يقدم بعض هذه النماذج التي تأخرت في كميتها وكيفيتها عن كمية وكيفية أدب الفرطوسي ومع ذلك فانها لم تفقد العنصر الحيوي للادب النجفي الحديث ولم تتأخر عن غيرها في الشاعرية الحساسة .

نموذج من رباعياته

وله تحت عنوان (الحب العرفاني) قوله :

يا شعاعا عليه في الحب حمنا لم يكن غير وصالك المتمنى
لم يكن في الوجود غيرك حقا أنت نفس الوجود لفظا ومعنى
أنت صرف البقا وغيرك فان ومن العدل أنت تبقى ونفنى

ما رأيناك في الوجود عياناً بل قرأناك في الوجود فهمنا
حول معنى علاك ضلت عقول الـ كل من راهب ومن فيلسوف
قد طلبناك في الصوامع والمسجد والدير والربى والكهوف
زمر نحن في هواك اختلفنا (لحلولي) لدى الغرام و(صوفي)
قل لمن راح يوسع الوصف مهلا ليس تحظى برؤية الموصوف

* * *

ضل قوم قد حاولوا فهم معناك فتاهوا في ظلمة الشبهات
كلما حاول الوقوف عليه وقفوا دون فهم بعض النكات
لو أردنا تحديد ذاتك يوما لعجزنا عن حد تلك الذات
قد قرأنا صفاتك الغر فينا فعبدنا مطابق الصفات

* * *

قد قرأناك في الوجود فكنا خير من قد رآك في الآثار
أي نفع أتت به حول معناك لدينا قراءة الأسفار
ليس (صدراً) يحيط ذاتك كنها في البرايا كلا ولا (السبزواري)
أنت فوق الأفكار ذاتاً ومعنى فلذا كنت حيرة الأفكار

* * *

يامثال الاعجاب في الكون إنا قد رأينا في الكون كل عجاب
قد عشقناك في الروابي صغاراً وكباراً مثلت في المحراب
وتجليت للنفوس فكانت في تجليك سكرة الألباب
وتجليت بالخفاء فقامت حول معناك ضجة الأصحاب

نماذج من شعره

وفي هذه النماذج يصور لك مجتمعه وقومه ، ويصور لك الحوادث التي داهمت العرب والمسلمين فبددت شملهم وفرقت وحدتهم ، ويصور لك مدى الثورة النفسية التي أولدها الوضع عنده ، وهاك استمعه يحيي الوفد العربي السوري الذي زار النجف عام ١٣٦٦ هـ ومعهم الشاعر أنور العطار

وقد ألقاها في (نادي الغري) بين عاصفة كبرى من التصفيق والاستحسان قوله :

ياأيها القلب لقد نلت الأرب ذا موضع النجوى وميعاد الطرب
فاستقبل الوفد بشعران جرى أزكى من الغيث اذا الغيث انسكب
واحذر فذي أئمة الفضل وكن مؤدبا فثم موضع الأدب

* * *

ياأيها الوفد الكريم مرحبا بالخلق الشامخ بالصيد النجب
تطلع النفوس شوقا لكم تطلع الأوراد شوقا للسحب
ان افترقنا موطناً فاننا يجمعنا على الاخا ام وأب
وان تباعدنا وحالت شقة ما بيننا فحبكم قد اقترب
والعربي أين حل أهله العرب فلا يعد فيهم مغترب

* * *

يا أيها الوفد اعتذاراً ربما سيفتح الحديث أبواب العتب
حدث عن العراق سوريا وقل الحال في القطرين شكوى ونصب
وليس بدعا والمصاب واحد اذا تساوينا جميعا في الكرب
إن أن قلب العربي عندكم فعندنا من شدة الجور اضطرب
إن تسألوا الفارس فينا إنه لم يجن من أتعابه سوى التعب
تجشأ الغريب في أطماعه عن تخمة وابن البلاد في سغب

* * *

فيا محرري الشعوب هذه شعوبكم من اختلافكم شعب
تحفزوا واسترجعوا ماقد مضى من مجدها السامي وجدوا في الطلب
وكونوا (الوحدة) يادعاتها صالحة نغنى بها عن النسب
شعارها من مشرق الشمس الى مغربها رغم العدى (يحيي العرب)
هيا بنا نعقدها سلسلة موثوقة العرى متينة السبب

تجمعنا على الاخا فربما ... نعيد في تأسيسها ماقد ذهب
لعلنا نسطيع أن نوصلها ... ببعضها بعضا بسلك من ذهب
حتى نرى هذي القرى مجموعة ... وتبصر السهل يعانق الحدب
فما بلاد العرب إلا بلدة ... واحدة وإن تعدد اللقب

* * *

ياأيها الوفد الكريم حسبنا ... (أن تسلب السلة منا والعنب)
طف في بلاد العرب واهتف بالعرب ... وقل طغى الخطب فما تجدي الخطب
بادية الحجاز من أخمدها ... عزائما إن اغضبت ثارت لهب
ويااسوداً من قريش روعت ... ولم تكن تعرف مامعنى الرهب

* * *

(سورية) ام الجهاد حدثي ... لعل بالحديث تنجلي الريب
أين (بنو حمدان) عن تراثهم ... فما الذي أقعدهم عن الغلب

* * *

ويارباعا في (الفرات) ضربت ... على العلى وان تكن من القصب
فأين من بنيك لاحرمتهم ... فتوة الريف ونخوة الطنب
الى (محرق) ألا يحرقهم ... هذا اللظى فالغيظ في النفوس شب
عهدي بهاتيك الخيام قبلة ... للعرب يقضون بها ماقد وجب
سلسلة من البيوت حولها ... قد عقدت سلسلة من العرب

* * *

و (يابنو دالحق) أين عسكرت ... تلك الجماهير وهاتيك العصب
فأين (سعد) غازيا وفاتحا ... أين (المثنى) قائد الجيش اللجب
و (كوفة الجند) وناهيك بها ... مجموعة الفضل وعنوان الأدب
تذكرى التأريخ ياآثارها ... وحدثي ياترب واروي ياكثب
تذكرى مسجدها فكم به ... مرت خطوب ولكم وعى الخطب

وحـدثينا عن (علي) قائداً (فالنهروانان) تدفقا غضب
قصي من المـاضي علينا عبراً وكيف قد عدنا بسوء المنقلب
ثم اصرخي هاتفـــة بمعشر قعودهم عن العلى من العجب

* * *

يا امـــة قـد فرقتها شيعا مصائب جرت عليها ونوب
لو قسمت هذى الحظوظ قرعة لحظها لاشك بؤس ونصب
بالأمس منها سلبت (اندلس) واليوم يجري في فلسطين السلب
غاب (بنو الأحمد) عن (غرناطة) وقد خلت من (آل حمدان) حلب

* * *

آساد (سوريا) ثبوا لمجدكم فالليث إن اغضب في الغاب وثب
وسادة إن أمطروا أقلامهم فانما الغيث البيان والأدب

وله وعنوانها (يوم المعـــلم) نظمها عام ١٣٦٩ هـ بمناسبة احتفال المعارف بذلك :

ته في الزمان فأنت فيه مخلد وافخر فمجدك والعلى يتجدد
تستقبل الأجيال ذكرك بالثنا حتى كأنك كل يوم تولد
إن كرموك فهم بذلك كرموا أو مجدوك فهم بذلك مجدوا
تعنو العقول لما تقول مهابة علماً بأنك للعقول المرشـــد
فبعقل (افلاطون) أنت مصور وبعقل (سقراط) هداك مجسد
فاذا هم احتفلوا بيومك إنه يوم تقوم له البـلاد وتقعد
يوم المعـــلم ما أجلك بيننا يوم به دنيـــا العباقر تخلد

* * *

هذى الجموع عليك ضيف كلهم وعلى قراك من العلوم استرفدوا
آويتهم فلطفت في إكـرامهم فالعقل زادهم وقلبك مورد
غذيتهـــم با لعاطفات ثقافة والعاطفات هي الغذاء الاوحد

وسقيتهم من خمر روحك جرعة — كاسا بها سكروا ومنها عربدوا
راح من الأدب المذاب عصيرها — فبكل قلب من سناها موقد
وتشع في الأرواح روحك مثلما — شعت بأفئدة الندامى الصرخد
هي في نفوسهم هدى وبعقلهم — قبس الى طرق الفضيلة يرشد
وأجل خمرك أن تطيش بلبهم — فبكأسه رشق المسيح وأحمد

* * *

عفواً اذا قصر الثناء الجيد — فعظيم قدرك ليس تدركه اليد
فلأنت فوق النجم منزلة فمن — ساواك فيه فحق فضلك يجحد
تهدى البصائر لا العيون فما السهى — وتسير الاعمى فأين الفرقد
لولاك ما نطق (المعري) حكمة — كلا ولا (بشار) باسمك ينشد
وعلى جهودك ذي البناية اسست — وعلى كيانك يستقيم المعهد
وكذا الرسول اذا تنزل ملهما — فبنور طلعته الورى يسترشد
ياقائداً قاد العقول فدربه — بالعلم والادب اللباب معبد
شق الطريق الى الثقافة واضحا — فعليك آمال الحضارة تعقد
هذى البلاد وخير ما تختاره — هذي البنين وهم لشخصك أعبد
فاخلق لها منهم شبابا سعيهم — وقف على حفظ البلاد مقيد
واعقد لها جيشا قويا جنده — بالعلم عند الكارثات يجند
فأجل من جندية وسلاحها — شعب بأسلحة العلوم مجند

* * *

قم سائل الملأ الذين تحشدوا — هل غير شخصك في النفوس ممجد
ماأنصفوك وأنت باني مجدهم — وعلى جهودك شيدوا ماشيدوا
رئتاك في تعب وجسمك في ضنى — عين مقرحة وقلب مجهد
يتنعمون بظل مجدك والشقا — في ظل بيتك قاطن كي يسعدوا
ويحقرونك في الحياة وأنت في — طرق احترامهم السبيل تمهد

ظلموك إذ أنصفتهم ومن الاسى سرف العبيد اذا تغاضى السيد
هذى الجوائز دون قدرك انهم جحدوا احقوقك ليتهم لم يجحدوا
يهبونك العرض الذى هو زائل سرعان ما يبلى هناك وينفد
ووهبتهم قلبا جواهر قدسه تبقى على مر الزمان وتخلد
وأجل من هذى الجوائز حرمة للفضل فهي على احترامك تشهد
ومن الاسى ان البلاد وأهلها بالمهمين العلم لا تتقيد
من مبلغ الادباء من جيراننا إن المثقف وهو حي يلحد
فهنا يموت هنا النبوغ وربما نتساءلون فذاك باب موصد

* * *

ياسرة التعليم معذرة اذا هاج الخيال وجمرة متوقد
هذى العواطف وهي جمر غاضها ان البلاد بها يعيث المفسد
عصفت بهذا الشعب جم حوادث بالشر تنذر والفناء تهدد
ومبادىء تسعى تدبر أمرها تحت الستار يد وتظهرها يد
إن لم تصدوا أمرها فى حكمة فالدهر يكشف ما يجيء به غد

* * *

غذوا الشباب الدين كي يسترشدوا فالدين للاوضاع نعم المرشد
فالدين وهو عقيدة روحية فيه لمن سلك الطريق المقصد
ما فيه غطرسة ولا رجعية بل فيه رغم الناقدين تجدد
لكنهم باسم التجدد شتتوا آراءنا والى البلاد تصيدوا
هذى عصور المسلمين جميعها الدين وحد أمرها فتوحدوا
دين يجيء به النبي محمد وعلى الرجال المصلحين يشيد
أسمى وأرفع أن يشوه شرعه بالفوضوية أم بنكر ينقد
ضل الحقيقة ناشىء متمرد صلف وشيخ جاهل متعبد
ماالدين ذاك فان تلك زخارف لاالعقل يرضاها ولا هي تحمد

فتمسكوا في الدين في أخلاقكم وبصالح الوطن العزيز تجددوا
لا تحسبوا الدين الصحيح معاديا مدنية بل للتمدن يعضد

* * *

فبضمن مسبحتي فتى متعبد لكنه بشعوره متجدد
وبضمن مسبحتي هوى وعواطف غنى (الغريض) بها ورتل (معبد)
وبضمن مسبحتي خيال مفكر عيناه في حفظ البلاد تسهد
وبضمنها شيخ تخال حديثه كأس المدامة بالعقول يعربد
فمتى يجيء لنا الزمان بنيقد فيمحص الاديان ذاك النيقد
فنرى بجنب الجامعات جوامع وعلى المعاهد يستقيم المسجد
ياملهم الارواح من قيثارة لحناً به نغم الخلود يردد
لك في الفصول من الربيع تحية فالروض أينع والهزار يغرد
نيسان شهر الورد شهرك انه لك موعد والى البلابل موعد
لك في الصفوف من الشباب خميلة وله بأزهار الخميلة مقعد
فأعد على الارواح نغمة قدسها هذا الربيع أتى وأنت المنشد

وله وعنوانها (الى الادباء) نعى فيها ماأصاب دولة الشعر من انهيار بدخول عصابة من المتشدقين والادعياء السراق الذين أخذوا ينشرون في الصحف قصائد لاتمت اليهم بصلة كما لم يثب الى رشده من ينظم لهم بثمن أو بالتماس فيتصور ان عمله جناية كبرى على التأريخ ، قوله :

فطاحل الشعر هل للشعر أنصار فان سكتم فما للفن مضمار
من مبلغ (المتنبي) انها هتكت تلك الخرائد قسراً وهي أبكار
من صاح بـ(الموصلي) الخدباء ينهضها فهل يقر لضيم من له ثار
فشنها يا (أبا تمام) معركة يكون قائدها الغطريف (بشار)
يا (بحتري) استمعها انها ملئت بالخزي منهم طوامير وأسفار
صرح من الشعر أستم قواعده لاشك ظاما بأيدي القوم ينهار

ليت(الرضي)يعود اليوم يسمعها قصائداً قد تولى نظمها العار
وليت يرجع (مهيار) لينسفها دكاً فيحفظ حق الشعر مهيار
قل(لامرئ القيس)رب الشعر معذرة للشعر هنبثة فينا وأخبار
قد صار كل لئيم الطبع يعصره فكراً فيا ليت مس القوم إعصار
(ولابن كلثوم)مات الشعر إذ طويت عنه (عكاظ) فلا شعر وقيثار
قيثار شعرك حطمه فليس له واع فهاهم تماثيل وأحجار
(وللفرزدق) ودع كل قافية جنت على الشعر أوضاع وأكدار
قد صار ينشر فينا لا إلى جهة ويستعاد بلا معنى ويختار
(أبا نؤاس)دواوين الهوى طويت فلا نديم ولا كأس وسمار
تغيرت عاطفات الحب واختلفت مجالس هي للآداب مضمار

* * *

من مخبر اليوم(سيف الدولة)انطمست آثاره الغر لولا الشعر تذكار
مجدت كل أديب فيه مكرمة تخلدت مجدك المحمود أعصار
فيا مليكا بنى في الشعر مملكة تبقى مع الدهر حيث الدهر سيار
الشعر بعدك بين القوم مهزلة فذي جوائزه (شاي وسيكار)
ان الاديب الذي بالامس ترفعه قدراً لقد وضعته اليوم أقدار
تجيزه الف دينار لترفعـــه واليوم أرفع قدراً منه دينار
قل(لابن عباد) مات الفن في بلدي فليس للعسل الماذي مشتار
قضت على اللغة الفصحى زعانفة مما أتوه فجيش الجهل جرار
اليكم يا شباب الشعر أرفعها شكوى وان غضبوا فيها وان ثاروا
فما التملق من رائي وعاطفتي فانما الادبا في الرأي أحرار
نحو عن الشعر ميتا لا حراك به (فليس تنبت فوق الصخر أزهار)
ليس الاديب الذي قد قال قافية جوفاء ، ان جميل الشعر أفكار
وما القوافي التي قعقعن في اذني بل القوافي التي للقلب أوتار

سيل من الفكر أو نار تؤجج من … عزم فما الشعر إلا السيل والنار
فرب عمر بقى دهراً يخلده … بيت فبعض قوافي الشعر أعمار
جيل مضى وله ذكر نقدسه … له من النفس إجلال وإكبار
كم يدعي الشعر من لم يدر مصرعه … وكم شكت منه للآداب أشعار
وكم تشكي الهوى قوم وما عرفوا … كنه الهوى ليت لا كانوا ولا صاروا
ما الحب والشعر إلا توأما ظرف … كلاهما لفؤاد الصب مزمار

وله وعنوانها (الذكرى) قوله :

ذكرتك حيث البحر صفق موجه … فصفق في قلبي من الحب تيار
وقابلت بحراً من غرامك هائجا … يحف به موج وتعلوه أخطار
فكنت كبحار يقود سفينة … وأعوزه المرسى فخانته أقدار
تزيد اضطراب الموج ما اضطرب الهوى … بقلبي فذا نار وذلك اعصار
كأن سباقا بين قلبي وبينه … متى كان بين القلب والموج مضمار
وأعجبني والقلب قد ثار غاضبا … فتاهت عقول من رفاقي وأفكار
هواك دعاني هاتفا فأجبته … فكانت أحاديث هناك وأخبار
حديث عليه الاذن تحسد سمعها … وسر له في النفس شأن وإكبار
تردد بين القلب والطرف صبوة … وما الحب إلا الدمع والسيل والنار
تقول رفاقي والحديث تهامس … لمن الرعب إذ ظنوا إلى الموت قد صاروا
أنبقى وهذا الموج والموت محدق … فهلا دعاء مستجاب وأذكار
فسبحت فيك الحسن استلهم الهوى … فناجيت والنجوى حديث وأسمار
وعوذتهم في الحب باسمك فانجلت … عن النفس خوف البحر والموج أكدار
فكانت صلاة الحب نجوى وفرضه … دعاء وقرآن الصبابة اوتار

وله وعنوانها (مأساة الشرق) وقد خاطب بها قادة العرب الذين أضاعوا الطريق على الشعوب العربية قوله :

يامشرق الشمس لانار ولا نور … طغى الظلام وعمتنا الدياجير

هذ أسفر النور للرائي وقد عتمت   في الشرق سود ليال مابها نور
مابال افقك ذي الاشراق جهمه   هذا الدجى وهو بالالطاف مغمور
قارورة الافق الزرقاء زاهرة   ماشان صفحتها صدع وتكسير
والنيران كما شاهدت نورها   لم يعر قرصيها خسف وتكوير
فلم تجهمت والأيام ضاحكة   ولم بكيت وثغر الدهر مسرور

* * *

يامهبط الوحي في الدنيا لقد عبثت   بسفر ألواحك الغر الأساطير
ذكر بنيك بماضيهم ومجدهم   فطالما نفع الناسين تذكير
فسر لهم مجمل التأريخ توضحه   فربما أبهم الأشياء تفسير
وارسم لهم صورة في الجدزاهرة   (فالعصر رائجة فيه التصاوير)
العصر شاشة تمثيل مكبرة   فيها لزخرفة الاوضاع تكبير
رواية الوضع فيه كلها هزؤ   وقصة الحال تحريف وتغيير
على الحقيقة ستر من مجاملة   فالكذب باد ووجه الحق مستور
دين المحاباة بين القوم متبع   ومذهب الحق بين القوم مهجور
فهل فم ناطق بالحق يصدقنا   فالشعب ضايقه البهتان والزور
وهل يد هي للاصلاح عاملة   في الشرق تعضدها هذي الجماهير
في الشرق مأزق أوضاع مشوشة   تضيق عنها لدى الوصف التعابير
قد أثقلته قوانين مدونة   وقيدته على جهل طوامير
قالوا تحرر هذا الشرق قلت لهم   مازال يعوز في الرأي تحرير
ليس التحرر أوراقا محبرة   فالرق ما قررت تلك التحابير
فيا محرر هذا الجيل معذرة   هل التحرر والاصفاد مقدور
حرر فديتك من قومي عقولهم   فان قدرت وإلا أنت معذور

* * *

ياساكنين على سيناء قد طويت   سيناء وانهد يا أربابه الطور

قفوا على هذه الآثار وادكروا ان الوقوف على الآثار مأثور
سلوا الثرى عن بقايا مجد امتكم فكم لهم يوم عز فيه مشهور
وكم دم سال من هذي العروق وكم بها لنا جالت الجرد المحاضير
حق لا نداس والعرب مضطهد قسراً وثار رسول الله موتور
سل الصوامع والناقوس يشغلها هل في الجوامع تهليل وتكبير
تلك المحاريب بالأوراد عامرة والليل فيهن بالقرآن معمور
من كل أروع خوف الله يذعره وفي الكتيبة منه الجيش مذعور
من مبلغ قائد الاسلام ان به عاث العدو فجيش الحق مكسور
فما الرشيد رشيد إذ تلاحظه كلا لعمري ولا المنصور منصور
يا قارفي الذنب لا الوجدان يردعهم لعلمهم ان ذاك الذنب مغفور
جاوزتم في بلاد الشرق قدركم ففوق آمالكم هذي المقادير
جعلتم كل أمر في تصرفكم فمنكم آمر فيه ومأمور
آثرتم بنفيس القطر أنفسكم ولم يكن لكم من قبل تأثير
قالوا الجلاء فأجلانا عقولكم من أن تطير بها هذي العصافير
اسرتمونا فغنينا ولا عجب فكم تغنى هزار وهو مأسور
أتقنتموها سياسات فان جمحوا أسلستم فعسير القصد ميسور
تاجرتموهم بغبن في بضاعتهم فابتعتم وطناً والغبن محظور
خبرتم كل شيء من نفوسهم ضعفاً وقد صدقت تلك الأخابير
يهنيكم كل شيء من تصرفكم فسمعهم عن أنين الشعب موقور

* * *

ياشرق حسبك ما لاقيت من نوب تتابعت ملؤها بؤس وتكدير
لا ألفينك إن جدوا لغايتهم تقاعست بك أوضاع مناكير
دارت رحى الدهر والدنيا فكن حذراً ولا أخالك تجديك المحاذير
تخالفت فيك أوضاع قد اتفقت عليك إذ نشبت منها الأظافير

ما بال قومك لا يذكي عزيمتهم … هذا العتـــاب وهم قوم مساعير
تحفز الركب إذ خفت عزائمـه … فما مقامك فينا أيها العير
يا راقــدين وستر الليـل ظللهم … تيقظوا لاح للصبح التباشير
دقت مزامير هذا الصبح فانتبهوا … ألا تهزكم هــــذي المزامير
هبوا لنيل العلى فالعصـر قدمهم … ألا يسؤكم في العصر تأخـــير
تنوروا نور البـاري بصائركم … فانكم في زمان ملؤه نور
يا سامح الله شعباً أصل خلقته … على البطالة دون السعي مفطور
لم يقتصر فيه حد الجهل واتسعت … منه الجهات وحمـد العلم مقصور
طف بالقرى وضواحيها تجد امماً … الجهـــل باد بها والبؤس منظور
لا يستطيع يراع وصف حالتهـا … ولا يطيق بيان الوضع تعبير

* * *

ياساسة الوحدة الكبرى وقادتهـا … آن الأوان فما تجدي المعـاذير
سطا على الحقل اعصار فعاث به … إن دام ذاك فان الحقـل مهجور
هبت على حقله المعمور فانتثرت … من حقله فرقاً هــذي الأزاهير
هذي البـلاد الى اعمالكم نظرت … فسيركم بسديد الرأي منظور
وغابكم وهو غاب الليث متكل … عليكم أيهـا الصيد المغـاوير
هذي فلسطين تشكو ظلم ساستها … ولامغيث سوى ما قال (بلفور)
فوجهوا خطة الاصلاح صائحة … غاياتها وعلى تحقيقهـــا سيروا
سيروا جميعاً وعين الله تحرسكم … فانها لكـم في منعـــة سور
تذكروا فعسى المـاضي يخبركم … فطالما نفع الناسين تذكير
تذكروا أنكم أبنـاء من نتحوا … هذي البـلاد فمجروح ومنحور
سلوامقاصيرهذي الدار من سكنوا … بها ستنبئكم هــذي المقاصير
وحرروا بالدم الزاكي معـاهدة … لخير عهـــد به تلك التحارير

وله يرثي العلامة الشيخ محمدرضا آل يس وعنوانها ــ أبي رثيتك ــ قوله :

حملوك فاتحـــة الكتاب فكبروا ... ونعوك ياسين الهـــدى فتحيروا
ورأوك فازدحموا عليك لعلمهم ... ان الكتاب على العواتق ينشر
وتطلعوا يتساءلون فخبروا ... ان الفقيد هو الامام الأكبر
رفعوك قرباناً على أعناقهم ... لله فيـــه تضرعوا واستغفروا
فسألت هل هذا الامام المرتضى ... في النعش أم حامي الشريعة جعفر
قالوا الرضا فذهلت ممـــا راعني ... أني بأرواح الملائك أعثر

* * *

ركب على الوادي فذاك مودع ... أحلامـــه جزعاً وذاك مذعر
حفوا بنعشك واجمين وللأسى ... سمـــة تلوح على الوجوه وتظهر
يستنطقونك عن شريعة دينهم ... فكأن نعشك للشريعة منبر
وتباشروا لما رأوك لعلمهم ... ان سوف تحرم فيهم وتكبر
فالوقت وقت صلاتهم وامامهم ... هـذا فهللت الجموع وكبروا
فاذا الصلاة عليك ثكلى ربعهـا ... خال ومحـراب المصلى مقفـر
شيخ الشريعة والصـلاح تحية ... يطوي الزمان لها وباسمك تنشر
لك من هداك مشاعل من نهجها ... تهدي العقول ويرشد المتحـير
لك خلقك السامي إذا شبهته ... بالروض فالأزهار منـــه تعطر
وإذا أقول هو النسيم ظلمتـــه ... والفجر بساماً فلم أك أعـــذر
وخلائق قدسية في عطرهـا ... لفح النبوة في المحـافل يخطر
العلم هذبهـا فشعت تزدهي ... والفضل أدبهـا فجاءت تفخـــر
يهـــدي لهـا الخلق الرقيق محمد ... لطفاً وغذاها المعـارف حيدر

* * *

أبتي رثيتك والولاء يقودني ... فيه ويردعني الجـلال فأحصر
ولقد حلفت على الرثاء وتركه ... أما بيومك فاليمين مكفر
لم أرث قبلك والدي وذخرته ... لك في الخيال فمن أبي أتعذر

ما قيمة الشعر الحزين إذا بكت ... هذي العواطف واستهل المحجر
فلقد رثاك الدين في فرقانه ... أسفاً وأبنك الكتاب الأزهر
وإذا استعاد الشعر فيك جريره ... فالقائم المهدي أحق وأجدر

* * *

لي عطفك السامي وخير أبوة ... روحية أما تخالف عنصر
غذيتني بالعلم وهو عواطف ... والعاطفات هي الغذاء الأوفر
وسقيتني من خمر روحك قطرة ... دينية لذوي المعارف تسكر
وأجل خمرك أن تطيش بلبهم ... فمدامه وحي العقول مطهر
فترى المسيح لكرمها ومحمداً ... هذا يصفقها وذلك يعصر
كأس تقود الى النهى ورحيقها ... نادي النفوس إلي هذا الكوثر

* * *

شيخ الشريعة لا تجهم بيننا ... من وجهك الوضاح وجه مقمر
وجه إذا ما أعوزتنا ديمة ... جئنا ففاجأنا السحاب الممطر
وإذا انطوى فصل الربيع فانما ... قسماته فيها الربيع منور
فكأنه فاكهة القلوب بهاؤه ... فبكل طرف للنواظر يزهر
تلقى به أثر النعيم فانه ... بين الخلائق ضاحك مستبشر
وتزينه سمة الحياء إذا بدت ... بعض الوجوه ولا حياء يقطر
وجه يذكرنا الاله بهاؤه ... فكأنه القرآن فينا ينشر
عفواً أبا حسن فهذي قطرة ... من فيضك السامي غدت تتفجر
الهمتني حب الصراحة في الورى ... فلذاك أعلن في الخطاب وأجهر
ولقد سأمت الشعر فيك فبعضه ... لفظ وبعض في رثاك مقصر
ما فيه من حرية الفكر التي ... فيها عقول السامعين تحرر
ولقد أقول لناظميه تطوروا ... في نظمه فالقوم فيه تطوروا

أخي التقي ومصطفى(١)عفواً ففي ... روحيكما أدب الفضيلة يظهر
فدعا الشعور يصد من هجماته ... سيان ذا الوادي به والأزهر
كل له خطط توجه سيره ... نحو العلى ولكل قطب محور
ويسوؤنا اذا بحاجة مصلح ... يقظ المشاعر بالامور يفكر
تلقى الأعنة في يديه وحوله ... جيش لناشئة العلوم مظفر

* * *

يا اسرة العلماء عفواً ان طغى ... شعري فماج كما تموج الأبحر
هذي العواطف وهي جمر غاظها ... ان البلاد بها يعيث المنكر
عصفت على الدين الحنيف عواصف ... بالشر تملأ بالوقيعة تنذر
سيل من الآراء في طغيانه ... يجري السقا وبه الفضائع تهدر
جرفت بها هذي العقول سفاهة ... وعلى الجهالة سار فيه الأكثر
إن لم تصدوا أمرها في جحفل ... عن منكر ينهى بعرف يأمر
فالمسلمون بعزلة عن دينهم ... متهور هذا وذا متنصر

* * *

أخي الأديب محمداً (٢) عفواً إذا ... ما جاء شعري بانتقادك يفخر
أنا لا أقول هي السياسة غيرت ... أديانا فالدين لا يتغير
لكنها الأطماع بين نفوسنا ... فالدين من جرائها يتقهقر
والناس من جشع على شهواتهم ... يتزاحمون فلا يغرك مظهر
والدين ان ضمن النعيم فدينهم ... أو لا فان الدين جمر يسعر
وهم كما قال (الحسين) بأنه ... لعق بألسنة يذاق فيهجر

* * *

(١) يشير الى الشيخ محمد تقي الجواهري والسيد مصطفى جمال الدين للخواطر التي مرت في مرثيتيهما . (٢) يشير الى الشاعر محمد الشيخ راضي الذي نقد الوضع الروحي في مرثيته .

يا زمرة النجف الأغر تحية
إن فل حد السيف أين المزبر
دين يشيده النبي (محمد)
وعلى غرار هداه يبني حيدر
وعلى العواتق أسسوه (فحمزة)
في جحفل وعلى الكتيبة (جعفر)
هو في نفوسكم وديعة أحمد
ومن القلوب ذمامه لا يخفر
أو لستم أبناءه فتدبروا
في نصره والى الحوادث فانظروا
أو لستم حراسه فترصدوا
أعداءه وعن السواعد شمروا
ودعوا (أباذر) وصدق لسانه
يدعو ويعضده الكمي (الأشتر)

* * *

يا نشأ جامعة العلوم الى العلى
سيروا فقافلة الزمان تسير
وتمسكوا في نهج خير دراسة
في ضوئها سار (المفيد) الأكبر
ومشى بها (الطوسي) وهو موقر
بالعلم إذ ركب الشريعة موقر
ومشى (الرضا) فيها فهذي (بلغة
للراغبين) بها العقول تنور
ومشت بها الأعلام من علمائنا
قدماً وحظهم النصيب الأوفر
ما بالكم تشكون منها سترها
ولكم بأندية العلوم تذمر
أيغركم للناقدين تطور
أيغركم للحاسدين المظهر
وأعيذكم منها فهذي نفثة
للشر فينا بثها المستعمر
ولقد أساءت زمرة قد أعرضت
عن دينها وبشرعها تستهتر
لا العقل يردعهم ولا أخلاقهم
تنهى ولا بصيرهم قد فكروا
قالوا التجدد قلت دين محمد
متجدد فتجددوا وتحرروا
قالوا التنور قلت خير تنور
للعقل فيه وفي هداه تنوروا
قالوا المدارس قلت مدرسة النهى
هذا الكتاب وشرعه فتبصروا
قالوا به رجعية فأجبتهم
ما فيه من رجعية تتنكر
قالوا الوظيفة قلت إني عاذر
من بات في طلب الوظيفة يسهر
شرف وايمان وعلم نافع
أنمى من المال الوفير وأثمر

وفناء بيت وهو كوخ مظلم أزهى من القصر المنيف وأزهر
وعمامة والعلم لطفاً زانها أسمى من التاج العظيم وأفخر
وثياب صوف رقعتها عفة أزكى من الثوب الحرير وأطهر
وقناعة في قرص خبز يابس أشهى من العيش الرغيد وأيسر
وتقشف في الله جل جلاله أنقى من الشكل الأنيق وأنضر
لا تحسدوا دنياهم فنعيمها فان وخلفهم العذاب الأكبر
شيخ الشريعة من سمائك استقي وحياً به حفل العلوم يعطر
الهمتني وحي العواطف فانبرى سيل العواطف في المحافل يهدر
روحي التي راشدتها نهج الهدى (بالمرتضى علم الهدى) تستبصر
هو فيض قدس في المعارف ذهنه سيل ولكن من نهى متحدر
يتوسم المحراب فيه علا الرضا وبعلمه والفضل يزهو المنبر
قبس من العرفان في أنواره هذي العقول من الضلال تنوروا
يتفجر الينبوع وهو معارف فضلا وآيته الكريمة منبر
أخي الزكي تصبراً في حادث عن مثله ام الحوادث تصغر
ان غيبت شمس العلوم فانما فلك الهداية في سمائك مقمر
وان انطوى سفر الفضائل في الثرى فمن الفضائل فيك سفر ينشر
فلقد اتاك المجد من اطرافه علم واخلاق وفضل يزهر
سر في الحياة بعزمة وثابة أما رأيت القوم عنها قصروا
عزم الشباب على علاك يزينه عقل الشيوخ وهمة لك أكبر
فاسلم فمجدك في الحياة مخلد والفخر حبك في القلوب مصور

وله في ذكرى الامام جعفر بن محمد الصادق « ع » وقد نظمها في ٢٥ شوال من عام ١٣٧٢ هـ قوله :

قسماً بروحك والحقيقة تنطق إن الهدى حر وروحك مشرق
شعت فقيل معارف قدسية وسمت كفرقان يشع ويشرق

وتموجت فالنور فيها ساطع ... يهدى النبي كما تموج زئبق
وتهللت فرأى المسيح بسفرها ... إنجيله فهفا لها يتشوق
وكأن ابراهيم يطلب من سنا ... أنوارها صحفاً بها تتنسق
وبليلة الطور الكليم رأى هدى ... فيهـا نخر على سناها يصعق
قدسية النورين نور نبوة ... تزهو ، ونور إمامة تتألق
رفت فقال الناس روح محمد ... وزكت فقيل شذا علي يعبق
قسماً بقدسك والجلال يحوطه ... وتيمناً بك والحديث يصدق
لولا قداستك العظيمة ما ازدهى ... حفل به لطف الامامة يحدق
قد طاف في النادي فشع جلاله ... وسرى على الوادي فرق الزنبق
فمن القلوب له احتفـال رائع ... ومن العيون المهرجان الشيق
لولاك ما انصهر الولاء قصيدة ... فيها الخيـال الى علاك محلق
فاذا نظمت في علاك خواطري ... تسمو وان انطق فمنك المنطق
فتبارك الاخلاص فهو عواطف ... بولا علي المرتضى تترقرق

* * *

مولاي ما أحلى خطابك في فمي ... إذ كنت مولاي الذي اتعشق
من عالم الذر التقى قلبي بكم ... شغفاً ومن صغري بكم اتعلق
قالوا انتسب فأجبت إني في ولا ... آل النبي متيـد وموثق
ولقد حبيتك في الرضاع فأنت في ... نفسي أخالك جنب مهدي تشرق
وتكاد ترقصني الطفولة فرحة ... لك والفؤاد من الصبابة يخفق
وتدرجت روحي تسائل نفسها ... من ذا الذي تهوى ومن تتشوق
قالت احب محمداً ووصيـه ... وبنيه فانتفض الفؤاد يصفق
فتبسمت روحي لفاضل طينة ... منها خلقت بنورها هي تخلق

* * *

يا عالماً حفت به أصحابه (١) مثل الكواكب وهو بدر مشرق
أنسوا الهدى فيه فشاقهم الهدى والطيب يعرفه الذي يستنشق
فهموا على شفتيه إذن إن حكى تصغي وعين للفضيلة ترمق
يروي الحديث سلاسلا ذهبية موصولة بالوحي إن هو ينطق
موصولة الحلقات عن آبائه سنداً وصدر أبي حنيفة محنق
وتمرلا (الثوري)و(عكرمة)ولا فيها (ابو جهل) الحديث يلفق
أرأيت اصدق من فم عن جده يروي و(جبريل) الحديث يصدق
هـذا هو الثمر الشهي وأصله من دوحة البركات إذ هي تورق
وتفيء والحسنات ملؤ غصونها شرفاً ويحمد طعمها المتـذوق
ظل النبوة في ذراها وارف وشذا الامامة من شذاها يعبق
وسمت بفاطمة وقدس عفافها مجد بأنوار الهـدى يتألق
ويزينها الحسنان لطفاً إذ زكى من أصلها غرس وطاب المعرق
ولها من السجاد سفر صحيفة وهي الزبور لكل أمر يفرق
وزهت ببـاقر علم آل محمد كالتاج إذ يسمو فيزهو المفرق
العلم إن حدثت علم صادق فيها وبحر بالفضائل مغـدق
تقف النفوس عليه وهي ظوامىء وبغـير من فيضه يتدفق
وترى المذاهب حوله ويسوءها أن الهدى من باب جعفر يطرق
وإذا تسابقت المذاهب ردها نكصاً وقال لشانئيه بي الحقوا
جهلوا السعادة في يديه فأصبحت بالحقـد أنفسهم تذوب وتحرق
حتى إذا فصل الخصم عبابه عنهم رأيت حلوقهم تتشدق
بوركت مذهب جعفر وتيمناً بك فالسعادة في هواك تحقق
فلقد سموت بكل مجـد فالعلى وقف عليك فلا تدان وتلحق

(١) ذكر الشيخ الطوسي في رجاله المخطوط أصحاب الامام الصادق وتلامذته وعددهم ٣١٩٥ بين رجل وامرأة .

ولقد أقول وللحساب مواقف والمرأ يؤسر في غد أو يطلق
وكفى العقيدة ان حبك مذهبي إن سار ثم مغرب ومشرق
والامتحان غداً إذا استبق الورى نحو الصراط فكل ناج أسبق
يا مذهباً فيه الحضارة تلتقي بالدين فهو من الرذيلة يعتق
لاشك يعروه ولا رجعية فيه وان كذبوا عليه ولفقوا
متجدد الآراء يفتح بابه بالاجتهاد وباب (زيد) مغلق
وسواه لا العقل السليم يحده رأياً وليس عليه دل المنطق
واجل مذهب جعفر ونظامه من أن يشوه أو بعار يلصق
طافت به شتى المذاهب فارتوى منه المحب أو العدو المحنق
كالبحر يعذب بالشراب وربما غص (ابن حنبل) بالنمير فيشرق

* * *

عظماً إمام المسلمين ولم تزل تسمو على مر الزمان وتسبق
قابلت بالعصرين عصر امية شراً تكاد عليه روحك تزهق
وصدفت بالمنصور عصر ضلالة باسم الهداية وهو عهد مرهق
ونظرت حق الله يسلب جهرة وعليه نفسك غيرة تتحرق
وبلوت هذي الناس لا متورع فيهم ولا فئة بها تتوثق
حتى إذا انصرف الجهاد فلم يكن باسم الهدى للحق يعقد فيلق
قدت الجموع بفيلق متدرع بالعلم فهو سلاحك المتفوق
أعظم بجيشك وهو جيش ظافر بالنصر في حشد الجموع مفوق
(فزرارة) يروي الحديث وناظر فيه (هشام) باحتجاج يصدق
وعرفت فيهم زمرة دينية بهدى النبي وآله تتعلق
ففتحت فيهم للنفاق معاقلا بالشرك توصد والضلالة تغلق
وعلمت ان العلم سيف قاطع لذوي الجهالة والنفاق يفرق
فطفقت تهزأ بالملوك وجيشها فالجيش يهزم في الجهاد ويفرق

وأجل من سيف المجاهد في الوغى … سيف لتحرير العقول ينمق
وأتت اليك رسائل في طيها … رسل الشقا والجور فيها محدق
هي فتنة كبرى وكنت بأمرها … أدرى فكانت نصب عينك تحرق
فاستقدم المنصور شخصك ظالماً … للحق وهو على الخلافة مشفق
فمثلت بين يديه في شيخوخة … هي في كرامتها أحق وأخلق
فصبرت والأيام أعدل حاكم … نخلدت والمنصور فيها يمحق
فاذا الخلافة وهي عرش يحتمي … فيه على قدم الفضيلة تسحق
الملك عارية الزمان وانه … بند يرف على الخطوب ويخفق
استسمنوه على الضلال فضعتم … ذرعاً بعاقبة فبئس المأزق
ولقد يغركم الزمان فشدتم … مجداً به لجج الهوى تتدفق
فبنيتم حول السحاب شواهقاً … شرفاتها بالمنكرات تحلق
وذهبتم لا الدهر يبكي مجدكم … والوزر فيكم للقيامة يلحق
عودوا فقد عاد الزمان بأهله … لتروا قباباً بالهدى تتألق
عادت ملاذ المسلمين وإنها … مرح بأنوار الامامة مشرق
هذا الخلود وما الخلود فضائح … رقص وغانية وكأس تهرق
والقصر ماج كزورق في لجة … والمنكرات به تعوم وتغرق
ولذائذ فيها الخليفة يصطفي … ما شاء من عرض وما هو مونق
تجري الحقوق عليه وهو يكيلها … للمغريات وللخنا ما ينفق
والعدل ان يهب الحقوق قيانه … ان طاب صبح شرابه والمغبق
فكأنهم جلبوا الحقوق لينعموا … وكأنهم ملكوا الرقاب ليفسقوا

وله وعنوانها ــ القمر ــ قوله :

أطل فيا ليته لا أفل … وأشرق فيه المنى والأمل
يكحل بالنور جفن الدجى … فتحسب ان الدراري مقل
وينشر من نوره راية … فيكسو الوجود بأبهى الحلل

وسل على الليل سيف الشعاع ... فولى مروع الحشى فانخذل
ومد عليه خيوط السنا ... وما هي إلا القنا والأسل
يمج لعاب السنا قرصه ... كما مجت النحل صافي العسل
تسيره قدرة في الوجود ... ويحدوه سائقها في مهل
لقد رافق الأعصر السالفات ... فسله عن الماضيات الاول
وسايرها وهو طفل رضيع ... وشب بآفاقها واكتهل
ودون تأريخها صدره ... وشاهد أوضاعها في الأزل
فياليت لا فقدته العيون ... ولا قربت منه كف الأجل
تقبله العين فالناظران ... سعيدان منه بتلك القبل
اسامره في الدجى لو يعي ... وأشكوه حر الجوى لو عقل
ترفع في حسنه فاعتلى ... حذاراً على الحسن أن يبتذل
وشرفه مبدع الكائنات ... فحل من الافق أعلى محل
وزين افق السما بالجمال ... مليك بعرش الجمال استقل
وأسس في افقه دولة ... من النور تعنو اليها الدول
ولو كان مما تنال الأكف ... صعدنا اليه بشيء الحيل

وله وعنوانها ـ سل المدائن ـ قوله :

سل المدائن بانوها متى بانوا ... فانها للسان الدهر تبيان
وسل تجبك رسوم وهي صامتة ... كما مر جيل على الدنيا وأزمان
صحائف حرر التأريخ حادثه ... فيها فها هي للتأريخ عنوان
صوامت مفصحات القول ان نطقت ... فكم على صدقها قد قام برهان
مر الزمان بها طفلا، وشاهدها ... شيخاً. وها هي أحداث وشبان
وكم بها طافت الأجيال واختلفت ... على ثراها لهذا الدهر ألوان
لم أدر إذ طفت فيها كي اشاهدها ... ما السر إذ فتنتني وهي جدران
أمر بالحجر الملقى فأحضنه ... شوقاً فيبهر نفسي وهي صوان

وأطاب الأثر البـالي فيفتنني بحسنه وجمـال الشيء فتان
ورحت استعرض الآثار مختبراً أسرارها فلها شأن ولي شان
كأنها (تدمر) في حسن روعتها وانني في أعاليها (سليمان)

* * *

يا فاحصاً هذه الأكوام مجتهداً رفقاً ففي هذه الأكوام أكوان
هل الثرى عالم إذ رحت تفحصه كم انطوت فيه اوطان وبلدان
فاقرأ به حكمة الأيام بالغة فثم للفكر تصديق واذعان
وكم هنالك أسرار وفلسفة تضيق عن فهمها في البحث اذهان
يخفى على الفيلسوف الفذ غامضها فما لها في مجال العقل ميزان
هذا الأديم إذا حققت مملكة لهـا بلاط ودستور وديوان
(ممالك ازدشير) الملك خططها وقام في عقرها كسرى) وساسان
عواصم ظعنت عنها حكومتها فليس فيهن (بهرام) و (بهمان)
لا النار فيها لنار الفرس موقدة كلا لعمري ولا الأديان أديان
طوى الزمان أعاليها بسافلها فانهار عرش لها وانهد سلطان
وما الزمان سوى شعر فان نظمت أبيـاته لخطوب الدهر أوزان

* * *

هذي مساكن أقوام هنا ملكوا فأين منهن نزال وسكان
واين تلك المصابيح التي ازدهرت فيهن حور مصابيح وولدان
الكسرويات حيث الحسن تملكه هنا لفارس (شيرين) و(بوران)
عرائس من جنان الخلد أفلتها رغم الطبيعة للانسان رضوان
واين فارس والأيام تحسدها عزاً وقد ملكوا الدنيا وما دانوا
لا (الموبذان) ولا آراؤه بقيت في الدهر كلا ولم يبق (الهرمزان)
(سابور) ولى وقد دكت مدائنه وغاب عن عالم الدنيا (اردوان)
سل (المدائن) عنهم كم بها ملكوا ولم تزل بهم تزهو وتزدان

هانوا على الدهر إذ تاهوا به سفهاً ... في عزهم وكما تاهوا به هانوا
مروا كاسطورة التأريخ ما تركوا ... غير المباني فهل يغتر انسان
صاروا الى الأرض إذ كانوا حقيقتها ... فاستنشدوهم فقد صاروا لما كانوا
وقد علمنا بلا شك فهل عظة ... بأننـا وهموا في ذاك اخوان

* * *

هذا هو القصر والأيوان قد مثلا ... لا القصر قصر ولا الأيوان أيوان
فأين (كسرى انوشروان) من خضعت ... لتاجه حول هذا الطاق تيجان
لو سر كسرى به حياً لأنكره ... وان تعرفنـه للطاق اركان
وشك إذ يبصر الأيوان مكتئباً ... من بعده وهو قبل اليوم جذلان
وعاد يلتمس الآثار مدكراً ... وان تنكرن آثار وحيطان
وعز يوماً عليه أن يشاهده ... قفراً ينازله بوم وعقبان
بالوحش والسانحات الطير ممتلا ... صدراً ومن قبل بالتيجان ملآن
فقل له وصريح القول يؤلمـه ... صبراً ففي الصبر للانسان سلوان
تحولت بعدك الدنيا ولا عجب ... فالانس تخلفـه لا شك أحزان
ايوان ملكك يامن رحت تحرسه ... وطاق عرشك للذؤبان ميـدان
تعنو لديك به التيجان خاضعـة ... واليوم تعلو به للجو غربان
قد مر آن عليـه وهو مبتهج ... يمن به وبدست الملك مزدان
والآن يحزن رائيـه بمنظره ... شجواً وللبشر آن وللأسى آن

* * *

محدودب الظهر قل لي كيف قد طويت ... مباهج خلفتها اليوم أشجان
قد كنت معجزة الدنيا بمن ملكوا ... فعدت معجزة الذكرى لمن بانوا
أثرت لي عاطفات كنت اكتمها ... بين الضلوع فثارت وهي بركان
حدث عن السلف الماضي فقد شخصت ... منا العيون وقد أصغين آذان
شاهدت أوضاعهم ريفاً وحاضرة ... فحدث الآن ان القلب يقظان

قل كيف دنت لجيش العرب إذ فتحت — منك المعاقل أبطال وفرسان

* * *

عظ الزمان وأهليه فكم عبرت — عليك ثم جماعات ووحدان
وعلم الدهر وأنشد أهله عبراً — (زيادة المرء في دنياه نقصان)
وكل شيء به ربح إذا اتجروا — (فربحه غير فعل الخير خسران)
وان أعظم شيء ان يخلده — في الدهر علم وأخلاق وايمان
حقيقة الدهر أوهام وأخيلة — حيث البقاء به زور وبهتان
فلا تغرك أوضاع مزخرفة — جوفاء ليس لها في الدهر أثمان

وله في ذكرى مولد الرسول الأعظم « ص » نظمها عام ١٣٧٤ هـ قوله :

وحي النبوة انجيل وفرقان — ومعجز الدهر في يمناك قرآن
وطفت روحاً على الدنيا تخامرها — عطر النبوة يهفو وهو نشوان
وبسمة من سماء القدس لامعة — زهت مع الفجر حيث الفجر جذلان
ونسمة من رياض الخلد عابقة — من النعيم بها روح وريحان
وقبسة من شعاع الوحي مسرجة — بمكة ولها في الطور نيران
ونغمة تطرب الدنيا لرقتها — فالغرب والشرق أسماع وآذان
وخمرة تسكر الأرواح طيبة — فالأنبياء لكأس الوحي ندمان

* * *

ولدت فالافق مواج السنا طرباً — لما بزغت ووجه الأرض مزدان
تقول هذي السما للارض أي رؤى — ففيك يعمر بالألطاف ميدان
كأن رملك بحر والنجوم هوت — غرقى به وشعاع النور طوفان
تعوم في قعره الأفلاك سابحة — وثار فيه من الألطاف بركان
كأنها سفن في الماء عائمة — والبدر فوق خضم البحر ربان
ميناؤها مكة والخلد شاطئها — وأحمد في يديها الذكر رضوان
يامولد النور والألطاف تغمره — فكل شيء بفضل الوحي فتان

فللملائك تسبيح قد ازدلفت ... على رباه وللتهاليل ألحان
قدست سراً بهذا الكون مستتراً ... وآدم قبل بث الروح جثمان
سر تحس به الأرواح مذعنة ... له وللعقل تصديق واذعان
سر به عقل افلاطون ملتمساً ... منه الهدى وبه قد فاه لقمان
وللنبوة أسرار مقدسة ... بهم فيهن أحبار ورهبان
تعنو فلاسفة الدنيا لغامضها ... حتى كأن اكتشاف السر كتمان
فانها لوجود الله برهان ... وإنها لنظام الكون ميزان
هذي النبوات ألواح مقدسة ... وانت في الصفحات الغر عنوان
وجذوة يستنير العقل في قبس ... منها إذا ضل رشداً وهو حيران
وشعلة من شعاع الوحي موقدة ... فيها تنور ألباب وأذهان
تكاد توقد من زيتونة شرفت ... فمن سناها لنا نور وايمان
مصباحها المصطفى الهادي وان لها ... ذبالة بعلي الطهر تزدان
هذا نبي له من ربه شان ... وذا وصي له من دينه شان
وذاك قرآنه للحق معجزة ... ونهج هذا لنهج الحق قرآن

* * *

هذي النبوات سفر خالد ولها ... رسالة دونها ملك وسلطان
تبني الملوك وجيش الظلم يسعدها ... عرشاً ويهدمها في الوحي انسان
ويهزأ الوحي فيها إذ يجيء بها ... عصى فقيل لها في الرعب ثعبان
وتسخر النار ممن أضرموا لهباً ... منها فتصبح برداً وهي نيران
ويضحك السيف لما أن يقابله ... جريد نخل فيثني وهو غضبان
تبارك الفتح في الدنيا يشيده ... دين ويبعثه في الكون ايمان
يا قوة ويد للغيب تبعثها ... هوت لمجدك رغم الأنف تيجان
ونقطة يمثل الأفهام خاشعة ... امامها فالحكيم الفذ حيران
ورمز قدس اراد الا له بعض علا ... أسراره وله في خلقه شان

فأنت روح لعيسى جل خالقه ومن تكلمه في المهد تبيان
وأنت من مريم العذراء عفتها ومن قداستها في الطهر برهان
وأنت من أحمد فرقان حكمته ومن جنان علي الطهر ايمان
هذي الرسالات للتوحيد منزلة لا للتفرق فاسأل من بها دانوا
وفكرة لنظام الكون صالحة فيها تحرر أجيال وأزمان
ونية الخير حيث الكون يملؤه شر ويرهقه جور وطغيان
ووحدة لبني الانسان رابطة إن فرقته حزازات وأضغان
من فرق الناس حيث الناس اخوان لولا السياسة ما كانوا كما كانوا
سل معهم الأنبياء الوحي باعثهم أهل تشرع للتفريق أديان
توراة موسى وانجيل المسيح هما وسفر أحمد للتوحيد عنوان

* * *

عفواً رسول الهدى والوحي معذرة إذا كبا عن جواد الشعر حسان
اجل قدسك والأملاك تحرسه من أن يدنسه للشعر شيطان
ما قيمة الشعر أوزان مرتلة وفيك رتل انجيل وفرقان
عفواً إذا ازدحمت للشعر أوزان فمن ولاك لها في القلب ديوان
كفاك ان الهوى في الروح قافية وان قلبي مقاطيع وأوزان
وانها من نشيد الحب وقعها قلبي فأصغت لها في الحفل آذان
عواطف من ولاء كنت اكتمها بين الضلوع فثارت وهي بركان
فان تكن وهي مثل النار موقدة فانها وهي مثل السيل طوفان
يا قائد الثورة الكبرى ومورِيها شرارة ولها في الضرب نيران
علمت أبطالك الفرسان خطتهم فقدست لك أبطال وفرسان
وجئت يوماً بما لا يحلمون به فالشرق ساحتهم والغرب ميدان
جيش من الحق بالاخلاص مدرع له الملائك يوم الروع أعوان
فتاج كسرى بيوم الفتح تاجهم وصدر ايوانه للعرب ديوان

يا باعث الوعي والأجيال مظلمة والناس ماج لها في الجهل طغيان
بحيث ضايقها في السفح بهتان وحيث فاضت لها في الشر وديان
والجاهلية عادات مذممة إذ العبادة أصنام وأوثان
والناس في الجهل فوضى لا نظام لها فلا شعور ولا عقل ووجدان
وليس يربطهم دين ولا خلق إلا بما قال عراف وكهان
عقيدة قدستها البيد غطرسة وانفس ملؤها حقد وأضغان
ولحت في افق الصحراء فانبعثت من بطن مكة للتوحيد ألحان

* * *

أعزز علي أبا الزهراء منقذنا ان تستثيرك للاسلام احزان
ان كنت تشكو أبا جهل فان هنا للدين ألف أبي جهل به خانوا
ما الدين إلا مرايا بين طائفة وفيه تعرض أشكال وألوان
بأن تشاهد أوضاعاً به لعبت دور الشقا ملؤها بؤس واشجان
وان صفحة وجه الحق شوهها قوم هم لجموع الشرك أعوان
وان سيلاً غريباً في مبادئه منا به جرفت شيب وشبان
وشوه الدين قوم حين عاث بهم من ساسة الغرب فرعون وهامان
أشكو اليك دعايات مضللة عن الهدى ملؤها زور وبهتان
(لو يعلم الجمع ممن ضم مجلسنا) معنى الرسالة ما ذلوا ولا هانوا
وأنها المثل العليا فلو درست ما اغتر في شبهات الشك انسان
يقال رجعية فيها وقد كذبوا ان الرسالة وحي وهي قرآن
وخير مدرسة للنشىء بين علا صفوفهـا يلتقي دين وعرفان
حرية الفكر والتجديد قد مثلا بها وللفكر في القرآن ميدان

وله وعنوانها ـ يوم الغدير ـ قالها عام ١٣٧٠ هـ قوله :

ولاك من الله ايمانهـا ونهجك للحق قرآنها
وحبك فرض بهذي الرقاب وان يأب ذلك طغيـانها

وآي المودة تنزيلها بحبك صرح تبيانها
وأنت من الذكر ام الكتاب ومن سورة الدهر إنسانها
فان جهلتك نفوس الطغام فانك فى النفس عرفانها
وإنك من انفس المؤمنين هداها اليقين وايمانها
وإنك ميزان أعمالها إذا خف في الحشر ميزانها
فدع امة حزبها الظالمون لنا شأننا ولها شانها
فانت بحق وصي النبي وصرح فى ذاك فرقانها
علمت بان ولاك السفين وحبك فى الحشر ربانها
وقلت هو البحر طامي العباب اذا فاض فى البعث طوفانها
فقلت لنفسي هنا مرفء وهذي النجاة وشطآنها
وهذي السفينة آل النبي ستنجيك ان جاح طغيانها
فسرت على اسمك نحو الرشاد إذا ضل فى الغي حيرانها
وهللت باسمك حيث الصلاة ولاك وانك أركانها
وبالرغم أنت فصول الأذان وان ارغمت فيك آذانها
ووجهك قبل أهل الولاء وان يأب ذلك عدوانها
فان كفرت امة في ولاك فقدماً تمركز كفرانها
فقد عبدوا الشرك طاغوتهم إلهاً ومن قبل أوثانها
وقد نسبوا الهجر المصطفى وذاك على الله بهتانها

* * *

هدى المتقين وللعاطفات خضوع ببابك أوزانها
وهل يستطيع بأن يرتقي لمعناك فى الشعر شيطانها
ولكنها ثورة فى الفؤاد وزمجرة ثار بركانها
حببتك فى المهد عند الرضاع فنفشي ولاءك ألبانها
وغنيت باسمك عند الشعاب فمن لحن قدسك ألحانها

وقظمت حبي اغرودة فهذا فؤادي ديوانها
وناجيت حبك من فرحتي فزالت من النفس أحزانها
وناديت صحبي هنا السلسبيل هنا العاطفات وميدانها
هنا كوثر الخلد فلتستقي ليروو بذلك ظمآنها
فجاءتك باسم شباب الولاء(١) تحييك في الحب شبانها
فنظمت قلبي في باقة من الحب تهتز أغصانها
وقلت هو العيد (عيد الغدير) وخير الهدية أثمانها
فقدمت قلبي قربانه وحبك للنفس قربانها

* * *

على قدس مجدك تهفو السنين وتعشق ذكرك أزمانها
وفي الذر والكون في ظلمة تجليت فازدان كيوانها
ولحت على العين فاستبشرت بك العين إذ أنت انسانها
وطفت على الروح فاستنشقت ولاك وانك سلطانها
فمن لطف معناك أسواقها ومن قدس ذاتك ايمانها
فلولاك حاربها كفرها عن الحق غياً وطغيانها
فأنت الى الله عنوانها وأنت على الحق برهانها
ومذ لحت في الكون فاستبشرت سهول البطاح وكثبانها
فقد كنت في العرش نوراً لها وأمناً به سار ركبانها
تدرجت من عالم مشرق ذكا لم تدنسك أدرانها
ولولا وجودك في آدم فطينته ساء جثمانها
فقد كنت من روحه توبة فأنت من الله غفرانها
ولدت بمكة في بيته نخرت لذلك أوثانها

(١) يشير الى الحفل الذي القيت فيه القصيدة وقد أقامه شباب الشعراء الحسينيين في مسجد الخضراء في النجف .

ونلت الشهادة في مسجد   وخانك في ذاك شيطانها
ومت وفي شفتيك الصلاة   ليرضى بذلك ديانها
ولم تك تشغل عن فرضها   إذا أسعر الحدب فرسانها
وكم لك في الحرب تكبيرة   كأنَّ المحاريب ميدانها
نديمك فيها إله السماء   اذا اشغل القوم ندمانها
كلا مسجديك وسوح الجهاد   لصدق العبادة برهانها
حياتك سفر الى العارفين   يخلد بالنور عنوانها
وذاتك في كتب المرسلين   يضيق عن العقل تبيانها
فمن وضعها ضل أحبارها   وفي فهمها حار رهبانها
نخبر إنجيلها عن علاك   وبشر في ذاك فرقانها
فهل أنت معجزة المرسلين   وهل أنت في الأمر تعبانها
وهل أنت من سرهم آية   إذا اتضحت زاد كتمانها

السيد علي الهاشمي

المتولد ١٣٢٦ هـ

هو السيد علي بن السيد هادي البهبهاني الشهير بالهاشمي ، خطيب أديب وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٣٢٦ هـ ونشأ بها على أبيه وكان عطاراً وجيهاً وأحد أركان الجالية (البهبهانية) في النجف الذين تعهدوا الجامع الهندي باقامة الذكريات والمآتم للامام الحسين وأولاده «ع» وقد نشأ المترجم له على ذلك مشاهداً كثرة المآتم والوان الخطباء الذين يختلفون على المنبر فتاقت نفسه لأن يكون خطيبا وبذلك صحب الخطيب الشهير الشيخ محمد حسين الفيخراني زمنا لأخذ اصول الخطابة والتي لاتتعدى في ذلك العهد

التلقين البحث ، وما أن عرف بقراءة المقدمة حتى اصيب برجة عصبية أفقدته عقله زمنا لايقل عن عام وكنت اشاهده خلال ذلك معذبا في روحه ومعذبا لأبيه واخوته ، وسرعان ما منّ الله عليه بارجاع صحته له حتى استمر على تحقيق امنيته فنال حظا من الخطابة والشهرة فيها واندفع يخدم ذكرى الامام بقلمه فنظم قصة الحسين باللغة الدارجة في كتاب (الهاشميات) وألف في الفصيح باسلوب يقرب من فهم العوام ولهجتهم كتاب (ثمرات الأعواد) في جزئين وقد طبع في النجف كما ألف كتاب محمد بن الحنفية وقد طبع في ايران وهو من الكتب المقبولة ، وله شرح قصيدة أبي فراس الحمداني . وقد نشر أخيراً كتاب (الخوارج) وديوان الشيخ جعفر الخطي . انتقل في الأيام الأخيرة من النجف الى بغداد وقطن الكاظمية وهو اليوم فيها يجمع بين الخطابة والتجارة ، وساهم عندما كان في النجف بادارة جمعية الرابطة ومعاونة أعضائها وهو حسن الخط صبوراً على ذلك .

والمترجم له عرفته منذ الصغر انسانا مرضي السيرة رقيق الشعور حلو الحديث مرح الروح ، غير ان للرجة التي مرت على أعصابه أثرجعله ينسى مايقول ، ويأسف لما يقول ، وهو على هدوئه الظاهري قوي الخصومة ولقد فتك بالشيخ محمد علي بن يعقوب عميد جمعيته يوما وأذاع عنه سراً أدبياً أثر على سمعته وهو انتحاله قصيدة الشيخ علي الصغير والقائه لها أمام صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وسمو الوصي الأمير عبد الاله المعظمين عند زيارتها النجف ، وقد فاجأ (دار البيان) بهذا السر الأدبي فنشر في حينه وهو أول نبأ يظهر فيه ابن يعقوب منتحلا لشعر غيره بهذه الصراحة مما دعى أندية العراق أن تعلق على ذلك بأساليب مختلفة فكان الهاشمي بطل هذا الحادث الذي صرع فيه خصمه أدبيا .

نموذج من شعره

والهاشمي شاعر مقبول قرض الشعر عن طريق التقليد واستطاع أن يزج نفسه في حضيرة الشعراء وقد نشر له الكثير ومن شعره وعنوانه (مؤتمر السلام) نظمها في مهرجان الأدب الحي الذي عقد في النجف خلال الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤٥ م قوله :

مؤتمر السلام خير مؤتمر … حق بتقريرك انقاذ البشر
وانشر لواء السلم في الكون فقد … رأى من الدمار مالا ينتظر
كم من عروش حطمت ودولة … لم يبق من كيانها ولم يذر
يومك يامؤتمر السلم على الـ … عالم بانعقاده يوم أغر
مؤتمر السلم على الناس أعد … دنيا الأمان بعد خوف وحذر
تاقت لك النفوس شوقا مثلما … يتوق عاطش الحقول للمطر
ففيك للشعوب كم من أمل … لتنقذ العالم من كل خطر
أوضح لها محجة تسري بها … الى العلى فلا لعاً لمن عثر
ستة أعوام قضت ونارها … أوشك أن يصلي بها حتى الحجر
فحاكم الجاني من أججها … فذنبه بما أتى لا يغتفر
واعط لكل امة حرية … كي لاترى ثمة شعب يحتقر
لا يغمط الشعب الضعيف حقه … فحقه أن لا يرى أي ضرر
قد أنهكتها الحرب حتى أوشكت … لم تبق من كيانها ولم تذر
طبقت الأرجاء من ويلاتها … ولم تحدثنا بمثلها السير
فاقت بوحشيتها وحشية … ماعرفتها في حروبها الخزر
فهاهنا نار علا دخانها … وهاهنا أشلاء جيش اندحر
وهاهنا مدينة قد نسفت … ولم تجد لساكنيها من أثر
ورب شعب مطمئن آمن … فاجأه جيش العدى ملء البصر
سل الدنيمارك أو النرويج ما … لاقت من الويل ومثلها المجر

علي الشبيبي

المتولد ١٣٢٨ هـ

هو الاستاذ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن محمد بن الشيخ شبيب الشهير بالشبيبي ، أديب فاضل ، وشاعر رقيق ، وكاتب مبدع .

ولد في النجف عام ١٣٢٨ هـ ونشأ بها على أبيه ودخل منذ الصغر المدارس الإبتدائية وبعد أن وصل الى الصف الخامس تركها مرتديا عمة آبائه وداخلا في حضيرة الجامع الهندي حيث قرأ النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ، وأتذكر جيداً انه كان زميلي في التلمذة فقد قرأنا أكثر الفية ابن مالك عند الشيخ محمد طاهر الشبيري الخاقاني ، وكان منذ الصغر ذكيا ، ولع شأن غيره من الشباب النابه بقراءة الكتب الحديثة وتلمذ في اسلوبه الكتابي على كتب جبران خليل جبران . وعند تأسيس جمعية الرابطة انتسب لها كعضو عامل ، وفي عام ١٣٥٣ هـ عين مدرسا في المدارس الابتدائية عن طريق الكفاءة فاستمر زمنا فصل بعده على أثر اتهامه من قبل الحكومة بالشيوعية وبعد براءته عاد الى الوظيفة نفسها وهو اليوم في احدى مدارس ريف لواء المنتفك .

أكثر من النشر في الصحف والمجلات فنشر في الاعتدال والطريق والعرفان والأعلام البيروتية والكحلاء والمثل العليا وغيرها ، وولع في الفن القصصي فوضع رواية غرامية أسماها (رنة الكاس) طبعت ، وكان يكتب بتواقيع مستعارة في جريدة الهاتف النجفية تحت عنوان (خيال الظل) و (مطالعاتي) . وله آثار أدبية ذكر لي انها فقدت منها : (١) مجرمون في الأرض . مجموعة قصص (٢) ذكريات معلم سجل فيها مذكراته خلال التعليم (٣) أزهار وأشواك .

والمترجم له ثائر النفس ولكن بصورة الهادىء الوادع ، ورقيق الروح ولكن في صورة البليد ، يكثر من السخرية ولكن باسلوب رقيق ، ويجرح نفس صاحبه اذا مااصطدم معه برأي يخالفه . نظر الحياة عن طريق الذهنيـة المجردة دون أن يجعل للتجارب قيمة وأهمية ، وحاكم الحوادث دون أن يعرف مصدرها ودوافعها . ولقد كنت أختلف معه كل الاختلاف عندما كان يتحدث عن النتائج فأقول له ولكن لها موضوع ومحمول ومن ثم ربما يأتي ما تقول ، غير انه كان وهو الثائر الأعصاب لايدرك مغزى قولي ؛ وسره انه اصطحب مع فريق من الشباب الثائر الذي طوح به زمنا ، وانفصلت عنه وعن أخدانه مصاحبا فريقا لايحكم إلا بعد أن يعلم ويفهم مايحكم به .

نماذج من شعره

وشعره يأتي في الطبقة الوسطى من معاصريه فقد نظمه جرياً على عادة آبائه وتذوقهم ، أو بالأحرى جريا على رغبة المحيط ، ولكنه ينزع فيه الى الرأي المجرد والفكر السريعة واليك صوراً منه بعنوان (زفرات مبعثرة) أو نجوى مشوش قالها في عام ١٣٥٣ هـ :

يا ليل عطفا يا حبيب الألى ... قد عبدوا الحب فذاقوا العذاب
أبكي وهذي أدمعي قد جرت ... يمطرها للناس مر السحاب
ما رق لي أهلي ولا جيرتي ... وابتعدت عني كرام الصحاب
ورحت للأيام أرنو لهـا ... فطبق الجو كثيف الضباب
ثم اغتـدت تدوي أعاصيره ... ثائرة في الجو للانقـلاب

* * *

أملني الدهر حيـاة الهنـا ... لكنه كان كلمح السراب
وراعني ظلمـاً باعصـاره ... وكلمـا فوق سهماً أصاب
وهزني قهـراً بأحـداثه ... وصبها علي من كل باب

أوليته العتب فما رق لي   وهل ترى في الدهر يجدي العتاب
مالي وما للدهر من مغرم   على حتى استحق العقاب

* * *

يا طائراً يبكي على سرحة   إبك فما تجدي الأماني الكذاب
ومثلك الآن أنا شاعر   أبكي لما قد حل بي من مصاب
لم أر في عيشي سوى ما ترى   من نكد ومن أسى واكتئاب
لرعت دهري مثلما راعني   لو أن لي ياطير ظفراً وناب

* * *

يا روضة عاثت بأزهارها   كف الشتا فاندحرت للخراب
وأصبحت من بعد ذاك الشذا   ينسف فيها الريح ذاري التراب
هيناء لا البلبل يشدو بها   لكن بها أمسى ينوح الغراب
لكن أياراً سيكسوك من   جماله الفتان أبهى ثياب
أما حياتي فتساوت بها الا   ‌يام حتى كل فصل يباب
أعمالي الغر على حسنها   قد أسدل النحس عليها حجاب
أسعى من الخير وسعي سدى   ضاع كأن النجح في الاغتصاب

* * *

يا خالقي رحماك يا خالقي   ياداعي الناس ليوم الثواب
هل ان أضلاعي لنار الهوى   خلقتها ومهجتي كي تذاب
والطرف للسهد اذا ماسجى   علي خطب في ليال صعاب
ترى أأشقى بحياتي التي   جعلت من خلفي عنها كتاب
وذي حياة ما بها راحة   إن أحسن المرء بها لا يثاب
أو أنني أمضي على كلما   قد قيل لي عنك بغير ارتياب
فاطرد الشك بلا حيرة   ودون أن أعرف أين الصواب
وحيرة العاقل في شكه   كحيرة الجاهل عند الجواب

وقوله :

بعينيك أبصرت نور الحياة ... فلله أعينك الساحره
وفيك عرفت جمال الحياة ... وناجيت أنجمها الزاهره
لأجلك أحببت هذي الحياة ... على أنها بي غدت ماكره
لأجلك أشرب كأس العذاب ... وأصبر ان دارت الدائره
اكافح من أجلك العاصفات ... على مضض في قوى خائره
اكافح دهري وان لم يرق ... ويحنو لدمعتي الحائره
ألا فاطمئني ولا تيأسي ... ولا تحسبي صفقتي خاسره
سأبلغ ياليـــل ماأشتهي ... على رغم أيامي الساخره
سأشرب كأسي بعد الشقاء ... نعيما بحبك يا طاهره
فقلبي بما جن في جنة ... ونفسي في حبها عامره

وله يرثي جلالة الملك غازي الأول وعنوانها (ننعاك ياغازي) قوله :

يا نكبة ذهبت في كل بارقة ... من الرجاء واخلتنا من الأمل
هز العراق صداها فجأة فغدا ... ينوح مرتبكا في رزئه الجلل
ترى النفوس حيارى من رزيتها ... فدتاه معنى الحجى تهذي كذي خلل

* * *

يا امة لم تزل في كل آونة ... يروعها الدهر بالأخطار والوجل
كم يهدم الدهر منها ماتشيده ... وكم يرد أمانيها الى الفشل
أكلما قاربت تحقيق غايتها ... عدت عليها صروف الدهر في عجل
وكلما هب مغوار لنا بطل ... أصاب سهم المنايا مقتل البطل
هبنا نصد أعادينا ونقمعهم ... فهل نرد عوادي الموت بالحيل

* * *

ويل الزمان بما يأتيه من عجب ... وما يجيء به بالعمد والزلل
سطا القضاء على غازي فأفجعنا ... ويل القضاء رماه الله بالشلل

بالأمس كنا نحييه ونهتف في حياته ونفديه من الأجل
واليوم يسمعنا ناعيه من أسف ان المليك قضى نحبا بلا مهل

* * *

تنعاك غازي وذي الأكباد نذرفها على الخدود كسيل الواكف الهطل
وما يفيد البكا إن نبك من جزع أبا البلاد وحاميها من الغيل
فهل يرد علينا الدمع ماسلبت يد المنون وهل يشفى من العلل
كلا : فياضيعة الآمال بعدك يا نسر البلاد برزء غير محتمل
ياعمقر هاشم ياعنوان مفخرها ياشبل منقذنا يامضرب المثل
إنا لنأسف أن تمسي رهين ثرى من عثرة الدهر ان الدهر كالثمل
ويغتدي وجهك الوضاح في لحد وتنمحي بسمات النصر والأمل

* * *

لتبك سورية والقدس ناصرها وسيداً ينتمي في عزه لعلي
إن كان للعرب كهفا تستظل به من الخطوب ومن أطماع ذي الدول
مالك الشباب على الأعمال ديدنه ولم يكن قط مطبوعا على الملل

* * *

قل للمقادير تمضي في أعنتها فالعرب تعرف موت العز كالعسل
إن مات غازي وما ماتت عزائمنا فهو الذي قد هدانا أوضح السبل
إن مات غازي فقد أحيت فتوته هذا الشباب وشعبا ليس بالوكل
إن مات غازي فما ماتت مفاخره فانها في العلى تسمو على زحل
إن مات غازي فان الشبل يخلفه ونحن جند له هل بعد من خلل
مد الاله عليه ظله ورعى آمال شعب الى الرحمن مبتهل

* * *

صبراً بني يعرب لا تركنوا لبكا وطالبوا بتراث كان كالاول
قد كنتم قادة الدنيا وسادتها فلم نراكم رضيتم مصة الوشل

لن يرعب الغرب قول من شفاهكم   فخاطبوا الغرب بالأسياف والأسل
آساد يعرب صونوا باتحادكم   حمى العروبة واحموه من الدخل

وله وعنوانها (الى ليلى) قوله :

اناجيك ليلى فهل تسمعين   حديث الفؤاد بظل السكون
من العار أبقى بدار الهوان   وذلاً ألين لمن لايلين
وما عاقني عن رحيلي غداً   سوى انك إياي لاترحلين
وذلك ما لم يطقه الفؤاد   فواقك ياليل مالا يهون

* * *

نعمت زماناً بحب بريء   وقد حاربتني عليه الظنون
فقال اناس دع الحب يا   علي فما الحب إلا جنون
جنون ولكن هذا الجنون   ألذ من العقل لو يعقلون

* * *

حنانيك ما لذة بالهوى   سوى اننا قد ألفنا الشجون
تعودت أذرف دمع الحنان   على الناس رفقا وهم لايعون
حفظت بقلبي لهم خيرهم   وانسيته سوء مايعملون
كأن فؤادي الذي منهم   يذوب ويجري كماء العيون
خفوق بكل صدور الأنام   يحس بما فيه لا يشعرون
فينبض رفقا لما قد جنوا   ويعلو صراخي فلا يسمعون

* * *

حملت الوداد لكل الأنام   وأدركت بالود مايضمرون
صديقي ان ضن بي واعتدى   علي وراوغني بالضفون
وأنكر ما كان مني له   وداداً وحبا وحبا أمين
أبنت له مثلما ينبغي   وما كان من واجبي أن أبين

* * *

عذرتك يامن نسيت الوداد كما قد عذرت الألى يعذلون
يظنون ان الهوى لعبة لدى كل من يشتهي أن يكون
وظنوا بذي الحب مافيهم وما عرفوا الحب لاوالفتون
فليت الذي وقع الحب بي ابتلاهم لأنظر ما يصنعون
ولو سألوا الليل عما رأى وقد هجع الناس والسامرون
يذوب فؤادي بنار الجوى فتجري الدموع وتدمى الجفون
قطوراً بذكرى أخٍ ملني ومال ليهزأ بى الشامتون
نأى وهو لم يرِ غير الصفاء وغير الوفاء بمر السنين
لك الله ياصاح ماذا رأيت وماذا جنيت فهلا تبين
رأيت شبابى الذي قد ذوى لما زعم الناس والمغرضون
أردتك تسعدنى في الغرام فقل لدى شقوتى المسعدون

* * *

وطوراً بذكرى زمان الوصال وقول الوشاة وما يأفكون
وما جر أهلي وغاراتهم علي وقد جرعونى المنون
عطفت عليهم لضعف النفوس وجاروا علي فما يعطفون
رويداً فقلبي بما نابه ار تجى النصف منكم فهل تنصفون
أراد مجيراً ولكنه له لم يجد غير من يظلمون
طغى الحب فيه وأنتم عليه فيا ويحكم كيف لاترحمون
وان سلم العرض من ناقد فكل النواحي علينا تهون

* * *

لك الله ياقلب ماذا دهاك أبالعذل فكرت أم بالظنون
تحمل فذا شأن أهل الهوى وفي كل يوم هم في شؤون
ولا تشك ضيما الى صاحب ولا لقريب مريب ظنون
وأما جفوك وأبدوا أذى فما هم كمثلك لي يحملون

دع الهم قلبي ولا تبتئس ... وخل الوشاة وما يزعمون
(تغن بليلى وبح بالغرام) ... وردد بليلاك عذب اللحون

الدكتور علي الصافي

المتولد ١٣٣٠ ﻫ

هو معالي الدكتور السيد علي بن السيد محمد رضا الشهير بالصافي ؛ من مشاهير رجال العراق . عالم أديب سياسي .

ولد في النجف عام ١٣٣٠ ﻫ ونشأ بها على أبيه فعني بتوجيهه ونظر فيه املا قويا ، فدرس مبادىء العلوم من نحو وصرف في الجامع الهندي والصحن الشريف حيث نقرأ هناك ، ثم ترك الدراسة القديمة واتجه صوب الدراسة الحديثة فدخل المدرسة الاميرية ولكن سرعان مارجع الى طوره الاول ، ثم رأى عقم النتيجة فيها فرجع الى الدراسة المنظمة واستمر حتى تخرج من الابتدائية ودخل المتوسطة وفي عام ١٩٣٠ م تخرج منها وانتخب عضواً للبعثة العراقية الى مصر لتفوقه في الدرجات ، وكان منذ الصغر معروفا بحدة الذكاء . ومكث في مصر ثلاث سنوات بمدرسة الفنون التطبيقية في القاهرة ، وقبل ان يبدأ العام الرابع والاخير رشح الى البعثة الى المانيا بناء على اقتراح وزارة المعارف العراقية . وفي خريف ١٩٣٣ م سافر الى المانيا وبدأ يتعلم اللغة الالمانية ، وبعد عام كامل تمكن من اداء امتحان المترو كايش باللغة الالمانية ، ثم دخل الجامعة الهندسية متخصصا في الهندسة الميكانيكية ، وفي عام ١٣٣٩ م عندما نشبت الحرب العالمية الثانية كان على ابواب الامتحان النهائي ، ولكن الحكومة العراقية اعادته الى العراق فيمن اعادت من اعضاء بعثاتها هناك ولم يلبث برهة حتى اعادته الى سويسرا فمكث في جامعتها عاما كاملا مضطراً غير انه لم يطق

البقاء على ذلك الوضع دون ان سافر الى برلين لاداء الامتحان النهائي هناك وفعلا قام بذلك مغامراً وحصل على درجة (م . أ) فى الهندسة الميكانيكية فى عام ١٩٤١ م .

وعندما قامت حركة رشيد عالي الكيلانى فى العراق رأى ان يبقى فى برلين لظروف خاصة ، وفى خلال ذلك درس العلوم السياسية والاقتصادية فى جامعة برلين ثم فى جامعة هايدلبرغ حيث حصل على شهادة الدكتوراه فى عام ١٩٤٤ م بدرجة جيد جيداً . وقد تفوق فى دراسته هذه حتى على الالمان انفسهم .

وهو فى كل ذلك لم ينس مبادءه وعقيدته فقد قام مع فريق من اخوانه العرب بتأسيس جمعية الطلاب العرب في برلين ، ثم اسس النادي العربى ، ثم الجمعية العربية ، وانتخب سكرتيراً عاما طيلة مكثه .

وفى خلال دراسته عام ١٩٣٨ م قام بجولة فى معظم اقطار اوروبا وبلدان شمال افريقيا فولد له صلات وثيقة مع زعمائها واقطابها ، كما تكونت له عدة صلات قوية مع رجالات العرب البارزين فى مختلف الاقطار العربية بحكم بقائه فى اوروبا والظروف التي مرت عليه .

وبعد احتلال المانيا تمكن من الذهاب الى باريس ثم عاد الى المانيا مزوداً بوثائق من الحكومتين السورية واللبنانية خولته مهمة تسفير العرب المشردين فى المانيا واعادتهم الى بلادهم ، وبعد قيامه بهذه المهمة الخطيرة فرضت عليه السلطات الاميركية الاقامة الاجبارية فى مدينة هايدلبرغ والقيام باستجوابات وتحقيقات معه استمرت حتى عام ١٩٤٨ م حيث سمحت له بالعودة الى العراق . وبعد عودته عين مدرسا على ملاك كلية الهندسة وشغل وظيفة مراقب التعليم الصناعي فى ديوان وزارة المعارف التي احدثت لهذا الغرض . ثم نقلت خدماته من المعارف الى وزارة الاشغال والمواصلات حيث عين معاونا لمدير البريد والبرق العام وذلك

عام ١٩٥٠ م ثم اعيرت خدماته الى شركة صناعة الجلود الوطنية ليقوم بدور المدير العام لها .

وفى وزارة فخامـــة ارشد العمري عين وزيراً للاقتصاد وذلك فى ٢٩ - ٤ - ٥٤ وانتخب نائبا عن مدينة النجف في حزيران من العام نفسه وبعد استقالة الوزارة وحل المجلس النيابى انتقل الى مزاولة الاعمال الحرة

وقد قام بأعمال سياسية عند عودته الى العراق فقـد ساهم بتأسيس نادي البعث العربى ببغداد وانتخب امين سره الى ساعـة حله بموجب مرسوم الجمعيات عام ١٩٥٤ م .

وفى عام ١٩٥٢ م ارسل عضواً فى وفد الجامعة العربية الى المانيـا لمقاومة مشروع التعويضات الى اسرائيل واتصل فى سفرته هذه بمختلف رجال المانيا وباللواء محمد نجيب وكثير من الشخصيات العربية .

والدكتور الصافي صديقي منذ عهد الطفولة فقد كان فى طليعة اخدانه ذكاءاً وعبقرية ، وقد كنت اترصد فيه ظاهرة التنافس والابداع فهو مبدع يوم ان كان يافعا وزمن ان كان معمماً وفي دور تلمذته كطالب مبعوث ، وقد اشتدت اواصر المودة بيني وبينه لارتباطي بوالده المغفور له السيد محمد رضا عن طريق الحجة الجزائري فقد كان الحارس الاول للشباب اليقظ وداره النادي الخاص لذوي الفكر الحرة ، ومن ظواهر الدكتور البارزة انه يحب المغامرات والتطلع الى مكانة عالية وسر ذلك انه نشأ فى بيت لم يسمع فيه إلا امثال هذه الخواطر ، وان تأريخ اسرته يحتفظ بهذه السيرة ، فوالده مغامر قوي فى الثورة العراقية وعمه السيد احمد مغامر ثانى ، وهناك افراد للاسرة عرفت بالجرأة ومصادمة المجتمع وحياة الدكتور التي مرت ماهي إلا صـدى لاسرته والشخصية النجفي الصحيح ، وهو من اخواننا الذين ساهموا فى خدمة بلدهم فرفعوا اسمها عاليا بين مدن العالم وعواصمه ، لذا فانى اعده احدى مفاخر هـذا البلد

الذي انجب غيره من الابطال ، ومن ظواهره البارزة انه جاء مصداقاالى لقبه فهو صافي القلب نقي الضمير لايعرف الحقد ولا يشعر بالشرولا يرى للحياة ناموسا سوى الابداع والعمل الذي يتفق وعقيدته . احببته لانه لم ينس عاداته الطيبة وتقاليده المعتدلة يوم ان كان يعيش في الغرب ولم يتأثر بالخلق الغربي كما تأثر به غيره من اخواننا فهو بسيط في سيرته ، واحببته لانه معتد بنفسه أمام ابناء الشعوب الراقية فهو لاينى عن تمثيل عراقيته أمام الابطال من ابناء الاقطار الاخرى كبطل له وزنه وقيمته ، ومعتد بنفسه كموهوب وآزن او حاول ان يتفوق على الموهوبين من ابناء الغرب ، وهو اظهر شاب نجفي عرفتـه الشعوب العالمية ووصل اسمه الى اجواء بعيدة من الدنيا ، وقل من بلي من اخواننا الشباب البلاء الحسن كما ابتلي به صديقنا الدكتور . ومن ظواهره البارزة انه سريع الجواب قوي النكتة ، ولعله المرآة الصافية للنجفي الفكه المرح .

نموذج من شعره

والصافي الدكتور شاعر بالفطرة فقد نظم الكثير من الشعر في المناسبات التي عبر عنها بـ (الليلات والليالي) ولكنه لايحتفظ بما نظم إلا بما يختزنه ذهنه وقد حاولت ان اقف على مجموعته الشعرية غير انه اقسم لي انه لايحتفظ بشيء من شعره سوى مايحفظه ، وقد روى لي شيئا منه فكتبته في جلسة خاصة فكان منه مانقرأه وبه تقف على شاعريته المحفوفة بالبداهة وقوة الارتجال . قوله من ابيات شفعت بهدية عيد وهي صليب ذهبي يعلق في الصدر قالها عام ١٩٣٥ م :

إن الهـلال ليهوى الى الصليب صليبا
والقلب فيه مذاب يشكو جوى ولهيبا
ما القلب إلا تهان جاءت تحيي الحبيبا
تقبليــه بلطف يفوح نشراً وطيبا

فأنت للعيد عيد وفيك أجلو الكروبا

وكتب هذين البيتين في دفتر ضيوف احد الدبلوماسيين الالمان عندما دعاه في بيته عام ١٩٤٢ م وقد ضمت الحفلة كثيراً من الالمان ومختلف ابناء البلاد العربية وكان لظى الحرب مستعراً قوله :

مأكلا طابت وطابت مشربا وغذاء الروح فيها اطيب
ليت يوما فيه نحي ذكرها نصرنا فيه لكل يطرب

وله في ليلى اخرى وقد قدم لها هدية العيد وذلك في عام ١٩٣٤ م قوله :

انا لا اعرف عيداً كل ايامي عيد
ليس عيدي ذاك إن لم أك في العيد سعيد
وانا في كل يوم من رضاك في مزيد
ذاك بشري وسروري وهنائي في الوجود
شهد الله بحبي جل ربي من شهيد
فلذا يهديك قلبي منحة الصب الودود
فهي رمز للتهاني وهي عنوان السعود
عجب امري هذا وعجيب ما اريد
انت قلبي كيف قلبي لك يهدى ويجود

وله من مقطوعة قالها عندما خيل ان الوحدة بين سوريا والعراق باتت وشيكة الوقوع ايام (الحناوي) ثم انقلب الوضع وظلت مبتورة قوله

ـ لاحد بعد اليوم يفصل بيننا ـ هتفت دمشق ورجعت بغداد
عرش الرشيد وعرش آل امية قد وحدت من هاشم احفاد
عرش العروبة دم منيعا سالما لك حافظ قرآننا والضاد

وله في الشاعر المرحوم بهاء الدين الطباع وكان من العرب الظرفاء في المانيا وممن ساعد كثيراً على تخفيف ويلات الحرب عن اخوانه بخفة روحه واثر على خلق جو ادبي فكه ، وفي حفلة مرحة نظم الصافي له

ابياتا للتسلية قوله :

جادت قريحته وثار الخاطر   وسمت عواطفه فنعم الشاعر
ابهاء انت سناؤنا وسرورنا   وانيس مجلسنا وانت السامر
لولاك ما كانت هموم تنقضي   كلا ولا كانت هناك خواطر

وقوله في عام ١٩٣٥ م بعنوان (ليلى) :

انت ليلاي فرفقا   وحنانا بي ليلى
إن ذا قلبي انظريه   كاد في حبك يبلى
خل هجراً عنك ليلى   وامنحي صبك وصلا
وإذا ابديت حبا   إردفي قولك فعلا
إن وقتا بوصال   هو كالشهد واحلى
فلذا يمضي كأن لم   يك ذاك الوصل حلا
وكذاك الصد صعب   لم اطق للصد حملا
فلذا تبدو لعيني   ساعة في الصد حولا

وقوله في عام ١٩٣٨ م :

ساسة القوم هل ترونا فعالا   قد سئمنا سياسة الأقوال
ايها المكثرون فينا كلاما   هل اتيتم بخالد الأعمال
فاتركوا اللغو والضجيج انبذوه   ودعوا القول ناطقا للفعال

وقوله في عام ١٩٣٧ م :

ألا إن لي في الصمت ابلغ وصمة   اجيب بها خصمي اذا سامني طعنا
وكم في سكوتي عن اسافل معشر   دقيق معان ان هم ادركوا المعنى

وله بمناسبة افتتاح النادي العربي ببرلين وذلك عام ١٩٣٧ م قوله :

كونوا منه ناديا عربيا   يملأ الارض رهبة ودويا
واجعلوا منه للعروبة بيتا   محكم الاس شامخا علويا
ودعوا منهج العروبة ينمو   في ثناياه مبدأ قرشيا

وأنشروا راية العروبة فيه   وامنحوها منه مقاما عليا

* * *

يافتى العرب رحمة بتراث   قد تملكت وارثا ووصيا
جرد العزم والثبات سلاحا   ومن الفكر فاشحذن خطيا
واجعل العلم سلما للمعالي   وتسلقه عاملا جديا
وتدرب ان الحياة كفاح   فزت فيها ان خضتها جنديا
واذا عاش في البلاد دخيل   أبعدنه عن البلاد قصيا
إنما العز ان تكون قويا   يملك الحق من يكون قويا

* * *

إن عهداً قطعته لك باق   لست للعهد يا بلادى نسيا
انا اقسمت ان اراك بعز   وسأبقى كما عهدت وفيا
ان هذى قنابل من شعور   صرن شعراً وثرن في جنبيا

السيد علي الهندي

المتولد ١٣٤٠ هـ

هو السيد علي بن السيد رضا بن السيد محمد الرضوى الشهير بالهندى ، شاعر ساخر ، واديب مرهف الحس .

ولد في النجف عام ١٣٤٠ هـ ونشأ بها على ابيه فقرأ بعض مقدمات العلوم من نحو وصرف عليه وبعضا من الفقه البدائي غير ان القدر عاجله بفقد ابيه قبل ان تترسخ قدمه في هذه الحياة القاسية فبقي حائراً لا ضمان عنده ولا كافل له تتقاذفه امواج المجتمع المضطربة فاضطر لحراسته عن طريق استغلال مواهبه الادبية بأى طريق كان ، وابتدأ ينظم الشعر كما اخبرني عام ١٣٥٤ هـ اى قبل ان يبلغ الحلم ، واول شعر قاله في

الامام الحسين «ع» على الطريقة التقليدية و كانت مقطوعة وبقافية مبتذلة

هل عاشور حاملا للبريه صفحة المفاخر الهاشميه

وحديث الهندى الصغير يخصب القلم فهو مخلوق عجيب غريب له منظر على صغره مهيب فقد ارسل لحيته ارسالا مدهشا ، واعرضَ عن الاناقة ليشعر المشاهد له انه من ابناء الآخرة او من رجال الدين على الاصح ، وهو في حديثه ساحر فقد سبر سير الناس ومعرفة ميولهم واحاط بفهم نفسياتهم ، وبذلك لايفلت منه اى انسان اذا حاول ان يهيمن على احاسيسه اويظن فيه بعض الفائدة ، وقد يصل لقصده وتحقيقه مهما كان المقابل له قد تيقظ له او منه ، وهو مرح الروح قد خبر الحياة الواقعية ووصل الى اعماقها واختبرها اختبار المستهتر والمتقشف في آن واحد ، وانطلق نحو حسه انطلاقة الابيقورى الجرىء الذى جهل الاعتبارات او تجاهلها ، ولعله من اولئك الشعراء العباسيين الذين سخروا من مجتمعاتهم باحياء الليالي الحمراء كما شاركوا الانقياء بسكناهم المساجد والجوامع ذات القباب والمحاريب ، بذلك استطاع ان يعيش رغم طبيعة البلد ورغم انف المحيط واليك عرضا موجزاً عن طريقة تعيشه وسيرته :

١ ـ يكثر من السفر الى مختلف مدن العراق دون ان تكون له اي علقة بها ودون تشخيص مدينة دون اخرى فقد دخل اثنى عشر لواءاً من الوية العراق عدا السليمانية والدليم ـ ولعله دخلها بعد كتابة هذه الترجمة ـ وهو يعرف كل زعيم سواءاً كان اقطاعيا او رأسمالي فضلا عن الروحيين الذين هظمهم بطبيعته لانه يعد من اولادهم . اما استحصاله للمال فيأتى عن ثلاث طرق (١) رقي المنابر باسم الوعظ والارشاد وبعد الفراغ من المقدمة يلمح الى قصده باسلوب فنى يرافقــه الابداع على الاكثر فتكون النتيجة ان يتذاكر بعض الحاضرين فيما بعد على تكوين مبلغ يقدم اليه

٢ ـ له بعض العدات على بعض زعماء العشائر وهو كما قدمنا يعرف

كيف يستغلهم بجعله لهم أنصاف آلهة او إرباع حيوانات فتحصل النتيجة المطلوبة حتما ، ولكن على الاكثر تكون ضحلة لانها تتكرر .

٣ ـ نظم التهاني والمراثي في الافراح والاتراح ، وبالطبع ان ذلك ليس مقصوراً على معرفة من يهنيه او يعزيه بل يدخل الموضوع على الطريقة الفضولية اعتباطا وبدون اى مناسبة ، واسلوبه معهم يبتنى على المبالغة وقدتصل به الى ابعد الحدود وحتى تبلغ دور الثرثرة ، ونموذج من ذلك قوله رثى (سر كالا) من ابناء الريف مات عن عمر طاعن وثروة كبيرة وجهل مفرط وبخل لا بأس به :

غاض الفرات ام الافلاك تنفجر ماذا أم الناس للميعاد قدحشروا
والارض هل زلزلت زلزالها فأرى هذي الخلايق بالاحزان تأتزر

وهذه المبالغات هي رصيده الفاخر . ونموذج آخر يوقف القاريء على ادق نواحي شخصية هـذا الشاعر المتمرد والساخر والخارج على كثير من تقاليد مجتمعه وآبائه والهازيء بمعظم شخصيات العراق الامية قوله يمتدح ثريا بخيلا وقد أنس بمدحه آله وذووه كما استعادها كل منافق حضر المحفل مع العلم كونه يعلم انه يسخر بهم وهم يسخرون منه :

أخجلت بالجـود معناً ياأبا الشيم وعدت ألمع أهل الفضل والكرم
بل ان جودك ألطاف محققة أنقذت فيها جميع الناس من عدم

وهو بهذا يظهر انه يعيش بلا فكرة مطلقا قد تحرر من عامة القيود مع انك تراه قد تلبس بها ، فمن قوله متهكما على شهر رمضان وكان في سفر وقد ضايقه التكتم بالتدخين فضلا عن الأكل والشرب :

مولاي شهر الله ما اثقلك أي قطار سيدي (دعبلك)

وسر هذا التمرد هو شعوره بعدم الضمان الذي يجعله يختار المنهج الذي يبرز فيـه مواهبه بين اخوانه فهو من الادباء (الهيوس) المثقفين الذين يقولون مالهم دون أن يلتجيء الى انتحال قول غيره كما يعملون .

شعره وشاعريته

والهندي شاعر مرهف الحس قوي الوصف ، يقول الشعر دون تكلف وبأبخس عوض ، وقد كون من شعره المبتذل الرقيق على صغر سنه مجموعة يصح لنا أن نعبر عنها بديوان ، ولما كان شعره صورة لنفسه فقد أثرت أن اثبت له نماذج متنوعة منه ليقف القارىء على أديب مسيب اضطر أن يعيش رغم أنف الطبيعة الناقصة كما قدمنا .

نموذج من شعره التمثيلي

والهندي له ولع في الادب الروائي وقد تأثر به من اختلافه على دور السينما ومشاهدته للتمثيل والفن ، ولعله أول معمم وعنـــده لحية كثة يشاهد ذلك وسره ابتعاده عن جميع الاعتبارات التي يقيم لها المعممون الوزن والاهتمام ، ونموذج من تمثيلياته نثبت له تمثيلية واحدة قصيرة تمثل الزواج عند أهل الريف وعنوانها (الزواج بين الحب والمال) .

زمان الرواية : قبل عشرين عاما ، مكانها : في احدى قرى الجنوب العراقيـة ، أشخاصها : بدور (البطلة) وعمرها ١٤ عاما . أبواها جميل وسليمة . رفيعة ، ليلى ، منيرة ، صديقاتها ولداتها في السن ، سلمان معمم القرية (الديني) رباب زوجته . هاني ابن عم بدور وحبيبها . مالك شيخ ثري .

(المشهد الاول)

« في غرفة بدار ليلى تجتمع ليلى ومنيرة ورفيعة وبدور للسمر »

ليلى همسا :

حديث القرى مدهش رائع ... وما هو إلا الهوى والهيام
فهـذا غلام يحب الفتـاة ... وهـذي فتاة تحب الغلام

رفيعة :

ومن خلفهو ـ أو ـ ومن خلفها ... أب جاهل عقله في ظلام

يظن بأن الهوى بدعة وما الحب يا اخوتي حرام

منيرة :

بلى إن آباءنا يحسبون ـ مع الأسف المر ـ أنا سوام
نباع ونشرى كأنا الرقيق ولا يأبهون بنا أن نضام

ليلى :

منيرة إن هذا الداء داء قديم ليس بالشيء الجديد

رفيعة :

بلى ليلى ولكن هل سنبقى نحقر كالعصاة من العبيد

منيرة :

نعم آباؤنا سلكوا طريقاً مع الفتيات جاء عن الجدود

ليلى متنهدة :

ظباء هم مع الفتيان لكن مع الفتيات صاروا كالاسود

رفيعة :

سيداتي (بدور) ماشاركتنا بحديث ولم تفه بكلام
انطقي يا بدور

(بدور) لا لادعوني انني قد غرقت في آلامي

ليلى :

ولماذا بدور جنبك الله جميع الهموم والأحزان

بدور :

قد كتمتن عن بدور حديثاً رددته النسا بكل مكان
وخ قلبي ... سليمة وجميل قبل موتي هما بأن يقبراني

الفتيات بصوت واحد :

ماجرى خبري؟ بدور أجيبي؟ مابدا من طوارق الحدثان

بدور :

زعما انني لمالك اهدى زوجة ، بينما منى القلب (هانى)

ليلى ، تهمس باذن رفيعة :

عمره ناهز الثمانين عاماً وهي في سن ستة وثمان

وهو كالقرد وهي شقراء جيداً وعيونا ، أحلى من الغزلان

بدور :

ربى إنى أود أن لا أراه (مالكي) أوالف في اكفانى

ربى اصرف أبى وامي عن أن - ببحار من الأسى - يقذفانى

جعلانى بضاعة يشتريها كل شخص يجود بالأثمان

مالغيري - سواك - رسم مصيري لست اعطي أبى وامي عنانى

« تدخل عجوز مستبشرة فيخيم الصمت ويسود الوجوم »

العجوز :

سلام يا مهى الحي

الفتيات : سلام لك ياجده ! . .

العجوز :

بدور قومي انه الحظ ابتسم أتت نساء غارقات با لنعم

أتين يخطبنك لامرىء له مجد الثراء ، والوقار ، والكرم

بدور :

من جدتى هذا الثري ؟

العجوز : مالك

وهو الوقور الأريحي المحترم

بدور - باكية - :

ترضين أن ابدل (هانى) مالكا هانى خطيبي وحبيبي وابن عم

العجوز :

بدور قومي فالنسا منتظره

بدور : ما رأي امي ؟

العجوز : انها مستبشره

بدور :

لاأضحك الله لها سناً اذا سعت لتزويجي من الشيخ الهرم

العجوز :

بدور قري اطمئني قومي ولا تكوني طعمة الهموم

بدور ـ باكية ـ :

يارفيقاتي وداعا قد حضر حادث يملؤ نفسي بالضجر
ربما يحدث مالا يرتجى ربما كان الذي لاينتظر

الفتيات :

اختنا في دعة الله اذهبي واطمئني سوف نأتي بالأثر

(المشهد الثاني)

« في ساحة الدار تجلس النسوة الخاطبات ، وسليمة ورباب وجملة من نساء القرية تدار عليهن أقداح الشاي ، وينفثن من أفواههن دخان السجاير ، وفي غرفة مقابلة يجلس جميل والعلامة الشيخ سلمان وفريق من شباب القرية وكهولها »

فتاة :

هذي العجوز معها بدوركم يداً بيد

اخرى :

حيوا محياً لو رأى أنواره البدر سجد

« تدخلان ويرحب بقدومهما الجميع ، وإذ تهدأ الأصوات يسمع صوت راعي للاغنام يغني بأنغام شجية »

الراعي :

أقول لمن بمن أهوى يلوم نسيت الله ويلك يا ظلوم
فلو ذقت المحبـــة لم تلمني فنار جحيمها فيهـا النعيم

بدور ـ في هياج ـ :

رجوتم ان ازف كذاك ارجو ولكن لا لمالك بل لهاني

الشيخ سلمان :

معاذ الله خالطها جنون أم الشيطان أنطقها بهذا ؟..

بدور غاضبة :

من الشيطان عذت ولو تجلى لديه بعض مكرك منه عاذا
أتلبس عمة وتجيء ظلما ولا تخشى من الباري ... لماذا
اذا كان المعمم رمز عدل بمن تلقى التي ظلمت ملاذا

رباب :

استغفري الله من كفر نطقت به فبالمصالح أدرى منك سلمان

سليمة :

بلى فمالك أثرى الحي قاطبة وفيه خلق وانصاف وايمان

منيرة تتحداها :

لكن أيجمل ارغام الفتاة على زواجها ، إنذا زور وبهتان

رفيعة :

سليمة : المهر أغراكم بكثرته وفي بدور من الآلام بركان

ليلى :

ياعدل ياعدل يارب السماء لقد ذابت بدور وهم للمال قد لانوا

سليمة ساخطة :

صديقات ابنتي اتركن داري فلم أر بينكن لها وفيه
أأعطي غادتي للطفل هاني واترك مالكا ذا الأريحيه

ليلى وقد خرجت وصديقاتها بانفعال ظاهر :

سيعرف من أراد لها هناء ويعرف من أراد لها المهالك

« وتحت تأثير الضغط وزغردة النساء يجري صيغة العقد الاجباري فضيلة الشيخ سلمان وينفض الزائرون تدريجا »

(المشهد الثالث)

« في غرفة العرس لمة من الفتيات يغنين مرحات »

فتاة :

تجلى الهناء ولاح السرور فمالك زفت اليه بدور

* * *

معي رددوا اغنيات الهنا بليلة انس وبشر لنا

فحيوا المنى بنشيد الغنا وحيوا الجمال بنثر الزهور

الفتيات :

تجلى الهناء . . . .

الفتاة مشيرة الى العروسة :

جبين يضيء كنور القمر وعينان تصبي عقول البشر

لها صورة ماحكتها الصور جمالا دلالا كمالا شعور

الفتيات :

تجلى الهناء . . . .

سليمة :

هيا بنا نخرج فالليل انتصف عن غرفة الزوج لسائر الغرف

« وبعد خروجهن يدخل مالك فيجثو بين يدي بدور »

مالك :

امنحيني قبلة أطبعها فوق خد كلجين أو ذهب

بدور :

انتظر مالك لا تعجل بها ريثما أشرب كأساً قد وجب

« تتناول كأسا مليئا قد خبأته فتفرغ مافيه بجوفها بحركة سريعة »

مالك :

غادتي ماالكأس ؟ ماذا يحتوي شربك الكاس أراني للعجب !
أدواء فيـه ، أم خمر به أم شراب من عصير مستحب

بدور ، وهي تتلوى ألماً :

فيه شيء لم يكن مرتقباً عندكم قط ؛ وعندي قد وجب
وهو أغلى من عصير منعش وهو خير لي من بنت العنب
حسبوا أهلي غرامي بدعة فرموا قلبي بآتون العطب

« تتخاذل قواها فتخر »

قربوا مني صديقاتي أبح بالذي للبشر آلاماً قلب

« يفزع مالك باكيا مستنجداً ، تدخل النساء بذعر بينهن ليلى »

ليلى فزعة :

لهفي أرى مصيبه ماذا دهى الحبيبه

بدور — في حالة النزاع — :

ليس هذي مصيبة بل دواء لمصابي ، فالآن أمحو مصابي
بسرور شربتها كأس سم قاتل ، ما ألذه من شراب
قتلوا صبوتي بشيخ نهاني عنه حبي ... هاني حبيب الشباب
إن حسبتم أن المحبة ذنب وجهلتم من الصبابة ما بي

« وهنـــا دخلت في دور النزاع وصارت روحها تخرج رويداً رويداً وهي تقطع البيت التالي » :

لحياتي فوق التراب مصاب أتقيه برقـــدتي في التراب

« وعند الفراغ من البيت صعدت بقية الروح الى خالقها تشكوه

عسف الظالمين من الذين يعلمون انهم يظلمون الناس بغية الوصول الى غاياتهم الدنيئة ، وتشكوه ماحل في الأرض من عادات وتقاليد بالية لم يجهز عليها رجال الاصلاح » .

نموذج من رباعياته

قوله بعنوان (رسالة حب) :

اسمعي نغمة الهوى والحنين   اسمعيها جلية من أنيني
واذا شئت للغرام وساما   فانظميه لئالئاً من عيوني
واحمليه قلادة فوق صدر   أو على مفرق لأحلى جبين

. . . .

* * *

آه ليلى ... وكم أناديك ليلا   ي صلي والهاً بحبك حائم
قدعراني الهوى وما كان قلبي   صخرة أو حديدة ليقاوم
وجهول يلوم في الحب ويل الـ   ـصب في الحب من صدود ولائم
لست تدري يالائمي ان وقع اللـ   ـوم في الحب فوق وقع الصوارم

* * *

حققي في هواك ليلى ظنوني   ومن الوصل ساعة فامنحيني
قد نسيت الكرى لطول سهادي   فصليني وبالكرى ذكريني
أنا صب والمحبة حق   فاحفظي ذمة الغرام وصوني
انقذيني من الشجون بلطف   واقذفي لائمي ببحر الشجون

* * *

وله بعنوان (قلب العاشق) وفيها روعة القصة قوله :

أحبها فله شوق لرؤيتها   كشوق ضام لماء بارد عطر
وبات في حبها تجري مدامعه   فعينه كسحاب جاد بالمطر
الناس ترقد في ليل نواظرها   أما المحب فلا ينفك في سهر

يمضي لياليه في ليلاه مكتئباً يبث شكوى الهوى للنجم والقمر

* * *

سعى الوشاة الى استطلاع أمرها حتى اذيع فمن سر الى علن
وجد بالعنف والارهاب أهلها كل لكل ، فنالا غاية الشجن
يامنية القلب قد قالت لعاشقها ليلى ، أبي عن لقانا عاد يمنعني
قست علينا الليالي في تعاقبها فلذ بصبرك في بلواك واستعن

* * *

مضت ليال وراحت أشهروها لا يعرفان لوصل حلية أبدا
وكان من فرط آلام مبرحة تكاد آهاته أن تحرق البلدا
فجاء يوما ثري نحو والدها يسعى ليطلب منها بالخشوع يدا
والمال يضمن دحر العاطفات وكم بفعله ضمن صيحات الضمير سدى

* * *

قد عارضت بيد أن المال حطمها ووالد يتمنى منحها لثري
زفت وللفتيات السمر زغردة من حولها وهي في وجد وفي ضجر
أما المحب فقد أودى السقام به من بعد عام مضى بالحزن والكدر
أبا المحبة رفقاً في عواطفها وان جهلت الهوى فاسأل عن الخبر

ومن رباعياته التي سخر فيها من أبناء الريف الذين يطلق عليهم اسم (محفوظ) وفيها يصور انغماسه في الترف الكاذب وقد استعمل فيها مصطلحات ريفية قوله :

بين (البيوك) وبين (كاديلاك) يتنقل (المحفوظ) في الأملاك
وذهبن أيام (الطراريد) التي كانت تسير بدافع (كواك)
(محفوظ) هذي نعمة مرموقة فلقد بلغت مراتب الأملاك
سكن (المضيف) الجن حين تيقنوا من كونه خلواً بغير حراك

* * *

وسكنت بغداد الجميلة لاعناً عهد الخمول مولعاً با اسينما
فيها الحدائق والحسان تمايلت كالخيزران بحسن أقمار السما
وهنالك الملهى وراقصة به ابليس علمها المجون وألهما
والحب مبذول يباع ويشترى مادمت تملك في جيوبك درهما

* * *

(محفوظ) ايام (الزوربى ١) قدمضت ومحا خشونتها بضحكته القدر
لك بـ (السموكن ٢) بزة فتانة تزهو وتضمن دائما لفت النظر
و(الساندويج) وفيه أشهى أكلة لا كـ (المفطح) كل طعاما مختصر
وادلف الى السهرات واستمتع بها إذ لايضر الجسم اكثار السهر

نماذج من شعره

قوله بعنوان (استاذ ؟) :

استاذ !! خاطبني وكان يظنني اني سيغمرني السرور فأطرب
فأجبته ياصاح لم أكن الذي تعني وذا لقب به لاأرغب
أصغى الفتى متعجباً فأجبته اني لأعجب منك لما تعجب
استاذمن بـ (الكهرباء) يطالع الـ دنيا أو (الرادار) لا المتأدب

وله راثيا ابنته (هناء) التي أنت دنياه في مطلع الربيع من عام ١٣٧٤ وعاجلها الذبول قبل أن تذبل اخواتها من زهور الربيع ، وقد قدم لها هذه الترنيمه التي تعرب عن تأثره بالوداع :

هناء حبيبتي طال اكتئابي وأنت رهينة تحت التراب
سألت المهد عنك فقال رفقا بنفسك فالحبيبة في غياب
وان المهد مثل أبيك شجواً كأن المهد شاركني مصابي

* * *

(١) لباس من الصوف الخالص يلبس فوق الثوب .

(٢) بدلة تستعمل في مناسبات خاصة .

(هناء) حبيبتي ردي جوابي ... أحقاً أنت في دار اغتراب
وهل ذبلت خدودك وهي أزهى ... بعين أبيك من ورد الروابي
منى قلبي ألا هل من سبيل ... لقبلة خدك الغض الشباب

* * *

(هناء) حبيبتي جفت عيوني ... من الدمع الهتون فكلميني
أعندك لي ـ على بعد ـ حنين ... كما عندي لقربك من حنين
بحثت عن العزاء فلم أجده ... فهل من أوبة ، هل ترحميني ؟

* * *

بصبري يا ابنتي خابت ظنوني ... إذاً ماذا من البلوى يقيني
إلهي ما لدمعي ليس يطفي ... ـ بفقد هناء ـ نيران الشجون
أجرني في المصاب وكن معيني ... فاني فاقد نور العيون

وله يستنهض الجيش العراقي لمكافحة الصهاينة في الاسبوع الأول من ذهابه الى فلسطين قوله :

عجبت وكم في الدهر من عجب يبدو ... لمعضلة من أجلها شفني الوجد
ألا خبروني هل هي الحلم في الكرى ... بدا وهو عن وهم الخيالات لا يعدو
ترى ما جرى لا زلت في الأمر حائراً ... وهل هزل هذا الذي لاح أم جد
وهل جاء صهيون فلسطين غازيا ... فأين السيوف البيض والشزب الجرد
وأين الألى سادوا الأنام وأهله ... بعزم به ساسوا البرية واعتدوا
وأين الألى من قبل رف لواؤهم ... على الصين صيداً فاتحين وما صدوا
وأين الذي في كفه باب خيبر ... دحاها وفاز الدين وانتصر المجد
وأين الذي أردى هنالك مرحبا ... ومنه اليهود الويل ذاقوه فارتدوا
ليرسلها في نصرة الدين صرخة ... تدوي دويا هائلا دونه الرعد
ويسقي الأعادي في فلسطين حنظلا ... بسيف له يوم الوغى القط والقد
بني العرب هبوا هبة مضرية ... يتم بها (التحرير) يا أيها الأسد

أعيـدوا لنا أيام خالد إنهـا لها الصدر فى التأريخ افسحه الخلد
وذكرى صلاح الدين لما أثارها حروبا بها لليوم حادى الثنا يحدو
سلوا النادبات الثاكلات يجبنكم بما حل في الآباء او ذاقه الولد
سلوا واذكروا تلك التي قد اصابها بعموريا بالسوط في معصم وغد
وقـــد هتفت وامعصماه نخالها قد استنجدت فازداد في نفسه الحقد
وقال لهـا لاسيف معتصم هنا فتستنجدى فيه ولا عاصم يبدو
وخبر بالأمر الخليفـة فانبرى بجند الى (عموريا) ماله عـد
وناداهم جندى خذوا ثار يعرب وإلا فلا عيش يطيب ولا ورد
هنالك تم الفتـــح للعرب انه حليف لهم هيهات إياهم يعدوا
فأحضرها واحتز رأس عدوها كذلك تجزي المستخف بها الاسد
دعى الجند ياجندي بجمجمة العدى ادبروا شرابي فالشراب بها شهد

* * *

كذا ياجنود الرافدين نريد أن يثور بكم للهاتفات بكم وجـد
فصونوا المعالي تحت راية فيصل الـ مليك المفدى فالعلى باسمه يشدو
مليك ســما حتى السماء مكانه وشأناً محياه به يسطع السعد
وقائدكـم عبد الإله وصيه هو الصارم الصمصام والبأس والجد
ألا ياولي العهد لا زلت للإبا مثالا ففيك ازدان وازدهر العهد
فلسطين أنت المرتجى خلاصها وأنت لها عن كل عادية سـد
فعش للعـلى يا بدره في سمائه فما النصر إلا أن تقول لنا شدوا

وله يكرم الوفد العلمي المصرى المؤلف من الدكاترة صادق الجوهر وعزة راجح ، واحمد نهد ، قوله :

بدا اليمن والاقبال والفخر والسعد على بلد الكرار مذ أمه الوفد
فأكرم بوفد العلم من قادم سما به الفضل والأخلاق واكتمل المجد
نحييكم لا باللسـان وإنمـا بحـب قلوب شفها منكم البعد

جبلتم على جمع العلوم ونشرها فأعمالكم في العلم ليس لها عد
عباقرة العليا سموتم مكانة فسعيكم للعلم سجله الخلد
نهضتم بأهل الضاد للعلم نهضة وبعد ركود فيكم ازدهر العهد
اساتذة النيل السعيد جهودكم لنيل العلى هيهات يشبهها جهد
تطاول نشء الرافدين بحمدكم وهيهات يجزي بعض فضلكم الحمد
فيا انجم الآداب والعلم بيننا ويا موكب الأعلام يا ايها الوفد
لقد زرت حامي المسلمين ومن به مفاخر دين المصطفى دائما تبدو
عنيت (الحسين) الحجة العيلم الذى بشتى قضايانا هو العلم الفرد
إمام همام ثاقب الرأي مصلح بصير نمته للهدى سادة اسد
لوالده (كشف الغطاء) وباسمه لعمرى حداة العيس بين الملا تشدو
هو المرجع الأعلى لدين محمد وكم فيه قد نال الهداية مرتد
وزرتم رجال العلم جامعة لها بدنيا العلى والعلم والأدب الخلد
وقد زرتم دار الوصي التي سما علاها على كيوان فهو لها مهد
فنشكركم باسم الغري وأهله على خير قصد قد تسامى به القصد

وله يمدح الامام علياً «ع» قوله :

أقسمت بمبسمك الدري اني اهواك مدى عمري
واهيم بذكرك والأشواق تجيش بحبك في صدرى
وهجرت لأجلك خلاني يا من صممت على هجرى
ففؤادي إن صبر العشا ق خلي من أثر الصبر
أمضيت الليل وما برحت عيني ومدامعها تجري
كم كنت اؤمل أن احظى باليسر على اثر العسر
وابيت بجنبك مبتهجا فى رشف لماك الى الفجر
فالخمرة ريقك فى نظري بعداً لسواه ، من الخمر
والبدر جبينك إذ يبدو لا بل هو اسطع من بدر

والغصن قوامك إذ يهتز فيصبي الناس من السحر
قد قلت لمن قد لاموني بهـواك وفاهوا بالهجر
إن رمتم عذراً في حبي فالعذر هو الحب العذري
حوشيت ورب الكعبة من عمـل ذي قبح او فجر
انا مرتبط فيمن سلفوا وهم الأطياب ذوو البر
يجري بلساني الحب وما غير التقوى بدمي تجرى
اذ تبت فانبئني عقـلي وندمت لافراطي المزرى
وعلمت (بمحكمة كبرى) ستقام هنالك في الحشر
والناس هنالك في شغل عني وعلى كتفي وزرى
واذا بكتابي يشهد في جرمي ويشير الى ضرى
واذا الفجار وقود النار وفيهم جذوتها تسرى
ففزعت لفكر ازعجني وسئمت الدنيا من فكرى
واذا بالحشر ومشهده أدهى للنفس من القبر
واذا بالموت وشدته للحشر مقام كالجسر
فرأيت الحشر يثير الذعر بأوجع احساس الذعر
وضجرت لما أبديت من الـ تقصير ، لاغفالي امرى
وخشيت بأن ادعى للنا ر والقى رغما في سعر
فندبت ابا حسن ذخرى في الروع واكرم من ذخر
مولاي لقد قصرت وقد اغرتني النفس بما يغرى
والنفس تقول وقد شعرت بالضيـق وباءت بالفقر
لذ ياذا الذنب بحامي الجار فلذت بذاتك يا فخرى
أمبيد الصيد لدى الهيجاء وماحق اجناد الكفر
ومشتت احزاب الأعراب وسر الفتح لدى بدر
ومميت القلب بيوم الحرب وحامـل الوية النصر

يا قطب الحرب بفتك الضرب ... وملقي الرعب لدى الكر
انت المقدام لفلق الهـام ... وللارغام على الفر
ان صلت بسيفك فى فئة ... فالنصر يصول على الأثر
فاذا انهيت الحرب وقد ... ارديت الشوش بلا حصر
ألفاك الناس لدى المحراب ... ودمعك ينثر كالدر
تمضي الظلمـاء بذكر الله ... وبالتهليل وبا لشكر
وتصلي مرتعد الأعضاء ... وانت الآمر فى الحشر
لك يا اسـد الله الضارى ... فتكات خالدة الذكر
يا قاتل مرحب إذ وافى ... وبقصة مصرعـه يدري
وصرعت بسيفك عمرو ومن ... لولاك يشـد على عمرو
والجن عتوا فقصدتهم ... وبلغت مرامك فى البئر
مولاي تقبـل ما يسمو ... بمـديح علاك على الزهر
قصر التفكير عن التعبير ... العذب واسلمنى فكرى
لكن بمجرد ذكرك قد ... جاءت كعقود من در
فاقبل يا ساقي الكوثر ما ... قد قل ـ بمدحك ـ من شعرى
واشفع لي يوم الدين بما ... اكثرت لجهلي من وزرى

وله بعنوان (قلبي دليلي) قوله :

اساحرتى بطرفك لا تميلي ... بوجهك عن متيمك العليل
فليس من المروءة هجر صب ... عراه الحب من زمن طويل
براني السهد سيدتى فرفقا ... بما قـد حل بالعبد الذليل
سلي عنى (كيوبيد) المآقي ... أأهوى غير مطلعك الجميل
فـلا تتصوري حبي ادعاءاً ... وكيف.. وفى الهوى قلبي دليلي

وله بعنوان (ذكرى دربند) قوله :

سهم بلحظك ياظبي الربى الرانى ... رمى فؤادي وأصماه فأشجاني

لافتك يشبه والعشاق شاهدة	يا فاتني فتك إنسان بانسان
أهواك يا أيها الراني بمقلته	وأنت أنت ظلوم لست تهواني
فارحم محباً أذاب الصد مهجته	ناظبي (دربند) في جنات شمران

* * *

(دربند) ياجنة الدنيا وزينتها	جمعت للحسن ألوانا بألوان
حيث الجبال التي تجري المياه بها	من شاهق نحو واد معشب دان
وحيث تزدحم الأشجار يانعة	فلا ترى مثلها باللطف عينان
فتحتها الغيد كالأقمار زاهرة	وفوقها الطير غنت خير ألحان
(دربند) قربك بالأفراح كللني	والبشر لكن حنين البعد أضناني

ومن تخاميسه قوله والأصل لمسكين الدارمي :

لي في صدودك دمعة لم تنفد	سمراء اتلفني الفراق فانجدي
يا لائمي بصبابتي وتسهدي	قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا فعلت بناسك متعبد

أفرغت منه بنظرة محرابه	وأطرت ياذات الدلال صوابه
هو قبل أن يغزو الغرام ثوابه	قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى وقفت له بباب المسجد

ورماه ناظرك الكحيل سهامه	فأطال مذ أصمى الفؤاد سقامه
إن لم تردي باللقاء منامه	ردي عليه صلاته وصيامه
لا تقتليه بحق دين محمد

السيد علي فضل الله

المتولد ١٣٣٧ هـ

هو السيد علي بن السيد محمد حسن بن علي بن هادي بن فخر الدين بن علي بن يوسف بن فضل الله ، أديب فاضل ، وشاعر رقيق .

ولد في قرية مجدل سلم من قرى جبل عامل عام ١٣٣٧ هـ وبعد تولده بشهور عزم والده على مواصلة الدراسة في النجف فنقله معه وبقي فيها حتى عام ١٣٥١ هـ حيث نشأ هنا فتعلم القراءة والكتابة والنحو والصرف على والده . ولما رجع والده الى لبنان صحبه معه لمواصلة دراسته وهناك اضاف الى العلوم القديمة شيئاً من العلوم الحديثة كالتأريخ والجغرافيا والهندسة والحساب . وفي عام ١٣٦٧ هـ قصد النجف لاتمام ما تبقى من العلوم كالفقه والاصول فحضر حلقات أساتذة عرفوا بالعلم كالشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر الشيخ راضي والشيخ محمد طه الحويزي . وهو لايزال يواصل دراسته في النجف .

والمترجم له التقيت معه مراراً فاذا به الشيخ المبكر في تقواه والزاهد المعرض عن الحياة في سلوكه وهدوئه ، ورأيت شبابه النضر وهو يذوي أمام التقشف والتريض الديني فهو من الشباب الاتقياء ، والعلماء الفضلاء والادباء النبلاء .

نموذج من شعره

واليك نموذجاً من شعره وفيه ينعى على قومه العرب والمسلمين تأخرهم بعد أن كان لهم التقدم في مضامير الحياة قوله :

ذكريات الماضي المجيد بنفسي سلبت من حياتي اليوم انسي
كلما حاول الفؤاد سلواً عن اناس مضوا يعود بيأس

أسهد الطرف ذكرهم وعلاهم … وزمان مضى كأيام عرس
يازمان الفخار والعز كادت … حسرات عليك تذهب نفسي
ان يكن ينسني التطاول بالأ … يام مجداً فمجدهم غير منسي
أسبلت عيني الدموع عليهم … وحياتي تزداد بؤسا لبؤس
خطرات تمر بالفكر آنا … فتثير الأسى الكمين بنفسي
قد أحاطت بي الهموم واني … أصبح اليوم في ادكاري وامسي
أين تلك الايام من عهد مجد … هي مرمى فكري وموضع هجسي
أين قوم قد طبقوا الشرق والغ … رب بعزم على سفين وعنس
أين ماضيهم المحبب للنفس … المحلى بصولجان وكرسي
أين تلك القصور عزاً تعالت … بنيت في الورى على خير اس
أين تلك الجيوش بالأمس لما … زحفت للوغى بروم وفرس
حطمت جيشهم بعزم وحزم … وأبادتهم بسيف وترس

* * *

أيهذا الشادي بمجد مضاع … أنت مثلي حزنا ودرسك درسي
لم يزدني اختبار قومي خبراً … لا ولا فيهم تغير حدسي
سعدت هذه البلاد قديما … وحديثا السعد بيع بنحس
أيها العرب لا تناموا وهبوا … هذه نومة الذليل الاخس
عرب انتم لدى الروع والخط … ب اسود فلا تهينوا لجبس
انتم من كرام قوم اباة … انفوا العيش في هوان وبؤس
كتبوا مجدهم على جبهة الدهـ … ر بعزم لا في يراع وترس
فهموا البسوا المشارق فخراً … من علاهم لا من ثياب الدمقس
ارهفتهم للحق طيبة حتى … قد قضوا في الوغى على كل رجس
بلد للنبي دارة قدس … هي مهوى النفوس من كل جنس
قد اضاءت وجه البسيطة نوراً … واطلت على الأنام كشمس

غرست بالنهى وبالفضل والجو … د وتقوى الإله افضل غرس
ملأ الكون يا محمد رشداً … منك حقا على المدى غير منسي
فعليك الإله صلى وفيك از … دانت الارض لابنبت وورس
وعلى آلك الميـامين ربي … رحمة قد أفاض في كل رمس

علي الخليلي

المتولد ١٣٤٦ ﻫ

هو الاستاذ علي بن الشيخ حميد الخليلي ، أديب كاتب شاعر .

ولد في النجف عام ١٣٤٦ ﻫ ونشأ بها على أبيـــه فأدخله المدرسة الابتدائية فاجتازها بتفوق ودخل الثانوية فكان فيها سباقا وبعد أن أتمها دخل كلية الحقوق فأكملها وعمره لايتجاوز الرابعة والعشرين أي عام ١٣٧٠ ﻫ ثم انصرف لمزاولة المهن الحرة .

والمترجم له من الشـباب الذي حصل على ذكاء مفرط وخلق دمث وروح مرح فقد هظم كل ماقرأ ، واصغى لكل حديث محفوف بالحكمة والتجارب ، استفاد من دراسته ولمع نجمه يوم ان كان تلميذاً في المتوسطة فكنت اراقبه وهو يحاول ان يستطيل على اخدانه بما يقوم به من نشاط دراسي ومن انتاج ادبي بالاضافة الى مايتمتع به من ارهاف في الحس ومن خفة في الطبع رغم صورته التي عريت إلا عن جمال الروح ، فقـد نشر وهو في هذا الدور المترعرع فيه في مجلة (أقلام الطلبة) النشرة المدرسية قصيدة بعنوان (وصية عاشق يحتضر) وقد سجلت غلطا باسم السيد حسن السيد سلمان القزويني ، وقصيدة اخرى بعنوان (شاعر مرح) وهو في مجموع ما نظم يحمل طابع الفكاهة والظرف .

نموذج من شعره

نظم في مناسبات كثيرة جلها ذات سيماء مرح تنم عن روح خفيفة وقلب عامر بالحياة الطلقة وعقل متوقد بالذكاء والنباهة ، ومن شعره قوله بعنوان (رسالة) :

بدموعي لك حررت كتابا حاملا مني شوقا وعذابا
وسلاما وتحيات رطابا وبأشواقي عن قلبي نابا
قد تذكرت سويعات عذابا وزمانا بكم لذ وطابا

وهي من شعره في دور التلمذة ، وله رثى طائراً لاحد أصدقائه بقوله :

رفقا (أباسامي) بنفسك واصبر لفجيعة الذكر الجميل الاصغر
مهلا أخا العليا وصبراً لاتكن جزعا ولا تحزن ولا تتكدر
لا تحسبن الهر اول جائر اووحده في الكون فاعل منكر
بل لا تخله اخي ذا ظلم فما هو ظالم من لم يكن بمفكر
فالهر ليس بمبصر كأخي الحجى ومن الضلالة قرنه بالمبصر
ما همه إلا الحياة وعنده إن الحياة الصيد إذ ما يظفر
لايعرف الاشفاق يوما لا ولم يدر له معنى ولم يتصور
هذي حياة الهر بل هي هكذا عند البهائم كلها فتفكر
هي في نزاع للبقاء وكلها تسعى لان تحظى بعيش اوفر
الكل يرجو في الحياة لذاته عيشا رغيداً ليس بالمتكدر
والبعض يبلغ ما يروم لنفسه في ذي الذي والبعض رهن تحسر
فترى القوي بها سعيداً ناعما وترى الضعيف بها بعيش اكدر

وله وقد القاها في الحفل الذي اقيم في منتدى النشر بالكاظمية قوله :

سلام على روحك الطاهره ونفسك ذات الابا الصابره
سلام على آلك الطيبين ذوي الانفس الحرة الشاعره
سلام على صحبك الثائرين على الظلم والفئة الجائره

سلام ليومك ما للدهور كيومك يوم به فاخره
سلام ليومك ما انجبت نظيراً له العصر الغابره
لقد أنجبته وعن مثله ستصبح ما بقيت عاقره
سلام ليومك قد أدهش الـ عقول وأوقفها حائره
ليوم به انهد ركن الفساد وطوح بالامة الفاجره
به عرف الحق من بعدما امية كانت له ناكره
وفيه قد انكشفت للملا الـ حقيقة واضحة سافره
وفيه غدا الدين مستنصراً ذويه فثرت له ناصره
ينادي وقد سكن السامعون وسدت مسامعهم واقره
وناموا الليالي ملء الجفون وعينك ما برحت ساهره
تصيخ لشكواه في مسمع رهيف وترعاه بالباصره
وعز عليك وأنت الأبي بأن يصبح الدين في فاقره
سمعت نداه فأسمعته صدى ثورة حرة زاخر
وثرت على الظلم مستنهضا ذويك وهم اسد ثائره
فثاروا واكبدهم حرة تسعرها جمرة صاهره
وساروا الى الموت تحدوهم أمانٍ محببة ساحره
يرجون أن يبلغوا بالجهاد سعادة دارهم الآخره
وعلهم يمنحون الرضا من الله والعترة الطاهره

وفي عام ١٩٤٨ م نظم عدة قصائد من بعضها قوله :

يا شعب ان تصب لترنيمة أو تهو اذناك رقيق الغناء
فاترك (صباحا) وانس أمثالها ولا تعرهن سوى الازدراء
واصغ الى الأحرار إذ ينشدون فتطرب الأرض لهم والسماء
نريد تحريراً لأوطاننا ونبتغي اليوم الجلاء الجلاء

(تم الجزء السادس ويتلوه السابع)

مواضيع الجزء السادس

البيوت والقبائل والاسر

أعلام الكتاب

(الخاء)

(العين)

البلدان والامكنة والبقاع